



## وہرست الجزء الاول من كتاب المواہف

صحیفہ

### ۱ فاتحہ الكتاب

- ۲۱ الموفف الاول وأوله قال الله تعالى لقد كان لرحمتي في رسول الله
- ۲۵ » الثاني وأوله - قال الله تعالى وإياك نستعين
- ۲۷ » الثالث وأوله --- قال تعالى فسبح بحمد ربك
- ۲۸ » الرابع وأوله قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن
- ۳۰ » الخامس وأوله قال تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه
- ۳۱ » السادس . كان الحق تعالى لحقيقته يقول أنا والعبد
- ۳۲ » السابع : اخذني الحق عني وقرني مني
- ۳۳ » الثامن : قال تعالى : وما خلقت الجن والأانس الا ليعبدون
- ۳۶ » التاسع ورد في صحيح مسلم أن الله يتجلى
- ۳۶ » العاشر : قال تعالى الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا
- ۳۷ » الحادي عشر : قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
- ۳۸ » الثاني عشر قال تعالى : في بيوت اذن الله أن ترفع
- ۳۹ » الثالث عشر : قال تعالى سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا
- ۴۱ » الرابع عشر : قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم
- ۴۳ » الخامس عشر : قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر
- ۴۵ » السادس عشر : قال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض
- ۴۸ » السابع عشر : سئل سيد الطائفتين الجنيد رضى الله عنه

صحيفة

٤٩ الموقف الثامن عشر: قال تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني

٥١ » التاسع عشر: قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسك لها

٥٣ » العشرون: طلبت من الحق تعالى يجعل لي نورا

٥٣ » الواحد والعشرون: قال تعالى في سحرة فرعون قالوا له ارب العالمين

٥٦ » الثاني » ورد في الصحيح عنه تعالى قال أنا جليس من ذكرني

٥٨ » الثالث » قال تعالى هو الأول والآخر

٦٠ » الرابع » قال تعالى فاعلم أن لا إله الا الله

٦١ » الخامس » في الحكم لولا ميا دبن النفوس

٦٢ » السادس » قال تعالى : قول وجهك شطر المسجد

٦٣ » السابع » » وانه هو اضحك وابكى

٦٤ » الثامن » » قل لو كان البحر مدا

٦٥ » التاسع » واوله كنت بين النائم واليقظان

٦٥ » الثلاثون » قال لي الحق تعالى ندرني من أنت

٦٦ » الواحد والثلاثون » الله تعالى لا يزال عبدي يترب

٦٨ » الثاني » » تعالى واذا سألك عبادي عني

٦٩ » الثالث » سمعت المؤذن في المسجد الحرام

٦٩ » الرابع » قال تعالى ، قول وجهك شطر المسجد

٧١ » الخامس » » فاعلم أنه لا إله الا الله

٧٣ » السادس » قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا لبطاع

٧٤ » السابع » قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك

٧٥ الموقف المأمون والملائكة قال تعالى في الحديث الرائي أنا عند طين عيسى

٧٧ » السابع » قال تعالى بل نعم في ايس من خلق : اريد

٧٨ » الاربعون قال تعالى وهدىناه

٨٠ » الواحد والاربعون قال تعالى فاذا فرأت النيران فانها

٨١ » الثاني » قال تعالى واقعد فتناجى بها واليهما

٨٢ » الثالث » قال تعالى كلا ارحم من رحمهم يومئذ المحجوبون

٨٤ » الرابع » روى... لم في... انه صلى الله عليه وسلم مر بشوم

٨٦ » الخامس » قال تعالى هل من خائف غير الله

٨٦ » السادس » قال تعالى كل من عليها فان

٨٨ » السابع » قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

٨٩ » الثامن » ورد في خبره نواتر : تداول بين القوم

٩٠ » التاسع » قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

٩٢ » الحسمون » قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم

٩٣ » الواحد والحسمون قال تعالى ونذشئكم فيما لا تعلمون

٩٦ » الثاني » قال تعالى قد افلح من زكاهما

٩٧ » الثالث » قال تعالى والنبن جاهدوا فينا ان يهديهم سبيلنا

٩٨ » الرابع » قال تعالى فكشنا عاك عظامك فبصر لك

١٠٠ » الخامس » قال تعالى انما توعدون لا ت

١٠٠ » السادس » قال تعالى انما قالوا اشيء

١٠٢ » السابع » رأيت في بعض الراوى اني جمال في قوله



صحيفة

- ١٠٤ الموقف الثامن والخمسون قال تعالى ، للذين احسنوا الحسنى وزيادة
- ١٠٥ » التاسع » قال تعالى ، بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
- ١٠٧ » الستون » قال تعالى وكبره تكبيرا
- ١٠٩ » الواحد والستون » قال تعالى ، والله يدعو الى دار السلام
- ١١٠ » » الثاني » قال تعالى ، وما أمرنا الا واحدة كلمح البصر
- ١١٢ » » الثالث » قال تعالى ، فتمثل لها بشراسوبا
- ١١٦ » » الرابع » قال تعالى أنا كل شيء خالقناه بقدر
- ١١٨ » » الخامس » قال تعالى ، لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت
- ١٢٠ » » السادس » قال تعالى ، وان من شيء الا اسبح بحمده
- ١٢١ » » السابع » قال تعالى ، ألا إن اولياء الله الآيه
- ١٢٢ » » الثامن » قال تعالى ، قال رب ارني أنظر اليات
- ١٢٤ » » التاسع » قال تعالى ، انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
- ١٢٦ » » السبعون » قال تعالى والذين عموا السيئات ثم تابوا
- ١٢٧ » » الواحد والسبعون » قال تعالى وفاتلوا في سبيل الله
- ١٢٨ » » الثاني » قال تعالى ، الا انه بكل شيء محيط
- ١٣٠ » » الثالث » قال عليه الصلاة والسلام رجعنا من الحرام
- ١٣٢ » » الرابع » قلت للحق تعالى الى القدم بالعلم
- ١٣٣ » » الخامس » قال تعالى : مرج البحرين يلتقيان
- ١٣٣ » » السادس » ورد وارد غيبي بالمسجد الحرام
- ١٣٤ » » السابع » قال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام يا بني لا تخافوا

- ١٣٧ الموقف الثامن والسبعون قال تعالى وهو معكم أينما كنتم
- ١٣٨ » التاسع » ورد في الخبر ، من سرته حسنته وسأنته
- ١٣٩ » الثمانون » ورد في المسيح ، لأهجرة بعد النفع
- ١٤٠ » الواحد والتماون » ورد في الحديث المسيح نزل ربنا كل ليلة
- ١٤١ » الثاني » ورد في الخبر من لم يشكر الناس لم يشكر الله
- ١٤٢ » الثالث » قال تعالى ، وأما بعمه ربك فحدث
- ١٤٦ » الرابع » كنت مع أعلى في طاف
- ١٤٦ » الخامس » ورد في الصحاح ولا بعد أن يكون من
- الاحاديث المتواترة أن هذا القرآن
- ١٤٩ » السادس » قال تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها
- ١٥٨ » السابع » روي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال أن
- الله ينظر إلى أجسادكم
- ١٦١ » الثامن » قال تعالى ، قل أرايتكم أن اتاكم عذاب الله
- ١٦٢ » التاسع » قال تعالى ، وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
- ١٧٤ » التسعون » قال تعالى وإن الله قد احاط بكل شيء علما
- ١٧٥ » الواحد والتسعون » قال تعالى ، وما أمرنا إلا واحدة
- ١٧٦ » الثاني » قال تعالى ، واذكر ربك اذا نسيت
- ١٧٨ » الثالث » قال تعالى ، أنا كل شيء خافناه بقدر
- ١٨٥ » الرابع » قال تعالى ، وأنا لو فهم نصيبهم غير منقوص
- ١٨٢ » الخامس » قال تعالى ، إن الصفا والمروة من شعائر الله

- ١٨٦ الموقف السادس والستون قال تعالى قل إن الهدى هدى الله  
 ١٨٩ » السابع » قال تعالى وقيل للذين اتقوا ما أنزل ربكم قالوا خبرنا  
 ١٩١ » الثامن » قال تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما  
 إلا عيين

- ١٩٥ » التاسع » قال تعالى ومن جاهد فإنما يجهاد لنفسه  
 ١٩٧ » المائة » قال تعالى، إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله  
 ١٩٩ » المائة وواحد » قال تعالى، سبحانه الذي أسرى بعبده إيلان  
 ٢٠٠ » » واثنين » قال تعالى مخاطباً الرسول، محمد صلى الله عليه  
 وسلم أنت لا تهدي

- ٢٠٣ » » والثالث » قال تعالى، الله نور السموات والأرض  
 ٢٠٦ » » والأربعة » قال الحق تعالى لبعض عبده، هل لا إله إلا  
 لم لا تتعبدون

- ٢٠٧ » » والخامسة » قال تعالى يحبهم ويحبونه  
 ٢٠٩ » » والستة » قال تعالى، ونزل من القرآن ما هم شفاء  
 ٢١٢ » » والسابعة » قال تعالى، ومن أهدى فإنما يهتدي الله  
 ٢١٣ » » والثامنة » قال تعالى، هو الأول والآخر والظاهر والباطن  
 ٢١٧ » » والتسعة » قال تعالى لا تدركه الأبصار  
 ٢٢٢ » » والعشرة » قال تعالى، فلرب زدني علما  
 ٢٢٤ » » والحادية عشر » قال تعالى، والذين كفروا المالم يراهم  
 ٢٢٦ » » والثاني » قال الحق تعالى لبعض عبده انزعهم بيتي

٢٢٦ الموضع المائتين والثلاث عشر قال تعالى ، ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها

٢٢٨ » » » والاربعه » قال تعالى ، وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم

٢٢٩ » » » والاربعه » قال تعالى الذين آمنوا وتعلمون قالونهم

٢٣٠ » » » والاربعه » ورد في بعض الاخبار ادعو بي بالاسم فلم يرد فيها

٢٣١ » » » والاربعه » قال تعالى : فانه من ابليس قال فبعضنا لا نؤمنهم

٢٣٥ » » » والاربعه عشر » قال تعالى ، قال ادلو عليكم بايدي مما وجدتم عليه

٢٣٧ » » » والاربعه » قال تعالى بل نعم في اس من خاف جلدك

٢٣٩ » » » والاربعه » قال تعالى فافىءه اذا نجي ثمان مبد

٢٤١ » » » الواحد والعشرون ورد في صحيح البخاري وغيره عنه صلى الله

عليه وسلم اذا حكم الحاكم

٢٤٣ » » » والاربعه » قال تعالى وربك يخاف ما شاء ويخبر

٢٤٥ » » » والاربعه » قال تعالى فاقبل من الله الذنوب صدقوا وابعاد

الكافرين

٢٤٨ » » » والاربعه » قال تعالى . أم حسبك ان اصحاب الكهف

٢٥٠ » » » والاربعه » قال تعالى أهلا بعلم اذا بعث ما في القمور

٢٥٣ » » » والاربعه » روي مسلم في صحيحه . أنه صلى الله عليه

وسلم قال ان ايمان على فاني

٢٥٦ » » » والاربعه » قال تعالى خطابا امامائهم وحضرة رضى الله

عنه . وان تظاهروا عابه فان الله

٢٥٨ » » » الثمانين » قال تعالى . فذكروني اذكركم

صحيفة

- ٢٦١ الموقف المائة والنسعة وعشرون قال تعالى . واتاكم من كل ما سألتموه
- ٢٦٣ » » والثلاثون قال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
- ٢٦٥ » » واحد » قال تعالى . فلا تخافوهم وشافوني
- ٢٦٧ » » اثنين » قال تعالى . وهو معكم ايما كنتم
- ٢٧٠ » » ثلاثة » ورد في الصحيح . أنه صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا
- ٢٧١ » » واربعة » قال تعالى . ألم ير إلى ربك كيف مده الخلال
- ٢٧٢ » » والخامسة » قال تعالى ألم تروا أن الله سميع عليم
- ما في السموات
- ٢٧٥ » » والستة » روى في صحيح البخاري ومسلم رضي
- الله عنهما في حديث جبريل المشهور
- انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم . ألم
- عن الاسلام
- ٢٧٨ » » السبعة » قال تعالى . وهو معكم ايما كنتم
- ٢٨١ » » والثمانية » قال تعالى . يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم
- ٢٨٢ » » والنسعة » قال تعالى . اهدنا الصراط المستقيم
- ٢٨٤ » » والاربعون » قال تعالى قل الملائكة الذين اسماووا
- من قومه
- ٢٨٧ » » واحد والاربعون » قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض
- ٢٨٩ » » اثنين » قال تعالى ان الذين يشككون بينهم بالله

٢٩٢ الموقفة الملائكة والملائكة الاربعون قال تعالى : فانظر الى آثار رحمة الله

### كعب يحى الارض

- ٢٩٣ » » الاربعون » قال تعالى : وعلم آدم الاسماء كلها  
 ٢٩٥ » » الخلاء » قال تعالى : لا يسأل عما يعمل وهم يسألون  
 ٢٩٧ » » الامانة » قال تعالى : انا نحن نرث الارض ومن عليها  
 ٢٩٨ » » السابعة » قال تعالى : فمن كان يرحو لعماد ربه  
 ٣٠٠ » » الثمانية » قال تعالى : ولا يحيطون بشيء من علمه

### لا تماشاء

- ٣٠٢ » » الثمانية » قال تعالى : فول وجها شطر المسجد الحرام  
 ٣٠٣ » » الحسون » قال تعالى : انا ابراهيم في ليلى مباركة  
 ٣٠٥ » » الواحد والحسون » قال تعالى : حاكبا قول موسى لخضر

### عائها السلام هل انبعث

- ٣٠٧ » » اثنين » قال تعالى : وان تسطيعوا ان تعدلوا بين

### الاس

- ٣٠٩ » » الثلاث » قال تعالى : انهم عن ربهم لحجبون  
 ٣١٢ » » أربعة » قال تعالى : له غيب السموات والارض  
 ٣١٣ » » خمسة » قال تعالى : يا ايها الناس انه واربكم الذي خافكم  
 ٣١٥ » » ستة » قال تعالى : أفرايت من اتخذ آلهة هو  
 ٣١٦ » » السبع » قال تعالى : وقال اركبوا فيها  
 ٣١٨ » » الثامن » قال تعالى : ولا تؤثروا السفهاء اموالكم

صحيحه

- ٣٢١ الموقف المائة التاسع والخمسون . ورد في الحديث . أهل القرآن أهل الله  
 ٣٢٢ » » والستون قال تعالى حاكبا قول إبراهيم لأبيه  
 عليهم السلام اني اري في المنام اني اذبحك  
 ٣٢٤ » » واحد وستون قال تعالى . فاذا افضهم من عرفات  
 ٣٢٦ » » اثنين قال تعالى وما أمرنا الا واحدة فليطع بالبحر  
 ٣٢٧ » » الثالث قال تعالى . واذكر ربك في نسائك  
 ٣٢٩ » » الاربعة قال تعالى . ليس على الذين آمنوا وسمعوا  
 ٣٣١ » » الخامس قال تعالى . وعلى الله فبنو ظوا ان كنتم  
 مؤمنين  
 ٣٣٣ » » السادس قال تعالى . وجود يومئذ ناظره الى  
 ربه ناظره  
 ٣٣٦ » » السابع قال تعالى . واذقوني القرآن لانه  
 ٣٣٧ » » الثامن قال تعالى . ولو انهم اذ طاموا الفهم  
 ٣٣٨ » » التسعة قال تعالى . ما اذ باناه . . . فمنا  
 ٣٣٩ » » السبعون قال تعالى . ان الله يعلم ما انا  
 ٣٤٠ » » واحد والسبعون قال تعالى ان المنص في . . .  
 ٣٤٢ » » الثاني قال تعالى . هم تأتي بعدي آيات ربك  
 ٣٤٣ » » الثالث قال تعالى . فاعلم انه اذا له الله  
 ٣٤٦ » » الاربعة قال تعالى . . .  
 ٣٤٧ » » الخامس قال تعالى . اعوذ برب الناس

- ٣٥٠ الموفف المائة السادس والـ هون قال تعالى . وهو الخلاق العليم
- ٣٥٣ » » » » » قال تعالى فاما من اعطى وانفى وصدق بالحقين
- ٣٥٥ » » » » » قال تعالى . انا عرضنا الامانة على السموات
- ٣٥٧ » » » » » قال تعالى . اياك نعبد . واياك نستعين
- ٣٥٨ » » » » » قال تعالى . يا اذنا انفس المطمئنة ارجعي الي ربك
- ٣٦٠ » » » » » قال تعالى . ان فرعون امال في الارض والتمانون
- ٣٦١ » » » » » قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
- ٣٦٢ » » » » » قال تعالى . فلما بانار كوني بردا وسلاما
- ٣٦٣ » » » » » قال تعالى ولو علم الله فيهم خبر الا سمعهم
- ٣٦٥ » » » » » قال تعالى . ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
- ٣٦٦ » » » » » قال تعالى . ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
- ٣٦٧ » » » » » ورد في الخبر الرباني قال الله تعالى ما ومني ارضي ولا سمانى
- ٣٦٩ » » » » » قال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين



صحيفة

٣٧٢ المونف المائة التاسع والثمانون قال تعالى . واصبروا . واصبرك الا بالله

٣٧٣ » » النسمون قال تعالى ان الاراقى نعم على الاراك

٣٧٥ » » واحد » قال تعالى . ليس كئله شيء

٣٧٦ » » الثاني » قال تعالى . فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له

٣٧٨ » » الثالث » قال تعالى . وعرضنا حمهم يومئذ

للكافرين عرضنا

٣٨٠ » » الرابع » قال تعالى . اغموا آل داوود شكرا

٣٨١ » » الخامس » قال تعالى . واد قال موسى لقناه لا

أبرح حتى ابغ

٣٨٤ » » السادس » قال تعالى . ان الله على كل شيء

٣٨٥ » » السابع » قال تعالى . يا ايها الذين آمنوا امنوا بالله

٣٨٦ » » الثامن » ورد في صحيح البخاري وغيره . من

أحب أن يبسنا في رزقه

٣٨٨ » » التاسع » حصل لى أيام الذوجه قبض واد . بعد

للطريق

٣٩٠ » » المائتان روى مسلم في صحيحه وغيره ان ابن

تعالى تنجلي لاهل الخير

٣٩٢ » » واحد وواحد » قال تعالى أنكم لتشهدون مع الله آلهة اخرى

٣٩٣ » » اثنين » قال تعالى في تعدد صفات السيد الكامل

صلى الله عليه وسلم . سراجا منيرا

- ٣٩٤ الموقف المائتان والثلاثه قال تعالى الحمد لله رب العالمين
- ٣٩٥ » » واربعه قال تعالى كننا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا
- ٣٩٧ » » والخامس قال تعالى انا فنحننا لك فتجاني ا
- ٤٠٠ » » والستة قال الله تعالى ، وما الله يريد ظلما لامباد
- ٤٠٣ » » والسابع قال تعالى ، يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
- ٤٠٥ » » والثمانية قال تعالى وما الرب الا من رزقنا من قومه
- ٤٠٨ » » والتاسع قال تعالى ، وكلم الله موسى تكليم
- ٤١٨ » » والعاشر قال تعالى ، فاعلم انه لا اله الا الله
- ٤١٩ » » والحادي عشر قال تعالى ، فلا تأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
- ٤٢٢ » » واثنى قال تعالى ، واد قال ربك الدلائك انى جاءل
- ٤٢٤ » » والثالث قال تعالى : والله يعلم واتم لا تعلمون
- ٤٢٥ » » والاربعة قال تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشفي
- ٤٢٧ » » والخامس قال تعالى ، ونلك الامثال نضربها للناس
- ٤٢٨ » » والستة وروى في صحيح البخارى وغيره عنه صلى الله عليه وسلم الا بنان آخر سورة البقرة
- ٤٢٩ » » والسابع قال تعالى ، انا اعطناك الكوثر فصلى لربك
- ٤٣٠ » » الثامن قال تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر
- ٤٣٢ » » والتاسع قال تعالى ، ورحمتى وسعت كل شىء
- ٤٣٤ » » والعشرون قال تعالى ، ولئن صبرتم لهو خير للصابر
- ٤٣٥ » » واحد وعشرون قال تعالى الا الى الله نصير الامور

صحيفة

٤٣٦ الموقف المائتان الثاني وعشرون قال تعالى ، والذين اهتموا بازادهم هدى

٤٣٧ » » الثالث » قال تعالى ، قل يا ايها الكافرون لا اتعبدون .

٤٣٩ » » الرابع » قال تعالى ، وان خاف ، منام ربهم ، تان

٤٤١ » » الخامس » قال تعالى ولولا رفع الله الناس بعنبرهم

٤٤٣ » » السادس » قال تعالى ، ربنا الذي اعطى كل شيء حكمة

٤٥٠ » » السابع » قال تعالى ، وربك لخلق ما يداء ويختار

٤٥٠ » » الثامن » قال تعالى ، الا ان وعد الله حق وان

٤٥٣ » » التاسع » قال تعالى حكايه قول العبد الصالح خسر

عنه السلام

٤٥٥ » » الثلاثون » قال تعالى ، وعنت الوجود للمعبر البروم

٤٥٧ » » الواحد والاثلاثون » قال تعالى ، والله لا يهدي القوم الكافرين

٤٦٠ » » الثاني » قال تعالى ، فسوف يأتى الله بنوم بحرهم

٤٦١ » » الثالث » قال تعالى ، والصابكم من حبه فمأكلا

٤٦٣ » » الرابع » قال تعالى ، انا كل شيء خاضع

٤٦٥ » » الخامس » قال تعالى ، مرجع البحر الى البحر

٤٦٩ » » السادس » قال تعالى ، فوالله انكم اليه لآتون

٤٧١ » » السابع » قال تعالى ، وما لنا من الخائفين

٤٧٣ » » الثامن » قال تعالى ، وما لكم من نعمه فمن الله

٤٧٤ » » التاسع » قال تعالى ، قل هو الله أحد الله الصمد

صحيفة

٤٨٠	الموقف المائتان والاربعون	قال تعالى ، بسم الله ، اعلم القائل
٤٨٢	» » واحد واربعين	قال الله تعالى ان الله يحب التوابين
٤٨٣	» » الثاني والاربعون	قال تعالى وارسنا من قبلك من رسول
٤٨٨	» » الثالث	قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى
٤٩٠	» » الرابع	قال تعالى ، وفيها ما تستتبه الانفس
٤٩٢	» » الخامس	قال تعالى ، قول وجهك شطر المسجد
الحرام		
٤٩٤	» » السادس	قال تعالى ، ووقلوا آمنا بالذي أنزل الينا
٤٩٦	» » السابع	قال تعالى ، وهل اتاك نبا الخصم

نمت وهرست الجزء الاول



## كتاب: المواقف

في الوعظ والارشاد

للسيد عبد القادر الجزائري

رحمته الله تعالى عنه ، وثقهنا به آمين

— — — — —

لو كنت أعلم ما أقول عند ربّي أركنت أجهل ما يقول عندك  
أكثر جهات دهرى وعادت أذك جاهل فمذركا

— — — — —

ذكر ابن خلدون ، في ههات الأعيان ، يتبين الامام الحليل بن أحمد  
رحمه الله تعالى ، وهدان المذاهب سال كل عارف وعق ، جوابا لكل  
اهل منكر ومنعك :

هذا كتاب لو ساع مثله دهر لكان البائع المغفونا  
فاحذر وادرك من إجارة مثله خذرا ولو وضعوا لك رهونا  
إن التكرّم كتابه كجرّمه في الصون سبه خوهرأ مكرونا

— — — — —

١٠. ملحق هذا الكتاب التوحّد في موحّد عه ، المقيد في شجوعه ، على نقده حضرة صاحبة  
العهود الحليل ، السيرة النبوية هاشم سسنة حضرة صراحي السعادة احمد فؤاد عرب باشا  
عبد الواسع . وعمرز عرب ناسا سفير المملكة المصرية وور برها المفوض لدى  
الممولى البرجالية حالا . حرم المعصولة العالم الهبل محمود باشا الارناؤدى . نفذا لوصيته ،  
واحباء له اطلب ذكره . ناهدا ثباتا لحضرات العلماء والمعاهد الدينية الاسلامية

الجزء الأول



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وہ کہ امتیں

0.12, all 1.1

قال : .. فانا وأستأذنا ، ومحمدنا وولادنا ، العارف المحقق ، والمكاشف  
المدقق ، مولانا الأ مير السيد نبيد القادر ، اس مولانا السيد محي الدين  
رحمه الله : أمانا الله بنميسله على محبته ، وحسنه نا بكرمه في زمرته ، تحت  
لواء سيد المرسلين ، وحيب رب العالمين آمين . الحمد لله حمدا يواي نعمه ،  
وتكافى مزنده . اللهم سلى وسلم على رحمة العالمين سيدنا محمد وعلى آله  
وسمحه ، هده تثنان روحيه ، والفناء آت سبوحيه ، بعلوم وهيبه ، واسرار  
سبحه ، ور .. وراء طور العقول ، وظواهر القول ، خارجة عن انواع  
الاعتناء ، اب ، والذخر في كتاب ، فندها لآخواننا الذين يؤمنون بآبائنا ، اذا  
لم نصلها الى اقتطاف أثمارها ، ركوها في زوايا امكها ، الى أن يباغوا  
أشدهم ، وسنخر حوا كنهم ، وما فندتها من بقول هدا الفك قديم ، وأساطير  
الأ .. اس ، ومحبر على الله تعالى ، ويقول أهؤلاء من الله عليهم من بيننا من  
علماء الرسم ، الفاعين من العلم بالاسم ، فاننا نركهم ، وما قسم الله تعالى لهم ،  
فاذا أذهروا امام الاما وخساما ، نلوا « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما »  
ونميرهم أذنا صما ، وعينا عميا ، ونقول لهم آمنا ، بالذي أنزل الينا ، وأنزل



البسم والهلل والهلل واحد ، ونحن له مسلمون ، ولا يجادلهم ، بل يرتهم  
 ونستغفر لهم ، ونقيم لهم العذر من أنفسنا في إختارهم عبداً إذ يشاءهم بأمر  
 مخالف لما تقوه من شايخهم المنقذين ، وما سمعوه من أنبياء الأولين .  
 فالأمر عظيم ، والخطاب حسيم ، والعقل عقال ، والقياد وبال ، ما عديم إلا  
 من رحم ربي ، وطريقة توحيدنا ما هي طريقة الملتزم . ولا الهلكم العالم ،  
 ولكن طريقة توحيد الكتب النزلة ، وسنة الرسل الرسالة ، وهي التي تأنس  
 عليها مواطن الخلق الراشدين ، والمسجانية الناعم ، والآداب العارفين ،  
 وإن لم يصدقوا الجمهور والعموم ، فعند الله بجمع الخسوم . وما اشرب ،  
 إلى بعض ما ذكرت ، في شبه مقامة لي وهي قولي حسرات محاذفة من  
 محاضرات الشرفا ، ومسامرة من مسامرات الذرعا ، في ناد من أناته  
 العرفا ، بجاءوا في سمرهم بكل طرفه غربه ، وسنطرفة عديته ، وتان  
 الحديث سجنونا ، وألوانا وقمونا ، إلى أن تكلم سرى الحماة ، وهو يدم أعل  
 البراعة فقال : أحدثكم تحديت هو أغرب . من . حدثت ببناء مغرب ،  
 فاشربوا السماعه ، ومدوا أعناقهم ، وفرحوا فلوهم . حدثوا أحباهم .  
 فقال : إن في الوجود معشوقه ، غير مرفقه ، الأهوية الباشعة ، والساوت  
 بجبها طائفة ، والأصار إلى رؤيتها طائفة ، بطاب الناس إليها كل طار ،  
 ويرتكبون الأخطار ، ويستعدون دونها الموت الأجر . هو كدر أطالها  
 المكمل الأسر ، ولا يصل إليها إلا الواحد أحد الواحد ، في الزمان ،  
 فإذا قدر لأحد مسارقة حياها ، ومقاربه مرامها ، السعيا ، إذا  
 مادة ، ولا مدة ، ولا هو عين معتمة ، قد سبل انقلاب ، في الأمان  
 في عينه ، إلى عين هذه المعشومة ، التي هي غير مرموقة ، المعاونة المبرولة ،

المنعقدة الأولى ، الباطنية الظاهرة . التورية السائرة : الجامعة للتضاد ، بل  
 وجميع أنواع التناقض والعناد . ولا تفدر عبر عنها بعمارة ، ولا يشير إليها  
 بأداة ، أكثر من قوله أبي وصاياها وحباتها ، وبعد النعم والمنا ، ومعانف  
 الضياء ، وبجسدت هذه المشوفة أنا ، وبسبب لي انني الدالب والمجاوب .  
 والعالم والمعروف ، فما كان هجرتي للذاني ، الا في طاب ذاني ، ولا كانت  
 راني . الا ايمانى ، ولا حصولي الا إلى ، ولا تمشي الا على ، ولا كان  
 بغيري الا مني في التي فيقال له هل رأيت محباها . وشئت ربها ، حتى  
 قالت أنا اباهاء . ودول رأيت ، وما رأيت ، وما رميت إذ رميت ، وبأني بأوصافها  
 بما نأمو عنه الممول ، ولا نأمنه طواهر القول ، ما طرق الأسماع ، ولا  
 طمعت ، وفيه الأطلع ، برفع الضدس نارة وتارة يحجمهما ، ويجمع  
 التذنين ووضعا ، فيقال له هذا الذي بعوله ثبت عندك بدليل أو رهان  
 فيقول لا دليل بعد عيان

وكيف أصبح في الأدهان شيء إذا احتاج النهار الى دليل  
 هيراجع فلا رجع ، ويفاط فلا يسمع ، وحبائذ يحكم الناس عليه بالجنون  
 والعنة والسنة والباله ، ويجعلونه ولو كان أعلمهم ، وبسهمونه ولو كان  
 أجهلهم ، ودمدجونه منه العرض . في الطول والعرض ، ويجعلونه مرمى  
 محرم ولزيم . ونبرهم ووكزهم ، بهجسره الحميم العاطف ، ويهليه المصديق  
 الملاطف ، وهو مع هذا ناعم البال بما لديه ، قرير العين بما حصل بن يديه ،  
 لا تأنف الى وطنهم وهجرهم ، ولا يبالي بلغوهم فيه وهجرهم ، فلما تمت  
 الهدية ، واجتليت عروسها على المنصة ، وما كاد ان يتقضى إعجابنا منها ،  
 واستقر اننا لها ، فاستلمهم يقوم السنم فامون ابى طالع النيا ، وسباق الكتيبة

إلى معبرك المنيا ، فانا انيكم بحقيقتها وتبازها ، وأفك لكم المعنى من العازها  
أو أموت فاعذر ، ولا على إفت لم افبر ، فقال لى بعين الما صرين من  
الحاضرين ، وكان ممن جرب هذا الأمر ، وفر عن شجرة الدهر : ان  
صدقت لهجتك ، وهانت عانيت مهجنتك ، وأردت الوصول إلى ذلك  
الجناب ، وفتح تلك الجبال والبحار والهضاب ، فأركب دسرا أو غراب ،  
وانه لا مال ما فصدت الا من كان على الهمة قوى العزيمة .

إذا هم الهى بين عبيد عرمة ونكب من طريق العوام ، وأبدا  
ولم يستشر فى رأيه غير ربه ولم يرض الا ظاهرا من حسابها  
لا تصرفه صارف ، ولا تحركه المواقف ، حاس من الامور انفس  
ماه النهار والليل ، أسد فى شجاعته ، خنزير فى حماه ، كلب فى وفاءه ، اذنه  
صما عن العاذل ، وعينه عميا عن المهاجر والواحد ، وطريقه مطلوبان  
طامسة ، واعلامها دارسة ، بحرها تبار ، وهو اقها نار ، وأزغها مهادز  
نفار ، أسدها كواسر ، وأخوالها عن أنيامها كواسر ، مهادز مع شاهل ،  
العارف فيها جاهل ، والدليل الخرب بها عاذل ، والشد فيها لال مبادر ،  
فقات له : جهتها أى الجهات ، فقات لى هيات هيات . فقات لهم عنها عين  
ولا أين ، ولا يرشد البها أثر ولا عين . فقات على الوليد انفسه ، ولا  
ألوي على احد ، فحرب فى طريقه ، على طرف من مرشيه . فقات لهم . فقات  
باهت ، لا هو بالحاصل ولا العائن ، وبين حمار واقف : العائن ، غاربه  
الموافق ، وبين غربق فى لحيج تلك الدحار ، وناقه فى بلاد الامازيغ المنار ،  
وبين من تقبت راحته ، وآخر دبرت زاماته ، وبين من يلبس دسرا لعل ،  
حافيا بلا لعل ، مررت على جماعة منهم فى بعين الما اهد فاذنوه الى فوسيدة

فيها نحو العشر من بنينا، رجعت الى الحسن بيوت واحد منها، وهو «أيامن  
نمين في حب الجبال، وهسو يخوضها ولا يسالي» وما زلت متمطيا صحنوني  
النسر والغراب، تحفة انفسى كل مكر وه مستعدبا لانواع العذاب، لا انا من  
بي دار، ولا اسفر بي قرار، الى أن ظهري الى الأعلام، التي ظهرت لمن  
قبلي من الوافدين الأعلام، ونادى المنادي، وحدا الخادي،

ادى بوصول فهدم العلامات كم المابن ودون الوصل قد ما نوا  
ه ألقى على ما ألقى عليهم، وثبت لدى ما ثبت لديهم، ولما وصلت حيث  
وصواوا، وسرابت على ما سابه حصوا، طابت الاراحة والجواز، الى التقدم  
والجواز، وقد عرفت الحقيقة والمجاز، فقبل لي لا تنخط رقاب الصديقين  
أرجع هاوراء موفيات الا المدم المحسن، لاثبات ولا ركض، وحين رجعت  
الى الامسيحاب، قالوا ما وراءك بأعصام، فمات القول ما قالت حدام،  
ولكن باقوم، لا تعبوا بالعب واللوم، أراشتم لو جاءكم عذبن عابج حاسه  
الدوى، وقال عزموني لذه الجماع بهم كنتم نهجو به، تلم ذلك واعلمونه، فقالوا  
لا سأل الا الدوى لما هنالك، فقلت لهم مهديا من ذاك، فمنهم من -سلم  
والصديق، ومنهم من لح واعصف، وريث أعلم بمن هو أهدي سبيلا،  
وأقوم وبلا، وعندها بنجلى العمار، بدس راكب القرس من الجمار

قالو رأيت الذي شاهدينه علنا انكيت تعذرنا ادن أناذانا  
وكنت تعلم كيف الامر منفتح وكيف فلنا الذي فلنا وقبل لنا  
وكنت تبكي دما تقول والآنما ونسل الروح منك كي واصلنا  
تزيون باب له شغل بفاده ترى ابا الفضل حبيب الله فضلنا  
هزوم تكرارنا ما مشؤم حالكم ما راعنا أبدأ وفنا وهو انيا

فمنحن في غبطة صفا الزمان لنا  
 بمنعمون بما الآله خولنا  
 جمالنا بعلوم أنت تجهلها  
 بها حبانا الذي أهدى وجعلنا  
 عرفنا كل الذي وصفتمونا به  
 ونحن أعرف منكم بأنفسنا  
 بل نحن أعرف منكم بأنفسكم  
 عرفنا ميزانكم لم تدروا ميزاننا  
 فأنتم عندنا أرواح طاهرة  
 ونحن عندكم رجس أباها

باصاح انك لو حضرت سماءنا  
 وفمت استغناها من لانتدابك  
 وشهدت ارضا زلزلت زلزالها  
 الفت ما بها والجمال كذلك  
 ونظرت ارضا بدلت وسماءنا  
 وبرزخنا جعلنا وكل هالك  
 وشهدت صمقتنا والآله<sup>(١)</sup> قائل  
 الملاك لي اليوم مالي مشارك  
 ثم الافاقه والمهمين ياقى من  
 آياته ونقول أنت مبارك  
 اسهدت شيأ لا يطلق شهوده  
 وسمعت مالا منه نارك دارك  
 وعلمت أن القوم ماتوا حقيقه  
 فلما أناح لهم حمام المالك

امطنا الحجاب فانما غيب السوى  
 وزال أنا وأنت وهو ما لا يرى  
 ولم يبق غيرنا وما كان غيرنا  
 انا الباقي والمسنى والحر والكنان  
 تجمعت الاضداد فيّ واننى  
 انا الواحد الأكبر والروع والجاس  
 ولا نحجب عما نرى منكثرا  
 فما كنت ناظرا لنا أنت ناظر  
 فما هو الدين توحيدى فلا تحسن يبرى  
 فما دمت غيرنا فأنت شريكنا  
 هو الدين توحيدى فلا تحسن يبرى  
 وما دمت موجودا فشركاك طاهر  
 فإني تبرى هو الله لك الرى  
 فان لم تكن فرعا رضى الرحمن  
 وهل ثم ما بابا به هه ن  
 فان لم تكن فرعا رضى الرحمن

فتأرق وجود النفس إذ تفر بالنا  
وما نوحيدي المبول فولا وإنه  
وما هو إلا أن نصير إلى الفنا  
نشاهد أحوال الفسامة جهرة  
هناك اصبر موفنا وموحدا  
ونفي الذي قد كان من قبل فايها  
فان كنت ذا فأنف ذا الملك الذي

تجلى إلى المبوب من حيث لا يرى  
ونمتى به ففان رويها  
فصرت أرام كل حين ولحظه  
وما عرف الحيازق إلا بجمعه  
وواصلني فلا تناكر بعد دا  
أسر إلى حيث لا بين بسا  
ولا طنني بقوله الحق معانها  
وباسطى باما الله عاتلا  
فقد طالما قد كنت نصو إلى اللفا  
كم من شهيد مات بالشوق والفنا  
وكم من شهيد لا فرام مشاهد  
وذا فاس مامر نخيل نورنا  
القد سمعت بالانجيل مننا عناة  
وغي وديدن لا تملى لمسد

فأعجب به أراه من حيث لا أرى  
وزال حجاب العين والمحسم المرا  
وفد كان عابسا وقد كان حاضرا  
اضدين من كل الوجوه تنافرا  
وقرني فكان سما وباصرا  
بسر حكى لطف النسيم إذا سرا  
اني قد اخبرت قد اصطفيت بلا امترا  
عتم وكحل بالجمال نواظرا  
وكان جمالي بالحجاب مسيرا  
محب لذلك الحسن لو كان قدرا  
لبعض الذي شاهدت مات فأفرا  
في ابلى فساد والهنا متحيرا  
الك فحدث عن عطاي نخيرا  
وكن شرا بالوصل لله شاكرا



لا زال ربو مع الآفات أبدا  
يا عاذلى كن عذرى فى محبتهم  
إن السلام لأغراء وتقوية  
لانى لأهجر خلا لأحدثني  
شرع المحبة فاض فى حكومته  
مسكبا، ماذا طعم العشق مد بدا  
مات برعى النجوم ساهرا فاقا  
مادب فى غناه خير الهوى أبدا  
فما ندبى ولا سميرى خبر فتي  
لا كسب بل ولا شغل ولا عمل  
ما جبه الخلد إلا فى مجالسهم  
هوى الحب لدى المحبوب ابن ثوى  
أود طول اللالى ان خاوت بهم  
بره غنى الصبح ان بدت طلابه  
لباه بدا مشرف من حسن طالعهم  
أمكن وؤادى وفرعها شاكرا  
اطالب الهلك فى المزبد أن له

ولى به بن أهل العشق أمداح  
فان فلى بما تهواه مشحاح  
مها فانك مكثار وملحاح  
عهم وماله من تورانى الواح  
بصرم خل غدا من شجوني مرتاح  
وداف من جملة الانعام سراح  
اساوبد السوفى فى احشائه طاحوا  
ولا تشجه من سعاد أرواح  
له لأخبارهم نشر وافصحاح  
ففى حديثهم بجر وأراح  
فيها ثمار وأطيار وأدواح  
برتاح مهما نهب منه أرواح  
وفد أدبرت أبارى وأقداح  
بالينه لم يكن ضوء وإصباح  
والدهر كاه أنوار وأفراح  
بلغ ما رمب فر الناس أوساحوا  
خزائنا مالها ففل ومفناح

أرى الذى انالى سعادنى بعد  
لذلك أرى الله بهم ريمنا  
فما بالهم بدعوه عبد قادر  
أقد باد من قد كان من قبل بأندا

تقوم برسمنا فيشمه الحد  
يجيب اذا دعى لارد ولا جحد  
ولم يبق الا قادر ماله عد  
وزال خيال الضل وارتمى اليد



وزال عن العقل المصون حجابہ  
فلسب أنا ذاك الذي تعرفوه  
ولستم أنتم الذين عرفتهم  
لقد ضاق صدرى بالذي أنا واجد  
الافاغدروا من ذاق أن ضاق صدره

لقد حرت في أمرى وحرت في حيرتى  
فهل أنا موجود وهل أنا معدوم  
وهل أنا ممكن وهل أنا واجب  
وهل أنا في قيد وهل أنا مطلق  
وهل أنا في حيز وهل عنه نازح  
وهل أنا ذا حق وهل أنا ذا خلق  
وهل أنا جوهر وهل أنا ذا كبر  
وهل أدرى من أنا في هذا تحيرى  
وهل أنا مجبور وهل لى خبره  
وهل فاعل أنا وهل غير فاعل  
وكنت أراى فاعلا ثم بعد ذا  
ومن بعد ذا رأته لى فاعلا  
ولم يبق ذا وذا ولا ذاك باقيا  
فان شئت فاثبت لى الزواجر كلها  
وأني حال السحر والمحو والفسا  
وجبرت الى حقى وربى وغينى

فصار ضلالا مابراه له رشد  
الافاطلوا من ذا نكلكم فصد  
فما عمروكم عمرو ولا زيدكم زيد  
ولعيرى ما بنى فبيدو ولا يسدو  
كما أن من قد ذاق عادركم نفسا

فأى الأمور ثابت هو لى أى  
وهل أنا ثابت وهل أنا مسمى  
وهل أنا مجبور وهل أنا مزي  
ولست سماويا ولا أنا أرضى  
وهل أنا ذا شيء وهل أنا لاشى  
وهل عالمى عيب أو لى شهادة  
وهل أنا جسمانى أو لى روحانى  
وهل أنا ذا ميت وهل أنا ذا حي  
وهل أنا عالم وهل أنا هلى  
وهل قدرى يقال أو لى مستحيل  
وأنى فاعلا هل ودا نادى  
بمكس الذى قد كان الأمر ما لوى  
فلم بقى إلا الله ما له ثانى  
وان شئت فادفعها ما شئت لى ملى  
رجعت لا ملاقى لا رشد ولا بنى  
فلا حوى لا عهد ولا شى كروى

تجردت من بي ومن نفسي رايا ومن روجي حتى قبل أني قدسي

أيا حيرني وما الذي أضنع	لقد ضمت ذرعا فما نفع
أكاد ترابي منقطرا	جواهرى مبعوثه أجمع
وطورا أدوب ككلمج بما	قال الى أحسله أنفع
كلما مات هذا نخرج	سد عليّ فما أطالع
فان صكنت غيرا أنا مشرك	وان كنت عينا وهذا أظلم
وان كنت لاذا ولاذا أنا	فكل النقيض لا يرفع
وان كنت ذاك وذاك أنا	فكل المتضيق لا يجمع
وأين سميّه لي طاهرا	إذا لم يكن رفته بالمر
وأين سميّه لي باطنا	إذا كان هذا هو الدفع
وان كان لي طاهرا باطنا	فقد جمع الضد لي مجمع
وكل العوالم طورا أنا	أنا العالم الأكر الأجمع
وطورا لا شيء يقال له	فقير دعاه فلا يسمع
انادي مبعوثا فلا يجد	ولامن يجير ولا يدفع
فمن من دوا بهذا العضال	وهيهات هيهات لا مطمع
وكل طبيب شكوب له	بقول فدا الداء لي الموجه
وأهرب من حارتي كلما	نواله وكان لها المرجع
فخيرني ما كنت كائنه	وحى الفيامة لا تقام
فأشكو الى حيرني حيرني	فليس الى غيرها منزع
وكم كائن بهذا انزلي	وكل لقد ضم ذا المصراع
وباخية العقل في محله	علي المين سري فلا يقسم

فأين الذي فوق عرش على      ومن هو في أسفل الأرض عو  
ومن أبنا تتولى فهو      له ثم وجه له برفع  
ومن أبنا كنا معنا لكن      ومن تتحول في صور فاسمعوا  
فما بين هذا وذهوته      عقول الورا انزالها سمع  
وتاهت في ببداء مظلمة      بجاهل أرواحها زعزع  
سكاري وشتي مذهبهم      وكل ينول إلى امرعوا  
فعندي النجاة وعندي الهدى      وعندي السبيل وذا المجمع

أنا مطلق لا تطالبوا الدهر لي قيما      ومالي من حسد فلا تبغوا لي حسدا  
ومالي من كيف فيضبطني لكم      ولا صورة لا عسكو منيها لا نانا  
ومالي شأن يفي آنس ثاتسا      وان شؤني لا خاطر بها عسدا  
ومالي من مثل ومالي من ضد      فلا تطالبوا مثالا ولا تبغوا لي ضدا  
ولا تنظروا غيري من كل صورة      فلا تطاروا عمارا لا تطاروا زادا  
ولا تطالبوا غيري فها هو كائن      سوى خالات تسمون لها وجددا  
وما هي الا سيرة قد نصبتها      لا لله عقل حمور سمعت عيادهمدا  
الا فانظروا الى الحبيب وفكروا      وهل عسره ماحصار صورته زنادا  
فلا كائن الا أنا به طاهر      ولا كائن يعود لي أنا وبسدا  
ولا باطل الا أنا ذلك باطل      ولا طاهر عري فلا أقبل الباجدا  
فقل عالم وهل آله وهل أنا      وهل أنت وهو اسب نفسي هردا  
نعددت الأسماء وأنى لواحد      ألا عسكروني مداما برها فردا  
أنا فليس عامر وابلي معهما      عسا وشوبا وبينهما ودا  
أنا العابد المعبود في كل صورة      فحسبني أنا ربا وكنت أنا عبدا

فطورا تراني مسلما أى مسلم  
وطورا تراني لاكنائس مسرعا  
أقول باسم الآب والابن قبله  
وطورا بدارس اليهود مدرسا  
وما عبد العزير عبري عابد  
ولا أهرى نار الفرنج غير موري  
انا عين كل شئ في الحس والمعنى  
يا من غدا عابدا الفكرة فف  
جمعت عقلك هادبا ونور هدى  
نحت ربا كما نهوى وهنت به  
صورته صورته بالوهم باطاه  
حكمت عقلك في الرب العظيم فما  
نقول ان كذا وايس هو كذا  
قبدتم طالما لا قيد محصره  
وسكبت نكر وصفه حبه قنه  
اولا انوهم ان النقص باحقه  
الحق في مسمى والعمل في مغرب  
عناك بالسرع فالرم داربته  
ان قال ايس كسلى شئ فل هو ذا  
سره رهه في الشبه حتى نرى  
لاسان آيات يوم الحشر نكره

زهودا نسوكا خاضعا طالبا مسدا  
وفي وسطى الزنار أحكمته شدا  
وبالروح روح القدس قصدا ولا كيدا  
افرر توراه وأبدي لهم رشدا  
ولا أنظر التثليث غيرى ولا أبدا  
وما قال بالاثني الا أنا لحدا  
ولا شئ عيني فاحذر العكس والطاردا  
فأنت يا غافلا علي شفا جرف  
أضلك العقل أبقر أنت في تلف  
نظن تعبد ما خافت في شغف  
حكمت حورا عليه جور معسف  
ننفضك نمحكم فيه حكم ذى سرف  
الحق في طرف وأنت في طرف  
القبيل حد وايس الله كالمهدف  
نفت ما أثبت القرآن في صحف  
لما نفت فل النفى بعد بنى  
سنان ما بين دا وإذا ولا تخف  
فيثما سار سر وان يفت وفت  
أو قال لى أسس فقل بذا كافى  
منزها اخا تشبه بلا جنف  
إذا نبلى لجمع الخلف والسلف

وتستعيز عيادا منه جهلا فيسا  
عندي من العلم ليه وجوهره  
قد قيدتهم عوائد وثبطهم  
فلو وجدت له أهلا لبعث به  
لكن أهله قد مضوا فلا طالب  
تلقاه سمو الى العالياء والشرف

أراني كلما توهمت سلوانا  
نيرانا فلو أن البحار جمعها  
يؤججها نسيم نجد إذا سري  
فلو أن ماء الأرض طرا شربته  
وكلما قلت قد تدانف ديارنا  
فيما القرب هو لي شفا ولا البعد  
وفي بعدنا شوق بقطع مهجتي  
فبزداد شوقي كلما زدت فريه  
فيما قلبي المجرع بالمعد والدا  
ويا كبدي ذوبي أسي ومخرقا  
أسائل عن نفسي فاني ضللتها  
أسائل من لا يحب عي واله  
أقول لهم من ذا الذي هو بامعي  
وأسأل عن مجد وفه غنبي  
منازل هن مربعي ومصيفي  
ومن عجب ما همت الا بهجتي

أجد حشوا حشاي من الشوق نيرانا  
بها صبت كان حرها ضعف ما كانا  
وتذكها أرواح نساوح ألوانا  
لما نالني ري ولا زلت طمأننا  
لاسلو عنهم زادني القرب أشجانا  
نافع فتى قربنا عشق بخابي هجانا  
ولا تقطيع الخليل لاسعد هجانا  
وبزداد كلما همهم زدت عرفانا  
دواؤك عز است نفسك لهانا  
وما نالني لازل بالدم غرانا  
وكأن الحزن مبل ما قالوا أناسا  
ولا ايشا راسانا ولا شجانا  
عليك أكر له مدي الدهر اوانا  
واللح روض الرشيق ونعمانا  
ما كنت الي أن حسب ادعي شمانا  
ولا عشت شتى دواها وما كانا

انا الحب والمحبة والحب حمله	انا العاشق المعشوق سرا واعلانا
أقول انا وهل هنا غير من انا	فما زلت في انا ولوها وحيرانا
فقي انا كل ما يؤمله الورى	فمن شاء فسرانا ومن شاء فارقانا
ومن شاء نوراه ومن شاء انجلا	ومن شاء مزمارا زورا ونبياننا
ومن شاء مسجدا بناجيه ربه	ومن شاء بيعة نافوسا وصلباننا
ومن شاء كعبة هبل دكنها	ومن شاء أصناما ومن شاء أوثانا
ومن شاء خاهة سكن بها خاليا	ومن شاء حانة نغازل عزلانا
فقي انا ما قد كان او هو كائن	لقد صح عندنا دايلا وبرهانا

بأخايا قد محلى	كل محلى له محلى
اب مبدى كل باد	انت ابدى انت اجدى
كل من فى الكون انتم	انت مولى كل مولى
حسبك البارى تعالى	ان نرى عنده ميلا
كل حسن مستعار	من جمال قد تدلى
أبي حسن أي حسن	غير حسن قد نعلى
أنت قبل اليوم صبا	اسأل المحبوب ميلا
فازان السمر عنى	فبدالى الفصل وصلا
زادنى القرب احزانا	فانا بالوصل أصلى
عنى من عشق نسي	ما احبت نيرى أصلا
انس شى وغرلى	وعراى الا الا
أنا بعدى أنا سلمى	انا همد أنا ليلى
انا ددر أنا شمس	أنا صبح قد نجلى

أنا نور أنا نار	أنا برف ضياء ليلا
أنا كأس أنا خمر	أنا اسقي أنا أهلي
كتب العشى زورا	في قوادي فهو تلا
كل يوم كل حين	كل آن فهو على
ما سبب الدهر وقتا	قد تفضي بالمعلا
من أنس عمه	وغزال قد يحلا
وحسنات غافسان	كميلات ولا كمال
وأود ضاربات	تصريح الأبطال فتلا
كل نعماءكم لذبد	ونعيم الوصل أسلى
كل بلوى حقير	حيث كنتم بي أولى

يقولون لا تنظر سعاد ولا عداوا	وعد عن الآثار وافصد لمن هوى
فانك مـكـلـوم القواد مـم	اخوجبه بل منيا دألك دا ادها
وما ملك اللسل البهيم تـدـر فـا	كأنك ما دوع و الاك دا اوا
فقلت أراى ما أرى غير من سدا	قوادي ومن ما ساعف الضر والداوا
نظرت اليه والمليحة تحسن	نظرت اليها لاه مـبـسـدـه الا تسوا
ولكن جمال من أحب تبسدا الى	وها أنا ذا أبدي اليه به الشكوى
بكامنى بالرمز من خاف سار	وما كل مألوف بيون البابا بروى
فلا متكلم سواء غنادا	ولا سامع الا له لاسر والحوى
أخادعني أباى وسه تنفعا	ما عصى أبى فى ولا عروا
وياوئح ما أسال النفس فى المـدـوي	ولا أرنجى وسلا ولا أرنجى داوا
فقل للذي ماذا طعم شرابنا	ولا حارس مننا حقهبا ولا دعوا

الملك نينا : انا غنينا أبحرا      ونلك البحار بعدنا تركت رهوا  
لا تمضوا من - يدش حل عن بحر      حله، قولي لا لغو ولا كذب  
ولس جدي وجديته وبهرها      آتى تولد عن أى وأى أب  
ولعد ذا ملاوى بعد - كوى أنا      والدي الر وهان فى صاب  
هكت من ميل فى الجور ترضعني      بذاب المله الا مات لا ترب  
واي ناري الذي أهول غير في      ما حاوز الكون من عب ومن رتب

فانورا بلا نور      وباشما بلا نور  
وياحرا بلا سر      وساحلا بلا بحر  
وباسكرا بلا عرف      وباعرف بلا نكر  
وياغبرا ولا عين      ويا عيننا بلا غير  
وباشرا بلا كشف      وباشفا بلا سر  
وياجرا بلا ليل      وبالا بلا لخر  
ياح بري يادهشي      باحرف بالله مقر  
اتما حيرتي حى      فى حيرنى وفى أمرى  
وحار كل ذى كشف      وذى عقل وذى فكر  
وغابه الذي ببغى      عرفناكم الى حسر

وما شئ ان حفت بالخير والسوى      هويته سمعى هويته البهر  
هويته سلى هويته على      هويته كلى لا تقى ولا تار  
هويته رجل هويته بدى      هويته نفسى وانى مادكر  
وما حلى ولا حلا انا به وكأنى      مذ كنت فاسم لي واعبر  
هويته الاماب والمين واحد      فما ثم الا الله لاعين الغير



فشيئان لفظ نحن والعين واحد      فانت هو الانا وهو انت فادكر  
يجيب اذا دعوت فهو الذي دعا      كرجع الصدا الثاني في الحس والاثر

ايا انا من اكون ان لم اكن انت      وبانت من تكون ان لم تكن انا  
ما بالكم قلتم آله واعبد      فكثيرتم لذلك طاشت عقولنا  
اذا رفعت من بيننا العين والالاف      فقد رفع السر الفرق بيننا  
وذلك حين لا انا لك عابد      ولانت معبود فزال حجابنا

انا حق انا خلق انا عابد انا رب      انا عرس انا فرش انا نار انا خلد  
انا ماء انا نار وهو انا صلد      انا كم انا كيف انا فقد انا وجد  
انا وصل انا فضل انا قرب انا بعد      انا ذات انا صنف انا قبل انا بعد

انا كون ذلك كوني انا وحدي انا فرد      لاشك انا عبور وجابرني عبور  
بالعلم منه قديم لا تبدل لا تغير      والعلم ايضا تابع لمتبوع ومصور  
فكلنا في قبضته مقيد وميسور      فان لوشنا ولو اردنا به نجبر  
يا خبره العقل ويا ظلمه ما لها نور      والجبر لا عذر له الجاهل بما غرور  
سوي الذي عرفه كشفنا ذلك برور      خفي الامر لم يعلم عندي ما خور  
وتنجو مثل من نجى      والادب ملك مغرور

#### تفسيره

لا يخفى على الخبير صناعة الشعر العربي ما احتال الله به انما الشعر به الى اقتضاها آتانا  
من عدم اطلاق كثير منها عام الاطلاق على اللغة العربية والعربية والاسماء  
صمدورما من المؤلف على اسلوب الخدب في المعالات قد اقتضاها بل علاها شكها  
وورنها بلا تصرف احتراماً للمؤلف رضى الله عنه وسبحرى على هذا الموال في كل  
ما يأتي نظماً من قبيلها في بهي الكتاب

لما انفتح الباب وارتفع الحجاب ، واجتمعت الأحياء ، على الشراب  
 اللذيذ المستطاب ، رنب الأفراس ، حيث مادبت الراح ، وبعد أن طار  
 السكر والمحو ونزل الحضور والضحو ، رأيت نسمات طالعته ، مشرفة ساطعه  
 والناس في ظله وابل ، ومرج وويل ، فقات ما بال الناس ، فعيل لهم في  
 عني وإفلاس . وما لكم ولهم لهم عالم وأنتم عالم ، والله غالب على أمره  
 الحاكم العزيز العالم ، انتهى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( الحمد لله وحده )

( الموفق الاول )

قال الله تعالى : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، هذه الآية  
 السكرنة تأملها قلبها غيبا وروحانيا : فإن الله تعالى قد عودني ، أنه مهم ما أراد أن  
 بأمرني ، أو ينهاني ، أو ييسرنني ، أو يحذرنني ، أو يعلمني علما ، أو يفتنني في  
 أمر استفتيته فيه ، الا ويأخذني مئى مع بقاء الرسم ، ثم يلقي الي ما أراد بشاره  
 أنه كريمه من القرآن ، ثم يردني الى فاربع بالآيه قوبر العين ، ملاآ  
 الدين ، ثم يابهي ما أراد بالآيه ، وأتاني الآيه من غير حرف ولا صوت ولا  
 جبره ، وقد نلتب والله تعالى ، نحو النصف من القرآن بهذا الطريق  
 وأرجو منكم الله تعالى ان لاأموت حتي استظهر القرآن كله (١) فانا

( ١ ) أخير سيدنا المؤلف حفظه الله تعالى وممتنا بطول حياته بعد السؤال من

الله سبحانه وتعالى ، فابحرف رباه فاستظهر القرآن كله

بفضل الله محفوظ الوارد ، في المصادر والموارد ، ليس للشيطان على سلطان ،  
اذ كلام الله تعالى لا يأتي به شيطان ، ما نزلت به الشياطين ، وما ينبغي لهم  
وما يستطيعون ، وكل آية تكلمت عليها اما تلقيتها بهذا الطريق الاماندر ،  
وأهل طريقنا رضى الله عنهم ما ادعوا الأتيان بنى في الدين جديد وانما ادعوا  
الفهم الجديد في الدين النابذ ، وساعدهم الخبر المروي . انه لا يكمل فقه الرجل  
حتى يري القرآن وجوها كثيرة ، والخبر الآخر ان للقرآن ظهرا وباطنا ،  
وحدوا مطالعا ، رواه ابن حبان في صحيحه ، والاثار الوارد عن ابن عباس ، رضى الله  
عنهما أنه قال : ما حرك طائر جناحيه في السماء الا وجدنا ذلك في كتاب الله ،  
ودعاؤه صلى الله عليه وسلم لابن عباس ، اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل ، وفي  
الصحيح عن علي كرم الله وجهه ، انه قبل له هل خصكم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أهل البيت بشيء دون الناس يعني من العلم ، فقال لا والذي فاق الحبا ،  
وبرأ النسمة الا أن يكون فها أعطيه رجل في كتاب الله ، وما في هذه الصحيحه ،  
وما في هذه المواقف من هذا القليل ، والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل ومن  
أراد ان يباو صدقهم ، فليسلط طريقهم ، وان القوم رضى الله عنهم ، ما أبطلوا  
الظواهر ، ولا قالوا ليس المراد من الآية الا ما فهمنا بل أفروا الاظهار على  
ما يعطيه ظاهرها وقالوا فهمنا شيئا زائدا على ما يعطيه ظاهرها ، ومن المعارف  
أن كلام الحق تعالى على وفق علمه ، وعلمه تعالى محيط ومتعان بالواجب والممكن  
والمستحيل ، فغير بعيد ان يكون مراد الحق تعالى من الآية ، كل ما فهمه أهل  
الظاهر وأهل الباطن وما لم يفهموه ولهذا ترى كلما جاء أحد من فروع الله  
يصيرته ، ونور سريره . نستخرج من الآية والحديث معنى بالهتات البه من  
قبله ، وهكذا الي قيام الساعة وما ذاك الا لاساع علم الجوى تعالى ، فانه معادهم

ومرشدكم ، فنقول في هذه الآية مع قلة سر وفها من الاعجاز مالا يعبر عنه بحقيقة ولا يجازف في سر زاهر ، ماله أول ولا آخر ، فكل ما ألقه المؤلفون من احكام الدين والذي اداخل تحت إشارتها بلائيتها ، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، أي بالذمار الى معاملة الحق تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فانه اعطاه ومنعه ، ونشره ونفعه ، وساطع الاعلاء عليه ، وجعل الحرب دولا تارة له وتارة عليه . ومنه ما به دله اخرى ، وأجاب دعاءه ورده أخرى ، تارة يقول له ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، من يطع الرسول فقد أطاع الله ، قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، وماريت اذ رميت ولا يكن الله رمي ، فان قوة الكلام تسمى ان المراد ما أنت اذ أنت . وليكن انت الله ، ومرة يقول له انك لا تبني من أحببت ، ليس لك من الأمر شيء ، أو بنوب عليهم أو يعبئهم ، انك لا تسمع المونی ولا تسمع الصم الدعاء ، اذا ولوا مدبرس ، وما أنت بهادي المعنى عن ضلالتهم ، فأنت تنفذ من في النار ، وما أنت عليهم ببار ، فانزله ناره مدله نفسه العابه ، وناره منزله العبد الحقير ، وبداخل حيث هذا القسم من العلم بالله تعالى وصفاته وغناؤه عن مخلوقاته واقفة آثارهم اليه ، ومن العلم بالرسول عليهم الصلاة والسلام ، وما يحب لهم ويحوز ، ويستعمل في دينهم وحكمة الله في مخلوقاته وزناج الآخرة على الدنيا مالا يخصي ولا يسهى من العلوم ، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . أي بالذمار الى معاملته صلى الله عليه وسلم لربه ، من تحمى العبودية والقيام بجنود الربوبية ، والفقر اليه ، وتوكله في كل اموره عليه ، والاستسلام له به والرضى بقضائه ، واشكر له ما به ، والصبر على بلائه ، وبداخل تحت هذا القسم جميع العلوم الشرعية ، عبادات ، وعادات ، ومنجيات ، ومهلكات ،

وهي علوم لا يبلغها عد ، ولا تحد بحد ، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، أي بالنظر الى معاملة الخلق له صلى الله عليه وسلم ، فانهم بين مصدق ومكذب ، ومحب ، ومبغض ، وآذوه صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل وبأشروه بكل مكروه دون القتل ، شبح وجهه الشريف ، وكسرت رباعية ، وتحزبت عليه الاحزاب ، واسلمه الحميم ، وما زاده ذلك الا بصيرة في امره ، وشدة في حاله ، ويدخل تحت هذا القسم من شمائله صلى الله عليه وسلم واخباره ، واخبار الانبياء عليهم السلام واخبار العارفين بالله ، وماذا لقوا من المكذبين لهم ، ما لا يدركه ضبط ، ولا يباينه ربط ، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، أي بالنظر الى معاملته صلى الله عليه وسلم للخلق ، من محبتهم ، وارادة الخير لهم ، حتى قال له ربه لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ، والصبر عليهم ، ورؤية وجه الحق تعالى فيهم ، ظلموه فعفا ، وحرموه فاعطي ، وجهلوا عليه فاحتمل ، وقطعوه فوصل ، وقال اللهم اغفر لقومي ، فانهم لا يعلمون ، دفع السيئة بالحسنة ، وقابل كل مكروه بالاضداد المستحسنة ، تخلقوا بالاخلاق الآلهية ونحفظوا بالاسماء الرحمانية ، فانه لا أحد اصبر على اذي سمعه من الله ، ويدخل تحت هذا القسم من مكارم الاخلاق وحسن الشرائع ، وعلوم سياسة الدين والدنيا ، التي بها نظام العالم وعمارته ، وسعادة السعد أما لا تضبطه الاقلام ، ولا تكل دونه الاوهام ، فيجب على المرید ، بل والعارف ان يجعل هذه الآلية وبلته في كل مسكان ، ومشهده في كل زمان ، فان احواله لا تخرج عن هذه الاربعة حالات ، ولعلها هي السراط المستقيم الذي قعدعابه الشيطان لابن آدم ، والاربعة الجهات فانه حلف لا قعدن لهم حراطات المستقبين ، ثم

لَا تَلِينُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ، وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ فَمَنْ قَامَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ الْكُرْمِيَّةُ فَهُوَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ لِلشَّيَاطِينِ

### ( الموقف الثاني )

قال الله تعالى ، وَإِلَيْكَ نَسْتَعِينُ ، ظاهره يعطى ان العبد قادر على بعض الفعل ، وعاجز عن بعضه ، لان لكل من المتعاونين نسبة في الفعل ، أي الحاصل بالمصدر ، فاعلم ان مخاطبة الحق تعالى لعباده في كتبه المنزلة ، وعلى السنة رساله عليهم السلام ، اما جاءت علي حسب مبلغ علم عامة العباد ، ومنتهى عقولهم وما أدت اليه بديهتهم ، ولما كان عامة العباد يتوهمون ان لهم وجودا مستقلا مبينا لوجود الحق ، حادثا أو قديما ، تركهم الحق علي وهمهم لان حالتهم التي هم عليها لا تحتل اكثر من ذلك ، والحكم هو يعلمها ، ومخاطبتهم علي أن لهم وجودا كما زعموا ، واصاف لهم الافعال والتروك ، والقدرة ، والمشيئة ، وغير ذلك علي حسب دعواهم فقال لهم افعلوا واتركوا . اقيموا الصلاة ، لا تقربوا الزنا ، سيرى الله اعمالكم ، ورسوله ، ان يترك اعمالكم ، من شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، ونحو ذلك ، ومن المعلوم البين ان القدرة على الفعل والتروك والمشيئة وسائر الادراكات تابعة لوجوده ، فما لا وجود له ، لا فعل ولا ترك ولا ادراك له ، والانسان بكل ممكن لا وجود له ، . . . مستقلا لا قديما ولا حادثا برهانا وكشفا ، أما الكشف فالعارفون يجمعون على هذا ، واما البرهان فلا أنه لو كان لممكن ، أي ممكن كان وجوده مستقل مبيان لوجود الحق تعالى ، فوجوده عارض لماهية ، والضرورة اللاحقة قاضية بديهته بان ثبوت كل صفة لموصوف ، فربيع

ثبوت الموصوف في نفسه ، فالممكن على هذا ممتنع الوجود اذ لو وجد  
 لكان وجوده عارضا لماهيته ، وعروض الوجود له . متفرع على وجوده  
 اولاً ، فهذا الوجود السابق اما أن يكون عين اللاحق ، أو غيره ، والاول  
 مستحيل ضرورة تقدم الشيء على نفسه ، والثاني مستحيل ايضاً لاننا  
 نحول الكلام الى الوجود السابق ، فبازم الدور او التسلسل وكلاهما محال ،  
 ولما كان خطاب الحق عباده انما هو علي حسب تخيلهم ، وغشية لدعواهم ،  
 وكان الأمر داراً بين ما توهمته عامة الخلق وبين ما هو الأمر عليه في نفسه ،  
 جاءت نسبة الافعال الصادره من العباد في بادئ الرأي وذات العقل ،  
 متنوعة مختلفة في الكتاب والسنة ، فمرة جاءت منسوبة الى الله بالإنسان ،  
 كما في قوله تعالى ، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ونحوه ، ومرة منسوبة الى  
 الإنسان بالله ، كما في قوله تعالى ، كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن  
 الله ونحوه ، وتارة منسوبة الى الإنسان وحده ، كما في قوله تعالى ، اقاموا  
 الصلاة وآتوا الزكاة ونحوه ، تارة نقلها عن الإنسان صراحة ، كما في  
 قوله تعالى ، لا يقدرن على شيء مما كسبوا فلم تقتلواهم ، ولكن الله قتلهم  
 ونحوه فهو له تعالى ، واياك يستعين ، جاء أمراً وخطاباً على ما توهمته العامة ،  
 لأنه لو لا توهم العباد ان له قدرة على بعض الفعل ، ما طالب المومنون على  
 البعض المعجوز عنه ، فان قلت قال تعالى ، وما خلقت الجن والانس الا  
 ليعبدون ، وظاهر هذا يناق ما قلت من أن ناله الكتاب شيء الدعوى ،  
 قالت العبادة التي خلق لها الجن والانس ، هي العبادة الذاتية كسائر المواقف  
 ولا شك ان للجن والانس عبادة ذاتية ، والعبادة التي فاناسيتها الدعوى ،  
 هي العبادة التكليفية التي نشأت من اجتماع النفس الناطقة بالجسم المعنوي .

### ( الموقف الثالث )

قال تعالى ، فسيبغ محمد ربك وكن من الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، والمراد غيره . من أمته ، أيك أعي واسمعي يا جارة ، ومثله في القرآن كثير ، وهو أمر لمن كان من المؤمنين من وراء الحجاب ، وفي الحالة العامية أن يسبغ الحق تعالى أي نزله ، بتنزيه المفعول ، ومنتقد عقيدة العموم وأن يسجد له تعالى وبعبد ربه وهو الوجه ، الذي تعرف الحق تعالى به للعبد ، فإن اسكل مخلوق أسماء من أسماء الحق تعالى ، هو الواسطة بين الحق تعالى والعبد ، ولا يعرف العبد الحق تعالى إلا من طريقه ، ولا يعبد العبد من الحق تعالى إلا ذلك الاسم ، ولو تجلى الحق تعالى للعبد بغير مقتضى ذلك الاسم ما عرفه ، بل ينكره ، ويقول له است ربى ويتعوذ منه ، لأن العاى لا يقدر أن يعبد الحق مطلقا ولا يعرفه فى جميع تجلياته ، فامر الحق تعالى أن يعبد ربه بأنواع العبادات الشرعية ، والوظائف السنية ، ويتقرب اليه بنوافل الخيرات والحكمه فى الامر ، بملازمة التسبيح والتزليه والسجود والعبادة ، هو أنه ربما سمع العاى المحجوب أحوال العارفين بالله وكلامهم ، وما من الله تعالى عليهم به من العاوم الوهبيه ، والاسرار الربانيه ، فيتعاق بذلك على غير وجهه ، وطريقه الموصل اليه ، ويترك ما بيده من الاعمال والوظائف الشرعية ، فبذلك ويبقى لاهو بالقلب ولا بالحاصل وينشبه بهم فى أحوالهم الباطنه الخاصه بالكاملين ، ويتكلم بكلماتهم فى وحدة الوجود ، ومثابها من المسائل المشكله من غير سلوك طريقهم ، على وجهه المعروف عندهم فنصح الحق عباده وأمرهم بالتمسك بما عندهم ، والعمل به



والخير يجر بعضه الى بعضه ، كالغيت يسكون قطرة تم ينهمل ، فاذا عمل العبد عل أمر الحق له ، وواظب على أنواع النوافل أحبه الله ، فاذا أحبه كان سمعه وبصره ولسانه ويده وجميع قواه ، وهو المراد باتيان اليقين بمعنى الكشف ، وزوال الغطاء عن حقيقة الأمر ، وباطنه ، وان الحق هو قوى العبد جميعها ، وحيثئذ يعرف العبد من هو المسيح والساجد ، والعابد ، وما فائدة السجود والعبادة ، وما علتها الغائبة ، وانه ليس المقصود من التكاليف الشرعية الا انها اسباب وأدوية لرفع الحجاب عن وجه الأمر ، وبعد فتح الباب ، ورفع الحجاب ، يزيد العبد تعظيما للأمر وأمر الشرعية ، والتزاما لها لانه مارا كمن سمع ويكون لإتيانه بالعبادات بعد رفع الحجاب على طريق أعلى وأفضل ، وعلى وجه أعدل وأكمل ، لامناسبة بينه وبين إتيان العبادات الأولى ، وكل من ادعى أنه شمس رائحة من طرف أهل الله تعالى ، ولم يزد للشرع تعظيما ، ولا سنه اتباعا ، فهو مفتر كذاب .

### (الموقف الرابع)

قال تعالى ، بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون ، كنت إلهة بالمسجد الحرام قرب المطاف ، متوجها للذكر وقد نامت العيون ، وهيدات الأصوات ، جلس بالقرب مني يمينا وشمالا ، أناس ، وجعلوا يدكرون الله تعالى بخمار في قلبي أنا أهدي سبيلا الى الحق تعالى ، وبعد الخطار بهريب آخذني الحق تعالى عن العالم وعن نفسي ، ثم الهى الى موله ، بل كانوا يعبدون الجن . فعلت أن عبادتهم كانت . بوبه بأنراض نفسه به ، وحفظ شروائيه ، وأقول تبعاللمحقة من أهل الله تعالى أن كل من عبد إلهة تعالى خوفا من النار ، أو طلبا للجنة ، أو ذكر الله تعالى لتوسعة رزق

مثلاً ، أو لصرف الوجوه اليه ، وهو الجاه ، أو لدفع شر ظالم ، أو سماع في الحديث من فعل . العبادة الفلانية أو ذكر الذكر الفلاني ، أعطاه الله تعالى كذا وكذا من الأجر فمن هذه كلها عبادة معلولة ، ليس عند الله بمقبولة ، إلا بالفضل والمنة ، إلا أن تكون هذه الأشياء المذكورة ، غير ممتسدة ، بأن كان حضورها نابهاً لا حاملاً ، فلا بأس ، قال تعالى ، فمن كان يربو اتقاء ربك فلم يعمل محلاً صالحاً ولا بشرك بعبادة ربه أحداً ، وهذه الأشياء المذكورة كلها أحاد فهي شركاء ، والحق تعالى أغني الشركاء عن الشرك ، فالحق تعالى أمر عباده أن يعبدوه ، مخلصين له الدين ، أي العبادة والجزاء بأن لا يبالغوا حزاً إلا وجهه ، وهو بهمهم الأجور والدرجات ، وبقية جميع السننات والسكروهات ، وأن كل ما سوى الحق إذا قصد مع الحق في العبادة فهو شركاء ، والشركاء معدوم مستور ، اسم بلا مسجى ، والبه يشير قوله ، بل كانوا يعبدون الجن فإن الجن من الاجتنان وهو الاستتار ، وكل ما سوى الله تعالى فهو مستور بسائر العدم وإن ظهر المحجوبين موجوداً ، والعافل لا يراعي العدم ، ولا يفصده بالعمل كما أني أقول ، والله تعالى القائل على اساني ، أن كل من لم يسلك طريق القوم ، ويتحقق بعلومهم حتى يعرف نفسه لا يصح له إخلاص ، ولو كان أعبد الناس وأورعهم وأزهدهم وأشدهم هروباً من الخلق ، واخفاء ، وأكثرهم بدقيماً ونحاشاً عن دسائس النفوس ، وخفايا العيوب ، فإذا رحمه الله تعالى بمعرفته نفسه صح له الإخلاص ، وتصير الجنة والنار والأجور والدرجات وجميع المخلوقات كأن الله ما خلقها فلا بعظمها ولا بعسرها إلا من حيث اعتبرها الحق تعالى شرعاً وحكمة لأنه حينئذ يعرف الفاعل من هو فليس

العبيد فاعلا ، خالقا لافعاله الاختيارية كما ينسب الى المعتزلي ولا ان العبد فاعل مجبور ، كما يقوله الجبري ولا ان له جزأ اختياريا ، به يسمى العبد فاعلا كما يفوله المازيدي ، ولا ان العبد له كسب بمعنى وقوع الفعل بإرادته واختباره ، لا خلق ولا جبر ، ولكن أمر بين أمرين كما يقوله الأشعري ، ولأن تأثير الحق تعالى في عين الفعل ، وتأثير العبد في صفته من كونه طاعة أو معصية كما يقوله امام الحرمين ، ولا كما يقول جميع الطوائف من الحكماء والمتكلمين ، وأما نسبة الفعل الى العبد شرعا وترتيب الثواب والعقاب على الطاعة والمعصية ، فمن وجه آخر ذكرناه في بعض هذه المواقف .

(الموقف الخامس)

قال تعالى ، انما قولنا لشيء اذا اردناه أن نقول له كن فيكون ، اعلم ان للحق تعالى ارادة واحدة لها نوعان من التعاق ، نوع مطابق غير مقيد ، ولا واسطة بينه وبين المراد ، وامر كذلك ، وهذان نافذان ولا بد ، اعنى الارادة المطلقة ، والامر المطابق ، يريد تعالى الشيء المعلوم ، فيأمره بالكون فيكون ، ذلك الشيء المأمور بالكون ، سواء كان مما ينسب لمخلوق أم لا ، ولحق تعالى اراده مقيدة بواسطة وأمر ، كذلك كأن يريد الحق تعالى من مخلوق فعلا بفعله ذلك المخلوق ، او يأمره بشيء يفعله فهذه الارادة والامر لا ينفذان ، لانه اراد المخلوق يفعل ، وأمر المخلوق يفعل ، وما أمر الشيء بالكون في ذلك المخلوق ، ومن البين المعلوم ان مراد الحق تعالى من عباده جميعا الايمان والطاعة ، وأمرهم بذلك فلو تعاقبت ارادته المطلقة وأمره المطابق ، بوجود الايمان والطاعة في الجميع ، لكان ذلك موجودا لانه قال ، انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون ، ولما كان الامر الارادة

متوجهين للجمع . وما حصل متعاق الارادة والامر من الجميع ، بل من البعض علمنا أن بين الارادتين والامرين فرقانا ، وان ما اراد كونه فينا من الافعال والايان والطاعة ، وأمره بالسكون فينا كان ، شئنا أو أيينا وما اراد كونه منا ، او امرنا نحن فعله وكاه الينا لا غير ، فهذا لا يكون مثل ليمان أبي بكر رضى الله عنه ، أراد الحق تعالى كونه في أبي بكر ، وامر اليمان بالسكون في أبي بكر ولذلك ما تخلف ، وليمان ابى جهل أراد الحق تعالى في ابى جهل تسكوينه ، وأمر أبا جهل بتكوينه ، فلم يكن ، فبين اراد به ، وأراد منه ، وأمر به وأمره فرقان ، والحاصل ان الامر امر ان أمر الشئ المطاوب كونه بالسكون فهذا لا بد ان يكون ، وامر المكاف بتكوين العقل منه ، فهذا لا يكون ، كما ان الارادة نوعان ارادة متعلقة بالفعل نفسه ، فهذه نافذة النوع ، وارادة متعلقة بالفاعل ان يفعل ، فهذه غير نافذة التعاق الا اذا جاءت بها الارادة الاخرى ، ولما غفل المعزلة عن هذا الامر ، وما انكشف لهم هذا السر ، جاءوا للارادة تعلقا واحدا ، وللامر كذلك ، وقالوا لا يأمر الحق تعالى الا بما يريد كونه واجباده ، وقالوا ايمان ابى جهل مأثور به مراد الله تعالى ، فلزمهم تخلف مراد الله تعالى ، بل وقوع ما لا يريدته تعالى في ماسكه ، واما رد الاشاعره على المعزلة بان الانسان في الشاهد قد بأمر مما لا يريد ، فوجهه ، فهو أعلى ما وصلت عقولهم اليه ، ومن قدر عليه رزقه ، فلبنفق مما آتاه الله على أن المحققين من الأشاعره ضلوا قياس الغائب على الشاهد

#### ( الموقف السادس )

كان الحق تعالى للحقيقة يقول انا ، والعبد لجهله يقول انا ، والعبد يقول

هو لشهوده من ربه البعد ، والرب يقول هو لكون ذلك مشهود العبد ، فلما تنفس صبح العناية ، وجعل منادى الهدياه ، وأشرقت الست (١) والخمس (٢) ، باثراق الشمس ، زال الهو من اليبس ، والتبس انا بانا عينا بعين من غير امتزاج ولا اتحاد ولا حلول ، اذ السكل في طريقنا وتوحيدنا معزول ، فليس عندنا الا وجود واحد ، هو عين وشرط الثلاثة عند الثلاثة تعدد الوجود والعين ، فلا يكدرن صبوقنا بجمعتهم ، ولا يرووننا بجمعتهم .

### ( الموقف السابع )

اخذني الحق عني ، وفربني مني ، فزال السماء بزوال الارض ، وامتزج السكل بالبعض ، وانعدم الطول والعرض ، وصار النفل الى الفرض ، والانصباغ الى المحض ، وانتهى السير ، فانتفى الغير ، وصح النسب ، باسقاط الاضافات والاعتبارات ، والنسب ، اليوم اضع اسبابكم وارفع نسي (٣) ، ثم قيل لي مثل قوله الخلاج ، غير ان الخلاج قالها وانا قليت لي ، ولا أفولها ، وهذا الكلام يعرفه ، وبسمله اهله ، وبجمله وينكره ، من غاب جهله

### ( الموقف الثامن )

قال تعالى ، وما خلقت الجن والأانس الا ليعبدون ، أي ليعرفون باجماع المحققين ، من أعمال الله تعالى وبثبوته الخبر الوارد ان في بعض الكتب المنزلة كنت كذا مخفيا لم أعرف ، فأحييت ، ان أعرف تخلفت الخلق خلقا وتعرفت اليهم ، فبي تعرفوني ، وقال ، وفقى ربك ان لا تعبوا الا لإياه ، أي حكمها خلقهم الا ليعرفوه فلا بد ان يعرفوه المعرفة القمارية التي فطر الله الناس عليها فالخلق ما جله أحد من ههنا الوجهه ، وحكم ان

(١) أسماء الجهات (٢) الحواس (٣) وفي نسخة : أرفع أسابكم وأضع نسي

لا يعبدوا الا اياه ، فلا يعبدون ابدا سواه لان حكمه نافذ لا يرد . ولا يغالب  
واما تفاوتت معرفتهم ، لتفاوت عقولهم ، وانما تفاوتت عقولهم ، لتفاوت  
استعداداتهم ، والاستعدادات لا تعال لانها قديمة غير مجعولة ، فهي قبض  
اقدس ذاتي ، ما تخللته صفة من الصفات ، ولما تعددت ظهورات المقصود  
بالعبادة تعددت الملل والنحل ، لان المقصود بالعبادة التمدحيم ، والذلة  
والخنوع من كل عابد لبس الا من يملك الضر والنفع ، والمطاء والمنسج ،  
والرزق والخلفض والرفع ، وهذه الصفات في نفس الامر ليست الا افراد  
واحد وهو الحق تعالى ، وهو غيب ، ظاني ، فكل عابد صورة من تنس  
وكوكب ، ونار ونور ، وظلمة وطبيعة ، وصنم وصورة خياليه وجن ،  
وغـير ذلك ، يقول في الصورة التي عبيدها انها صورة المقصود بالعبادة ،  
ويصفها بصفات الآله ، من الضر والنفع ، ونحو ذلك ، وهو مخفى من وجهه ،  
لولا أنه حصره وقبده ، فما فصد عابد بعبادته للصورة التي عبيدها الا الخفية  
المستحقة للعبادة ، وهو الله تعالى ، وهو الذي قضى به الله وحكم ، ولكنهم  
جهلوا ظهورها الماطق الذي لا يشوبه تقييد ولا حصر ، فجهلوا على  
التحقيق ، وعرفوها في الجملة ، وهي المعرفة القطرية ، فكل من عبد الحق  
تعالى ما عدا الطائفة المرحومة طائفة العارفين ، اعما عبده مقيدا محصورا  
بمحكما عليه لانه عرفه هكذا ، حتى طوائفة المتكلمين ، فانهم حكموا عليه  
بانه على كذا ، ولا يصح ان يكون على كذا ، وينبغي ان يكون على كذا ،  
وليس هو على كذا ، فحكموا عقولهم في الحق والمفل لبس عنده الا التنزيه  
الصرف ، ووحيد الشريع الذي جاءت به الكتب والرسل عليهم الصلاة  
والسلام . تنزيهه ونشبيهه ، ولا شك ان المتكلمين من سني ومعتزلي ، ما حكموا

على الحق تعالى بما حكموا من اثبات وسلب ، الابد تصور بصورة عقلية خيالية ، فان الحكم فرع التصور ضرورة وان قال المتكلم ، ليس للحق تعالى في عقلي صورة ، فهو إما جاهل بالتصور ماهو ، واما متعاطل مباهت ، ولذلك تجدهم بعد حكمهم بما حكموا به يقولون كل ما يخطر ببالك ، فالله تعالى مخالف لذلك ، مقصودهم بهذا الكلام تبرؤهم مما قالوا وقولهم هذا أيضا حكم تلزمهم التبرئة منه ، فكل طائفة من الطوائف تحصر الحق تعالى في معتقدها ، وتنتهي ان يكون للحق تعالى تجل وظهور على خلاف عقيدتها فيه ، وهذا هو سبب انكار المنكرين للحق تعالى ، وتموذهم منه يوم القيامة ، فقد ورد في الصحيح ان الله تعالى يأمر ان تتبع كل أمته ما كانت تعبد وتبقى هذه الامه فيها منافقوها فيأتيهم الله تعالى في صيرة لا يعرفونها ، فيقول لهم أنا ربكم ، فيقولون نعوذ بالله منك ، هذا مكاننا حتي يأتينا ربنا ، فاذا جاء ربنا عرفناه ، فيتحول لهم في صورة أخرى يعرفونها فيقولون أنت ربنا الحديث بمعناه ، والصور المذكورة في الحديث والتحول انما هي ظهورها آت للحق تعالى بما يريد ان يظهر به وهي اعدام لاحقية لها ولا وجود الا في ادراك الناظر ، والحق تعالى على ماهو عليه قبل الظهور والتجلي لا ياحقه تغيير عما هو عليه كسائر تجلياته في الدنيا والآخرة ، ولقد صدقوا في انكارهم له اولا وفي اقرارهم به ثانيا والمنجلى واحد اولا وثانيا ، وان كان مجلى لهم اولا في صورة ما كانوا عرفوه ثانيا في الدنيا ، ولا اعتقدوها ولا تخيلوه فيها وما عرفه كل واحد من المنكرين الا محصورا ، فيدا بالصورة التي تخيلها عليها في الدنيا ، وحكم عليه بانه لا بد ان يكون كذا ، ولا يكون كذا ، ومعرفة أحد منهم مطلقا غير محصور في معتقد ولا مقيد بسوره لا يتجلى بغيرها ،

فلما تجلى بالصورة أي الصورة التي كانوا يتخيلوه عليها ، في الدنيا ، اقرؤا به انه ربهم وهو تعالى المنجلى أولا وثانيا فمما عرف أحد من المنكرين المتعوزين الحق تعالى من حيث الاطلاق واعما عرفه من حيث تقييده بصورة معتقدة صور تلك الصورة بعقله واعتكف عليها بعبدتها ولولا اذن الشارع في تخيل المعبود ومث العباد لكانا لافرق بين من ينسب إليه ويصوره وبين من يصوره بعقله ، لكن الشارع اذن في الصورة الخيالية ، ومنع الصورة الحسية ، وهو الصادق المبين ، قال في حديث الاحسان ، ان تعبد الله كأنك تراه أي تتخيله كأنه في قبلك مثلاً ، وأنت بين يديه حتى تتأدب في عبادته ، ويحضر قلبك فيها فالأمر ورد بهذا التخيل ربطاً للمعبود في الباطن ، عن الخوض والنشئ ، كما ربط الاجسام باستقبال القبلة في الظاهر ربطاً للأجسام عن الالتفات والحركات ، وما أمر بهذا المنخل للحق تعالى ان يقيده عنده ولا يكون عند غيره ، وانه محصور في قبلته ، ولا يكون في قبلة غيره ولا أن يحصره في ذلك المنخل دون غيره ، من الصور المنخبات ، فانه تعالى مطلق في حالة التخييل عن التخيل ، فهو المطلق المقيد لانه عين المطلق والمميد ، فهو عين الضدين والعارفون رضوان الله تعالى عليهم عند هذا التجلي والتحول في الصور في الآخرة ساكنون الانكاملون ولا يعرفونه لاحد كما هم اليوم في الدنيا ، لأنهم عرفوه في الدنيا بالاطلاق الحقيقي ، حتى عن الاطلاق لانه الاطلاق قيد وعلوه أنه تعالى المتجلي الظاهر بكل صورة حسية ، أو عقلية ، أو روحانية ، أو خيالية ، وأنه الظاهر ، الباطن ، الأول ، الآخر ، فما انكروه في الدنيا ، ولا ينكرونه في الآخرة ، في أي تجل ظهر ولهذا قال بعضهم في العارفين هم غدا كما بهم



اليوم ان شاء الله

### ( الموقف التاسع )

ورد في صحيح مسلم ان الله تعالى يتجلى لأهل الموقف ويقول لهم أنا ربكم فيقولون له نعود بالله منك لست أنت ربنا ، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاءنا ربنا عرفناه ، سأل وارد الوقت عن التجلي الذي يكون أولا لأهل المحشر ويستعينون منه المنزه والمشيبه الا العارفين بالله تعالى ما هو فانه لو كان تجلي تنزيه لاقرت به المنزه ولو كان تجلي تشبيه لاقرت به المشبهه وليس المعروف الا هاتين المرتبتين فمكان الجواب أنه تعالى يتجلى في ذلك اليوم بتجل جامع للتنزيه والتشبيه ، على وجه لا تهتدى اليه العقول ، ولا السكشاف الآن وما عرف الحق تعالى الا بجمعه بين الاضداد ، بل هو عين الاضداد لا ان هناك عينا جامعة الاضداد ولذا كان لا يعرف للحق تعالى في ذلك التجلي ويقر به الا الطائفة العارفة به الجامعة بن اعتقاد التنزيه والتشبيه في الدار الدنيا ، وكل ماعداها من الطوائف فانه يستعبد عن الحق تعالى ثم يتجلى لهم في معنيتهم فيه وتخلاتهم له في الدنيا فيقرون به ، ويهرفون له ، بالربوبية ، وهو هو المنكور أولا المعروف ثانيا فسبحان الواسع الحكيم

### ( الموقف العاشر )

قال تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاحضر نارا ، هذا توقيف على كمال قدرته وبديع حكمته ، وأنه تعالى يخرج الاشياء من اضدادها ، ويخفي الأمور في اندادها ، حتي لا يرج مرج الا عليه ، ولا يتوجه متوجه الا اليه ، فانه اخبر النار الحارة اليابسة ، من الخمرة الباردة الرطبة ، ولذا قبل

في معنى اسمه اللطيف انه الذي يخفي الاشياء في اضدادها ، ولما اخفى  
ايوسف الملك في الرق ، قال ان ربي الطيف لما يشاء ، نبه بهدا عباده حتى  
لا يقفوا مع ظواهر الاشياء وما تعدليه طبائعها وصورها ، و حتى لا يقفوا  
مع علم ولا عمل ولا حال فل هذه كتابا كسائر الاكوال ، يحج عنه  
الوثوق بها ، والاعتماد عليها ، فان الحق تعالى قد يخرج منها ضد مانع عليه  
صورها عادة ، وحتى يعرفوا انفراد تعالى بالخلق والدير . وان فعله تعالى  
لا يتوقف على الاسباب العادية ولا العقليه ، وانما يفعل مع الاسباب اذا اراد  
الحكمة ويفعل مع فقدها اذا اراد قدرته فهو المال لما يريد يخرج الخير  
مما صورته شر ، ويخرج الشر مما صورته خير ، كما هو مشاهد لكم ،  
فكم اخرج منه من محنة ، ومحنة من منه ، لا اله الا هو الواسع الحكيم  
( الموقف الحادي عشر )

قال تعالى ، كتب ربكم على نفسه الرحمة ، وقال وكان حقا علينا نصر  
المؤمنين ، وقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ما رفع شعثا في الدنيا الا  
وضعه ، ونحو هذا من الآي والاخبار الدالة على وجوب اشياء على الحق  
تعالى فلا يفهم من هذا الحقيقة المعروفة في العرف ، والوجوب ، الذي  
يستحق فاعله المدح ونازكه الذم ، حتى يكون الحق تعالى داخلا تحت الحجر  
والخضر ، تعالى عن ذلك ، وانما الحق تعالى اخبرنا ورسوله صلى الله عليه  
وسلم بان هذه الاشياء وامثالها اقتضتها مرتبة الالهية اقتضاء ذاتيا  
لها لا مقتضى لها غيرها ، اذ لا يصدر من الحق تعالى شيء الا ولذلك  
الشيء اسم الهى اقتضى صدور ذلك الشيء كائنا ما كان ، فالألوهية نسبة  
ومرتبة لها أحكام وخصوصيات لا بد منها لتحقيق المرتبة ، والحق تعالى

مختار في كل فعل وترك لا مكره له ولا مقتضى ، الألوهية من ألوهيته ، أعني مرتبته كأَن يفعل الملك مثلا أشياء من لوازم المملكة ومقتضياتها ، فيرى السوقة أن الملك تكلفها وألزم نفسه ما ليس بلازم عليه ، وما يدرى السوقة أن رتبة المملكة اقتضت ذلك الفعل لذاتها ، لا لمقتضى آخر خارج عنها ، ولو ترك الملك ذلك الفعل الذي اقتضته رتبة المملكة لما أكرهه غيره عليه ، ولكن ما تصح له رتبة المملكة بالحقيقة فإن المرتبة تعزله في نفس الأمر لنقص شيء من مقتضياتها ، وخصوصيتها ، ورتبة الألوهية ثابتة لله تعالى عقلا ونقلا ، ظاهرا وباطنا ، فهو يفعل ما تقتضيه ألوهيته من غير اعتبار شيء زائد على ذلك ، وقد تكلم أمامنا محي الدين على هذه المسئلة بغير هذا ، والكل من عند الله تعالى كلا هؤلاء هؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا

### ( الموقف الثاني عشر )

قال تعالى ، في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، أما خص الرجال بالذكر دون النساء لأنه تعالى ذكر الغدو والآصال ، وهو كناية عن ملازمة المساجد في هذين الوقتين ، وهذا لا يكون من النساء غالبا ، والنادر لا اعتبار به ، ولا حكم له ، وفواه لا تلهيهم تجارة والتجارة أعم من البيع والشراء ، يقال فلان يتجر في كذا وهو جالس في بيته مثلا معنى أن يبعه وشراؤه اذا باع واشترى يكون فيه ، وقد يكون في دكانه أو سوقه يقصد البيع والشراء ، وما حصل منه بيع ولا شراء بالفعل فهو في هذه الحالة وفي حالة ملازمة البيع والشراء ، غير ملهي عن ذكر الله ، وليس

المراد خصوص ذكر اللسان وانما المراد ان حركاتهم وسكناتهم كانت لله ،  
وفى الله وبالله . فكان لهم حضور مع الله تعالى ومراقبة ونية صالحة في  
حالة بيعهم وشراهم وتجارتهم وجميع ، تصرفاتهم وهو المراد بقوله تعالى ،  
والذين هم على صلاتهم دائمون ، أى يكونون في جميع أحوالهم ونصرفاتهم ،  
حاضرين مع الله تعالى مراقبين له كحضورهم معه ، ومراقبتهم له ، في  
حال كونهم في صلاتهم اذ من المعام أنهم كانت لهم ضروريات ، لا بد لهم  
من التصرف فيها ، ولذا قال لا تلهيهم تجارة ولا بيع ، وما قال لا يتجرون  
ولا يبيعون ، وفى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيانه ، أى حالاته وأوقاته  
والمراد أنه كان دائم الحضور والمراقبة لله اذ من البين أنه عليه الصلاة  
والسلام ، كان يأكل ويشرب وينام ويتصرف في مصالح بيته ومصلح  
غيرهم من أصناف الخلق

### ( الموقف الثالث عشر )

قال تعالى ، سأبئكم بآؤيل ما لم تستطع عليه صبرا ، الآية ، كنت  
مغرمًا بمطالعة كتب القوم رضى الله عنهم منذ الصبا ، غير سالك طريقهم ،  
فكنت فى أثناء المطالعة أعر على كلمات تصدر من سادات القوم  
وأكبرهم ، يقف أى يقوم منها شعرى ، وتنقبض منها نفسى ، مع إيماني  
بكلامهم ، على مرادهم ، لانني على يقين من أدايهم السكامة ، وأخلاقهم  
الفاضلة ، وذلك كقول عبد المادر الجبلى رضى الله عنه ، معاشر الانبياء ،  
أونيمم القلب ، وأتينا ما لم تؤتوه ، وفرل أبى الغيث بن جميل رضى الله  
عنه ، خضنا بحرا وفقت الانبياء بساحله وقول الشبلى رضى الله عنه

لتلميذه ، اتشهد أني محمد رسول الله ، فقال له التلميذ ، أشهد أنك محمد رسول الله ، ومثل هذا كثير عنهم وكل ما قاله القائلون المأولون لـ كلامهم ، لم تسكن اليه النفس ، الى أن من الله تعالى علي بالمجاورة بطيئته المباركة فكنت يوما في الخلوة متوجها ، اذ كر الله تعالى ، فأخذ في الحق تعالى عن العالم ، وعن نفسي ، ثم ردني وأنا أقول ، لو كان موسى بن عمران حيا ، ما وسعته الا اتباعي على طريق الانشاء ، لا على طريق الحكاية ، فعلت ان هذه القولة من بقايا تلك الأخذة ، وانى كنت فانيسا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أكن في ذلك الوقت فلانا ، وانما كنت محمدا والا لما صحح لي قول ما قلت ، الا على وجه الحكاية عنه صلى الله عليه وسلم ، وكذا وقع لي مرة أخرى في قوله صلى الله عليه وسلم ، أنا سيد ولد آدم ولا خفر ، وحينئذ تبين لي وجه ما قال هؤلاء السادة ، أعني ان هذا النموذج ومثاله لا أنى أشبه حالي بحالهم ، حاشاهم ، ثم حاشاهم ، ثم حاشاهم ، فان مقامهم أعلى وأجل ، وحالهم أنم وأكمل ، وكذا قال الشيخ عبد الكريم الجيلي ، كل من اجتمع هو وآخر في مقام من المقامات السكالية ، كان كل منهما عين الآخر ، في ذلك المقام ومن عرف ما افلااه علم معنى قول الخلاج وغيره ، انتهى كلام الجيلي رضي الله عنه ، وقبل أن يسدر مني هذه المقالة كنت نالت ليلة من رمضان متوجها للروضة الشريفة فحصل لي حال وبكاء فأتاني الله تعالى في قلبي انه عليه الصلاة والسلام ، بقول لي أبشر بفتح ، فبعد ليلتين كنت اذكر الله تعالى فقلبت النوم فرأيت ذاته الشريفة امتزجت مع ذاتي وصارتا ذاتا واحدة اذار الى ذاتي فأرى ذاته الشريفة ذاتي فقامت فزعا مرعوبا فرحاً فتوضأت ودخات المسجد للسلام عليه صلى

الله عليه وسلم ثم رجعت الى الملائكة وجمعتهن اذ ذكر الله تعالى فأخذني الحق تعالى عن نفسي وعن العالم ثم ردني بعد ان ألقى الي قوله ، الآن جئت بالحق ، الآن ، فعلت ان الاتقاء تصديق للرؤيا ثم بعد يوم أخذني الحق تعالى عن نفسي كالعادة فجمعت فائلا يقول لي ، انظر ما أكنننه حتي كنته ، بهذه السجعة المناسبة المباركة فعلمت ان هذه القولة تصديق للرؤيا السابقة والحمد لله تعالى ، وقد أمرني الحق تعالى بالحدث بالنعم بالأمر العام لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ، وأما بعمدة ربك حدث ، لأن الأمر له صلى الله عليه وسلم أمر لا منه ، الا ما ثبت اختصاصه به ، وأمرني بالخصوص مرارا بإشارة هذه الآية الشريفة ، وأما نعمته ربك حدث

#### (الوقوف الرابع عشر )

قال تعالى ، اهتدوا الصراط المستقيم . انتهى علي وأباني صلاة الصبح ان الهداية الى الصراط المستقيم جنس لانهاية لأفراده ، لان الحق تعالى أمر عباده بتأليب الهداية الى الصراط المستقيم في كل ركعة من ركعات الصلاة المبرضة والنافلة ، وفي غير الصلاة والهداية هي الملاحة على المنعكود والصراط المستقيم هو صراط أهل معرفته تعالى ، ومعرفته تعالى لانهاية لها لأن معرفته هي معرفة كماله وكماله تعالى لانهاية لها ولذا قال بعض العارفين : السير الى الله تعالى له بهاية والسير في الله لانهاية له ، يشير الي هذا ، فالهداية الأمور بطلبها لانهاية لها ، اذ من الحال انه تعالى ما أجاب أحدا من الطالبين للهداية بشيء من الهداية ومحال أنه أجابهم بجميع الهداية ، لأن الأمر بطالب تحصيل الحاصل محال ، فتبين أنه تعالى أجاب بعض الطالبين للهداية ببعض افراد الهداية وأمرهم بطلب الزيادة (٦-ل)

منها على الدوام ، ولذا قيل لا هدى الخالق ، وفل رب زدني علما ، والمنهم  
عليهم هم الذين أراهم الحق تعالى حقائق الأشياء كما هي ، ولذا قال عليه  
الصلاة والسلام في دعائه ، اللهم أرني الأشياء كما هي ، فانكشف عنهم  
الغطاء ، وتفتح سحاب الجمل ، بطاوع تنبس المعرفة لتأولهم ، فعرفوا  
الحق والحق ، معرفة يقين ، لا بدخاها شك ، ولا تتطرق اليها شبهة ، حتي  
صار الغيب عندهم شهادة وهي الرسل والأنبيا عليهم السلام والسلام  
وورثتهم السالكون طريقهم ، والمغضوب عليهم هم الطوائف الذين  
مأعرفوا معبودهم ولا تصوره الا بصور محسوسة من نور ، وشمس  
وكوكب ، ووثن وصنم ، والضايقين بمعنى الخائرين ، لأن كل ضال حائر ،  
فهم الماظرون في ذات الله بمفهومهم من حكيم فيلسوفي ومكلم ، فانهم  
ضالون حائرون ، في كل يوم بل في كل ساعة يرمون ، وينتصرون ويننون ،  
ويهدمون ويجزمون بالأمر بعد البحث الشديد والجهد ثم يشكون  
في جزئهم ثم يجزمون بشكهم ثم يشكون في شكهم وهكذا حالهم دائما  
بين أقبال وأدبار ، وهذه حالة الحائر الضال ، وقد نقل عن إمام الحرمين  
زعيم المتكلمين رضي الله عنه انه قال ، قرأت خمسين ألفا في خمسين ألف  
وخاتمت أهل الاسلام وإسلامهم وعالمهم وخضعت في الذي نهى  
الشريعة عنه وركبت البحر الحضم كل هذا في طاب الحى وهروباً من التنايد  
والآن رجعت الى كلمة عابكم بدين العجائز فالويل لابن الجوني ان لم يدركه  
الله بالخلق ، ونقل عن نضر الدين الرازي امام المتكلمين انه قال عند الموت ،  
اللهم امانا كايام العجائز ، ومن شعره يأسف على ما فاته  
في نهاية اقدم العهول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال

هلم ننتفد من نبتنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قبل وقالوا  
الى آخر ما حل ، وأنشد محمد الشيرازي في كتابه نهاية العبد وهو  
كتاب ما ألف مثله متكامل

اعمرني لقد طفت المعاهد كتابا      سرحت طرفي بين نلاك المعالم  
فلم أر الا اضعافا كعب سائر      على ذنوبه أو فارعا سن نادم  
فهو لا ، خول المتكلمين انذار الى . برهم . مثالا لهم فكيف تكون حالة  
من دونهم ولهذا ترى طوائف المتكلمين باعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم  
بعضا بخلاف أهل الله تعالى العارفين به فان كانوا منهم واحد في توحيد الحق  
وأمرهم جميع كما قال تعالى : ان أفبهو والدين ولا تتفرقوا فيه ، وأما الخير الحاصلة  
للعارفين فما هي الخبرة الحاصلة للمتكلمين وأما هي خبره أخرى حاصلة من  
اختلاف النجليات وسرعتها وتنوعاتها وتناقضها فلا يهتدون اليها ولا  
يعرفون بما يحكمون عليها فهي -يرة علم لا خبر ذ جهل ، فلا تقاس الملائكة  
بالحدادين وفي قواه المغضوب عليهم ولا الضانين ، تعريف لهم بأنه إنما  
أتى عليهم منهم حيث حول الاسناد الى بناء المجهول ، وما قال الذين غضبت  
عليهم ولا قال الذين أضللتهم ، كما قال أنعمت عليهم ، فأصل النعمة منه  
تعالى وهو سببها ، وأصل الغضب من المغضوب عليه وهو سببه ، فما كان  
أصله وسببه المديهم تعالى فانه لا يزول ، وما كان أصله وسببه الحادث فانه  
يزول ، فافهم ما أومأنا اليه ففى الآيه جبر لكسرهم

( الموقف الخامس عشر )

قال تعالى ، هو الاول والاخر والظاهر والباطن ، المحجوب حال  
حجابه يعتقد أن له وجودا مستقلا منفصلا من الوجود الحق ، اما حادثا كما



هو معتقد المتكاملين ، وأما قديما كما هو معتقد بعض الحكماء كما يعتقد أنه هو الظاهر بالصورة المحسوسة المنسوبة اليه المسماة يزيد أو عمر ، وكما يعتقد أن له صفات مغايرة لصفات الحق تعالى من قدرة وإرادة وعلم ونحوها كما يعتقد أن له أفعالا صادرة عنه هو فاعلها أما خلقا أو اكتسابا ولو كان الأمر على هذا الزعم والتوهم لما بقى للتوحيد أثر ولا لأحاديثه خبر ولظهر الشرك واستقر ، فإذا رحمه الله تعالى وأزال حجاب الجبل عن عين قلبه ، علم انه لا وجود لعينه لا قديما ولا حادثا وأنه باق في عدمه وامكانه اذ الممكن من حيث هو لا عين له قائمة واما هو أمر معتقلا لانه برزخ بين الواجب الذي لا يقبل الانتفاء وبين المستحيل الذي لا يقبل الثبوت وكل برزخ لا صورة له قائمة ولا يكون محسوسا أبدا والصورة المحسوسة لهذا المحجوب وأمثاله ليست له لأنها لو كانت له اسكان هو الظاهر اذ صورة الشيء هي التي يكون بها ظهوره ، ولا ظهور لحقيقة الممكن وعينه لأنها معدومة أزلا وأبدا ، وانما الحق تعالى هو الظاهر بأحكام استعدادات الممكنات والاحكام هي نسب واعتبارات لا عين لها في الوجود ، فكل ظاهر فهو الحق تعالى من اسمه الظاهر بحكم قوله تعالى ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، بحق تعالى بهذه الآيات كما قال الشاذلي رضى الله عنه ، الاغيار كلها لأن كل ما يصح أن يعلم ويخبر عنه وهو الذي يصح أن يعبر عنه بالشيئية لا يخرج عن هذه المراتب الأربع فلا أول الا هو ، ولا آخر الا هو ، ولا ظاهر الا هو ، ولا باطن الا هو ، اذ من المعلوم أن تعرف الجزأين يفيد الحصر وكذا صفاته التي يعتقد بها مغايرة لصفات الحق تعالى ليست كذلك واما هي صفات الحق قائمة بالحق اسكانها

لما ظهرت في مرتبة التقييد تقيدت آثارها اذ المقيد لا تكون آثاره  
الامقيدة وبمدر ما ينفك هذا المقيد عن أحكام التقييد تنفك صفاته  
عن التقييد وتظهر الاطلاق في آثاره اطلاقا نسبيا وأول مراتب  
الاطلاق النسبي قوله تعالى فاذا أحببته كنت سمعه وبصره الحديث  
بطوله وعمال ان يكون الحق تعالى سمع غيره وبصره وسائر  
فوائده لأنه تعالى ذات الذات لا تقوم بغيرها ومحال أن تقوم صفاته  
بغير ذاته تعالى فافهم إشارة الحق فانه السامع والسميع والمسموع  
والبصير والمبصر والبصر وكذا أفعال المحجوب التي يعتقدها أفعاله  
ليست كما نوههم وانما هي أفعاله تعالى بلا واسطة ولا للعبد فيها  
في نفس الأمر حيث صورته العبدية بوجهه ولا حال أنها لا تعنى  
الأبصار والكها تعنى القلوب التي في الصدور

#### (الموقف السادس عشر)

قال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض أمن بملك السمع  
والأبصار، الآية قل للذين سرفوا عقولهم لغير الله تعالى، وقصروا  
نظرهم عليه وتعلموا بالوسائط والأسباب، وأعرضوا عن مسببها،  
وجعلوها عبادتهم وركنهم الذي اليه بأوون، من يرزقكم بعطيتكم ما تنتفعون  
به من السماء، يريد ما تنتفع به العقول من العلوم والأسرار والأشياء  
التي لا يمتدي اليها العقل الا بالفيض الالهي، والارض ما تنتفع به  
الاجسام والنفوس الحيوانية كما قال في الآية الأخرى، ولو اهتم أقاموا  
التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من رحمتهم لاأكلوا من فوقهم، يريد رزق  
العقول والارواح العلوية، ومن تحب ارجلهم رزق النفوس الحيوانية،

ام من يملك السمع والأبصار يتصرف فيهما تصرف المالك لهما ، فتسمع  
وتبصر الشيء على حقيقته وعلى ماهو عليه اذا شاء إسماعها وإبصارها  
ويصرفها ويعنيها اذا شاء عزم أسماعها وإبصارها ، فلا تسمع ولا تبصر  
الشيء على حقيقته ، وعلى ماهو عليه وهي موجودة من غير آفة ظاهرة ،  
الا ترى المحجوبين الجاهلين كيف يسمعون كلام الحق تعالى ولا يسمعون  
أنني لا يعرفونه وادا انتفت فائدة السمع فقد انتفى السمع لا تنفأ المصنود  
منه ، فقد ملك الحق تعالى سمعه وصرفه عن معرفته المسموع كلامه من  
هو وكذلك يبصرون الحق تعالى ولا يعرفونه ، فانفى البصر لا تنفأ  
فأدته فقد ملك الحق إبصارهم وصرفها عن معرفة المبصر من هو فتراهم  
ينظرون اليك وهم لا يبصرون

وأي الارض تخلو منك حتى تعالوا يطلبونك في السماء  
تراهم ينظرون اليك جبرا وهم لا يبصرون من السماء  
بل يتحققون بحجهم ان المسموع غير كلام الله تعالى ، وما أبصروه  
غير الحق تعالى ، فسبحان مقاب الافئدة والأبصار ومن يخرج الحي من  
الميت يخرج العارف بالله تعالى من الجاهل الغافل عنه ، والمؤمن من الكافر  
أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا عشى به في الناس كمن مثله في  
الظلمات فلا نور الا العالم بالله تعالى ولا حياة الا به ولا موت ولا ظلمة  
الا الجاهل بالله تعالى والغفلة عنه ، ومن يدبر يصرف امر الله تعالى الذي  
هو كاسخ بالبصر والعوالم العاوية والسفلية كلها موجودة بأبجاده قائمة به  
وهو المقوم لها والواسطة بين الحق تعالى والخلق يستمد من الحق ويمد  
الخلق فالحق يدبر الأمر ، والأمر يدبر الخلق ، فسيفواون الله يعني أنك اذا

أه قفتم على مداه الأمور المنقذة ومنها ما لا يعلم له سبب ظاهر ومنها ما فيه السبب موجود ولا توجد ثمرة كسماع السموع على خبر حقيقته وإبصار البصر على غير وجهه بل قد يتج الشيء ضد ما كانت المادة تقضي به كخراج الحى من الميت والعكس فسيقولون الله فيعترفون بأن الله تعالى هو المتاعل المؤثر قبل أفلا تتقون أنى أفلا تجمعون الله تعالى وفاية دينكم وبين ملاحقة هذه الأسباب والوسائل التى أضلتكم وأضمتكم وأعمتكم وتفتارون مسببها من ورائها وتعلمون أنه لا فاعل ولا مؤثر الا هو تعالى وأنه الفاعل بالأسباب وعند الأسباب وعند فقد الأسباب فذلكم الله ربكم الحق أى الذى رأيتموه مؤثرا من الأسباب ليس هو غير الله تعالى ولا له استقلال بنفسه بل هو الله تعالى من جهة وجوده وفعله اذ ليس الوجود والفعل الا لله تعالى وحده لا شريك له فالو نسبتهم للفعل والأثر الى الأسباب على جهة انها وجوه الحق تعالى وذاته ظاهرة فيها من غير حاول ولا اتماد ولا امزاج اكنتهم مسببين فالله هو الحق البابت ، وما ذا بعد الحق إلا الضلال أى إلا صور وتقدير وخيالات وأوهام وظلالات لا ثبات لها بل ولنفي وتجدد فى كل آن اكونها ليست حقا فأتى نصرفون استغفام انكارى ونعجب من تماينهم كيف صرف الله عفو لهم عن رؤية الحق حقا والباطل باطلا وكيف شرخوا العدم الصرف مع وجود الحق والخيال الزايل مع الحق البابت فانه تعالى يصرف البصائر والأبصار

( الموقف السابع عشر )

سئل سيد الطائفتين الجنبه رضى الله عنه عن العارف والمعرفة فقال :  
لون الماء لون إنائه وسكنت يريد أن الماء لا لون له وإنما يظهر ملونا بلون

الإناء وكذلك الحق تعالى لا صورة له وإنما يظهر بصورة العارف له فالعارف الكامل هو الذى تظهر فيه صورة الحق تعالى على السكال لأنه رآه الحق يرى الحق فيه أسماءه وأوصافه ، فالعارف صورة الحق أعنى صورة العارف الباطنة فظاهر العارف خلق وباطنه حق فصورته باطنه هي صورة الحق تعالى لأنه متخلق بأخلاقه متحقق بأسمائه فكل من رأيناه تظهر منه أخلاق الحق تعالى وأوصافه وأسمائه عرفنا أنه عارف بالله وأن المعرفة وصفه فالعارف بمثابة الإناء والحق تعالى بمثابة الماء ولما كان الماء لالون له وإنما يتلون ويظهر بلون الإناء فكذلك الحق تعالى لا صورة له مخصوصة وإنما يتصور ويظهر بصورة العارف له . فهو هو وكل صور العالم آيينه لظهور ماء الحق تعالى ولكن ليس كالإنسان فإنه الآنية الوحيدة في قبول هذا الظهور وليس المراد من نسبة الصورة الى الحق تعالى إلا أسماءه لأن له شكلا مسورا محدودا تعالى الله عن ذلك وفي الخبر أن الله خاف آدم على صورته فالعارف خليفة الله والخليفة لا بد أن يكون طاهرا بصورة مستخلفه وهي أسماؤه وصفاته وإذا نقصه شيء من الصفات فقد نقصه من الخلافه بقدرها والعارفون متفاوتون في هذا والظاهر بالصفات والأسماء على السكال هو الخليفة الكامل ولا يكون إلا واحدا في كل زمان وهو الإنسان الكامل والآنية القريبة بالسبب لجميع الخلوقات . فأشار الجنيد رضى الله عنه إلا أن العارف لا يعرف أنه عارف وأن المعرفة نعمه إلا إذا ظهر متخلقا متحققا بالأسماء والصفات الإلهية أعنى الصفات والأسماء التي يمكن الظهور بها في دار الدنيا وأما صفات الربوبية فإن أدب الموطن وهي الدار الدنيا بقضى بعدم الظهور بذلك من أجل حكم الحصر والقيود علي صورة العارف الظاهرة المسماة عبدا لمقتضياتها

الذاتية اللازمة لصورته النافضة لثلا يلزم التناقض بين حاله ومفاله وذلك  
ليس من الكمال فكتمه لأوصاف الرويية هو الكمال

( الموقف الثامن عشر )

قال تعالى، واتخذ آياتك سبعا من المثاني الح كل من رحمه الله تعالى  
وعرفه بنفسه ، وحقيقه العالم كله علوه وسفله . وجعل يشناق الي رؤيه عالم  
الغيب والخيال الخافي وما غاب عن الابصار والحسيه من الصور المفديرة  
والاسب العمديه التي لاحقيقه اها الا الوجود الخفي وهى ظهوراته واعتباراته  
ونسبه العمديه فهو مخطيء غير مصيب سبيء الادب وكنت مما رحمه الله  
تعالى وعرفه بنفسه ، بنقبة العالم على طريقه الخدنة لا على طريق السالك  
فان السالك اول ما يحصل له الكشف عن عالم الحس ثم عن عالم الخيال  
المطلق ثم يرتقى بروحه الي السماء الدنيا ثم الي الثابته ثم الي المائنه ثم الي  
العرش وهو في كل هذا من جملة العوام المحجوبين الي ان رحمه الله تعالى  
يعرفه ويرفع عنه الحجاب ويرجع علي طريقه فيرى الاشياء حينئذ بعين  
غير الأولى ويعرفها معرفة حق . وهذه الطريقة وإن كانت أعلى وأكمل  
فقد بدا طول على السالك وخطرهما عنهم فان هذه السكشافات كلها ابلاء هل  
يقف السالك عندها أولا فربما وقف السالك عند أول كشف أو عند الثاني  
الي آخر البلاء واختبار فان كان السالك ممن سبق له العناية ودام مصمما  
علي طلبه . ماذا على عزيمته ، معرضا عن كل ما سوى مطالبه ، فاز ونجا ،  
وإلا طرد عند ما وقف ، ورجع من حيث جاء ، وخسر الدنيا والآخرة ،  
ولذا قال في الحكم ما يرجع ظواهر المكنونات لسالك إلا ونادته هو انف  
الحقيقة ما تطلب أمامك إنا نحن فتنة فلا تكفر وقال بعض القوم :

ومهما نرى كل المراتب تجنلى عليك فخل عنها فمن مثلهما حلنا  
 فاذا حصلوا على المعرفة المطالوبة حججوا عند نهايتهم عن هذه الكشوفات  
 وأما طريق الجذبة فهي أقصر وأسلم والعاقل لا يبدل بالسلامة شيئاً . وإلى  
 هذين النوعين يشير قوله تعالى فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن  
 اهتدى أى ينكشف الحكم من هم المبتدون بالوصول الى معرفته تعالى بساوكهم  
 نبل الطريقين السوي المتبدل الذى لا عوج فيه . وهو صراط الله تعالى  
 وصراط رسوله صلى الله عليه وسلم ومن اهتدى أى وصل الى معرفته الله  
 تعالى من غير سلوك ولا شيء على المقامات بل بجذبة الهية ، وعنايته  
 رحمانية ، وهو المراد الذى عرفوه بأنه المجذوب عن إرادته مع توى  
 الأمور به بخاز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة والمقابل لها  
 محذوف وهو الذى ما وصل الى معرفة الله تعالى لا بساوك ولا بجذبة  
 وقد خطر لى فى بعض الأيام لو أن الله تعالى كشف لى عن عالم الخيال  
 المطلق ودام على هذا الخاطر بومين وحصل لى فبعض فسكنت أذكر الله  
 فأخذنى الحق تعالى عن نفسى ثم اتقى علي قوله ، ثم جاءكم رسول من  
 أنفسكم ، الآ به ، ففهم أن الحق أشدنى مما حصل لى وفى حالة المبهض  
 دعوت فى بعض الصاوات ونلت اللهم حققتى بشقائق أهل القرب  
 واسلك بى مسالك أهل الجذب فسمعت فى سرى وقد فعلت متاهت  
 من غفائي وعرفت أن ما طلبته إما لم يحضر ، فنه وإما الحكمة اقتضت عدم  
 حصوله وأنى غاط فى هذا وأن مثلي مثل من دعاه الملك الى حضرنه  
 والخالوس معه المحادته والمباشرة وهو مع ذلك تمنى أن لو خرج لمشاهدة  
 دولاب الملك وسواسه وخداه والنفرج فى الأوافق فرجعت الى الله

وسأله أن يحققني بما خلقتني لأجله . من معرفته وعبودته وكان مثل هذا  
الخطر يحذر لي وأنا بطيبة المباركة وتوجهت للذكر فأخذني الحق عن  
نفسي ثم ألقى علي الي فواه ، واقد أتيناك سبعا من المثاني والقرآن  
العظيم ، لا تمدن عينيك الى ما سمعنا به أزواجا منهم ، الآية ، فلما رجعت  
الى حسي مات حسي وغاب عني هذا وما تذكرته الا بعد

( الموقوف التاسع عشر )

قال تعالى ، ما يفتح الله للناس من رحمه فلا يمسك لها وما يمسك فلا  
مرسل له من بعده ، وهو العزيز الحكيم . من الحكايات المتواترة عند القوم  
أن عارفا رأى مریدا حزينا ، فسأله عن سبب حزنه ، فقال له المرید : مات  
استاذي فقال له العارف ولم جعلت أستاذك من يموت : ففى هذه الحكاية  
أدب عظيم وإرشاد جسيم الى طريق مستقيم . وأكثر المریدين عن هداى  
غفله يأتى المرید الشيخ وقد تقرر فى أذنه أنه يجب على المرید أن يعتقد فى  
شيخه الكمال وأنه أكمل أهل عصره وأنه صاحب الهمم الفعالة والبصيرة  
النافذة وأنه كذا وأنه كذا ، فاذا حضر عند الشيخ وقال له جئت أطالب  
الطريق الى الله تعالى ، فالشيخ لا يرد من كان هذا قوله كائنا من كان ولو  
اطاعه الله تعالى على باطن المرید ، بالكشف او الفراسة ، وقد كان صلى الله  
عليه وسلم يقبل أقوال النافقين مع اطلاعه على بواطنهم ، وقد يكون المرید  
كاذبا فى دعواه الطريق الى الله ، أو تكون همته باردة أو يكون الحق تعالى  
لم يقسم له شيئا فى طريق المعرفة أو تكون له فسمه زمانها بعيد ، أو  
تكون له فسمه الكبر على بد شيخ آخر فيخرج هذا المرید من طريق الشيخ  
الذي كان دخل تحت علمه ، ويصير يتكلم فى الشيخ ويقول ما هو الا



كآداب ، ما هو الا نصاب يأكل أموال الناس بالباطل ، ولو كان شبيها  
صادقا لحصل لي منه ما تصدنه ونحو هذا فيهلك هلاكاً أبدياً ان لم يتدارك الله  
تعالى بالتوبة فلو حضر المريد عند الشيخ وقد عرف واعتقد أن الشيخ إنما  
هو داع الى معرفه الله تعالى وان الحق تعالى قد قسم الحفظ والأرزاق  
المعنوية والحسبة في الأزل وقال ، ما يبدل القول لدى ، فلا يزداد لاحد في  
قسمته ولا ينقص له منها والله لا مانع لما أعطى الله ، ولا معطي لما منع ،  
وان الشيخ باب الله تعالى ، فما تفضل به الله تعالى على المريد صله على يد  
الشيخ وخرج به على الباب وما لم يتفضل به الله تعالى لا يقدر الشيخ على  
اعطائه وان الشيخ طيب يعرف الخلط الفاسد ، والركن الغالب ، فيأمر  
المريد بما يصلح الفاسد ويعمل الغالب ويقول له استعمل الدواء الفلاني  
واترك الغداء الفلاني وهذه أسباب ان سبق القدر بنجاحها ونفعها نفعت  
والا فلا ، كسائر الأسباب لا ان الشيخ يعطي من لم ينبغي له سمة في  
الأزل ، او يقدم ، متأخر أو بأخر ما تمام فان هداً شيء لم يجعاه الله تعالى  
لأحب خلقه ، وأفضل رساله ، وأكرمهم لديه . فقال له ، انك لا تهدي  
من أحببت . وابس لك من الأمر شيء . أفأنت تنفذ من في النار ، وما  
أنت بهادي العمي عن ضلالتهم . الى أهال هدا ، وانما الواجب على المريد  
الكامل أن يكون مع الشيخ الكامل ، كما كان السديق رضى الله عنه مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانه كان راه باب الله الأعظم والداعي الى  
الطريق الأقوم وأنه افضل العالمين ، وسيد المرسلين ، وما كان يعتقد بيده  
خيراً ولا نفعاً ، ولا عطاء ولا منعا ، ولا هداية ولا ضلالة ، ولهذا ثبت يوم  
موته صلى الله عليه وسلم وخطاب خطبته المشهورة فقال من كان يعبد محمداً

فان محمدًا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ، ونالا ، وما محمد الا رسول الآتية ، فكل رسول ووارث داع انما دعوا الى الله والله لا يزول ولا يحول بل كل الديات انما هم ظهورات الحق تعالي وصوره وهو الداعي نفسه انفسه بنفسه ، وهو الداعي من حيث ظهوره ونعنه بصور الرسل والمشاخ والمدعو من حيث ظهوره ونعنه بصور المرادين ودعواته لنفسه من حيث رتبة الألوهية لارتبة الأطلاق  
( الموفف العشرون )

طلبت من الحق تعالي يجعل لي نورا اكشف به حتى اعرف ما آني وما أذر فقال لي في الحين هاهو ذا في الكتاب والسنة فانتبهت حينئذ لقوله تعالي قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم . فعرفت أنه لا نور برغب فيه الراغبون بل الاستقامة على الكتاب والسنة لانه تعالي ضمن النجاة في العمل بهما وما ضمنهما في العمل بالكشف ولذا قال استأذنا أبو الحسن الشاذلي أنه يرد علي الوارد فلا أقبله الا بشاهدين عداين وهما الكتاب والسنة او كما قال وان طوق الشريعة لا يزول عن رقبته عارف ولا مكاشف مادام بدار التكليف

( الموفف الواحد والعشرون )

قال تعالي في سحرة فرعون ، قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ، وقال حكايته عن فرعون ، آمنت أنه لا آله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين انما زاد السحرة ذكر موسى وهارون وما اقتصروا على مولهم رب العالمين لأنهم ما مورون بنصديق موسى وهارون فيما جاء به من

الأوامر والذواهي الزائدة على التوحيد وكل من كان داخل تحت رسالة رسول أي رسول فلا ينفعه توحيده دون إيمانه بذلك الرسول وانقياد له فإنه مأمور أن يوحد قول الرسول له وحده لا مطلق التوحيد، ففي ذكر السحرة لموسى وهارون اقرار برسالتيهما وإن توحيدهم هذا اتباع لهما وإذعان لما جاء به من التوحيد وغيره كأنهم قالوا في ضمن ذكر موسى وهارون صدقنا برب العالمين لأن موسى وهارون وفي ذلك نجاحهم لأن التوحيد المجرد عن الإيمان برسول إنما ينفع من لم يكن داخل تحت رسالة رسول كفس بن ساعدة الأيادي، وزيد بن عمرو بن قيسيل، وأضرابهما وكذا قول فرعون آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل، مراده ببي إسرائيل موسى وهارون وأتباعهما فهو توحيد وإقرار برسالة موسى وهارون وإذعان لهما، ولما جاء به وما هو بإيمان يأس فإنه شاهد كرامته الله تعالى لموسى، وعين قدرته تعالى، كيف جعلت البحر بسا فلما بأس من حصول هذه الكرامة له بإيمانه بموسى وهارون عابها الصلاة والسلام، وقد نسي الله تعالى على أن فرعون آمن بإيمانا كاملا بقوله: الآن وقد عصبت قبل فنامي عابها، إلا أن الأخير الإيمان فقط لأن عصيان فرعون ما كان عن جهل بصحة رسالة موسى وصدقه وإنما جحدده استكبارا مع معرفته في الظن قال تعالى في حقه وحى فومه ووجدوا بها واستبقتهما أنفسهم ظلما وعلوا وأنفوني حجة المخالف في عدم قبول إيمانه قوله تعالى، فاخذه الله نكال الآخرة والأولى وقد أعلمني الحق تعالى أن معناها أنه جمع فرعون في الغرق نكال الآخرة والدين، فلم يبق عابه بعد الغرق نكال في الآخرة هكذا أتى إلى وقد ذكر أنه نادى محي الدين الآية وجها غير هذا وما كان فرعون من راحتي لا يتقبل

إيمانه فان الغرغرة تنفس واحد يخرج ولا يرجع ، وفرعون تسكلم بعد الإيمان  
كلمات كثيرة حكماها الله عنه وسخطبه الحق بكلمات كثيرة وكون ايمان اليأس  
غير مقبول انما هو في دفع العذاب الدنيوي سنة الله التي قد خلت في عباده  
الا قوم بونس لما آمنوا كشف الله عنهم العذاب في الدنيا ولذلك قال في  
آخر الآية ، ومن هنالك الكافرون ، الاشاره للعبيد وهو يوم القيامة ،  
أني الذين ، انوا ومع كتمان ، لا الدين ، اتوا وهم مؤمنون ، وانما لم ينعمهم  
إيمانهم في كشف العذاب الدنيوي لانه تعالى جعله لهم لطيفا لما ساف من  
الكفر ، العباد كما ود في الدنيا فانها لا ترفعها التوبة وقد شهد عليه السلام  
لما عز بانه نائب نوبة لو فسدت على أهل الارض لوسعتهم ومع هذا رجه  
عليه السلام وكيف لا يكون إيمان اليأس مقبولا وقد ورى صلى الله عليه  
وسلم القوم الذين فنامهم خالد بن الوليد رضى الله عنه وكان خالد صبيحهم  
جعلوا يقولون صباانا صباانا ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا ، وقال عليه السلام  
لأسامة رضى الله عنه ، أقتلته بعد أن فالحها ، قال أسامة ، فما زال يسكر رها  
حتى نذبت أنى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ، وقال عليه السلام للذي  
سأله ، أرايت لو اتبني مسرك وضربني وفطع احدى يدي ثم لارمى  
بشجرة وقال لا آله الا الله أملاه ، فقال له عليه السلام ، ان قتلتني كنت  
بمنزلة من أن يفولها وكل هذا في الصحيح فمن قال بعدم قبول إيمان  
اليأس ما أمعن النظر ومن عرف الحق عرف أهله ومن عرف الحق بالرحال  
تاه في بهامه الضلال وربما يقول الواقف ان هذه المسألة مما لا يعنى وانما  
ذكرتها ليعلم الواصف رحمة الله فلا ييأس ولا يقتل ويظن خيرا فيكون  
الحق عند ذلك

### (الموقف الثاني والعشرون)

ورد في الصحيح عنه تعالى ، قال أنا جليس من ذكرني ، الحديث بكما له  
ولفظه أنا ونى يقتضيان أن المراد المجالسة بالذات ومجالسة الحق تعالى الذاتية  
انما هي اذا ذكره باسماء الذات كالله والهو والحق والاحد وأسماء الضمائر  
وأما اذا ذكره الذاكر بأسماء الصفات أو اسماء الأفعال وكان قصد الذاكر  
المعنى الذى دلت عليه لفظة الاسم فلا يكون الحق جليسه الا من حيث  
ذلك المعنى خاصة بالذات وكذلك اذا ذكره بالاسم ، الله ، وكان قصد  
الذاكر معنى من المعانى التى دل عليها الاسم ، الله ، من حيث أنه جامع  
لجميع معاني الاسماء كما اذا قال يا الله ارزقني او يا الله عافني مثلاً فان  
مقصوده من لفظه الله ما دل عليه من معنى الرزق والمعافي وكل اسم  
من اسماء الصفات والأفعال له اعتباران اعتباران من حيث دلالة على  
الذات واعتبار من حيث المعنى الذى دلت عليه لفظة الاسم ، فأما من  
حيث الاعتبار الأول فهو عين الذات وعين جميع الأسماء فيصح نعتها  
بجميع الأسماء وأما من حيث الاعتبار الثانى فهو غير الذات وغير  
جميع الأسماء ومن هذا المعنى الذى أسلفناه قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى  
الرحمن وفداً فحيت لم يكن المنقبي حليسا للرحمن فى الدنيا وانما كان حليسا  
لاسم من أسماء الجلال كالمنتقم والجبار وشديد العقاب ونحوها ومجالسة اسماء  
الجلال تمنع من اسماء مجالسة الجمال كالرحمن ونحوه وهى التى حملته على التقوى  
جزاه الله تعالى بحشره الى الرحمن وفداً حتى يرحمه الرحمن ويكرمه وينعمه  
وقد عقل عن هذا المعنى العارف الكبير أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه  
فانه سمع قارئاً يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً فقال يا عجباً كيف

يحشر اليه جلبيسه ولذا قال امام العارفين محيي الدين ليس العجب من قول  
الله هذا وانما العجب من قول أي يزيد والكمال لله فلهذا نقول: الذي يحشر  
الى الرحمن . مقطوع بنجائه بخلاف الذي يحشر الى الله كما في قوله ، واتقوا  
الله الذي اليه تحشرون ، فانه بين خوف ورجاء من حيث الأسم ، الله ،  
جامع لمعاني أسماء الجلال والجمال فيمكن أن يقابل المحشور اليه بأسماء الجمال  
وعمكن أن يقابله بأسماء الأنتقام لا يقال أن الأسم ، الرحمن ، كذلك له  
الأسماء كما قال تعالى ، قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ما تدعوا وله  
الأسماء الحسنی . لا إنما نقول الاسم الرحمن ولو كانت له الاسماء كلها كما هي  
منه فأيها من تكون تحت حجبته وفي قبضته لا تخرج الا بنفسه ، وهو  
الرحم لا أن الأول والحكم له وأما قوله تعالى ، وأندره الدين بخافون أن  
تحشروا الى ربهم . الآية . فكذلك خافوا من الحشر الى الحضرة الجامعه  
لأسماء الربوبية كلها ، لا يعرفون ما يتلهم منها من الأسماء ولو عرف كل  
واحد أنه يحشر الى ربه الخاص ما خاف لأنه كان معه في الدنيا وكل واحد  
من الربوبيات . ومن ربه لأن المروب شأنه طاعته ربه الخاص ، فذلك هو  
ربه خاص عنه كيف كان ربه مضل أو هاد أو جبار أو غفر أو غير ذلك  
وهذا الخبر الرباني ما جاء على مقتضى خطاب العموم حتى نميله العقول  
المجبوبة من غير تأويل وما قبلته الا بضرب من التأويل ولا جاء على ما  
هو الأمر عليه في نفسه وحقيقته فاندلجاء على هذا القول لا بد أن  
ذاكري أنه غيري فأنا الذي ذكر والدكر والمدكور والحكمة في وروده  
بالانفصال الذي ورد به هو قوله نأويل المتأولين بخلاف ما لو صدعهم بصريح  
الحق ونفس الأمر فاعجزون عن تأويله فلا يقبأونه وكمن حديث رده  
( ٨ - ل )

علماء الرسوم اعجزهم عن تأويله وعندهم من علامة وضع الحديث وروده  
بصنعه تخالف العقل ولا يقبل التأويل حتى يجمع بين مقتضى العقل ومقتضى  
الحديث ، وهؤلاء جعلوا عفوهم أصلاً يرجع إليه الكتاب والسنة ، وهذا  
آخر شيء على المتكلمين في المنشآت من الآيات وأحاديث الصفات نعوذ  
بالله من الجهل الذي صورته حمودة علم ولو كان من هذه سبيله سامياً يؤمن  
بالمنشآت على مراد الله تعالى ، ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم كالخالف  
اسكان خبر الله وأول من وسع باب التأويل أبو الحسن الأشعري رضي  
الله عنه ولا يكره ما اتخذه ديناً معتسداً وإنما ألباه إلى ذلك أهل الأهواء  
والبدع فأنهم يسندون ابدعتهم من الكتاب والسنة نكاحهم بالاسم ورد  
عليهم بسماهم ولذا قال في كتابه الأبانة وهو آخر مؤلفاته أن مذهبهم في  
المنشآت مذهب أمام السنة أحمد بن حنبل رضي الله عنه

### ( الموقوف الثالث والعشرون )

قال تعالى ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، اعلم أن الحق  
تعالى ، هو الظاهر بهذه الصور المتكاثرة المحدودة التي هي خيالات لا وجود  
ولا حقيقة لها إلا في المانع الإنسانية كما إذا أخذت عوداً في طرفه نار وأردته  
بسرعه فابلت تري دائرة نار لا شئ فإوكدا أن حركته مستغيبا فانثرتي  
خطا من نار لا شئ فيه تحريك وتخليك ونحكيم بمعلق وملاب أنه ليس تمه  
إلا الجمره التي علي رأس العود فكلما يتبع ما يتبع في الأرض والسماء ليس  
إلا أمر الله الذي هو مجموع صفات الله الظاهر بكل حمودة وما أمرنا إلا  
واحدة كلح باليسر وهذه السور المتكاثرة المحدودة في الأرض والسماء هي  
أحكام الاسماء اذ لا يمكنه التباين في العلم التي ما نسبت رأسه الوجود ولا

نشم أبداً المادة بالأعيان الثابتة وباللقائيق عند الصوفية وبالمهيات عند  
 المتكلمين والحق الذي هو الأمر الظاهر بها على ما هو عليه من الإطلاق  
 وعدم التقيد بهذه المظاهر والوجود الحق المسمى بالأمر لا يظهر إلا بما  
 يقتضيه استعداد كل عين ثابتة وما هي طائفة له من الأحوال وتأهله من  
 الأزل والبدء من إيمان وكفر وطاعة ومعصية وعلم وجل وصلاح وفساد  
 وحسن وقبح وغير ذلك من الأقوال والأفعال والاعتمادات والصفات  
 فصلاً بهذا الشهود إذا بدا له قول أو فعل يسوءه من سورة لا يقول هذا  
 حق وأنا مستحق لهذا الأمر الصادر من هذه الصورة وإنما يرجع إلى نفسه  
 ويقتضيه الإنسان على نفسه بصيرة لأن الفاعل والمتكلم وإن كان هو الحق  
 حقيقته من خلف أستار الصور فهو لا يفعل ولا يقول إلا ما هو مقتضى العين  
 الدالة التي تلك الصورة سكاية عنها كحكاية الصبر الداهرة في المراتب مما  
 قابها من الأشعنان فأمر الله الذي هو الوجود المانع على الكوونات هو  
 الظاهر وهو الشاهد وهو المحبط بكل شيء والمخاطب هي الباطنة وهي  
 الغيب ويمكن الحكم دائماً للباطن في الظاهر والغيب في الشاهد فحكمت  
 أحكام الاعيان على الوجود الحق الظاهر بما تقتضيه حقائقها فلا يظهر إلا  
 بأحكام كائنه ما كانت من نقص أو كمال وهي أعدام لأنها نسب وأعراض  
 وهو تعالى في هذا الظهور على ما هو عليه من الكمال لا حاول ولا اتحاد  
 ولا امتزاج ومن هنا كانت الحجة البالغة للحق تعالى على الخلق ولا يعلم  
 ربك أحد إلا أنهم يطلب استعانتهم طالبون منه تعالى أن يظهر بأحكام  
 كل عين وما تقتضيه وهذا الاستعداد الكلي غير شعور فما هو مخلوق ولا  
 هو من فاعله فيكون الحجة للخلق وهنا الدلائل مدلهات تفصح دونها للخطا



وتضل فيها القضا

### ( الموقف الرابع والعشرون )

قال تعالى ، فاعلم أنه لا إله الا الله المعني أنه لا يستحق العبادة والخضوع والاتصاف بصفات الآله وجه من وجوه الحق تعالى الظاهرة بالمظاهر التي هي أي المظاهر اعدام عند التحقق الا الذات المسمى بالله وذلك أن الحقيقة المسماة بالله واحدة من كل وجه ومع وحدتها فهي ظاهرة وتظهر بما لا نهاية له من الصور ولها في كل صورة وجه خاص بتلك الصورة فهي واحدة كثيرة واحدة بحقيقة كثيرة بمعيناتها ومظاهرها حقيقة الله وان ذابت بكما لها في مظاهرها التي لا تنهاى فهي لا تنجزى ولا تتبعض ولها في كل مظهر وجه خاص أى ذات ولا يستحق العبادة وجه من تلك الوجوه الظاهرة بالمظاهر الا الذات المسمى بالله لأن غيرها وان كان هو هي فانه لا يسمى الله فانه تعالى لما ظهر بهذه الصور سماها غير أو سوى وإنسانا وما كاه عرشا وفليكا وسمسا وكوكبا ونحو ذلك قال تعالى ، ونحنا لعبده الأصنام قل سموهم بمنى الأصنام التي عبدوها فلو سموهم ما سموهم الا حجرا أو شجرا أو بحور ذلك وما سموا معبوداتهم الله أبدا فكل من عبد شيئا غير مسمى الله فهو كافر وان كانت حقيقته ذلك المعبود هي الحقيقة المسماة بالله وما أصحاب الحق الا من عبد الذات المسمى بالله الغيب المطلق الذي لا صورة له ولا يعرف منه الا وجوده لا غير من حيث انضافها الا لوهو وهو ما سوى ذلك مما بعدد التكلمون في الدان من علماء الرسوم معرفه وهو الي الجاهل أقرب منه الى المعرفة ، على هذا التفسير يكون الاستثناء ظاهرا وهو عبارة فواننا لا رجل الا زدتنا صفة الرجولية عن كل رجل وان كانت ثابتة له وأثنائها الدان المسماة بزيد

فقط وأما التفسير اليهود فالاستثناء فيه مشكل ولذا أكثر فيسه اللفظ  
والاختلاف حتى قال بعض العلماء ينبغي أن يكون الاستثناء في الكلمة  
المشرفة فسمي برأسه ليس من أقسام الاستثناء المعروفة والذين عبدوا ما عبدوا  
من دون الله ما فسدوا بعبادتهم إلا المتأخر التي حصروا الحق فيها وهي  
الصور المشهورة لهم وما عرفوا الحق الظاهر بتلك الصور وبغيرها فضلوا  
وأضلوا

### ( الموقف الخامس والعشرون )

قال في الحكم ، لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائر ، معناه لولا  
ما يكون فيه سير معنوي ويحصل فيه تردد وصعود وهبوط وهي صفات  
النفوس المعبر عنها بالميادين أي المجالات المنسعة والسير فيها بقطع وصلتها  
وتبديل صفاتها وحوادثها وعاداتها والنفوس حقيقة واحدة ولكن تعددت  
باعتبار تعدد صفاتها وتباين مقتضياتها فقال أماره لواءه مائة مائة مائة مائة  
سير السائر أي ما ثبت ونسب سير لسائر لأنه ليس هنالك شيء محسوس  
يسير فيه السالك حتى يقطعه وإنما هو سير معنوي في مجالات معنوية وهي  
النفوس التي يكون سير السالك فيها وقطعها كما به عن تبديل صفاتها البهيمية  
بالصفات الآلهية بمعنى أنه يملكها حتى يضع كل وصف في محله اللائق به  
ويصرف كل وصف مصروفه وأما نحو الصفات بمعنى زوالها الكلي فهو غير  
واقع لأنها لو عجزت لخصت النفس رأساً وانعدمت ولا يتوهم منوهم أن السالك  
سائر إلى الله في مسافة محسوسة وأن الوصول إلى الله وصول محسوس فإن  
هذا وهم باطل وجب على عاقل ، لأن من هو أقرب للإنسان من جبل الوريد  
ومن الجبال كيف يتوهم السير والوصول إليه لا مسافة بينك وبينه تقطعها

رحلتك، وتطويها وصلاتك، فلا يصح إطلاق السير إلى الله تعالى إلا بنوع من المجاز وهو أنه لما كان السالك السائر في ميادين النفوس إذا قطع تلك العقبات المعنوية يصل إلى العلم بالله تعالى، صح أن يقال سار إلى الله ولا جُل ربنا أن يسير إليه أحدا ويصل إليه فإنه أقرب إليك من نفسك التي تتخيل مغايرتها لله تعالى وإنما سائرته إليه وواصلته

### (الموقف السادس والعشرون)

قال تعالى، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شِعَارَهُ، الحكمه في تحجير الأمر باستقبال القبلة في الصلاة مع قوله فأبما تولوا فقم وجه الله أي ذاته ومع كون التحجير فيه نوع تقبيد المعمود أنه مظاهر بغيرها ومع ما في ذلك من التشبه بعبدة الأوثان والأصنام في الظاهر إذ النوحه في الصلاة والطواف بها لا يقع في ظاهر الأمر وبإدنى الرأي إلا إلى الكعبة وأحجارها هو أنه تعالى لم أطلق الأمر بما يستجره وجعل التحجير المصائب لا ذلك إلى التفرقة والخيرة مما يريد وصل جهته ويريد الآخر أخرى وآخر أخرى فيحل النضام وتخل الجماعة وأساس الدين هو الاجتماع والانفصال وإنما تكون حيرة العارفين في الاطلافي وعصم التحجير أعلم لانهم عارفون بظهور الحق تعالى في كل مظهر وصورة بوجه خاص والمظاهر متناضلة بالانحصار في قبول المظهر والعارف أكثر مشاهدته وتوجهه إلى المظهر الذي خواص الوجود فيه أكثر ذهورا وخواص الوجود الحق مظهرت في مظهر مثل الإنسان الكامل في تلك عصر فلم أطلق الأمر إلى العارف بالتوجه إلا إليه وهو شهول المكان فتمت لهم حيرة العارف

### ( الموقف السابع العشرون )

قال تعالى، انه هو أضحكك وأبكى، كنت متوجهاً ذكر الله في خلوتي  
فأخذني الحى تعالى عن العالم وعن نفسي فسمعت قائلاً يقول ان الله تعالى  
ما أضحكنا وأبكنا في الدنيا الا ليضحك لنا الآخرة فلما رجعت الى نفسي  
علمت أن هذا بداية وبشارة ، فان السالك السائر تتلون أحواله دائماً فبارة  
قبض وناراً بطل وتارة ضحك وناراً بكاء والموجب لذلك مشاهدتان الأولى  
مشاهدة ما من الله تعالى اليه من التتر عليه والاحسان اليه وأنه عبد الله تعالى  
وأنه سائر اليه وحضرة غربة وحسن دله ، بره بأنا سهرجه ويرفع حجب  
ويعرفه بنفسه ويجاسه عباس الرضى مع الأحياب المخصوصين بالقرب  
والكرامة فهذه مشاهدة فوجب الفرح والضحك والانساخ والثانية  
مشاهدة ما من الله تعالى من سوى الأدب والتقصير في الأمر وعدم  
شكر النعم مع التفكير في حاله الراهنه وبعده من حصرة الاحباب وزاكن  
الحجب وغلبة النفس والهوى واستيانه حب الدنيا والشهوات على قلبه  
فمشاهدة هذه الأمور توجب القبح والحزن والبكاء توجب ازهاق الروح  
من كانت له همهم سنده ، ونفس استانيه ، فالسالك لا يحلو من هاتين الحالتين  
أبداً ولا تظاهر له من الحى تعالى علامه الرضى وهو الضحك الخالص مادام  
في هاتين المشاهدتين فإذا أراد الله تعالى رحمته أظهر له علامه الرضى برفع  
الحجاب وأدناه من حضرة الأحياب وعرفه بنفسه وخلع عليه من خلع  
الكرامة ، وأنعم عليه بأنواع النعم لأن من عادة الملك اذا ضحك لا أحد فعل  
به أنواعاً من الكرامة ويكون المراد بقوله في الدنيا الحالة التي من السالك  
وهي بدايته في السالك والسبب اذا الدنيا مأخوذه من الدنيا وهو القرب.

لـكونها أقرب اليـنا من الآخرة ويكون المراد بالآخرة حالة السالك المتوجه  
حين يرحمه الله تعالى بحلول رضوانه عليه وكشف حجابها لأنها آخرت بالنسبة  
إلى حالته الأولى وما سميت الآخرة آخرتها بالتأخرها بالنسبة إلى الدنيا  
(الموقف الثامن والعشرون)

قال تعالى، قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ  
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا، قال عامة المفسرين الكلمات هي المقدورات،  
لأن القدرة تتعلق بكل ممكن ولانهاية للممكنات وعندى من باب الإشارة  
أن المراد بالكلمات الكلمات الحقيقية جمع كلمة وذلك أن الحق تعالى هو  
المتكلم من وراء جدار كل صورة ينسب الكلام إليها لأنه ليس كل متكلم  
وسمعه وبصره كما ورد في الصحيح ولأنه وجود كل متكلم والكلام  
تابع الوجود كسائر الصفات فالكلام له تعالى حقيقة وانسيه مجاز  
والمتكلمون مجاز لانهاية الكلام لهم لأنهم بعد دار الدنيا بصيرون إلى  
الدار الأبدية التي لانهاية لها فالكلام لهم وليس كلامهم إلا كلام  
الله وإنما كان لانهاية له لأنه لم يدخل جميعه في الوجود فبأنه الانتهاء فهو غير  
محمصور بخلاف البحر فإنه محصور دخل في الوجود وكل ما دخل في الوجود  
فهو متناه فلو كان البحر المتناهي مددا لكلمات ربي الغير المتناهية لنفد  
البحر وانفضى قبل أن تنفذ كلمات ربي لأنها غير متناهية ولو جئنا بمثله  
مددا أي ولو جئنا ببحر آخر مناه أي مسائل له في صفاته التي من سماتها  
دخوله في الوجود والساهى مددا أي تقويته له وزيادة قوة انفعاله قبل أن تنفذ  
كلمات ربي الغير المتناهية وأيضاً كلامه تعالى تابع لعله أنه هو العلم نفسه  
بمددات أسماؤه لنوع ظهوراته فإذا أضيف علمه تعالى إلى اسماع دعوة

الضطر قبل سميع، وإذا أضيف عنه إلى رؤية كل شيء قيل بصير، وإذا أفاض  
عنه على فاب عبد من عبيده قبل متكلم، ونحو هذا ومعلوماته لانهائية لها  
فكذلك كلامه لانهائه له

(الموقف التاسع والعشرون)

كنت بين النائم واليقظان فيل إلى ان الناس نظن انهم في حالة النوم في حال وعدم ، في حالة البتة في وجود حق ، وما ياربهم أنهم في الحالتين في حال ، لا مضافة له ، فإنهم في حالة النوم في حال متصل ، وفي حالة اليقظة في حال متصل ، وحينئذ الخيال فربما واحدة اذ الخيال المتصل شعبه من الخيال المتصل والخيال لا موجود ولا معدوم ، ولا منفى ولا مثبت وجميع ما يدرك بأبي آله من آلاب الادراك كانت فهو في هاتين المرتبتين وابس في الوجود الحق الثابت الا الله تعالى عز وجل والأرواح والأجسام خيال كذا

(الموقف الثلاثون)

قال لي الحق تعالى : أتدري من أنت ؟ فقلت نعم أنا العدل الظاهر بظهورك ،  
والإفهام المشرقة بنورك ، فقال لي عرفت فالزم وإياك أن تدعي ماله لك فإن  
الأمانة مؤداة ، والعارية مردودة ، واسم الممكن منسحب عليك أبدا كما هو  
منسحب عليك ألا تم قال لي أتدري من أنت ؟ فقلت نعم أنا الحق حقيقته  
والإلهي تبارك وطريقه أنا الممكن صورة الواجب ضرورة اسم الحق لي هو  
الأصل واسم الخلق دلي العارضة والفصل فقال لي أعم هذا الرمز ودع الجدار  
يتنقش على الكبر ، حتى لا يستخرج إلا من أنجب نفسه ، وعان رسمه ، ثم  
قال لي الحق تعالى ما أنت فقلت ان لي حقيقتين أما من حيث أنت

فأنا القديم الأزلي الواجب الوجود الجلي أما الوجوب فن اقتضاء ذاتك ،  
وأما القدم فن قدم علمك وصفاتك ، وأما من حيث أنا ، فانا العدم الذي  
هائشم رائحته الوجود الحادث الذي في حال حمدوته مفقود فما كنت  
حاضرا بك لك فانا وجود ، وما كنت غائبا بنفسي عنك فانا مفقود  
موجود ، ثم قال لي ومن أنا ؛ فقلت أنت الواجب الوجود بالذات المنفرد  
بكمال الذات والصفات بل تنزهت عن كمال الصفات بكمال الذات فأنت  
الكمال في كل حال ، المنزه عن كل ما يخزر بالبال ، فقال ما عرفتني فقلت  
من غير خوف عتوق ، وأنت المشبه بكل حادث غاوق ، فأنت الرب  
والعبد ، والقرب والبعد ، وأنت الواحد الكثير ، والجبل الحقيق ، الغنى  
الفقر ، العابد المعبود ، الشاهد المشهود ، فانت الجامع للتضادات ولجميع  
أنواع المناقاة فأنك الظاهر الباطن ، المسافر القاطن ، الزارع الحارث ،  
المستهزى الماكر الناكث ، فانت الحق ، وأنا الحق ، وأنت الخالق ، وأنا  
الخلق ، ولا أنت حق ، ولا أنا حق ، ولا أنت خالق ، ولا أنا خلق ، فقال  
حسبك عرفتني فاسترني عمن لا يعرفني فان الربوبية سرا لو ظهرت لبطأت  
الربوبية ، وللمبودية سرا لو ظهرت لبطأت المبودية ، وأحمدنا على أن  
عرفناك بنسبنا فأنك لا تعرفنا بغيرنا ، اذ لا دليل غيرنا علينا

### (الموقف الواحد والثلاثون)

قال الله تعالى ، لا يزال عبدي يتسرب الي بالنوافل حتى أحبه فإذا  
أحبيته كنت منه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، الحديث القدسي  
بطوله أخرجه البخاري ومسلم ، هذه رتبة عاليا وصاحبها غير كامل لا أنه  
يرى له ذاتا ونفسا قائمة بوجوده والحق صفاتها من سمع وبصر ويد ورجل

فأنفسه عنده مقررره وأفعاله بالحق تعالى وأعلى منه وأكمل عكسه ، وهو الذى يرى نفسه صفات الحق ، فيكون سميع الحق وبصره ، وكلامه الى آخره ، وهذا وإن كان أكمل ممن قبله فقيه بقیة نقص فانه ما انعدمت عينه جملة واحدة وأعلى منهما معا من يحصل على الفناء والحق فانه رجع الى الاطلاق بعد التقييد ، ولم يبق له اسم ، ولا عين ولا رسم ، ونودي عليه لمن الملك اليوم هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ، وفى هذا الفناء تحصل الرؤية الحقيقية فانه ما غاب عن العالم وعن نفسه الا برؤية الحق تعالى ، وفى نفس الأمر الرائي والمرئي واحد والتعدد اعتبارى وما عدا هذا مما يقال فيه رؤية فهو مجاز ومن السالكين من يحصل على الفناء والمحو قبل قرب الزوافل والنرائض وهو السالك المجدوب بالعبادة وفوله : كنت سمعته الى آخر الحديث فيه إيماء الى ما هو الأمر غايه فى حقيقته بأن الحق تعالى هو السامع والسمع والمتكلم والكلام اذ لا يصح أن يكون الحق تعالى صفة يقوم بذات العبد الحادث لأنه تعالى ذات ما هو صفة والذات لا تقوم بذات أخرى فمنطوق الحديث غير مفهومه لأن منطوقه اثبات عين العبد ونقروها وهو مفهومه نفي عين العبد ونحوها وانه ابس هنالك الا الحق تعالى هو العين والصفة وهو الظاهر بأحكام عين العبد الثابتة فى العلم والعدم ، اذ العبد معدوم أبدا كما هو معدوم أزلا وانما هو عبارة عن الأحكام العدمية التى ظهر الوجود الحق بها لا غير ولا حاول ، ولا اتحاد كما يفهمه العبدان ، ولا تأويل كما يفوله أصحاب الدليل والبرهان ، وسعى الحق تعالى نفسه فى هذا الظهور وهذه المرتبة عبدا وهو العزيز الحكيم ولا يسأل عما يفعل ، ويدل قوله تعالى كنت سمعته انه تعالى سمع بدياته بصير بدياته الى آخر الصفات ولا يفهم من قوله كنت



سمعه الى آخره انه لم يكن كذلك ثم كان وانما المراد رفع الحجب عن هذا  
المتقرب بالنواقل حتى يشاهد الأمر على ما هو عليه في هذه المربية وهذا  
الظهور لا أنه حدث ذلك بعد أن لم يكن فوقها . راتب كما ذكرنا فهو  
المتكلم منك لأنه لسانك ، وهو السامع لأنه سمع مخاطبك ، فهو المتكلم  
والسامع من كل منكم وسامع ، فتحت إشارة هذا الحديث الرباني بحور  
ذاخرة ، نرجع العقول عنها حائرة ، كأنها حمر مستنفرة ، فرت من فسورة  
( الموقف الثاني والثلاثون )

قال تعالى ، واذا سألك عبادتي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا  
دعان ، اعلم أن الحق تعالى لا يعطي احدا ما يطلبه بلسان مناله الا اذا وافق  
طلب لسانه طلب استعداده ، فاذا خالف طلب الاستعداد طلب اللسان فلا  
يعطي تعالى الا ما يطلبه الاستعداد كائنا ما كان ذلك الطالب وذلك المطلوب  
فالو طلب القصار تبديص وجهه ما أجابه الحق لأن استعداده يطلب خلافه  
وهو نسويد وجهه ، ولو طالبت شقة السكتان مثلا نسويدها ما أجاب الحق  
سؤالها لأن استعدادها يطلب خلاف ذلك وهو تدبيرها ، والانسان قد يكون  
له استعداد الطالب باللسان وما يكون له استعداد قبول المطالب فاذا سأل أحد  
من الحق تعالى شيئا ولم يعطه إياه ، فانما ذلك لسكون استعداده طلب خلافه  
وليس له استعداد لقبول ذلك المطالب والافعال الحق أن يمنع أحدا عن  
بخل فالآية السكرية وان كانت مطلقة في ظاهر اللفظ فهي مقيدة بطالب  
الاستعداد وسؤاله فان مدار الأمر كله على الاستعداد لقبول سواء طالب  
أو لم يطلب والاستعدادات السكينة قد عتد لم يتعاقب بها جعل ، وانما حصص  
بالفيض الأقدس الذاتي فالحق تعالى حكيم لا يعطي أحدا شيئا هو غير طالب

له باستعداده فيكون مستعدا لقبوله فلو عمد الملك مثلا الى خزائن السلاح فأعطاهما العلماء اطالبهم اياها منه، وعمد الى خزائن الكتب فقرقها على الجنود اطالبهم اياها منه، ما كان حكما لأن العالم غير مستعد لاستعمال السلاح والحرب ولو طالب السلاح بالاسانه، والجندي غير مستعد لفهم الكتب ولو طالبها بالاسانه، والله عليهم حكيم.

### (الموقف الثالث والثلاثون)

سمعت المؤذن في المسجد الحرام ينادي على المنارة قوله تعالى، اذ الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فمجيئ من هذه الاخبار لرسوله صلى الله عليه وسلم مع تأكيد به بان ثم ألقى الحق الي ان المقصود بهذا الخطاب والاخبار العامة الجاهلون بالحق، وأما العارفون فانهم عرفوه تعالى عن كل شيء في الأرض والسماء فكيف يخفى عليه شيء في الأرض والسماء وهل يخفى عليه عينه فهذا الخطاب بمنزلة قوله انا عالم بدائي ولا يخفى علي شيء من ذاتي وهذا غير متبذل للعارفين شيئا لم يكن عندهم وجل الحق تعالى عن الخطاب بغير فائدة فنعين ان المقصود بهذا الاخبار العوام لأن تأكيد الخبر لا يكون الا لمنكر أو متردد، والرسول صلى الله عليه وسلم وورثته ما وقع منهم تردد فضلا عن الانكار

### (الموقف الرابع والثلاثون)

قال تعالى، هو لا وجهات شطر المسجد الحرام، الآية، اعلم أنه لا وجود الا بوجود الواحد الحق تعالى والمسمى عالما ومخلوقات متظاهرة من أول مخلوق الى آخر مخلوق الحق بلا خلق لا يظهر، وخلق بلا حق لا يوصف بالوجود، والوجود الحق واحد لا يمتد ولا يتغير ولا ينحصر

ولا يحدد ولا تقيد الأكوان والمظاهر ومظاهره متعددة متغيرة منحصرة  
مقيدة فيظهر في مظهر بالعلم لأنه حكم استعداد ذلك المظهر فيسمى المظهر  
عالما، ويظهر في مظهر بالجهل فيسمى ذلك المظهر جاهلا، ويظهر في مظهر  
بالمقهر فيسمى ذلك المظهر قاهرا، لأنه حكم استعداد ذلك المظهر ويظهر في  
مظهر بالذل فيسمى ذلك المظهر ذليلا، مقهورا، لأنه حكم استعداد ذلك المظهر  
ويظهر في مظهر بالمعبود فيسمى المظهر معبودا، لأنه حكم استعداد ذلك  
المظهر، ويظهر في مظهر بصورة العابد فيسمى المظهر عابد السكون، ذلك حكم  
استعداد ذلك المظهر والحق ما عرف الا بجمعه الأضداد، فكل المتضادات  
في العالم هو جامع لها بل هو عين الأضداد كلها وانما يظهر في كل صورة  
بحكم استعدادها وبما هو من أحوال عينها الثابتة في العلم والعدم وعليه  
فالحق تعالى ظهر في الصورة المسماة بالكعبة بصورة المعبودية، وهو المعبود  
وان وقعت العبادة للكعبة في الحس، كما أنه ظهر في الصورة المسماة بمحمد  
بصفة العابدية وهو العابد وان ظهرت العبادة من الصورة المحمدية، في  
الحس والعقل، فسمى نفسه عابدا في مظاهر لظهوره فيه بصفة العابد، وسمى  
نفسه في مظاهر معبودا لظهوره فيه بصفة المعبود إذ المسمى بخلافه ليس  
هو الا أسماءه تعالى ظهرت بذلك الشكل وتلك الصورة والأسماء أمور  
عدمية فظهورها في التحقيق ظهور ذاته السارية في كل مخاوف من غير  
سريان ولكن الذات باطنة هنا اظهر التعدد في الأسماء ومقتضى الوحدة  
بظهور الأسماء فهي باطنة حال ظهورها وقد نقل عن الشيخ الأكبر أنه  
قال مظهرية الكعبة أفضل من مظهرية محمد صلى الله عليه وسلم، فان صح  
النقل عنه فوجهه ما ذكرناه من مظهرية العابدية والمعبودية لا غير ولا يلزم

منه فضل الكعبة ولا هو مذهب الشيخ ولا غيره من العارفين  
( الموقف الخامس والثلاثون )

قال تعالى ، فاعلم أنه لا إله الا الله ، فالحق تعالى انما أمر عباده بمعرفة  
مرتبة ذاته وهي الألوهية وما أمرهم بمعرفة ذاته التي هي الغيب المطلق  
والوجود البحت بل نهاهم عن طلب ذلك ، قال تعالى ، ويحذركم الله نفسه  
وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في الآء الله ولا تفكروا في ذاته فما أمر  
الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم الا بمعرفة الألوهية التي هي مرتبة  
الذات وظهور الصفات لأن الأثر ليس الا لانصاف وان كانت لا عين لها  
وانما هي مراتب للذات ومعرفة الأثر توصل الى معرفة المؤثر كما قيل ،  
البهرة تدل على البعير ، فالذات من حيث هو هو لا يدرك حسا ولا عقلا  
ولا كشفا ، بخلافها من مرتبة الألوهية فانها تدرك حسا وعقلا وكشفا ،  
والمكلمون في التوحيد العقلي خلطوا الأمر ، وحيروا الفكر ، وخبطوا  
خبط عشواء في ليلة ظلماء ، فكلما هم ان كان في الذات البحت فالذات لا  
كلام فيها بنفي ولا اثبات ، وان كان في مرتبة الذات وهي الألوهية فهي  
لا حصر عليها ولا حصر ولا تقييد لها فالذات البحت لا خير عنها ولا  
وصف ولا اسم ولا حكم ولا رسم المخبر عنها صامت ، والناظر اليها باهت ،  
فان المطلق بالاطلاق الحققي لا يصح الحكم عليه بشيء والا انقلب  
حقيقته وصار مقيدا ، وهاب الحقائق محال ومرتبة الألوهية مطابقة مقيدة  
فهي جامعة للضدين مطابقة من حيث أنها لا حصر ولا حد اظهر انها فلا  
ينفي عنها للتعين والظهور بشيء من الصور الحسية أو العقلية أو الخيالية  
ولا التحول في الصور ولا النزول والمجيء والهرولة والجوع والعطش

والارض ولا الجمع بين الضدين كالآلية والآخريه، والظاهرية والباطنية،  
وكونه في الأرض السابعة ومستوى على العرش وموجود في كل مكان ومع  
كل مخلوق وفائم على كل نفس، ونحو هذا مما ورد في الكتاب والسنة  
وأما كونها مقبلة فن كونها هي الظاهرة بكل مظهر، المتعينة بكل تعين،  
وما ظهر شيء من الأسباب ولا تعين إلا منها وهي في حال تعينها وتبينها  
بالمظاهر، طائفة فتنيتها عن إطلاقها وإلا لافها ما اهرت بالمظاهر  
التي لا نهاية لها مع وحدتها وتدم تجزأها فرتبة الإطلاق لا تحكم عليها شيء  
ومرتبة التقييد والظاهر لا ينفي عنها شيء، جاء في الكتاب أو على السنة  
الرسول عليهم السلام أو أنوا فيه أو في مثله وكل من حصر الحق في معتقد  
ونفاه عما عداه فهو جاهل بالله، كائن من كان وبالحصوص إذا ظن التقييد  
إطلاقا كالمتكلمين فلا ضد للحق تعالى فنافيه وبنام به، ولا مثل له فمسيبه  
وبدانه، من حيث الذات، فن نظر في قول المتكلمين الحق تعالى،  
لا يكون كذا وأيس هو كذا فلا بدري كلامهم أهو في مرتبة الذات  
البحث الغيب المطلق الذي لا يعلم منه سوى وجوده لأننا لما عرفنا مرتبة  
الألوهية علمنا أن وراءها شبيها لا يدرك وتعالى الحكيم بالنفي والاثبات  
في هذه المرتبة محال، لأن ما لا يدرك بشيء من آلات الإدراك ولا  
يتصور، لا يصح الحكم عليه إذ المطلق لا يعلم منه إلا نسبه واعتباراته أو  
كلامهم في مرتبة الذات المطلق وهي الألوهية التي جاءت الكتاب المنزلة،  
والرسال المرسله، في أوصافها بالتصادات ومجملتها بأنواع الماخوة وتعنيها بكل  
النعينات، ونشبهها بأنواع التشبهات، فإذا أردنا ما وصف الحق به نفسه على  
ما يلقى بكبرياته وما عجبناه وأجربناه على ما يوافق عقولنا وأولنا وخضنا.

بافكارنا فيما وصفه به رساله الذين هم أعرف الخلق به تعالى: كنا جاهلين بل  
كنا غير مؤمنين بكلام الله وكلام رساله بل مؤمنين بما حسنته عقولنا وأذن  
الربيه أفكارنا نعوذ بالله أن نسكون من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا  
وهم يحسبون أنهم لن ينالوا منه نصيبا

### (الموقف السادس والثلاثون)

قال تعالى: وما أرسلنا من رسول الا ابطاعا لذن الله، وهذا اخبار  
منه تعالى انه ما أرسل رسولا من رساله الا ايطاعه أي الا اطيعه كل من  
أرسل اليهم المصدق والمكذب. والمهندي به والصال، وذلك أما طاعته  
الأمر الظاهر. وأما طاعة المشيئة الباطنه: وإذا أرسل الحق تعالى رساله لبطاعوا  
فلا يكون نهر الطاعة أبدا بل لا يندور خلاف الطاعة وكل رسول لا بد  
أن يهتدى به به من أرسل اليهم، يصل به بعض، فانه أرسل لبطاعين  
معا، قال تعالى: في حق الفرائض العظام، يصل به كثيرا ويهتدى به كثيرا،  
وما أطع رسول الطاعة الظاهر ذنبت اهتدى به كل من أرسل اليهم ولا عصي  
بحيث ما هتدى به أحد ولا بد لكل رسول من هدى الأمر من. ولمن أرسل  
اليهم من الطاعة يهتدى الحكة، وظهور الضلالة والهداية فيهم فالمهندي أطاع  
الأمر الظاهر والصال أطاع الأمر الباطن وكلا الأمرين أرسل الرسول  
بهما لأن رساله النبي الرشده من النبي فحبب كان ضلال الضال مستورا  
وتنص اليه الرسول كأن ظهور ضلاله طاعه للرسول من هذا الوجه لأنه  
لا بد من ظهور الهدى والضلالة بالرسول فكان الرسول أرسل بذلك  
وظهور المسألة طاعه له. وقوله بأذن الله أي بعلمه يعني أن الواقع من طاعة  
كل رسول يهتدى الأمر من وظهور أثر هدى الاسمين، الهادي، والمضل، ويقع

بعلمه وإرادته تعالى، وجل ربنا أن يقع في ملكه ما لا يعلمه ولا يريد أو معنى  
بإذن الله بأعلامه أي لا بد من طاعته كل رسول باظهار الهدى والضلالة وهذا  
بأعلام الله وأخباره وخبره على وفق علمه والخبر على وفق العلم لا يكون  
الأشياء. وأما كون اللام في ما يطاع، لام العلة أو لام العاقبة والسيرورة  
وكون الطاعة طاعة الأمر الظاهر فقط فما ياباه التحقيق

(الموقف السابع والثلاثون)

قال تعالى، والله لذكر لك واقومك، والله أي القرآن نذكر لك  
نذكر ربك بنلاوته. وتعمد بتريده، واقومك، أميتك، مجازا ولا شك أن  
تلاوة القرآن ذكر لله بل هو أجل الأذكار عند العارفين بالله تعالى فقط في  
كل الأوقات خلافا لمن قال أنه أفضل الأذكار إلا في الأمكنة والأزمنة  
التي ورد الأمر فيها بأذكار مخصوصة وخلافا لمن قال أنه أفضل الأذكار إلا  
فيما بر صلاه الصبح وطلوع الشمس وفيما بين صلاة العصر والمغرب الثاني  
والله الذكر لك واقومك بمعنى ما ذكر يدك كرك واقومك أميتك مجازا العهد  
القديم الذي أخذه الله على الأرواح يوم ألفت ربكم هان القرآن وسائر  
الكتب المنزلة إنما نزلت لذكر العباد بذلك العهد القديم الذي أخذ عليهم  
بالأقرار الربوبية والتوحيد الثابت، أنه لذكر لك واقومك، بمعنى تذكر أنت  
بالقرآن وتذكر به فريضة أي العبد، على ظاهر اللفظ مادام لم يفتد كربه  
الرسمي، لأن معجزته الدائمة الماطقة بتسديده، وتذكر به العرب لأنهم نزل  
بلسانها وانتهى الرابع والله لذكر لك بمعنى مذكر. واقومك أميتك مجازا أي  
وعظ. وواعظ. ولا يخفى أن القرآن الكريم أعظم واعظ وأفضل وعظ لما  
اشتمل عليه من الوعد والوعيد والتخويف والتحذير بل ما تعلم وواعظ وعظا

الامنة ولا تسكلم مدكر الالبسانه، الخامس وانه لذكر لك وقومك العرب  
خاصه بمعنى شرف لك وقومك أما شرفه صلى الله عليه وسلم بالقرآن فلكونه  
معجزته لا معجز الخلق عن أن يأتوا بفصص سورة من مثله ولما فيه من الأخبار  
بالمغيبات والأنباء عن الامم البائدة، والقرون الخالية، وأما شرف العرب بالقرآن  
وهم قومه صلى الله عليه وسلم فلكونه نزل بلسانهم الذي به يتكلمون ولعنهم  
التي بها يتحاورون، وألزم الخلق جميعهم من انس وجان أن ينالوه بهذا  
الاسان في كل زمان ومكان

### (الموقف الثامن والثلاثون)

قال تعالى، في الحديث الرباني، انا عند ظن عبدي بي، الى آخر الحديث  
هذا الحديث تليفه تلقبوا روحانيا غيبا بزيادة انظله المؤمن بعد انظله عبدي  
والرواية المعروفة في الصحيح اسقاط انظله المؤمن وما أدري هل وردت روايته  
به أم لا، والمراد بالظن هنا الاعتقاد الجازم كما في قوله الذين يظنون أنهم ملائكة  
ربهم لأن الظن القوي كالعلم والمعنى انه تعالى عند اعتقاد كل معتقد بل هو  
عبر الاعتقاد بجميع عقائد الخلق على اختلافها الحق عندها أي عينها فهو على  
ما اعتقد فيه سواء كان حقا في ظاهر الشرائع أو باطلا غير أن من وافقت  
عقيدته ظاهر الشرع فمعتد به صحيح طاهرا وباطنا، ومن حالف عقده طاهرا  
الشرع فالحق عند عنده باطنا لا طاهرا، وهو مبطل آمن وإنما كان الحق تعالى  
عند ظن كل معتد لأنه اس هالك غير له، فهو المعتقد والمعتد فيه والعقد  
وجه آخر في المعنى من ظن واعتقد جازما أن كل محسوس ومعقول ومنجبل  
هو الحق الظاهر في هذه المحسوسات والمعقولات والتخييلات فالحق عند  
ظنه أي هو كذلك تعالى وهو عين الاشياء بحقيقته المتعينة والاشياء بكمالاتها



اعدام باطله ، وخیالات عاطله ، وان جزم وظن أن الحق تعالى مغاير  
لكل محسوس ومعقول ومتوهم ومتخيل فالحق عند ظنه أي هو كذلك  
بحقيقته المطلقة وان ظن جازما ان الحق تعالى محسوس ، غير محسوس ،  
معقول غير معقول ، متخيل غير متخيل ، فهو كذلك جامع للتناقض والتضاد ،  
بل هو عين التناقض والتضاد ، قابل لصفات الوجود والعدم ، ولما  
يتجلى الحق تعالى لأهل المحشر بعد ما ينكروا ويتعذرون منه ، كما في  
الخير يتجلى بصورة كل معتقد اعتقده الخلاق فيه من أول معتقد إلى آخر  
معتقد من هذه الأمة المحمدية حتى يقر الخلاق كما هم بأنه ربهم ويعرفونه ،  
لأن العلامة التي يقولون أن بينهم وبين ربهم علامة ليست إلا الاعتقادات  
التي يعتقد كل معتقد أن ربه كذا وليس كذا فتجلى الحق في ذلك الزمان  
الفرد بما يعتقد فيه كل واحد من الجن والإنس ولو بقى واحد ما تجلى له  
باعتقاده ما عرفه ولا أمر له بأنه ربه وذلك لا يكون والله واسع عليم ،  
وقوله ، فلبظن بي ما شاء ليس الأمر على ظاهره أمرا ، ولا هو للتخبير  
والإباحة ، وإنما المراد أنه الحق تعالى قابل لكل معتقد ولو لا تجليه تعالى  
لذلك المعتقد في صورة ما اعتقده ما كان ذلك الاعتقاد لأن من العقائد  
والظنون ما نهى الشارع عنه ، وإن كان الأمر باطنا كما في الحكمة هو  
بعبارة الله لا بأمر بالفعشاء وليس التفعشاء إلا ما نهى الشارع عنها إذا  
حاكم إلا هو عندنا ولذا قال آخر الحديث إن خير أمة أخرجت للناس ، وإن شرا أمة ،  
فالخير ظن الاطلاق . والنزبه في السببه . والشبهه في النزبه . كما نزاه  
به الكتب ، وأخبرت به الرسل ، عليهم السلام ، الأمر طين النزبه فقط  
أو الشبهه فقط فكل الفريسين اعور ، والكامل بصر بعينين ، مشاهد

للتعقيب ، عارف بالحضرتين . حضرة الاطلاق والتزبه ، وحضرة  
التقييد والتشبيه ، فهو انظر الاطلاق في التقييد ، والتقييد في الاطلاق ،  
والتزبه في التشبيه ، والتشبيه في التزبه ، في آن واحد لا يحجب هذان  
هذان ، ولا هذان عن هذان .

### ( الوقف التاسع والثلاثون )

قال تعالى ، بل هم في ابس من خلق جديد ، وورد في الصحيح انه صلى  
الله عليه وسلم رأى جبريل مرتين على صورته فرآه قد ساء الأفق اعظم  
صورته ، وورد في أخبار كثيرة أن جبريل كان يدخل عليه صلى الله عليه  
وسلم في حجرة عائشه رضى الله عنها ويجلس معه فيها ، وفي بعض الأخبار  
أن جبرائيل واسرافيل جلسا معه صلى الله عليه في الحجرة ، ومن المعلوم  
أن الحجرة كانت صغيرة جدا وقد اكتم علماء الرسم في كون جبريل ناره  
اسد الأفق و ناره لونه الحجرة مع اسرافيل وهو مثله في العظم وجاؤا في  
ذلك مما لا يجدي ولا يزيد الوافف عليه الا حيرة بل كلام ماله مستند ، ولا  
عليه معتمد . وتكفوا ، تعفوا وما غلوا ان العالم كله العرش وما حواه  
من الصور سواء كانت الصور حسبه أو عليه أو خيالية فهي أعراض  
والمقوم لها والمقامة به هو الوجود الإضافي المسمى بنفس الرحمن وبالأسماء  
الكثيرة فهو كالجوهر لها وكان العرش المعروف عند المتكلمين لا يبقى  
زمان عند الاشاعرة تتجدد في كل آن بذهب وبخلفه مثله أو صده فكذلك  
هذه الصورة المحسوسة التي هي أعراض عند أهل الله تعالى العارفين به  
وبمفاتيح الأشياء وهي جواهر عند الماهلين بالله تعالى وبسائق الأشياء لا  
تبقى زمانين ففي كل آن يخلق النفس الرعائي الذي هو مفهوم للصور صورة

وبلبس أخرى أما مثل الأولى أو يخالفه لها هكذا على الدوام وهذه الصورة المحسوسة هي عند التحقق نسب وإضافات واعتبارات وهي أحكام الأعيان الثابتة في العلم والمعدم المعدومة أبدا وأزلا يظهر بها نفس الرحمن المسمى أيضا بأمر الله الذي هو كاسح بالبصر ولا بقاء لها ولا ثبات لا سببا للملائكة الكرام فانها أرواح مجردة ، ولها صورة مخصوصة لازمة ، ولما كان استعداد جبريل يقتضى الظهور بهذه الصور العظيمة مرة ، الصغيرة أخرى وذلك في نظر المدرك فقط بارادة جبريل ظهر نفس الرحمن بهذا الاستعداد تارة هكذا وتارة هكذا وهو جبريل حقيقة في كل صورة وكل ظهور والصور التي يخلعها النفس الرحمانى تنعدم في الحس كما هي معدومة في نفس الامر آن لبس خلافها أو ضدها ، وأما آن لبس مثلها فانه لا يدرك انعدامها الا بكشف صائب أو عقل ثاقب ، فالصور لا بقاء لها زمانين على كل حال لأنها أعراض فالصور التي هي جبريل مع أكثرها أو صغرها وكبرها واختلافها هي أحكام عين جبريل الثابتة في العلم والظاهر بها هو نفس الرحمن وأمر الله الطاهر بأحكام كل عين سواء العين المسماة بجبريل وغيرها من سائر المخاوقات المتدرات ومن استعداد جبريل وأحكام عينه تعدد صورته واختلافها وهكذا جميع الملائكة والروحانيين من جن وولي وروح واني قد بينت الحق في هذه المسألة وان كانت لا تقبلها العقول لأنها فوق طورها فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

(الموقف الأربعون)

قال تعالى ، وتشهد شاهد ، الآية سأل بعض الأصحاب عن الفضائية بين الملك ونحوها البشر وذكر اختلاف أهل الظاهر والباطن وما ورد

على كل دليل يثبت ما سلم دلائل من معارضة ونقض واحتمال ، واستغرب  
 اختلاف أهل الباطن من حيث أنهم أهل شهود وكشف فالشيخ الأكبر  
 قال بفضل الملك والشيخ الجبلي فضل خواص البشر فأجبت بأنه لا غرابة في  
 اختلاف المعارف في معلوم لا تعاق له معرفة الله وتوحيده وانظر الى قصة  
 موسى والخضر عليهما السلام ، وهما مابها ، بقول موسى ، لقد جئت شبياً  
 نسكراً ، شيئاً إمرأياً ، يقول الخضر ، ما فعلته عن أمري ، فأراد ربك ،  
 وقول الخضر لموسى في هذه القصة نفسها أنت على علم عالمك الله لا ينبغي  
 لي أن أعلمه ، وأنا على علم عالمي الله لا ينبغي لك أن تعلمه وقوله ما نفع  
 علمي وعلمك من علم الله الا كما نفع هذا المصفور بنقرته من البحر ، وفي  
 صحيحه تلك المبالغة توجهت الى الحق تعالى في كشف هذه المسألة فأخذني  
 الحق عن العالم وعن نفسي والقي الى قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل  
 على مثله قائم واستكبرتم ، فلما رجعت الى الحس فهمت من اشارة الآية  
 الكريمة أن الشاهد الذي شهد في هذه المسألة هو الشيخ الأكبر على مثله  
 في البشرية والجسمية يعني السكل من البشر وشهادته عليهم الامانة بعبود  
 الأفضالية من جهة واعتبار قائم يعني الشيخ الأكبر بما أشهده الحق من  
 ثبوت الأفضالية الملك باعتبار ، ومن وجه واستكبرتم يعني استكبر من  
 قال بأفضالية خواص البشر على الملك مطلقاً وما أظن الشيخ الجبلي يقول  
 بأفضالية خواص البشر على الملك مطلقاً فان الملك فضلاً بالتوسط بين  
 الحق وخواص البشر بالوحي والألهام وان كان لكل من خواص البشر  
 تلقى من الوجه الخاص بلا واسطة ملك والاكبر بواسطة الملك وان خواص  
 البشر السكاهة من فضلاً بالجمعة السكاهية والظاهرة لجميع الاسماء الخلاقية وليس

للملك هذه الجمعية ثم بعد رأيت الشيخ الأكبر ذكر في الباب الثامن والخمسين وثلاثمائة من هذا وقال في كتابه ما لا يعول عليه ما نصه الكشف الذي يؤدي إلى فضل الإنسان على الملائكة أو فضل الملائكة على الإنسان. طلقنا من الجنتين لا يعول عليه فكلامه هذا وما ذكره في الباب المتقدم ذكره نص في أن قوله يفضل الملك على خواص البشر إنما هو بوجه اعتبار لا مطلقاً والحمد لله على الموافقة

(الموقف الواحد والأربعون)

قال تعالى ، فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ، الحكيم في الأمر بالاستعانة بالله من الشيطان الرجيم عند إرادة قراءة القرآن وعدم الأمر بذلك عند إرادة الصلاة أو الصوم أو الذكر أو غير ذلك من سائر العبادات هو أن المقصد الأول بالقرآن يبين الأحكام من حلال وحرام ووجوب وخطر ، وذكر قصص الأنبياء وأخبار الأمم البائدة ، والقرون الماضية ، مع ذكر الجنة والنار مما أعد لأهلها ، من الذرابة والاهانة ، والزرع والوعيد ، فكان فائدة لا تقصد منه غلبا الأعرافه اذكر فأمر اذلك بالتحصين من الشيطان أملا فضله عن طريق الرشاد ويرفعه عن الفساد فيما يفسد معرفته على مراد الله تعالى فإن القرآن العزيز كما قال فيه تعالى . يسئل به كثيرا ويهدي به كثيرا ، ولهذا نرى جميع الثمرات الإسلامية الملائكة سبعين تأخذ أذانها والجميع لماها با مع تباها من القرآن العظيم وما ذلك إلا لعجازه وخروجه من طوف البشر بخلاف سائر العبادات فلا المنصود منها عند اللبس بها إذا كانت حاربه على مراد الله ما في آدائها إلا بمالسه الحرف تعالى والحلوة به مع صرف الخطر من كل ملو واسباب كل سوي

والاشتغال بمشاهدة من انس كمثل شئ ، والغيبة عن الجنة والنار ، والمملك  
والمسكون ، ومن كانت عبادته على هذا الوجه فما للشيطان عليه من تنبيل  
معنى حسنه من الملائك ، فتبين من هذا أن المقصود الأعلي من قراءة  
القرآن أحكام الله تعالى ومخارقاته والمقصود من سائر العبادات ، الله عنه ،  
ولهذا ترى العارفين بالله ، يحاربون الماولك الله يسلكون مريدهم بالأذكار  
وسائر أوامر الخيرات ولا يأمرهم بالالوة الا بقدر الحاجة لأن  
الالوة القرآن الهادي للجاهل بالله تعالى لا تجسده غالباً في رفع حجبته ،  
والترقي الى المراتب العلية والعارف الكامل يتلوه على طريق لا يهتدي  
اليها غيره فاستخرج منه الأسرار والعلوم والمعارف والعوائد التي تبحر  
المدول فيها

### ( الموقف الثاني والأربعون )

قال تعالى ، ولقد فتنناهمنا على كبريه جسدا ثم أناب ، قال رب  
اغفر لي وهديني الى ما يسلك لا ينبغي لأحد من عبادي ، انك أنت الوهاب ، كان  
ساجداً عليه السلام قال لأطوع الله على ما به امرأة تحمل كل واحدة منهم  
بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله  
فلم تحمل من الا واحدة جاءت بنتي انسان ، لخدمت أخرجه البخاري في  
صحبه والمراد بصاحبه الملك ، وتركه عليه السلام قول ان شاء الله كان ساجداً  
وعاد ما صار منه هادياً وكان ما كان ككف الله عن عبته الثانية فرأى أنه  
سجد لله ملكاً زباده على ما كان له من الملك وأنه لا يحصل لأحد من بعده  
مثلته بسط . وقاله لذلك فاناب ورجع عن مراده واستغفر من تقى ما لا علم  
له بخصومه وان كان بمي خير ودعائه أن يهب له ما لا ينبغي لأحد من

بعده لاحسدا غيره ولا رغبة في الملك ولا تحجيرا على الله تعالى ولسكن المقام  
أو الكشف اقتضى هذا السؤال فإن الحق تعالى يعلم الأشياء على ما هي  
عليه حيث كان العلم تابعا للمعلوم فما كان من الممكنات يحصل بشرط أو  
سبب أو شرط أو أسباب ، بعلمه تعالى بشرطه أو سببه وما كان يحصل  
لا عن شرط ولا سبب بعلمه كذلك فاستغفاره عليه الصلاة والسلام ما كان  
عن ذنب وانما كان من تمنيه ورغبته فيما لا علم له بحصوله وتركه ان شاء الله  
لا غيره وهذا لا يوجب استغفارا في حق غيره الا النداء واسكن نفسك النجوة  
التي اقتضى الاستغفار من مثل هذا خشية الأثر سبب الفريين  
وسبي الحق تعالى ولادة شق الانسار اسليان عليه السلام فنه له حيث كان  
الأمر ضد رغبته وخلاف أميته فانه تمى مائة فارس تجاهد في سبيل الله  
فكان الجسد الذي ألقاه الله على كرسى سماج هو شق الانسان الذي  
ولد له وعبر تعالى عن ولادة الشق بالقائه على الكرسى حيث كان ذلك  
بسبب سماج عليه السلام وفرق الحق تعالى قصة قتله سماج مع قصته  
سؤاله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده حيث كانت القصة النازلة كالمسألة  
له عليه السلام ولا يخفى عن أرباب البلاغة العارفين برشاقه الكلام ورقته  
المعاني ما في هذه الألفاظ من المناسبة

( الموقف الثالث والأربعون )

قال تعالى ، كلا ، انهم يومئذ لفي شك من كل من يسع ذكر الحجاب  
من غير العارفين ، انهم ان هالك حيانا وشجونا ، وشجونا عنه كما هو التبادر  
من جوهر اللفظ وهذا وهم باطل لأنه ليس ثمة الا الحق تعالى والخاف أعني  
مرتبة الوجوب ، الامكان ولا اسطره بنها فالحق حساب عن نفسه باعتبار ،

ومعجوب باعتبار، فهو معجوب من حيث أنه حين حصول المعرفة بالله، والعلم به يكون الخلق هو العارف العالم لا غيره. ومن حيث أنه لا واسطة بين الحق والخلق وقد كانت المعرفة معدومة والعلم متف ثم حصلت المعرفة والعلم فهو الحجاب وهذا من أعجب ما بسمع وأغرب ما يعلم بل عند التحقق يسمى الحجاب لا عين له موجوده، لا حقيقة ولا مجازا، اذ لا حجاب الا الجهل والجهل عدم العلم لان تقابله مع العلم تقابل عدم والمكوث اذا رحم الله عبدا بمعرفته لا يجد حجابا ولا يعرف كيف كان هذا المانع من المعرفة بالله ولا كيف زال ولا كيف حصلت المعرفة لا نه يجد نفسه ما لم يحل عن مكانه ولا دخل عليه شيء من خارج بل هو هو فمن أين جاءت هذه المعرفة وحصل هذا العلم وكان هذا الاتساع الباطني مسبحان الفاهر الحكيم الذي يحجب بلا حجاب ويعلم بلا معلم ويسنن بلا سنن وينظر بلا ظهور وأما ماورد في الخبر ان الله سبعين حجابا من نور، رواه أبو الشيخ راد الطيراني، وظاهره لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه فالمراد بالحجب هنا المظاهر العنصرية والتعبدات الفخمية التي هي حجب على نفسها وعلى غيرها، وليس المراد خصوص هذا العدد وإنما المراد التكميل والحجب النورانية هي الحفايا الغيبية والحجب الظلمانية هي الحفايا السكونية وكما هو متفق في الحجابية بمعنى أنها سرت المحجوب لأنها سترت الحق تعالى عن ذلك وقوله لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره كل من رأيناه نكلم على هذا الحديث من العارفين رأيناه جعل ضمير بصره عائدا على الحق تعالى والذي ألقاه الحق على أنه عايد على ما وقعت عليه ما هي واقعة على المخشوق إذ الحق تعالى ليس بمحجوب وبصره يدركنا بلا ريب وانما



نحن المحجوبون وأبصارنا لا تدركه فإذا أراد تعالى رفع الحجاب وكشفه عن أحد من مخلوقاته وليس إلا الجهل وواجهته السبعيات الوجيه أحرقت خلقته ، فزالت حجابيته ، وثبتت خفيته وفي الحجاب رحمة لبعض الخلق وفي كشفه رحمة لبعضهم كما قال بعض التراجمه

فلو أرى ظهرت بلا حجاب التيمت الخلائق أجمعين  
ولاكن في الحجاب لطيف معنى به نحي فلوب العاشقين

فالممنوع هو كشفه عن الجميع فلا تعرفه السبعيات الوجيه لا عن البعض وعند ما تحترق الخلقية وتبقى الخفية يبصر الحق نفسه بنفسه اذ الخاف يخترق منتف وجعل صلى الله عليه وسلم نسبة الأَبصار اليها وهو المبصر والمبصر حقيقة فأحرقت سبعيات وجهه المخلوق الذي يريه تعالى نسبة الأَبصار اليه ففني فأحترقت خلفه ، وانمحقت قرآه ، ومارأت الحقي الا الحق تعالى

#### ( الموقوف الرابع والأربعون )

روى مسلم في صحيحه ، أنه صلى الله عليه وسلم مر بنوم يؤثرون النحل فمال لهم له لم تفعلوا الصلوات ، والعديد ، فليس المراد من هذا أنه عليه السلام يريد منهم ترك الأسباب العادية الى أجرى الحق تعالى عاقبته بها في مخلوقاته اذ الرسل تعالىهم السلام والعارفون انما يؤمنون برفع حكم الأسباب لا برفع ثبوتها بل يؤمنون بأثبات ثبوتها من حيث أن الأسباب مفعولها أثبتها الحكماء العليم بما يجريه وثبته سبحانه فمن طلب رفع العوائد الخارجية والأسباب العادية ففسد أساء الأدب وجهل وكيف يدعى المعرفة لله والوقوف به والتمسك به له من يطلب رفع العوائد ومعرفة وصاحبه الحق تعالى هو الذي وضعها ومن شرط التصحبة المواقفه فمن طلب رفع ذلك فهو متنازع و ليس بمواصل ولا

صاحب بل هو الى العناد أقرب فالذي يثبت الماديات والأسباب على وجه  
 لا يناقض النور - وهو العارف بالله لا أنه يشهد الحق تعالى فيها اذ كل شيء من  
 الأشياء هو تجل من تجلياته تعالى وانما المراد أنه عليه السلام أراد أن يشرحهم  
 على باطن الحقيقة ونفس الأمر وهو أن هذه الأسباب العادية والتسوية  
 المشروعة لا تأثير لها في شيء مما جرت به العادة أنه يوجد تسديدا وانما الحق  
 تعالى هو الفاعل لذلك فهو المؤثر بوجه الخاص الذي له تعالى في كل مخلوق  
 لا أنه تعالى له في كل متناول حتى الدرقة وجه خاص لا يساركة غيره فيه به بكون  
 التأثير وانما ستر تعالى فعله بصورة شواظاته رحمه بخلقه ، وبقدر بسا لجناحه ، فمراده  
 عليه السلام بقوله لو لم نفعوا اصباحنا أن يكونوا . شاهد من الحق الفاعل  
 الحقيقي عند ملائكة الأسباب معتمدين عليه لا على الأسباب لا أن مراده  
 عليه السلام منهم ترك الأسباب اذ لا بد من الأسباب وجودا والغيبه عنها  
 شهودا ، وقوله عليه السلام لما طلعت النخل شبعا أنتم أعرف بدنباكم ، كلام  
 خرج منه مخرج الأعراض عنهم حيث ما فهموا مراده بقوله لو لم نفعوا  
 اصباحنا وحماؤه على ترك التأثير وابس هو المراد وانما المراد أنه تعالى يفعل  
 الأشياء عند الأسباب . باب وعند عدم الأسباب وهو النور حيد الحقيقة . ولا يفهم  
 من قوله أنتم أعرف بدنباكم أنه عليه الصلاة والسلام جاهل بأمر الدنيا حاشاه  
 من ذلك فانه عليه السلام كثير من - اثر الأنبياء عالمين بأمر النبوة والدين  
 وأمر سائرهم تعالى إلا بعلوم الناس . مصالح معاشهم ومعادهم وبرشدوهم الى  
 اجتهادهم من ذلك فظاهر لهم عليه السلام التقرير على عاداتهم حيث فاهمهم فهم  
 مراده وما فهموا الا ترك الأسباب بجملة واحدة وابس هو المراد وقد تكلم  
 أوام العارفين بحبي الدين وصاحب الأبريز على هذا الحديث بغير ما ألقاه تعالى

الي والكل صواب. ان شاء الله فان الكل من عند الله

(الموقف الخامس والأربعون)

قال تعالى، هب من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض، المعنى لا خالق إلا الله لأن الأنبياء الإنكارى نفى فلا أحد غير الله يقدر على إيجاد شيء من الأرزاق الحسية والمعنوية إلا الله تعالى وإن كانت الأسباب حاضرة متبينة فالسما والأرض سببان ومحالان لجود الأرزاق وهما وجودان حاضران ولا يقدر إلا الله على إخراج الأرزاق منها وكذا سائر الأسباب والمسببات عنها وإذا كان لا يقدر أحد غير الله تعالى على إيجاد المسببات مع حضور أسبابها ونهياتها فهو عن خلق السبب أعجز والرزق الذى يخرج به الله من الأرض هو ما به قوام الأجسام والرزق الذى يزل به الله من السماء هو رزق الأرواح والعقول وهو ما به قوامها فى العلوم والأشياء وفى قوله يرزقكم من السماء والأرض إشارة إلى اعتبار الوسائط والأسباب مع نفى التأثير عنها فإنه قال منها وما قال بها فهو تعالى يوجد المسببات عند أسبابها حكمة واختياراً، لا عجزاً واضطراراً. إلا إذا استبر السبب من جهة الوجه الآلهى والسر الربانى الذى قامت به صورة ذلك السبب فيكون التأثير حينئذ عند السبب وبه كما هو مذهب المحققين من أهل الله بمعنى أنه كالألة المنجارية مثلاً والفاعل هو الصانع لا الألة

(الموقف السادس والأربعون)

قال تعالى. كل من عليها فان، الجار والمجرور متعلق بمحذوف أى استقر عليها أى الأرض ولا تدخل العلويات لأنها ليست بمنقورة على الأرض، والمستقر على الأرض المحكوم عليه بالقضاء هو الصور الأرضية التى تدبرها

الأرواح الملوية والقنا هنا ضد الوجود وان كان في غير هذا المحل ضد البقاء  
والمراد أنها فانية في الحالة الراهنة وان حصل الشعور بوجودها فهو شعور  
مخالف لما في نفس الأمر وهذا الشعور من غلطات الحس والعقل ولها غايات  
أكبر فبعضهم يذهب إلى الحس، وبعضهم ينسبها إلى العقل، لأنه الحاكم وهذا  
هو الحق فهذا الشعور والحكم في جملة لأن قوله فاني اسم فاعل وهو حقيقة  
في الحال اتفاقاً ولا تعديل من الحقيقة إلا عند التعذر أي تندر الحمل عليها وقوله  
ويبقى وجه ربك وجه الحق تعالى ذاته باعتبار وجوده بغيره تعالى على كل موجود  
أي يبقى العلم بوجهه الذي هو وجوده وذاته تعالى حين يرتفع اللبس وظاهر  
الحقيقة ويبين أن كل شيء قيل فيه سوني وغيره فاني باطل معدوم في  
الحال والاستدلال، إذ لا وجود إلا الوجود الحق في الحال والاستدلال، ولا  
يتوهم متوهم أن الآيه تدل على أن ما على الأرض له وجود في الحال وإنما  
ينفي في ثاني حال فانه وهم باطل وإنما مثل هذا قول القائل من العارفين حتى  
ينفي من لم يكن ويبقى من لم يزل يعني ينفي الشعور والآن الذي كان بظن  
أنه علم بوجوده لا أنه كان وجوداً واعدم وفني لانه قال لم يكن أي لم يوجد  
مع الشعور، والآن الباطل بانه وجود فهو عدم في آن الشعور بوجوده فإذا  
ارتفع الحجاب الذي هو الجهل لا غير فلا يقع العيان، إلا على فقد العيان،  
يعني إذا حصلت المعاينة الحقيقية الموافقة لما في نفس الأمر فلا تقع إلا على  
فقد العيان أي عدم ما كان يتوهم أنه أعيان ثابتة مغايرة للوجود الحق  
تعالى فليس إلا الوجود الحق الداهر بالظاهر التي هي خيال وهم

أما السكون خيال وهو حق في الحقيقة

كل من قال بهذا حار أسرار الطريقه

وفد وافقت السوفطائييه على كون كل محسوس من العالم خيالا ليست  
له حقيقة فالوا يقول العارفين العالم خيال وباطنه حق ثابت أي هو حق  
في صور خيالية لا صاحب الحق ويحتمل أن يكون الضمير في غيرها مائدا على  
مهود ذهني ومقرر عاقي. وهو حقيقة الأمكان أي كل من سلك على طريقة  
الامكان مسح وثبت مروره على حقيقة الممكن فهو فان هالك حالا لا وجود  
له. - يئذ يشمل حكم العدم في الحال كل ممكن من المظاهر العامة كالأرض  
الجزيرة والصور المتناهية والأجسام والمعاني وكل ما يسمي نبي أو نبي كان  
الله ولا نبي معه وكان هنا تامه. أي الله وجوده لا شيء معه بوجود وهذا  
الوجه والاحتمال يشمل كل ممكن كما قلنا بخلاف الأول فانه خاص بمن على  
الأرض فيحتاج الى دليل آخر على عدم كل ممكن في الحال الحاضرة ومن  
المعلوم أن الأمكان الذي هو حقيقة كل ممكن لا حس له قائمه وإنما هو أمر  
معقول لأنه يرزخ بين الوجود الخلق ، والعدم المطلق ، الذي هو الخيال ،  
والرزخ لا يكون إلا معهولا فالصحيح وساما فان رزخا ادقيقته  
البرزخ هم الأم المعامل الحاضر بين الوجود والعدم بين واحد وما ولا  
خارجا عنهما

(المه فف السامع والأرعون)

قال تعالى ، وما خلق الجن والإنس إلا لعبا و العباد لله في تكليف  
العباد بالتكاليف العبادية الراميه بالذمة له ، والله اعلم بالصواب ، ان  
العبد وان كان يسعى ممكنا له بعبه تباركه أم دونه هذا الذم لله بعبه حقيقته  
الى الربوبية ، والحق تعالى أراد تطوره في المسمى فاعلم عبدا أن جميع  
أبائهم فيهم ، أن يعرفوه ، يعبدوه ، فأن تركهم مطلقا ، أمرهم لا ، هائم ولا

حجرت عليهم لما ظهرت فيهم جميع أسماؤه ولتعاثوا بما فيهم من الربوبية ونسوا  
إلههم ، وما جعل الحق تعالى لهم عنبين ظاهرة وباطنة الا ابتغوا بالعين  
الباطنة نسبتهم الباطنة ، وبالعين الظاهرة نسبتهم الظاهرة ، الامكانة فيها غفلوا  
عن واحدة من النسبتين هلكوا ، وحيث كانت النسبة الباطنة التي هي الربوبية  
غالبة وساحكة بآيات الأوامر والآلوية . والواهي والتكاليف الفهرية  
ملازمة لهم ، ماداموا في هذه الدار التي هي دار الغفلة والنسيان والحجاب حتى  
يبنوا وافقبن ما ماتوا الأجل له ، ما يزمين لأداب العبودية ولا يتعاقبوا  
بما فيهم من الربوبية حيث كان مراد الحق تعالى منهم اظهار نسبة العبودية  
والغيرية في هذه الدار فاذا انتابوا الى الدار التي مراد الحق تعالى منهم فيها  
اظهار نسبة الربوبية أزال عنهم الحجر وخط التكاليف وجماهم بقولون للشيء  
كن فيكون . أحل عليهم رضوانه فأمنوا سخطه ولا لذة أحلى وأعظم من  
لذة الأمن ، ولحكم أخرى منها ما لا يجوز ايدائه بطور الأوراف

( الموقف الثامن والأربعون )

ورد في خبر متواتر من أول باب القوم ، ان ضعفه الحفظ من علماء الرسم ،  
من عرف نفسه عرف ربه ، بمعني من عرف نفسه التي هي ربه المقيد عرف ربه  
الذي هو نفسه الداني . فان حقه النفس هي الروح ، وحقيقه الروح هو  
الحق ، تعالى ، ان هذا الشرط والجاء والفرق بينهما الفيد والاطلاق ،  
أبى اتحادهما معنى لا لئلا فان كانت النفس لا تعرف بل هي مجهولة أبدا  
فكذلك الرب لا يعرف . أبدا ، اذ المعاني على المصوع ممنوع ، بل الرب تعالى  
أحق وأولى بعدم تعان المعرفة به . فمعرفة الرب مشروطة بتقدم معرفة  
النفس والتقدم ربي لازماني اذ ليس في هذا المقام زمان ، فلا مساء عند ربك



الترماني والحاكم، فأرشدنا به إلى السلام إلى أزمنة الله تعالى لا تكور إلا من هذا  
 الوجه وهو كونه منعيا رحما سارا إلى شئو ذلك وهي مرتبة الصفات، وفي  
 قوله تعالى، فسوف تأتي الله بهوم محبهم ويحبونه، وفي قوله، إن كنتم محبون  
 الله، إشارة إلى أن متعلق محبة العبد<sup>(١)</sup> إنما هي مرتبة الألوهية لا غير، كما قلنا،  
 وعادة طاعة كفاية، المؤودة من الموم عن أي عبد الخراز رضي الله عنه أنه  
 اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله شغلي محبة الله  
 عن محبتك، فقال له صلى الله عليه وسلم، ياربك شئت الله هي محبتي، ياربك  
 معناه يارب غفل، ردت شغلي محبة المظهر الروحي العلوي عن محبة المظهر  
 الجسمي الأرضي فأجابته عليه السلام بأن المظهر في المظهرين واحد لا تعدد  
 فيه ولا تغاير فال محبوب في المظهرين واحد ولا تضرك تغاير المظاهر وتعددتها  
 حيث كان المظهر المحبوب وبها واحد لا تتجزى، ولا ينقسم إذا المظهر كلها  
 استخدام والعدم لا يثبت سارف ولا يشغل بالله تعالى فمن أحب المظهر في  
 المظهر الروحي فسيأحب المظهر في المظهر الجسمي، ومن أسس المظاهر في جميع  
 المظاهر العلوية، والسموية إلا الصورة الرحمانية، المسماة بالحقيقة المحمدية،  
 وكل ما قبلها، أرواح وأحساد، ومال، وخيال ليس ذلك شئ ثابت وإنما  
 هي أنماذير، ونماذج، فذكرها المظهر المصور، لا وجود لها لا قدِيم  
 ولا حادث وإنما الوجود لا يمتد إلى ما قبله كما قيل

مراسم بالوجود ساربت      حقائق الغيب والعبان

ولكن غير الوجود بها      المظهر والجميع هان

تأنيده عليه السلام قال لأبي سعيد السبيعي الذي قال أنه رسول الله وأنت



مُسْغُولٌ عَنْ مَحَبَّتِهِ لَيْسَ هُوَ بِشَيْءٍ مُغَايِرٍ لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِي قَامَتْ شَغَلَتُكَ مِنْهُ  
بَلْ هُوَ هُوَ فَالرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرْتَبَةٌ ظَاهِرُ الْحَقِّ تَعَالَى ؛ وَهَذِهِ الْمَرَاتِبَةُ  
وَاسِطَةٌ لِجَمِيعِ الظَّاهِرَاتِ ، وَمِنْهَا تَقَرَّعَتْ فِيهِ بَنُوعُهَا وَهِيَ لَا هَا  
( المَوْقِفُ الْخَمْسُونَ )

قَالَ تَعَالَى ، فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَاسْكَنْ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ . اعْلَمْ أَنَّ نِسْبَةَ الْفِعْلِ الْمُسَادِرِ  
فِي بَادِي الرَّأْيِ مِنَ الْخُلُوقِ جَاءَتْ مُتَنَوِّعَةً فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ . فَمَرَّةٌ جَاءَتْ  
نِسْبَةُ الْفِعْلِ إِلَى الْخَالِقِ ، وَمَرَّةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَرَّةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَبْدِ ، وَمَرَّةٌ  
إِلَى الْعَبْدِ بِاللَّهِ تَعَالَى ، فَأَمَّا نِسْبَتُهُ إِلَى اللَّهِ فَمِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ الْوُجُودُ الْحَقُّ وَالْفَاعِلُ  
الْحَقِيقِيُّ ، وَأَمَّا نِسْبَتُهُ إِلَى الْخَالِقِ فَمِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ مُصَدِّرُ الْفِعْلِ فِي الْحَسِّ ، وَأَمَّا  
نِسْبَتُهُ إِلَى اللَّهِ بِالْخَالِقِ فَمِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ آلَةُ الْفِعْلِ كَالْهِجَارِ وَالْحِدَادِ ، وَالْفَاعِلُ  
هُوَ الصَّانِعُ لَا الْآلَةُ ، وَأَمَّا نِسْبَتُهُ إِلَى الْخَالِقِ بِاللَّهِ فَمِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ الْخَالِقُ . ظَاهِرٌ  
وَاغْمِيزٌ لِلْحَقِّ ، وَالْحَقُّ غَيْبٌ وَالْخَالِقُ شَاهِدٌ وَفِعْلُ الْخَالِقِ فِي الْحَقِّ مَعْنَاهُ . وَهَذَا  
كَانَ جَبْوَانًا أَوْ إِنْسَانًا أَوْ مَلَكًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، هُوَ فِعْلُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَفِعْلُ الْخَالِقِ  
مِنْ حَيْثِيَّةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا حَاوِلَ وَلَا امْتِحَادَ إِذْ سَمِىَ الْخَالِقُ إِنْسَانًا أَوْ غَيْرَهُ شَامِلٌ  
إِظْهَارُهُ وَبَاطِنُهُ وَبِاطِنُهُ بِاعْتِبَارِهِ هُوَ الْوُجُودُ الْحَقُّ . وَظَاهِرُهُ بِاعْتِبَارِهِ هُوَ الصُّورَةُ  
الْمَحْسُوسَةُ ، الَّتِي هِيَ أَحْكَامُ الِاسْتِعْدَادَاتِ الْبَانَةِ وَأَحْزَانِهَا ، وَهِيَ مَعَانٍ ظَاهِرَةٌ  
فِي سُورَةِ مَعَسَرَةٍ كَمَا تَتَصَوَّرُ الْمَعَانِي بِرُؤْيِ الْمُبَاحِثِينَ ، وَفِي الدَّرَجِ صُورَاتُهَا وَنِسْبَتُهَا  
تَتَشَكَّلُ وَتُوزَنُ كَمَا وَرَدَ فِي الْأَنْبَارِ الْمَحْبُوسَةِ فَمِنْ تِلْكَ أَنَّ يَهُدَى مَقْصُورًا عَلَى  
الْحَسِّ قَالَ الْفِعْلُ لِلْعَبْدِ ، وَلَا يَأْتِي الْمَعْنَى الْمُسَوِّدَةُ الْمُبَاهِرَةُ الْمُبَاهِرَةُ ،  
وَمِنْ تِلْكَ أَنَّ يَهُدَى مَقْصُورًا عَلَى الْإِسْكَالِ وَالْمُبَاهِرَةِ عَلَى الْفِعْلِ ، لَا يَكُونُ إِلَّا  
لِلَّهِ تَعَالَى ، قَالَ الْفِعْلُ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَا يَأْتِي بِدَلِيلٍ عَلَى الْأَمْرِ الْغَيْبِيِّ وَلَا مَسْئَلٍ لِلْمُسَوِّدَةِ

المشكلة المحسوسة إلا من جهة الكسب وكلا الطائفتين يرى أن الحق تعالى مبين للعبد ونفصل عنه ، فيلزم ، ولا بد أن الحق في جهة من جهات العبد لا يخلص له عن ذلك ومن كان كاملاً عارفاً بالحقائق ذات عينين يقال العمل للحق تعالى من حيث هو فعل العبد ، وفعل العبد من حيث هو فعل الرب ، إذ ليس في نفس الأمر إلا الوجود الحق الظاهر بأحكام الأبعاد الثابتة التي هي نسب الوجود واعتباراته ، ترتبها وتسمى باسم العبد والمخاوف ووصف بأوصافه في هذه المراتب ، وهذا الظهور ومن عجيب أن الظهور نستروا ونستر ظهور وفي هذا المجلي عميت العقول ، فتبايات مداركها وأخطأت في كل ما تقول . من قدرني وجبرني وكسبي وجزء اختبائي فلا طائل تحتها عند السير والتحقيق ودفع الشغب والتفريق ، وقد قال أمامنا وإسنادنا أبو حامد الغزالي ، إن مسألة نسبة الفعل الصادر في العبد إلى الله تعالى أولى العبد لا يرفع أشكالها شرع بمعنى الأدلة الشرعية ولا عقل ولا كشف ونحن والمئة لله رفع عنا أشكالها بالكشف مع أننا نعلم يقيناً أن كشف الشيخ أم وأعلى بما لا نسبة بيننا وبينه والله أعلم بمطلع نظر الشيخ

( الموقوف الواحد والمحسور )

قال تعالى ، ونذركم فيما لا تعلمون ، الآية ، أنه يوجد في كلامه إشارات القوم رضوان الله عليهم لفظه الإخلاص كما يوجد لفظه المراجحة التحليلي ومن اللطائف والاسرار والإيضاح هو أن يعلم أن كل ما يطلق عليه اسم موجود في أي مرتبة من مراتب الوجود كان ليس هو إلا الحق تعالى ظاهراً ومقيداً بحسب تلك المرتبة التي حصل الظهور فيها وهو الظاهر في ملائسته الإيسية المتعين بآثاره المنجية ، والظهورات والعينات والتقييدات كلها أمور اعتبارية

عناية لا وجود لها خارج العقل كسائر الأمور المصدريّة ولما ظهرت حقيقة المطالفة مقيّدة في بادئ الرأي والوهم والأفهي مطالفة حاله الحكم عليها بالتقييد ولا يكون المعارف كاملاً حتى يشهد الاطلاق في التقييد، والتقييد في الاطلاق، في آن واحد، اعجب من حيث تقييده عن نفسه، من حيث اطلاقه، فاشاق المطالقة الى الاتحاد بالمقيّد والى هذا يشير ساطان العائنين بقوله :

فسكلي اسكلي طالب منوجه وبعضى ابعضى بجاذب بالاعنة  
فأرسل الرسل لذلك شرع الشرايع وأمر باستعمال الأدوية والأسباب  
المعينة على دفع الحجب المسددة على المقادير بالوهم والخيال حتى يتعد المطالقة  
بالمقيّد الاتحاد النسبي المعروف عند أهله والذات الأسماوية الرافعة لا تجيب  
الا الأدوية التي ركبها الرسل عليهم السلام والكل من رتبهم بأمره تعالى  
من العبادات والأوامر والنواهي والرياضات والاجاهدات ثم اتمم ثانياً أن  
صوره كل شيء كأما كان حقاً أو خلقاً هي والله طهور ذلك الشيء ومعينه  
من غيبه الذي هالاً أحسام صور الأرواح والأرواح صور الأعيان الثابتة،  
والأعيان الثابتة صور الأسماء الكلية والأسماء الكلية صور الذات العلية،  
الغيب المطلق فالأسماء التي هي ناسور للذات العلية بالعبارة اظهرت  
الذات، لا عرفت، ولولا الأعيان الثابتة التي هي صور وهاتهم الأسماء  
الآتية اظهرت الأسماء ولا تعين، ولولا الأرواح التي هي صور الأشخاص  
الثابتة اظهرت الأعيان الثابتة ولولا الأسماء التي هي صور الأرواح ما  
عرفت الأرواح ولا ظهر لها أثر مادام الأسماء حجبته من الماتق الماتقة  
الأدوية التي جاءت بها الرسل عليهم السلام على وجه مخصوص، كقوله  
مبروفه عند أهل هذا الشأن حصل له علم سروري كسائر المبروريات

بأن هذا الجسم ليس هو بشيء حقي له حقيقة وثبوت وإنما هو خيال ووهم  
كسراب يبعث في تراه شيئاً محسوساً فإذا حقيقته وجدت لا شيء ، وكذا إذا  
أخذت برداً على رأسه جرة نار وأدركته بسرعه فانك تراه دائرة من نار  
محسوسة عندك لا ذنك فيها ، فإذا أضعفت النظر فيها بعقلك حكمت أنه ليس  
بشيء إلا الجمر الذي على رأس العود ولا دائره هناك أصلاً وكذا إذا حركته  
مستقيماً ترى خطاً من نار ولا شيء غير الجمره وكل ما يدركه الحس من  
الصور والآثار ، أم فهو مثل دائرة النار والخط لا حقيقة له إلا في الإدراك  
وحيثما يدرك الجسم صده ليس بشيء ، تعتد به وتعمل عليه ويرى في ذلك  
الشيء وجوده ، ذلك الملم أنه روح فإذا داوم على التوجه والأقبال على الله  
ودأب على ذلك حصل له علم وشعور بأن هذا التبعين الروحي مثل التبعين  
الجسمي لا حقيقة له ويرى أن حقيقته الخفية إنما هي عينه الثابتة في العلم القديم  
وحيثما يسير في علمه وشعوره عيناً ثابتة ثم بعد هذا يحصل له علم بأن حقيقته  
إنما هي الأسماء الألهية وحقيقته الخفية هي الذات العلية لأن الاسم عين  
المسمى ما هو بشيء زائد على ذات المسمى إلا في النعت والى هذه الملائكة  
الوهمية والالاب المنخيلة يشير ابن الفارض بقوله :

إذا ما أزال اللبس لم يبق غيره      ولم يبق بالاشكال أشكال رتبة  
والباقي السخ الأكر بقوله :

حي إلا له الملم أن يبدو انسا      فردا وعنى طاهر وبقائي  
ه إذا أردت نعرفا بوجوده      فسمت ما عدت على الغرماء  
ه عما سمعني مكان وجوده      وما ورد وقف على إختفائي  
ربك نحل الالاب العنصره والغرماء هم العناصر الأربعة ، الماء ، البراق ،

والنار، والهواء، فإن السالك مادام مقيدا بهذا الهيكل لا يعرف الله تعالى فانه لا يعرف الله الا الله فاذا تجرد السالك من كل تعين جسمي وروحي وقلي وفي وصل الى العلم بالله تعالى وتحصل له علوم وأسرار ما كانت تخاطر له بباله بعد هذا إما أن يمسكه الحق عنده أو يردده فيلبس ملبسه الأول التي كان خلعها فيلبسها لكن على غير اللبس الأول فقي اللبس الأول - حق ظهر بخلق باطنه حق، وظاهره خالق، وفي اللبس الثاني - حق ظهر نفق فهذا هو الاذلاخ والمعراض النعالي وان اختلفت الاداب عنه وكل واحد غير بما حصل عنده فانه ما سلك اثنان على طريق واحد من كل الوجوه ولولا التفرق الاكهي ما عبرت عن هذا فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، وبعد ما كتبت هذا الموقف الفى الحق تعالى على في الواقعة قوله تعالى، ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا، والحمد لله رب العالمين

### (الموقف الثاني والحمدون)

قال تعالى: مد أفراح من زكاهما وقد خاب من دهاها، الزكاة الظاهرة، تركية النفس تطايرها من دعواها ما ليس لها لنفسها أو اتفها عن غيب، كالكالات غيرها والتجلي بها حتى تترك جميع الدعاوى الكاذبة لأن النفس تدعى الوجود مع الحق تعالى وهي ماحرة كاذبة في ادعائها ونسبت الكلال، النابعة للوجود من العلم والتدبر والاختيار، الفعل، الله له فنعلم، بها وادعائها هي فاجره في دعواها لأن الوجود وكل كمال تابع له، ودهه، خاص بالعلم تعالى لا شريك له في ذلك فمن عرف أنا العام الظاهر، نفعه أنه لا علم ولا قدرة ولا فعل ولا اختيار له، أنه عمل الفعل الحق تعالى وهو المتاعل، به وبه فهو الذي زكى نفسه وطايرها من الخور، والفخور ومن لم يمس فهداه ادنى خافه وهو الذي

دعى نفسه وقد خاب من دسّائها ، والدس ستر الشيء وتغطيته فن ادعى له وجودا مع الحق تعالى فقد ستر عدمه بوجود الحق تعالى وكذا من ادعى له كمالا من علم وقدره واختيار فقد ستر عجزه وجهله وضعفه بعلم الحق تعالى وقدرته وقوته . ومن ادعى ما ليس فيه افضح ، اذا حصص الحق وادّفع ( الموهب الذليل والخسوف )

قال تعالى ، والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، أي الذين بارزوا أنفسهم بالمجاهدات والرباضات فينا بسبب الوصول اليها والى الجنة معرفتنا وهشامتنا انهم ، لنعرفهم سبلنا الطرق الموصلة اليها ، فانهم ما جاهدوا في غيره لا دينا ولا آخرة ، ثم ايعلم أن دخول الجنة المعارف والمشاهدة خلاف دخول حنة الالذات المحسوسة ، فجنة المعارف والمشاهدة دخولها غالبا بالكسب والمجاهدة ، كما قال ، والذين جاهدوا فينا ، أي جاهدوا أنفسهم بسببا ، ثم تقسم بالوهب والجود الآلهي والاستعداد ، ودخول جنة الالذات المحسوسة يكون بالرحمة . ثم تقسم بالأعمال ، كما ورد في الخبر ، ادخلوها برحمتي وانفسوها بأعمالكم ، والحكمة في هذا الاختلاف ان جنة الالذات المحسوسة يستحقها كل مؤمن ولو بعد حين ، بحسب الوعد الصادق ، فلو معها مؤمن دون مؤمن لدخل النار وخلد فيها ، إذ ليس هناك الا داران وهما صمدان فلماذا كانت الرحمة العامة سببا في دخولها . وأما جنة المعارف فليها مخصوص . فهو مخصوص من خواص المؤمنين ، أصحاب المجاهدات والرباضات . فاذا لم يدخلها بعض المؤمنين دخل جنة الالذات المحسوسة ، ولو دخل المؤمنون كلهم جنة المعارف والمشاهدة في الدنيا ، ما دخل أحد من المؤمنين الدار يوم القيامة ، وقد سبق العلم القديم

والارادة الازلية ، بدخول طائفة من عصاة المؤمنين النار ثم يخرجون بالشفاعة ، ومما يجب اعتقاده أنه لا بد من نفوذ الوعيد في طائفة من عصاة المؤمنين

### (الموقف الرابع والخمسون)

قال تعالى ، فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ، ايعلم أن حال أهل الجنة المعارف والمشاهدات ، تنال لآل أهل الجنة اللذات المحسوسة ، في الدنيا والآخرة ، لأن أهل الجنة المعارف الآلهية أشهرهم الحق أولاً ، أنفسهم كغيرهم ، فبهداهما فاعلاه تاركه مختاره ، ولهذا نراهم بداياتهم يعافون أنفسهم اذا حصل منها تقصير ، ويشكرونها اذا وفقت بالعمل في زعمهم ، ولولا شهودهم أن لهم فعلاً وتركاً وقدره ما فعلوا بها ذلك ، سأل بعض المعارفين ، مريداً لبعض المشايخ . فقال له ، بما أمركم شيخكم ، فقال المريد ، أمرنا بالأعمال وروية التفسير فيها ، فقال له المعارف ، أمركم بالمحبوسية المحضة . هلا أمركم بالأعمال والعبيد عنها بشهود خبرها الى آخر القصة ، ثم اذا رحمهم الله وفتح لهم الباب ودخلوا الجنة المعرفة والمناجاة عرفوا أنهم ليس لهم من الأمر شيء . من حبت شاهرهم ومن حبت أنفسهم ، وشهدوا الرهبة والمنة فيما كانوا بشهوده صادراً من أنفسهم ، كما شهدوا المنة والوهاب الصريف أخيراً فغابوا عن أنفسهم وعن العقل والوهاب واستغرقهم . شاهدوا الواهب فاحفظناهم الحق لنفسه ، واخبرهم بحال نفسه ، وأما أهل الجنة المحسوسة فان الحق أسبغهم أيضاً كسبهم واختبارهم . فهم يعملون الصالحات ويأبونها لا تقصيرهم ، فاحمدون الوصول الى الجنة المحسوسة غافلين عن حنة المعارف والمجاهدات فأبقاهم الحق تعالى

على غفائهم في الدنيا وفي البرزخ وفي الحساب وفي حال دخول الجنة الى وفات  
 الروية في الكتيب الأبيض ولذا يقول لهم الحق تلك الجنة التي أورشتموها  
 بما كنتم تعملون فنسب الفعل في ذلك الوقت اليهم تقريراً لغفلتهم وجهلهم  
 ويقول لهم انفسموها بأعمالكم كما ورد في الخبر ، كل هذا تمثيلاً لدعواهم  
 السابقة حتى أن منهم من يقول له الحق تعالى ادخل الجنة برحمتي ، فيقول لا  
 بل أدخلها بعملي ، وفي ذلك الوقت ما كشف لهم الغطاء ولا زال عنهم الحجاب  
 فهم واقفون مع أنفسهم ونسبة العمل اليها وأما قوله تعالى ، فكشفنا عنك  
 غطاءك فبصرك اليوم حديد ، اذا حمل على الميت انما هو كشف عن بعض  
 المغيبات دون بعض ولا يرفع الحجاب بالكلية وتقع البقعة التامة الا بعد  
 رؤية الحق تعالى في الكتيب لأن الناس في الدنيا نيام بالنسبة الى اليقظة  
 الحاصلة بعد الموت في البرزخ ، وهم نيام في البرزخ بالنسبة الى اليقظة الحاصلة  
 في البعث والحساب ، وهم في الحساب نيام بالنسبة الى اليقظة الحاصلة في الجنة ،  
 وهم نيام بعد دخول الجنة بالنسبة الى اليقظة الحاصلة عند رؤية الحق تعالى ،  
 الروية الخاصة في الكتيب وانما فعل الحق تعالى مع هؤلاء هذا الأمر  
 لأنهم ما طلبوا بالأعمال الا الجنة المحسوسة وما نسوقوا الجنة المعروفة والمشاهدة  
 ولا سمت همتهم اليها وما كان مطاوعهم الا ما تشبهه الأنفس لا ما تشبهه  
 الأرواح ولا يظلم ربك أحداً وكانت الجنة المعروفة والمشاهدة لقوم مخصوصين  
 دون عامة المؤمنين ، والجنة المحسوسة لعامة المؤمنين ، لأن الجنة المعروفة  
 والمشاهدة يدخلها أهلها في الدنيا قبل الموت الحسي . وبعد الموت المعنوي ،  
 ومحال أن يدخل النار من دخل الجنة المشاهدة والمعروفة . وقد سبق العلم  
 القديم والارادة الأزلية بدخول بعض المؤمنين النار ثم يخرجون بالشفاعة ،



فجنة المعرفة والمشاهدة . مثل لا آله الا الله ، فلو وضعت كلمة التوحيد في الميزان ما دخل مؤمن النار ، واما توضع في الميزان حسنات المؤمنين خير كلمة التوحيد ، ولا توضع كلمة التوحيد في ميزان الا في ميزان صاحب السجلات خصوصية فاميدا كانت جنة المعرفة والمشاهدة مخصوصه بقوم مخصوصين ، وهم الذين اراد الحق تعالى بقوله فأولئك يبدل الله - بثنائهم حسنات

### ( الموقف الخامس والخمسون )

قال تعالى ، ان ما تدعون لآت وما أنتم بمعجزين ، ما موضوعه للعموم ، فكل وعد ووعدآت للموعود به ولا حق خيرا كان أو شرا في الدنيا والآخرة طلبه أو هرب منه بمعنى أن ما قدر لكل انسان ، أو عليه وسبب العلم القديم والارادة الازلية بلحوقه به فهو واصل لامحالة فلا يقدر أحد ان يعجز المقدور وسبقه بحيث لا يلحقه ما قدر له أو عليه . له طلبه أو لم يطلبه وسواء هرب منه أو استقبله

### ( الموقف السادس والخمسون )

قال تعالى ، إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون . فقوله قولنا يريد أنه متكلم وهو عبارة عن توجه آلهي يحصل به سماع الأمور بالكون فيكون لنفسه مما فيه من الالامداد ، ليس للحق تعالى الا الأمر ، ولما كانت فائدة الكلام وتحدثه هي اتصال ما في نفس المتكلم ووراده الي المخاطب السامع أخبر الحق تعالى أنه متكلم بمعنى أن له سقته الكلام حقيقة له وهو إيصال ما في إرادته تعالى ونفسه الي من يريد أمره أو نهيه أو إحصاره أو تغييره أو محذيره مما يحصل عرفا بالكلام فلا مناسبه بين كلام الحق تعالى

وكلام المخاوفين إلا من هذا الوجه الواحد وهو إيصال ما في نفس المتكلم إلى السامع ، وكلام الحق تعالى على أربعين باعتبار تغير واسطة مشهودة ، وبسبب الهام أو القاء ونحو ذلك وبواسطة مشهودة وهي المظاهر الروحانية . بسبب وحياء كلام الحق إذا كان بتغير واسطة مشهودة لا تدرك سامعه له كصفته ، ولكن يحيد السامع له مراد الحق تعالى عنه مقررًا عنده من غير ادراك كصفته من الكيفيات التي تكون الكلام المخاوفين ، وكلام الحق تعالى يسمعه الأنبياء ، والأولياء منه نصيب ، وإيكن أذواقهم في السماع متباينة فليس ذوق النبي كذوق الولي فبين ذوقهما ما بين رتبهما وإعما اختص موسى عليه السلام باسمه السكليم من بين سائر المسكاهين لذوق اختص به موسى عليه السلام لا يعاينه إلا هو ، كما قال سبحانه نحي الدين بأخبار موسى عليه السلام له بذلك والذي ألقاه الحق إلى أن اختصا موسى بالنكليم دون غيره من المسكاهين . إككون كل من كلمه الحق تعالى لا يكلمه إلا في باطنه بحيث لا يسمع الحاضرون نكليم الله إياه ، وموسى كلمه الحق مخضرة السبعين الذين اختارهم من قومه وكلمهم سمعوا نكليم الحق وخطابه موسى عليه السلام ولبعلم أنه كما أن الوجود للحق تعالى خاصة وإيس غيره وجود مستقل لا قديم ولا حادث وإنما غيره تعالى النسبة للوجود فكذلك توابع الوجود من كلام وعلم ومقدرة وإرادة كانت غيره تعالى فهو الوجود من وراء حجابيه كل موجود والعالم من وراء حجابيه كل عالم والمتكلم من وراء حجابيه كل متكلم ونحو ذلك فالوجود وتوابع الوجود إذا نسبت لغير الحق تعالى فهي مجاز وفي الحقيقة ليس كلامه تعالى سوى ظاهر علمه ، وجميع صفاته ترجع إلى علمه ولا ينفصل بعضها من بعض إلا في العبارات لتفهم المعاني المتواضعة

عليها ، فإذا أضيف عليه الى دعوه المضطر قيل سميع ، وإذا أضيف عليه الى رؤيته كل شيء قبل بصير ، وإذا أوصل ما في نفسه من أمر أو نهي أو أخبار وأفاض ذلك على المراد بإبعاله اليه قبل متكلم ، وكما أن للحق تعالى الظهور بالصور كذلك هو المتكلم بها ، قال تعالى ، فأجره حتى يسمع كلام الله ، وكلامه صفته ، وصفته لا تقوم بغير ذاته أي حتى يسمع كلام الله بظهيرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو كلام الله من حيث أنه كلام رسول الله من حيثية واحدة فافهم والاسلم وسلم ، ولا تنكر تقدم ، إذا كشف الساق والقدم ، وكما ان ظهور الحق تعالى بالصور حادث فكذلك كلامه لأن كلامه أفعاله وأفعاله حادثه وأعني بكلامه مخلوقاته المخاطبة بكن لا نفس الكلام الذي هو صفته وصفاته تعالى إذا نسبت الى مرتبة الاطلاق تكون مطلقة فيتعلق طوله وكلامه بالواجب والممكن والمسحيل وتعلق قدرته وإرادته بكل ممكن وسمعه وبصره بكل مستعمل لأن يرى ويسمع وإذا نسبت الى مراتب التنفيذ لا تظاير الا مقبده فيتعلق العلم ببعض المعلومات والقدرة ببعض المقدورات ومن على هذا

( الموقوف السابع والخمسون )

رأيت في بعض المراتبي أنني جالس في قبة بيضاء وأنا أنكلم مع أشخاص لا أراهم فكلمنا في قول الفطرب عبد الله الام بن بشيش<sup>١١١</sup> رضي الله عنه واجعل الحجاب الأعظم حجاب روحى ، وروحه سر حقيقى ، ههنا لهم ، سأل الشيخ بهذا أن يكون الحجاب الأعظم وهو الحقيقة المحمدية والتعين الأول المسمى بالأسماء الكثيرة بحسب اعتباراته ووجوهه ، حياه روحه أي اجعلني به حيا

على السكالم لا مطلق الحياة، لأن الروح مستلزم للحياة ولا عكس فكل روح حي وابس كل حي له روح ومطلوب الشيخ ومقصوده أن يكون روحه مظهرا كاملا ومجلى تاما للروح السكل الذي هو الحجاب الأعظم والحقيقة المحمدية إذ كل روح انما هو من الروح السكالي المحمدي ولكن لا على السكالم الأرواح الكمل الحاصلين على رتبة السكالم، من الورثة المحمديين فإنه طبع فيه كائنات الطابع في السمع ونحوه فقال لي واحد لم أر شخصه، فعلى هذا يتماثل المذبح فيه مع الطابع فقلت له، هيئات المنطبع حقيقة وأصل، والمنطبع فيه عجاز وفرع، فانا نقول في الحق تعالى حي وفي زيد حي وأن حياة الحق تعالى من حياة زيد، ونقول، في زيد عالم وفي الحق تعالى عالم وأن علم الحق تعالى من علم زيد فان تبين حقيقة كل واحد من الموصوفين بالصفة الواحدة مؤذن بعدم المسابغة بينهما في الذنوب كما اذا ضرب نور الشمس في حائط من كوة مثلا فنهول ظهرت الشمس في الحائط وأن الشمس من شعاعها الظاهر في الحائط وقوله وروحه سر حقيقة بريد الشيخ رضي الله عنه روح الحجاب الأعظم فالضمير عائده عليه وروح الشيء ما به فواءه وروح الحجاب الأعظم هو الذاب الغيب المطلق البحت الذي لا يعبر عنه بعبارة ولا تتطرق اليه اشارة اذ الحجاب الأعظم هو غاية معرفته العارفين، وبهاية السائر، غير أنهم علموا أن وراء هذا الذي أدركوه شيئا من حقيقة وصفه أنه لا يعرف ولا يدرك منه سوى وجوده لا غير فكان ادراك العجز عن ادراك ادراكك اذ العلم انكشاف المعام على ما هو عليه فحتمد طر لي واحد منهم وقبل يدي واعلم أن كثيرا من أهل الرياضات والمجاهدين على غير طريق الانباء وصل الى الروح الكلي فظان

أنه هو حقيقة الحقائق وأنه ليس وراءه مرمى فكفر ورجع من حيث جاء  
ولمّا يقول بعض سادة القوم ما رجع من رجع إلا من الطريق ولو صلوا  
ما رجعوا يعني الوصول إلى الذات الغيب المطلق إذ ليس وراء الله مرمى وأما  
مرتبة النعمين الأول والحقيقة المحمدية والحجاب الأعظم فوراءه مرمى  
وهو الله من حيث أنه اسم مرتب على الذات الغيب المحض لا شيء فيه  
من الوصفية

### ( الموقف الثامن والآخر )

قال تعالى . للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ، المراد أن تسبوا لا تقسم  
وأحسنوا ادخلوا حضرة الاحسان ، فإن الحق تعالى لا يحسن أحد إليه ولا  
يسبي . كما قال : من عمل صالحا فأنف . ومن أساء فعليه . والاحسان هو الحضور  
مع الله تعالى في الأعمال الصالحة ، وهو لازم لإخلاص العمل من كل شوب ،  
وفى صلى الله عليه وسلم الاحسان كما في الصحيح في حديث - قال جبريل  
عليه السلام فقال هو أن تعبد الله كأنك تراه . يعني العبادة على الحضور فالمادة  
الحالصة من التبرك الخبي ، لا تكون الآمل دخل حضرة الآله . ان وقد عند  
الله تعالى ، ومعناه الحق ، فإنه لا يخلف المبدأ من تمامه كما تراه بالحسنى أي  
المعرفة والبرود لا ينشئ جهته الدار والزيادة وهي المعرفة والشهود الذاتيات  
بالدار الآخرة فإن الشهود هالك وهم والمعرفة أكمل . لا أن الشهود تتبدل  
والمعرفة تغير ، فإن صالة . المعرفة في الدنيا تكون في الآخرة كما  
هو في الأنبياء كما قال بعض العارفين ، هم ، يعني العارفين في الآخرة كما هم في  
الدنيا إن شاء الله ، فإن كان الحجاب صاعدا في الدار لأن ردا الشكر بزيادة  
لا يرتفع عن وجهه تعالى لا دنوا ولا آخرة ، كما ورد في الصحيح وليس بين القوم

وبين أن ينظروا إلى ربهم الآن رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ، و رداء الكبرياء هو أول التعينات ، وهو الحقيقة المحمدية ، وقوله صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله كأنك تراه تعلم لدخول حضرة الاحسان واذن في تخيل الحق تعالى بالحضور مع العابد وأنه في قبلة المصلي وبينه وبين القبلة ، وأنه يتناجيه كما في صحيح الأخبار ، فإذا أراد الله تعالى لقربه وأزال الحجاب عن عين بصيرته ، صدمته إلى حالة لا يعبر عنها لسان ، ولا تخاطر لما قل بجنان ، منها أن يرفع عنه الكاف من كائن وحيثما نصبر حضرة الاحسان في حقه فيها نوع - وه ادب ، لما فيها من الحصر والتقييد بالنسبة إلى ما صار إليه وحسنات الأبرار سيئات المقربين وإنما أمر صلى الله عليه وسلم ، ورغب في حضرة الاحسان ، تعليمًا وتدريبًا لما هو أعلى وأقدس وأغلى وأنفس وهو صلى الله عليه وسلم سيد المعلمين ، وأحكم المعلمين

### (الوقف التاسع والخمسون)

قال تعالى ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، من أراد أن ينظر إلى نبش الحق تعالى عباده بسمة رحمة وأخبارهم تأويل بل يصبر عما لم عقل بموم عفو ، وتناول مفقرته ، فليتنظر فياجله الله فأخذه كلامه تعالى المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم وخاطب به كل من انبه وأنه أخبر تعالى أنه الملك يوم الدين أي ملك الجزاء بعد أن أخبر تعالى أن الحمد لله على الحصر والاختصاص ، أو الاستحقاق وهو بمعنى جنس الحمد إن كانت اللام لا غراف أفراد الجنس أو حقيقة الحمد . إن كانت اللام للحقيقة والماهية الحمد هو الثناء على الممود بصفاته الجميلة ، واست الأصفات الجمال كالحلم والعفو والسر والرحمة والكرم والاحسان لصفات الجسائل

كالا تقام وشدة البطش والغضب، فان الحمد عليها من كونها صفات كمال فالحمد عليها نسبي ثم اخبر تعالى، أنه رب العالمين ، والرب هو المصاح لكل . أضيفت اليه تربية فيريه الى أو ان حصول ثمرته المقصودة منه ، وادبغ تبيجه ، والقصد الأول من خلق المخلوقات معرفة الحق تعالى قال تعالى ، وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي يعرفون لأن العبادة فرع المعرفة وثمرتها، وقال تعالى في الخبر المتداول بين القوم ، كنت كذا منقبا فاحيت أن أعرف فخلقت خلقتا وتعرفت اليهم فعرفوني بي، فعرفته تعالى حاصلة لكل مخلوق من وجه وهي معرفة الفطره وغير حاصلة لخلق أي منافع كان من وجه وهي معرفة السكبه ، وحاصلة لبعض دون بعض من وجه ، وهذا الوجه الحاصل لبعض دون بعض ، من لم يحصل له في الدنيا حصل له في الآخرة، ولو كان لا على السكال فن حصلت له المعرفة في الدنيا فهو سعيد في الدنيا والآخرة ومن لم تحصل له المعرفة الا في الآخرة فهو سعيد في الآخرة والسكال فحصل له في الآخرة فالسكال حاصل على الثمره المقصودة من الاجاده فالسكال سعيد في الآخرة والشتاء الحاصل لبعض في الآخرة اما هو مثل الشفاء الحاصل لبعض في الدنيا بالامراض والفقر ، وسائر الآلام الزايله بضدها ، أو بالموت ثم اخبر تعالى ، أنه الرحمن الرحيم بصيغه المبالغة افاده للتكبير بمعنى أنه تعالى كامل الرحمة بحيث لا تنوبها نفس ، برحم عباده بسبب وبغير سبب كما أوجدكم ، بلا سبب غير رحمته فلا سبب ، ارحمته عباده الا رحمته فمن رحمه الاجادهم ، ومن رحمته اسماهم ، ثم اخبر تعالى أنا مالك يوم الدين بمعنى . الملك الجزاء فيجازي كل أحد بما يرب . تجازاه به ومن المعلوم خبر ورقة الحق تعالى أرشدنا وندبنا في كتبه وعلى السنة رساله ، عاينهم الصلاة

والسلام، الى العفو والصفح والسفر فيما بيننا ومدح فاعل ذلك، ووعد به بجزيل الأجر، بل جعله تعالى واجبا عليه، فقال، فمن عفا وأصلح فأجره على الله، وعلى من صيغ الوجوب، ومحال أن يأمر تعالى باستعمال مكارم الاخلاق، ويندب الي الاحسان ثم لا يفعل ذلك هو مع عباده ولا يعاملهم به تعالى عن ذلك اذ لا أحد أحب اليه المدح من الله تعالى، كما في الصحيح، ولا سيما والحكمة التي وضع لأجلها تعالى العفوبات والحدود التي شرعها لنا في الدنيا لا صلاح ديننا ودنياها، وإبقاء اعمار الدار الدنيا الي أجلها الموعود، زالت في الآخرة، وما بقيت لها فائدة يرجع منها تقع المخلوقين بعد حصول القصاص فيما بينهم، واستيفاء كل ذي حق حقه وقد أدر الحن تعالى، أنه بوقف عباده يوم القيامة ويحاسبهم ويأخذ للمظلوم من الظالم ولا يصيغ حق أحد، وهو الصادق فيما أخبر. وكل هذا الرحمة فيه أغلب للغضب، والحلم أكثر من العفو به وفي الخبر الصحيح، أن الله تعالى يصلح بين عباده يوم القيامة فلا تزال الرحمة في حال الحكم وبعد الحكم بين الخلائق، تغالب الغضب وتسابقه، حتى تمحو أثره وتنتهي خيره فتشمل السعادة ونعم الرفادة، ولا شك أن الحق تعالى مالك يوم الدين سواء كان المراد يوم الدين يوم الجزاء في الدنيا والآخرة أو الآخرة فقط، فهو في الدنيا بمسكة بوسائط وأسباب وحجب وهو الفاعل المالك من ورائها، لأن الدنيا مبنية على الحكمة وفي الآخرة أرفع تلك الحجب وتمتلك تلك الأستار، لأن الآخرة مبنية على اظهار القدرة ويشهد كل فعل للواحد القهار

(الموقف الستون)

قال تعالى، وكبره تكبيرا، أي تكبيرا بالغا في الفخامة والضعامة



غاية ما يتصور، وإنما أمر المصلي بقول، الله أكبر، عند دخوله في الصلاة، وعند انقالاته في الركوع والسجود والرفع منه، إلى تمام الصلاة لكونه أمر بأن يعبد الله كأنه يراه وأن يعتقد أن الله تعالى في قبلة، وأنه مطاع عليه يراه، وأنه بينه وبين القبلة، وأنه بناجيه، وآمال هذا مما ورد في الأخبار الصحيحة، وكل هذا يستلزم التخيل والتصوير لا محالة، وكل من قبل مخلوق يتصور عبوده ويتخيله بمعنى أنه يعتقد في عبوده أنه كذا وليس كذا وهذا هو التصور والتخيل فلما كان الأمر هكذا وعلى ما ذكرنا، أمر المصلي وغير المصلي أن يقول الله أكبر، بصيغة المفاضلة أي مسمى الله في مرتبة اطلاقه أكبر وأعظم من أن يتخيل أو يتصور أو يحوم حوله حماد شاذية تقييد بوجه أو صفة، أو يحصره امت أو اعتقاد فانه ليس كمثل شيء، وكما نقت هذه الآلة الكريمة الثانية، نفت الضدية فلا مثل له تعالى فيدانيه، ولا ضده فيناوبه، بل هو المطلق حتى عن الأطلاق، لأن الأطلاق تقيد له بالأطلاق، وإنما ضروره التعبير أحوجت إلى ذكر الأطلاق ونحوه من الألفاظ الضرورية فالمفاضلة إذاً على بابها معني أنه تعالى في مرتبة اطلاقه، أكبر منه وأعظم في مرتبة تفسيده، وهو هو في المرتبتين لا غير من غير تغيير يلحقه ولا تحويل فهو المطلق في آن تفسيده المنيد في آن الإلحاق كما أنه الأول في عين آخريته، الآخر في عين أوليته، الباطن في سن ظاهره، الظاهر في عين باطنيته، ولما كان الحق تعالى فاعلاً لأفعاله في مرتبة التنبيد جاءت صفة المفاضلة في السكت المنزلة، وفي السنة المفاضلة، كقوله تعالى، أحسن الخالقين، خير الرازقين، نعم القادرون ونحو هذا. وفي السنة الله أفرح بتوبة عبده، الحديث بطوله، ونحو كثير فكل هذا باعتبار مرتبة

الاطلاق والتفريد فهو مفضل على نفسه باعتباره كسالة الكحل عند  
النجاح وإنما أمر الشارع صلى الله عليه وسلم بحضرة الاحسان للتعلم  
والتأنيس فإذا دخلها العبد ، وأراد الله رحمته رحمة كامله رفعه منها الى  
رؤيته تعالى في كل جهة ، حيث لاجته بل يرى حقيقته هو لاجته لها فيرى  
الحق في الخلق ، والخلق في الحق ، من غير حيل ولا أعاد ولا زندقه في  
هذا ولا إلحاد ، وإنما هو توحيد محض ، ورفض للشرك ودحض ، ومن  
ذاق عرف ، ومن جهل لج وما أنصف ، ولو سلم كان له أسلم  
لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعاينها  
الاهم زدي علما بك ، فأنت خير مسئول ، وأكرم مأمول ،  
( الموقف الواحد والستون )

فال تعالى ، والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط  
مستقيم ، أخبر تعالى أنه يدعو عباده من انس وجن في الحال والاستقبال الى  
دار السلام ، بمعنى السلامة وهي الرحمة المحضة العامة التي نعم العباد كما هم بعد  
نهاية الغضب الآلهي بدعوهم في الحال بالسنة الرسل عليهم الصلاة والسلام  
الى الأعمال والأقوال والاعتمادات الصالحة التي هي أسباب نيل السلامة ،  
بمعنى الرحمة السكامة الخالصة من غير أن يقدمها شوب غضب ، ويدعوهم  
في الاستقبال الى نيلها بالفعل ، ثم أخبر تعالى ، أنه وان دعا الجميع في الدنيا  
بمعنى دعائهم الى الأعمال ، واتباع الرسل فيما أرسلهم به ، فمفترق بينهم بحكمته  
وإرادته فيهدى من يشاء هدايته وهم المؤمنون الى صراط مستقيم أي طريق  
قريب الوصول سهل المضي الى السلام ، فيعملون اليها من غير مشقة ولا  
تقدم غضب ، ويضل من يشاء وهم الكافرون العاصون لا رسل عليهم السلام ،

فلا يصلون الى الرحمة الكاملة الا من طريق غير مستقيم بعيد، وبعد نفوذ الغضب الالهي، وهم الذين قال تعالى في حقهم، أولئك ينادون من مكان بعيد، من الرحمة المحضة، الى الرحمة المحضة، فانها لا تنالهم الا بعد حين

( الموقوف الثانی والستون )

قال تعالى، وما أمرنا الا واحدة كأمح بالبصر، اعلم أن كل ما يقع به الادراك من محسوس ومعقول ومتخيل، فهو متغير متجدد في كل نفس، بوجود وعدم، اذ كل مدرك فهو صورة قائم بغيره كنيام العرض بالجواهر عند علماء الكلام وذلك الغير المقوم لتلك الصورة هو نفس الرحمن، وأمر الله وحقيقة الحقائق وله أسماء كثيرة بحسب اعتباراته والكون كاه العرض وما حوى من عالم الأرواح وعالم المثال وعالم الأجسام أعراض ونفس الرحمن مدفون لها وهي قائمة به، قال بعضهم ما الكون الا عرض، سبب في ذلك الجوهر والعرض، ولولا أن هذه الصور المدركة بأبي مدرك كان من أنواع الادراكات أعراض ما صح انقلابها، لا المرجحون سببها، ولا صح مسح ادلو كانت هذه الصور المدركة هي حقائق الأشياء ما صح انقلابها، لأن قلب الحقائق محال، فحقيقة الأشياء غير هذه الصور المدركة بل حقيقة كل شيء هو المقوم لصورته، وهو غير مدرك بالحس بل يدرك بالحس ولا يعرف أنه هو لأنه لا يميز عن الصور ولا يتميز عنه وإذا صح أن كل ما يتعاني به الادراك مطلقا صورة بمعنى عرض قائم بغيره فهو لا يبقى زمانين بل زمان وجوده عدمه كما تقول الأشاعرة من المنكاهين العرض لا يبقى زمانين، وقال بعدم بقاء الصور الجسمانية زمانين قوم من الحكماء قد سما عقلا والقوم رضي الله عنهم قالوا كشفنا فكل صورة مخطئا لا يقع عليها

ادراك أي ادراك كان إلا اذا تميزت عند المدرك ، لأن موجودية الأشياء  
تابعة الادراكات لا غير عن الوجود العام المفاض عليها المقوم لها ، وزمان  
تميزها حيث يتعلق الادراك بها هو زمان عدمها لأنه ما حصلت على اسم  
الموجود الا بملازمة الوجود الحق الظاهرة فيه وبه من غير حاول ولا اتحاد  
فاذا تميزت عنه في المدارك المدركة . حصلت على عدم بمثابة الصورة المرئية  
في المرآة فهما ننظر الناظر الصورة في المرآة لا يرى المرآة فانعدمت المرآة  
في نذاره وانعدمت الصورة لأن المقوم لها هو المرآة ولو بقيت الصورة  
في ظنسه وفي خياله فهي معدومة في المرآة . وجودة في خياله فهو يراها في  
خياله ويظن أنه يراها في المرآة ، أعني زمان انعدامها ، وأيضا الوجود الحق تعالى  
من حيث هو غنى عن العالمين ، فهو ظاهر بذاته الأحدثية لذاته ووحدته تطالب  
عدم الكثرة لأن منفضى الأحدثية اعدام الكثرة ، وأسماؤه تعالى تطالب  
ظهورها بظهور آثارها وهو مقتضى الكثرة فالكون دائما بين مقتضى  
الأسماء وهو ظهور الكثرة وان كان ظهور الكثرة بظهور الأسماء بآثارها  
هو ظهور الذات في الحقيقة حيث أنها اعدام ونسب لا فبام لها بدون الذات  
ولهذا كان الحق تعالى ظاهرا باطنا ، أولا آخر ، من حيثية واحدة ، وجهة  
متحدة ، ولا يفهم من تمثيلها بالجواهر والمرض المعروفين عند المتكلمين أن العالم  
والمقوم له مثالهما من كل وجه ، وإنما هو للتقريب اذ لا يستلزم في التمثيل  
النسائي من كل وجه ، وأكثر الناس يعلمون هذه المسألة ولا يعلمون أنهم  
يعلمون ، لأنك إذا قلت ، المنطقي مثلا ما حقيقة الانسان فبقول الحيوان  
الناطق . فتقول له الحيوانية والناطقة جوهر أو عرض ، فيقول عرض عند  
المحققين ، وكأن الانسان الذي هو أعظم الجواهر وأشرفها ، أجمعها لحقائق

الأجسام عندهم عرضاً تجري عليه أحكام الأعراض، اذن ولا بد، وكذا، تقول  
للطبيعي العلوية غير العرش والكُرسي والأُطلس وتلك الثوابت والسفلية  
المشهودة والغير المشهودة من أي شيء هي مركبة، فيقول لك، من العناصر  
الأربعة وهي التراب والماء والهواء والنار، فيقول له والعناصر الأربعة من  
أي شيء هي مركبة؟ فيقول لك التراب مركب من البرودة واليبوسة، والماء  
مركب من البرودة والرطوبة، والهواء مركب من الحرارة والرطوبة، والنار  
مركبة من الحرارة واليبوسة، فتقول له وهذه الينابيع الأربعة جواهرها  
وأعراض فيقول هي أعراض فكانت الجواهر والأجسام كلها مركبة في  
الأعراض تجري عليها أحكام الأعراض ولا بد

( الموقف الثالث والستون )

قال تعالى ، فتمثل لها بشراسويا ، ورد في صحيح مسلم تجلى الحق تعالى  
لأهل المحشر ، ونحوه في الصور ، وفي الصحيح المتواتر أنه صلى الله عليه وسلم  
كان يرى جبريل في صورة دحية وبمرفه أنه جبريل والصحابة يجزمون أنه  
دحية وهذا هو النبي الذي أنكره علماء الروم المحبسون على العارفين  
رضي الله عنهم ورؤهم بالحلول والاتحاد ولو أنهم فؤاداً أنكروا ما جبرها لأن  
الحكم على النبي تصويبا وزينا فرع بصوره وهم ما تصوروا التجلي واليهود  
على ما هو عند القوم رضوان الله عليهم ، فارد علماء الروم الأباطلهم الذي  
تصوروه في أنفسهم ، تصوروا باطلا ردوا باطلا ، اذ القوم رضوا الله عنهم  
لأنهم عندهم لا يتوالون بوجودين قائمين وماتين ، حتى يتحد أحدهما بالآخر أو  
يحل فيه ، حقيقة الوجود عندهم واحدة لا تعدد لا تحزأ ولا تنقسم ، وهي  
مابدا وجدان النبي ، حقيقة التيقن الذي له بالذات في الالهياد كتابا من عالم

الآرواح والاجسام، عالم المثل والمعاني، المجرّدة العقلية، لا تظهر ولا تتعین إلاّ  
 بظهور الوجود الخفي فيها، من غير حاول ولا اتحاد ولا اتصال، ولا انفصال،  
 كما أن الوجود الخفي لا يظهر ولا يتعین إلا بمخالفاته، ومثال ذلك، والله المثل  
 الأعلى، العالم إذا لم تكن الشمس مشرقة عليه، وظاهرة لديه، كان كالمعدم  
 لا وجود له في الأعيان، ولا يتميز بفضه عن بعض، فإذا أشرقت عليه الشمس  
 ظهر الأعيان، وبنق وجوده وعز بعنه عن بعض وظهور نور الشمس في  
 أجزاء العالم أبس شأواً لها فيه ولا اتصالاً له ولا انفصالاً، ولا تغييراً عما  
 كانت عليه، ولا بانفصال بعضها عنها، ولولا أجزاء العالم ما ظهر نور الشمس  
 ولا تعين، ولو فارقنا ارتفاع العالم وسدده وكذا الوجود الخفي تعالى، لا وجود  
 لمخالفاته إلا بالمرأى بوجهها ولا ظهور له ولا عين إلا بها وظهور نور  
 الشمس وإشراقه على أجزاء العالم بخلاف بحسب صفاتها وفوايدها واستعداداتها  
 وهو شيء واحد غير معاد، ولا متجزئ، ولا مألوف، وإنما عددته ولونه  
 أجزاء العالم بحسب صفاتها، كما في الأودس، وشما فيها، فخلق الوجود الخفي  
 على العالم كله وأساسه لا مرقب، بل حفيرو وصمير وكبر، ولكن لا يظهر  
 في صورة الآب، بل فابايتها، مثال آخر للخلق والسمود الذي دانت عليه الآي  
 والا، إذ لا شيء إذا صورت منه صورة إنسان أو حيوان تم أحضرت  
 لدى جهاته فبهم تفتاد وجهال وصبيان، فالجبال والصبيان لا تقع إدراكهم إلاّ  
 على الصورة، ولا يتأملون إلا فيها، وفي نخطها باواسكها، وأصنافها غارون  
 من السمع الذي هو مذهبها وبها قامت وظهرت حتى صارت تتعلق بها  
 الإدراكات الحسية، وأما العقلاء فلهم بذرون الصورة كما نظروها غيرهم،  
 وينتدى نهارهم إلى السمع الذي قامت الصورة به وتعبت، ويعرفون أن

الصورة من حيث هي لولا الشمع أظهرها ما ظهرت ولا وقع عليها إدراك ،  
لأنه لو كان لها وجود مستقل منفصل عن وجود الشمع ، لكان بصرح أن  
تنفصل عن الشمع وتبقى على ظهورها وتعلق الإدراكات بها وذلك محال ،  
فثبت أن الوجود والظهور للشمع وان ظهر بالصورة أي متلبس بها فالظاهر  
هو والصورة خيال ، اذا فتشتها لا تجد لها شيئاً مع إطلاق الحقيقة الشمعية  
وتقييدها بالصورة وبذلك الهبة والشكل والخطوط ، فلو فرض أن الحقيقة  
الشمعية تكيفت بكيفية إرادية من عدم الظهور بتلك الصورة المنصوصة ،  
وطهورها بصورة أخرى أو بعدم الظهور مطلقاً لعدمت تلك الصورة التي  
كان ظاهراً بها ، مع بقاء الحقيقة الشمعية على حالها من غير تغير ولا زيادة  
ولا نقص ، ولا يصح أن يقال الصورة حلت في الشمع ولا اتحدت به ولا  
انزجت ، لأن هذه الأمور إنما تقار على شيئين مستقلين بالوجوديه ، وليس  
الاشيء واحد وهو الشمع مثلاً والصورة ليست بشيء ، والفهم رضوان الله  
عليهم لا يثبتون الوجود الا لشيء واحد وهم المفهوم القائم على العالم جميعه  
جواهره وأجسامه وأعراضه ، والعالم كله أعراض عندهم بمعنى أنه كالأعراض  
القائم بالجوهر ، المتكاملين ، ولو أدركنا الصور بحواسنا نسلك وتقبل  
أفعالاً مختلفة فاعلمنا ذلك لتعلق إدراكنا بالصور دون نفوذ الى بواطنها  
وحقايقها التي الصور فيها بمثابة العرض في الجوهر ولو عرفنا حقيقة الأمر  
اعرفنا أن الأفعال كلها للحقيقة المقومة للصور لأن الأفعال الكيفية كلها  
تابعة للوجود وقد ثبت أنه لا وجود إلا للحقيقة المقومة للصور والصور عدم  
متخيل وجوده غير أن الصور ظهرت اظهر الوجود الحق متلبساً بها  
اذ ظهوره بلا صورته منخيلة محال لأنه لا صورة له فتأخرت به وظهر بها

مع سادتها ولا يقال في الصورة أنها عين ما قامت به لأنها عدم والمفهوم لها وجود ولا يكون العدم عين الوجود، ولا أنها غيره لأن الغيرين عند المتكلمين أمران وجوديان، وإسالات وجود واحد لا قديم ولا حادث، وإذا قيل أنها غير فهي غير به اعتياديته لاحتماله، وكذا أن قيل أنها عين معنى أن المظاهر عين المظاهر فهو مجاز أيضا لأنها شؤنه في مرتبة النعين الأول، فلا يقال أنها عين ولا غير، وإن قيل في مرتبة الظهور إنها أحكام الاستعدادات أعني الصور وما يانبعها من الاستقام زائدة لإدخال، أن الأعيان الثابتة هي حقائق الممكنات في العلم ولا وجود لها أزلا وأبدا وإنما لها الثبوت ولو وجدت لكان قلبا لحقيقتها وقلب الحقائق محال فبكل ممكن له حقيقة وماهية في العلم وليست غير العلم ولا العالم لأن علمه عين ذاته عند المحققين فاذا أراد الحق تعالى أن يظهر بأحوال عين من الأعيان الثابتة، ويظهرها، توجه بإرادته وكلامه على تلك العين الثابتة فكانت هذه الصورة المحسوسة، وهي معان اجتمعت فكانت منها صورة قائمة بنفسها في بادية الرأي والتخيل وهي نسبة بين الوجود الحق وبين عينها الثابتة التي كان النوجه إليها من الوجود الحق والنسب كلها أمور اعتبارية لا موجودة ولا معدومة فوجودها إنما هو في اعتبار المعبر مادام معبرا وفي عقل المتأمل كسائر الأمور المصدرية، فهي مثل الصورة الظاهرة في المرأة، فلولا المرأة والمتوجه على المرأة ما ظهرت الصورة في المرأة، والصورة خيال لا حقيقة له وإنما نسبنا الوجود للصورة مجازا لكونها ما ظهرت إلا بتوجه المتوجه على المرأة وهو الوجود فالعالم كله بما فيه من الصور الحسية والخيالية والعقلية، ظل لأعيانها الثابتة من جهة الصور المفيدة وظل للوجود الحق من جهة الوجود وتوابع الوجود من



الأفعال والادراكات ، فناصر النذر الجاهل الذي لا يرى إلا الظل بتوهم أن  
الأفعال الصادرة من ذي الظل هي للظل فقط ، حيث ما نعدى نظره إلى ذي  
الظل ، وأما من يرى ذا الظل حيث فقد نظره من الظل إليه فإنه يعلم الأمر  
على ما هو عليه ويعرف أن ذا الدليل هو الفاعل للأفعال كلها والظل تابع له  
لا استقلال له بشيء أصلاً

### ( الموقوف الرابع والاستدلال )

قال تعالى ، إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ، فمرئىء بالرفع في غير المهوررة  
وهي قرآنة أبي السجك ، اسلم أنه ليس للحق تعالى ذات والمخلوقات ذوات مستقلة  
قائه بأنفسها لم يجهدها أبداً ، وإنما ذات الحق تعالى هي عين ذوات المخلوقات  
من غير عدد ولا تميز ، لذاته تعالى ، وذوات المخلوقات هي عين ذات الحق  
تعالى لا على أن للحق ذاتا والمخلوقات ذوات ، ثم انحدت ذوات الحق بهم  
أو امزجت أو حلت فيهم ، فإن هذا شمال وليس مراد بل معنى أن ذاته تعالى  
التي هي وجوده المفوّم المخلوقات ، القائمة عليها هي عين ذوات المخلوقات  
أي هي أي ذوات المخلوقات عبارة عن ظهور الوجود الحق متلبساً بالحكام  
استعدادات المخلوقات أي أعباءها الشائنة في العلم والعلم أزلاً وأبداً وهي  
نسب الوجود الحق واعية إرات وإنشابات ، ولا عين لها في الوجود الحق  
والكن لما كان الشأن أنه لا حكم إلا المادى في الظاهر ، ولا أثر إلا الغيب في  
شهادة حكمت أحكام الاستعدادات النابعة بالعلماء من نابع إلى الوجه د  
الحق والظاهر بأحكامها ، بالاراد الأحكام والآباء الملهمة مع ما فيها  
فداته تعالى وجوده من مضمون قائم بنفسه وذوات المخلوقات تابع لها الوجود  
الحق الظاهر بأموال أعباءها النابتة لمادته الظهور القديمة بالعلم ، والظاهر

بها الذي فاءت به الوجود الحق القديم فهو تعالى ذاتنا من حيث ظهور صفات أعياننا وأحوالنا به حاكمة عليه في الاتصاف بها ، ونحن ذاته من حيث ظهوره بنا فهو ظاهر بنا وإن كنا عدا ، وذات الشيء ما به ظهوره ولا يقدح فيما ذكرناه التعمير بنحن ، وهو لا ضرورة التفهيم أوجت الى ذلك ، فليس إلا ذات واحدة واحدة اذا ظهرت بالتأثير والفعل وصفات الكمال كانت آلهما ، وإذا ظهرت بالافعال والتأثير وصفات النقص كانت خلقا وعددا والعين واحدة وكذلك الصفات ، ليس المخلوقات صفات مغايرة لصفات الحق تعالى ، وصفاته المطلقة المتعاقبة بكل ما يصح تعاقبها به هي عين صفاتنا المقيدة التي تتعلق ببعض ما يصح تعاقبها به دون بعض ، وصفاتنا المقيدة هي عين صفاته المطلقة ، فتدبرته المطلقة تتعاقب بكل ممكن ، وتقدرته المقيدة بناتنا تتعاقب ببعض الممكنات دون بعض ، وعنده المطلق يتعاقب بكل واجب ومستحيل وجائز ، وعنده المقيد بنا المنسوب اليها يتعاقب ببعض المعاومات دون بعض ، فمن حيث الاطلاق هي صفات الحق تعالى ومن حيث التقييد هي صفات

---

ان الانسان ما أعلى الحكيم في العالم بما هو اسان وانما أعطى ذلك بقوة آلهة إذ لا تحكم في العالم الا صعد حق لا غير وهي الانسان ابتلاء لا نشر نف ولو كان الحكيم في العالم نشر بما بالنسب الحاكم الى عدل ولا الى جور ولا الى الخلافه في العالم الا أهل الله تعالى بل ولي الله الحكيم في العالم من أسعده الله به ومن أشقاه من المؤهين والاسلاطين والأمراء بواب القطب ومن استمدادهم من قبل المدد بحاله كان صالحا حكما عدلا ومن كان من الاسلاطين والأمراء غير صالح غير المدد ورده الى استمداده فكان جائرا ظلما كالطير ينزل من السماء عدنا ورانا فاذا وصل الى الأرض غربه الارضين كذا الى طبائنها ورده الى استمدادها منه ما بصير مالها ومنه زعاقا ومنه حامها الى غير هذا من داءات الارض ومنه ما يهيى على خاله بطن أرض انهي

الخلق وهي في الحالين والنسبتين وإنما تميزت بالاطلاق والتقييد والمطلق  
عين المقيّد في الخارج وإن كان غيره في الاعتبار والتعقل والتقييد والحدوث ،  
إنما حصلا للصفات بإضافتها إلى الخلق وكذا أفعال المخلوقات هي أفعاله تعالى ،  
وأفعاله أفعال مخلوقاته ، ولذا ورد في الكتاب والسنة نسبة الأفعال إلى الخلق  
تارة ونسبتها إلى المخلوقات تارة ، ونسبتها إلى الخلق تعالى بالخلق تارة ، وإلى  
الخلق فالخلق تارة ، فافهم واحذر أيها الواقف على هذا ، ترمينا بحلول  
أو انحدار ، أو زندقه ، أو الحساد ، فبحن بريءون من فوهات الأعوج ،  
وعتلك الأعوج

### ( الموقف الخامس والستون )

قال تعالى ، له ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، فمد طول المشكّمون من  
علماء الرسوم الحديث في الثواب والعقاب من حيث أن فعل العبد بقضاء الله  
ومدحه وإرادته وسبى عنه فما للعبد حيلة في التحول عن مراد الله تعالى فيكون  
العقاب ظلما عليّ وهمهم حتى أدي النار في هذا إلى الاختلاف والنشعب  
بين المسلمين ، فتألت طائفة بالخير فعل الله ، والشر فعل العبد ، وقالت  
أخرى ، العبد يخاف أفعاله الاختيارية ، فجاءت له تعالى شر كاء لا يحصون عددا ،  
وقالت طائفة بالكسب ولم يفهم أحد حقيقته على البين حتى ضرب به المثل  
في الخفاء وهو في الحقيقة اسم بلا معنى ، واغفل بالامعنى ، وقالت طائفة بالجزاء  
الاختياري وهو كالذي قبله فإن محصل كلام القائل به يرجع إلى أنه معنى  
اعتباري لا وجود له إلا في اعتبار المعبر مادام معتبرا وكف يكون إلا  
وجوده في الخارج عنه الموجود في الخارج عندهم وعلى مذهبهم ، إلى غير  
ذلك من المغالات المذكورة في كتب علماء الكلام ، ولو كشف الله تعالى

الغطاء عن بصائرهم لعلوا ، أن الثواب فضله ورحمته ، لأن الرحمة بها الإيجاد  
والأمداد والثواب واما العقاب والجزاء على سيء أفعالنا فانما جاء من قبلنا فاننا لما  
كنا عند أنفسنا موجودين ، بعد أن كنا معدومين تخيلنا أن لنا وجودا حادثا  
مستقلا مبينا للوجود الحق تعالى ، وتوهمنا أن لنا صفات مباينة لصفات  
الوجود الحق ، من قدرة وإرادة ، وعلم واختيار ، وأننا نفعل إذا أردنا ،  
ونترك إذا أردنا ، فعمانا الحق تعالى حسب تخيلنا ، وخطبنا بذلك في ،  
كلامه ، وبألسنة رسله ، فقال افعلوا وانركوا ، وهو يعلم أنه لا فعل لنا  
ولا ترك ، وأنه الماعل تعالى وحده ، ورتب تعالى الثواب والعقاب على  
وهمنا هذا ، والثواب منة منه تعالى ، وفضل ، فما جاءنا الشر إلا من قبلنا ، ما  
ولا حملنا ما حملنا إلا بنجائنا ، قال تعالى ، إنا عرضنا الأمانة على السموات  
والأرض والجبال ، الآية ، يعني تعالى أنه عرضها عليهن عرضا لا إلزام  
فأبين وخفن من حملها لأنها عارفة بالله تعالى فطرة وما طرأ عليها حجاب ،  
وعرفت أن حمل الأمانة يسنزلم الحجاب الذي هو سبب المخافة ، ودعوى  
الاستقلال بالوجود والفعل والاختيار ، وإن كان حمل الأمانة على الكمال  
والتمام ، يقتضى إحاطتها الى شرف ما يبلغه - واه من المخاوف - فاختارت  
هى السلامة كما قبل

وعائلة مالى أراك بجانب أمورا وفهما للنجارة مريح

فقلت لها مالى برحمتك حاجة ونحن اناس بالسلامة نقرح

وحملها الانسان ، لأنه كان ، أي وجد ظلوما ، حيث أنه وضع الشيء  
في غير مكانه بدعواه الوجود لنفسه مع توابع الوجود من قدرة ، وإرادة ،  
وفعل ، واختيار ، جهولا بنفسه ، أي حقيقته التي بها هو هو ، فانه ما عرفها

ولو عرف نفسه لعرف ربه ، ولو عرف ربه من غير أن يطرأ عليه حجاب ، كما عرفت في السموات والأرض ما حصل عليه ضرر ولا حقة عذاب ، ولا ألم ، فلو فرضنا مستحيلا وأنه لم يمكن في نوع الإنسان إلا عارف بالحقيقة ، وبما هو الأمر عليه ، واجاء للإنسان تعب ولا مشقة ، ولا كانت منه مخالفة أمر ولا نهى ، ولا يقال أن في نوع الإنسان عارفين بالحقيقة ، فأم كان ما كان ، لا نأقول المقصود والمراد بهذا العموم ، أما الفرد النادر إلا يحكم له ولا اعتبار به

(الموقف السادس والثون)

قال تعالى ، وإن من شيء إلا يسبح بحمده ، شيء أنذكر النكرات وكل مسبح فهو عالم ناطق ، بنطقه مدرك . وعلى هذا فكل ما يطاق عليه اسم موجود في أي مرتبة من مراتب الوجود ، كان سواء كان وجودا عينا خارجيا أو ذهنيا خياليا . أه وجودا ذهنيا . أو وجودا خياليا ، وبهم الوجودات والمعاني فانه هو صف بجميع الأوصاف . من جادة . وتعلم . ومدة ، وإرادة ، وسمع ، وبصر ، وكلام . وغير ذلك ، لأن هذه الأوصاف والأحوال تابعة للوجود فحيثما كان الوجود كانت هذه الأوصاف لازمة له ، لأنه ما صح شيء من الأشياء إلا بصفات بالوجود . إلا بعد اعتبار الوجود العام المقاض على الممكنات بأحوال ذلك الشيء ، انصبغها به . ود . فوجود كل شيء أي شيء كان هو نفس الحق تعالى الذي هو الوجود . وخبره بأحوال ذلك الشيء وصفاته . قال تعالى ، استعينوا بالله رب العزة . وقال ، وإياك نستعين ، أي لا نسع نوا إلا بي فبدل على أنه هو الوجود الحق . ونفس المسر والصلاح ، ولكن ما هو آثار صفات الوجود الذي انصرفت به الموجودات

ونسبت اليه متباين متفاوت ، بحسب استعدادات الموجودات وقبولها ،  
 اظهر آثار الصفات عنها ، فانه ليس قبول الجماد هو استعداد كقبول النبات ،  
 ولا قبول النبات كقبول الحيوان ، ولا قبول الحيوان كقبول الانسان ،  
 ولذا قال إمامنا وشيخنا محيي الدين ، الخروف أمة من الأمم مخاطبه مكافه  
 ولا يكلف الا من يدرك ، ولا يدرك الا من يعقل ، ويسمع ويعلم ويتكلم ،  
 وقد وصلت ، انما كتابان في هذا الباب مع الجمادات  
 ( الموقوف السابع والستون )

قال تعالى ، ألا إن أواياء الله ، الآ به ، جمهور المعتقدين من أهل الله تعالى  
 على أن الولاية مكتسبة والاكتساب افعال ، وهو طلب الشيء بقوة واجتهاد ،  
 وعابه فالعمل لأجل تحصيل الولاية التي معناها العرب من الله تعالى برفع  
 الحجب وإخلاص العبودية اليه ، وصدق التوكل عليه والانحياس ، ظاهرا وباطنا  
 اليه ليس بعلة قادحة في العبادة ، وفي قوله تعالى ، لا يزال العبد يتقرب إلى  
 بالنوافل ، الحديث ، إيماء إلى ما ذكرنا فإن المتقرب تفعل أى بطلب القرب  
 ومن المعلوم ضرورة أن الإخلاص في الأعمال واجب باجماع ، واجمع أهل  
 الله تعالى ، أنه لا يصح الإخلاص لأحد إلا بعد موت النفس ، واجمعوا على  
 أن موت النفس لا يكون إلا بعد معرفة حقيقتها التي هي شرط في معرفته  
 ربها ، فمن العبد أن يكون هذا القصد والطالب عنه قادحة في العبادة لأن  
 ما لا يوصل إلى الواجب ، الآ به ، فهو واجب وأما إذا قصد بالعمل الولاية  
 إلى منهاها طهور الخوارق والكرامات وانتشار الصب وانفسال الخلق ،  
 فهذا لا يشك أحد أنه عنه بل شرك ، وعليه يحمل قول من قال ، لا يصل  
 أحد إلى الله مادام يستهوى الوصول إليه ، وعندى على ما ألقاه الحق تعالى

الى أن بداية الولاية بمعنى التوفيق لطلبها موهبة لا تنها حال والأحوال  
موهب ووسيلها اكتساب ، لأنه جهد واجتهاد ، وارتكاب أهوال ،  
ورياضات ومجاهدات ، وآخرها ولا آخر ، ونهايتها ولا نهاية ، موهب ،  
والقرب من الحق تعالى قرب معنوي ، وليس ذلك إلا برفع حجاب الجهل  
والأفلق أقرب اليما من جبل الورد ، فما بعدنا إلا الجهل ، ولا قربنا  
إلا العلم ، وقوله تعالى . فإذا أحببته كنت سمعه ، الحديث ، أي ازلت  
عنه حجاب الجهل ، فعرف الأمر على ما هو عليه ، وهو ما ينبغي في آخر  
الحديث . لا أنه حدث شيء لم يكن ، وإنما المراد أنه رفع الحجاب عن  
المتقرب بالنوافل أي الطالب القرب من الله تعالى فكان ما كان ، وهذه  
المرتبة أول مراتب الولاية

### ( الموقف الثامن والستون )

قال تعالى ، قال رب أرني أنظر البك ، الآية ، قد أكثر الناس الكلام  
في هذه الآية من علماء الرسوم والعارفين ، أهل البرجد والشهود الذي ورد  
به وارد الحق تعالى على أن موسى عليه السلام رأي عامه مقامه عند ربه  
بسماع كلامه وغير ذلك خوله ذلك على طلب رؤيته خاصة وهي رؤيته نضج  
فبها الحجب ، إلا حجابا لا تتصور رؤية الحق بدونه مع بمائه عليه الصلاة  
والسلام عند حصول هذه الرؤية على حالته وحجته بنبه . وموسى عليه السلام  
وكل عارف يعلم أن رؤية الحق تعالى تلزمها الحجب ، أما كثرة . وأما فليده ،  
وأما لطيفة ، وأما كريمة ، ومن المحال رؤية الحق تعالى بلا حجاب ، لا في الدنيا  
ولا في الآخرة ، والمكن الرائن منعاون في كثرة الحجب ، وفلتهاء وكثافتها  
وطافتها ، فالعقل الأول يرى الحق من وراء حجاب واحد ، والنفس السكينة

تراه من خلف حجابين وهكذا ، وما رؤية محمد صلى الله عليه وسلم كرؤية غيره من الأنبياء ، ولا رؤية بعض الأنبياء ، كرؤية بافيهم ، فانه تعالى أخبر أنه رفع بعضهم فوق بعض درجات ، وليس ذلك إلا بزيادة العلم به ، ولا رؤية الأولياء كرؤية الأنبياء ، ولا رؤية بعض الأولياء كرؤية البعض الآخرين ، فان كل راء للحق تعالى انما تكون رؤيته بحسب استعداده ، والاستعدادات متباينة متفاوتة ، فلا يشبه استعداد استعدادا وهذا هو الواسع العظيم ، وانظر قصة المريد الذى قيل له ، هلا ذهبت تنظر أبا يزيد ، فقال ، لا حاجة لى أن انظر أبا يزيد ، فاني أنظر الحق تعالى ، ثم اتفق ذهاب هذا المريد الى أبى يزيد ، فلما وقع بصير المريد على أبى يزيد خرّ ميتا ، فقال أبو يزيد ، كان هذا المريد صادقا فى رؤيته الحق تعالى ، ولكن كان يراه على حسب استعداده ، فلما وقع بصيره على رأى الحق تعالى بحسب استعدادى ، وبما هو متجل به على قلم بقدرات لما سأل من ربه ما سأل ، أجابه الحق تعالى ، بأنه لا يقدر على الرؤية حسب سؤاله لا هو ، ولا ما هو أقوى منه شدة ، وأشد بنية ، كالجبال التى هى صخر فتجلى الحق تعالى ، للجبل ولموسى ، فما استفر الجبل ، ولا ثبت موسى ، فبذلك الجبل ، وخر موسى صمعا ، جسما وروحا ، وقد ورد فى الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ، أنه قال ، إن الناس بصعفون يوم القيامة فأكون أول من يفنى ، فاذا أنا بموسى آخذ بقائسة من فوائم العرش ، فلا أدرى أصمق فأفاق قبلى ، أم جوزى بصعقة الطور ، وصمق القيامة للأرواح ، وانما كان ذلك للجبل ، والصمق لموسى ، لان استعدادهما لا يقوى على هذه الرؤية المخصوصة التى سألتها موسى صلى الله عليه وسلم ، فقله ان تراني ، بمعنى لا تطبق رؤيتي على الحالة التى سألتها من قاة الحجب وإطافئها



وبقائك على حالتك من غير تغيير فالنفي هو الرؤية المقيدة المخصوصة بما ذكر ، وأما الرؤية فهي ثابتة حاصلة له عليه السلام ، ولولا حصول الرؤية له ما خرب صمعا ، فسؤاله مقبول من جهة حصول الرؤية ، وغير مقبول من جهة حصول الصعقة ، وفساد البنية ، وتغيير النظام ، وما أمر الحق تعالى ، موسى عليه السلام ، بالنظر الى الجبل الانسية وإعلاها بالمعينة ، إن عدم الثبات ، واضمحلال التركيب ، عند هذا التجلي المخصوص ليس خاصا به ، بل هو له ، ولأن هو أشد واقوى بنية ، ومن زعم أن موسى عليه السلام ، لم ير الحق تعالى ، وإن الجبل رآه ، اذ لا يمكنه انكار رؤية الجبل له تعالى ، لأن الآية نص في اثباتها للجبل ، فقد جعل الجبل أكرم على الله تعالى من موسى ، وكفى بهذا جلا وتوبة من موسى عليه السلام ، إنما كانت من سؤاله ما لم يؤذن له فيه ، ولا يفوى عليه ، ومقامه السامى مقضى أن هذا سوء أدب مع الحق تعالى ، وحسنات الأبرار سيئات المقربين ، وإيمانه إنما كان بأنه لا يرمى أحد فوق استمداده في رؤية الحق تعالى ، وأوابه في هذا الايمان بالنسبة الى ملته ، وأهل شريعته ، الذين هو رسولهم

( الموضع التاسع والستون )

قال تعالى . إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، الآية ، ورد الوارد بأبام السالك بهذه الآيات فعملت ان المراد من هذا الانقاء ، الخصال المجاهدة والراضة . فانه صدر الايمان بانما في المجاهد بحاله ونفسه ، والمراد من طريق الاعتبار الجهاد الأكبر الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام ، لأصحابه الكرام . رجعت من الجهاد

الأصغر ، الى الجهاد الأكبر ، أي بذلوا جهدهم وطاقاتهم في طلب معرفته تعالى ، والوصول اليه مستعنيين على ذلك بأموالهم أي يبذل ما زاد على حاجتهم من أموالهم في وجوه البر وأنواع الخيرات لأن السالك إذا كان له مال زائد على ضروراته ، نعين عليه لإخراجه في وجوهه ولا تغنيه مجاهدة نفسه بغير إخراج المال الزائد في أنواع المجاهدات والرياضات ، قيل لذي النون رضي الله عنه ، إن فلانا له مال كثير ولا يخرج منه شيئا في وجوه البر ، وهو بصوم النهار ، وبقوم الليل ، فقال ، مسكين ترك حاله ودخل في حال غيره ، يريد أن السالك الى الله أول حالاته أن يقول بفاضل ماله هكذا وهكذا في عباد الله تعالى . وانفسهم أي جاهدوا مستعيين بأنفسهم فان النفس مطية السالك في سيره الى الله تعالى ، وعمت المطاية لمن وفقه الله وهدم رسده في سبيل الله ، أي في طريق الوصول الى الله تعالى ، ومعرفته ولولا وجود النفس ماسار سائر الى حضرة الحق ولا وصل اليها فهي الحجاب على العبد وهي موصلة الى ربه ووسيلة اليه ، وأولئك هم الصادقون في محبة الله ومحبة الوصول الى حضرة قرب ، فاذا ظهرت على مدعى محبته تعالى والسالك اليه ، علامة الصدق وهي بذل ماله ونفسه تحقيق صدقه في دعواه محبته تعالى ، ومن ادعى ذلك بلسانه ولم يظهر عليه العلامة فهو إما كذاب وإما دنيء الهمة ، ضعيف العزيمة ، وإنما قدم الجهاد بالمال على الجهاد بالأنفس ، لأن الإنسان في الغالب قد يجود بجهاد نفسه بالصيام والقيام وأنواع الرياضات والمجاهدات ، ولا يتسدر بجوده بماله لما جبل عليه الإنسان من الشح اذ الشح حيفة نفسية للإنسان ، قال تعالى ، ومن يوف شح نفسه فأولئك هم المفلحون ، وذلك لأن وجوده الذي هو به هو

مستعار من غيره وهو الحق تعالى ، فهو أبدا يجب أن يأخذ ولا يعطي ،  
أتممون الله بدينكم ، الممزة الاستفهام الانكاري ، ومعناه النبي والدين  
من معانيه الجزاء كما في مالك يوم الدين ، فيجب على السالك أن لا يطلب  
جزاء على سلوكه وأعماله وإن طلب فأنما يكون طلبه على وجه الذلة  
واظهار الحاجة والافتقار مع تفويض الأمر إليه تعالى فيما يريد ويختار ،  
فإن مطاوب الحق من عباده ترك الاختيار معه فأحرى من السالكين كما  
قيل على طريق الترجمة

مرادي ، نلت نسيان المراد إذا رمت السبيل إلى الرشاد

فرعاً طلب السالك شيئاً براه خيراً له من غير تفويض فكان فيه  
هلاكه وشره ، فكانه تعالى ، يقول للسالكين ، لا تعلموني بجرائكم ، ولا  
تخبروني بحاجتكم وحالكم ، فإني أعلم بما في السموات والأرض أعلم كل  
مخوف وما يصاحبه وما يطالبه إنسان استعداده وما تقتضيه الحكمة في حقه ،  
بحيث لو اطالع كل سائل عاين السالك راضياً بما أعطاه من خير وشر ،  
ونفع وضر ، ولو اطالع تلى باطن الحقيقة والأمر قبل السؤال لمسأل الآما  
أعطاه الحق كائناً ، ما كان بل لا يعطي الحق مخلوقاً شيئاً خيراً أو شراً الا وهو  
سائل لذلك إنسان استعداده ، وإن حالف إنسان نطقه إنسان استعداده ،  
فإنه قد يكون السائل مستعداً للسؤال بالإنسان النطقي وإنسان استعداده  
سأل ضده

(الموقف السبعون)

قال تعالى ، والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ، الآية ،  
ورد بهذه الآية بعد التي قبلها فعلمت من هذه الاقامة بشاره الحق تعالى

للسالكين إذا صدر منهم شيء مما نهوا عنهم من طلبهم الجزاء ونعيمه ،  
والتحكم على الحق تعالى ، وعدم تفويض الخيرة إليه ، ثم تابوا إلى الله  
ورجعوا إليه بما أمرهم من ترك طلب الجزاء ، وعدم التحكم عليه لأن النهي  
عن الشيء أمر بضده على خلاف عند الأصوايين وآمنوا أي صدقوا بأن  
الله يغفر لهم ما وقع منهم بحسب وعنده الصادق ورحمته الواسعة ، وهذه  
إيمان خاص ، ماهو الإيمان الذي نعصم الدماء والأموال ، فإن ذلك شرط في  
صحته الأشمال كلها ومنقدم عليها .

( الموقف الواحد والسبعون )

قال تعالى ، وفاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ، الآية ، ورد الوارد بهده  
الآية بعد التي قبلها ، فعلمت أن الأمر بجهاد النفس وقتالها هو على وجه  
مخصوص ، وحدود ، ووقت معين ، وهو أن لا يكون إلا في سبيل الله  
أي لأجل معرفة الله وادخال النفس تحت الأوامر الإلهية ، والاطمئنان  
والإذعان لأحكام الربوبية ، لا شيء آخر من غير سبيل الله كمن يجاهد  
نفسه بالرياضات الشاقة لأجل طلب جاه عند الملوك ، أو لصرف وجوه العامة  
إليه ، أو حصول غنى أو نحو ذلك من الحفظ النفسية ، وقوله ، الذين يقاتلونكم ،  
أي فاتلوا النفوس التي ما اطمأنت ولا أذعنت ، ولا سكنت تحت الأوامر  
الإلهية ، مادامت على حالتها من عدم الإذعان واطهار المعينان فإذا تركت  
المصيان والقتل السلاح ، وصارت تبادر لامتنال الأمر والهدى ، فتركوها  
ولا يجوز جباً عند جهادها كالكافر الحربى إذا أذعن لأداء الجزية يحرم قتاله  
بعد ذلك . كما قال تعالى ، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، وقال تعالى ،  
فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ، ولهذا ترى العارفين رضوان

الله عليهم، لما اطعتم نفوسهم وسكنت تحت الأمر والنهي، واذعنت لأداء ما عليها من حق الحق والخلاق، تركوها من غير جهاد ووضعوا عنها إصرها والأغلال التي كانوا يحمّلونها إياها، في وقت جهادهم وبدايتهم، حتى قال سيد الطائفة الجنيد، من رأي في بدايني قال صديق، ومن رأي في نهائي قال زنديق، وصاروا أول خير واحسان يعملونه مع أنفسهم، فلما أقرب اليهم، والأقربون أولى بالمعروف، ثم يتعدون بالاحسان إلى الأقرب فالأقرب، أبداً بنفسك ثم بمن تعمل، كما هي سيرة كمال البشر وهم الرسل والأنبياء عليهم السلام، وقوله، ولا تعتدوا، نهى عن قتال النفس على غير الحد المشروع وعن التجاوز والتفاني في ذلك كمن يجاهد نفسه بالرهبانة، وبأمور ليس الشارع عنها وفي الخبر لارهبانية في الاسلام، ومن رغب عن ساني فليس مني، وكما يفعل بعض المشايخ الجاهل بالطائفة والشريعة، يأمرهم المرید بالصيام فإذا كان قرب المغرب، أمرهم بالفطار حتى لا يكون له حفظ في الأكل ولا في الأجر، فتبني اتباع السنة قولاً وعملاً وحالاً، أعظم جهاد للنفس فلا أشق على النفس وأنعب لها من امثال الأوامر ظاهراً وباطناً، واجتناب النواهي كذلك ومخالفتها عند طالب الشهوات الغير الضرورية

(الموقف الثاني والاربعون)

مال تعالي، الا أنه بكل شيء شيطه، قال، وهو بكل شيء عليم، اعلم أن الاساطنة تتعبد في تعذيب المصاطبة من جميع وجهه وجوانبه، والعلم هو ادراك المعام على ما هو عليه فلذا نقول الحق تعالي يعلم ذاته ولا يحيط بها، لأن ذاته تعالي غير متناهية فلو قلنا أنه يحيط بها لانقلاب العلم جهلاً، تعالي الحق عن ذلك، لأنه حينئذ نناق بها على خلاف ما هي عليه من عدم التناهي

ولا نقص في قولنا، يعلم ذاته ولا يحيط بها بل هو السجل فالجهل على الحق تعالى محال، لأن الجهل إدراك الشيء على غير ما هي عليه حقيقة ذلك الشيء، وإحاطته بالذات العلمية محال لأن الإحاطة تستلزم التناهي، والتناهي على الحق تعالى محال، لا يقال التناهي وعدم التناهي مشعر بإمكان التبعيض والتجزئة وذات الحق تعالى واحد من كل وجد وحدة حقيقية ليس في مقابلة كثيرة لأننا نقول المراد بعلم التناهي في حق الذات الوجود الحق عدم تناهي ظهوره بالظاهر وتعبته بالأسماء والصور التي هي آثار الأسماء أو هي الأسماء عينها، والظهور والتعني ممكن من حيث هو، والممكنات التي هي متعلقات العلم والفدرة لانهاية لها باجماع المتكلمين والحكماء وأهل الله تعالى، فلو تناهى ظهور الذات بظهور الأسماء والصفات بظهور آثارها في الممكنات لتناهت الممكنات، المعلومات المفدورات، وهو محال ولذا يقال ذات الحق تعالى قابل للوجوب والإمكان. فالوجوب ثابت للذات الوجود الحق من حيث هو والإمكان من حيث الظهور والتعني بالممكنات وما ذكرناه من عدم إحاطة العلم بالذات الوجود الحق المراد به العلم الذي هو شأن من شئون الذات ونسبه من أسبابا وصورته، ومظهره العقل الأول وهو الذي يعبر عنه القوم رضي الله عنهم بظاهر العلم وهو المسكني عنه بقاب قوسين، وهو غايه معراج الرسل غير محمد صلى الله عليه وسلم وغايتهم، فإن غايه معراجه أو أدنى فابمعني الواو، لأن يتعلق هذا العلم بما تعانى به هو عين وجود المعلوم في الخارج فلا يتعلق بما لا ينأى لأن كل موجود في الخارج متناه وأما العلم الذاتي الذي هو عين الذات من كل وجه فهو محيط بالذات لأنه عينها مع عدم تنأيتها بل لا يقال في الشيء أنه محيط بنفسه ولا غير محيط، قيل لي

ليانه بالمسجد الحرام، الحق تعالى ما عرف إلا لكونه عين الضدين قلت نعم ،  
هو كذلك ، فقبل لي وكذا هو محبط بدانته مع عدم تناقض ما على ما يليق  
به وما عرف الله الا الله ، وهذه المسألة كثر الخوض فيها وحارث فيها أهل  
القول وأهل الكسوف ، وما ذكرنا يصل الجميع بين قول إمام الحرمين ،  
بالاسترسال الذي أنكره عليه أهل زمانه كذا ، وبين قول الفخر الرازي ،  
بمحو الذات له كان الكلام في بقولون بالعالم الذي هو عين الذات من  
كل وجه ، هو نقيضه ، بالعالم الذي هو ظاهر هذا القلب ، وهو عين المودات  
الخارجية ، وبه معتمده فيه وهو .

(اليوم الثالث والعشرون)

قال عليه الصلاة والسلام: رجعت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر،  
أخرجه البيهقي، وهو رواية، ورجعت خطاباً لأصحابه الكرام رضوان الله  
عليهم، وفي رواية رجعت من الجهاد الأصغر إلى الغزوة الكبرى، يريد صلى  
الله عليه وسلم بالجهاد الأصغر: جاهد الكفار بالأبدان، وبالجهاد  
الأكبر: جهاد النفس بالآخرة، والجهاد بالجهاد، وإنما يسمى عليه السلام  
جهاد الكفار بالأشغر، مع أن فيه إيماناً بالدين ونفوساً الجاهة الحاضرة  
وأولاد الغالب على من انعم في العام، وروى عنه عنهم الموت الأفعال  
النادر، وهذا ما يترتب بالجهاد، وهذا ما لا يترتب مع كثير من الناس إلى القتل  
والإيمان، عليه الصلاة والسلام، لا يترتب جهاد النفس إلا بالجهاد، وفيه عدم  
تقوى وتلبية الجاهة، وبالله توفيقاً، والله أعلم، والله أعلم، والله أعلم،  
أخلاقه، وتبين أنموذجاً، وأما في جهاد النفس، فذلك لا يكون  
جهاد العدو، لا يكون خالصاً، إنما هو الجهاد بالجهاد، والجهاد بالجهاد

المنبعة إلا بجهد النفس ونهديها وتزكيتها والأفلايخاص جهاد لمجاهد، بل ولا عمل من الأعمال الصالحة مادامت النفس حية متلطفة بالحباث، فجهد النفس أكبر لكونه شرط في صحة جهاد العدو الأكبر والشرط مقدم فهو أكبر من الشرط لأن قبوله وصحته بوجوده مربوط وأما أن يكون عليه الصلاة والسلام سمي جهاد العدو الكافر أصغر، باعتبار منجذبه الخائضين فيه، فإنه ليس كل من قاتل مجاهدا حقيقته لأثره صابرة العدو تكون من الدار والفاجر، بل ومن المنافق والكافر، وإنظر جوابه عليه الصلاة والسلام للذي قال له يارسول الله الرجل يقاتل حية، والرجل يقاتل إيري مكانه، والرجل يقاتل إنذار، الحديث، وهو في صحيح البخاري، فأجاب عليه الصلاة والسلام بأن من قاتل يكون كلمة الله هي العاقبة، وفي سبيل الله فهو لأصناف تابسوا بالجهاد ظاهرا وأبس المجاهد حقيقة الآخر، واحدا فما كل مقاتل للعدو الكافر، معبد ولا كل مفنول فيه، يبد، وفيه من ما ورد في الصحيح أكبر دائل، وأما جهاد النفس الذي سماه صلى الله عليه وسلم أكبر فهو جهاد مخصوص، يقوم شخصه صبر، اهتدوا بأبواب الهداية، وسبقت لهم من الحق العنايه، فلا يخوض غمرات هداية الجهاد إلا وهو سعيد، يسعى على الأرض حيا وهو شهيد، ففي الحديث إشارة إلى أرحم الكفار لا يمر المقتول عند الله تعالى، الرضي من المغضوب عليه البقي، بخلاف الجهاد الأكبر فإنه يورث العادة والسبب في جدول الحسن والزبادة فلا يتابس به إلا مؤمن نفي، وصديق حقيقي، فهو لهذا أكبر، وأما أنه عليه الصلاة والسلام سمي جهاد الكفار أصغر، لكون جهاد الكفار وفتاهم ليس مفسورا للشارع بالذات إذ ليس المقصود من الجهاد إهلاك، مخلوقات الله وإعدامهم، وهدم بنيان الرب تعالى وتخریب بلاده فإنه



ضد الحكمة الالهية. فان الحق تعالى ما خلق شيئا في السموات والأرض وفي ما بينهما عبثا. وما خلق الجن والانس إلا لعبادته، وهم عابدون له عرف ذلك من عرفه، وجهله من جهله، وإنما المقصود الشارع دفع شر الكفار وقطع أذاهم عن المسلمين لأن شوكة الكفار إذا قويت أضرت بالمسلمين في دينهم ودنياهم، كما قال تعالى، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع، والآية وقال تعالى، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض، واهلاك المفضول الإبقاء على الفاضل، عين العدل والحكمة كقطع العضو المتآكل مع عصمته الإبقاء على البدن كله نأو فرض أنه لا الحق المسلم من أذى من الكافرين مأبوح قتالهم فضلا عن التترب به الى الحق تعالى، ولذا لا يجوز قتالهم قبل الدعوة الى الاسلام، ثم الى الجزية فان أطاعوا بالجزية حرم قتالهم وما ذلك إلا أن السلامة من شرهم وأذاهم صارت محقة، اذ لا يجوز قتل النساء والصبيان الذين لم يباغوا الحلم ولا الرهبات بخلاف جهاد النفس وترك بيتها فانه مقصود لذاته اذ في جهادها تركيتها، وفي تركيتها فلاحها، ومعرفة ربها والمعرفة هي المقصودة المحب الالهي في الاجتهاد، وما خلفت الجن والانس إلا ليعبدون قال ابن عباس الا يعرفون اذ العبادة فرع عن المعرفة ولا ريب أن المقصود لذاته أكثر من المقصود غيره

#### ( الموقف الرابع ، السبعون )

قامت للحق تعالى، لي القدم بالعالم ولك المحدث بالظهور والحس، فان القديم وأنا القديم وأنت المحدث القديم وأنا المحدث القديم فما الذي تميزت به . نى . وانتم سالت به عني ، فقال لي قدمك . نى . وحدوثي بك ، فالتما هو وجوب الوجود لي بالذات ولك بالغير والحدوث وجواز الوجوب لك بالذات ولي

بالغير فلذا نميزت مرتبتي بالروية « ومرتبتك بالعبودية ، والمراب حافظة  
المازل ، فلا يلتبس عال بسافل

( الموقف الخامس والسبعون )

قال تعالى مرج البحرين ينهما برزخ لا يبغيان ، والبحران الشريعة  
والحقيقة والبرزخ بينهما المعارف ، فلا تبغي الشريعة على الحقيقة ولا الحقيقة  
على الشريعة ، فهو دائما بين ضدين ومساواة تقيضن ، تنفي ويثبت وينفي  
عن ما أثبت ، لا يستقر به فرار ، ولا تطمئن به دار ، متحرك ساكن . راحل  
فاطن ، فهو آثار يطير من غصن الى غصن . والذي طار اليه هو الذي طار  
عنه ، يشاهد الشريعة بقوله تعالى ، اعلموا فيرى الله عملكم . وبشاهد الحقيقة  
بقوله ، لا تقدرن على شيء مما كسبوا . وبشاهد الشريعة بقوله ، فخذوهم  
واقتلوهم ، وبشاهد الحقيقة بقوله ، فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ، وبشاهد الشريعة  
بقوله ، ليس لك من الأمر شيء ، وبشاهد الحقيقة بقوله ، ان الذين يباعدونك  
انما يباعدون الله ، وبشاهد عبوديته بقوله ، ان كل من في السموات والأرض  
الا أنى الرحمن عبدا وبشاهد ربوبيته بقوله ، أنا كل شيء خلقناه بقدر ، وفي فرائض  
الرفع فلذا المعارف بين نارين نار الشريعة ونار الحقيقة ، بل بين شقي طاحون  
كل واحدة تدفعه الى الأخرى ، والشريعة بطالبه بالحقيقة ، والشريعة ، والحقيقة  
نطالبه بالشريعة والحقيقة ، وهذا هو الابتلاء الذي أشار اليه صلى الله عليه  
وسلم بقوله ، أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل

( الموقف السادس والسبعون )

ورد وارد غربي بالمسجد الحرام بسؤال ونصه الايمان بالجنة والجحيم  
والعذاب الحسي ، والنعم من ضروريات الدين ، المعروفة عند جميع المسلمين ،

فمن جحد ذلك فهو كافر باجماع، ومن المعلوم البين، الواضح المعلن، أن البنية  
الانسانية والنشأة الآدمية مركبة من صورة هي عظام ولحم وحواس ظاهرة  
وباطنة وأعضاء بدن. ورجلان، وعينان، وأذنان، ولسان، ونحو ذلك، وروح  
حيوانية شهوانية سفلية، هي محل الشهوات والصفات البهيمية، وروح قدسية  
علوية هي العاملة من هذه الصورة، وهي المدركة للخطاب المقدس. المقسود به  
وبالجواب، فهل تقولون المذهب هو الأعضاء والحواس. كيف والحق تعالى  
يقول، يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأبدانهم وأرجلهم عما كانوا يعملون. ويقول،  
شهد عليهم سمعهم وأبصارهم، والشاهد الصادق يكرم ولا يهان، فكيف يعذب  
بالنيران، أم تقولون المذهب هو الروح البهيمية الحيوانية الشهوانية. كيف  
وهو غير مدرك، ولا عالم بالأمر الشرعي. ولا مقصود بالخطاب، ولو كان  
مقصودا بالتكليف لكانت الحيوانات العجم داخله نعم هذه الزكافات التي  
نحن مكلمون بها، لا فائز بها من تسمية المذاهب إذ الروح البهيمية غاية  
الانحطاط الملائم للطبع ولا خير له عما وراء ذلك، أم تقولون المذهب هو  
الروح القدسي العلوي المخاطب للجواب، كيف الخفى تعالى يقول، وتخت  
فيه من روح قل الروح من أمر ربي. فكيف يعذب ربه روح الله وأمر الله مع  
هذه الاضافة المؤذنة بأعظم شريف، وأكبر كريم، أجيوا أم أجورين  
واذيلوا امبرة المتجبرين، فكان الجواب أن جواب هذا السؤال لا يجري  
به قلم وإنما يكون من باب اليأس، ومن فم الفهم

( الموقوف التابع والسبعون )

قال تعالى حكايته عن يعقوب عليه السلام. يا بني لا تدخلوا من باب  
واحد، إلاّ باب. هكذا فليكن تعاليم المعلمين، ونأديب المؤدبين. أمرهم أولا

بإستعمال الأسباب لئلا يطبعها اليها ، وإيناس النفوس بها ، ثم أمرهم بالتوكل  
 حاله ملائمة السبب ، وهذا هو السبب ، وإنما عكس بعض مشايخ الصوفية  
 اليوم حيث أنهم يأمرون تلاميذهم بالتوكل ثم إذا ثبت قدمهم في مقام  
 التوكل ردوهم إلى الأسباب لأن أولئك فرييون من النور النبوي ، والصفاء  
 الفطري ، فعلاجهم ، هذا أقرب وأسهل وأسرع في الترفي من تقديم التوكل  
 فإنه يحتاج إلى تعب شديد ، ومعالجة قوية ، والبأس في هذا الأمر ثلاثة ، منسب ،  
 مسرف ، مبادر . منسب ، سبب يتلى السبب وقوته وضعفه فهو أعمى . ومسرف ، صرف  
 مريض عن الأسباب بظاهر أو باطنا وهو صاحب حال لا يقنط به ، ولا  
 يحتاج إليه ، ومنسب بظاهره ، منوكل بباطنه ، يده في السبب ، وفاهه متعلق  
 بخالق السبب ، ظاهر بظاهر ، وباطن لباطن ، وهذا هو السبب الكامل الناظر بعينين ،  
 واعلم أن الأسباب كلها حجب وأستار دون وجه الحق وهو الفاعل من  
 خلف أستارها ما يظن العباد أنه أثر الأسباب وناسيء عنها ، وسواء في ذلك  
 الأسباب العادية أو العقابية ، أو الشرعية ، من الأوامر والنواهي لأن معنى  
 الأمرات فعل كذا ، فيكون سبب دخولك الجنة ، ومعنى المنهايات لا تفعل  
 كذا ، فيكون سبب دخولك النار ، والشرائع كلها من لدن آدم إلى محمد  
 صواب الله وسلامه شامها ، إما حجت باعتبار الأسباب العادية والشرعية ،  
 إذ هي منسوبة إليه ، ومن أسمائه تعالى الحكيم ، وبرك الأسباب منفضى  
 الشريعة ، ومن أسمائه تعالى المانر ، والوقوف مع أحد الاسمين تعطيل للآخر  
 والمعطل هالك والسبب في اعتبار الاسمين على وجه لا يتأخر الترحيد ، وإفراد  
 المولى أنه الفاعل لما يرد فيعتبر الاسم الحكيم بالمس طاهرا بالأسباب  
 الشرعية والعادية ، ويعتبر الاسم المانر بالنعاي به باطنا والقبه عن الأسباب

بشهود مسببها وخبريها، واعتقاد عدم تأثيرها في شيء ما إلا بوجودهم الخاصة  
بها فانها من هذا الوجه هي هو، وهذه طريقة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام  
والكامل من ورثتهم ولا يلتفت الى أصحاب الأموال فان أحوالهم حاكمة  
عليهم، وقاهرة لهم، ومن العجب أن المواظبة على الأسباب الشرعية التي قلنا  
أنها حجب وأستار، دون الحق على وجه مخصوص وطريقة معروفة عند  
أهلها، تكون سببا لرفع حجاباتها مع بقاء عينها فلذلك يرفع حكمها لا عينها،  
فان عينها مأثور باثباتها ومن هنا ترى العارفون أهل الوجود والشهود  
يتأبسون بالأسباب المادية والشرعية كلها لا فرق بينهم وبين عوام المؤمنين  
في ظاهري الأمر وبإدراك الرأي واسكن في الباطن بينهم ما بين السماء والأرض،  
والشرق والمغرب، لأن من كوشف بالتماعل الحقيقي الذي تصدر منه الأفعال  
وعرف حقيقة المكاف والمسكاف وحكمة التكليف، والعلة الغائبة منه ليس  
كالجاهل بذلك، هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، هل يستوي  
الأعمى والبصير، أم هل نستوي الظلمات والنور، وهذا هو السور الذي ضرب  
بين عوام المؤمنين والعارفون بالله، باطنية فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب،  
فالعارفون تنبئ طواغرهم بالأمر والأفعال الشرعية ويعلمون أنهم ظروفي  
لا جرائمها، لا فاعلين لها، فلذلك لا يرحمون عما يندب إليهم من الأفعال حصول  
خير، ولا دفع شر، فهم ناظرون به الى ما لهم ما كتمه ليس إلا عليه مدبئوا  
من خير غيره، وآمنوا من شره، فقالوا بذلك أعظم راحة، ونعم دائما مستباحة،  
وقفوا على حقيقة الاسمين الظاهر والباطن فعرفوا أنه لا ظاهر إلا هو، ولا  
باطن إلا هو وكل شيء إما ظاهر وإما باطن وأما عامة المؤمنين وأغنى بعامتهم  
صالحاتهم من العباد والزهاد وعلماء الظاهر فهم في تعب وعناء ومشقة وضنا

لظلمهم الذي أرداهم أن أفعالهم المخالفة فيهم نجاب لهم نقما، وتدفع عنهم ضرا  
وإذا فاتهم سبب حزنوا لقونه اتحققتهم بفوات مسيبه عندهم يفعلون ما يفعلون  
معتقدين أن لهم وجودا حادنا مستقلا ، مباينا للوجود الحق وثانيا له وهذا  
عام في جميع طوائف المؤمنين الا الطائفة المرحومه بمعرفته تعالى وأن لهم  
قدرة على الفعل والنزك ان كانوا معزله، وإن لهم كسبا إن كانوا أشعريه أو  
حزاءا ، يتباروا ان كانوا متردبيه، الكل فاهم في أكتنه وفي آذانهم وقر و على  
أبصارهم غاوة ولو تورل الله بسائرهم، وفزع أسماعهم وأبصارهم، لعلوا أنهم  
لا وجود لهم لا فداء ولا حادنا وانروا من إدعائهم الوجود إذ هو الصم  
الأكبر والشرك الأعمى الذي لا يبل معه عمل الا بفضل الله تعالى ورحمته  
إذا قامت ما أدبت قالت حجة وحردك ذنب لا يقاس به ذنب

فليس شيء مما يقال أنه غير الحق وجود أصلا ، وإذا انقضى الوجود  
انقضى كل شيء من الصفات والأحوال والأفعال، فانها نواع الوجود لازمه له

( الموقوف الثامن والسبعون )

قال تعالى ، وهو معكم أنبا كنتم ، الحداث إيا جاء على ما ينخبله أن كنتم  
العباد من أن لهم وجودا مستقلا مباينا للوجود والحق ، ومغايرا له ، فمنه  
الحق تعالى دعواهم وتركهم على ما يخيلوه ، فقال لهم ، ان كنتم كما توهمتموه  
فهو معكم ، أنبا كنتم فاحدروه ورافبوه ، في كل مكان ، وأما في نفس الأمر  
فسمى الخلق لهم مع الحق رتبة المعية ، وإيا لهم التبعية ، فسمى الخلق  
عند من شبهته كالظلل بالنسبة الى ذي الظل ، وهو الشاخص ولا يقال في  
سمى الدال انه مع الشاخص إيا يقال الظل تابع للشاخص إذ المعنة لا تقال  
الا على شئين مستعملين بالموجودية ، والسمى خلقا وعاما الوجود له

استقلالاً، وإعماله التبعية كالصوت والصدأ، فهما شيئان في الحس، وشيء واحد في تنس الأمر، وكل ما يقال فيه غير الله تعالى وهو العالم جميعه، أعلامه وأسفله، فهو عدم لو اعتبر مجرداً عن الوجود الحق، لأنه لو كان لغير الله وجود فلا يخلو إما أن يكون وجوده قديماً أو حادثاً. ولا قديم إلا الوجود الحق، بإجماع من أهل المال والحكمة فأنهم وإن قالوا بالتقدم الزماني فهم يعمدون معنا على أنه لا قديم بالذات إلا الوجود الحق تعالى ولا جائز أن يكون حادثاً، لأنه أو كان حادثاً إمكاناً لجوهر أو عرضاً، ولا جائز أن يكون جوهره، لأن الجوهر لا توصف به الجواهر، والأعراض والوجود وصف لها، ولا جائز أن يكون عرضاً لأن العرض لا بدله من منقوض وهو الجوهر، والجوهر معدوم قبل انتسافه بالوجود، والمعدوم لا يكون مقوّماً للعرض الموجود وهذا البرهان لا وافق مع عدمهم وأما أهل اليهود فقد أغناهم الله عن إمامته البرهان إذ هذا عدمهم من الضرورات وعابه فلا يجوز السؤال عن العالم هل هو قديم أو حادث. لأن المقام والمحدث معدوث ثبوت الوجود، والعالم ما أصبح له وجود، ولا يقال في المعدوم هل هو قديم أو حادث فإنه - وقال فـ.

(الموقف التاسع والستون)

ورد في الخبر، من سرته حسنته وسأطته عظمته هو المؤمن، وراه الزماني وهذا حقيقة، حصرناه بالصلاة والسلام والاعمال في المؤمن، فبما لأن غيره أما ما لا يدركه، وأما ما عرف مشاهدته، فثبته، صار الغيب عنده زمامه فلا يتناول عليه اسم المؤمن إلا بالجازف، فبما تعرف المؤمن فمن كان بهذه الممانعة فهو مؤمن. أي مصنف بالغيب، من أخبار الممارع بآثاره الأفعال

الى من حشرت عنه من العباد في بادي الرأي وأثابتهم وعقوبتهم، عليها وأما غير المؤمن وقد قدمنا أنه يشمل الجاحد والعارف المكاشف والعارف وهو الذي كشف الله له عن حقيقة الأمر فعرف نفسه فعرف ربه فإنه لا تسره حسنه ولا نسوه مصيئته ، ولو قدر عليه قتل النبي ما تغبر ولا حزن الدب على القتال ، ولو بشر بالطبابة الكبرى ما سره ذلك ولا تغير له فإنه عارف بأنه ليس له من الأمر شيء ، فهو وإن شارك المؤمن في تصديق الشارع فما أخبر به من المغيبات ، فقد زاد على مطلق المؤمن وصار ما كان غيباً شهادة له فالعارف لا يرى له حسنة ولا سيئة الا بالنسبة الشرعية التي هي لحكم لا بعلمها الا الله تعالى ، أو من أطاعه الله تعالى من خواص عباده فالشريعة جامعها للأب والقشر ، والحقيقة اب فقط

### ( الموقف الثامن )

ورد في الصحيح ، لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية ، يريد عابه الصلوة والسلام ، طريفي الإشارة ، أنه لا يصح ولا يستقيم لمن فتح الله عين بصيرته ، وأراد سريان الأحدثه لا سريان ، وقبام القيومية على كل ذرة من ذرات الوجود ورؤية الوجود الحق تعالى في كل شيء من غير حاول ولا اتحاد أن يهجر شيئاً من المخاوف بأن يحتمره ويرد ربه ويجعله كالشيء اللقي فان هذا لا يصح من عارف مشاهد كان ما كان ذلك المخوف حيواناً أو غيره وعلى أي دن كان وعلى أي مله ونحلة حصل فانها كلها شعائر الله ، ومن معظم شعائر الله فانها من تقوى الفساق ، أي من يعظم مخلوقات الله التي هي شعائره ، فان ذلك التظيم من تقوى أهل القلوب ، وهم أهل الشهود ، روي أن عيسى عليه السلام ، مر عليه خنزير فقال له ، عم صباحا ، وما قال تعالى



فإنها من تقوى أهل العقول ، ولا من التقوى ، ولكن مع هذا الشهود  
وعدم الهجرة لشيء ، والاحتقار له والأعراض عنه ، لا بد من الجهاد ،  
والنية أى المجاهدة والقصد أى الجمع بين شهود الحقيقة وإجراء أحكام  
السارح من قتال مخالفي دين الاسلام ، حتى نعلموا الجزية عن بدوهم ساعرون ،  
وتغيير المنكر تمرعا ، وتحسين ما حسنه الشريعة ، وتقبيح ما فبّحه حكمه  
وعسلا ، لأنه تعالى قال لهذا العارف المشاهد ، على أساس الرسول صلى  
الله عليه وسلم ، اذا وجدتني متلبسا بأحوال أهل الكفر فاضرب عنقي ،  
واذا رأيتني متلبسا بأحوال أهل المصيان فازجرني ، وأقم الملة على مع  
الشهود المعرفة ، وهذا أصعب نبيء بكلمه العارفون

( الموقف الواحد والثمانون )

ورد في الحديث المصنوع ، ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى  
ثلث الليل الأخير ، الحديث . وأوله تعالى كناية عن نجاته ونابوره ، فإن  
النجليات كلها تنزل الى تعالى من سماء الأسماء الى أرض السكثرة ،  
وسماء الدنيا كناية عن سماء السورة الرحمانية الى سماء الكمال ، وهو  
فرد واحد في كل زمان لا يتعد ، وهي المسفة الجامعة ادوات الجمال كام ،  
من رحمه وألف ، ومنه وحلم . وجوده سماء ، ونعمه دلائل ، وهذا التجلي  
في هذا الوقت المخصوص هو للعباد والزهاد ، والمؤمنين بالأعمال ، ولهذا  
كتب الله بسما الدنيا لأهل مقامه الدارين . وأما العارفون فنجاليه لهم دائم  
لا يختص بزمان ولا مكان . إذ الحق تعالى متجل من الأزل الى الأبد ،  
لا يزيد نجاليه ولا ينقص ، ولا شعير ، وهو تعالى على ما هو غاية قبل نسبة  
النجالي اليه ، والاختلاف والتعدد والمحدث المنسب الى التجلي ، إنما هو

المتجلى له بحسب التوابل والاستعدادات ، ففي كل آن يحصل للمستعد تجل  
بحسب استعداده وقابليته ، فالماء حبة واحدة تختلف صورته باختلاف  
القوالب من أنواع النباتات والفواكه والزرع والواني ، وإنما خص  
هذا التجلي بالثلاث الآخرة لأنه وقت قيام المجتهدين ، وزمان توجه  
المستغفرين ، والتائبين والداعين

### (الموقف الثاني والتمانون )

ورد في الخبر ، من لم يشكر الناس لم يشكر الله ، رواه الامام أحمد  
والترمذي ، برید عاييه الصلاة والسلام : أن الذي لا يشكر الناس حيث  
رأهم ، غبراً وسوى ، واعتقده وهماً وتخيلاً ، ان الحق تعالى مبين لهم  
ومنفصل عنهم ، وانه في السماء ، أو فوق العرش فقط لم يشكر الله حيث أنه  
ما عرفه ، وكيف يشكره من لم عرفه لأنه تعالى ما عرفه من عرفه إلا في  
مراتب التفتيد والظهور والتعين ، والناس وجميع المخلوقات والأسباب  
والوسائل مظاهره وتعانيه ونسبه واعتباراته فأنار أسمائه وصفاته ،  
بل هي عين أسمائه إذ ليست الصور المحسوسة المشهودة كائنة ما كانت ،  
روحانية أو مثالية أو جسمانية ، إلا أسماء الحق تعالى وهي ما اجتمعت  
خصات منها هيئة اجتماعية فكانت صورة محسوسة كما تقول اجتمعت  
البردوة واليبوسة ، فكانت صورة التراب ، واجتمعت البرودة والرطوبة  
فكانت صورة الماء ، مثلاً ، والعالم كله هكذا ، الناس وغيرهم ، ومعلق  
الخطاب والحدوث والأمر بالكون هو هذه المعاني لتصير هيئة اجتماعية  
فتصير صورة محسوسة ، فن عرف الله والناس هذه المعرفة كان شكره  
الناس شكر الله اذلاً أثنيه في الوجود ، ومن هناك كان الفعل الصادر من

الناس وجميع المخلوقات بداهة وضروره وهم . فعمل الله تعالى شرعا وعقلا ،  
فأثنى الله وأثنى الناس لمن يعقل ، أفندي من يعقل عني بنفسى ، وأجمعه فوق  
رأسي ، قال إمام العارفين سبى الدين عندما تكلم على نسبة الفعل الى الله  
والي المخلوقات من ، الأسباب والوسائط فمن الناس من قال عندها ولا  
بد ، ومن الناس من قال بها ولا بد ، ونحن وأمننا بمعنى من الحقيقتين الذين هم  
أعلا رتبة في المعرفة من العارفين نقول عندها وبها ، وإيضاحه أن كل  
شيء له وجهان وجه الى الحق . وهو . من هذا الوجه . وهو . وجه الرب  
الذي لا يقنى وهو المراد بقوله ، كل من عليها فان . وبه . وجه  
الى سببه الذي ظهر عنه وهو الثاني العدم الباطل . وقد نقى الحق تعالى  
التأثير عنه في هذا الوجه ، بقوله إنما هو لنا . أي ، إذا أردناه أن نقول له كن  
فبكون ، فإذا رأيت العارف يشكر مخلوقا ويثني عليه ويعظمه ويأجده فمن  
هذه الحيثية فلا تظن أنه يرى الناس وسائر المخلوقات كما تراهم أنت ، وإن  
يذمهم وبين الحق تعالى بونا معاذ الله ، ومن هنا صح ما أخبر به تعالى في قوله  
فأبما تولوا فثم وجه الله . وهو . معكم أبما كنتم . ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ، فأعرف الحق واحذر الغافل . السلام

(الوقف الثالث والثمانون)

قال تعالى . وأما بعد ربك . فحدث . هذه الآية التكريه الغريب عليّ  
بالألفاظ الغريب مرارا عديدة لا أستطيع ولا ينبغي إقلاقه فيها عامه أهل  
التفكير . ومما ألقى عليّ فيها أن من المراد بالنعمة هنا نعمه العلم والمعرفة بالله  
تعالى والعلم عما جاء به الرسل عليهم السلام من المبادئ والأمر  
الأمانيات ولا شك أن هذه النعمة أعظم النعم وإلا لاقى النعمة عليّ نبيها

عجاز بالنسبة إليها والمراد بالتحدث بها ، انشاؤها وبثها المستحقين المستعدين لقبولها إذ ما كل علم يصلح لكل الناس ولا كل الناس يصلح لكل علم بل لكل علم أهل ، لهم استعدادا لقبوله ، وهمه والتفات الى تحصيله ، أو يكون المراد إظهار النعمة بما هو أعم من القول والفعل كما في الخبر ان الله إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثر نعمته عليه فإذا كانت النعمة مما يظهر بالفعل أظهرها بالفعل وإذا كانت مما يتأخر بالتأخر بها بالقول والتحدث بها على حد ما قبل في الحمد العرفي أعم من أن يكون بالالان والجنار والاركان ومن بعض نعم الله عليّ أني منذ رحمني الله تعالى بمعرفة نفسي ما كان الخطاب لي والالقاء عليّ الا بالقرآن الكريم العظيم الذي لا تأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، نزل من حكيم حميد ، ولما ناجاة بالقرآن من بشار الوراثة الحمد لله فان تقوم أرباب هذا الشأن فالواكل من نوحى بلغه نبي فهو وارث ذلك النبي صاحب تلك اللغة ، ومن نوحى بالقرآن كان وارثا لجميع الأنبياء وهو المحمدي لأن القرآن متضمن لجميع اللغات ، كما أن مقام محمد صلى الله عليه وسلم متضمن لجميع المقامات ، ومنها اي لما بلغه المدينة طيبة ، وفقت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه الذين شرفهم الله تعالى بمصاحبه ، حفاة وبرزخا ، وفلت يا رسول الله عبدك بيانك ، يا رسول الله كتابك باعنائك ، يا رسول الله نظارة منك تغنيني ، يا رسول الله عطية منك تكفي ، فسمعه صلى الله عليه وسلم ، يقول لي أنت ولدي ومقبول عدي يهدد السجعة المباركة وما عرفت هل المراد ولادة الصاب ، أو ولادة الصاب ، والأمل من فضل الله تعالى أنهما مرادان معا فحمدت الله تعالى ، ثم قلت في ذلك الموقف اللهم حقن هذا السماع بروية

الشخص الشريف ، فانه صلى الله عليه وسلم ضمن العصمة في الرواية فقال  
( من رأيي فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتمثل بصورتي وما ضمن  
العصمة في سماع الكلام ثم جلست تجاه القديمين الشريفين معتمدا على  
حائط المسجد الشرقي أذكر الله تعالى فصعقت وغبت عن العالم وعن  
الأصوات المرتفعة في المسجد بالتلاوة والاذكار والأدعية وعن نفسي ،  
فسمعت قائلا يقول هذا سيدنا الزهراء فرفعت بصري في حال الغيبة فاجتمع  
به بصري وهو خارج من شباك الحديدين بجهة الهند من الشريفين ، ثم تقدم  
الى الشباك الآخر وخرقة الى جهتي فرأيتني صلى الله عليه وسلم نغما مفخما  
بادنا متماسكا غير أن شبيه الشريف أكثر . وحررة وجهه أشد ، مما ذكره  
أصحاب الشهاب ، فلما دنى مني رجعت الى حسي فحدثني الله تعالى ثم جعلت  
أذكر الله تعالى فصعقت كالأولي ، فورد علي قوله تعالى اذا دعيتم فادخلوا  
واذا طعتم فانتشروا فلما رجعت الى حسي حدثني الله تعالى ونظرت في الآيات  
الكريمة ، فوجدتها مشتملة على أنواع من البشائر ، فان إذا تفيد النجاة فهي  
في قوة ، ودعيتهم ، ودعيتهم ، وبني المجهول بشمل دعا الحى تعالى والرسول صلى  
الله عليه وسلم والأمر بالدخول بعد الدعوة فيه غاية الكرم والشريف ، وإذا  
طعتم فادخلوا بان الدعوة الاكرام والانعام والاطعام ، وقوله فانتشروا أمر  
بمعنى الاذن في الانشار بعد الاكرام ، وفي الاخبار بان الدعوة الاكرام  
وبالاذن في الانصراف بعد حصول الانعام سابة العناية ونهاية الكرامة ، ثم  
توجهت أذكر الله تعالى فصعقت أدنى ، فألقى علي موله تعالى ، أدخاوها  
بسلام آمين ، فلما رجعت الى حسي حدثني الله تعالى علي تكرار البشارة ثم  
توجهت الى الذكر أيضا فصعقت ، فألقى علي موله تعالى ، وبشر الدين

آمنوا أن لهم فام صدق عند ربهم ، فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى وعلمت أن فدم الصديق هو صلى الله عليه وسلم ؛ وأنه أمرني أن أكون واسطة في ابلاغ هذه البشارة الى أمته ، ثم زدت متوجها في الذكر فصعقت أيضا ، فالتقي علي قوله تعالى ، قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء . فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى وعلمت أنه أخبر بأن هذه النعم الحاصلة ما هي جزاء علم ولا عمل ولا حال ولا هي باستحقاق وإعلاء هي فضل وامنان ثم زدت متوجها في الذكر فصعقت أيضا ، فالتقي علي قوله تعالى ، قل نزلته روح القدس من ربك بالحق ابنت الدين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ، فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى علي ما في هذه الآية من البشائر والأسرار ثم زدت متوجها في الذكر فصعقت أيضا فالتقي علي قوله تعالى وبركم آياته وأني آيات الله تنكرون ، فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى وعلمت . لا أنكر شيئا من آيات الله والحمد معترف بفضل مولاه عليه . ثم فلت الي شئ عزائي فدخل علي شيخ من أهل الطريق فقال لي اذا أردت أن توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجعل بينك وبينه واسطة من الأتكار مثل عند القادر الكبراني أو محبي الدين الحاتمي ، أو الشاذلي . وأما لهم فقال له حى استأذن مني ومولاى الذى أنا فى أغنيته فوجهت أذكر الله تعالى فصعقت ، فالتقي علي قوله تعالى ، النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى ، وعند ما رجعت عندي ذلك الشيخ قلت له إن مني ومولاى ما أحب أن تكون بيني وبينه واسطة وأخبرني أنه أولى بي من كل أحد حتى من نفسي ثم وثم وثم

وكان ما كان مما لست اذ كرمه فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر  
وأول ما فتح لي في عالم الخير والنور اجتمعت في الواقعة بالخليل عليه  
السلام في المطاف وكان في مجلس خافل وهو يحكي قصة تكسير الأصنام  
ورأيت في السن الذي كان فيه ذلك الوقت ، إذ يقول الله تعالى ، قالوا سمعنا  
فنتى يد أكرهم فما رأيت عيني أبجل منه ، كيف ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم شجوه جلاله به ، فنال ، ورأيت إبراهيم وآبا أشبهه ولده به فعامت أنه  
يكون لي بمنزل إلهي منه في عينة الخاف ، فانه القائل ، واجعل لي آيات  
صادق في الآخرين ، فأجاب الله سؤاله فأجبت على توبته أكثر المال  
والهوى وليس هذا لأحد غيره من سائر الرسل عليهم السلام

( الموقف الرابع والتمادي )

كنت مع أهلي في لحاف وأنا في مشاعفة فسمعت من كتاب الملق تعالى  
وقال لي ، اني أنا الله لا اله الا أنا الرب المبارك شدي لي بعد الرجوع الى  
المس فرح وعرفت به بشارته أنني بشاره

( الموقف الخامس والخامس )

ورد في الصحاح ولا بعد أن يكون في الايات البواردة أن هذا  
القرآن أنزل على محمد آت رف فانه أو ما تباد منه ، فم كلام الناس علي  
هذا الحديث فاجاب ، فانه ذكر الأسماء التي هي في كتاب الله عز وجل منها نحو  
الأربعين ، فلهذا منها ما لم يسم به في كتاب الله عز وجل فلهذا على  
الرب هو أهل العرفان بالرب الذي لا اله الا هو الذي لا يدع وأتى  
بما لم يسم به الله عز وجل وكل ما هو في هذه الحديث من جواب وأجوب ،  
وهو وأتوا به من عند الله تعالى ، فلهذا هو كلام الحق تعالى

وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بحر ذاخر، ماله ساحل، فكل ما فهمه الخلق في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الذي هو كلام الله على لسانه، لأنه ما ينطق عن الهوى، أن هو إلا وحى يوحى، هو مراد ومقصود وأن خالف الحق ظاهراً، فإنه كما قال يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً، فالضلالة مقصودة وما يخلق عليه اسم الخطأ مقصود فالكل عطاء الله كلاً بمدّه هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك مغتوراً، ومن المراد لله ولرسوله في الكلام ما لم يمتدوا إليه ولا بانغوه، والذي ألقاه الحق تعالى عليّ من معاني هذا الحديث العظيم الشأن ومن إشاراته المعجوز عن استنباطها بالبيان، أن من المراد بالأحرف الحقبية إذ الأحرف عند الطائفة العلوية ثمانية أنواع أحرف حفيضة، وأحرف عالية، وأحرف روحانية، وأحرف صورية، وأحرف معنوية، وأحرف خيالية، وأحرف حسية تمطية، وأحرف خطية، والمراد من الأحرف الحقبية في الآيات السبعة والاصول الكتابية، العلم، والارادة، والقدرة، والكلام، والسمع، والبصر، والحياة التي هي شرط في اثبات الجميع، ولا يمتنع إثبات ثلثي بدوها، أنخر عليه الصلاة والسلام أن هذا القرآن وهو العلم المعجز المنزل عليه، صلى الله عليه وسلم أنزل مستواباً مستعليماً استعلاء دلالة على مميزات هذه الأحرف التي ذكرناها وهي أمهات الأسماء والصفات وكل مدلولاتها ومفاهيمها يدل عليها القرآن العظيم، وتؤخذ منه، ولذا ورد من أسرار رضى الله عنها، أنه قال، ما حرك طائر جناحيه إلا جادنا ذلك في كتاب الله تعالى، وترى العارفين يستخرجون العلوم والأسرار والأخبار بالمفاتيح الآتية من القرآن، وجميع العلوم المتشذولة مأخوذة من القرآن، ويهدي إليها هدايته بينه، وجميع الثلاثة والسبعين



فرقة يأخذون الأدلة والحجج لمذهبهم من القرآن وهذا من جملة وجوه  
 اعجازه وخروجه عن طوق البشر كيف لا وهو تعالى يقول ، ما فرطنا في  
 الكتاب يعني القرآن ، من شيء ، فكل ما يطلق عليه اسم شيء فهو في القرآن  
 العظيم إما صريحا وإما إشارة ، إما ضمنيا وإما التزاما ، والشئ أعم من  
 الموجود ، والمعدوم عند أهل اللغة ، ولذا قالوا ، ان ذكر الذكرات شيء ثم  
 موجود لأجل هذا الجمع العذم . يعني بالقرآن من الفرء وهو الجمع اذ القرآن  
 الكريم ليس هو الا ظاهر علم الحق تعالى ولا ريب أن علمه تعالى يفيض بالكلمات  
 والجزئيات ، ما قرآن يحيط بالكليات والجزئيات ، فانه أمر الله المنزل كما قال  
 تعالى ، ذلك أمر الله أنزله الحكيم ، وأمره صفته المحبذة بكل شيء ، القائمة على كل  
 شيء ، ونختاف وجوه دلالات القرآن على متعاقبات الأحرف باختلاف  
 وجوه فرائده من زياده ونقص ، تقديم وتأخير ، ورفع وخفض ، وسكون  
 وسكون ، فاهم الأحرف السغار وكل وجه تنفرع الى وجوه منها أصول  
 ومنها فروع ومنها ما زومات ومنها لوازم بنده ، ومنها غير بنده ، ومنها لوازم  
 اللوازم وهكذا والحق تعالى يهوده بفتح على كل واحد من هذه مما أحاط به  
 القرآن من دلالاته ما يستحضره ، وبطائفه استعداده ، أما هدى وأما ضلاله ، أما  
 رشدا وأما عاء ، الاحاطة بجمع ما أساط به القرآن ، محال ، فلذا قال عليه  
 الصلاة والسلام ، فإقرأوا ما تنذروا منه ، أي من ماله لانه العالم التي تضمنها  
 فهو أمر بالدال وإزالة الدال لأن القرآن ، كله ذم . كما قال ، ه لنذر بآياتنا  
 القرآن للذكر . فليس منه ذم . ويرى ان نعد أو باب الفرافة . كما  
 ورد في الحديث اقرأني بغير بل على حرف واو . فاستزادته مرادى الى سبعه ،  
 والنسب منه يسر . غير . هي متعاقبات الأسماء السبعه التي ذكرناها

قبل ولا يتيسر لأحد شيء إلا ما هو مستعد له فوله ولا تختلفوا إلى آخر الحديث، أي لا تتجملوا ما ينفع الله به على بعضكم في الفهم فيه خلافاً فادحا في القرآن، وموجبا للشك فيه حتى يؤدي ذلك إلى الشك في أصل الدين، ولهذا اختلفت الصحابة رضوان الله عليهم وكذا من بعدهم من أهل الفضل والعلم وما جعلوا ذلك لإختلاف في الدين ولا كثرة بعضهم بعضاً وما حصل للخلق كلهم من معالوماته تعالى التي هي متعلقات صفات الامعان الأصول إلا كما قال الخضر لموسى علمها السلام، ما نقص علي وعلمك، أي ما نعلق به علمي وعلمك من علم الله أي معالوماته إلا كما نقص هذا المصنفور بنقريته من هذا البحر، فهذا إشارة إلى ما أشار إليه هذا الخبر العظيم الشأن

#### (الموقف السادس والثمانون)

قال تعالى، والشمس وضحاها والقمرة اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها، هذه الأسماء المقسم بها هي كتابته عن بعض مراتب نجليه، وتعين نزله وتدليه، وهي مراتب كتابته فما أقسم الحق تعالى في الحقيقة إلا بداته لأن المراتب والتهزلات كتابتها أمر اعتبارية لا وجود لها إلا في اعتبار المعتر ما دام معتبرا، فكل المراتب والنعينات والتهزلات من أول مرتبة وتعين وتنزل وهو الحقيقة المحمدية، إلى آخر تعيين وتنزل، وهو الصورة الانسانية. إنما هي اعتبار معين وادهور وتنزل لا وجود لها خارج العقل، كسائر الأمور المصدرية، فهي لا موجد ولا معدومة، فهي خيال لا حقيقة لها، غير الوجود الحق الذي به ظهرت كما قيل

مراتب بالوجود حاربات حقائق الغيب والعيان

وليس غير الوجود فيها بظاهر والجميع فان  
فالوجود ليس الا للذات العلية، وكل ما قيل فيه مرتبة وتعين وسوى  
وغيره، فهو اعتبار ونسبه وإضافة لا غير، فقوله، والشمس وضحاها، هو  
قسم بمرتبة الأحمديّة وهو أول المجالي فهو بجلي ذاتي ليس الأسماء ولا  
للصفات ولا لشيء من المسكونات فيه ظهور، فهو ذات سرف تبرد عن  
الاعتبارات الحقة والخفية، وان كان الجميع موجودا فيها ولكن بحكم  
البطون فنسبة الواحد الى ذاته نسبه واحدة هي عن أحاديته لا وأحديته  
ونسبته الى الثاني هي واحدته فالأحمديّة هي تجليه تعالى لذاته بذاته اذ  
لا غير في هذه المرتبة فان لفظ الأحمديّني أن يكون هناك اعتبار غير  
وسوى، فلا يحتاج في أحديته الى تعين ممتاز به عن شيء اذ لا شيء فهو  
الوجود بشرط لا شيء ولا حظ المناوقات من هذه المرتبة الا الاعتبار  
والعقل لأن هذه المرتبة مرتبة الكنه لا يكشف لأحد ولا يدرك بحس  
ولا عقل، ومطلب معرفته من هذا الوجه دليل المال لأن الذي  
لا يعين به وجهه من الوجود لا يعرف به وجهه الكنه عن هذا  
التجلي بالشمس وضحاها، إن الشمس يدرك بها الأبناء ولا تدرك هي،  
ولا تظاهر معها نور من أنوار الكواكب، وكذلك الأحمديّة فهي  
مأخوذة الأنوار، محضه الآثار، وهي مرتبة التبيين في الأمان من ملك  
ورسول وولي في هذه المراتبة الاعاري بالعلم، فانهم لما مساوا بالكشف  
والخبر بالأسائر الى التعيين الأول عرفوا أن وراءه مثالا يعرف به  
وجود لا غير اذ الوجود المجرد عن الظهور والتعريف لا يعرف ولا يدرك  
ولا يعرف لأنه الداء الغاية عن العالم وهذه المرتبة هي الحقيّة والتحقّق

هي حقيقة الحقائق، وإن كانت هذه التسمية أطلقها القوم على الوحدة المطلقة،  
والحقيقة المكينة، وقد وصل بعض الرهبان والبراهمة وغيرهم من أهل الرياضات  
والمجاهدات على غير سبيل الرسل عليهم السلام إلى العقل الأول، فظنوا  
أنه هو حقيقة الحقائق، وأنه لا شيء وراءه فخسروا وباءوا ورجعوا من حيث  
جاءوا، وقوله، والقمر إذا تلاها، هو كناية عن المرتبة الثانية والتعین  
الأول المسمى بالروح الكلي وبنفس الرحمن وبالوجود الإضافي بالحقيقة  
الجمدية، برزخ البرازخ، وله أسام كثيرة ويعبر عنه بالوحدة المطلقة، وذلك  
أن الوجود إذا أخذ بشرط لا شيء فهو الأحدية وإذا أخذ بشرط كل شيء  
فهو الواحدية، وإذا أخذ مطلقاً لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء، فهو  
الوحدة فالوحدة مبدأ الأحدية والواحدية لأنها عن الذات من حيث هي،  
أي المطلق الذي يشمل كونه بشرط لا شيء أو بشرط شيء، والوحدة إذا  
اعتبرت من حيث هي هي، لا تغاير الأحدية بل هي عينها، والوحدة هنا  
لا تعقل في مقابلة كثرة ولا ينوقف تحققها على تصور ضدها، وهذا  
الوجود الإضافي المشترك بين جميع الموجودات، المنعبر بهاء هو عن الوجود  
الباطن المجرد عن التعيين والظهور، ولا يغايره إلا بالاعتبار كالتعین والتعدد  
الحاصل بتعدد المظاهر، وهي كماها أمور عدمية لا وجود لها إلا بالاعتبار،  
والخلق تعالى في هذه المرتبة مرثي لارائين، معروف للعارفين، لأنها مرتبة اسمية  
تعالى المظاهر وهو شجوب شجول للناقلين، فهم برونه ولا يعرفونه وهذه  
المرتبة أول ظهور الله تعالى من كنز الخلق ومعرفة القوم رضوان الله عليهم،  
وغاية وسعهم الأبرار، بها يغزاون في أنعارهم وعذابا يكون بلبل وسعدى،  
والعرف والسم، الحور والكاس، وهي المظاهر في سائر الخلق وهي أمر الله

كما قال ذلك أمر الله أنزله اليكم وقال ، وبسئلو نك عن الروح هل الروح  
من أمر ربي، أي الروح أمر ربي ، فمن بيانه وهو الذي صدر عن الله بلا  
واسطة، وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم، فما صدر الا بمسافهة الأمر العزيز  
وهو، أي الأمر العزيز، السبب الثاني بالاضافة الى الوجود المطلق فان الوجود  
المطلق هو الله حيث لا تعين، وقد صدر هذا الأمر المذكور بصورة النور  
المحمدي عنه تعالى، فهو التعيين الأول لأنه تعالى ظهر بعينه في هذا التعين من  
غير تمييز شيء من شيء فالله سبب ظهور الأمر القديم ، في صورة النور  
السكرتم ، وقام النور في نعمته بالأمر القديم فهو أي الأمر السكرتم سبب  
ثان بالاضافة الى الله ، فالنور الأول المذكور هو التعين الثاني باعتبار قيامه  
بالأمر والتعين الثالث باعتبار نزوله في عالم الخلق فهو ثلاث مراتب وهو  
واحد وكون الأمر ظاهر بالنور المحمدي . هو السبب الأول باعتبار  
الاضافة الى الوجود القديم ، وهو النور المحدث التعين في عالم الخلق  
ووجه السكناه من هذه المزية والتعين بالقمر هو أن النور واسطه بين  
الشمس والأرض وهم يستمد النور من الشمس ، ومما الأرض به ، وكذا  
هذا التعين الأول فانما يستمد من الوجود المادي الثاني . بهما العالم  
أعلاه وأسفله بما ينبت به الخلق تعالى خلقه فله وجه الى الحق . ووجه الى الخلق ،  
ولهذا سمي برزخ البرازخ لأن البرزخ جامع بين الدارين لا يكثر فيهما  
ولا عنهما فمن وجهه الذي للحق هو حق ، ومن وجهه الذي للخلق هو خلق ،  
فهو حق وخلق ولا حق ولا خلق وهو بالاضافة الى الوجود الثاني يفتقر  
مستمد قابل ، وبالمادة الى العالم غني بمدا قابل . كذا النور من وجهه الذي  
للشمس مستمد قابل ومن وجهه الذي للأرض مستمد فاعمل . والنباتات

والظهورات كلها ممكنة حادثة للمتعين والظاهر قديم واجب ، ولهذا  
المرتبة قدم باعتبار ، وحدوث باعتبار آخر ، وقوله ، والظاهر إذا جلاها ،  
هو كناية عن المرتبة الواحدية وهو التعين النسائي وهي اعتبار ، الذات  
من حيث انتثار الأسماء والصفات منها ، ووجدتها لها مع تذكرها  
بالصفات فالواحد اسم الذات بهذا الاعتبار ، فهي مجلي ظهرت الذات فيه صفة  
والصفة ذاتا فذا . كل من الاسماء والأوصاف عين الآخر ، فهي بهذا الاعتبار  
حيث ظهرت في شيء من أسماؤها أو صفاتها أو مؤثراتها ، فذلك الشيء عينها  
وهي عينه ، وكل شيء مما ظهر فيه الذات بحكم الواحدية فهو عين الآخر وإلى  
ذلك أشيرت في بعض المسائل . التوحيد فكل عالم ، وكل آله ، وكل أنا ، وكل  
أنت ، هو له ليس يختص به ردا ووجه التكامل عن هذه المرتبة بالظاهر هو أن  
الظاهر يظهر فيه الأشياء ويتبين بعضها من بعض وكذلك هذه المرتبة ،  
فإن إليها يستند الآثار كلها فهي الجبلية المرتبة التي يقاس بها أن الظاهر مجلي  
ومظهر لاشياء ، وأيضا هذه المرتبة هي عبارة عن علم الحرف تعالى بذاته ،  
وبجميع أحواله وصفاته ، وبجميع صفاته ، مكوّناته ، على التفصيل وقد كان  
علما في المرتبة التي قبلها وهي الوحدة المطلقة إجمالا لا تتميز الذات  
من الصفات من صفات المحسوسات ولا بتوهم منوهم ان فوائدا إجمالا  
أن العلم الإجمالي موجب للجبل كما عليه جمهور المتكاملين بل هو تعالى  
بعلم الأسماء كما هي ، المنفصلة تفصلا ، والحكمة إجمالا ، فلو قيل العلم المتعاقف  
بالأسماء وبالوحدة علم تدبيلي ، لازم الكذب والناقضه ، لأن قولنا  
الأحدية والوحدة نافي هذا ، فالعلم المتعاقف إلى مرتبة الوحدة يسمى  
علما إجماليا لا يضاف معاومانه بالإجمال ، وأما العلم نفسه فلا يوصف من

حيث هو انكشاف ، وظهور بالأجبال والنقصيل لأنها من لوازم الحكم ولا كم ، ولا كيف ، وقد زل هنا عالم كثير ، وعالم كبير ، وقوله ، والليل إذا يغشاها ، هو كناية عن الطبيعة الكثيفة ، والتعفن بالأجسام العنصرية المظلمة الظاهرة في المعدن والنبات ، والحيوان والجواز . الانسان ، لأن العالم الجسماني الطبيعي محل الظهور الآلهي الكمال ، إذ لولا الكشف . ما عرف ولا سمع خبر لادباف ، فظهور الحق تعالى بالأجسام أكمل من ظهوره بالأرواح ، ولذا قبل ظهور الحق تعالى ، أجهل الناس وأعداهم انقياداً للأمور الطبيعية والنفسانية أهم من ظهوره في اعلم الناس وأعظمهم تحقيفاً بالأموال الروحانية . إذ عالم التهاة أكل من عالم الغيب ، وعالم الغيب أشرف من عالم الشهادة . فالشرف بعلمه الوسائط ، والتمام بكثرة ، ووجه الكناية عن هذه المرتبة بالتبلي بالليل ، هو أن الليل أصل النهار ، وقال تعالى ، وأنه لهم الليل ياتون منه النهار ، وكذا الأجسام الطبيعية اكتنافها وحجابيتها . وأصل الظهور الأرواح الجزئية . منها من الروح الكل ، كما قال تعالى ، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي . فالإبادة تفعل الصور على الدوام ، والروح شمس الأرواح شمس ونهار . فقوله ، والليل إذا يغشاها ، أي التعفن بالأجسام العنصرية الشبيه بالليل تعفن التعفن السابق الشبيه بانتمار . لأنه روح يوراني ، وقوله ، والليل وما يغشاها . هو كناية عن مرتبة التعفن بالأرواح ، لأن الأرواح بناء الأشباح ، ولها العاوى ، وهو في الحقيقة ونفس الأمور روح . والعدد السور المنوخ فيها ، كما عسدت الطافان ، والأواب . والخروفي والأمان السس . وحقيقة الشمس واحده ، فالروح حقيقة واحدة لا تعدد . ولا ينقض ولا ينجزاً

ولهذا ماورد في القرآن العزيز : إلامفرداً فإذا اعتبر الروح مع الأجسام  
 المدبرة اسم مفعول تعدد بتعدد مجازاً لا حقيقة ، وكما تسلم أن كل جسم  
 له روح واحد بدبره مع تعدد أعضاء الجسم ونفواه الظاهره والباطنة .  
 ونبين آثار القوي وهو في كل قوة الفاعل الأثر النسوب الى تلك القوة  
 كذلك يلزمك أن تسلم أن العالم كله له روح واحد يدبره على تعدد أنواعه  
 وأشخاصه من الذرة الى العرش والفعل والتأثير له في كل ماينسب الى  
 العالم من الأفعال والتأثيرات ووجوبه الكتابية عن هذا التعين بالسما هو  
 أن السماء لها العلو والشرف الحسي والمعنوي ، وأنها منبع الأنوار ، ولهذا  
 الفاعليه بما فيها من الكواكب والأمكنة ، وكذلك الأرواح مع الأجسام ،  
 وكما أن السماء بما فيها ، تدبر الأرض وما فيها ، من معدن ونبات وحيوان ،  
 من غير اتصال ، ولا امتزاج انتقال ، كذلك الأرواح تدبر الأجسام  
 المتعلقه بها من غير حلول ولا اتصال . ولا امتزاج ، وأمر الروح لا يدرك  
 الا بالكشف ، ولا يدرك بالعقل أبداً ، وكل كلام العقلاء فيه من حكيم  
 ومنكم خطأ ، وقد عرمت ان أكتب فيه شيئاً ما علمت أحداً سبقني اليه  
 فصعقت . فالتفتي عليّ قوله تعالى ، قل الروح من أمر ربي وما أنتم من  
 العلم الا قليلاً ، فتأديت واقتديت عن قبلي ، فاهم الأتباع مع الله . الناصحون  
 لعباد الله ، وكلام القوم فيه ، إنما هو إيماء وتلميح ، وإشارة وتلميح ، وما  
 ذاك الا لبعدها منالها ، وعذام أشكالها ، فهو القديم الحادث ، الواجب  
 الممكن ، الوجود المعلوم ، الحامل المحمول ، ليس له ند ، ولا مثل ، ولا  
 ضد ، وفولاه والأرض وما طحاها ، هو كتابه عن التعين بالنفس السكينة  
 المنبجته من العقل الأول ، كانبغات حواء من آدم ، وهي السمجة بالروح



المحفوظ ، وهي الحاوية لتفصيل ما أوجل في العقل الأول من العلوم ، فالعقل  
يدفع ما يفيض عليه الى النفس ، والنفس تدفع الى ما يجنبها ، بحسب تقدير  
العزير الحكيم ، الى أن يصل الى العناصر ، الى المعدن ، الى النبات ، الى  
الحيوان ، الى الانسان ، فالنفس السكاية اذا أممات على الجسم يسمى اقبالها  
نفسا ، والعقل السكاكي اذا أفاض على الجسم يسمى اقباله عقلا ، فالنفس  
من قبض النفس السكاية ، والعقول من قبض العقل السكاكي . والنفس وجه  
الى العقل الأول ، ووجه الى الطبيعة ، لأن الطبيعة لها ثلاث رتبة في  
الايحاء ، ووجه الكناية عن هذه المرتبة والنفس بالأرض هو ان الأرض  
لها صفة الانفعال عن الأمور السماوية . وكذلك النفس لها رتبة الانفعال  
عن العقل الأول ، والأرض مثل لما يكون فيها ، وكذلك النفس مثل لما  
يتفصيل فيها من عالم العقل الجملة فيه ، فقوله ، طحاها ، كناية عن تفصيل  
العلوم وما فيها ، وقوله ، ونفس وما سواها ، هو كناية عن مرتبة  
الزمن بالنفس الجارية الادانية وهي غاوية ، من نور واجب الوجود  
إدانه ، ولهذا وجد فيها من الكمال جميع ما لا في تعالى ، وودعت بجميع  
صفاته ، ما سدا له جوب بالاث . وحرف من المناقص جميع ما كان في  
الوجود بجمعت صفات الحق والخلق خفيفة النفس الروح ، وخفيفة الروح  
الحق تعالى . ولذا ورد في الأثر ، من عرف نفسه عرف ربه ، فاذا نظر  
المعارف الى نفسه . وسماها الروح الأسماء الثامن في الأسماء الإلهية  
المحطة تحتها ، وهو من جملة الأسماء الإلهية ، وما سداها قال المعارف  
الكبرى أنه يريد رتبة الله سبحانه ، ولو أن المراد ما سداها الله ، ورد في  
زاهية من زوايا المعارف ، ما سداها ، فاذا تراءى الروح الى عالم الأجسام

الطبيعية. وأخلدت اليها مسجنت نفسها، والنفس الغافلة بيت الشيطان،  
والنفس من حبت هي، لا خبث فيها، فهي طاهرة قدسية، وإنما هي  
منذأة للخبث بالعبد، فتزل في كل هيكل على حسب ما يبق به، وتدبره بما  
هو مكتوب له وعاييه من الأزل، أن خيرا نخبر، وأن سرا فسر، ومنها  
ما هو مطيع للروح، ومنها عانس، فالطبع يسمى عالم الجبروت، وهي التي  
لا خبث فيها لأنها بهذه الاعتبار هي الروح التي هي أمر الله المنفوخ في  
الاجسام الإنسانية، والمعد للأجساد الحيوانية، وهو وجه النفس إلى  
الملوكب وهو وجهها الذي إلى الملك هي العاصية التي نزلت إلى أسفل سافلين،  
فقد دنت بدس أو اتها، كالماء الطاهر نزل في الأواني النجسة فشرع  
الله تعالى الشرايع وأرسل الرسل، لتطهر النفس من خبائثها، ونزكى من  
رذائلها، فتعود روحا كما كانت، وأنه لا يتم لها هذا إلا باتباع الرسل قولاً  
وفعلاً وحالاً، ولا بدع لها هذا أيضاً إلا بمجذبة آتية، وخطفة ربانية، أو  
بالساوك على بدشخ عارف، والحاصل أن جملة الإنسان روح وعقل ونفس،  
والروح واحد متعدد بتمدد الأعضاء، فهو واحد كثير ولا يدبر الجسم  
والعقل هو نور الروح. وهو يدبر الجسم بأمر الروح والنفس، هو نور  
العقل وهي بمنزلة المادام للعقل فإن كل كانت النفس وبالعكس، وجملة  
هذه الثلاث أمر واحد وهو أمر الله، وفولنا في هذه المراتب تعيين الحق  
تعالى بكذا لا ينهم منه الحصر والتقييد، وإنما الحفي في كل تعين قابل للحكم  
عابه بأنه متعين، مع العلم بأنه غير محصور في التعين وإنه من حيث هو هو  
غير متعين حال الحكم عابه بالتعين فهو مطلق في آن تقييده، مقيد في آن  
إطلاقه، فهو تعالى، لم ما تشخصه ذاته من الإطلاق والتعين والتجلي

والاستنار ، لا بتغير ولا يتحول ، ولا يابس شيئا فيترك غيره ، ولا يخلع شيئا  
فبأخذ سواه بل هو على ما هو عليه = أزلا وأبدا ، وإنما هذه النعنيات  
والتغيرات والتحولات في الصور ، وفي النسب ، والاضافات ، والاعتبارات ،  
إنما هو بحسب ما يتجلى به علينا ، ويظهر به لنا وهو في ذاته على ما هو عليه  
من قبل تجليه وظهوره

### ( الموضع السابع والثمانون )

روى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال ، إن الله لا ينظر إلى أجسادكم  
ولا إلى صوركم ، وإنما ينظر إلى قلوبكم ، فمن بعث ما دل عليه هذا الخبر من  
المعاني أنه تعالى لا ينظر بمعنى لا يبالي ولا يتوجه بذات خاص بذات غائبة  
فهو تعالى يرى ويمر جميع الاشياء حال عدمها ، وحال إيجادها ، وأماكنه  
لا ينظر إليها بمعنى يتوجه إليها نوجها خاصا بذات مخصوصة ، ورؤية مخصوصة ،  
بخير أو شر إلا إذا أراد ذلك وهو معنى الحديث الآخر إن شاء الله كذا  
وكذا نظره في اليوم إلى القلب ، وقوله . إلى أجسادكم يعني إذا كان الجسد مثلا  
في المسجد والقلب في السوق . أو في الدنياه . أو كان الجسد في أحد  
الاماكن الشريفة ، مكة أو المدينة ، أو بيت المقدس ، والقلب في غيرها من  
المشرق أو المغرب فلا ينظر الله تعالى إلى الجسد بمعنى أنه لا يبالي به حتى  
يتوجه إليه بالنظر الخاص والرؤية الخاصة . فبعض عليه من خيرات . وأنواع  
كرامته وتجلياته ، وقوله ، ولا إلى صوركم ، يعني لا يبالي بها إذا كانت جميلة  
كامله . أو كانت مسيئة نافسه ، فإنه تعالى ما ترتب على ذلك خيرا ولا شرا ،  
ولا ثوابا ولا عقابا ، ولا كرامة ولا اهانة . إذ الإنسان ما حصل له الشرف  
على جميع المخالفات بحسب شكاه وسورته ، فإن الصورة في الحائط أو الورق

مثله ، ولا بكبر جسمه ، فان القيل أكبر منه ، ولا بشجاعته ، فان الأسد أشجع منه . ولا بكثرة نكاحه فان أخس العصافير أكثر سفاداً منه ، فما كان له الشرف الا بانسانيته وهي فليه

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها فأنث بالقلب لا بالجسم إنسان  
ولذا قال ، وإنما ينظر الى قلوبكم ، لأنها هي الانسان الحقيقي وهي محل تجل الحق تعالى وهي التي وسعته بالعلم والمعرفة والظهور بالأسماء والصفات ، كما قال تعالى ، ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قاب عبيدي المؤمن ، ولا بسعته تعالى إلا علمه ، فالقلب هو علم الحق تعالى ، فافهم وتفطن للرمز المرءوز ، والسر المكنوز ، فمعني نظره تعالى للقلوب إنها هي التي يبالي بها . ويتوجه بالذات الخاص اليها ، للاسماء والاکرام بالعلوم وأنواع الكرامة أو الاستفاء والابعاد والحجاب ، وأنواع الاهانة فلا يقبل الحق تعالى الأعمال الصالحة إلا تبعاً للقلوب ، ولا بعافب على الأعمال السيئة الا مع القلوب ، فان المرمان لا تكون قربة الا مع الذب ، إنما الأعمال بالنيات ، وهي الفصد بمعنى حضور القلب المسازم لحضور الرب ، وكذلك السيئات لا تكون سيئة حقيقة في الدنيا والآخرة الا مع القاب ، ولذا ورد في الصحيح ، رفع عن أمة الخطايا والنسيان ، وما اسنكر هوا عليه ، يعني رفعت المؤاخدة عنه من جهة الحق تعالى لعدم معية القلب وان كانت نسيته سيئة ، والمؤاخدة بها في الدنيا حاصله ، وفي قوله تعالى . قال اتتوني بأخ لكم من أنكم لا ترون أني أوفى الكيل وأنا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كبل لكم عني ولا نهرون ، إشارة الى هذا أي قال الملك الحق تعالى لا أخوف يوسف الجوارح ، اتتوني بأخ لكم بنيامين القلب من أيكم



يستحق فأظلم العجوبة ، ولا أمتنع من يستحق فآظلمه ، ولا أعطيه فوق ما يستحق  
فأظلم نفسي بتضييع الوزن والعدل ، فأجابه الملك الحق ورده من حضرة  
الملكو تبة الربانية ، الى حضرة الملك متمرفا في النفوس الانسانية على ما  
سبقت به القسمة الأزلية وعلق العلم القديم فقال ، وكذلك مكنا اليوسف  
القلب السكامل في أرض النفوس

( الموقف الثامن والثمانون )

قال تعالى : قل أرايكم ان أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله  
تأعون ان كنتم صادقين بل إياه ندعون ، فيكلف ما ندعون اليه ان شاء ،  
وتناسون ما تتركون ، هذه الآية الكريمة تهي ورهان في الرد على المشركين  
الذين جعلوا لله أندادا وشركاء في الأوهية والتماس الذمغ منهم عند عامة  
المفسرين وعند أهل طر منها هي نعي ورد علي من جعل لله تعالى  
شركاء مطلقا في الأءهه ، وفي الوجود والصنفات ، ول يا محمد لهؤلاء  
المحجورين الذين جعلوا الأوقات ممدودا ممتلا حادنا أو قديما ، وجعلوا  
لما صنفات مغايرة لصفات الله تعالى من قدرة وإرادة ونبرها ، فأداهم ذلك إلى  
أن قاله إنه إذا نزل نأمالا بقدر على دفعه المحاور فانا ندعو الله الله  
، اذا نزل بأغير ذلك من مهابتنا ودمالنا فانا ندعو غير الله الله من موقوفاته ،  
أرايكم أخرونى ان أتاكم نوع من أنواع عذاب الله الخارجة عن طوق  
المخاوف كالزلزال والنفث والريح العاصف ، أو أتتكم الساعة وهي القيامة  
والجنس لالعذاب ، أغير الله ندعون ، أي أنكون لكم مدعو مغاير لله تعالى في  
ها من الماين وفي مدين الوتين . أم تدعون الله الذي تجلموه مباينا للعالم  
ومعاير الله متناسون ما يدعون ، أي تدعون شرككم وهو جعلكم

المخلوقات وجوداً مستقلاً مغايراً للوجود الحق فلا شك أنهم يقولون ماهو  
معتقدهم من مغايرة وجود الحق لوجود الخلق، إذ الحق تعالى عندهم لا يظهر  
في مظهر ولا يمين يمين، ان كنتم صادقين، ان بمعنى لو، أي لو كنتم صادقين  
العلم وقام انكم لاندعون إلا الله تعالى في جميع الأحوال والأوقات فان  
المخلوقات من جن وإنس وملاك وغيرهم، منزهة عن المظاهر لا غير،  
والصدق . طابقه الذبير للواقع . الكذب ضده، فالصادق هو العارف الذي  
يقول الماعو الكمال أمر وفي كل وقت . وحال . هو الله تعالى والمخلوقات  
منزهة عن غير مخلول ولا انحد ولا انراج، كما قال، يأيها الناس أنتم الفقراء  
إلى الله، ونحن امنقارنا إلى بعضنا، فامقارنا إلى الله . وبعضنا مظاهره  
وتعييناته لا غير، والكداد هو الجاهل الذي يقول الماعو في حال ووقت  
هو الله، والمدعو في حال ووقت غيره بل ليأيد يندعون إبطال لما يخلوه،  
واضراب على ما توهموه . و . صبر للمؤمن في كل وقت وحال في الله تعالى  
فيكشف ما تدعون إليه مما قل أو حل إن شاء فإنه لا مكره له تعالى ولأن  
الغالب على من كانت حالته الجبل بالله عدم إجابته دعائه لأنه نخل الله تعالى  
بعيد عنه في الماء أو فوق العرش لا غير فيكم ن الله تعالى بعباد عن إجابته  
دعائه جزاء وفاقلاً أنه عبد داب عباد به

### (الموقف التاسع والثمانون)

قال تعالى، وما أدرى الناس الآخرة للعالمين . اعلم أنه ليس المراد من إرساله  
رحمه للعالمين هو إرساله من حيث داهور . حيث الشريف الطبيعي فهو، وان  
قال به داهور النسرين وعلمتهم فإنه من هذه الخبثة عبر عام الرحمة لجميع  
العالمين، فان العالم اسم المسمى بالحق تعالى، بل المراد إرسل الله من حيث خلقه

التي هي حقيقة الحقائق ومن حيث روحه الذي هو روح الأرواح فإن حقيقة صلي الله عليه وسلم هي الرحمة التي وسعت كل شيء وعمت هذه الرحمة حتى أسماء الحق تعالى من حيث ظهور آثارها وامتصاصاتها بوجود هذه الرحمة ، وهذه الرحمة هي أول شيء فتق ظلمة الدم ، وأول صادر عن الحق تعالى بلا واسطة وهي الوجود الفاضل على أعيان المسكونات ، وقد ورد في الخبر ، أول ما خلق الله نور نبياك يا جابر ، ولهذا الحقيقة المحمدية أسماء كثيرة باعتبار كثرة وجوهها واعتباراتها ، وإذا ذكر طرفا منها أبكوا مودجا لما لم أذكره ، فإن كثيرا من الناس الذين يطالعون كتب القوم رضوان الله عليهم ، حين يرون هذه الأسماء الكثيرة يظنون أنها لمسميات متعددة ، وليس الأمر كذلك وإنما هي مثل السيف والصارم ، والقضيب والهندواني ، والأبيض والصقيل والمحدد ، ونحو ذلك لمسمى واحد منها التعيين الأول للحق تعالى ، ولذا قيل في حد الحديقة المحمدية إنها الذات مع التعيين الأول ، ومنها القلم الأعلى ، ومنها أمر الله ، ومنها العقل الأول ، ومنها سدرة المنتهى ، ومنها الحد الفاصل ، ومنها مرتبة صورة الحق ، والإنسان الكامل بلا تعبد ، ومنها القاب ، ومنها أم الكتاب ، ومنها الكتاب المسطور ، ومنها روح القدس ، ومنها الروح الأعظم ، ومنها النجلي الثاني ، ومنها حقيقة الحقائق ، ومنها العلم ، ومنها الروح السكّاني ، ومنها الإنسان الكامل ، ومنها الإمام المبين ، ومنها العرش الذي استوى عليه الرحمن ، ومنها مرآة الحق ، ومنها المادة الأولى ، ومنها المعلم الأول ، ومنها نفس الرحمن ، بفتح الفاء ، ومنها الفيض الأول ، ومنها الدرة البيضاء ومنها مرآة الخضرتين ، ومنها البرزخ الجامع ، ومنها واسطة الفيض والمدد ، ومنها حضرة الجمع ، ومنها الوصل ومنها مجمع البحرين ،



ومنها رآة الكور ، ومنها مركز الدائرة ، ومنها الم حود الارض ، ومنها  
نور الأنوار ، ومنها الظل الأول ، ومنها الحياة السارية في كل موجود ، ومنها  
حاضرة الأسماء والعناني ، ومنها الحق الخلق في كل شيء ، إلى غير ذلك ،  
مما يطول ذكره . فأما وجه تسميته بمرتبة الحق ، إلا أن السكامل بلا  
تعديد فلا تن صورة الحق هي صورة ناله بآلته ، وصورة العلم صورة ذنوب  
عالمه ، وصورة نسب علمه عبارة عن تعينات وجوده إلى شيء أو من  
حيث تعددها . وسببه من حيث تم حياها وأما وجه تسميته بالسكامل  
فلا أنه فاسل بين ما نعلم من الحق وما لم نعلم وهو شلي ما نعلم منه ، ولا  
بد من هذا الحد الفاصل ليقى الاسم الظاهر وأسمائه على الدوام ، إذ لولاه  
اطلب التفصيل الرجوع إلى العبر . في الاجمال إذ الأشياء من التي أحولها وأما  
وجه تسميته بسدره المنهى . فأنه هو الدرجات الستة التي بانتهى إليها  
سير الكمال وأعمالهم وعالمهم وهي راية المراتب الالهية . وأما وجه  
تسميته بآلته ، فأنه كبره ما أن الاله العالم وزيد الموجودات آلهها  
وآلته . فلهب النبي خلاصته ومنها أنه . في التلخيص . فالحال كالح بالبصر ،  
ومنها أنه باب دائرة الوجود . فلهب . ومنها أنه . في التلخيص . فالحال كالح بالبصر ،  
أن نور قدس الهي . فلهب . ومنها أنه . في التلخيص . فالحال كالح بالبصر ،  
أول من عمل من الخلق تعالى أمره بآله . فمن أو بآله تعالى لافى مادة ولا  
مادة عالمه . فلهب . ومنها أنه . في التلخيص . فالحال كالح بالبصر ،  
ورد في قوله تعالى . فلهب . ومنها أنه . في التلخيص . فالحال كالح بالبصر ،  
الأنبياء . فلهب . ومنها أنه . في التلخيص . فالحال كالح بالبصر ،  
أمر . فلهب . ومنها أنه . في التلخيص . فالحال كالح بالبصر ،

الله نصير الأمور، فجمع فهو أمر واحد وأمر كثيره وقال إليه برجع الأمر كله فإنا كبده بكل بمعنى بتعدد، لانه لا يؤكد بها الا ذو أجزاء وما ذاك الا باعتبار المعدودات لا باعتبار ذاته، وأما كونه كالح بالبصر فلا، أي أمر الله لا صورة له وهو الظاهر بكل صور محسية أو عقلية، أو خيالية، أو منالية، والصور لا بناء لها أكثر من آن واحد لأنها أعراض والعرض لا يبي زمانين، وهذا هو الخلق الجديد دائما، الذي الناس في ليس معه، وأما وجه تسميته بالقام الأعلى فمن حيث التساير والندوب، إذ هو كاتب الحضرة الأعلى، وقد ورد في خبر، أول ما خلق الله العلم، وأما وجه تسميته بالحق المخلوق به كل شيء فلا، أنه ليس هو الا ظهور الحق وتعيينه فهو حق والظهور والتعيين عدم، فهو خاف، ولما ظهر الحق تعالى به جعله شرطاً وسبباً لوجود كل موجود بعده الى غير نهايه، وفوض الحق اليه أمر المملكة كلها فهو يصرف بها بأمره تعالى، وأما وجه تسميته بحضرة الأسماء والصفات، فلا، أنه تعالى لما اقضى لذاته إجماد العالم، انتضى هذا الاقضاء المذكور انقسام الذات العلية، الى طالب ومطلوب، وحاضر ومحضور، ولا شيء إلا الذات وسماها، وكل أمرين متقابلين لا بد أن يكون بينهما أمر ثالث، يتميز كل منهما عن الآخر، فظهرت حضرة الأسماء والصفات من بين هاتين الحضرتين المديمتين، حضرة الطالب والمطلوب، والحاضر والمحضور، فوفاها بالمطلب بأمر المطالب، والمطلوب باعتبار الطالب، فظاهر المطالب على صورة الطالب، باعتبار انصافه هذه الأوصاف مع تبين الطالب والمطلوب بالذات الى ذات كل منهما وإن كانا ذاتا واحدة في الحقيقة، فحقيقته الاقضاء الاتي هم المطلب الذات حضورها عندها بطلب

هو عين ذاتها ، مثل اقتضائها لأوصافها وإلا كانت أوصافها حادثه ، لأنها مطاوعة لها وأوصافها قديمة أزلية ، وأما وجه تسميته بألم الكتاب ، فلا وجود مندرج فيها اندراج الحروف في الدواة ، ولا تسمى الدواة باسم شيء في أسماء الحروف وكذلك ألم الكتاب لا يطابق ثابته باسم الوجود ولا العدم ، فلا يقال أنها حق ولا خالق ، ولا عين ولا نير ، لأنها غير محصورة حتى يحكم ثابته بحكم ، والكتبها ماهية لا تتعصب بمساراة الآلهة ولما عند تلك العبارة من كل وجه وهي محل الأشياء ومصدر الوجود ، فالكتاب هو الوجود المطابق وهذه الحقيقة ، كالذي تولد الكتاب منها فليس الكتاب إلا أحد وجهي هذه الحقيقة إذ الوجود أحد وجهيها ، والعدم هو الوجه الثاني ، فلهذا ما قبلت العبارة بشيء لأنه ما قبلها وجهه الآخر وهي ضده ، وأما وجه تسميته بالكتاب المسطور فلا أنه الوجود المطلق على تنافيه وأسمائه ، واعتباراته الحقيقة والخلقية ، وهو مسطور أي موجود مشهود ، وأما وجه تسميته بروح القدس فلا أنه الروح المقدس عن النفاضة السكونية فهو روح لا كالأرواح ، لأنه روح الله كما قال ، ونفخت فيه من روحي ، وروح الله ذاته فالوجود كله قائم بروح الله الذي هو ذاته ، فهو روح الله ، ديم ما سواه تعالى شدة ، فلا نسا من مثله روح خارج به قامت صورته ولذلك الروح المواق روح آلهي قائم به ذلك الروح ، وهو المعبود عنه بروح القدس ، وأما وجه تسميته بالروح الأنطلم ، فلا أنه روح الأرواح ، إذ الأرواح الجزئية لكل صورة جسمية ، أو روحية ، أو نباتية ، أو خيالية ، أو مثالية ، إنما هي فائضة منه وتسميتها أرواحا جزئية تجار إذ لا جزء . ولا كل . ولا بعض ، ولا معدود ، إلا بحسب الدور لا غير كما عدت الأماكن . والأزمان ،

والأبواب، والطاقت ، والخروق الشمس ، وهي حقيقة واحدة ، وأما وجه تسميته بالتجلي الثاني ، فبالنسبة الى التجلي الأحدي الأول . إذ هذا التجلي الثاني به وفيه ظهرت أعيان للممكنات الثابتة التي هي شؤون الذات لذاته تعالى وهو التعيين الأول بصفة العالمية والقابلية ، لأن الأعيان الثابتة معلوماته الأول الذاتية القابلة للتجلي الشهودي ، ولحقق به هذا التجلي تنزل من الحضرة الأحدية الى الحضرة الواحدية ، بالنسب الأسماوية وأما وجه تسميته بحقيقة الحقائق فلا أن كل حقيقة آلهية ، أو كونية ، إنما تحققت به ، إذ هذه الحقيقة لا تتصف بالحقيقة ، ولا بالخلقية ، فهي ذات محض لا تضاف الى مرتبة فلا تقتضي اعدام الاضافة وصفا ولا أسماء ولذا قال أمامنا محيي الدين ، المعلومات ثلاثة ، الحق تعالى ، والعالم ، ومعلوم ثالث ، لا يوصف بالوجود ، ولا بالعدم ، ولا بالحق ، ولا بالخلق ، ولا بالحدث ، ولا بالقدم ، ولا بالوجوب ، ولا بالامكان ، فاذا وصف به الحق فهو حق ، وإذا وصف به القديم فهو قديم ، وإذا وصف به الحادث فهو حادث ، وهكذا وأما وجه تسميته بالهما فلا أن الهما في اللغة السحاب الرقيق ، ورد في الخبر ، كان ربنا في عمامة مافوقه هواء ، وما تحته هواء ، يعني لا صفة حق ، ولا صفة خلق ، على أن ما نأفقه ، ويصح أن تكون ما موصولة ، أي الذي تحته هواء ، وفوقه هواء ، بمعنى أنه يصلح أن يكون حقا ، وأن يكون خلقا ، فالهما متقابل الأحدييه ولا يصح أن يكون الهما هو الأحديه لأن الأحدية حكم الذات في الذات بمقتضى التماثل وهو البطون الذاتي الأحدي والهما حكم الذات بمقتضى الاختلاف ، فلا يفهم منه تعال ولا تدان فالأحدية صرافة الذات بحكم التجلي ، والهما صرافة الذات بحكم الاستتار ، فالهما هو الممكنات

والظاهر فيها هو الحق والعمما هو الحق وسمي الحق لأنه عين نفس الرحمن  
والنفس مبدؤون في التنفس ، بمعنى أنه باطن المتنفس فظاهر ، فالعمما هو الاسم  
الظاهر وأما وجه تسميته بالنور فلأنه ورد : أول ما خلق الله نور نبيك  
يا جابر ، والنور نوران ، نور الحق وهو الغيب المخلق السديم ، ونور العالم  
المحدث وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي خلقه الله من نوره ، وخلق  
كل شيء منه ، فهو كل شيء من حيث الماهية . وكل شيء غيره من حيث  
الصورة ، كما أنه هو نور الحق من حيث الماهية ونور الحق من حيث  
الصورة ، وورد في بعض الأخبار ، أنا من ربي والمؤمنون مني ، وإما نحن  
المؤمنين للنشريف والإلّا فكل الخلق من المؤمنين وكافرهم ، ولهذا كان الكمال  
بشهادته في كل شيء ، على الدوام حتى قال الربيب رضي الله عنه ، لو احتجب  
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه سن ما عدت نفسي من المسلمين ،  
فالمراد بعدم الانسحاب ، دوامه ، ودوامه بيان حقيقته في العالم طال ما لا يشبهه  
العزيز ، وإني أنام بأورني بالماء ، أنا من ربي ، أنا من ربي ، أنا من ربي ،  
الحجرة الشريفة ، فدل على أن الله تعالى له روح وعقل وانعاش ، بارئ من ربه  
صلى الله عليه وسلم ، قال في الحديث : أنا من ربي ، أنا من ربي ، أنا من ربي ،  
فخدمت الله ولا يشبه ما ذكرناه من الملوك ولا نجزيه ، ولا نجزيه ، أنا من ربي ،  
السراج من نور من أن الأول ، أثر في الثاني ، فظاهر الثاني على صورة  
الأول بل الثاني من الأول ، فظاهر في قوله ثانياً من ربي ، أنا من ربي ،  
وهذا ثانياً ما صدر عليه أهل الوعد في التوسيع فافهم السراج والحد الغافل ،  
وإذا عرفنا ، فافهم الله ، والإيمان بالله صلى الله عليه وسلم ، فافهم فافهم ،  
الناجيه وأما ما ورد في قوله تعالى : أنا من ربي ، أنا من ربي ، أنا من ربي ،

الحق شاء أن يرى ذاته في صورة كون جامع ، فظهر بذاته في الحقيقة  
 الحمديّة ، وقدّر العصور كلها فيها كما هي في علمه فقامت له نفسه في صورة المغايرة ،  
 مقام المرأة من غير انفصال ولا تعداد ، لأن الصورة في المرأة ليست إلا صورة  
 الناظر فيها ، الوجه تابع ، ولبست هي صورة الناظر بعينها ، فلما نظر الحق  
 إليها ظهر كل ما في الصورة الإلهية في تلك المرأة التي هي نفس الحق في  
 الحقيقة ، والخفية الحمديّة في الحاق الأول ، وتابى العالم في حضرة التفصيل ،  
 فأنزل الحق فيها فرأى نفسه ظاهرا فيها بجميع معلوماته من غير حاول ولا  
 اتحاد فخطب معلوماته التي كساها حاله وجوده ، يكن ، فكانت لانفسها وفي  
 الحقيقة ما خطب إلا نفسه بنفسه ، وأما وجه تسميته امرأة المكون فلا  
 الاكوار وأحكامها وأوصافها لم تظهر إلا فيه ، وهو مختلف بظهورها  
 كما تخفى المرأة بظهور الصور فيها ، وأما وجه تسميته بالظل الأول  
 فلا أنه هو الظاهر بعينها ، الأمان الممكنة وأحكامها ، التي هي معدومات  
 طهرت بمسبب السام من الوجود فستر طلبه عدمها ، النور الظاهر  
 بدورها ، وسار ذلك الظهور الدال بالوجود وعدمه في نفسه قال تعالى ، ألم  
 ير إلى بلد ، لا منة إلا للذي ، والوجود على الممكنات وأما وجه  
 تسميته بجميع الوجود ، فلا أنه جمع بيني الوجود والامكان ، أو باعتبار  
 اجتماع الأشياء الآتية والمتأخر الكونية فيه ، وأما وجه تسميته بالمادة الأولى  
 أي هولي الشكل فلا أنه أول متولد من في الحضرة العلية والتفصيل منه  
 جميع ما في العالم الكبير والدخيل ، من حابل وحتر ، فهي هولي العالم أي  
 المادة المتقدمة على المورودات ، التي هي موجودة في كل الموجودات ، ولا  
 يتولد منها ، ورده العالم كما تم في التلا ، فالحول هو الجوهر الذي



وليست هي نقطة من نقط الدائرة باعتبار استدارتها واتصالها بما قبلها وبما بعدها ، فهي في هذا الوجه مغبرة لكل نقطة فاعتبر ذلك في الحق تعالى  
فالدائرة دائرة الأكران واتصال بعضها ببعض ، والاركان إشارة الى سكون الأمر وهو الحقيقة المحمدية تحت القضاء والقدر ، ونفي ما أراد الله بعباده ،  
وأما وجه تسميته بالواصل فلا أنه يصل الأشياء الكثيرة بعضها ببعض حتى  
تتحد ، ولا أنه الواصل بين البطون والظهور ، وأما وجه تسميته بواسطه  
القبض والمدد فلا أنه هو الرابط بين الحق والخلق بمناسبته للطرفين ، فله  
وجهان هو في أحدهما حق ، وفي الآخر خالق . وأما وجه تسميته بنفس الرحمن  
فلكونه شبيهها بالنفس الخارج في الجوف المختلف بصورة الحروف مع  
كونه هواء ساذجا في ذاته ونظر الى الغاية التي هي ترويح الأسماء الداخلة  
تحت الاسم الرحمن عن كربها وهو كمون الأشياء وكونها بالقوة كترويح  
الانسان بالنفس وكذا الحقايق السكونية لانعدام أعيانها واستهلاك الجميع ،  
أعني النسب والشؤون الآلهية والسكونية في الوحدة الذاتية ، وأما وجه  
تسميته بالقبض الأول ، فلأن الحق تعالى أبرزه من حضرة قبل كل  
شيء . وأفاضه على كل شيء ، فظهر كل شيء ممتدا منه بسبب فيضانه عليه ،  
وحملهم على هذه التسمية أنهم رأوا الأجسام يوتاها طاعة فاذا غشها نور الحقيقة  
المحمدية أسرقت وأضاءت بالأشوار المنافضة من هذه الحضرة التي هي من  
حضرات الحق تعالى ، وأما وجه تسميته بالدرة البيضاء فلا أنه محل تجلي الحقيقة  
الآلهية والنجلي في الشيء الصافي الذي ماخالطه شيء من الأدناس أقوى  
وأرقى ما يكون ، وقد ورد في خبر ، أول ما خلق الله درة بيضاء . الحديث بطوله  
وأما وجه تسميته بمرآة الحضرتين ، فلا أنه محل ظهور حضرة الوجوب بظهور





أصله وهو الحق، ووجهه الى فرعه وهو الخلق، فيأخذ الأمر من الحق، ويكتبه بقلم العقل في لوح النفس، فتقرأه الأعضاء أفواها وأعمالا، وأما قيل فيه كآي لأنه قائم على جميع الصور ومجبط بها، فأهل الله ينظرون بعينهم فيجدون العالم كله أرواحا مقدسة، وأسرا رامستترة، وأما وجه تسميته برزخ البرازخ فلا أنه لا يغابر حقيقة الواجب، ولا الممكن فهو جامع بين الطرفين إذ حقيقة البرزخ أنه الحاجز بين الشئيين، لا يكون عين واحد منهما ولا غيرهما، ولا يكون إلا معقولا فإذا كان محسوسا فليس برزخ وهو الخيال، وهو الرهم، وهو الذي تصير اليه الأرواح بعد الموت، فالكلام ثلاث، كانه جامع الحروف العمل والتأثير التي هي حقائق الرجوب، وكامنه جامع الحروف الانفعال والتأثير، وهي حقيقة العالم، وكامنه جامعة بينهما، فاعلة منفعة، متأثرة ومؤثرة، وهي هذه الحقيقة الكلية، وأما وجه تسميته بالوجود الساري فلا أنه لولا سريان الوجود الخفي في الموجودات بالصورة التي هي منه، وهي الحقيقة المحمدية ما كان للعالم ظهور، ولا صبح وجود لوجود، لبعده المناسبة وعدم الارتباط، فما صبح نسبة الوجودات الوجودات إلا بواسطة هذه الحقيقة، وأما وجه تسميته بالانسان السكامل فلا أن كل إنسان كامل من حيث صورته الظاهرة والباطنية، ومظهر له وللاولاه وأما وجه تسميته بالخزانة الجامعة فلا أنه كناية عن علم الله تعالى بأسمائه وبحقائق العالم، فكل ما خرج من الغيب فتدله هذه الخزانة الجامعة، وأما وجه تسميته بالصورة الرحمانية فلا أنها الصورة الظاهرة لآياتها، الحادثة في الاجتماع الأول الاسمائي فهي صورة الرحمن، لأن مدلوله من له الرحمة العامة ولا شيء كذلك إلا هذه الصورة، فالرحمن اسم لهذه الصورة الوجودية من حيث ظهوره لنفسه، كما أن الله



في هذا بل عين السكّال والتنزيه ، وأما مرتبة التقييد التي تعلم ولا تشهد  
خلاف الذات فهي مرتبة الألوهية ، فانه يعلم ذاته المقيّدة بصفات الألوهية  
ويحيط بها علما ، بمعنى أنه يعلم وجود ذاته المطلقة واعتباراتها لاحتقيقتها ،  
وهو في هذه المرتبة داخل في الأشياء التي أحاط بها علمه ، وهي المسماة  
بظاهر الوجود وبالأسماء الكثيرة ، وكل ما دخل الوجود فهو متناه تصح  
الاساطة به ، وفي هذه المرتبة دخل في الأشياء واليه الإشارة بهوله تعالى ،  
فل أي شيء أكبر شهادة قل الله ، فمن عرف هذا الموقف حق المعرفة ،  
زالت عنه إشكالات كثيرة في عدة مسائل أكثر الناس الخوض فيها ، وكذا  
موقف ، إلا أنه بكل شيء محيط السابق فالعلم حقيقة واحدة لا تنجزأ  
ولا تعتمد وكل معلوم له حقيقة واحدة ، فما يعلم من كل معلوم إلا الوجوه  
والاعتبارات ، فتعدد العلم ونسبة الكثرة إليه إنما هو بحسبها لا غير ، فإذا  
تعلق علم زيد مثلا بمشرين وجها لحقيقة من الحقائق ، وتعلق علم عمرو بمشرة  
تقال علم زيد أكثر من علم عمرو ، والحدود الموضوعة للأشياء إنما هي وجوه  
لها ، واعتبارات ولا ازم ، فلا تعلم الحقائق بالحدود فافهم ترشد والسلام  
( الموقف الواحد والتمعون )

فإن تعالى ، وما أمرنا إلا واحدة ، أمر الله تعالى هو كلمته السكّابة  
وهو الصورة الرحمانية التي اسنوى بها على العرش ، فهي في العرش واحدة  
كما قال ، وما أمرنا إلا واحدة ، يعني كلمة واحدة جامعة لجميع الحروف  
والكلمات ، لأنها السارية في كل حرف وكلمة ، ثم لما تنارت هذه الكلمة  
إلى الكرسي صارت كلمتين بمعنى ذات صفتين متقابلتين مزدوجتين ،  
وهما المكاني عنها بالقدمين أعني الصفتين المتقابلتين حق و خالق ، خير وحكم ،

وظهرت الزوجية بعد أن كانت السكامة واحدة في العرش ، إذ الكرسي زوج للعرش ، ومن الكرسي ظهر التعدد والمقابلة في كل الأشياء حتى في الأسماء الآلهية ، قابض وباسط ، ومعطي ومانع ، وبخي ومميت ، والمسخن واحد ، كما كان حسن وقبيح ، وطاعة ومعصية ، وخير وشر ، وصحة وفساد ، وحق وباطل ، وقيل <sup>(١)</sup> الكرسي ليس إلا شيء واحد كاهن حتى ، وحسن وخير ، فأصل القدمين عبارة عن الأسماء المتضادة المنصوصة بالذات وأسماء الذات المتضادات لها آثار في المخالقات ، فقد برادبانها مين هما معا الذاتيات الذاتية المتضادة وآثارها وقد نخص المتضادات ، من أسماء الأفعال لأن الصفات الذاتية فوق أسماء الأفعال وقد ورد في خبر ، رده علماء الظاهر ورسموه بالوضع ، حيث أنهم أوجدوا له تأويلا حتى تقبله عفو لهم وفلسفه الساده العارفون بالله وهو ، رأيت ربي في صورته شاب أمرد له وفرة ، وعلى وجهه فراش من ذهب ، وفي رجليه نعلان من ذهب ، الحديث

( المونفة ، الثاني والسبعون )

قال تعالى ، ه اذار ربك إذا كنت في الذكر المأمور به بها هو ذكر القاب لا ذكر الاسم فانه جعله شيئا للبار ، والاسماء قبله الذات ، وهو الأصل شرط الضاد من اتحادها وادراك الاسم منه ، من الذكر وذكر الشئ المأمور به هو الشئ المشار به في العلم بالله الذي جعل له كلما عقل جاد ذكرها في قلبه ولا نضره علمه فان العلم له الشهور بخلافه ، الإيمان فانه قد يزول فاذا زال الايمان الذي هو سبب الماد من العادة صدها وهي الشقاوة ، وأما العلم فانه لا يزول ولا تؤثر فيه العقائد ، فانه لا يلزم العلم بالصور

مع علمه في كل نفس لأنه وال مسغول بسدوير ما ولاه الله عليه فيغفل عن كونه عالماً بالله تعالى، ولا يخرج ذلك عن نفعه بأنه عالم بالله تعالى مع وجود الضد في المحل من غفله أو نوم، فإنه لا جهل بعد علم وأعني بالعلم علم القوم رضوان الله عليهم، الحاصل من التجليات الربانية، والالهامات الروحانية، وأما العلم الحاصل عن النظر العقلي بالأدلة الفكرية، فمثل هذا لا يسمو عند القوم عادة لتطرف الشبه على صاحبه فينقلب الدليل عنده سببه، وقد تكون الشبهة عنده دليلاً، وإن وافق العلم والعلم الحقيقي باسم العلم ما لا يقبل صاحبه الشبه ولا يطرأ عليه تغيير، وليس ذلك إلا علم الأذواق الحاصل بالإنجيات، وأبست الغفلات خاصة بالأصاغر، بل نكون حتى الأكار، فهي عامه في بني آدم حتى الأنبياء عليهم الصلاه والسلام، ولكن العارفين بالله متفانون في زمان الغفلات بحسب مقامهم، وانظر قوله صلى الله عليه وسلم أنه إيمان على فابي الخطاب فإنه صلى الله عليه وسلم، كان مكلفاً بأعباء الرسالة وخطاب الناس على قدر عقولهم ودراتهم، وبما يقع الشرائع البهيم، وهذا وإن كان من أعظم الشرائع، وأجل العادات، فليس هو كخلوته بربه وانقطاعه إليه، ولهذا قيل الولايه أو سبل من الرسالة، بر تدون ولا نه الرسول أفصل من رسالته، لا الولايه مخاطماً لأن ولايته هي وجهه إلى الله تعالى ولها يقول صلى الله عليه وسلم، لي وميت مع الله لا اسمي فيه بي مرسل ولا ملك مقرب، وأما رسالته فهي وجهه إلى الناس ولها يقول صلى الله عليه وسلم أنه إيمان على فابي فالمشاهدة ثابتة له صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله كما قالت عائشه رضي الله عنها في وصيته صلى الله عليه وسلم أنه كان يذكر الله في جميع أحواله ولكن المشاهدة تختلف أنواعها، والقلب وإن كان أمرد عطياً وخطره جسيماً وكان لا أوسع

منه ، فكذلك هو لا أضيق منه ، لما وسعه فانه وسع الخلق تعالى كما قال تعالى ،  
 ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ، وأما حقيقته فانه لا يقدر  
 على الجمع بين شيئين في الآن الواحد ، بقل عسى أن يهديني ربي لأقرب من  
 هذا رشداً ، عسى من الله واجبه ، والمراد أنه تعالى رفعه الى مقام أعلى مما  
 كان فيه في الوقت أو بنقله من تدبيرها ، الذي به الطبيعة العنصرية الى فضاء  
 الحضور مع الله على الدوام أو الى ذواته بجامع الحضور مع الله دائماً كشأنة  
 المائتة عا. بهم الصلاة والسلام

( المة فوف الثالث والعشرون )

قال تعالى ، لا تأكل من ثمره ، خاتمة بقا ، اعلم أن الشئبه شئبتان شئبه  
 ثبوت . وشئبه وجود . فشئبه الوجود حادثه وهي المراد المقصود في قوله  
 تعالى ، وقد خاتمتك من قبل ولم تثنى . أي . وجوداً ، وشئبه الثبوت هي  
 عبارة عن العدد الممكن وميوله لا يظهر بالوجود الحقي وظهور الوجود  
 الحقي به فانه لا يقوله ما حصل ما حصل . الا ترى ان المال للممكن له العدد  
 ولا قبول له فانه لا يقوله ما حصل ما حصل . ما كان له وجوده هذا العدد والقبول  
 للممكن فانه من جملة ما على به اثر المبدء القابله كما ان العدم السابق  
 على الوجود ليس من اثر المبدء القابله وشئبه الثبوت مدعيه وهي المرادفة  
 والمخاطبة ، بقوله ، لا تأكل من ثمره اذا أردناه أن نعلم له كنه فكأنه على المأمور  
 اننا مبدء ما في جميع الخدائس فانه على الأمر بالعدم كنه . فاما الثبوت الحقي تعالى  
 انفسه الا الأمر بالعدم فاما الأمر بالعدم فيقول النبي ، الله ما رافعه إذ أمر المعاصم  
 بالعدم في النبي لا ثبوت له لا انعدامه بل هو مبدء بالعدم لا سيما  
 من الحكيم العليم فتعالى الأمر . الخدائس . والكوثر . اعلمهم المصورة

وهي الهيئة الاجتماعية الحاصلة من اجتماع الأسماء فمعني كن أقبل اتصافك بوجودي وظهوري بك فتكون مظهر الي لأنك تكون موجودا ، فالأمر والمأمور والآمر واحد عند الحقيق والنفائير بينهما اعتباري ليس بشيء زائد على الهيئة الاجتماعية للأسماء الآلهية التي تلك العين الثابتة صورتها العلمية ، فالنكوتين عين المكون اسم مفعول ، وعين المكون اسم فاعل ، فالحق تعالى اذ توجه بوجهها خاصا لعين من الأعيان الثابتة التي قلنا أنها صور الأسماء الآلهية الاليجاد بمعنى المظهرية للوجود ، الحق ، وتوجهه تعالى عينه وعين ما توجه اليه ، انصبغ الوجود الحق بأحوال تلك العين الثابتة وعما لها من الاستعداد للصفات التي تعرض لها حالا بعد حال الي الأبد فظهر الوجود الحق منصبغا بصفاتهما والعين نفسها باقية في العدم والثبوت ، ونصبغ تلك العين بالوجود الحق صبغه الله ومن أحسن من الله صبغة فيحصل لها الشعور بنفسها ، وعند ما حصل لها الشعور بنفسها نظرت في مرآة الوجود الحق ، الذي هو نور السموات والأرض ، ونور كل شيء فنظرت نفسها في النور وضمنت أن الذي رأيته في مرآة الوجود من صورتها شيء آخر ، وإليها حصصت على وجود خارجي غير الوجود العلمي ، وليس الأمر كذلك وإنما الذي رأيته وظنته وجودا خارجيا هو الوجود الحق الظاهر بأحكامها واستعداداتها ، وأما هي فما شمت راحة الوجود أزلا وأبدا ، كان الله ولا شيء معه ، أي الله وجود ولا شيء معه في الوجود أزلا وأبدا ، اذ حد الأعيان الثابتة إذا حدها من حدها هي حقائق الممكنات في العلم الآلهي ، وبسميها المتكاملون الماهيات ، كما بسميها أهل الله أيضا الاستعدادات والحقائق العلمية ، فلو كان لها وجود خارج العلم لا تقلبت حقيقة قلب الحقائق محال ، فحقيقة كل شيء أي شيء كان ، هي نسبة معلوميته



في علم الحق تعالى من حيث أن علمه عين ذاته . فافهم الأمر على أصله ،  
وأكتفه إلا من أهله ، المستعدين لقبوله ، الذين انجسبوا له ، وإن خالفت  
ندمت ، إذ ما كل ما يعلم يقال وأنهم يكذبونك ، ولا يمكنك إقامة دليل على  
صديق دعواك ، فإن الأمور الوجدانية لا يمكن حدها ، ولا إقامة دليل  
عليها ، حتى في الأمور المادية العامة في الخلق ، كالتفرح والغم ، والخوف  
والخشوع ، ونحوها فلا يمكن توصيلها إلى الغير أبداً ، ولا دليل لها إلا  
الدوافع ، وإذا أخذها المؤمن بحسن ظنه بالخير ، يستعمل له دوافع بينه وبين  
الجاهل بها ، ولا يمكن لامثل ذنوبها

#### (الموقف الرابع والاربعون)

قال تعالى ، وإنا لموقفهم نصيبهم غير منقوس . نصيب كل مناوق وهو  
مقتضى حقيقته واستعداده الذي لا يزداد عليه ولا ينقص منه ، وهذه معنى أعطى  
كل شيء خلقه ثم هدى . وإنا لموقف استعدادهم من الحق تعالى  
ولا يشبه استعداد آخر من تلك جهة ابتداء وجودها إلا أن الخلق هم الوجه  
الخاص الذي استعمله من الحق تعالى . فإنا لموقف من القدرة  
إلما خاصاً لا يشترك فيه غيره من سائر المخلوقات ، وهو في الحقيقة مهينة ذلك  
المناوق ، إذ انما يبرز عن سائر الماهيات . الآتية . والله . اسم جامع . فلا تكرار في  
الوجود أبداً قال : استعدادهم إلى الله الخالق ، والاعنى إلى لا يرد دعاؤه وهو  
المراد قوله ، أجب دعوه الداعي إذا دعاه . أي أن المراد إلى الله بالاداء . قال  
في الاعنى له . وهو الداعي الذي قبل دعاؤه لا أنه ليس به ، إلا الاستعداد  
قال : استعدادهم إلى الله . أي أنه القاد ، أهلاً وقادراً ، وهو معني  
والمراد في الاعنى ، كل ما يربط الله به . وهو به القدرة على الاستعداد له . وإذا

عند مقابلة الشمس وهو نصيبه من الحق تعالى ، فلا بد أن يسوده سأل بلسانه  
أو لم يسأل ولو سأل البياض ما أجيب على سبيل الفرض ، وإلا فهو لا يسأل  
البياض فلا يسأل إلا السواد لأنه حقيقة ومقتضي ذاته ، ولا يمكن للشيء أن  
يقول يارب اجعاني غير أنا فإنه محال والشقة بيد القصار ، كذلك نصيبها من  
الحق تعالى البياض ، وهو استعدادها وحقيقتها كما قلنا في القصار سواء ،  
أما إجابة الحق تعالى لكل داع إذا قال يارب بقوله لييك ، أو تعويضه أمرا  
آخر مما دعا به كما ورد في الاخبار فما هو مقصود الداعي وكلامنا في المطلوب  
الداعي بعينه فهو الذي قلنا لا يحصل الا بالاستعداد ، فدعاء اللسان مجردا  
عن الاستعداد لا أثر له في الإجابة بالمطلوب البتة ، كيف يكون الدعاء  
اللاحق ، سببا في القضاء السابق ، والسبب لا بد أن يكون موجودا قبل  
السبب عنه ضرورة ، فما أمر الحق تعالى عباده بالدعاء وجعله الشارع صلى الله  
عليه وسلم ، مع العبادة إلا تعبدا واطهارا للفاقة والحاجة التي هي صفة ذاتية  
لكل ممكن ، فربما غفل الممكن عن صفة ذاته لعوارض تعرض له فيكون الدعاء  
مذكرا له بأصله ، قال في الحكم العطائية ، الدعاء كاه معلول مدخول ، الا  
ما كان بديه التعبد والتقرب ، فهو مقبول ، ونحن نقول الحق تعالى ، علم  
الأشياء أزلا علي ما تكون عليه أبدا بشرط ، أو سبب ، أو أسباب ، أو  
شروط ، أو بغير ذلك وهذا لا يفصح فيما قلنا ، إذ السببية الحقيقية إنما هي  
منه تعالى ويرجع ذلك الى الاستعداد الذي عليه الأعيان الثابتة كما ورد ،  
من القضاء رد القضاء بالدعاء ، وهذه من مقامات الخيرة أمرنا بالدعاء فإن  
دعونا بقول لنا لم تدعون ، جفت الاقلام وطويت الصحف ، تدعون أو  
لا تدعون لا يكون الا ما سبق ، وإن لم ندع توعدنا وتهددنا ، قل ما يعجباً

بكم ربى لولا دعاؤكم ، وقال إن الذين يستكبرون عن عبادنى سيدخلون جهنم  
وآخرين ، قيل المراد بالعبادة هنا الدعاء ورضي الله تعالى عن الشيخ الأكبر  
إذ يقول ، يشير الى ما قلناه من الخيرة

إذا قلت يا الله قال لما تدعو وإن أنا لم أدعو يقول ألا تدعو  
لقد فاز بالذات من كان آخرها وخصص بالراحات من لا يسمع  
وهذه الحالة من سب الدبر الذي لا يطالع عليه الا النادر الفرد . وأما  
القدس نفسه فما علمت هل يطالع عليه أحد . أو لا . وقد سألت الله تعالى أن  
يجمعني بواحد من أكابر العارفين حتى أسأله عن مسائل فالتفت علي في الحال ،  
أليس العارف مظهرا وواحدة من جملة الوسائط التي أوصل بها العلم الى من  
شئت ، فقلت بلى ، فقال . الوسطة ما هي محصورة في العارف ، أسألتني العلم  
أعلمك كيف شئت وبمن شئت ، وإذا ما علمتاك فاعرف أنه ليس من نصيبك  
ولذلك استعداد قبوله . ولو أعطيتك على الفرض ما قبلته ولردده ،  
فانه لا أمتنع عن بخل ، واسكن علما وحكمة ، فليس أنا المانع بل أنت اعدم  
قبولك واستعدادك

#### ( الموقف الخامس . الزمور )

قال تعالى . إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر  
فلا جناح عليه أن يطوف بهما : المعنى بطريق الإشارة والمعلوم بحاله المعلوم ،  
الصفا : بمعنى صفية النفس من يزول شرها وجوارحها الى الصفات الدائمة ،  
والأخلاق الدائمة ، وهو المسعى بالجهاد والرياسة ، فالجناح بالافعال  
الظاهرة ، والرياسة بالأموال الباطنة : أي ان الناس النفس وتركها للصفات  
الدائمة المرذولة مسرعا وطبعيا ، هي التي سماها صاحب أدبائه علم الدين ،

بالمسكات ، كالحسد ، والغضب ، والرياء ، والسمعة ، والكبر ، والبخل ، ونحوها وليس المراد اعدام هذه الصفات ونحوها بالكلية بحيث لا يبقى لها أثر فانه محال ، إذ حقيقة الانسان موجودة بهذه الصفات ، وقلب الحقائق محال ، ومن اعتقد نحوها رأساً من أهل الرياضات والمجاهدات فقد غلط ، وكنا نقول بهذا تقليداً لمن قال به ، ولما أطلعنا على حقيقة الأمر رجعنا إذ لو انعدم الحسد مثلاً ما كان تنافس في الفضائل ومحاسن الخلال ، ولو انعدم الغضب ما كان جهاد ولا تعبير منكر ، ولو انعدم بدل المال ما كان الذي يقول عاله هكذا وهكذا في عباد الله ، وكالكذب في الحرب ونحو هذا ، وإنما المراد تذليل النفس وقمعها على الاسترسال وفهرها ، حتى تكون تحت حكم الشرع وإشارة العقل ، فان الخصال المذمومة لها مصارف عبثها الشارع لتصرف فيها ، ومواطن عبثها لها فما تبقى معطلة فما هي مذمومة مطاقاً ، وإنما هي مذمومة في موطن وحال ، محمودة في موطن وحال ، ولما كانت الصفات تبدل مصارفها لا هي ، فالسيدينا في الفتوحات ، باب التوبة ، باب ترك التوبة ، الرجا ترك الرجا ، الخوف ترك الخوف ، ونحو ذلك فخدمها وذهبا تابع للشرع والعقل واليه الاشارة بقوله تعالى ، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الفالسين ، فالهوى يبل النفس الى ما يلائمها وما كل ما يلائمها مذموم بل منه مذموم ومحمود ، فالمدحوم منه هو الذي يكون بغير هدى من الله ، أى بغير هداية وتعيين من الشارع ، والمحمود هو الذى تكون هداية الشارع ودلائله وإشارته وهى المصارف التي عبثها الشارع ، فالحسد مثلاً مذموم وفدعين الشارع مصرفه فقال ، لا حسد إلا في اثنتين ، رجل أعطاه الله مالا فسلطه

على هلكته في الحق ، ورجل أتاه الله حكمة فهو يعمل بها ويعلمها الناس  
وكذا الحرص مذموم ، وعين الشارع مصرفة وهو الحرص على أفعال الخير  
أيلا تفوته ، قال عليه الصلاة والسلام ، للذي خاف فوات الجماعة فأسرع ،  
زادك الله حرصا ولا تعد ، وكذا الغاظة والغفظة فانها مذمومة ، وعين  
الشارع لها مصرفا ، فقال تعالى : وجاهد السكندر والمنافقين واغفل عليهم ،  
وكالغضب فانه مذموم ، وعين الشارع مصرفة في الجهاد وتغيير المنكر ، كان  
صلي الله عليه وسلم لا بغضب انفسه ، فاذا انتهك من شارم الله شيء لم يقم  
لغضبه شيء ، وكأريا فانه مذموم ، وعين الشارع مصرفة وهو مراقبة  
الله بأن يعمل إيراد الله فانه مشتق من الرقابة ، فمثل الرابطة والجمعة ومن على  
هدى ، وكذا الخصال المصروفة هي مذمومة في بعض المواطن والأحوال  
كالصدق في القول ، ومثلا فانه مذموم في بعض المواطن قال تعالى ،  
إيسأل الصادقين عن صدقهم . شبه الغيب والمجهول بمدح الأبرار تقديسه بقصد  
الرفع والذخيرة في المال فانه مذموم ، أما من يحبه الناس في وجوههم بما  
يكرهون فانه مذموم ، وأما كان حقا ، فهو من تلى ما له إل اربع هو الميزان من  
مسكه في يده لا يعلم ولا يعلم ، وهو موفى النعم ، وهو مدد الشرع والعقل  
عبر جدا ، إنما يعمل بدليل الشمس وحماها على مآروها حتى يطأ ثمة نفاد  
وتستسلم من غير مازعة . وهو له المروءة بنزاع من المروءة مناسبه  
في الاشتقاق إذ المروءة الجبارة الجند والمروءة يابض العرض والاتصاف  
بالحامد ، يقال أبغض العرض إذا كان ذا مروءة . والمراد بحماها النفس وبريبتها  
وتبليغها بمكارم الأخلاق وحماها من اللال . وحماها من الخلق ، قال صلى  
الله عليه وسلم إنما بعثت لأعم مكارم الأخلاق ، وهي التي سماها صاحب

أحباء علوم الدين بالمنجيات وهي أضداد المهلكات فوله من شعائر الله ، أي من دين الله المعروف عند الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم فمن حج البيت قصد معرفة الله تعالى والقرب منه برفع الحجب عن عين بصيرته ، أو اعتزم قصد الأجور والدرجات الجنائية والدخول في زمرة الصالحين أهل السيادة والحراب ، فإنه قال تعالى ، وذلك جزاء من نزكى ، بعد قوله فأولئك لهم الدرجات العلى ، والمقصود الى معرفة الله تعالى بالكشف والعيان ورش عين كالتصديق الحج ، والتصد الى الجنة . والدرجات كالتصديق الى سنة العمرة ، فهي دونه بل من مدم الاحرام بالعمرة قبل الحج في أشهر الحج ، ازمه هدى عقوبه له حيث آخر ما هو الأهم الأسك ، وكذا إذا قرن بين الحج والعمرة ازمه هدى عقوبه له لأن الافراد أفضل عند بعض الأئمة وهو إشارة الى افراد القصد الى معرفة الله تعالى دون تشريك ، وأما المحرم بالعمرة في غير أشهر الحج فلا هدى عليه وفيه إشارة الى أن من كان عاجزا عن طلب الوصول الى مقامات العارفين بالله تعالى وعلومهم اعدم استعدادده فهو معذور في قصد الأجور والدرجات كالذى قدم العمرة في غير أشهر الحج لمجزئه عن مشاق الاحرام مع طول المدة فلا جناح عليه أن يطوف بهما ، أي يجب عليه أن يطوف وسمى بين هذين المشعرين اللذين هما أعظم أركان الطريق والساوكة الى الله تعالى ، بالتخاية والتخاية ، فهما أساس الخير للعارف والمعيد ، وبأس المراد كما هو الظاهر أنه لا حرج عليه في السمي بينهما بل المراد أنه يجب عليه هذا الفعل ولو كان المراد رفع الحرج عن فاعل هذا الفعل ، فلا جناح عليه أن لا يفعل ، وإنما قال ، فلا جناح عليه أن يفعل ، وهذه الآية الكريمة ، أقيمت علي مع ما ذكرته فيها بالحرم المكى أيام

## الجهادة والحال غالب على صاحبه وكل إناء يرشح بما فيه (الموقف السادس والتسعون)

قال تعالى ، قل إن الهدى هدى الله ، أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، بالنصح لأمره ، وأن يخبر المسترشدين الطالبين الهداية إلى معرفته تعالى والوصول إليها والوصول إليها ، بأن الهداية لا يكون بها شيء من الزيف والزال والضلال والغيرة ، هي هداية الله تعالى ، لا هداية غيره . إذ هذا التركيب في الآيات مؤذن بالحسب ، الهداية والهداية إلى معرفته تعالى ، إما دلالة على ، وإما دلالة على خلق ، لأننا لم نلقها ، فأما هداية الحق فهي الهداية الموصلة المطلوب من غير ضلال ولا انحراف ، وأما هداية الله تعالى الآفجا جاءت به الرسل عليهم السلام من الله بحيد ، والأوامر والواهبي ، وقبول ذلك منهم ، وادخله العقل أو لم يقبله . فإذا عمل المؤمن على ذلك حيثد مع الله تعالى من عنده علما ويهديه إلى معرفته ، ما كان قبله نقابا ، قال تعالى واتقوا الله وعلماكم الله ، وقال في الخضر عليه السلام ، آتيناك رحمة من عندنا وعلما من لدنا علما ، وذلك بالانجيليات الذوقية ، والإفاندة الربانية ، فمعرفة بما أنكرته العمول مما أخبرت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ، من ربها ووصفها به ، ولا أصافى من الحق ولا أدل منه على نفسه ، وأما هداية الخلق ، فهي هداية العقول ، وهي إما أن يكون فيها ريف أه ضلال ، أو برة ، وأما أن يكون فيها خروج عن المقصود جهالة واحدة ، وهي أمانها بك وأمانها به ، إذ غاية معرفته العقل التنزيه عن صفات الماثبات بأنه ليس كذا وليس كذلك ، وما هي هذه المعرفة المطلوبة منا ، وإما المطلوب به معرفة طريقه الرسل عليهم السلام بل لا يجب تنزيه الحق تعالى عن معرفة العقول ، علما حصن الآله الحق تعالى وحده

وحجرت عليه ، وكل محدود محصور وكل محصور مقهور ، كيف وهو تعالى  
القاهر فوق عباده جل أن يدخل تحت حكم عقل وتصور خيال ، فالذي ذاته  
العقل تنزيها هو غاية التشبيه بالمحدثات وهذا الافراط في التنزيه العقلي ، أورت  
جهلا عظيما لمتبعيه ، وأوقعهم في أبعاد ما يتصور من البعد عن معرفة الله تعالى ،  
ومعرفة نجلياته لعباده في الدنيا والآخرة ، على أن التنزيه لا يحتاج إليه المؤمن  
إلا لرد على شبهة إن كان ، فإن لم يكن هناك شبهة ففيه من سوء الأدب ما فيه  
إذ الحق تعالى نزيه لنفسه ، وإنما ينزه من يجوز عليه ما نزه عنه وهو الحادث ،  
فحينئذ يكون للتنزيه طعم ، فقال الشيخ الأكر رضى الله عنه

فنزّه الحق المبين مجوز ما قاله فرامسه تضليل

وإذا فكر المنصف في قول المنزه ، الآله الحق ، ايس بأعمى ، ليس  
بأخرس ، ليس بأصم ، ليس بعاجز ، ليس بمجبور ، علم ما في هذا من  
البشاعة

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل هذا السيف خير من العصا ،  
فالتفني لا يكون إلا في ممكن الثبوت فيرد عليه التفني فينفيه ، وإذا ورد على  
ما ليس بممكن الثبوت ولا للرد على من يعتقده كان اقوا من الكلام ، وإن كان  
صدقا وليس فيما أدرك العقل من صفات الآله صفة ثبوتية بل كلها في التحفيق  
صفات تنزيه ، تنفى أضدادها والحق تعالى ما نزه نفسه في كتبه وعلى السنة  
رساله الأردا على معتقد ذلك في الآله الحق فالآله الذي أرسل الرسل عليهم  
السلام ، وأمرنا معرفته ما هو الآله الذي عرفه العقل بنظاره واكتسابه تلك  
المعرفة من الدلائل المأخوذة من المحسوسات ، فإن علم العقل كاه من الحواس  
لا رآه الرسل كما أنه ليس كمثله شيء ، ولا ينسبه شيئا ، ولا ينسبه شيء ،



هو موصوف بأن له وجهاً ، ويداً ويدين وأبداً ، وعينا وأعيناً ، ويعينا ،  
 وأنه يضحك وبشاش وينزل ، ويحيى ويهرول ، ويتردد ، وأنه مستور على  
 العرش ، وأنه في السماء وفي الأرض ، وأنه معنا أينما كنا ، إلى غير ذلك فهو  
 منعموت بهذه النعموت كلها ، وهي معروفة في أسرار العرب المخاطبين بها ،  
 ولا يمكن أن يخاطبوا إلا بما لا يعرفون ولا يفهمون ، فهذه النعموت معقولة  
 المعنى ، شبيهة بالنسبة إلى الآله ، فالنزلة الحقيقية هو أن تثبت الآله ولا  
 تثبت بها عنه ، فيقول يهرول ويسعى ، ويحيى وينزل ، ولا تقول ولا تشبه ،  
 كما قال مالك رضي الله عنه ، الاستنوا معسوم ، والسكيف مجهول ، وإذا  
 حدثت عن الحق ، وتبين الأمر ، انك كمت السر ، فإمر أن السكيف الآلهي  
 في أعيان المكنات ، هو الذي أعطى هذه النعموت فإشهاد ولا شهود ،  
 إلا الله تعالى ، قال تعالى ، وشاهدوه شهداء ، أترى أنه أقسم بغيره ، لا والله  
 ما أقسم إلا بصدق . . . مثال الحق تعالى ، والله المثل الأعلى . في هذا مثال  
 ملك ، كان لا يعرفه أحد من رعاياه إلا أنه احتجابه بحيث لا يمكن أن يصل  
 إليه أحد . ولا يراه من قريب ، ولا بعيد ، ثم أراد رفع الحجاب والتعرف  
 لرعاياه والأصل بهم ، فصاروا يتبعونهم ويحاذونهم ، إلى أن صاروا في الألفة  
 مع الأس ، وزاد في النزول إلى أن صار يحصر الأسوان ببيع وشترى . كل  
 هذا ليعرفوه ويعرفوا أنهم الله من غير أن يسموا الله ، فهم في كل هذا انكروا  
 و كلما زاد في النزول إليهم ، والتعرف إليهم ، زاده احتجابه ، فصاروا يعرفونه من بعدة  
 رعاياه ، عزه في رعاياه . وقالوا لا يمكن أن يكون هذا هو الملك ، ولا يصل  
 إلى هذا الحد في النزول إلى الرعايا والقريب . هم ، فقال العقلاء : هم وقالوا يمكن  
 أن يكون هذا هو الملك ، فإن الملك يفعل ما أراد ولا أحد يحجز عليه ويعنه

ويرده عن مراده ، وهذا الذي فعله من التنزل والتقرب من رعاياه هو من كماله ومحاسن خلاله ، لا ينقص ذلك من مرتبته عند العقلاء شيئا مما هو واجب للملك من الطاعة والاحترام ، والعقلاء في المثال هم الرسل عليهم الصلاة والسلام ، فالآله الجامع بين التنزيه والتشبيه هو آله الرسل الذي أمرنا بمعرفته ولا يعرف العقل آلهه هكذا ، فالله العقل آله آخر منزله عن الاطلاق ، لا يتقبل نعمتا من نعوت التشبيه ، فاذا آمن العقل بآله الرسل عليهم الصلاة والسلام ، فأما تسليها وتفويضها كما هو مذهب السلف ، فانهم فوضوا من غير تأويل ولا حيرة ولا منازعة ، وإلا على كره واستسلام ، كما هو شأن المتكلمين ، ولا يزال العقل الغير المؤبد بنور الايمان الغائب على نور العقل في اضطراب وحيرة ومنازعه عن قبول أوصاف آله الرسل ، فان وجد سبيلا الى إحالتها الى ما تعطيه معرفته فعل واستراح اعطاه أن ذلك هو المطاوع وهيبات هيبات ، ما أبعد المؤولين من معرفة الآله تعالى ، وإن لم يجد سبيلا لذلك بقي على اضطرابه وحيرته ، فان رحمه الله بما شاء مما يزيل اضطرابه رحمه ، وإلا بقي على ذلك حيي بالقي الله تعالى وهو الذي تتكلم فيه مع العقل إمام هو الألوهه وهي رابعة للذات ماهي عين الذات ، كالخلافه والسلطنة للخليفة ، والسلطان ، وأما الذات فلا كلام فيها للعقل ولا يصل اليها بالآله أبدا ، ولكن من جهة الفض الرحاني والتعريف الرباني ، تهب على العارفين منها نسحات ، لأن الذات لا تعقل ، والكلام فيما لا يعقل محال ، وكل من رام ذلك رجع خاسئا وهو حسير .

( الموقف السابع والتسعون )

قال تعالى ، وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ، أي سئل الذين

جعلوا أنفسهم وفانية لربهم من نسبة الشر والقبح اليه ، وهم العارفون بربهم  
 ماذا أنزل ربكم ، أي ما فعل فيكم وفي سائر مخلوقاته ، وكل واقع فهو نازل من  
 حضرة الجمع التي هي حضرة من حضراته تعالى كما قال ، ولأن من شيء إلا  
 عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم . فانه أخبرنا ، أي فعل وأنزل خيرا إذا  
 كل واقع مما صورته تمرا وخيرا ، ونقما أو نذيرا ، فهو خير علي الحقيقة ، وذلك  
 من وجوه ثلث ، فما ظاهره شر كالسكر والبلايا والمحن ، فهو خير لمن أنزل  
 به ، وإن كان شرا بسبب ظاهره وبسبب خير النازل به ، إذ الواقع النازل  
 بكل إنسان هو مقتضى حقيقته التي بها هو هو وهو ، طالب لذلك النازل  
 به بإنسان استعداده الذي هو أفصح من إنسان مثاله ، ولو أنزل به منذ ذلك  
 لرده وتأذ به وما قبله فالاستعداد هو الأصل والأسباب الخارجية  
 تابعة له وهو أزل من تدبير غير معمول ، فالنازل بكل إنسان هو من لوازم عينه  
 الثابتة ، وتأثير القدره تابع الإرادة ، والإرادة تابعة للعلم ، وصفات الحق  
 غير داخله تحت الزمان ، ولستكن هكذا هو الأمر ، والعالم تابع للمعالم ،  
 تبعه رتبة لا تبعه زمان ، بمعنى أن بسببه ما افترست تبعيته المعالم ،  
 أعني إدام المعالم في حضرة العلم الذي هو عين الدات من كل وجه واعتبار  
 لم يوصف بالوجود الخارجي ، وأما بعد الوجود الخارجي ونطاق العلم الذي يعبر  
 الوهم عنه بظاهر العلم ، كان المعالم حبيذا تابعا للعالم إذ العبد الخارجي ظل  
 وحكاية لهذا العلم الذي يسمى بظاهر العلم ، كما أن العالم الداني حكاية المعالم  
 وهو معنى تبعيته . والمعالم هو ذلك الذي لا تبدل ولا يتغير ولا يتقلب ، إذ  
 لو تغير لكان جهلا تعالى الله عنه . فالنازل بكل إنسان لازمه وحقيقته  
 وأيسر الواقع النازل بشيء زائد عليه أو خارج عنه ، فالظاهر عين الباطن ،

والغيب عين الشهادة ، لا يكون هنا ما ليس هناك ، وكل ما هناك يكون هنا ، ولا يقول شيء يارب لم جعلني أنا ، فهلا جعلتني غيري ، فانه غير . مقول وبهذا كانت الحجة البالغة له تعالى على مخلوقاته ، ولولا هذا ما كانت له الحجة ، وإليه يشير حديث ، كل ميسر لما خلق له ، وحديث ، إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا شبر أو ذراع فسبق عليه الكتاب ، الحديث بطوله ، فليس في هذا الكتاب إلا الاستعداد الذي عليه ذلك المعلوم ، وعمل المستعد للنار بعمل أهل الجنة ، والعكس هو استعداد جزئي لذلك العمل فلا ثمرة له كاستعداد الانسان لطلب شيء بالدعاء أو بالسعي فيه ولا استعداد له لقبول المطلوب ، بحيث لو أعطيه لرده وكرهه أخيرا ، وحديث ، إعملوا ولا تنكلموا ، هو كنسائر الحكم المودعة في الاسباب ، فقد وافق ذلك الاستعداد وقد لا

#### (الموقف الثامن والنسعون)

قال تعالى ، وما خلقتنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ، لو أردنا أن نتخذ لهم الاتخذناه من لدنا إذ كنا فاعلين ، بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ، ولكم الويل مما تصفون ، أي ما كان فعلنا في خلق السموات والأرض وما بينهما فعل اللاعبين الذين لا ثمرة في أفعالهم ولا فائدة ترجع من فعلهم لآلهم ولا لغيرهم ، بل ما خلقناهما إلا طبق المصلحة ونهاية الحكمة ، فلا ذرة في السموات والأرض إلا وهي ناطقة بجلء فيها ، شاهدة بما فيها ، في الحكم والمصالح التي لا يحيط بها إلا خالقها ويصح أيضا ما خلقنا ما ذكر لاعبين ، أي ما كان فعلنا في ذلك فعل اللاعب الذي يصور أشخاصا وأشباحا

لا حقيقة لها ، ولا طائل تحتها ، مثل اللعبة المسماة بخيال الغفل ونحوها فانها أشخاص  
وأشباح تقبل وتدبر ، في رأي العين ولا حقيقة لها ، فليس خالق السموات  
والأرض وما بينهما هكذا ، خلافا لاسوف طائفتين القائلين ، العالم خيال  
لا حقيقة له ، وللحساسيه القائلين ، ليس وراء المحسوسات شيء يصح أن  
يدركه ، بل القول الحق أن صور العالم وأشباحه وراءها حفي ، فهي حقة  
بدلك ، وإن كانت في الظاهر بخيالات . فهي حفي ، لا لعب ولا طلو ،  
كما قال في الآية الأخرى ، وما خلقت السموات والأرض وما بينهما إلا  
بالحق ، فهي حق بدلك الحق الخلق فبذلك ، إذ المتناوق بالحق حفي ، قال إمام  
العارفين محيي الدين

إنما السكون خيال وهو حفي في الحقيقة

كل من قال بهذا حاز أسرار الطائفة

ويدخل في قوله وما بينهما ، جميع أفعال العباد فهي كتابها حق لا لعب فيها  
ولا عبث إذ هي أفعاله تعالى وإذا اطلق العبث على بعض أفعال العباد بالنسبة  
إلى من صدرت عنه وإلا فهي بالإنسب إليه تعالى لا يخاف عن حكم ثم أخبر تعالى  
أنه وإن خلق السموات والأرض وما بينهما كما ذكر فلا يس ذلك بواجب  
عليه ، ولا منجزم لديه ، كما ينول البراهمة ، والمعتزلة من وجوب فعل المصاحبة  
عليه تعالى بل له أن يفعل كلما أراد مجوزة العقول أو أحالة ، فقدرته مطلقة  
التمتع نافذة الحكم في كل ما أراد ، ليس عليه تعبير ولا ياجها شيز ، كما قال  
لو أردنا أن نتخذ لهم آية فأنزلنا من أنواع ما أحاطته العقول سائبا ، وحجرتنا  
عن قدرتنا ، لا نتخذناه من لدنا آية من آية ما درنا فأنزلنا بعجزها سيء أردناه ،  
لكنا ما أردناه كما قال ، ولو أراد الله أن يخذلنا لاحتفى مما يتخلى وإساء

فأخبر أن هذا المحال العقلي الذي هو أعظم محال ينصور ، هو ممكن تحت قدرته ، فعمله لو أراد فادخله تحت لو ولا يدخل تحتها إلا ممكن في نفسه وأما قوله لم يلد ، فهو إخبار بأن هذا ما كان ولا يكون ، وما أخبر أنه لا يدخل تحت قدرته ، وإنه عاجز عنه لو أراد ، وقد قال الحافظ بن حزم بقوله هذا ، فأنسبه الشيخ السنوسي إلى السكندر ، وما كان ينبغي له ذلك ، وإن حزم قال به على طريقة المنكاهين لا على طريقنا ، ثم ذكر تعالى نوعاً من أنواع المحال العقلي وهو تحصيل الحاصل فإنه من أجلها فأخبر أنه بفعله بل هو فعله في كل آن فرد على الدوام ، وعبر بالمضارع استحضار هذه العجوبة عند العقل وهو قوله ، بل نقذف الخ الآفة ، فبل اضراب عما نخبأه العول من استحالة هذا وتجبيره على المدرة الآلهية ، نقذف زمرى بالحق المور الوجودي الإضافي الساري في كل وجود وذلك كناية عن إقرار الوجود الحق بالعين المراد إيجادها على الماثل العدم الذي كان وصفاً لتلك العين فعدمه فيها كونه وبدهيه تكايم تلك المضروب في دمانه ، كناية عن السريعة بمعنى تلك النور الحق الوجودي الماثل ولا ينبغي له حتم في تلك العين ، وأصبر الحكم للوجود الحق فبغير الوجود الحق وصفها لما ، أمداً كان العدم الماثل وصفاً لما ، فإذا هو أي العدم الممكني عنه الماثل زاهق ، أي ذاهب الحكم ، بعد أن كان ثابت الحكم في تلك العين ، حيث كان وصفاً لها فإذا فجاثه ، هو زاهق إذ لا يجتمع الحق الماثل كما لا يجتمع النور التامه ففي الآيه تحصيل الحاصل إذ العدم معدوم لذاته فاذا هابه تحصيل لما هو حاصل ، وفعل لا يفعل له ، والعدم قبل انصاف العين بالوجود كان له وجود في عالم الواصف ، فإنه ما حكم على العين بالعدم إلا بعد التصور فللعدم وجود في هذه المراتبة ، فصيح الرمي عليه ، والازهاق له



ولا يعرفونها ومن الناس من ينكر تجسد الأعراض حتى في يوم القيامة ، ومن  
الناس من يقول بها هنالك وينكرها هنا

( الموقف التاسع والستون )

قال تعالى ، ومن حاهد فانما مجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين ، الجهاد  
هنا أعم من الجهاد الأصغر الذي حدّه عند الفقهاء ، فقال مسلم ، كافرًا لا علاء  
كاهة الله ومن الجهاد الأكبر الذي هو جهاد النفس والهوى باتباع الأمور ،  
واجتناب المنهيات ، وارتكاب منافي الرغبات والمجاهدات ، الذي قال فيه  
صلى الله عليه وسلم لا صحابه ، رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر ،  
أخبر تعالى في هذه الآية ، إن فاعل ما ذكر انما بفعله لنفسه ، أي حقيقته التي  
بها هو هو ، وهي الحقيقة السارية في كل إنسان التي قال فيها صلى الله عليه  
وسلم ، من عرف نفسه فقد عرف ربه . وهي المسماة بالبرزخ وبالصورة  
الرحمانية ، ومرتبة الأسماء والصفات ، وغير ذلك من الأسماء محسب ما لها من  
الوجود والاعتبارات ، فهذه المرتبة هي مرتبة الألوهية وهي الطالبة للعباد  
محببة لهم وهي المفتضية اعمادهم وهي الربوبية ، الطالبة المربوبين وابست هي  
الذات وإنما هي مرتبة كسائر المراتب والحكم والفعل ، والتأثير لها لا للذات ،  
ولا عين لهذه المرتبة ولا اعتبارها من المراتب زائدة على الذات ، فالألوهية  
نعلم ولا تشهد ، والذات نشهد ، ولا يحاط بها ولا نعلم ، وأكثر المتكلمين أو  
كثيرهم والعابدين من غير أهل الله العارفين لا يفرقون بين الذات والمرتبة ،  
فاشارة الآية الكريمة الى أنه لا نعبد عابد ولا نتقرب منقرب الا الى مرتبة  
الألوهية والربوبية التي هي منشأ العالم جميعه المنتضبة لا يحاده ولكل ما  
يصدر عنه ، فإن الألوهية تطالب مألوها وعابدا ، قال تعالى ، كفى بنفسك



اليوم عليك حسبا ، ففمن كل إله أن هي الحسبة عليه ، الحسبة لا فعاله ،  
 وهي غير نفسه المأمورة في مدام الفرق وهي هي في مقام الجمع وإسقاط  
 الاعتبار ، وأما الذات العابة عنها فهي تذبذبه عن العالمين لا تتعاقبها عبادة  
 عابد ، ولا معرفه عارف ، ولا تعطي ولا تمنع . ولا نصير ولا شفع ، ولا  
 تطلب منه ما ولا مريبها ، ولا عابدا ولا عارفا . فهي معادها وبها إلى إليها .  
 فهي تذبذبه بين عن أحوالها ، اللذات . انهم ر آثارها يدور العالم ، وهي الحسبة  
 بالأشياء . ومن هذا حال من قال في اسم الله علم من أجل لا نفسه ولا  
 شق من شيء . من حيث أن علمها على الدار . الذي لا نفسه لا علم . ولا يحدد  
 ولا رسم . وفي الحسبة ، من وراء الله من شيء . يعني أنه في المراتب  
 كتابها . وليس فوق المراتب عليها الآداب ، وهذه الآلهة تمال على هذا ،  
 فالأمر الآلهي ماورد الآ بعبادة الله لا نفسه . وهي عبادة المريب الرب ،  
 والمألوم لآلهة تمال ، وما أمر والالعبادة آلهة احدا ، وكل ماورد  
 في القرآن من الأمر بالوحدانية والعبادة لخالقها هو لمساواة الرب ، وهي مرتبة  
 الألوهية لا للدار . وأما من قال في اسم الله أنه نفسه أو يستقيم من كذا  
 أو كذا ، فقد . عليه مرتبة الألوهية . وورد في القرآن بمشاكل الوجهين .  
 وقول من قال لا يجوز الاتخاى بالاسم . الله . يريد الأول وقول من قال  
 يخاف بالاسم ، الله ، فإنه لا اثر الأسماء في يد التاوي ، من قال من العابدین أصلي  
 أو أسلم ، أو أفعل كذا فلما محقق الله أو الأسلم . بل . الله إن نفسه الذات  
 الثابتة من العالمين ، فإن الدار لا تبالر إلا بحسبه ترويه به فانها بحسبه بها انهي أن  
 يتكون معها عابدا ، عابدا . أو عارف . فالذي هو الذات . والله إن كان علما  
 على الدار لا يربح له عبادة ، وهو يربح في عبادة ، ويعمل في غير معمول ،

الآء رجالا من خاصة الخاصة ، فان عبادتهم ذاتية لأنهم لما نجلت لهم نفوسهم وعرفوها ، رأوا استفادة وجودهم من غيرهم فاعطتهم رؤيته أنفسهم العبادة الذاتية لا عبادة المرتبة كغيرهم ، لأن معرفتهم شهودية ماهي علمية كغيرهم وهم الزنادقة الذين قال فيهم الجنيد رضى الله عنه ، لا يكون الصديق صديقا حتي يشهد فيه مائة صديق ، بانه زنديق ، ومن تساق على هذا المفام وليس من أهله هلاك ، ومن قال أصلى أو أصوم ، أو أفعل كذا فيأما بحق الربوبية والعبودية ، قبلت عبادته والسميد الجامع بينهما . واحذر أن نظن بنا أننا ممن يحرف الكلام من بعد مواضعه ، وأما المفهوم من الآية بحاله ولكن هذه اشارات ، لتأهرها أنوار المعارف والتجليات على القلوب

( الموقف المائة )

قال تعالى ، يا الذين يبايعونك إنما يبايعون الله بد الله فوف أيديهم ، انظر إلى هذا التأكيد في الآية ، الرفع لكل تجوز وحجاز ، فالحق تعالى لما أراد الظهور لداته من حيث الاطلاق بذاته ، من حيث التعميد والمطلق ، عين المقيد جعل نوراً بمثابة المرآة ثم تجلى في ذلك النور فانطبعت الصورة الآلمية في ذلك النور انطباع الصور في المرايا والله المثل الأعلى ، وصورة النسيء مجموع أوصافه لا عين ذاته ، والترتيب حكمي لا زمني فانه لا زمان هناك ، ولكن للثمة ، وسمي الحق تعالى هذا النور والمنطبع فيه حقيقة محمدية ، وروحا كلياً ونحو ذلك فالتوجه على المرآة هو الحق تعالى ، والمنطبع في المرآة حقيقة محمدية ، وصورة رحمانية ، فالتوجه على المرآة والصورة في المرآة والمرآة شيء واحد ، اذ ليس الآ وجود واحد هو وجود الحق تعالى ، فليس المرآة ولا للصورة في المرآة وجود منفار للوجود الحق المتوجه على المرآة فن كان نظره واعتباره إلى أن

هذه الصورة ظهرت به بعد أن لم تسكن ظاهرة ، قال محدوثها ، ومن كان نظاره واعتباره الي أنه ليس هناك غير الوجود المتوجه علي المراتة وهو الحق تعالى ، قال بقدها ، فالحقيقة الحمديّة هي تعيّن الحق لنفسه بجميع معاوماته ونسبه الآلهية والكونية ، فهي الحق اذ التعمين أمر اعتباري لا عين له . فليس هناك الا المتعين ، قال تعالى ، قل الروح من أمر ربي ، هو أمر ربي الصادر بالأمر وهو كن ، فهو عين اذ كلامه عين علمه . وعينه عين ذاته ، والحق واحد من كل وجه لا يبعث ولا يبرأ ، ولذا كان الحق تعالى في كلامه الكريم باره يجعل نفسه نائبا عن محمد صلى الله عليه وسلم ، ويقول ، وانباونكم حين نعلم المجاهدين منكم والصابرين ، أي بعلم محمد . ويقول فليعلمن الله الذين صدقوا وليمعن الكاذبين . أي بعلم محمد وقارة يجعل محمدا نائبا عنه ، ويقول إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ، ويقول . من طمع الرسول فقد أطاع الله ، ويقول ، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، وقال تعالى ، رسول من الله ، وورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم . من رأي فقد رأى الله يعني رؤيته حقيقية ، صلى الله عليه وسلم فلامغايرة إلا بالانسياب العدمية كالاتلاق والتمديد . ومن هنا قال بعض الأَكابر ، الوجود الحق تعالى ، ظهر في الحقيقة الحمديّة بداهة . وظهر في سائر المناوفاة بصفاته . ربما أن الحقيقة الحمديّة ظهرت بالجلي الداتي موصوفة بجميع صفات الحق تعالى ونسبه الآلهية والكونية ، وفوقها إليها تدير كل شيء ، يوجد معدها فهي المصدر في معاوماته تعالى . سب إرادته ومشيئته تعالى ، قد عتمد من العلم ومحمد الخلق فما صدر من الله تعالى بغير واسطة إلا هذه الحقيقة وكل ما عداها حي العزل الأول إنما كان بواحد حلتها وإن كان الحق تعالى له الخلق والأمر فهي الظاهرة

في الأشياء وهي السارية في الوجود ، ومن شاهد سرياتها في الموجودات قال من قال لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين

### (الموقف المائة وواحد)

قال تعالى ، سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله انه من آياتنا انه هو السميع البصير ، أخبر تعالى في هذه الآية ، انه أسرى بعبده محمد بجسده وروحه ليريه من آيات الآفاق بعد أن أراه آياته في نفسه ، كما قال تعالى ، سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ، حتى يتبين لهم ان ما رأوه هو الحق لا غيره ، وهذه حالة المرادين المجذوبين ، المصطفين بربهم آيات الأنفس قبل آيات الآفاق ، خلاف المريدين ، ثم أخبر تعالى أنه أي محمداً هو السميع البصير ، فعيل بمعنى مفعول ، أي كل ما أبصره وسمعه محمد في أسرائه هو محمد من حيث حقيقته فانها هبولى العالم وحقيقة الحقائق ، وهو الانسان الأزلي وهو الأول والآخِر ، والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم ، كما أن الحق تعالى له هذه الصفات فان الله تعالى لما أوجد حقيقته ، قال له أعطيتك أسمائي وصفائي فمن رآك رأيي ، ومن علمك علمي ، ومن جهلك جهلني ، غابة من دونك أن يصلوا إلى معرفة نفوسهم منك ، وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك ، لا كيفيةك وكذلك أنت معي لا تعرفني إلا من حيث الوجود ، حقيقة محمد هي المشهودة لاهل الشهود ، وهي التي يتنزلون بها ، ويتلذذون بحديثها في أسفارهم ، وهي المنعشة عندهم باليلي وسامى ، وهي المكنى عنها بالخمر ، بالشرب والسكاس ، والدار والنور والشمس ، وبالبرق ونسيم الصبا ، والنازل والرسوم والربا ، هي

نهاية سائر السائرين ، وغاية مطلوب العارفين ، وبعد ما كتبت هذا الموقف خطر في بالي أنه إذا وقف عليه بعض من لم يكشف له سر الحقيقة المحمدية ربما يقول ما قال الحافظ بن تيمية رحمه الله تعالى ، لما وقف علي شفاء عياض ، لقد تغالى هذا المغيري ، ثم نمت فقبل لي في المنام زده ، وهي نار موسى وعصا موسى ، ونفس عيسى ، الذي كان يحكي به الموتى ويبريء الأكف والأبرص فلما استيقظت زدنما

### ( الموقف المائة والاثني )

قال تعالى مخاطباً لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ، وإنك لن تصدي إلى صراط مستقيم ، وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم ، أعلم أنه لا تناقض بين هاتين الآيتين في نفس الأمر والحقيقة ، وإنما يظهر التناقض بينهما بإدعاء الرأي عند من لا يعرف مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن عرف كيف هو صلى الله عليه وسلم من ربه لا سراح وما اعان عليه مثل هذه ، وتوحيدها بأنه صلى الله عليه وسلم ، كان حريصاً على هداية عباد الله تعالى . واجتاهم وانقادهم لإرفيقهم كما أخبرنا تعالى عنه : عزيز عنه . ما عنكم ، أي عنادكم ، حراد من سائركم ، قال له مستقراً عليه . أعلات باخع نفسك ، أي قاتلها أن لا يكفوا مؤمنين ، فأعلات باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسما ، وهو صلى الله عليه وسلم ، في هذا الحال متخاف بأن لا يفي ربه ، من حقق بها ، فإنه تعالى يحب الإعان والمعاونة ، لجميع عباده ، كما قال ، ولا رضى لعباده الكفر أي لا يحبهم لهم ، وإنما يحب لهم الإيمان والهداية . وإن الكروا يرضه الله ، فلا يهزم أنه صلى الله عليه وسلم . ألم أحب نبيراً ما أحب الله تعالى . أو أراد نبراً

أرادته، فإن المحبة غير الإرادة وإذا كان الولي الذي هو قطرة من بحر المادى  
لا نهاية له، يصل عند نهاية كماله إلى أن تتحد إرادته بإرادة الله تعالى،  
فلا يريد غير ما تعلقت به الإدارة القديمة، وإن كره ذلك شرعاً أو طبعاً،  
أو أحب ضده شرعاً أو طبعاً، ولهذا يقول للشيء بسم الله، بمعنى كن  
فيكون، وما ذلك إلا لاتحاد إرادته بإرادة الحق تعالى، وقالوا حقيقة  
الكامل هو الذى لا يمتنع عن قدرته ممكن كما لا يمتنع عن قدرة خالقه محال،  
خزائن الأمور فى حكمه ومفاتيحها بيده، ينزل بقدر ما يشاء فكيف به صلى  
الله عليه وسلم الذى هو البرزخ بين الحق والخلق، له وجه إلى الحق، ووجه إلى  
الخلق، بل هو الوجه الواحد فإنه لا ينفسم وهو الحق المخلوق به فهو على بصيرة  
من ربه فبما يجب أو يريد فهو المنفذ لإرادة تعالى فى عباده من ضلال وهدى،  
وكفر وإيمان، من حبب حقيقته فهو مطهر العلم القديم والإرادة الأزلية، فلا  
إرادة له إلا إرادة الحق تعالى وإرادته تعالى تابعة لعلمه فلا يريد إلا ما علم  
والعلم لا يتبدل ولا يتغير إذ لو جاز عليها ذلك ما كان علماً، وانقلاب الحقائق  
محال فمعلومات الحق تعالى هي صور أسمائه ومحال تغير الأسماء فإن ما ثبت  
للأسماء من الثبوت هو ثابت الأسماء، وقوله والله كمن الله يهدى من شاء هو  
إثبات ما شاء إلى ينوهم من وقوع شيء بغير إرادته تعالى وقدرته، وقد قال  
ذلك بعض الفرق البضالة، ونقول نحن لا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلا ما أراد الله تعالى، ولا يجب إلا ما أحب الله تعالى، وهو الواسطة بين الحق  
والخلق، ولا شيء إلا وهو له منوط، ولولا الواسطة لذهب كما قبل  
الوعد والعهود، فهو مطهر مرتبة الصفات التى لها الفعل والتأثير، وقوله وهو أعلم  
بأمر عبدين، أى هو تعالى أعلم المالمين، من رسل وملاك، وعلى تلامذتين،



السكريم ، ومسافها لانك لا تهدي من أحببت ، وإنك لنهدي الى صراط مستقيم ولكن الله يهدي من شاء كما قال ، وما ربيت إذ ربيت ، ولكن الله رمي ، نفى الرمي عن محمد ، ثم أثبت الرمي لمحمد ، ثم أثبت الرمي الذي أثبته لمحمد الى الله تعالى ، فكانت قوة الكلام أن الرامي هو الله تعالى ، وهو المدعو بمحمد صلى الله عليه وسلم ، عند أهل الحجاب وهنسا نفى الهداية عن محمد ، ثم أثبت الهداية لمحمد ، ثم أثبت الهداية التي أثبتها لمحمد ، الى الله تعالى ، فكانت قوة الكلام الهادي هو الله تعالى وهو المدعو بمحمد صلى الله عليه وسلم . ولا يفهم عنا إلا أهل طريقنا إذ لا يفهم عنك إلا من أشرق فيه ما أشرق فيك ، ونقول العامة ، لا يفهم كلام الآخر إلا أمه

#### ( الموقف المائة والثلاث )

قال تعالى ، الله نور السموات والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها بضيء ولو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ، أخبر تعالى في هذه الآية السكرية أن الله الاسم الجامع لجميع الأسماء من حيث الاسم ، النور نور السموات والأرض أي وجودها وقبورها ومظهرها إذا بالنور ظهر ما كان في طلمه العدم . نور فاولاه ما أدرك شيء ولا يميز شاخص من شيء ، فالنور سبب ظهور الكائنات التي من جماتها الأرض والسموات ، كما هو في الحس إذا كانت طلمة الليل تكون الأشياء كأنها معادومة بالنسبة الى المبصرين ، فإذا ظهر النور ظهرت الأشياء ويميز بعضها





الى آخرها ، وهكذا الى تمام النسمه والتسمين ، وأما الأسماء في الوجه الذي يلي العالم فهي منقورة الى العالم ، بمعنى طالبة لآثارها ، وكل طالب منقور الى مطاوبه ، فالسموات والأرض وجميع الكائنات التي نورها الاسم النور ، هي ظلال الأسماء والصفات ، والذي ظهر عليه هذا الظل هي الأعبان الثابتة في الحضرة العلية ، إذ لا بد للظل من شيء يظهر عليه كالارض والماء مثلاً ، فالنور بظهور الظل ، والشاخص يرسمه ، فالشاخص هو مرتبة الأسماء والصفات ، والنور هو الوجود الفاض على الممكنات ، ثم أخبر تعالى من بسأل ويقول هل هذه هي الانارة الحاصله للأرض والسموات وجميع الكائنات مباشرة أو بواسطة ، وهل باتصال أو اتحاد أو امتزاج ، بما ضربه في المثل بالمشكاة والزجاجة والمصباح ، بأن الانارة من غير اتحاد ولا امتزاج ولا اتصال ، وان هذه الانارة بواسطة الحقيقة الحمديه . التي هي التبعين الأول وبرزخ الرارزخ ومظاهر الذات ويجلي النور ، الذي هو نور الأنوار وهي المبكي عنها بالزجاجة وأما المشكاة فهي جميع الكائنات ماعدا الحقيقة الحمديه فان النور دائماً سرى من الزجاجة وبواسطة ، فالمصباح هو النور الوجودي الاضافي ظهر به السموات والأرض ، والزجاجة هي الحقيقة الحمديه ، والمشكاة هي جميع الكائنات كما قلنا ، ثم أخبر تعالى ، إن هذه الزجاجة التي هي الواسطة في وصول النور الى المشكاة في انماقتها ، وبساطتها ، وصفائها ، واستعدادها لقبول النور وإفاضة على المشكاة ، الاستعداد التام الذي لا مزيد عليه ، حتي قبل أنها هو كما قال الصاحب بن عباد

رف الزجاج ورقق الحمر      فتشابه قشاكل الأمر  
فكأنما خمر ولا قدح      وكأنما قدح ولا خمر

كانها كوكب دري يوفد أنبي يستمد هذا المصباح وهو النور الوجداني الإضافي من شجرة أي من أصل منبع مباركة ثابتة البركة والزيادة لا ينفد مددها ، لا شرقية ولا غربية ، أي هذه الشجرة التي يستمد منها المصباح لا يقال شرقية من الشروق والانارة . ولا غربية من الغروب والظلمة ، فإنها كنه الدان التي لا يحكم عليها أنبي ، لأنها لا تعقل ، والحكيم على الأبعسل مثال ، فهي لا شرمية ولا شرمية ، لا وجوب ولا إمكان ، ولا حق ولا خلاف ، ولا حدوث ولا قدم ، لا وجود ولا عدم ، فرب ما هو لا يظهر شيء إلا ولها ضاه بسكاد يقرب ولم يكن زيتا مائتد به المصباح المنقسم الذكر يضفي ، يظهر لذاته بدانه من غير اقتران شيء ، الاقتران المعنوي ، ولو لم تمسه نار كناية عن المظاهر التي يفترق بها المكني عنه بالرب الذي هو حقيقة المصباح . والمصباح لا يظهر ضوءه إلا بماسة النار ، فالدار لا تضفي ولا تظهر من غير شيء ، تهرها ويكون ممدا لها ، والشئ لا يظهر من غير ممادة النار ، نور على نور أي النور الإضافي إلى السموات والأرض هو عن النور المطلق الذي لا يفيد بالسموات والأرض فعلى تعمي نحن جهدي الله بتعريفه ، وحجابه ، لمن شاء من عباده لوره المطاف الغير الإضافي إلى الشئ ، ويضرب الله الأمثال للناس ليعين لهم الأمر فإنه بكل شيء عليم . فيعرف كيف يضرب . وأما الناس فقد قال لهم . فلا تضربوا الله الأمثال ، تخبر عناهم لجواهرهم لأنهم لا يعلمون كيف يضربون الأمثال ، والتخبر إنما هو في الأسماء الله الجامع ، وأما غيره من الأسماء فلا تخبر ، والله أعلم وأحكم

( الموقف الرابع والأربعون )

قال الحق تعالى أيعيبدونه ، قل لليباهين لم لا تعبدون ، قل للعالمين

لم لا تعملون ، وقل للعاملين لم لا تخلصون وقل للمخلصين لم لا تتخلصون  
فتمعرفون أنكم لستم بفاعلين من حيث صوركم وخلقكم وما رميت لما أنتم  
فاعلون من حيث وجودكم وحقكم إذ رميت فسبحان من يعبد نفسه في أعيان  
خلقه ، ولكن الله رمى قائلوهم يعذبهم الله بأيديكم  
(الوقف المايه والخمسة)

قال تعالى ، يحبهم ويحبونه ، أعلم أن محبة الخلق تعالى لخلق قانه على أنواع ،  
نوع قبل خلقهم ، ونوع بعد خلقهم ، وهي على نوعين ، نوع للخاصة ، ونوع  
للخاصة الخاصة ، أما النوع الأول من المحبة فهو عام في جميع المخاوفات على  
الاخلاف أجناسها وأنواعها وأشخاصها ، وهو قوله في الخبر المشهور عند  
الموم : كنت كنزا مخفيا ، فاحببت أن أعرف خلقت خلقا وتعرفت إليهم  
فعرفوني بي ، وهذه المحبة هي السبب الأول لوجود العالم ، قال ، وما  
خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ، أي يعرفون ، وهذه المحبة المذكورة  
هي المبدأ إلى الظهور بالأسماء والصفات ، وهو ذاتي ما تخلله اسم ولاصفه ،  
إذ لا ظهور الأسماء في هذا الاعتبار ، ثم سرى هذا الميل ومحبة الظهور في  
جميع الأسماء الإلهية فطالب الظهور بظهور آثارها ، وقد كانت مستجبة في  
الذات مستهلكة في الأحدية ، ثم لما خلقهم عرفوه كما أراد ، لأن خلاف  
الارادة محال ، وعرفه كل نوع من المخلوقات على قدر ما أعطاهم من معرفته  
ما استعدوا له من ذلك ، فأما الملائكة فكل ملك نوع بانفراده ، له مقام  
ومرتبة كسائر أنواع المخلوقات ومراتبها . لا ينزل عنها ولا يتعداها ولهم  
قبول زيادة العلم بالله تعالى . فإياها لاشك قد ازدادت علما بما علمهم آدم عليه  
السلام ، من الأسماء كما أخبرنا تعالى بذلك في كتابه ، وأما الجماد والحيوان

من غير الانسان فمعرفة فطرته لا تزيد ولا تنقص ، فكل له مقام معلوم لا يعتمد في المعرفة ، وأما الانسان فله معرفة فطرية متجددة وتجددها إنما هو بالنسبة لظاهرة أعني نفسه وعقله ، وإلا فالعالم كالمركز في حقيقة تظاهر آثاره بآثاره تعالى ، لأن الحقيقة الانسانية موجودة في الجميع ، وكل إنسان بما هو إنسان قابل لرتبة الانسان الكامل ، ولكنهم متفاوتون في ظهور آثار الانسانية ، وأما النوع الأول من نوعي المحبة الخاصة فهي عبته تعالى لبعض خواص عباده ، كقوله إن الله يحب المتوابين المتطهرين الصابرين الشاكرين المتوكلين الذين يقاتلون في دياره ، إلى غير ذلك من أنواع المحبوبين الذين اتصفوا بصفات خاصة أوجب لهم محبة خاصة من الحق تعالى ، وليكنها محبة على الحجاب وشهود البعد ، وهذه المحبة هي المنفية عن أفهام مخصوصين كقوله لا يحب الظالمين . لا يحب الكافرين ، إلا المحبة الأولى أما النوع الثاني من نوعي المحبة الخاصة فهي المحبة المشار إليها بقوله تعالى ، لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه . فإذا أحبه الله كنت معه الذي يسمع له ، ويراه ، الحديث يطول ، أي كنت له أن هو به الحق تعالى هي حقيقته قوام الظاهر والباطن . وهذا النوع من المحبة على كنهه من المحبوب وتظهره في الدنيا لأجل ما يحصل له من المساعدة والروية على الدنيا أو في الآخرة أذ كان العالم النوعية بأنواع التمتع وأما النوع الذي يملأ هذا من المحبة فهو على الجانب باعتبار شهوده بالانوار والاعتقاد . ولا يظهر ثمرة إلا في الآخرة ولذا قال في الحكيم العظماء ، ترجع العبادة الرهاد من الدنيا فاقبهم . . . . . بالله

( المونف المائة والستة )

قال تعالى ، ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ، اعلم أن العليل والأراض يراد بها عليل القلوب ، وعلل النفوس ، وعلل الأجسام ، والعلل التي القرآن شفاؤها ، ما هي عليل النفوس إذ تلك العليل أطباؤها المشايخ أهل التربية ، العارفون بالله تعالى ، إذ معرفة عليل النفوس وطبها ركن من أركان المعرفة بالله تعالى ، وعلل الأجسام أطباؤها العارفون بعلوم الطبيعة وإن ورد الاستشفا بالقرآن من عليل الأجسام فما هو الراد هنا ؟ نسأ ، وإنما مرادنا عليل القلوب وأمر اضنها ، وهي المقابذ الباطلة . والنجل الراينة ، فهي التي القرآن شفاؤها ، وما هو شفاء إلا لهو من خاصته ، وهو الذي سلم الأمر إلي ربه وإلى رسله عليهم الصلاة والسلام ، وانفاد ظاهرا وباطنا ما اضطرب ، ولا نازع . النسرع بعقله فيما وصف به تعالى نفسه من صفات الخلقين ، أو وصفته به رسله عليهم الصلاة والسلام : فما رد ولا أول ، ولا شبه التشبيه المعروف عند العامة ، بل فوض الأمر إلى الله وإلى رسله عليهم الصلاة والسلام ، وقال ، لا أعرف بالله تعالى من نفسه ولا أعرف به من الخلقين من رسله ، وحينئذ كان القرآن له شفاء ورحمة لأنه لما عمل على هذا اجتمع له نوران نور عقله القبل ، ونور إيمانه الكاشف ، فكان نورا على نور ، وانفشت عنه غياهب الجهالات إذ لا ظلمة مع نور كاشف ، وحدث من اجتماع هذين النورين نور ثالث ، لا هو عينهما ولا غيرهما ، كالبرزخ الحاجز بين الشئيين ، لا هو عينهما ولا غيرهما ، إذ يحدث عند التركيب ما لم يكن لكل واحد من المركبين ناقراده ، فجمع بين الشرع والعقل ، بل وجدما كان يتوهمه خلافا وقافا ■ وتوجد العقل لبنا والشرع زبدة ،

ذلك الابن منزله وشبه لا تنزيه مطلق كتزيه المتعقلة ، ولا تشبيهه مطاق كتشبيهه المشبهة ، فتشبيهه عين تنزيهه ، كشف الله تعالى له عن حقيقة الأمر فعرف محل التنزيه من محل التشبيه فأنزل الأشياء منازلها ، وأورد النصوص الواردة ، واوردها ، وحينئذ صار إطلاق اسم المؤمن عليه مجازاً ، إذ المؤمن هو المصدق تقابداً ، وهذا قد ارتفع عن مرتبة التقليد فهو يشاهد الأمر عباناً صار النبي عن غيره شهادة له شهادة ضرورية ، وانظر قوله تعالى ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ، فهناك آتان جمعاً التنزيه والتشبيه ، فإن قوله ليس كمثل شيء تنزيه على ريادة الكف ، كما هو رأي جمهور المتسكعين صريح في نفى التشبيه والمثل ، وقوله وهو السميع البصير ، تشبيه صريح لأن تعريف الجزء بنقيضه حصير الخبر وقصيره على المبدأ ، فهو في قوة لا سميع ولا بصير الا هو ، وكل سميع وبصير هو ، ويصح تركيب قياس من الشكل الاول فقول ، كل حي سميع وبصير ، السميع البصير هو الله لا غيره ، فكون النتيجة كل حي هو الله لا غيره ، أم اصدق الأولى فبالضرورة ، وأم اصدق الثانية فبالكتاب العزيز ، بل فوالله ليس كمثل شيء بانقراده بمطلي التنزيه والتشبيه ، على أن الكف كاف للصفة كما هو رأي المعارض بالله تعالى ، فإن الكلام المعجز ينهل عن الزيادة ولا يصار الى الزيادة . الا عند المعارض ، ولا نعدرها عند المعارض فغنى إشارة الآية الى كرمه الى هذا ، إثبات المثل له تعالى . وهو التشبيه ونفي المعاملة عن هذا المثل ، هو التنزيه ، فانه إذا كان لا مثل لمثله ، كان نفي المثل عنه تعالى أولى وأحق . ولعلهم أن الحرف تعالى من حيث اسمه الماطن واسمه الأول ، لا كلام فيه لعقل ، ولا خبر عنه لرسول ، ولا كن من حيث اسمه الظاهر واسمه الآخر . أم كن العقول الاستدلال عليه ، لا لرسول أن تخبر عنه ، لأنه لما ظهر باسمه

الظاهر فأوجد العالم على صورته ، أي صورة علمه ، وعلمه عين ذاته ، والعلم عين المعلوم ، ثم أوجد الانسان على صورة العالم ، وجعله نسخة مختصرة من العالم ، حيثئذ أمكن الكلام فيه ، فالمماثلة إنما هي بين الصورة الأولى التي هي صورة الحق تعالى . وبين الصورة الثانية التي هي صورة الانسان الكامل ، فيكون المعنى ليس مثل مثل شيء ، فالمثل المزد هو الانسان الكامل ، أثبت له المثالية ونفى عنه أن يكون له مثل ، إذ هو الأصل في إيجاد العالم ولو تأخرت صورته ، فالعالم كله بجميع أجزائه العرش وما حوى يماثل الانسان ، والانسان مختصره يماثل العالم كله فالعالم بمجموعه مثل ، والانسان بمفرده مثل ، فانت ترى هذه الآية كيف نزلت ، لان تنزيه المماثل اسم فاعل ، تنزيه للمماثل اسم مفعول ، وشبهت باثبات المماثل ، فالمراد من الذي يكون القرآن له شفاء ورحمة يكون القرآن كله له محكما ليس فيه . تشابه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ، فما في القرآن اختلاف ، بل هو كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ، وأما قوله وأخر . تشابهات ، فانما ذلك في حق من ينصر عقله ويرجعه على الكتاب والسنة ، فان الله . أرسل رساله إلى العالموا عبادهم ويعرفهم ببرهم ، فطالب الحق بفكره وعقله ليس القرآن شفاء له ، فانه إذا سمع آية أو خبرا بفهم من ظاهرهما تشبيها ، يقول أورث هذا الخبر أو هذه الآية شبهة عندي ، حيث خالفا عقلا ، فمثل هذا لا يكون القرآن شفاء بل يزيد في عاتيه ، وهو من الظالمين الذين يزيدهم القرآن خسارا ، إذ الظلم وضع الأشياء في غير مواضعها التي نستحقها ، ومن قال في حقه ، يفضل به كثيرا ، ومن الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه حتى يؤوّلوه ويردوه إلى عقولهم ، وقد



عمت هذه البلوتى ، فلا تجد اليوم فقيرا الا على هذا المذهب ، وقد  
نصحتك والله الموعود

### ( الموقف المائة والسبعة )

قال تعالى ، من اهتدي فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما بضل عايبا ،  
اعلم أن من حسنت له الهداية اهتدى ووصل الى مقصده فانما اهتدى ووصل  
الى الله لا الى غيره ، ومن ضل بان لم يصل الى مقصوده ولا اهتدى اليه  
فانما يضل على نفسه . أي عن نفسه ، وعلى معنى عن ذلك لأن الناس الان ان  
ورده هي كل شيء بسبح أن يعلم ، تنصده معرفته من حق وحاق ، وجوه  
وعرض ، عبادته وقبيل ، فاذا طالب الانسان الهداية الى شيء ليعرفه ووصل  
اليه وعرفه فذلك الشيء نفسه ورده . ففنى التي تصورت له بصورة ذلك  
الشيء المطالب باليهتدى اليه . إذ لا بد ان من ضل روحه ففنى ، ونزكت  
تأثير الكائنات والشيء ظاهرا وباطنا ، والهداية الى الله والهداية أراد أن  
يعلم شيئا من الأشياء تصورت له روحه بصورة ذلك الشيء المطالب على  
حده ما هو . على . ما يريد الله تعالى من تعريته ، وروح الانسان خاليه  
من كل شيء فلا ينس فيها الا بأمر الله تعالى الواحد الذي هو كلج البصر ،  
والمعالمات في العنل بالعمود . ماذا انزج العنل بالروح الى زابا معنويا ، طبرت  
المعالم في النفس وتصورت بها حتى الحلق تعالى ، وماستنفسه من معون الكمال ،  
فكل ذلك انه ما هو للنفس والروح ففنى التي تصورت ، حتى الحلق تعالى  
والهداية العنل بى معنى علم وعرف . بجميع ما يجب له من الكمالات ، وطالب  
الحلق تعالى اذا اهتدى ووصل نجد الطالب عن المطالب والهداية خبر ، من  
تعرف نفسه عروبه . فالتح الذي يكره النوم رخصوا ان الله عليهم ، هو أن

يكشف تعالى للعبد أنه هو من غير حلول ولا اتحاد وأن الرب رب والعبد عبد ، لا يصير الرب عبدا ولا العبد ربا ، فإن قلب الحقائق محال ، وجميع الأوامر والنواهي الشرعية إنما هي موضوعة لرفع الحجاب عن العبيد ، حتى يصلوا إلى ربهم وصول علم برفع النسب والاعتبارات الحسية والعقلية ، إذ هي كلها عند التحقق نسب لا عين لها في الوجود الحق ، ولكن الآفة الطارئة على الأصول<sup>(١)</sup> صيرته يرى الواحد اثنين ، فسبحان مقلب الأَبصار والبصائر (الموقف المائة والثمانية)

قال تعالى ، هو الأول والآخِر والظاهر والباطن ، إعلم أن الأولية والآخرية بالنسبة إلى الممكنات هي نسبة وإضافة ، فلا أول أول بالنسبة إلى ما بعده ، والآخِر آخِر بالنسبة إلى ما قبله ، وقد يكون الممكن أولا وآخرا بنسبتين مختلفين ، وأما أولية الحق تعالى ، فهي عبارة عن تهي البداية عن وجوده تعالى وهي ثابتة له تعالى أدلا كسائر أسمائه لا باعتبار موجود إذ لو كانت أوليته ونحوها بالنسبة إلى الممكنات لسكانت الممكنات ثانية له وليس الأمر على هذا أو أول باعتبار أن كل ما سواه منه ابتداءؤه وآخريته هي عبارة عن رجوع الأمور كلها إليه ، كما قال ، لا إله إلا الله نصير الأمور ، وإليه يرجع الأمر كله ، وليس الشأن في أوليته وآخريته بهذا المعنى ، وإنما الشأن في أوليته التي تجامع آخرته ، وآخرته التي تجامع أوليته ، إذ هذه هي الخصيصة بالآلوهية وهي التي عرف الآله بها ، وهي الجمع بين الضدين ، وليس المراد أنها عين تجمع الضدين ، بل هي عين الضدين تظهر بهما معا ، فهو أول من حيث ما هو آخر ، وآخر من حيث ما هو أول ، والعين واحدة لا من نسبتين بل من

نسبة واحدة، وأنه تعالى مع كل شيء، لا يقدم عن شيء ولا يتأخر عن شيء، ولا يتجزأ، ولا يتبعض، فنسبه الذات إلى الموجودات العينية والعلمية نسبة واحدة ليس الموجودات تقدم ولا تأخر بالنسبة إليها، فأخريته عين أوليته أولاً وأوليته ولا آخر به: والخبر المستفاد من تعريف الجزئين بنعدي أنه لا أول الآهو، ولا آخر الآهو، فشكل أول وآخر هو، ولا آخر إذ الممكنات لا نهاية لها، فهي متباعدة لا إلى آخر وهذا هو الذي حير العقول وما قبلته، وكذا الظاهر والباطن، فهو ظاهر من حيث ماهو باطن، وباطن من حيث ما هو ظاهر من جهة واحدة، فظهوره عين بطونه، وبطونه عين ظهوره، من حيث الجميع الذاتي، والكل واحد منهما أحكام وخصوصيات، من حيث الفرق الصفاتي، هذه الجملة لقبها الحق في النوم فألحقها، فالاسم الباطن هو النفس الرحاني، والاسم الظاهر هو العما والنفس، عين العما، والكل تبدلات صورته التي هي أمر اعتباري، والعما عين العالم، فالباطن عين الظاهر، والظاهر عين الباطن، والآية صريحة بهذا كما قدمنا، فلا ظاهر الآهو، ولا باطن الآهو، فشكل باطن وظاهر هو، فهو الشاهد والشهود والشهادة، ولا نقول ظاهر بأسمائه، باطن بداته، كما يقول الفقيه. لأن الأسماء أمور معنوية يستحيل ظهورها دون الذات المسماة بها، فهو الظاهر بالذات، الباطن بالذات. الظاهر للإبصار والبصائر، الباطن عن الأبصار والبصائر، فأين الله وأين العالم فهائم إلا الله المسمى بالعالم، فهو الظاهر في عين العالم، والعالم مظهر له وكل ظاهر في مظهر فقد انضم الظاهر إلى المظهر من غير حلول ولا اتحاد ولا امتزاج، كيف يتحد الوجود بالمعدم، أم كيف يحل الحدوث في القدم، وقد كان الحق باطلاً فظهر نفسه بالعالم، فصار ظاهراً إلا أن العالم صورته وهذا معنى قولهم

علم نفسه ، فعلم العالم من علمه بنفسه ، إذ ليس العالم بشيء زائد عليه تعالى ، قال الشيخ الأَكْبَر رضي الله عنه

نحن المظاهر والمعبود ظاهرنا ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا  
ولست أعبد إلا بصورته فهو الآله الذي في طبعه البشر  
وقال أيضا

فلا تقهر ولا تركن إلى طالب فكل شيء تراه ذلك الله  
وقال أيضا

فما نتم إلا الله والكون حادث وما نتم إلا الكون والله ظاهر  
وما العلم إلا الجهل بالله فاعتصم بقولي فإني عن قريب أسافر  
فظمور الحق تعالى بذاته مسمى بأسماء العالم ، متصفا بصفاته ، هو حجاب  
وبطونه ، ولو ظهر بأسمائه وصفاته ما كان للعالم عين ولا اسم ، فهو كالأحد  
يندشى إلى أعداد إلى غير نهاية بذاته دون اسمه ، إذ ليس العدد إلا الواحد المنتقل  
في مراتب الأعداد ، متصفا بأسماء المراتب كالاثنتين والثلاثة ، إلى ما لا يتناهى ،  
ولو ظهر باسمه وقيل واحد لبطل العدد ، فمن تجلى الحق تعالى عليه باسمه  
الظاهر ، رأى الحق تعالى في كل شيء من ذرات العالم علوي وسفلي ، وما زهد  
في شيء ، ولا طلب الاحتجاب عن شيء ، وهذا هو الذي يرى الوحدة في  
الكثرة ، والكثرة في الوحدة ، يعني أنه يرى الواحد الحقيقي كثيرا بنسبه  
وأسمائه واعتباراته ، ويرى الكثير واحدا باعتبار رجوع الكثرة إلى العين  
الواحدة وحدة حقيقية ، وكذا الجاهل يرى الحق تعالى لأنه غير كل ما يرى ،  
ولكن لا يعرفه فهو يكلم الحق تعالى ويكلمه وهو معه في كل حركة وسكون ،  
وهو جاهل به ، فافارق بينهما العلم والجهل لا غير وحيث كان الأمر كما قلنا

وقاله كل عارف بالله ، فأين الحجاب وليس إلا الحق تعالى فهو لا يحجب عنه شيء ولا يحجبه شيء ، ولا يصح أن يقبل الحجاب ولا أن يكون غيره محجوبا عنه فإنه لا غير ، وما ورد من ذكر الحجب النورية والظلمانية وعدّها بسبعين وسبعمائة وسبعين ألفاً ، وقول جبريل بيّني وبينه سبعون حجاً بالو وصلت الي أدناها لا احترقت ، وإنه لو لا الحجب لأحترقت سبعين وجهاً ما أدركه بصره في خلقه ، فقد قال شيخنا محي الدين رضي الله عنه ، حقيقة سبعين الوجه هي دلائل ذاتية إذا ظهرت نسباً لأعياناً ، فتبين أنه عين تلك الأعيان أعني الوجه فزال الجهل الذي كانت ثمرته أن العالم ما هو عين الوجه فبقي العالم على صورته ، ثم تذهب السبعين بل اثبتته وأبانت عن الحق ما هو انتهى ، أقول ما ذكره سيدنا ظاهر في حق من يمكن أن يكون عليه حجاب ، فتحرقه السبعين فيزول ، فيقال كان في حجاب ثم احترق وزال ، وأما في حق من لا يصح في حقه حجاب دون شهوده كالملاك فغير ظاهر ، لأن معرفة النبي والملاك بالله تعالى ضرورية فطرية ، لا يقال أنهم كانوا في حجاب ثم احترق وزال ، وعندي أن الحجب في حق النبي والملاك إنما هي مظاهر هيبة وجلال وعظمة ، بحيث لا يمكن شاهدها لخصوصية ذاتية لها ، فهي تنفي مشاهدتها وتحققه وتحققه ، وأما غير الملاك فما حجابهم إلا الجهل لظهوره الظهور الذي لا يتصور مثله ظهور ، وفربه القرب الذي لا يماثله قرب ، واتصافه بصفات المحدثات ، وتسميه بأسمائها ، فجعل لذلك والحجب واستتر ، والجهل لا عين له فإنه عدم العلم ، كما قال تعالى ، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا ، أي مجهولاً ، لأنه لو كان المراد أن الحجاب عليه ساتر يستره ما كان المستور حجاباً ، ولما كان الساتر أولى باسم الحجاب فليس

الحجاب المستور إلا الجهل لا غير ، وأما الأسم الباطن فالتجلي فيه ممنوع جملة واحدة ، ما تجلى فيه لا أحد سواه ، فيل لي في الواقعة يوم تقيدي لهذا الوقف ، لو كان الحق متجلياً لأحد من خلقه ، اتجلي للعلماء ، فعرفت أن المراد بالتجلي ، التجلي الممنوع ، وهو السجلى من حيث الاسم الباطن ، وأن المراد بالعلماء ، العلماء بالله تعالى ، الذين هم أعلى من العارفين

( الموقف المائة والنسمة )

قال تعالى ، لا تدركه الأبصار : وورد في الأثر أنه صلى الله عليه وسلم سئل ، هل رأيت ربك ؟ فقال ، بوراني أراه ، وورد أنه قال لسائل آخر ، نعم رأيت به ، والتحقق عندنا ، أنه رآه بنظرة ليلة الاسراء ، وما زاع بصره وما طغى ، وجوابه للسائل في الرؤية الأولى ، أما لكونه صلى الله عليه وسلم ، عرف منه أنه لا يعرف إلا رؤية الذات البحت خرداعن المظاهر ، ولا يعرف هذا السائل أمر التجلي فكان هذا الجواب الساذج أولى به ، وأما أن يكون السائل لا يعرف إلا الرؤية المعتادة عند العامة التي تمنع أنوار الأشعة الرائي من تحقيق ما رأى ، فوري له صلى الله عليه وسلم ، بأن الحق تعالى اسمه النور ، وأمر النور في منع تحقيق الرؤية مشهور ، وما قال ما رأيته لأن هذا السائل لا يعرف أن من رأى الحق إنما يراه ببصر الحق لا ببصره المقيد ، فانه قال فاذا أحببته كنت سمعه وبصره ، الحديث ، وهو اللطيف الخبير ، ومن لطفه تعالى أنه أخبر ، أن هويته هي بصر العبد وجميع فواه ، ومع ذلك لا يقدر أن يميز بين بصره وبصر الحق تعالى ، فمحمد صلى الله عليه وسلم رأي ربه يقيناً في مظهر وهو النعن الأول وهو الخاص بمحمد صلى الله عليه وسلم ، لا يشاركه فيه غيره من رسول وملاك ،



فلوب العارفين لها ذهاب إذا هي شاهدت من لازاه  
 وذا من أعجب الأشياء فينا نراه وما نراه إذ نراه  
 على أنه في حال الغيبة عن العالم في المشاهدة يقال أنهم رأوه ولكن  
 من الرأي ومن المرئي فانه فناء محض ، فالرأي فهو المرئي إذاً ، فعلى كل حال  
 .أراؤه وإنما يرى الراءون صورهم ونفوسهم ونزواتهم ، فكل مشاهد للحق  
 تعالى أو الخلق وكل عالم بالحق أو بالخلق إنما يشاهد ويعلم من كل مشاهد  
 ومعلوم قدر استعداده ومزله ، ولكن في الوجود الحق تعالى ، وما رأى  
 مارأى إلا فيه ، فان قال رأي الحق صدق على طريقته التوسع ، وإن قال  
 مارأيته صدق ، فانه تعالى غير منعيّ حال تعيينه من حيث الدات ، وغير  
 متبدل حال تقيده وفي قوله ، فمن أبصر فلسفه ومن عمي فعلمها ، نصريح بما  
 ذكرناه ، يعني أن من أبصر الحق عند نفسه وفي زعمه فانما أبصر نفسه ،  
 بمعنى استعداده ومزنته ، ومن عمي فلم يبصر فانما عمي عن نفسه فعلي بمعنى  
 عن ذلك ان كل من رأى شيئاً يقضيه أو مناماً إنما راه على قدر استعداده  
 بنفسه رأى فما أبصر مبصر الحق من حيث هو لأن المييد لا يبصر إلا  
 مفيداً ، ولا يبصر المطلق عن القيود أبداً ، فروية الوجود الحق تعالى مجردا  
 عن المظاهر والقيود محال في الدنيا وفي الآخرة . لرسول والملاك ولا أشرف  
 مخلوق وأقربه محمد صلي الله عليه وسلم ، ولذا يقول أماننا محي الدين  
 ولم يبد من سمس الوجود ونورها على عالم الأرواح شيء سوى الفرص  
 ولست تنال الداب في غير مظهر ولو هلك الانسان من شدة الحرص  
 يريد أن الشمس بدرك فرصها ولكن لا يحاط بها ولا تنضب كيفياتها  
 ولا يعلم ماهي عليه وكذا الوجود الحق يشهد بالصود والمظاهر لأنها لا تشهد



إلا فيه وبه ولكن لا يعلم ولا يحاط به ولا ينضب طفاً شهد حقيقة إذ نسبة  
ما أدرك منه إلى ما لا يدرك نسبة المتناهي إلى غير المتناهي وقال بعضهم  
كالشمس ينعكس اجتلاؤك نورها فإذا اكتسبت برقيق غيم أمكننا  
مشبه ظهور الوجود بالشمس فالشمس إذا كانت عارية من السحاب  
لا تدرك وكذا النور الوجودي إذا كان مجرداً عن المظاهر فإذا كسا الشمس  
سحاب رقيق أمكن سبورها بحسب إدراك الرأي لا بحسب ماهي عليه وكذا  
الوجود النوري قال شيخنا محي الدين

الشمس تدركنا والشمس ندركها نعم ومنها النسا العطف والمسد  
وإنسا انراها وهي طاهرة مثل التجلي ولم يظفر به أحد  
النور بمنعاً من أن نكبت فيها فكيف من لاله كيف فينجد  
فالوجود الحق مرآة تظهر صورة المتجلي له فيها يقدر استعداده، فتظهر  
أحواله وأحكامه كما أن الوجود يظهر في مرآة الأعيان بحسب استعدادها  
وقالبتها لظهور أحكامه وأوصافه والصورة دائماً حائلة بين الرائي والمرآة  
فغير ممكن أن يبصر المبصر الصورة والمرآة في آن واحد، كما ذلك هو في  
الشاهد فلا يبصر أحد الوجود الحق من غير صورة إلا إذا في عن القبود  
كلها وحينئذ يكون الرائي والمرئي هو الحق فما أبصر دعيه إذ الغيرة منتفزة  
حال الفناء، فلو فرض أن الرائي ما ظهرت له صورته ولا صورة غيره ربما كان  
يراه، وهذا لا يسكور البتة، فحمد صلى الله عليه وسلم الذي هو أحب  
وأشرف وأقرب من كل مخلوق ما رآه في مرتبة أو أدنى إلا في مرتبة التقيد  
فكيف بطمع غيره فيما لا مطمع فيه، وما نزل وحي ولا أخذت شريعته إلا  
من مرتبة التقيد. وقد ورد في الخبر، المؤمن مرآة المؤمن، أي المؤمن الذي

هو الحق مرآة المؤمن الذي هو الولي ، والمعكس وإنما خص المؤمن وإن كانت مرآة الحق عامة لشرفه ، ولأنه هو الذي تنكشف له هذه المرآة لا غيره ، وقال إمامنا محي الدين ، هو مرآتك وأنت مرآته ، يعني هو مرآتك في رؤيتك نفسك ، وأنتك الوجودية العينية ورؤيته غيرك كذلك ومرآتك في شهودك عينك المباشرة العلمية الغيبية ، إذا كوشفت بها وكنت من خاصه الخاصة وأنت باعتبار وجودك العيني مرآته تعالى في رؤيته أسمائه التي هي ذاته مأخوذة ببعض النسب والاعتبارات ، وأنت النسب غير الذات ، فمارة هو المرآة والعبد الرائي ، وتارة العبد المرآة وهو الرائي والمرئي ، فالنفس الأمر ، واختلط الشأن ، فلم يتميز الرائي من المرئي من المرآة ، فأياها حق وأياها خلق ، فإن الناظر نفسه في المرآة هو الوجود الحق ، إذ كل راء لا يرى الحق إلا بما فيه من الحق ، والصوره في المرآة إنما ظهرت من المتوجه على المرآة وهو الوجود الحق ، والمرآة هي الوجود الحق

رف الزجاج وراقت الخمر فتشابهما فتشاكل الأمر  
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر  
البيتان نسبهما الشيخ الأكبر إلى الحسن بن هاني ، ونسبهما ابن خلكان إلى صاحب بن عباد ، انتهى بخطه ، حار الماروف وحق لهم أن يحاروا وأرادوا أن يجعلوه عن العالم فما صفا لهم ذلك انزاعته وقدهه وأرادوا أن يجعلوه غير العالم فما صح لهم ذلك ، لأن العالم ليس بشيء زائد على نسب عالمية مع اعتبار العلم عين الدان ، فالعارف في حجاب ، والجاهل في حجاب ، وإن اختلفت الحجب والعالم في حجاب ، والرأي في حجاب ، والمشاهد في

حجاب ، والمسكمان في حجاب ، وكل ما أشعر بالانانية فهو حجاب وإنما الشأن في العينية وهي لا تجمع السعور بقيد من فيودالغيرية ، ومن غريب الاتفاق أن إمامنا محي الدين رضي الله عنه ، ذكر عندما تكلم على الطبيعة أنه رأى أمه مكشوفة العورة فسترها ، قال فلذلك سترت ، وما أظهرت ما كنت أضمرت أو نحو هذا الكلام ، يريد أنه عبّر الأم بالطبيعة ، وأنا عبد الله رأيت أثناء كتابتي لهذا الموقف في المنام أبانا آدم عليه السلام أخرج من قبره عريانا فسترته بكسا ، وكان عندي ، فعرفت أن الذي فيه هو الأب الحقيقي الذي منه خرجنا وعنه درجنا ، فلذلك رمزت ولوحنت ، وسترته وما أوضحت ، وفي آخر هذه الرؤيا بشارة وأى بشارة ، والحمد لله رب العالمين

### ( الموقف المائة والعشرة )

قال تعالى ، وفل رب زدني علما ، أعلم أن رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم ما ملكه الله تعالى كل فضيلة ، وزينه بكل خصلة حميلة ، وما أمره بطلب الزيادة من شيء إلا العلم لعظم شرفه ، ولشرفه على سائر الأسماء والصفات جعله بعض سادات الفوم أمام الأئمة ، واعترض على الشيخ الأكبر حيث جعل الأسم الحي أمام الأئمة ، ولهذا كان علم الحق تعالى عين ذاته إذ الموعول عليه هو العلم ، فلو كان غير ذاته تعالى لكان الموعول عليه غير الذات ، وهذا لا يقوله عاقل ، وليس المراد بالعلم الأمور بطلب الزيادة منه علم الشرائع والأحكام ، من واجب ومباح وحرام ، فإن هذا النوع من العلم كان صلى الله عليه وسلم يكره الزيادة منه ، ويقول لأصحابه الكرام انزكوني ما تركتكم أي لا تسألوني عن الحلال والحرام ، وعن الواجب هل مكرر أم لا كفاي

حديث الحج حتى أخبركم إذا نزل به وحي وقال صلى الله عليه وسلم، ومن أظلم ممن سأل عن شيء فخرم من أجل سؤاله أو كما قال وإنما المراد بالعلم المأمور بطلب الزيادة منه هو علم التجليات الربانية، وعلم الأسماء والصفات الآلهية، وهو العلم الذي لا تزال ثمرته ملازمة لصاحبه في الدنيا والآخرة في جميع مواطن القيامة وفي الخلود، في الجنة أبد الآباد، وأما غيره في سائر العلوم فإنما يحتاج إليه في الدنيا، دار التكليف والاحتياج والفاقة، وليعلم أن العلم حقيقة معنوية بسيطة، لا توصف بالزيادة والنقص، والقلة والكثرة، إلا من حيث المعلومات المنكسفة بها فينبذ تعدد بتعدد المعلومات كما أن كل معلوم حقيقة واحدة لا تتعدد ولا تتجزأ ولا تقبض، ولكن كل وحدة لها كثرة محسب وجوهها واعتباراتها، قليلة أو كثيرة، فهذا تلحق العلم القلة والكثرة والزيادة والنقص مثلاً الخفيفة يكون لها مائة وجه واعتبار، علم منها زيد عشرين وجهاً، وعلم عمر وخمسين، وعلم بكر ثمانين، فعلم زيد أنقص من علم عمر وعلم بكر أكثر منهما، وعلم عمر وأكثر من علم زيد وأنقص من علم بكر، وكل من زعم أنه علم شيئاً وانتهى علمه فيه، فذلك دليل على أنه ما علم ذلك ولا يعلم المعلوم إلا العلم، وأما العالم فأنما يدركه بواسطة العلم فلمدا كان العلم حجاباً بين العالم والمعلوم، فلا تقل إنك أدركت شيئاً قديماً أو حادداً وإنما أدركت العلم وكل الأشياء تدرك بالعلم، والعلم يعلم بنفسه، وقد ذكرنا في غير ما موقف من هذه المواقف أن الوجود لبس الحق، وكذا توابع الوجود من علم وقدرة وإرادة، وسمع وبصر، وكلام وحياة، فما لا وجود له لا شيء له، وقد ذكرنا أن علم الحق تعالى عن ذاته فافهم واعرف، وارفع الستارة ولا تقف، فإن المرئس من ورائها أفدي من ذلق كلاماً أفدي من اذا

لم يذوقه سلمه الينا ، ومن ذاق ما ذقنا عرف الفرق بين العلم والوهم ، وابس الوهم  
الا الخيال الذي هو متحد العالم كله ، أعني معرفة الفرق بالمعنى الذي رهزنا  
عليه ، وأوماً نا اليه ، لا بالمعنى الذي قاله علماء الرسوم في أنه عند استواء الطرفين  
يكون شكاً ، فاذا كان أحد الطرفين راجحاً والآخر مرجوحاً ، كان الراجح  
ظناً والمرجوح وهماً ، ولهذا بقول كل ما يحسبه علماء الرسوم علماً فهو وهم ،  
وهذا العلم هو الذي يقول التوم فيه إنه حجاب ، فان الحق تعالى إذا تجلى باسمه  
الظاهر يكون هذا العلم حجاباً ، رأيت في الواقعة سفينة فسألت عن اسمها  
فقبل اسمها جالب اليواقبت الى أجواف الخبائث ، فعرفت أن السفينة هي  
العلم المنجى من بحار الجهالات ، وأمواج الأهواء ، وريح الضلالات ، وجلبه  
لليواقبت هو ما تنكشف به من نفائس المعلومات ، والحقائق المبهمات ،  
وأجواف الخبائث هي النفوس الطبيعية ، فالخبث ضد الطيب ، والأرواح  
طيبة كما قال ، اليه يصعد الكلام الطيب ، والنفوس ما هي مثل الأرواح  
فهي بالنسبة الى الأرواح خبث ، وبواسطه الأرواح تنكشف المعلومات  
للفنوس

### ( الموقف المائة والحاري عشر )

قال تعالى ، والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظامآن ماء  
حتى إذا جاءهم لم يجده شيئاً ، ووجد الله عنده فوفاه حسابه ، أى مثل الذين  
كفروا وستروا عليهم ومعرفتهم برهم ومثل أعمالهم كسراب بقيعة ، أى هم  
وأعمالهم في التمثيل كالسراب الذي يدركه المدرك بالقاع فيقوم بحسب إدراكه  
أنه أدرك شيئاً يحسبه الظامآن ماء ، حتى إذا جاءهم لم يجده شيئاً ، هذا وجه التسمية  
بمعنى أن المتعطش الى ماء الحياة الأبدية والفرب من الله تعالى ، إذا رأى الذين

كفروا ورأى أعمالهم في اجتهدهم وملازمتهم للطاعات ، واقبالهم على أنواع القربات ، والمسارة الى نوافل الخيرات ، يحسبهم أنهم عند أنفسهم لهم وجود وانهم فاعلون ، تاركون ، متقربون ، وأنهم يرجون بذلك حصول نفع ، أو دفع ضرر ، فيعظم ظمأ المتعطش الى ماء الحياة والقرب من الحق تعالى ، فاذا وصل الغاء آن الى دلائر أحوالهم واليهم ، وتجاوز من معرفة ما نالهم الى ما بطن ، لم يجدهم في أنفسهم ولا في أعمالهم شيئا مغايرا لما حق تعالى ، وهكذا هو التجلي الالهي في الصور يكون بصورة حاجته المنجلي له ، كما تجلى لموسى عليه الصلاة والسلام بالنار لأنه كان بطليبا ، فهدا المتعطش الى السعادة الأبدية بحسب أن ما علمه الذين كفروا في ظواهرهم من الأعمال هو الماء الذي من شرب منه لم يظأ أبدا ، فلما وصله لم يجد من تلك الصور العاملة العابدة في باديء الرأي ولا من الصور المفعولة المتعبد بها ، الا الله تعالى منصورا بصور العالدين وبصور عباداتهم ، ومتجليا بها ، فكان الله تعالى الى العابد بتلك الصور وهي كالات وهو المعبود بها وهذا معني وجد الله عنده ، أو يكون المعنى أن الطالب للماء العذب منه تعالى يتوهمه بعيدا منه ، كما يرى العطشان السراب من بعد فيطلبه ويلقى في طابه منقذ ونعيا ، فاذا جاءه بمعنى انكشف عن الطالب حجاب ، وأميط عن المطلوب نقابه ، وجد مطلوبه عنده ومقصوده بعد ما فارقه من أول قدم كما قبل

ومن عجب أبي أحن البهم وأسأل شوقا عنهم وهم معي  
ونبيكهم عيني وهم في سوادها وبشكوا النوى فايهم ببر أضاعي  
فوقاه حسابه أي أعطاه عطاء تاما فوق ما كان يؤمله ويحسبه ، ويعدده

من الكرامة، وحسن المقامة، فانه تعالى عند ظن عبده به، كما أخبر تعالى بذلك  
عن نفسه

(الموقف المائة والثاني عشر)

قال الحق تعالى لبعض عبده أتزعم محبتي وان كانت فما هي الا نتيجة  
من محبتي لك فأنت أحببت موجودا وأنا أحببتك معدوما، ثم قال له وتزعم  
أنك تطالب القرب مني، والانحياض اليّ، وأنا أشد طلبا لك منك، طلبتك  
لحضور من غير واسطة يوم ألت بربكم و كنت روحا ثم نسيت فطابتك  
بارسال الرسل بعد أن سرت جسما، كل هذا محبة فيك لك لا لي، ثم قال  
له، أرايت لو كنت في أشد ما يكون من الجوع والعطش والتعب ودعوتك  
لي فتعرضت لك الجنة، محورها وقصورها وأمارها وثمارها وعدائهم  
وولدانها، بعد أن أعلمتك أنك لا تجد عندي شيئا من ذلك ماذا كنت  
فاعلا، فقال له، أعوذ بك منك

(الموقف المائة والثالث عشر)

قال تعالى، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الدين بالحدود في  
أسمائه، سيجزون ما كانوا يعملون، من البين المعروف عند أهل اللغة والعقل  
أن الاسم ما عين المسمى ومبزه عن غيره، وهو عند أصحاب الكشف والشهود  
كل ما ظهر في الوجود، وامتاز في الغيب علي اختلاف أنواع الظهور  
والامتنان، وهو في التحقيق النجلي المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم والحق  
تعالى ما ميزنه هذه الأسماء، التي يقال أنها حسنى إذ قد سار كته في التسمية  
بها المحدثات فانه يقل في غيره تعالى، أنه حي متكلم قادر عالم الى آخر الأسماء  
الحسنى، وسمي تعالى نفسه ونعتها في كتبه وعلى السنة رساله بأسماء المحدثات

ونعوتها ، التي يقول فيها المتكلمون أنها ليست أسماء ولا نعوتاً له تعالى ، ويؤولونها ، ومن جملة الأسماء الحسنى الظاهر ، وهو تعالى ، ما ظهر لنا في العموم حتى نعرفه ونميزه بهذا الاسم ، فأبن التمييز بهذه الأسماء الحسنى المحصورة في التسعة والتسعين ، فما بقي إلا أن كل ما يقال فيه غير الله وسوي الله ، هو مسمى باسم خاص ، ومنعوت بنعت خاص ، لا يشاركه فيه غيره من المحدثات فهو تمييز محدث عن محدث والله تعالى له جميع الأسماء والنعوت التي يقال فيها حسنى والتي يقال فيها غير حسنى ، وتكون كلها حسنى اذا نسبت اليه تعالى فالحسنى صفة كاشفة لا تخصه فما كان تميزه تعالى إلا بجمع الأسماء جميعها والنعوت كلها ، فغيره ليس له ذلك ومع هذا فلا يسمى ولا يطلق عليه إلا ما أطلقه على نفسه من أسماء المحدثات ونعوتها ، أو أطلقته عليه رسله عليهم الصلاة والسلام ، الذين هم أعرف به كما أنه لا يسمى غيره تعالى إلا باسمه الخاص به ، الموضوع له ، فما كل حق يقال فهو تعالى عين كل مسمى بكل اسم ، وعين كل منعوت بكل نعت . وبهذا تميز فهو عين الكل ولبس الكل عنه ، فما تميز تعالى عن شيء ولكن الأشياء تميز بعضها عن بعض ، تميز الأسماء بعضها عن بعض ، والذات جامعة للكل بشير الى هذا قوله تعالى ، يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله أثبت تعالى الافتقار اليه لا الى غيره ، ونحن مجدد افتقار المحدثات بعضها الى بعض ضرورة ، فذل ذلك على أن كل مفتقر اليه هو الله لا غيره ، وذروا الذين يحدون في أسمائه أي انركوا وابعدوا الذين يحدون أي يميلون عن الأسماء التي يقال أنها خبر حسنى ، الى الأسماء التي يقال أنها حسنى ، ويخصونها بها دون غيرها مما ورد من الأسماء والنعوت التي أطلقها الحق



تعالى على نفسه ، أو أطلقت رسله عليهم الصلاة والسلام ، والمراد بالملحدين هنا الذين يؤولون ما ورد في الكتاب والسنة ، ولا يؤمنون به على مراد الله تعالى ومراد رسله عليهم الصلاة والسلام ، فهم يلحدون في أسماؤه ويعملون عن أسماء التشبيه التي هي تجليه تعالى باسمه الظاهر ، إلى أسماء التنزيه التي هي تجليه باسمه الباطن ، فلا يشهدونه ويعرفونه إلا في التنزيه وما هو تنزيه عند المحقق ، ولهذا يتعوذون منه تعالى في القيامة ، حين يقول لهم ، أنا ربكم ، فلو لم يلحدوا ووقفوا في نقطة الاعتدال كما هو الأمر عند السادات العارفين بالله تعالى ، تنزيه وتشبيه ما أنكروه في تشبيهه ولا تنزيه ، عرفوه في جميع التجليات ، الظهور والباطون ، سيجزون ما كانوا يعملون ، ومن أسر جزائهم وأشداه عليهم انحجابهم عن معرفته تعالى ، في الصور السمادية النبوية ، وفي الصور الأخرابة ، في القيامة في ذلك الموقف الحافل المائل

#### ( الموقف المأبى والأربعة عشر )

قال تعالى ، وما ظلمناهم ولم يكن ظلهم أنفسهم ، وقال ، وما ظلمهم الله ، ونحوها من الآيات التي ثبت ظلم النفس انفسها ، فإن صاحب النفس ليس مغايرا لنفسه حتى يكون هناك ظالم ومظلوم ، يعني إن الواقع بهم ، مما لا لائم طباعهم ، مما بظن أنهم غير أهل له ولا مستحقينه ، وإله تعالى ظلمهم بذلك فما هو الأمر كما ظن ، بل إن كان ذلك ظلما على سبيل القرض فما هو منه تعالى ، وإنما ذلك من انفسهم وأعيانهم الثابتة ، فإنها طابت ذلك باستعدادها ، فليس لله تعالى إلا إعطاء الوجود لما طلبوه باستعدادهم ، وهذا كانت الحجة البالغة له تعالى عليهم ، وليس بين قوله فله الحجة

البالغة وقوله ، فلو شاء لهذا كم أجمعين ، تناف كما يتوهم حتى يقولوا ، أم لم نشأ هدايتنا جميعا ، فانه ما انتفت مشيئته هداية الجميع الا لا تنفاه تعلق العلم القديم بذلك ، إذ العلم ينبع المعلوم وتعلق به على ما هو عليه ، فانه صفة انكشاف وحكاية للمعلوم ما هو صفة تأثير ، والمعلوم هو أن منكم مهتد ومنكم ضال ، فانتفت مشيئته هداية جميعكم لا تنفاه تعلق العلم بهداية جميعكم ، وانتفى تعلق العلم بهداية جميعكم ، لكونكم مختلفين في الاستعداد ، فمنكم مستعد للهدى ، ومنكم مستعد للضلالة ، والاستعداد لا علة له فانه من سر القدر ، والى هذا المنحاشير قوله تعالى ، إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم : أى أنه تعالى لا يغير حال قوم أو أحد وينقلهم من حالة إلى حالة أدنى أو أعلى ، فى الظاهر ، حتى يغيروا ذلك بأنفسهم ، بمعنى يطالبون باستعدادهم فى الباطن من الحق تعالى لإيجاد تلك الحالة المنقل إليها وهو معنى التغيير ، فليس للحق تعالى الا إعطاء الوجود لتلك الحالة المنقل إليها بطلبهم الاستعدادي وارادتهم لذلك وهكذا على الدوام فى جميع الأحوال ، فى جميع المخلفات ، فما حكم عليهم غير أنفسهم ( الموقف المائة والخمسة عشر )

قال تعالى : الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله الآية ، الواو ، واو الحال ، والحال قيد فى صاحبها احرازاً من الذين يذكرون الله ولا يطمئن قلوبهم بذكره وهم الظالمون الماصون يجرى ذكره تعالى على أنفسهم من غير حضور ولا تعظيم له تعالى ، قال تعالى ، فى بعض الأخبار الإلهية لبعض أنبيائه ، قل للظالمين لا يذكرونى فانهم إن ذكرونى ذكرتهم باللعن أو كما قال ، فقوله وطمئن قلوبهم بذكر الله ، هو وصف لمن أناب على

إرادة كل من اتصف بهذا الوصف وهو الرجوع من الخلق الى النفس ،  
ومن النفس الى الحق تعالى ، وهو إيمان خاص أي آمنوا وصدقوا بأنه  
تعالى يذكرهم ذا ذكروه لقوله تعالى ، فاذكروني أذكركم ، ولقوله إذا ذكرني  
في نفسي إذكرته في نفسي الحديث بطوله ، فهو لاء تطهثن فلو بهم وتأس  
وتسكن من ألم الأشياء وحره الحب ، وقلقه بذكر الله إياهم لا بذكرهم  
إياه ، ثم نبه تعالى أنه لا يحق الاطمئنان ، وينبغي السكون والأيناس إلا  
بذكر الله تعالى لعبده فانه المنقبة العظمى والمرتبة الزلفى كما قال تعالى ، ولذكر  
الله أكبر ، أي ذكر الله تعالى عبده أكبر وأعظم من ذكر العبد ربه في  
صلاته وسائر تقرباته ، من حيث إن ذلك أصح دليل على القرب والقبول  
( الموقف المائة والستة عشر )

ورد في بعض الأخبار ، ادعوني بألسنة لم تعصوني بها ، أعلم أن لسان  
العبد وسمعه وبصره وسائر قواه الظاهرة والباطنة هي في نفس الأمر هوية  
الحق تعالى كما قال تعالى ، كنت سمعه وبصره ولسانه ، الحديث بطوله سواء  
شعر العبد بذلك أو لم يشعر ، فاذا كان العبد غير شاعر بذلك فانه ينسب اللسان  
والسمع والبصر وسائر القوى اليه ، فينسب جميع الأفعال إلى نفسه فاذا حصل  
للعبد كشف وشمعور ، نسب الأفعال كلها الصادرة عن القوى في بادي الرأي  
التي هي هوية الحق في نفس الأمر إلى الحق تعالى لا إلى نفسه ، وحيثما  
يسكون داعيا باللسان الذي ماعصى الله به وهذا اللسان هو الحق تعالى ما هو  
اللسان الذي يعصى به العبد ولا يتصور ذلك ، فان العبد لا يعصى إلا إذا كان في  
غير هذا المشهد وهو الفرق الأول ولا يمكن أن يكون الأمر في الخبر للعموم ،  
فان العموم غير معصومين ولا أن يكون لخصوص المعصومين وهم الأنبياء

فانه تحصيل للحاصل ، ويصح أن يكون ما ذكرناه في معنى هذا الخبر مرارا في الخبر الوارد ، وأوحى الله إلى موسى صلى الله عليه وسلم اذكرني بلسان لم تعصني به والمعصية من موسى عليه السلام محال فيكون أمره بالاحسان إلى أهل هذا المقام بالخصوص فيشكرونه فيكونون شاكرين ذاكرين له تعالى ، به لعلهم بالخفايق ومصادر الأمور يعني بمعنى كن ، سببا في ذكرني بلسان غيرك فمن يذكرني بي ولأن كان له معنى آخر ذكره أمام العارفين شيخنا محي الدين فانه لا ينافي أن يكون هذا المعنى مرادا أيضا وكذا يصلح أن يحمل على هذا المعنى ماورد في صحيح البخاري وغيره من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ، فانه ليس المراد من موافقة الملائكة إلا التبري من نسبة الأقوال والأفعال لغيره تعالى ، لا الموافقة في الزمان فانها لا أثر لها سواء كان مشهد المشاهد أن العبد فاعل بالله تعالى وهو الشهود الحاصل من قرب النوافل أو كان شهده أنه تعالى فاعل بالعبد ، وهو الشهود الحاصل من قرب الفرائض

( الموقف المائة والسبعة عشر )

قال تعالى حكاية عن إبليس قال ، فبعتك لاغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ، اعلم أن النقي هو الضلال عن المقصود ، والاعواء هو الاضلال عن المقصود ، والمطلوب منه ، وبنو آدم في تعرض إبليس لهم ونفوذ ضرره فيهم ، على أقسام منهم من يتعرض له فينفذ ضرره فيه ظاهرا وباطنا وهم عامه بني آدم سواء منهم المؤمن وغير المؤمن ، ومنهم من يتعرض له ظاهرا وباطنا فينفذ ضرره ظاهرا وباطنا ، وهم الكمل من الأولياء ورثة الأنبياء فانهم يقبلون ما بأيهم به من الشر إلى الخير ، فربحوا بتعرضه فيجد لذلك غيظا وحسرة وهذا أشد ما يلاقى إبليس من أولياء الله حيث رجع سهمه عليه ،

وعاد وبال فعله اليه ، ومنهم من تعرّض له ظاهرا لا باطنا لعله بأن تعرضه لهم في بواطنهم لا ينفذ لعصمتهم . وهم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، ولذا استثناهم بقوله ، إلاّ عبادك منهم المخلصين ، فرى باسم الفاعل واسم المفعول ، وثمرة هذا الاستثناء وإن حصلت لبعض الكمل خير الأنبياء فذلك من بركة متابعتهم للأنبياء ، وإلاّ فالمتصود بالقصد الأول هم الأنبياء وعدم تعرضه لهم في بواطنهم بمعنى أنه لا يزين لهم المعصية ، ويحسن لهم المخالفة من حيث لا يعرفونه ، ويعدهم ويمتنيهم كما يفعل مع غير الأنبياء ، لا عدم التعرض مطلقا فإن تعرضه لهم ظاهرا وارد في الكتب الإلهية ، والأخبار النبوية ، من غير أن يؤثر ذلك في مقاماتهم العالية ، وأحوالهم البهية ، وحقيقة المعصية هي فعل محرم وقع عن قصد اليه ، والزلة ليست بمعصية ممن صدرت منه وإن كانت صورتها صورة معصية ، وكل ماوردهن الظواهر في الكتب المنزلة والأخبار النبوية ، مما يعطي ظاهره نسبة الأنبياء إلى المعصية فليس هو من المعصية حقيقته في شيء ، وإما ذلك بحسب مقاماتهم السامية وبحسب ما عرفوه هم دون غيرهم من جلال الربوبية فإن قبل فلم أطلق الحق عليهم المعصية قلنا بصح أن يكون خطابه لهم بذلك لكونهم لما صدر منهم ماصورته غير طاعة نسيانا كما في قصه آدم عليه السلام ونحوها أو يكون الحق تعالى أمرهم في بواطنهم بما يخاف الظاهر كما في قصة يوسف وأخوته ، وقصة خضر موسى عليهم السلام ، ونحو ذلك ، أو يكون ماصدر منهم خلاف الأولى والأفضل أو بوجه من الوجوه التي لا يؤخذ بها غيرهم ، مثل كذبات الخليل وقتل موسى القبطي ونحو ذلك ، استعظموا ذلك وحدّثوا أنفسهم أنهم أذنبوا بيادي الرأي منهم مخاطبتهم الحق حسب حديثهم أنفسهم ، فإن الوحي غالبا ينبع حديث نفوس

الأنبياء أو يكون الحق تعالى أطلق عليهم اسم المعصية بحسب كون ذلك الأمر غير طاعة في الظاهر وقرينة لا غير ، كيف لا والحق تعالى شهد لآدم عابه السلام بالنسيان فقال ، فذني ولم يجد له عزاء أي قصد المعصية والاجماع ، على أن الناسي غير عاص ، ولا مؤاخذ فيما بينه وبين الله تعالى ومع هذا قال تعالى ، وعصى آدم ربه ، فللسبب أن يقول لأعز عبيده ما شاء وليس للعبيد أن يقولوا مثل ذلك القول ، فإن قيل ودأخر تعالى في كتابه وأخبر رسالة الصادقون أن الأنبياء كانوا يبيكون ونصرعون ويتوبون ويعترفون ويستغفرون مما صدر منهم ، قلنا إنما ذلك اكتمال معرفتهم بقدر الربوبية ، وما يجب لها من الأعظام والجلال فهم يشاهدون حسابهم ببائبات ، إذا نسوها لما تستحقه الألوهية ، فكيف إذا ظهر منهم ما صورته غير صورة طاعة ولا لهم سماعوا قوله تعالى ، ان نصرخوا الله بنصركم ، أي ان نصرخوا الله على أنفسكم فنفسبوها للتقصير فيما يجب عليها من حقوق الربوبية ، وإنها ما قدرت الربوبية قدرها ، ولا وفقتها حقها ، فلا تمتدروا عنها ولا تنتصروا لها ولا تجادلوا عنها ، ينصركم عليها ويجمعها في قبضكم ، ونحت أسروكم ، فتنتصروا فيها بحكم التصرع والعقل ، ولأن مطمح نظارهم صلوات الله وسلامه عليهم لإطلاق الألوهية من حيث أنها لا تقبى عليهم ، ولا حصر لها ، ولا ميزان ولا ضبط ، فلها لا بأمن مكر الله نبي ولا ولي ، فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ، وإنا لهم حسن الظن به تعالى ولو كانت لهم معاص ودوب ، كما يفوله كثير من المنكلمين والمفسرين والمؤرخين ، الذين ما عرفوا الله تعالى ولا استحيوا منه ولا راقبوه في أعز عبيده عنده لذكروها يوم القيامة في ذلك الموقف المائل ، يوم تبلى السرائر ، فما ذكر أراهم إلا قوله هي أحتي ، وقوله ، فعله كبيرهم ، وقوله ، إني سقيم ، وذكر نوع

دعوته على قومه وذكر موسى قتله الفبطي ، وذكر آدم أكله من الشجرة نسياناً ،  
 فيآله والمسلمين ، فهل هذه معاص وذنوب بالنسبة إلي غيرهم ، صلاوات الله  
 وسلامه عليهم ، فنسبه قرناء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلى الأنبياء من  
 حيث بوأهم ، أعني ما عدا حواسم الظاهرة والباطنة ، في المثل قاطع الطريق  
 إذا رأى رجلاً شاكي السلاح كامل العدة حذراً ، فظناً ، يظن ، تبدو عليه سمات  
 القتلى والنجاة فهو بلا حيلة ويماشيه من بعيد لعله أنه لا قدرة له عليه ولا  
 سلطان ، فما اتروا الأنبياء من حيث ملو بهم نسلط ، وبالجملة فمقام النبوة أسمى  
 من أن يعبر عنه بعارة ، أو بدرك لغبر أهله بذوق ، أو بأشارة أو ينال بغير  
 الاختصاص الآلهي أو مجادل ، أو يستشرف عليه مستشرف أو يتناول ،  
 فبدايته غاية أعلى مقامات الأولياء ونهاية الصديقين الأصفياء ، والنبوة  
 مهموزة وغير مهموزة من النبأ أو النبوة ، ومارفعه هذا المقام الراسخ السامي  
 الشامخ بالأنباء عن المغيبات ، وظهور الآيات وخوارق العادات ، فإن هذا قد  
 يسكون لغير أهل مقام النبوة ، وما انقطع ولا ينقطع إلى يوم القيامة ، وإما دفعته  
 باختصاص أهله بالعبودية المحضة التي لا يشوبها ربوبية بوجه ولا حال ،  
 فكأن الربوبية كاملة في معناها من كل وجه وحال لا يشوبها نقص فعبودية  
 الأنبياء كاملة في معناها لا يشوبها نقص ، فالأنبياء هم العبيد الخالص وهذه  
 العبودية الخاصة بالأنبياء هي التي سد بها وختم بحمد صلى الله عليه وعلى  
 آله وأهله وسلم ، وانقطع الانصاف بها ، والنظام انبأها ، وسد بات العبودية  
 المحض هو الذي قطع قلوب العارفين والصدّيقين لأنهم علموا أنه بقدر  
 تمحيض العبودية يسكون منزله العبد عند حضرة الربوبية ، فهذا حضرة تان  
 منقابلان ، كما قال صلى الله عليه وسلم لأي طالب ، لما قال له ، يا ابن أخي ما

أري ربك الا مطيعا لك، وأنت يا عبي، لو أطعته لأطاعك، وبتعليقنا ورد علي  
هذا الوارد وعزمت على تقييده، رأيت في المنام أني أنسكلم مع الناس في  
مقام النبوة فن جملة ما قلت لهم، إن أجسام الانبياء حيث أرواحهم وأرواح  
غير الانبياء حيث أجسامهم، ان أجسام الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
محكوم لها بحكم الأرواح في الطهارة والصفاء، وكال الطاعة والمعرفة،  
وعدم التدنس بأحكام الطبيعة المظلمة، وان لا يستها ظاهرا وهي لا حقة  
بالأرواح لغلبة حكم أرواح الانبياء على أجسامهم، فهي مغلوبة لها،  
والحكم للغالب، كحال أهل الجنة في الجنة، ولهذا لما رأى بعض أهل  
الكشف أهل الجنة، ورأي الحكم لأرواحهم قال، لا حشر الا الأرواح  
دون الأجسام، وأراح غير الانبياء حيث أجسامهم، أي أرواح غير  
الانبياء وإن كان أصلها الطهارة والصفاء، وكال الطاعة والمعرفة، فهي  
محكوم لها بحكم الأجسام لسكون أرواحهم مقهورة لا تقسم، والأمر  
الطبيعية الظاهرية، ومغلوبة لها، فهي تجري على مقتضى الأجسام والعجب  
كل العجب من بعض العلماء حيث تجرؤا على مقام النبوة ونسبوا اليه  
ما نزه الله عنه بعض أكابر الألباء، فضلا عن الانبياء، وما نادبوا بأدب  
عباد الله تعالى الأدياء، بل بأدب إبليس فانه نادب معهم حيث قال، الا عبادك  
منهم المخلصين، لعلمه أنه لا سلطان له عليهم أما أنه أدرك ذلك من فطارته،  
أو بعد سماع قوله تعالى، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان

( الموقف المائة والثمان عسر )

قال تعالى، ول لو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم، اعلم أن  
الهدى أنواع، كما أن الضلال أنواع، والموصوفون بالهدي والضلال أنواع



فهتدى وأهدى، وأعظم هدى، وضال، وأضل، وأعظم ضلال، فلم تدى هو الذي حصل على الهداية بالدليل العقلي والبرهان، والأهدى هو الذي حصل على الهداية بتصديق الرسول والایمان، والأعظم هدى هو الذي حصلت له الهداية بالكشف والعيان، والضال هو الذي شبه الحق بمخلوقاته تشبيها مطلقاً ونزهة تنزيها مطلقاً. وما هتدى الى الجمع بينهما بمعرفة مرتبة كل واحد منهما، والأضل هو الذي صور آلهه بصورة محسوسة، كعابد الشمس والنار والأحجار والملائكة والجن، ونحو ذلك، كما قال تعالى، ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له، والأعظم ضلال هو المعطل للخالق تعالى، كالدهرية والطباعية، على مقتضى أقوالهم، والأفلا معطل في المعنى وكل مرتبة من مراتب الهدى هي ضلال بالنسبة الى ما هي أعلى منها، فهدى العقل ضلال بالنسبة الى هدى المؤمن بما جاءت به الرسل، وهدى المؤمن بالرسول ضلال بالنسبة الى هدى اهل الشهود والعباد، فان المؤمن وإن عظم إيمانه لا بد أن تنازعه نفسه وتطالب تكبير ما آمن به أو تشبيهه أحياناً ويجد لذلك دغدغة في نفسه ولا يطعم الاطمئنان الكامل الا بالشهود، كما أن كل مرتبة من مراتب الضلال هي هدى بالنسبة الى ما هي أشد منها، فضلال العقلاء هداية بالنسبة الى ضلال من عبد صورة من الصور من نار وشمس ونحوهما، وضلال عابد الشمس ونحوها، هدى بالنسبة الى ضلال المعطل ولهذا قال، قل أو لو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم، والذي وجدوا عليه آباءهم هو عبادة الصور من الأوثان والأصنام، والذي هو أهدى منه لتصديق الرسول فيما جاء به عن الله تعالى فما وجدوا عليه آباءهم هدى بالنسبة الى ضلال المعطل، كما قال تعالى في

الآية الأخرى ، وسوف يعلمون حين يروون العذاب من أضل سبيلا ، فالسكل مجتمعون في الضلال بمعنى الخيرة في طلب الحق تعالى كما ورد في الخبر وإن الملائكة على أطلابونه كما تطلبونه فما انتك مخلوق أي مخلوق كان حتى المخلوق الأول من الضلال ، بمعنى الخيرة في الذات العلية ، ولكن الضالين مشاؤون في الضلال وقال تعالى في الآية الأخرى ، فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ، وفي كل نوع من أنواع الضلال والهدي أشخاص لا تتكاد تنحصر إلا للخالق تعالى ، فناقص ، وكامل ، وأكمل ، في النوعين وما بين ذلك فالسكل مهتد من وجه ، والسكل ضال من وجه

( الموقف المائة والتاسع عشر )

قال تعالى ، بل هم في ابس من خلق جديد ، وقال تعالى ، وما أمرنا إلا واحدة كالح بالبصر ، وقال ، إنا كل شيء خلفناه ، في قراءة من دفع كل وقال ، لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ، وورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ، أنا من نور ربي والمؤمنون من نوري ، وورد ، أول ما خلق الله نور نبيك با جابر ، أعلم أن الحق تعالى قد أشهدني معاني هذه الآيات والأخبار في مشهد أقدس ذاتي من وجه ، قدسي صفائي من وجه بمنال ضربه لي ، شهد نوراً شبه المنارة ممتداً إلى عنان السماء وفي مقابلته شمعة ، شبه المنارة ممتدة إلى عنان السماء ومناارة النور متمسكة على الشمعة ومنقضة عليها ، وطالبة لها ، وعند وصول النور بسنده وقوته تنطفئ الشمعة ، فإذا جازت قوة النور وسورته اتقدت الشمعة من أثر النور ثم يندفع النور بقوته وتنطفئ الشمعة ثم تتقدم من أثره وبقية ، وهكذا على الدوام وكنت أعلم حين ذلك الشهود أن الشمعة مثال الحقيقة المحمدية المسماة

بمحضرة الامكان وبهيولى العالم وغير ذلك ، فهي تقبل الاضاءة والانطفاء  
والاجساد والاعدام ، وان منارة النور باعتبار قونها وسورتها مثال الأحدثية ،  
وباعتبار آخر هي أي الشمعة مثال مرتبة الألوهية فالأحدثية بمقتضى  
حقيقتها تطلب نفي ما يسفحها واعدامه حتي يصح الأحدثية الحقيقية وتنتفي  
الغيرية المجازية فهي تعدم نور السمعة بظهورها فلا يبقى غير ، والألوهية  
التي هي مرتبة الاسماء تطاب ظهور آثارها فتتقد السمعة ، لأن الألوهية هي  
استنار الذات الأحدثية بظهورها بصورة الغير فالألوهية مرتبة الذات  
الأحدثية لبس لها رتبة العينية ، ولا رتبة الغيرية ، والمخلوقات دائما بين هذين  
المتنضيين مقتضى الأحدثية ، ومقتضى الألوهية ، فهي دائما بين الاجساد  
واعدام ، وهذا معني الخلق الجديد الذي الناس في لبس منه ، وورود النور بقوة  
على السمعة واطفاؤها ثم اتقادها ثم عوده كذلك ، ليس له زمان ولا يظهر له  
ترتيب الا في التعقل ، والا فزمان هذا هو زمان هذا ، كلمان البرق زمان  
لمعانه زمان انصباغ الهواء به و زمان انصباغ الهواء به ، زمان انكشاف الأشياء  
به ، و زمان انكشاف الأشياء به و زمان تغلق الأدراك البصري ووقوعه عليها ،  
ولا ترتيب بين هذه الأمور في الحس وانما يدرك ترتيبها بالعقل فكذا  
هو الأمر الألهي وهو معنى ، وما أمرنا الا واحد كلمح بالبصر ، وأمره صفته  
وصفته عين ذاته ، ثم أن النور الذي يوجد في الشمعة باتقادها وبتعدم بانطفائها  
هو عين النور المتوجه عليها بالأتقاد والاطفاء ، ما هو غيره إذ حقيقة النورية  
فيهما واحدة وانما تعدد بحسب المظهر والتمين كما يوجد مصباح من مصباح  
في الحس ، فالمصباح الثاني عين الأول ، ظهر في فتيلة أخرى لا غيره ، فهو  
يوجد نفسه في مظهر ، ويعدم نفسه في مظهر ، وهذا معنى ، إنا كل شيء خلقناه

ثم أن هذا الاشتغال المتعاقب على الدوام هو كلمات الله التي لا تنقصد ، فانظر الى هذا التعريف ، والمثال المنيق ، وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الآء العالمون ، فالامثال لا تضرب الآء للناس أي الذين فيهم صفة الانسانية لا لمطلق الحيوان ، وما يعقل تلك الأمثلة ويعرفها آءها ليست مقصودة لذاتها ، وإنما هي سبل اليم يرقى بها الى المقصود حتى يصير المعقول محسوسا ، الآء العالمون بالعلم الحقيقي فيعبرون من ظاهرها الى باطنها وهم العلماء على الحقيقة الذين عرفوا أن العلم والعالم والمعلوم عين واحدة ، تعددت أسماءها لتعدد نسبها لا العلماء الذين يقولون العالم حقيقة والمعلوم حقيقة أخرى غيرها والعالم حقيقة أخرى تغاير العالم والمعلوم وما هو هذا علم ولكنه وهم ، قيسل لي في واحة من الوقائع مطلب علم النصوف هو . الا يقف التحقيق عند مسألة من مسائله ، بمعنى أن الطالب لمسئلة من مسائله إذا حققها يجعله ذلك التحقق مستعدا لما وراءها ، فإذا تحقق بما استعد له مما وراء تلك المسئلة استعد كذلك ، وهكذا فلانهاية لمسائل التصوف ومطالبه ، دور الذات البحث الغيب المطلق ، وهناك منتهى العبارات ، ومنقطع لإشارات ، وبحر الظلمات ، ثم بعد إنقضاء هذا المسهد ألقى الحق تعالى الى قوله تعالى ، وسقاهم ربههم شرابا طهورا ، الآيه ، يعني أن الحق تعالى لما أدخل من أدخل جنسه معرفته ، سقاهم شراب العلم . الكشف عن الحقائق ، طهورا من فدرات التلبس والشكوك ، صافيا من دنس الأفكار ، غير مكدر بأوساخ الطبيعة

( الموقف المائنة والعشرون )

قال تعالى ، فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ، اعلم أن قول الحكماء

وبعض المتكلمين انقلاب الحقائق محال، والأعيان لا تنقلب، ونحو ذلك من عباراتهم، يريدون أن الجماد لا ينقلب حيواناً مثلاً، لكون الجماد له حقيقة بها هو هو تنابر حقيقة الحيوان التي بها هو هو، لا يصح وكذا تقسيمهم العالم إلى جواهر وأعراض، وزاد الحكماء المجردان لا يصح إذ من المعلوم أن حقيقة الشيء ما به هو هو، وكل شيء في العالم أجناسه وأنواعه وأشخاصه إنما هو هو بحقيقة واحدة لا تعدد، ولا تنجزاً ولا تتبعض: وهذه الحقيقة مع وحدتها هي المقومة لجميع أجناس العالم وأنواعه وأشخاصه وجزئياته، والعالم قائم بها ولا يصح انقلاب الواحد بالوحدة الحقيقية لأنه لو انقلب انقلب إلى غيره، ولا غير أو ينقلب إلى لا شيء وذلك لا يعقل، فلو كان لكل فرد من أفراد العالم حقيقة تخصه، وهو مركب من الحقيقة التي تخصه، والعرض لما صح انقلاب العصا ثعباناً مبيناً، ولا نحو ذلك من معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام كأنقلاب النار برداً وسلاماً، ولا صح قول الحكماء بالشكل الغريب، فثبت أن العرش وما حوى مما قسمود إلى جواهر وأعراض، ومجردات كالأعراض، وحقيقته التي بها هو هو واحدة وهي المقومة له وهي لا تدرك على حدنها شيء من الحواس فوجودها في الخارج هو وجود الصورة ولا هي داخله في العالم ولا خارجة عنه وإن هذه الحقيقة تلبس أعراضاً وتخلعها، وتلبس أعراضاً وهكذا على الدوام كما لبست الأعراض التي تخص العصا ثم خلعتا ولبست الأعراض التي تخص الثعبان ثم خلعتا، وهكذا وهي في حد ذاتها لا تبدل ولا تتغير عن حقيقتها فهي في كل حال، وهي حقيقة النار التي صارت برداً وسلاماً فالنار تحرق بصورتها لا بحقيقتها، فبليت تلك الحقيقة البرد الذي هو عرض، كما قبلت الحرارة

والاحراق الذي هو عرض فالحرارة لا تنقلب برودة ولكن الحقيقة التي قامت بها الحرارة لما انعدمت الحرارة قبلت فيام البرودة بها، وهكذا في جميع الأعراض فالعالم واحد بحقيقته الى بها هو هو مختلف بأعراضه، ولا يمكن حمل قولهم انقلاب الحقائق محال على الأعيان الثابتة التي هي حقائق الأشياء في العلم فانها ما خرجت عن العلم الى العين حتى يتصور فيها الانقلاب ولا أنهم أرادوا بالحقائق أحكام الاستعدادات التي ظهرت بها هذه الحقيقة الكلية المشتركة بين أفراد العالم جمعه، فان هذا ليس من علومهم للعقلانية وكذا قولهم بالاستحالة أعنى قولهم، استحالة الماء هواء والهواء نار، ونحو ذلك لا يصح، بل هو من مظهر ما ذكرنا من خلع الحقيقة الكلية عرضاً وابسها آخر مثله أو ضده على الدوام، فاذا عرفت هذا عرفت ما يزهك في علوم العقلاء من الحكماء والمكلمين، ويرغبك في علم العلماء بالله تعالى، وهذه المسئلة وما شاكلها من الأوليات الضروريات عند القوم رضوان الله عليهم، وقد خطر لي لأن كان في العمر سمعه تأليف كتاب أجمع فيه ما وصل اليه علمي من غايات الحكماء والمتكلمين، اسمه الأعلام بإغالب.

الأعلام، إن شاء الله تعالى

(الموقف المائة واحد والعشرون)

ورد في صحيح البخاري وغيره عنه صلى الله عليه وسلم، إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أحران، وإذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر واحد، وفي الحديث تقدم وتأخير، إذ الحكم مؤخر عن الاجتهاد، فاختلاف الأصوليون في المراد من هذا الحديث الشريف كما هو منقول في كتب الأصول والذي ورد به الوارد الإلهي أن المجتهد إذا أصاب ما هو الحكم

عند الله تعالى في النازلة ووافق ما في نفس الأمر كان له أجران ، أجر  
الاجتهاد وأجر الاصابة ، وإن أخطأ ما هو الحكم عند الله تعالى وما وافقها  
في نفس الأمر كان له أجر واحد وهو أجر الاجتهاد ، فلبست الاصابة إلا  
في الباطن وهي موافقة ما عند الله تعالى في النازلة وأبس الخطأ إلا في الباطن  
وهو عدم الموافقة لما هو الحكم عند الله تعالى في النازلة وأما في الظاهر  
فالسكل مصيب ، لأن الشارع قرر حكم كل مجتهد ، ولو كان خطأ المجتهد في  
الظاهر ، قرر الشارع ولما جعله ديناً مشروعاً بتدين به المجتهد ومن قلده ،  
ولما كان له أجر بل يكون عليه وزر ، فكل مجتهد مصيب في الظاهر حيث أنه  
بدل وسعه وأدى ، ما كلف به في طلب الحكم الحق في النازلة وأما في الباطن  
فالمصيب واحد لا يعبئه من المختلفين وعلى ما قررنا يمكن الجمع بين أقوال  
الأصوليين إن لم ينفل عنهم ما يدفع هذا الجمع ، وقد أنكر الأستاذ أبو  
إسحاق القول بأن كل مجتهد مصيب ، فقال القول بأن كل مجتهد مصيب ، أوله  
سفسطة وآخره زندقه ، وقوله صلى الله عليه وسلم إذا حكم الحاكم فاجتهد الخ  
أعم في الحاكم المجتهد في الفروع الشرعية ، أو الأصول العملية الاعتقادية ،  
إذ لا فرق بينهما عند العارفين بالله تعالى ، أهل الكشف والوجود ، فإن كل  
واحد من المجتهدين في الفروع والأصول ، فعل ما كلف به ، وبدل وسعه  
فوصل إلى ما أداه الله اجتهاده ، ولا يكاف الله نفساً إلا ما آتاه ، ولا يكلف  
الله نفساً إلا وسعها ، وقد أذكر عامة أهل السنة والمغزلة غير أهل الكشف  
القول بأن كل مجتهد في الأصول الاعتقادية مصيب ونسبوه إلى الكفر  
وفرره المارفون بالله وهو الحق ، وقال المجتهد في المغلبات إذا وفق النذر  
حظه وأخطأ فهو معذور ، يريدون المجتهد نفسه لا من قلده ، ووافق

العارفين بالله تعالى أبو الحسين المصري والجاحظ من المعتزلة  
( الموقف المائة الثاني والعشرون )

قال تعالى ، وربك بخلاف ما يشاء ويختار ، ما كان لهم الخيرة المختار عند  
التحفظ من اجتماع له العلم والارادة والقدرة ، وليس ذلك الا الحق تعالى فهو  
المختار ، عالم بمعنى أنه يريد قادر لا بمعنى الاختيار المعروف وهو الردد بين  
الأمرين ، ثم وقوع الاختيار على أحدهما ، فان أحدهما المشبهة تمنع من انصاف  
الحق تعالى بالاختيار بهذا المعنى ، ثم أخبر تعالى بنفي الخيرة اسم في الاختيار  
عن كل ما سواه ، بمعنى أنه لا يصح ولا يستقيم ولا يكون لهم ذلك ، لأن  
عطف الاختيار على الخلق مشعر بأن الذي يخالف هو الذي يختار ، وليس  
ذلك الا الحق تعالى ، فانه الذي له الخلق والأمر ومن لا يخالف لا يصح له  
الاختيار فمن يخلق كمن لا يخلق ، والاختيار المنفي مما سوى الحق هو الاختيار  
الثابت للحق تعالى ، لا الاختيار الذي هو ضد الجبر ولا اهم مجبورون علي  
الاختيار ، ويحتمل أن يكون المراد نفي الخبرة عنهم من حيث مصلحة لهم ،  
أي ما كان باب لهم من جهة مصلحةهم أن يختاروا فاهم العجز الجاهلون  
بالمصالح ، فقد يختارون ما فيه هلاكهم من حيث لا يشعرون ، وعسي أن نخبوا  
شيئاً وهو سر لسقم ، وأقل ما فيه من الشر سوء الأدب بعدم التفويض  
ومشاركة الحق تعالى بالاختيار الذي هو حصيص به فكان اللازم المتعين  
على الناصح لنفسه أن لا يختار شيئاً وإن ظهرت له خيرته في الأمور الدينية  
غير المنعينة والديناوية بل نفوض الخيرية الى العالم بالأشياء وبعواقبها فلا  
يسأل من الله تعالى إلا ما يعده الله خيراً ومصلحة ولذا قال بعض العارفين ،  
الفقر ليس له الا الله حاجة ، يعني على التعيين لجهله بما هو خير له ، وقال بعضهم ،



كل داع غير مفوض فهو مستدرج هذا لسان الظاهر والعموم، وأما لسان التحقيق والخصوص، فهو أن الأعيان الثابتة التي هي صور الأسماء الالهية هي المختارة بمعنى الطالبة لما يفعله الحق تعالى بها فلا تطلب غيره بل لا تقبله، فاختياره تعالى لا يكون إلا لما اختارته وطلبته باستعدادها، فالرب المضاف إلى المخاطب وهو السيد الكامل صلى الله عليه وسلم هو الرب الجامع لمخلوق ما يشاء ولا يشاء إلا ما علم وما علم إلا ما اختارته الأعيان الثابتة وما اختارت إلا ما هو في حقيقتها واستعدادها بحيث لا تقبل غيره أن لو فعل بها ولا بفعل فإن الحق تعالى حكيم بضع كل شيء موضعه اللائق به، ويختار ما اختارته ومحال أن يختار غير ما اختارته ما كان لهم الخيرة من حيث أعيانهم الظاهرة المحسوسة فإنها جاهلة بحجوبة عن استعدادها وعمما هي طالبة له على مقتضى حقيقتها ولا يخلق تعالى إلا ما يشاء ويختار ولا يشاء ولا يختار إلا ما علم وما علم إلا ما هو المعلوم عاينه في حقيقته ومقتضاه باستعداده والمعلوم لا يتبدل ولا يتغير عن حقيقته إذ لو تبدل وتغير لا نقاب علمه تعالى جهلا وذلك محال، فليس للمخالق تعالى إلا الخلق وهو اعطاء الوجود الأحوال التي طلبتها الأعيان الثابتة باستعدادها، أي عن كانب فما حكم عليها إلا بها ولا أثر لما يسمى مشيئة واختيارا إلا من حيث أنه تعالى غير مكره ولا ملجأ بمعنى أنه لا يفعل شيئا وهو كاره له غير مربد، ولا يختار، فلا اختار لأن سبق العلم بالفعل والترك ينافيه ولا اضرار ولا جبر، لأن الفعل بالارادة ينافيه فلا اختيار محال، والجبر بمعنى الإكراه من الغير محال، وأعل خفاشا لا يقدر بصره على إدراك نفس الحقيقة، بقول إنك نفيت عنه تعالى ما أثبتته لنفسه من المشيئة والاختيار، ووافق على ذلك التقسيم العقلي عند المعتزلة فافهم فستدرك الفاعل

الى فاعل بالاختيار وهو الذي يتأتى منه الفعل والترك، وليس ذلك الا الحق تعالى، والى فاعل يتأتى منه الفعل دون الترك، ولا يتوقف على وجود شرط ولا انتفاء مانع، وهو الفاعل بالعلة، والى فاعل يتأتى منه الفعل دون الترك، ويتوقف على وجود شرط وانتفاء مانع، وهو الفاعل بالطبع، فأقول، من تغلغل في الحقائق، واستظهر ظواهر الطرائق، علم أن الأعيان الثابتة التي قلنا أنها الطالبة من الحق باستعدادها ما بفعله بها، هي صور الأسماء الالهية، والأسماء الالهية صور الذات العلية ومراتب تجلياتها، إذ الأسماء معان لا قيام لها بنفسها، ويكفي هذا النزر القدر لمن يتبصر، ومن لم يحمل الله له نورا فماله من نور

#### ( الموقف المائة والثالث والعشرون )

قال تعالى، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين، وقال، ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين، وقال، انعلم أي الحزين أحصي، ونحو ذلك مما يشعر بحدوث العلم وتجده فاعلم أن الوصول الي فهم هذا يحتاج الى اسهاب فلذلك نقول إن الحق تعالى في هويته ذاته الغيب المطلق وباعتبار الذات البحت لا يحكم عليه شيء لا بوصف ولا اسم، لا علم ولا غيره، لأن ذلك يقتضي التعيين ومهما نعقل له علم جاءت الكثرة الي عالم ومعلوم وعلم وكانت النسب الالهية والكونية قبل تعقل، تتعلق علمه بذاته مستهلكة مندحجة في الذات لا تميز لها عن الذات ولا عن بعضها، إذ هو مقتضي الأحدية الحقيقية، فلما مالت الذات الي الطهور والتميز بغير هو عين ذاتها لا يخلل صفة تتعلق علمها الذي هو عين ذاتها بذاتها وهذا العلم هو أول التعينات، والنزول من الغيب المطلق فتميزت الحقائق الالهية والكونية تميزا مفصلا في الجوهري، ولهذا نقول علم الحق تعالى

في هذه الحضرة إجمالي ولا محذور فيه ، لأن المعلومات حينئذ جملة واحدة وبهذا يسمى هذا التعيين بأحدية الجمع ، فالعلم المضاف إليها يسمى علما إجماليا ولو قيل العلم المتعلق بهذه الحضرة أعني حضرة الوحدة علم تفصيلي لازم الكذب والعلم لا يوصف بالتفصيل والافتعال ، لأنهما من لوازم النكوع وارضاه ، فصار هذا العلم النفسي الإجمالي الذي هو عين الذات للذات ، ولما هو مستهلك ومندمج فيها من الحقائق المعلومة بمثابة مرآة ارتسم فيها ما قبلها ، ولله المثل الأعلى ، ويسمى هذا العلم والتعين بنفس الرحمن وبباطن العلم ، ويتعلق بما لا ينتهى لأنه عين الذات الذي لا يتناهى ، وهو تابع للمعلوم رتبة لا ترتبها ، إذ الذات من وجه تسميتها معلومة متقدمة على نفسها من وجه تسميتها عالمة ، وليس هناك استرسال كما قال إمام الحرمين ، ولا حدوث تعلق كما قال الفخر الرازي ، وإنما هو تأخر ذاتي لازمني ، وربما عبر عن هذا التأخير بالحدث ثم إن هذه المرآة العلمية الذاتية قابلها العدم ، لأنه ليس في مقابلة الوجود شيء إلا العدم ، فارتسم في المرآة العلمية في العدم ، فصار العدم بما ارتسم فيه بمثابة مرآة ثانية وهذه المرآة العلمية الغير الذاتية الثانية تسمى بالحضرة العائنة ، وبظاهر العلم ، ولها أسماء كثيرة ، وهذا العلم لا يتعلق بما لا يتناهى لأن تعلقه بالمعلومات هو نفس وجودها فيه الوجود العيني وكل ما دخل الوجود فهو متناه والمعلومات تابعة لهذا العلم لأنها حكاية عنه وظل له ، فالعلم تابع للمعلومات في ثبوتها العدمي والمعلومات تابعة للعلم في وجودها العيني من غير تعدد للعلم ولا حدوث تعلق ، فأما العلم الذاتي الإجمالي فالذات هي العالمة من وجه ، وهي المألومة من وجه وهي العلم من وجه ، فأما كونها عالمة فهو أن الانكشاف حاصل لها لا شيء زائد عليها وأما كونها معلومة فلا أنها مع ما هو مستهلك فيها

من الحقائق منكشفة لذاتها وأما كونها علما فلا أن الانكشاف حصل بها لا بشيء زائد عليها، ومن المعلوم أن حقيقة كل شيء أي ما يصح أن يعلم هي نسبة معلوميته في علم الحق تعالى من كون علمه عين ذاته، فذاته أعطته العلم بمعلوماته التي هي عين ذاته في مرتبة التعيين، والعلم الأول، فعلمه بذاته هو عين علمه بمعلوماته من العالم فليس علمه بذاته مغايرا لعلمه بالعالم إذ ليس إلا هو تعالى قالوا قلنا المعلوم تابع للعلم في هذه المرتبة لزم تقدم العلم على الذات رتبة وفيه ما لا يخفى فإن قلت الحق أخذ علمه من وجوده عن وجود صدقت لأن جميع معلوماته هي شؤن ذاته ونسبه الذاتية، وإن قلت الحق أخذ معلوماته عن عدم صدقت لأن معلوماته قبل تعقل تتعلق العلم الذاتي كانت معدومة في العلم والعين، ولها صلاحية التعيين في العلم والعين بمعنى أنها مستعدة لأن تظهر لها صور متعددة، وقد قال إمام العارفين قدوةنا محي الدين، أن معلومات الحق تعالى أعطته العلم من نفسها، واعترض هداية القول العارف الكبير عبد الكريم الجيلبي بما نصه، لما رأى الإمام محي الدين الحق، حكم المعلومات بما اقتضته من نفسها طن أن علم الحق مستفاد من اقتضاء المعلومات، وفاته أنها إنما اقتضت ما علمها عليه بالعلم الأصلي السككي النفسي، قبل خلقها وإيجادها، فإنها ما تعينت في العلم الإلهي إلا بما علمها، لا بما اقتضته ذواتها، ثم اقتضت ذواتها بعد في نفسها أموراً هي عين ما علمها عليه أولاً، فحكم لها ثانياً بما اقتضته، وما حكم لها إلا بما علمها عليه، وليس لمنلي أن يتنوع سهو الأكابر، فإن كنت أيها الناظر ممن يعرف الحق عرفت أهله لا محالة، وإن كنت مقلدا فليس كلامي معك، وفي حقيقة الأمر لا اختلاف بين الشيخين عند من يعلم، وفي أثناء كتابي بهذا الموقف ألقى عليّ في الواقع قوله تعالى، فما لهم لا يؤمنون وإذا فرى عليهم القرآن

لا يسجدون ، وألهمت ان الوارد يثير إلى توبيخ من لا يصدق بكلام الامام محي الدين وإن كلامه من عنده تعالى كما قال في الفتوحات ، ما وضعت كلمة إلا بالقاء روحاني في قلب كياني أو كما قال ، فيجب الانقياد لكلامه والخضوع لمعارفه فانه الوارث الكامل رضي الله عنه  
(الموقف المايه والأربعة والعشرون)

قال تعالى ، أم حسبت أن أصحاب الكهف ، إلي أن قال ، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ، اعلم أن قصة هؤلاء الفتيه وكراماتهم الظاهرة ، وخوارقهم الباهرة ، كانت عند الأئمة السابقة ، والأجيال الخالية ، من أعجب الأحاديث ، تناقلها الأخباريون وعنهم المحدثون فلما سأل اليهود عنهارسول الله صلى الله عليه وسلم سؤالا استعظام واستكبارا لكراماتهم الدالة على عظيم رتبته عند الحق تعالى ، في زعم السائلين وغيرهم من المناظرين إلى ظواهر الأمور ، فصَّ الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم قصتهم وشرح ظاهرا وباطنا حالهم ، وبين له مقامهم ومرتبتهم فقال ، أم حسبت ، هو استفهام بمعنى النهي ، أي لا تحسب كحسابهم ، ولا تعجب كتعجبهم ، فانهم ظنوا أن هؤلاء الفتيه كانوا من أعجب آياتنا وأغرب ما في قدرتنا ، لظنهم أن خوارق العادات أكرم ما تكرم به أهل كرامتنا لمن ظهرت له أوفيه ثم أخبرهم أنهم آمنوا بوحود ربهم ووحدانيته ، واه زادهم هدى بالشبات والطمأنينة ، وابعلم أن إيمان هؤلاء الفتيه إيمان كان بمور عقلي ، واستدلال نظري ، فانهم ما كانوا تحت رسالة رسول ، والاعمال العقلية وإن جلت رتبته ، وعظمت منزلته بالنسبة إلى عدمه ، فصاحبه ضال عند ذوي الشريعة ، أعنى لدى صاحب البصيرة ، إذ العقل بمجرده قاصر عما يجب

لله تعالى من إطلافي التجلي في المطاهر ، عاجز عن تنزيهه تعالى عن الدخول تحت تحكمات العقول ونقيدها له تعالى ، فان للعقل حدا يفرضه من حيث هو عقل ونهاية لا يتعداها وإنما شرف العقل وكماله ، هو قبوله لما تأتي به الرسل عليهم السلام من ربهم ولما يفرضه تعالى على اتباع الرسل بواسطة ملك الإلهام وغيره ، ولاحد ولا نهاية للعقل يقف عندها من هذا الوجه ، والرسول إذا اطاع على ما يخالف ما عنده من الحق نهر وفر باطنا ، ولو ثبت طاهرا أو فر ظاهرا أو باطنا ، كما فعل موسى عليه السلام مع كونه جازما لحقيقته ما فعله الخضر عليه السلام ، لا اعلام الله إياه بأنه أعلم منه ، ومع ذلك ما فعله وما فارقه وهو فرار في المعنى ، وفي الصحيح كانت الثالثة من موسى عمدا وأخبره الخضر أول أتميه أنه لا يستطيع معه صبرا ، ومن لم يستطع الصبر فر ، فأخبر الحق تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في أثناء قصتهم بحالهم الباطن وأنه لو اطاع علي ما في بواطنهم مما يقضي إليه الإيمان العقلي عند مشاهدتهم لهم منهم ، وتباعد عنهم ، لما ذكرنا والملي منهم رعا ، فانهم مع هذه الكرامات العظيمة والخوارق الجسيمة المعروفة من اخبارهم ما كانوا في رتبة الأكلية ، ولا بالمنزلة الرفيعة التي الحق وهذا أدل دال على أن الكرامات وإن جلت ما هي على الأكلية والأفريقية دلائل ، ولا هي مخصوصة بذوي الغنایات ، فليس كل من ثبت مخصوصه ، كل مخصوصه ، ولا كل من حصلت له الكرامة ، حصلت له الاستقامة ، وهذا قد فليس فراره صلى الله عليه وسلم إلا من نقصهم بالنسبة لمقامه السامي لما عنده من العلم بالله تعالى مما هم على خلافه . ولا تلاؤم رعا من الحق تعالى سبب اطلاعه على بواطنهم إلا من كونه تعالى يعطي الكرامات وخوارق السادات لمن ليس بذلك ، ومطلق المعارف يزيده الاطلاع على قصته

هؤلاء الفتيّة اضطرّابا ويملاً قلبه رعباً، وظاهره وباطنه هابة، بل يفتت كبده ويحرق قلبه، ولبس المراد فراره ورعبه من عظم خلقتهم ونشويها، ونحو ذلك مما قالوه جمهور المفسرين فانه بعيد جدا وهذا المفتوح عليه المكاشف يشاهد أنواعا من المخالقات العظيمة التي لا توصف، بشاهد من الملائكة أنواعا منهم جسم واحد وله عدة رؤوس، وكل رأس له عدة السنة، وكل لسان له لغة، ولا يهوله ذلك ولا يروعه، فكيف بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي آراه الله الآيات الكبرى وما زاع بصره وما طغى، ومشاهدة أصحاب الكهف دون الآيات الكبرى بيقين والله أعلم وأحكم، وقد كان سأل بعض، من هو الصوفي العلامة الشيخ محمد الخاني النيسابندي، يعز علي عن الآية فما كشفت له الى أن ورد علي في الواقعة قوله تعالى، وأنتمقوا مما جعلكم مستخلفين فيه، وفواه إنهم كانوا بأسارعون في الخيرات فامتثلت الأمر، وعامت أن السائل مستحق لما سأل عنه، والله برزنا حسن الأدب معه ومع مخلوقاته معه وفضله

#### ( الموقف المائة خمسة وعشرون )

قال تعالى، أ فلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور القبور هي الأجسام الآدمية، فانها قبور الأرواح إذ كل من ستر شيئا فهو قبر له، ومنه قبر السيف غمها، وبعثرها هو اخراج ما فيها وإظهاره بعد الموت أعم من حالة الرزخ، وحالة البعث والاشور وذلك تتميز ما فيها من الأفعال الخيرية والشرية عن الأجسام وعن بعضها بعضا، فإن لكل عضو فعلا خاصا من يد، ورجل، ولسان، وسمع، وبصر، وفرج، وبطن، ولكل فعل من أفعال هذه الأعضاء صورة خاصة بتصورها في الرزخ وفي يوم القيامة، فتتصور

فعل الأذن أنسكاً يصب في الأذن . ويتصور فعل البطن نهرا من دم يسبح فيه ، وكلما أراد أن يخرج أقم حجرا ، فيلقمه بقبه ، ويتصور فعل الفرج تنورا بتوقد ناراً . ويتصور فعل اللسان كالوبا يحز حزه شدة الى قفاه ، والكنز يتصور بصورة شجاع أفرع ، اه زيبينان يأخذ بلهزميته يقول أنا كنزك ، كما ورد في الصحاح ونحو هذا ، وهذه الأفعال كانت في الحياة الدنيا أعرضا قائمة بالأجسام العاملة ، وأوصافا لها وهي بميسر نصير بعد الموت أجسادا برزخية مثالية يتنعم بها العامل أو يتعذب ، قال تعالى ، ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ، وقال ، سيجزيهم وصفهم ، ففي الحياة كانت الأفعال وصفا للفاعل وعرضا قائما به وبعد الموت تستخرج هذه الأوصاف وتتميز عن العامل وتصير أجسادا ذات صور كما تتصور المعاني صورا في الرؤيا كالعلم في صورة اللب ، والدين في صورة الثوب ، وبعد البعث تصير هذه الصور المثالية أجساما محسوسة لأن الحقائق تظهر في كل موطن بحسب ذلك الموطن فلا تظهر المعاني متجسدة منصورة بصورة في الموطن الدنيوي إلا في الرؤيا أو لصاحب كشف ، ويختص برؤيتها النائم والكاشف دون الحاضر بن معه ، وكذا الأعمال الصالحة والسيئة في البرزخ وهي بعينها تظهر بعد البعث في موطن الآخرة أجساما محسوسة يدركها كل مدرك لا يختص بها صاحبها فهي حينئذ صور وفصور ومشبهات ، وحصل ما في الصدور ميز ومنه تحصي المعلن وهو تمييز الذهب أو الفضة من الراب والصدور هي القلوب محازا وفيه محار آخر بحث عنه ، وما في القلوب هي النيات والمعاصد فرب عامل يقول بإسانه أعمل لله تعالى ، وأقصده ونيته غيره تعالى ، ذلك يوم تبلى السرائر يميز خبيثها بالتصفيه كما تبلى الفضة بالنار فلا يقبل قول ولا عمل إلا بذية صالحة ويصد



صحيح ، إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوي ، فلا تقبل حيلة ولا تروج بهرجة في ذلك الموطن ، قال البخاري رضي الله عنه في الصحيح ، باب ترك الحيل ، وساق الحديث المتقدم النص الصريح في إبطال الحيل على الله تعالى ، وإنها لا تنفع في الدار الآخرة ، والعجب كل العجب من الفقيه الذي يقول بسقوط فرض الزكاة عنه إذا وهب ، والله لزوجته قرب الحول فرارا من الزكاة ويتوهم أن هذا ينفعه يوم القيامة ، بالله وبالمسلمين أيخادع مؤمن ربه ، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم ، لا والله لا يصدر هذا إلا ممن يقول أنه يعلم إذا جهرنا ولا يعلم إذا أسرنا ، فأنزل تعالى ، إلا أنهم حين يسنغسون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون ، نعم إن هذه الحيل تسقط عقوبة الدنيا ومطالبة السلطان الذي لا يعلم إلا الظواهر ولا يحكم إلا عليهما ، فأما السلطان الأكبر الذي يعلم السر وأخفا ، ويحكم على البواطن والظواهر ، فهيهات هيهات أن تسقط مطالبته بالحيلة والخداع . ولو كان هذا المتحيل على الله تعالى عمل ما عمل على اعتقاد الحرمة والمصبة ، لكان خيرا له وأولى به ، فإنه ترجى له التوبة والاستغفار إذ في اعتقاد حرمة الشيء مع فعله على أنه حرام ، خير عظيم وأجر كبير ، وإني أنرّه الامام ، أأحيفه والشافعي رضي الله عنهما ، أن يقولوا باستقاط مطالبة الحق تعالى في الآخرة بالحيلة هدايميد عن أئمة الهدى بل أتبقن أنهما ما فالألا باستقاط مطالبه حكام الدنيا فقط ، ولهذا قال المحققون من الشافعية كالغزالي ، رضي الله عنه أن الشافعي يحرم استعمال الحيل في الأحكام وقد رأيت في الرؤيا أنني أنذاكر مع جماعة في الفقه والفهاء وما أحدثوا واستنبطوا من الحيل في التوصل إلى الأغراض ، وشهوات القلوب المراض ، فقال واحد من الجماعة ، هذه أقوال أهل

الكشف العارفين بمحقائق الأشياء ، المظلمين على بواطن الأحكام ، ليس فيها شيء من هذه الحيل ، وهذا مشارق الأنوار ، يعنى كتابا كاد بين أيدينا ، ليس فيه شيء من هذا ، فقلت أنا وهذه سنة النبي المختار ليس فيها شيء من هذا وهذا كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ليس فيه شيء من هذا ، فقال بعض الجماعة ، ليس في العلوم علم أبعد من الله من فقه هؤلاء المتحيلين على الله تعالى الذي يعلم سرهم ونجواهم

( الموقف المايه والسادس والعشرون )

روى مسلم في صحيحه ، أنه صلى الله عليه وسلم قال ، أنه ليغان على قلبي فاستغفر الله تعالى في كل يوم مائة مرة ، وفي طريق في اليوم أكثر من سبعين مرة ، وفي روايه ، حتى استغفر الله ، وقد تكلم الناس على هذا الحديث في القديم والحديث ، من علماء الشريعة وعلماء الحقيقة ، وكل واحد أثق بحسب وسعه وماله ، وأنبا عن استعداده وحاله ، وقال العارف الكبير سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث ، فقال لي يا مبارك هو عين أنوار لاغان أغيار ، ولم يزد شيئا وأنا أنسرح بعض مادات عليه هذه الجملة الى هي من جوامع الكلام ، ولباب الحكم ، وأما استيفاء مادات عابه على الكمال والتمام ، فلا نسعه مجلده ولا مجلدتان فأقول ، الفين يطلق على الربن وعلى ما يغش القلب من الشهوات وعلي التغطية والمراد هنا المعنى الأخير ، أخبر صلى الله عليه وسلم أن أنوار القرب الموجهة للقنا بالمشاهدة والمحق كانت تعطي قلبه الشريف تغطية لائقه ومناسبة لاقام النبوة بحيث لا يخل بأقل القليل مما يطالبه الحق أو الخلق ، والمراد بالقلب هنا العقل فانه المدير للمملكة الانسانية . وبه يكون القيام بحقوق الخلق والحق ، فاذا غطي

عليه لم يبق هنالك شعور بغير ، لا من نفسه ولا من غيره ، ولا إدراك لرسالة  
ولا لمرسل البهم ، فانه في هذه الحالة تقتضي الغيرية وتزول الأثنية ، فيتحد  
المطلق بالمبدأ ، فاذا رجع صلى الله عليه وسلم من هذه التغطية الموجبة لعدم  
شهود العبودية يستغفر الله تعالى أي يطلب منه السزوال والحيولة عن ذلك ، لأن  
هذه الحالة ربوبية نحضة لا تشهد فيها عبودية ، وهي الوقت الذي قال فيه صلى  
الله عليه وسلم ، لي وقت مع الله تعالى لا يسعني فيه نبي مرسل ، ولا ملك مقرب ،  
يعني لا يتسع لمعرفتي رسول ولا ملك ، لأنه حالته ذات محض . طاق عن  
القيود الخلقية ، والانحصارات البتيرية ، لا يشار اليه بالنظر الى تلك الحالة  
باسم ، ولا وصف ، ولا رسم ، وفي رواية لا يسعني غير ربي ، وهذا كان له  
صلى الله عليه وسلم في بداية أمره فكان يطلب السزوال عن ذلك ، لأنه  
صلى الله عليه وسلم علم الحكمة في إيجاد هذا الوجود ، وإنه تعالى ما أوجده  
في صورة المغايرة الاعتبارية إلا ليعرفه فبعبدته ، لأنه تعالى لا يعبد نفسه من  
حيث هو هو من غير مغايرة إعتبارية ، ولأنه تعالى أحب أن يرى ذاته في  
صورة غير ، لأن رؤيته نفسه في نفسه ما هي مثل رؤيته نفسه في غير ،  
ولا غير إلا بالأعتبار الذي هو عدم في نفسه ، وعرف صلى الله عليه وسلم  
أن الدار دار محنة وتكاليف لا تصاح لهذه الأحوال ولا للظهور بأوصاف  
الربوبية لا قولاً ولا فعلاً ، اضيقها وللتحجير الواقع فيها ، ولما يقتضيه الجسم  
الطبيعي من الحصر والتقيد وهو مقتضيات الطبيعة بخلاف الآخرة فانها  
لست بها ورفع التحجير فيها وعدم الحصر والتقيد الطبيعي لأنه نشأ آخر  
تسكون الظواهر فيها بأوصاف الربوبية ودوام الرؤية له تعالى والمشاهدة  
والحق ، فلذلك هاله صلى الله عليه وسلم بالعالم الذي ما ناله مخلوق غيره أحب

أن يعطى كل موطن حقه ويتظاهر فيه بما يقتضيه فالكمال والشرف في هذه الدار إنما هو الدؤب على القيام بوظائف العبودية ، وأداء ما يجب للربوبية ، فإنه تعالى ما خلق الجن والإنس إلا ليعبدوه ، بعد معرفتهم به تعالى لاسيما الرسل عابهم الصلاة والسلام فإنهم زيادة على ما كانوا به في خاصتهم مكاثرون بأداء الرسالة وتبليغ الأمانة إلى أممهم ومداومته ملاحظتهم بارشادهم إلى مصالح دينهم ودنياهم ، فليس الكمال إلا بشهود ربوبية وعبودية في آن واحد ، حق وخلق ، من غير تخلل فتور غائب حاضر ، لا الجمع يحجب عن الفرق ولا الفرق يحجب عن الجمع ، شرب فازداد صحوا ، وغاب فازداد حضورا ، كائن بائن ، قال إمام العارفين شيخنا محي الدين

فليس الكمال سوى كونه      فن فإنه لبس بالكمال  
ويا قاتلا بالفناء اتعد      وحوصل من السنبيل الحاصل  
ولا تتبع النفس أغراضها      ولا تمزج الحق بالباطل

يريد ليس الكمال سوى شهود خلق قائم بحق لافنسا حرف ، فإن الاستهلاك في الحق بالمشاهدة والفناء ، والحق عدم حرف لاشمور فيه بعبودية أحملا ، فهو نصيب للوقت الذي لو اشتغل فيه الغاي بالأعمال الصالحة والمجاهدة لزادت مشاهدته ورؤيته للحق تعالى في الدار الآخرة ، التي هي محل الرؤية وموطن المشاهدة والتظاهر بأوصاف الربوبية ، ورفع التكليف والخدمة ، ولهذا أنف الأكار من المنحققين بالوراثة المحمدية من هذه الأحوال التي تحول بينهم وبين شهود العبودية ، ومن التظاهر بصفات الربوبية ، وطلبوا النزقي عن ذلك بدوام شهود العبودية ، والافتقار والعجز الذي يرجع إليه كل ممكن عند نظره إلى أصله ومرتبته الإمكانية ،

وإذا أنف الكمال من الورثة التابعين من هذا فكيف بالأُنبياء ، فكيف بسبب الأُنبياء وأكملهم صلى الله عليه وسلم وعلى أخوانه وآله ، فعلم مما قدمناه أن زمان الفناء بالمشاهدة عن المخلوقات ، زمان ترك عبودية نفوس مقامات عظيمة من مقامات الأدب بل مقامات الآخرة في الرؤية والمشاهدة الخالصة عن كل شوب ، وإلا لدنا سجن المؤمن ، سجنه فيها الملك الحق تعالى ، ومن طلب الملك يأتيه في السجن حتى يراه وينهده فقد أساء الأدب ، بخلاف الآخرة فانها دار الملك لا سجنه ، والحاصل أن الكمال الذي هو مقام النبوة ، هو الاعتدال وهو القسط المستقيم الذي أمر الحق تعالى عباده بالوزن به ، فتي غلب النور الذي هو الحق على الظلمة التي هي الخلق زال الاعتدال ، فزال الكمال ، وذلك خير لا ين بمنصب النبوة الأسمى ، فاستغفاره صلى الله عليه وسلم إنما كان خوفا من غلبة النور على الظلمة فطلب البقاء على الاعتدال دائما ليؤدي كل ذي حق حقه فان الظلمة الطبيعية لها شرف عظيم لا داء العبودية عند شهودها

#### ( الموقف المايه السبعة والعشرون )

قال تعالى خطابا لعائشه وحفصه رضي الله عنهما ، وإن نظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ، قال إمام العارفين شيخنا محي الدين مامعناه ، لفيت بعض العارفين فقلت له إن الله تعالى يقول ، ولله جنود السموات والأرض ، والجنود لا يجناح اليها إلا لمقابلة عدو عظيم ، ومن هو هذا العدو العظيم المضاد له تعالى ، حتى يحتاج لمقابلته بجنود السموات والأرض ، قال فقال لي ، ألا أدلك على أعجب من هذا ثم تلا ، وإن نظاهرا عليه ، الآية ، قال فازدنت إعجابا وما عرف السر

الذي كانت به هذه القوة لعائشة وحفصة حتى خاطبهما الحق بهذا الخطاب المبين لعظيم قوتيهما ، فسألت الله تعالى كشفه فكشفه ، اه ، وما كشف الشيخ رضي الله عنه هذا السر ولما وقفت على كلام الشيخ هذا تعلقتم همي بكشفه فكشفه الحق تعالى لي مناما ، فأخبرني أن هذه القوة الحاصلة للمرأتين إنما كانت للشابنة محضرة الانفعال ، وهي الحضرة الامكانية وزادا على ذلك بكونهما مظهرين كاملين للحقيقة الفعلية الوجودية الحكماهما الانساني فجعلنا بين حضرتي الفعل والانفعال ، فحس المرأة لما كان محلا للتكوين كان أقرب الى المسكور ، وان حضرة الانفعال لها شرف عظيم ، وفضل نظيم ، وقدر جسيم ، من حيث أن حضرة الفعل والوجوب والتأثير إنما ظهرت بها وتعينت بسببها ، فلو كانت هذه الحضرة غير قائمة للانفعال والتأثير ، ما حصل تأثير أصلا ، ولا كان لحضرة الفعل والوجوب ظهور ، ألا تري العدم المطابق وهو المستحيل ، حيث ما كان قابلا للانفعال والتأثير ما حصل فيه تأثير ولا كان لحضرة الفعل والوجوب به ظهور ، وهذه الحضرة الانفعالية التي هي مظهر للحضرة الفعلية الجامعة لجميع الأسماء والصفات على الاجمال والتفصيل ، لا تقابلها إلا الحضرة الجامعة الأسماء والصفات على الاجمال والتفصيل ، وهي الاسم الجامع الله . وحضرة التفصيل وهي جبريل وصالح المؤمنين ، والملائكة جمعهم ، ولا نكساف هذا السر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال حبّب اليّ من دنياكم ثلاث النساء ، يعني حبهن الله اليّ بكشف هذا السر الذي فيهن وما قال أحببت ، فبكون حبه لهن كسائر الناس من أهل الحب الطبيعي والميل الشهواني ، وقال سيدنا محي الدين ، كنت أبغض الناس للنساء مدة ثمانين عشر سنة والآن أنا أشد

الناس حبا لهم وما ذلك إلا لا نكشف هذا السر له رضي الله عنه  
(الموقف المائة الثامن والعشرون)

قال تعالى ، فاذكروني أذكركم ، وقال تعالى فياروي عنه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الصحيح ، أنا عندن عبدي بي ، وأنا مع عبدي إذا ذكرني  
فإن ذكرني في نفسه ذكر به في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ  
خير منهم ، أعلم أن الحق تعالى له الأولية الحقيقية والآخرة الحقيقية ، وإن كنا  
نسميها إضافة لأنه تعالى لا يوصف بالحوادث فكل ما وصف به تعالى فهو  
مدمج بالنسبة إليه تعالى وإن كان حادثا بالنسبة إلينا ، هذه المسئلة مسئلة خلاف  
بين أهل السنة والمعتزلة ، والحق أن جميع أسماء الله تعالى لها وجهان ونسبتان  
كما ذكرنا ، وأما أولية غيره تعالى وآخرية فهي نسبتها بمعنى ما وصف هذا  
المخلوق بالأول إلا بالنسبة لما بعده لا وصفه إلا خرا بالانسيبه لما قبله فالخلق  
أول من حيث ما هو آخر ، وآخر من حيث ما هو أول . فآخرية عن أوليته  
وأوليته عن آخريته ، ومع هذا فنحن نعطي الحق تعالى وصف الأول باعتبار تعين ،  
ويعطي حكم الآخر باعتبار تعين آخر ، إذا كان أحد التعيينين شرطا أو سببا ،  
والآخر مسروطا أو سببا ، فلا بد حينئذ من وصف التعيين إذا كان شرطا أو سببا  
بالأولية ، ومن وصف التعيين إذا كان مسروطا أو سببا بالآخرية ضرورة تقدم  
الشرط والسبب على المشروط والمسبب ، كما في هذه الآيات والخبر ونحوهما فذكره  
تعالى لهم من حيث التعيين الكتابي . بسبب ومنه ما ذكرناه ، بالنسبة إلى الجزئية  
السببية والشرطية ، في ذكره لهم ، أما ذكره لهم تعالى وذكرهم له في المرتبة  
العالمية فليس هذا ، تقدم ولا تأخير ، ولا أولية ولا آخرية ، ولا سبب  
ولا شرط ، لأن المقامات في الجزئية العلمية عن الذات الإلهية

بالوحدة المقمية : والأوايه والآخريه ، إنما هي في هذه المرتبة التي يقال فيها وجود عيني : فهو تعالى يذكر عبده بالثناء عليه ، أما باسم كلي أو نوعي أو جزئي ، على حسب العناية بالعبد الذاكر ، فقلت مره بارب إني أعلم أنك تذكرني بخبرك الصادق ، فهل تذكرني باسم وثناء عام أو خاص فعبني ، وأنهي علي قوله ، وفرآنا فرقناه ، فلما رجعت إلي الحس حمدته تعالى وعلمت أنه يذكرني باسم عام جامع لأنواع من الثناء لأن القرآن الجمع فإذا تفصل صار فرقانا ، وكنت أيلة أذكر الله وبقربي كاب لا زال ينبس الليل كاه فقلت له في نفسي باكب أنت أغلق صاحبك بابك دونك وأنا أغلقت حضرة مولاي دوني ، فاقني علي في الحال ، لانقل هذا واحمد الله تعالى علي أن دعوناك لجالسنا والخلوة بنا ، أما علمت أنني جالس من ذكرني ، علي أنه تعالى الذاكر والمدكور في مرتبة الجمع وأنه الشرط والمشروط ، والسبب والسبب ، ولذا قال بعض سادات القوم رضى الله عنهم : الذكر حجاب ، يعني مادام الذاكر يشهد نفسه ذاكر والحفي تعالى مدكور له فهو محجوب ، فإذا أراد الله رحمته أزال الحجاب عنه فأشهره ان الحفي تعالى هو الذاكر والمدكور والذكر ، ولذا قال تعالى ، وأنا مع عبدي إذا ذكرني ، أي مادام يشهد أنه ذاكر لي وأنا مدكور له فأنا معه : أي غيره إذ انعمه تقتضي الغيرة والمصاحبة على مقتضى اللسان العمومي لا على لسان القوم الخصوصي وإذا كان الحق تعالى مع عبده الذاكر بحسب شهوده فهو تعالى يفعل معه ما يفعل المصاحب مع صاحبه من الرفق والالطف والرايه فلو انفت المعبه في شهود الذاكر وثبتت في شهوده العينية النابذة في نفس الأمر عدت أو جهلت لفعل تعالى له مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر علي قلب بشر ،



وأفاد مفهوم هذا الخبر ان من لم يذكر الله تعالى لا تكون معية الحق له ،  
كميته مع الذاكر من اللطف والرعاية ، ولا يتوهم متوهم في أخبار الحق  
تعالى أنه يذكر عبده بذكر عبده له تعالى ، كما في الآية والخبر وأنه يجيب  
كما ورد في خبر فسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، نصفها لي ونصفها  
لعبدي ، فإذا قال العبد الحمد لله يقول الله تعالى حمدي عبدي ، الحديث  
باطوله ، وهو في الصحيح أنه كان غير ذاكر لعبده أو غير مجيب لعبده المصلي  
ثم ذكر وأجاب فان الكلام الحقيقي هو الكلام النفسي الأذلي فدكر الله  
تعالى لعبده اذا ذكره هو كنزول القرآن والقرآن كلام الله حقيقة وقال تعالى  
في حقه ما بأتيهم من ذكر من الرحمن محدث أي حادث النزول لا حادث  
الذات ، كما يقال حدث الليلة عندنا ضيف حدثت ضيفته لا ذاته ، فذكر الله عبده  
قديم بذاته ، وعنده تعالى حادث عندنا باظهاره فالكلام حقيقة واحدة والمتجلى  
من كونه منكما واحدا ، والمتجلي له مختلف مقيد بالزمان والمكان فظاهر  
كلامه هو باطن علمه ، فالكونات كلها كلام الله تعالى في مرتبة الظهور وهي  
معلوماته في مرتبة البطون ، ونسبة الكلام اليه تعالى مجهولة كسائر نسبة  
تعالى ، ولا مشاركة بين كلامه تعالى وكلام غيره إلا في شيء واحد وهو إيصال  
ما في نفس المتكلم الى المخاطب فقط ، وفوله تعالى ، ذكرته في مآخيرهم ،  
احتج به شيخنا محي الدين على تفضيل الملائكة على البشر ، وقال أخبره النبي  
صلي الله عليه وسلم بهذا في الرؤيا والمعول عليه عندي ان كان لي عنده ما قاله  
شيخنا في كتاب مالا يعول علمه الكسف الذي يعطي تفضيل البشر مطلقا  
أو الملك مطلقا ، لا يعول عليه ، يريد الملك فضل من وجهه واعتبار ، وللإنس  
فضل من وجهه واعتبار

( الموقف المائة النسمة والعشرون )

قال تعالى ، وأتاكم من كل ما سألتموه ، أي أعطاكم كل ما سألتموه فمن  
للبيان لا للتبعض ، والمراد سؤال الاستعداد سواء كان سؤال الاستعداد  
قبل إيجادكم العيني ، كما هو في خالق السموات والأرض وما عطف عليهما من  
العطايا المتقدمة في الآية ، فإنها كلها مخافة لمصاحبه الانسان الذي سيوجد  
لطلبه لها باستعداده قبل إيجادها ، أو كان سؤال الاستعداد بعد إيجادكم العيني  
كسائر الأشياء التي تطلبها الاستعدادات الانسانية في الدنيا والبرزخ  
والآخرة ، مع تباين الاستعدادات التباين الذي لا يدخل تحت الحصر ، فـ سؤال  
الاستعداد أي استعداد كان مقبولا مجابا ولا بد ، سواء قارن سؤال الانسان  
أم لا ، وسؤال الانسان إذا ما وفقه الاستعداد مردود ، ولا بد ، ( لكن إذا كان  
فصد السائل التعب بسؤاله و اظهار الفاقة كما هو الحكمة في مشروعية الدعاء ،  
يجاب بالحسنات وتكفير السيئات ، لا بعين ما سأل والاستعداد المذكور هو  
ما تقتضيه الحقائق أي حقيقة كانت اقتضاء ذاتيا ولزوما يدينا ، فان كل حقيقة  
لها ذاتيات ولوازم ، وتلك اللوازم لها لوازم وهكذا كالسلسلة الي ما لا نهاية  
له والاستعدادات كاملة وجزئية ، فالكلية هي ذاتيات الحقائق وهي خير مجعولة ،  
والاستعدادات الجزئية مجعولة ، ووصف الحق تعالى بأنه خلاف علي الدوام  
إنما هو في الاستعدادات الجزئية التي هي لوازم الحقائق بحيث لا يتصور  
بعد الاطلاع على الحقائق انفكاك تلك الحقيقة عما هي مستعدة له ، كاستعداد  
الجوهر وسؤاله للعرض ، لان يقوم به وسؤال العرض باستعداده للجوهر لان  
يتقوم به ، فكل ما حصل في العالم أي شيء كان مما يطلق عليه اسم شيء ، فمن  
اقتضاء استعدادات الحقائق له ولذا قال المارف حجة الاسلام الغزالي

رضى الله عنه في كتاب النوحيد ما معناه ، ان الله عز وجل لو خلق الخلق  
كلهم على عقل أعقلهم ، ودلم أعلمهم ، وأفاض عليهم في الحكمة ما لا متنتهي  
لوضعه ، ثم كشف لهم عن عواقب الأمور وعرفهم دقائق اللطف ، وخفايا  
العقوبات ، وأمرهم أن يدبروا الملك والملكوت بما أعطوا من العلوم والحكم لما  
افتضى تدبيرهم أن يزداد فبدأ الله به الخلق في الدنيا والآخرة جناح بعوضه  
ولا أن ينقص منه جناح بعوضة ، ولا أن يدفع مرض أو نقص ، أو فقر  
أو شر ، عمن يلي به ، ولا أن يزال صحة أو كمال أو غنى أو نفع عمن أنعم  
عليه ، فكل ما قسم الله بين عباده من رزق وأجل ، وسرور وحزن ، وعجز  
وقدرة ، وإيمان وكفر ، وطاعة ومعصية ، فكله عدل محض لا جور فيه ،  
وحق صرف لا ظلم فيه ، بل هو على ما ينبغي وكما ينبغي ، وبالفكر الذي  
ينبغي ، الي آخر ما قال في المسئلة ، يعني أنه تعالى ما أعطى ولا منع إلا بالعلم  
والحكمة ، وذلك أعطى كل مستعد ما استعدله ، ومنع ما ليس بمستعد من  
غير استعدادده وهو اقتضاء الحقائق لما اقتضته من كل ما حصل لها مما يلائم  
صورها ، أو لا يلائم ، فانه إذا ما لائمت صورها يلائم حقائقها ، وقد ورد في  
الخبر ، إن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنته لأفسدته ، وإن من  
عبادي من لا يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسدته وبالات استعدادات الغير  
الجمولة المفتضية لكل ما أعطاه الحق تعالى ، كانت الحجة الباطنة لله تعالى  
على مخلوقاته ، فليس لمخاوي أن يقول باسانه يارب لم جعلتني كذا ،  
واستعدادده الذي هو المقتضى الذاتي يطالبه ، وإذا أمطنا الحجاب ، ورفعنا  
النقاب ، قلنا ليس المقتضى إلا الأسماء الأكسية فان الحقائق الأمكانية  
صورها وإذا زدناه أماطة ورفعنا ، قلنا ليس المقتضى إلا الذات العلية فان

الأسماء صورها ومراتب ظهوراتها فافهم ، وإذا فهمت فاكتم ، فانه بحر سر  
 القدر ، والخوض فيه خطر ، ولهذا قال ، أنصح النصحاء ، وأفصح الفصحاء ،  
 إذا ذكر القدر فامسكوا ، الخطاب للضعفاء الذين لا يحسنون السباحة فلربما  
 نرندقوا وصاروا الى الاباحة ، أسأل الله تعالى العافية والسلامة لي ولأخواني  
 فانه لا يأمّن مكر الله إلاّ الفوم الخاسرون  
 ( الموقف المأبى والثلاثون )

قال تعالى ، خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین واما ينزغناك  
 من الشيطان نزغ فاستعد بالله ، ورد في الخبر أنه صلى الله عليه وسلم سئل ، عن  
 معنى الآية ، فقال ، حتى أسأل جبريل فسأل جبريل عليه السلام فقال ، حتى أسأل  
 رب العزة ، فرجع جبريل فقال ، يا محمد أن الله يأمرك أن تصل من قطعك  
 وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، ولذا ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال ،  
 أدبى ربى فأحسن تأديبي ، خرجته السمعاني يريد هذه الآية وأمنالها وأما  
 المشير اليه الآية بطريق الاعتبار فهو أنه تعالى أمر رسوله صلى الله عليه  
 وسلم وكل من فوي في متابعتة واقضى أثره من كل أمر الله تعالى  
 له أمر لا منه ، فمن يناسبه ذلك الأمر إلا ما ثبت اختصاصه به دون أحد من  
 أمته فأمره تعالى في حق نفسه بالأخذ بالعفو أي بالزائد من العفو بمعنى  
 الزيادة والكثرة ، يأخذ نفسه بالزائد على ما يحصل به الأجزاء وتسقط به  
 المطالبات وهو الأكمل والأحسن والأفضل ، فلا يحط الى رتبة الحسن دون  
 الأحسن ، ولا الى الكامل دون الأكمل ، ولا الى الفاضل دون الأفضل ، بل  
 أمره صلى الله عليه وسلم بمعاي الأمور وعزائم الأحكام كما أمر أن يدفع  
 بالتي هي أحسن ، ويحادل بالتي هي أحسن ، وأمره صلى الله عليه وسلم ،

والكاملون من أمته باتباع أحسن ما أنزل إليهم من ربهم قال تعالى ، واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم والأمر بالشيء نهى عن ضده فلا ينحطوا إلى الرخص التي هي مراتب الضعفاء فيحصلون على الأجزاء دون الأفضلية والأكمالية ، والأمر بالمعروف تصريح بما يفهم من قوله خذ العفو فإنه حيث أمر في نفسه بالأكمل الأفضل ، يفهم منه أن الأمر لغيره لا يكون كذلك بل أمره لغيره يكون بالعرف ، بمعنى ما هو حسن شرعاً وعرفاً يحصل به الأجزاء وينتهي به الذم وتسقط المطالبة فلا بأمره بما يشق عليهم مما تمتنع منه نفوس العامة ، وهذا للضعفاء ذوى الهمم الدنيئة ، الراضين بالأدون وقد ثبت في غير ما خبر أنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر عامة الناس بالأسهل والأهون ، ويقول بعثت بالحنيفية السمحية السهلة يأخذ نفسه بالأفضل الأشق فقد قام حتى تورمت قدماه ، وقال لغيره ، فموسم ، وشدا الحجر علي بطنه من الجوع ، وأذن لغيره في الإدخار ، وكان بواصل وينهي غيره عن الوصال ، وأعرض عن الجاهلين ، أمر له صلى الله عليه وسلم ولمن اقتفى أثره في الأخذ بالعزائم وركوب المشاق في طلب الأفضل والأكمل بالأعراض عن الجاهلين من الأناس الذين بعدلوا عنهم في طريقهم فبقولون مثلاً أرفق بنفسك ، قد شددت ، قد افترطت ، والأعراض عنهم أن يأتوا هم عرض وجوههم فلا يواجهوهم لا بفعل ، ولا بقول ، ولا بجidal ، ولا غيره ، وهذا شائع مشاهد فكل من اتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وافتنى أثره في أحواله كالإسادة الصوفية ، كثر عاذله وعدم عاذره بل تقام عليه القبامة بكل معتبة وملازمة ، ومن ذاق تمرات تلك الطريق ، وانس بذلك القربق ، لا يبرده راد ولا يصرفه صارف ، وأما ينزغتك من الشيطان نزغ ، الخطاب له صلى الله عليه وسلم

والمراد من اقتنى أثره من كَلَّ اتباعه اعصمته صلي الله عليه وسلم ، من نزغ الشيطان ، أي إذا أحسستم بوسوسة الشيطان وإفساده طريقكم بزيينته لكم اتباع الرخص والنزول من الرتب العلية الى مادونها من الرتب الدنية ، ووجدتم في الهمة فنورا ، وفي العزم ترددا ، فاستعذ بالله ، وتحصن بالله من نزغه وفساده ، وصمم على طريقك المثلى ، ولا تسبيل الذي هو أدنى بالذي هو خير وأعلى ، والله تعالى يفصله كافيك شره ، وحاولك ضره

( الموقف المائة واحد والملاثون )

قال تعالى ، فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين ، الخوف نوعان خوف من الله تعالى وهو خوف الاجلال والنعظيم والهيبة كما قيل ، كأنما الطير منه فوق رؤوسهم لا خوف ظلم ، ولكن خوف إجلال ، وهو خوف العارفين الموحدين بالوحيد الخفي على مرانهم في رسول وني وملك وولي ، وهو الأمور به في الآخرة فهو توحيد خاص لأن من عرفه تعالى عرف أنه لا يخاف إلا هو تعالى إذ كل شيء في الدنيا والآخرة إنما هو تجل من تجلّياته وظهور من ظهوراته ، فهم لا يخافون إلا الله ، ولا يتقون إلا الله ، واتقاوهم الله إنما هو بالله تعالى لا بشيء آخر ، وهذه الوقاية هي النافعة لا غيرها ، إذ لا بقي شيء إلا بنفسه كالسيف من الحديد والسنان ، والنصل والسكين ، لا تنفني إلا بالدروع من الحديد ، كما قال تعالى في عدة آيات ، اهو الله أي لا غيره من سائر مخلوقاته ، وقال في معرض المدح ، إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ، أي الذين اتقوا الله بالله ولهذا التكتة حذف التقى منه والمنتهى به في الآخرة ، بمعنى الذين كانوا بهذه الصفة إذا أحسوا بخاطر شيطاني مر بهم مرور الطيف والسارق

المختلس ، تذكروا إذ من المحال أن يوسوس لذاكر حاضر حالة حضوره ،  
 أي استحضروا الحق تعالى الذي هم منقون منه وبه ، كما قال صلى الله عليه  
 وسلم ، أعوذ بك منك ، وفي المحسوس كل من أحس بعبد واستحضر  
 عدته وسلاحه الذي يتقي به ذلك العدو ، فاذا هم مبصرون ، مشاهدون للحق  
 الذي منه وبه إتناؤهم ، فأنحاشوا اليه ، وتوكلوا عليه ، فغيبتهم تلك المشاهدة  
 عن الشيطان وكيدته فانقلاب خاسئاً نادماً حيث قصد خسارهم فربحوا بسببه  
 استحضارهم وانحاشهم اليه تعالى ، والنوع الثاني ، خوف من مخلوقات الله  
 تعالى ، كالخوف من أعداء الأنس والجن ، ومن جهنم وما فيها من الحيات  
 والعقارب والأشياء المؤلمة ، ومن الذنوب والمعاصي ونحو ذلك من المخاوف ،  
 وهذا الخوف ليس فيه هيبة ولا إجلال إذ ليس في الخوف من العقرب  
 والحية ونحو ذلك إجلال ، وهذا هو خوف عامة المؤمنين من العباد  
 والزهاد والصالحين الذين ما انفسح من بصائرهم حجاب الغيبة ، فلا زالت  
 قلوبهم مسحوبة بالأغيار ، فهم يخافون غير الله من كل شيء ، جعله الحق  
 تعالى مظهراً للضر والشر صوره ، ويؤمنون ما يخافون بمخلوقات مثلاً فيؤمنون  
 الأعداء بالحصون والالاح ويتفنون جهنم وحياتها وآلامها بالتوبة والطاعات  
 والأعمال الصالحة التي هي عندهم أفعالهم صادرة منهم فهم يصومون  
 ويصاون ويحجون ويتصدقون بأنفسهم لا بربهم . وهذه الوقاية خير نافعة ،  
 والاتكال عليها غرر محض وخسران بين . فلا تخافوهم وخافوني إن كنتم  
 مؤمنين ، أي إذا كنتم في مقام الفرق الأول ، وكفاية الحجاب مؤمنين بإيمان  
 العامة يشهدون حقاً وخلقاً مبيناً للحق تعالى قائماً بوجود حادث غير وجود  
 الحق تعالى القديم ، فيلزكم حينئذ لتصبح إيمانكم العامي الخوف مني دون

الخلق ، فإن الخاف لا يضر ولا ينفع ، فلا يخاف ولا يرجى ومفهومه إذا لم تكونوا مؤمنين ، بل كنتم معاذين مشاهدين ، وجبئذ لا يصح عليكم إطلاق المؤمنين فيما عاينتموه إلا بالحجاز من حيث أن الإيمان تصديق الغير وأنهم جاوزتم هذه الرتبة إلى المعاينة وشاهده سريان الوجود الحفي في كل وجود يخاف أم لا من غير حاول ولا اتحاد ، فخافوهم ، أي خافون فيهم فانهم مظاهر أسمائي ، وتعبئات تجلياني ، إذ اسكل مخلوق وجهه هو مؤثر بذلك الوجه الإلهي لا بصورته المحسوسة ، فلذا يقول المحقق الذي هو فوق العارف ، المسببات تتكون عند الأسباب ، وبالأسباب ، فاذا رأيت عارفا بالله يخاف ما بكا ، أو ظالما ، أو سبعا ، أو حية ، فليس خوفه من صورته المخوفة المقدرة المدمية ، وإنما خوفه مما هي مظاهر وصورته له وهي أسماء الضر والانتقام والقهر ، فبين خوف العاصية وخوف العارفين فرق ما بين الأعمى والبصير ،

### ( الموقف المائة اثنين وثلاثون )

قال تعالى ، وهو معكم أينما كنتم ، لعلم أن الهو في أصل الوضع اللساني كناية عن غائب يمكن أن بصير شهادة يوم ما في حال ما ، وأما هنا فهو كناية عن البعوض الذاتي الذي يستحيل أن بصير شهادة لمخلوق ما ، وفي حال مادنيا وآخره فهو الغيب المطلق الذي لا يشار إليه بإشارة إذ كل مشار إليه ذو جهة ، ولا يعبر عنه بعبارة نقيده أو تميزه ، أو نحصره ، ومع هذا فشكل مشار إليه هو ، وكل معبر عنه هو ، فهو الغيب الشهادة والمعية في أصل الوضع اللساني ، تعللق على مصاحبة شيتين مستقابين بالوجودية كزيد مع عمرو ، ولا تطلق على الجوهر والعرض ، إذ العرض لا استقلال له بالوجودية ، لأن قيامه بالجوهر



صفة نفسية له ، فحده ما لو وجد لكان في موضوع فلا يقال زيد مع البياض ولا مع الحركة كذا ، لا يقال علم زيد معه والمعية هنا معية وجود مع عدم ، فالوجود ليس إلا تعالى ، أصدق كلمة قالها الشاعر ، إلا كل شيء ما خلا الله باطل ، والباطل عدم وإن كان ما سوى الحق يوصف بالوجود فهو مجاز فانه وجود خيالي فليس الوجود الحقيقي إلا له تعالى ، وكل ما سواه يصح نفي الوجود عنه كما هو حقيقة النسب المجازية : فلولا معية الحق تعالى بذاته التي هي عين وجود ما صح نسبة مخلوق الى الوجود ولا وقع عليه إدراك حسي ولا خيالي ، ولا عقلي ، فمعيته تعالى هي المحافظة على الموجودات نسبة الوجود ، بل هي عين وجوداتها وهذه المعية عامة لكل موجود من جامل وحقير ، وكبير وصغير ، فهي القومية التي فام بها كل شيء ، وهي محض الوجود الذي به كل شيء موجود ، فمعينه إذاً بذاته وهي المعبر عنها بالهوية السارية من غير سريان ولا حلول ، ولا اتحاد ، ولا امتزاج ، ولا انحلال ، لأن هذه المذكورات تقال على وجودين كما هو عند العموم وليس عندنا إلا وجود واحد قديم منزّه عن قيام الحوادث به وقيامه بالحوادث ، ومن قال بمعيته تعالى بعلمه كما هو الرأي المشهور عند الجمهور فإن أرادوا بذلك تنزيه الذات عن معية المخلوقات فمعلوم أن ما ثبت في النزاهة للذات ، هو ثابت للصفات ، وإن أرادوا أن الذات حقيقة أحدية لا تتجزأ ولا تنبعض ، والموجودات متعددة فكذلك العلم حقيقة واحدة لا تتجزأ ولا ينبعض ، والذي يزعم العلم مع جهله بما به يعلم فهو بالمعلوم أجهل ، وإذا سمعت من عارف أو رأيت في كلامه أن معيته تعالى بالعلم فلا يعنون العلم الذي يعنيه المتكلمون ، وإنما يعنون شيئاً آخر ، فيبهمون الأمر على المخالف المنسوب ، قال شيخ العارفين

محى الدين ، القول بأن معيته تعالى مع كل شيء بالعلم أقرب إلى الأدب ،  
والقول بأن معيته بالذات أقرب إلى التحقيق ، يريد بالأدب عند المحجوب  
وعلى زعمه أو أعم من حيث أنه لبس كل حق يقال ، ولا كل ما يعلم بنقل ،  
وهذه المعية هي مثل قوله ، وهو على كل شيء شهيد ، وقوله ، من وراءهم  
محيط ، وقوله ، فأينما تولوا فثم وجه الله ، أي ذاته إذ الوجه عبارة عن الذات ،  
ولفظ الآية يؤكد ما قلنا ويرفع احتمال غيره ، كما في قولك جاء زيد نفسه ،  
وجهه ، عينه ، وله تعالى معية خاصة بخاصة العامه ، وهي معية الامداد بمكارم  
الأوصاف وجميل الأخلاق ، كقوله تعالى ، إن الله مع الذين اتقوا والذين  
هم محسنون ، وقوله ، إن الله مع الصابرين ، وقوله صلى الله عليه وسلم ، إن  
الله مسمع القاضي ما لم يجر ، أو كما قال ، ونحو ذلك مما ورد في الأخبار  
الآلهية والنبوية ، وما هي إلا ظهور بعض كمالات الوجود في البعض دون  
البعض ، وله تعالى أيضا معية خاصة بخاصة الخاصة ، وهي للرسول والأنبياء  
ومن كان من ورثتهم صلى الله عليهم أجمعين ، ولست الأغلب أحكام الوجود  
والوجوب والقدم ، على أحكام الامكان من حدوث وعدم ، كقوله تعالى  
لموسى وهارون ، إننى ممكنا أسمعا وأرى ، أي أسمع بكم وأرى بكم ، لأن معيتي  
غابت عليكما فأنا أنا لا أنما إلا من حيث الصورة فقط وهذا المقام معروف  
عند الموم رضوان الله عليهم ، بترب القرائض فهو ظهور الرب وبطون المبدء  
وساحب هذا المقام إذا نودي يا فلان ، يقول الحق نبأه عنه لييك وهو أعلى  
من قرب النوافل فان صاحب هذا المقام إذا نادى مناد وقال يا الله ، يقول هذا المبدء  
لييك ، نبأه عن الحق تعالى ومعينه الحق تعالى مع كل شيء ثابتة ولبس معه  
تعالى شيء لأن معيته ثابتة بالنص ومعيته كل شيء معه ضمنا إذ من كان

ملك فأنت معه ومع بهذا لا نقول أنا معه فإنه ماورد

(الموقف المايه ثلاثه والثلاثون)

ورد في الصحيح، أنه صلى الله عليه وسلم قال ، من رأي منكم منكراً فابغى به يده فإن لم يستطع، فبأسأنه، فإن لم يستطع فبقلبه، وهو أضعف الأيمان ، لإعلم أن التغيير بالبدن هو للسلطان والحكام الذين جعل لهم ذلك ، والتغيير باللسان هو للعلماء الذين عرفوا بالعلم والتأهر به بين العوام ، والتغيير بالقلب هو لعامة المؤمنين العارفين بالمنكر ، وهو أن يكره بقلبه هذا الفعل أو القول المنكر في الدين ، فإن هذا من إيمانه بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، وأما من لم يكن في هذه الطوائف الثلاثة وهو المشاهد للفاعل الحقيقي فإنه لا يلزمه ذلك إذ في تغيير الحكم بالبدن، والعلماء، باللسان فائدة تعود على العموم وعلى المتلبس بالمنكر، وأما التغيير بالقلب فلا فائدة فيه إلا للمؤمن العاقل لنصح صحيح لإيمانه ، باعتقاد حرمه المنكر حتي لا تميل اليه نفسه حيث ان عدم التغيير بالقلب ما هدم ركناً من الشريعة ، ولا أباح محرماً ، قال إمام العارفين محي الدين عند ما تكلم على سر العدد ، إن كان الإنسان يحارب هو ، نفسه فليغلب الزوج على الفرد ، يعني يغلب شهود رب وعبد على الفرد الذي هو شهود رب فقط ، وإن كان يحارب هوئى غيره فليغلب حكم الفرد ، على حكم الزوج ، بمعنى شهود رب فقط لإظهارا للنوحيد وقال بعض العارفين ، من نذر للعصاة بنذر الشريرة فقتلهم ، ومن نذر إليهم بعين الحقيقة عذرهم ، فإن من حصل إلى التوحيد الخاص وعلم قوله تعالى ، والله خلقكم وما تعملون ، وقوله ، لا يفترون على شيء مما كسبوا ، وقوله ، فلم تقتلواهم ولكن الله قتلهم ، وقوله ، وما تسعون إلا أن يشاء الله ، وقوله ، ألا له الخلق والأمر ، وقوله ، قل كل من عند الله ، وغير ذلك مما

يدل على انفراد الحق تعالى بالفعل، علم فوق وشهود لا تخيل ولا تخمين، علم  
أن المخلوقات ظروف لما يخلفه الله تعالى فيها من الأفعال والأقوال والنيات  
ليس لها من الأمر شيء، وإن كانت مخاطبة مكلفه مأثورة، وجبئذ لا يغار  
لله ولا لنفسه إلا أن يكون من ذوي السلطنة والحكم، أو من العلماء  
المتظاهرين بالعلم عند العوام، أو من عامة المؤمنين، فيغير اتباعا وامتنالا  
لأمر الشارع لما علمه المشرع من المصلحة في ذلك، فإن لم يكن واحدا من  
الثلاثة فتغييره إثبات للشركة في الفعل ونقي للتوحيد، فإن التوحيد يمنع  
من تغيير القلب فإنه إنكار الفعل على الفاعل وما ثم من يغير عليه لا حدية  
العن الفاعلة لجميع الأفعال المنسوبة إلى العالم، فلو كان هناك فاعل غير  
الحق تعالى لم يكن توحيدا، إذ موجب التغير بالقلب إنما هو الفعل ولا  
فاعل إلا الله تعالى، وهذه المسألة من أشكال المسائل عند الموم رضوان  
الله عليهم، ولكن العارف الأدب يعرف المواطن والأحوال وما يستحقه  
كل، فبوقى كل موطن ووقت ما يقتضيه

### (الموقف المائة وأربعة والثلاثون)

قال تعالى، ألم نر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكننا ثم  
جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه بناقضاً بغيره، والحق تعالى ثلاثة ظلال  
الظل الأول هو الوجود الاضافي المسمى بنفس الرحمن، والنعين الأول،  
والوحدة المخلقة، والحقيقة الحمدية وهو ظل يحمل غير متصل، والظل الثاني  
هو المسمى بالتميز الثاني، وبمرتبة الواحدية والانسان الكامل، وهذا الظل  
متصل بمسألة معنوية علمية، والظل الثالث هو العالم كله ملكه وملكوته،  
المسمى بالعموم الماربية، والأشياء المتصلة والوجود الخارجي، فهي ثلاثة

ظلال في مقام الفرق، وظل واحد في مقام الجمع بل ولا ظل أصلاً بالنسبة الى الوجود كما قيل

مراتب بالوجود صارت حقائق الغيب والعيان  
وليس غير الوجود فيها بظاهر والجميع فان  
فالظل الأول ظل الذات ، والظل الثاني ظل الأسماء والصفات ، باعتبار  
الذات ، والظل الثالث ، ظل الصفات والأسماء لا باعتبار الذات ، فافهم  
أو سلم ، وامتداد الظل هو تعيينه وتمييزه المقيد عن المطلق وليس للمقيد  
حقيقة مغايرة للمطلق والامتيان ، والتعين أمور عدمية في الخارج كسائر  
النسب ، ولو شاء لجعله ساكناً باطنياً في الذات غير متميز عنها التميز النسبي  
لا الحقيقي ، إذ ليس للظل وجود مغاير لوجود ما امتد عنه ، والقضية  
الضرطية لا تقضي الوفوع ولا الأمكان ، كما قال تعالى ، ومن يقل منهم  
انني آله من دونه فذلك نجزيه جهنم ، ومحال أن يقول الملك اني آله ، وقال ،  
لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء ، أي لتبناه ، وقال ، لو  
أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين ، وكل هذا محال فلا  
تتعلق به مشيئته تعالى ، إذ لا يشاء إلا ما علم قبوله للايجاد ، وما علم تعالى  
المحال قبول ايجاد ، فلا يشاءه فلا تتعلق به قدرته ، لأن اسمه تعالى الحكيم  
فيعطى كل مستعد استعداداً ، وليس للمحال استعداد قبول الوجود لاجزا  
فانه على كل شيء قدير ، فلا يقال أنه عاجز عن المحال فالمراد من قوله ، ولو  
شاء لجعله ساكناً في الايجاب الذاتي ، والعلية التي قالت بها طائفة من  
العقلاء واثبات الاختيار المعروف عند العموم فلا يمكن أن لا يعد الظل بان  
يبقيه باطنياً ساكناً في العدم والعلم بل لا يكون إلا مده وإيجاده لا يكون

الذات العلية علة كما قالت الحكماء ، ولا لسبق العلم كما قالت الأشاعرة ، لأن العلم صفة انكشاف ما هو صفة اقتضاء ، ولكن لا اقتضاء الأسماء والصفات الآلهية ظهورها بآثارها وهو المسمى بالسكال الأسماوي ، لأن للوجود الحق كمالين ، كمال ذاتي وهو في هذا السكال غني عن العالمين وعن أسمائه وصفاته أديا ، وكمال أسمائي وهو المقتضى لظهور الأسماء والصفات بآثارها ، فالمقتضى هي الأسماء والصفات المؤثرة لا غير ، ثم جمعنا الشمس عليه دليلا علامه منصوبه لمعرفة أحده ال هذا الظل المذكور فان الدليل قد يراد به العلامة المنصوبه لمعرفة المداول ، ولهذا (١) يسمى الدخان دليلا على النار فكما أنه في الحس ، لولا نور الشمس ما ظهرت للشخص ظلال ، فكذلك هذا الظل لولا الذات من حيث اسمه تعالى النور ما ظهر لهذا الظل عين ، وكما أنه في الحس لولا الناخص الذي يرسم الظل ما ظهر للظل عين ، فكذلك هنا لولا مرتبة الصفات والأسماء ما ظهر هذا الظل ، وكما أنه في الحس لا بد من مثل يمتد عليه الظل كالأرض والماء ، فكذلك هذا الظل لولا الأعيان الثابتة في العلم والعدم ما ظهر هذا الظل ، وكما أنه في الحس قرب غروب الشمس تظهر للشخص طلال ممتدة لا نهاية لها ، فكذلك هذا الظل لا نهاية لامداده بحسب ما يمتد عنه من أحوال كل عين من الأعيان وقس على ما ذكرت . ألم أذكر ، ثم مضاء البنا قبضا يسيرا ، فبضه هو ما باحى كل عين عند نهاية أمها الممدد لها من عدم صورتها ، فقبض الظل هو رجوعه الى ما امد به فبصر الى العلم بعد العين أعنى صورته ، وأما خفيته وجوهره فلا يلحقها عام أحوال بعد الوجود ، وهذا القبض هو معنى قوله ، اليه يرجع الأمر كله ،

(١) وفي نسخة : ولذا

وقوله ،الينا ترجعون، وقوله ألا إلى الله تصير الأمور، وقوله ،واليه تغلبون، ونحو ذلك، ويصح ثم قبضناه أي الظل بعد أن مددناه ، قبضا دفعيا في نظر بعض الخلق كالأرواح ومن شاء الله أي جعلناه غير مشهود لهم، مستفلا من أول فطرهم، وقبضناه قبضا تدريجيا لا بعد حال كما هو حال بني آدم فإن الظل إنما يتقبض في شهودهم بعد امتداده شيئا فشيئا ، وهو الانسلاخ من النعيمات الخالية العدمية، إلى أن لا يبقى من الظل شيء في شهودهم فبقى السر الإلهي وهو الذي يشهد الله من كل مشاهد. فما يشهد الله إلا الله، ولا يعرف الله إلا الله (الموقف المائة والخمسة والثلاثون)

قال تعالى ، ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، أعلم أن نعم الله تعالى علي عباده عامة وخاصة ، وخاصة بالخاصة ، فهي أنواع ثلاثة دنياوية محضة ، وأخراوية محضة ، وممزوجة ، فالدنياوية هي قوله ، سخر لكم ما في السموات وما في الأرض من ملك وفلك وريح وسحاب ومعدن ونبات وحيوان ، فالعرش وما حوى ساع فما يتنعم به الإنسان في دنياه وهذه عامة للجميع بني آدم ، مؤمنهم وكافرهم ، برهم وفاجرهم ، والأخراوية هي قوله ، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة ، أي جعل نعمه عليكم سابعة ، وافرة ظاهرة ، بإرسال الرسل وإنزال الوحي الجرائلي بالسرائع والأحكام ، التي هي وظائف الأعضاء والقوي الظاهرة وحليتها الموجبة للسعادة الدائمة ، والنعيم الأبدي بالتمتع بالجنان وبما فيها من الفصور العالية ، والصور العالية ، وكل ما ننسبه الأنفس وتلد الأعين ، طاهر لطاهر ، وهذه النعمة خاصة باتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام وهي أخراوية محضة ، وعليه والآية صريحة في أنه تعالى

لا يجب عليه ارسال الرسل ولا الصلّاح ، والا صلح كما قالت المعتزلة ، بل هو متفضل بذلك ، إذ لو وجب عليه شيء من ذلك ، أمتنّ به ولا تمدّح به تعالى ، لأنّ أداء الواجب لا امتنان ولا تمدّح به ، وباطنه فهدى هي النعمة المنزجة بالدنيا والآخرة ، وهي بارسال رسل الالهام بالعلوم الدنيّة ، والعارف الكشفية ، والحقائق الغيبية ، الي قلوب ورثة الانبياء ، وهم العلماء العارفون المتحققون بالافتداء بالانبياء ، صاوات الله وسلامه عليهم في أفعالهم وأحوالهم ، فتتجلى بها أرواحكم ، وقلوبكم ، ونفوسكم ، كما تزينت ظواهركم بالوظائف الشرعية الظاهرة ، وهذه العلوم والعارف توجب السعادة الروحية والقلبية ، ودوام التلذذ بشهود الجمال الحقيقي والتمتع بشهود التجليات المتنوعة باطن اباطن ، وهذه النعمة في الدنيا والآخرة لمن أنعم الله عليهم بها ، فهي نعمة خاصة بخواص عباد الله ، وقد جعل الله تعالى بين ظاهر الانسان وباطنه اتصالا معنويا غيبيا ، فاذا قامت الأعضاء الظاهرة بما كلف به من الطاعات على وجهها المشروع ، وتحلّت بالأعمال ، الصالحات ، انعكس من تلك الأعمال نور الى القوي الباطنة ، فتقوى أنوار الباطن ، وإذا قامت القوى الباطنة بوظائفها من المراقبة والحضور والآداب المطلوبة منها ، انعكس من ذلك نور الي الأعضاء الظاهرة فاستجابت ظواهر الطاعات ، واستلانت مشقة العبادات ، ودأبت على نوافل الخيران ، فصار كل واحد منهما للآخر سندا ، وعصدا ممددا

( الموقف المائة والستة والثلاثون )

روى في صحيح البخاري ومسلم رضي الله عنهما في حديث جبريل المشهور ، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن الاسلام والايمان



والاحسان ، فقال ما الاحسان ؛ فأجابه عليه السلام ، الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، فاعلم أن الاحسان مقام جايل ولهذا تكرر في القرآن ذكره والثناء على المتصيف به ، تقوله إن الله يحب المحسنين الذين أحسنوا الحسنى ، ونحو ذلك ، وهو مشتمل على مقامات ، وخص صلى الله عليه وسلم هذين المقامين لأنهما أساس لما بعدهما من المقامات ، فقوله صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله إلى آخره ، يريد وجوب إيفاع العبادة على النحو المذكور بعد ، كوجوب الاسلام والايمان ، ويجب السعي في تحصيل مقام الاحسان بتحصيل أساسه ، وتخصيله غير بعيد لمن أراد الله تعالى به خيرا ، وذلك واجب باجماع العارفين بالله تعالى بل والعقهاء من حيث أنهم مجمعون على وجوب النية وهي الفصد إلى العبادة ، ولاساك أن العابد لا بعدد من لا يعرفه ولو بوجه ، وإذا عرفه استحضره على حسب معرفته وذلك ضرب من الاحسان ومقام الاحسان أشرف وأعلى من مقام الايمان إلا من حبت التمام ، فالإيمان أشرف ومقام الايمان أعلى وأشرف من مقام الاسلام على القول بتباينهما ، فالاحسان باطن الايمان ووجه ، والايمان باطن الاسلام ووجه ، فالاحسان اب اللب وكما أن الاسلام لا يغني عن الايمان ، ولا بوجوب السعادة ، فكذلك الايمان من غير إحسان لا يوجب السعادة أعني السعادة الخالصة ، وقوله كأنك ، كأن هنا هي للتحقيق كما هو الأمر عليه في نفسه وكما ذافه من ذافه من أهل الكشف والعرفان وهي هنا كما هي في قول الشاعر يرثي هاشما جد النبي صلى الله عليه وسلم

فأصبح بطن مكة مقسعا  
كأن الأرض ليس بها هشام  
وبصيح أن يكون جواب السائل تم بقوله ، أن تعبد الله كأنك تراه ،

وقوله ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك زيادة منه صلى الله عليه وسلم لبيان أن بعد هذه المرتبة ثلاث مراتب ، أو قل إحدى مشاهدات الشهود ، الأول هو الذى وقع السؤال عنه ، والجواب الثانى أن يشهد العابد الحق تعالى جميع قواه التى يفعل بها ، ويقول الثالث أن يشهد العابد الحق تعالى فاعلا به فلا خروج لصاحب المقام الاحسان عن هذه الثلاث المشاهدات ، الأولى : تعليمه وتدريبه ، والثانية والثالثة هما حفيضة الأمر ، فقوله ، نراه أصله يرى به حذف الجار فانصل الضمير بالفعل ، كما فى قوله ، والقمر قدر نداء منازل ، أي قدر ناله ، وقوله ، تبغونها عوجا ، أي عنها عوجا وهو أن يشهد العابد نفسه حال العبادة بل وفى غيرها من سائر الأفعال والادراكات ، أنه بالله بمعنى أنه يشهد الحق تعالى قدرته وسمعته وبصره ، وجميع قواه وأعضائه الظاهرة والباطنة ، فلا يرى فعلا له ولا لغيره ولا إدراك إلا بالله فيكون العبد طاهرا ، والحق باطنا ، وهذا المقام هو المسمى عند القوم رضوان الله عليهم بقرب النوافل ، وهو ثابت ذوقا ووجدانا ودائمه من السنة ، قوله صلى الله عليه وسلم ، فيما يرويه عن ربه وهو فى الصحاح ، ما تقرب إلي عبدي بنىء أحب إلي من أداء ما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ولسانه الذى ينطق به ، إلى آخر الحديث ، فذكر قوى العبد الباطنة ، وأعضاءه الظاهرة ، وصاحب هذا المقام ما تخلص بعد فقيه بقبه نفس هي الفاعلة بالحق تعالى والسميعة به ، والبصيرة به ، إلى آخر القوى والأعضاء : إذ لولا شهود نفسه ما جاء الضمير فى قوله سمعه ، وبصره ، ولسانه ، فإن الضمير لا يعود على لا شىء ، قوله فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، هو

تعريف المقام الثالث من مقامات الاحسان أي إن لم تكن لك نفس ولم تبق فيك بقية ولا لك مغالبة للوجود الحق ، ولم تكن لك حقيقة ترى به كما في المقام الأول ، فانه براك أي يرى بك حذف الجار واتصل الضمير كما تقدم ، وفي هذا المقام يشهد العابد نفسه وقواه الباطنة وأعضائه الظاهرة ، آله والحق والحق تعالى المصرف لها ، المؤثر بها ، فيسمع بسمع العبد ، ويصغر بصغره ، ويشكلم بلسانه ، إلى آخر الادراكات ، فيكون الحق تعالى ظاهرا ، والعبد باطنا ، وهذا يسمى بقرب القرائص ، ودليل هذا المقام بعبد الذوق والوجدان ، فوله تعالى ، فاجره حتى يسمع كلام الله ، وما سمع هذا الأحد الكلام في طاهر الأمر إلا من صورة محمد صلى الله عليه وسلم ، فالمنكلم الله بلسان محمد ، وفوله ، فأتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ، فالمعذب الله بأيدي الصحابة رضي الله عنهم ، وفي الصحيح إن الله قال على لسان عبده ، سمع الله من حمده ، وقد أخبر الوارد أن هذا المعنى لهذا الحديث ما تقدم لأحد كتابته والله أعلم

### (الموقف المايع السبعة والثلاثون)

قال تعالى ، وهو معكم أينما كنتم ، الخطاب عام لكل مخلوق ، ومعنيته تعالى مع مخلوقاته ليست كمية المخلوقات بعضها مع بعض ، تعالى الله عن ذلك ، وإنما هي معية وجوده الذي لا يتعدد ، ولا يتجزأ ولا ينعرض ، ولا ينفصل ، ولا يتصل ، المفاض على كل مخلوق من العرش إلى الذرة ، فشال هذه المعية والله المثل الأعلى كما ترى الصورة في المرآة ، فالذات المتوجهة على المرآة هي الحافظة المدة بالبقاء ، والوجود للصورة في المرآة ولبست الذات على الحقيقة غير الصورة في المرآة ، وإن كانت غيرا بحسب الوهم فله تعالى المعية كما قال ، ولنا

التبعية لا المعية ، إذ الصورة في المرأة تابعة للذات المتوجهة على المرأة ولهذا  
تتعدم بمجرد الأعراض عن المرأة ، فهو معنا إذ لا يمكن أن نكون ولا هو ،  
ولسنا معه إذ كان ولا نحن ، وما خاطبنا تعالى بأنه معنا إلا لكونه ثبت لنا  
عندنا وجود مغاير للوجود الحق بحسب حسنا وعقلنا لا في نفس الأمر ، ولو  
خاطبنا تعالى بما هو الأمر عليه في نفسه لخاطبنا بغير هذا الخطاب وأكبر  
ما ترد الخطابات الإلهية في الكتب المنزلة على السنة الرسل عليهم الصلاة  
والسلام بما تقرر في عقول العامة وغلب على أوهامهم ، إذ ليس في نفس الأمر  
والحقيقة إلا الوجود الظاهر بأحوال الممكنات وهو المفهوم لتلك الأحوال  
بمعينته التي هي عين وجوده الذي هو عين ذاته ، وهي تابعة له تبعية العرض  
للجوهر ، والله المثل الأعلى ، فهو تعالى مع كل شيء ، لا نه وجود كل شيء ، وحقيقته  
وبه كان ذلك الشيء هو هو ، وليس معه شيء ، إذ ليس شيء وجود غير وجوده  
تعالى علي حسب ما هو الأمر عليه ، وأما بحسب الوضع اللساني وبحسب  
اعتقاد من يعتقد أن لكل شيء وجودا حادثا به ثبوته وحصوله وتحققه ، غير  
الوجود الحق القديم ، فمن كان معك فأنت معه لا محالة وليس الأمر هكذا  
عندنا فمعينته هي رحمته تعالى بكل شيء حيث يقول ، ورحمتي وسعت كل شيء ،  
وما وسع كل شيء إلا الوجود والعلم اللذان هما عين الذات ، ربنا وسعت كل  
شيء رحمة وعدا ، وهي وجهه أبنا تنولى ، حيث يقول ، فأينا تولوا فثم وجه الله ،  
ووجه كل شيء ذاته وهي قوميسه على شيء حيث يقول أفن هو قائم على  
كل نفس وهي عاده بكل شيء حيث يقول ، إن الله بكل شيء عليم ، وهي حفظه  
لكل شيء ، حيث يقول ، إن ربي علي كل شيء حفيظ ، وهي شهادته على كل  
شيء ، حيث يقول ، والله على كل شيء شهيد ، وهي إحاطته بكل شيء ، حيث

يقول ، وكان الله بكل شيء محيطا ، وهي قدرته على كل شيء ، حيث يقول ،  
 وكان الله على كل شيء مقتدرا ، وهي خالقينه لكل شيء حيث يقول ،  
 خالق كل شيء ، وهي وكالته على كل شيء ، حيث يقول ، وهو على كل  
 شيء وكيل ، وهي إقامته على كل شيء حيث يقول ، وكان على كل شيء  
 مقبلا ، وهي حسابه على كل شيء حيث يقول ، ان الله كان على كل شيء  
 حسيبا ، فعميته اذا بذاته الجامعة لصفاته لا بصفة العلم على المعنى الذي يعرفه  
 علماء الرسم ولو قالت به ألف فرقه ، وبما كانت معية الحفي تعالى لنا بالمعنى  
 الذي ذكرناه وهو معنى وحدة الوجود وانه لا وجود إلا وجوده تعالى  
 ولا صفات إلا صفاته تعالى ، كان الوجود المنسوب الى الخالق مجازا ، هو  
 وجوده تعالى كما قال ، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، وقال ، ان  
 الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ، وكان العلم المنسوب  
 الى الخلق علمه تعالى كما قال ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون ، وكانت الأفعال  
 والفكر المنسوبة الى الخلق أفعاله تعالى كما قال ، والله خلقكم وما تعلمون ،  
 أي خلقكم وخلق أعمالكم وقال ، لا يقدر على شيء مما كسبوا ، وكانت  
 المنسوبة المنسوبة الى الخلق منسوبة تعالى كما قال ، وما تسعون إلا أن ينشاء  
 الله ، وكان السميع المنسوب الى الخلق والبصر سمعه تعالى وبصره كما قال ،  
 ليس كمنه شيء وهو السميع البصير ، إذ مفاد الآية بتتصى الحصر أي  
 كل سميع بصير هو وكان الحكم المنسوب الى الخلق حكمه تعالى كما قال ، ان  
 الحكم إلا لله ، فهو تعالى مع مخلوقاته بالوجود وتوابع الوجود وقد ورد في  
 خبر ، كان الله ولا شيء معه ، أي كانت صفات الألوهية التي بها سعي آلهما  
 ثابتة له أزلا حيث لا شيء معه من الخلق المألوهين موصوف بالوجود

وإن كانوا موصوفين بالثبوت ولما كانت هذه العبارة يوهم ظاهرها أنه صار معه تعالى بعد إيجاد المخلوقات شيء أدرج الراوي وهو الآن على ما عليه كان دفعا لهذا التوهم ، بمعنى أن معيته شيء له تعالى منتفبة أزلا وأبدا قبل نسبة الوجودية إلى شيء وبما هما ، والذي حمل الراوي على هذا هو فهمه أن كان ناقصة ، والأصوب أنها تامة ، وأنها لا وجود كما هي عند سيويوه بمعنى الله وجود ولا شيء معه له وجود غير وجوده تعالى أزلا وأبدا ، إذ المعبية تقال على شيئين ، كل واحد منهما له وجود غير وجود الآخر ، وهذا الخبر نداوله أثمة القوم رضوان الله تعالى عليهم ، وقال الحفّاظ أنه غير ثابت في شيء من كتب الحديث ، والذي في صحيح البخاري ، كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء ، ولا توهم إن كان الأولى والثانية في هذا الخبر بمعنى واحد لأن كان يكون ، معناها بحسب مدخولها ، فكان الأولى بمعنى الوجود أزلا لأرائحه للزمان فيها ، فهي الوجود ، وكانت الثانية بمعنى الكون بعد العدم ، إذ العرش حادث ما جوف بالعدم ، فهي للزمان ، فن علم المعية على ما قلنا علما ذوقيا حابيا ، كان السبب الكامل ، ومن عليها علما خائفا ، كان العالم الناضل ومن آمن وسلم كان المؤمن العاقل ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

(الموقف الثالث والثمانون وثلاثون)

قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ، أو قال الله عن الله ، يحصل بعمل الصالحين ، إذ لا تكافؤ إلا بفعل يقال لها نال ، أحبه ورضى به ، ولها عنه ، أعرض والمأمور في ضمن الله بمفاز من الناس مؤمن محض ، ومؤمن مجازا ، أو بالنظر إلى الأصل أو

بالنظر الى بعض ما وجب الايمان به دون بعض ، أي لا تنظروا الى أموالكم وأولادكم نظرا يشغلكم عن ذكر الله ، فتلهوا وتعرضوا وتدنسوا ، بل انظروا اليهم نظرا يكون ذكر الله تعالى ، فالؤمن المحض منهى من مقام إيمانه وهو أن من ينظر الى أمواله وأولاده وجميع ما أنعم الله به عليه بذكر الله بحمده وشكره وأنه تعالى متفضل منان فيما أعطى ، وإن أحدا لا يستحق على الله تعالى شيئا مما أنعم ، والمؤمن مجازا منهى من مقام معرفته ومشاهدته ، وأمور بأمر يرى أمواله وأولاده وجميع ما أنعم الله به عليه ، تجليات من تجليات الحق تعالى عليه ، وظهورات من ظهوراته تعالى لديه ، فيشاهد المنعم في النعمة فهو لا يرى إلا الحق تعالى ، ولا يلند إلا بالحق ، فالأول يرى النعمة والثاني يرى المنعم أو قل الأول يرى الأثر ، والثاني يرى المؤثر . أو قل الأول يرى الأسم ، والثاني يرى المسمى ، أو قل الأول يذكره ذكر القلب واللسان ، والثاني يذكر ذكر السر ، فالأول النعمة في حقه شهوة طبيعية ، والثاني النعمة في حقه لذة روحانية ، فلا باتد إلا بالله ولا يحب إلا الله في كل ما نحلى له ونأثر ، ومما أحب هذا اليهود لا يرهق في شيء موجود ، وكيف يزهد في شيء يشهد فيه محبوبه ، وطهارة القلب إنما هي بالمرافقة والحضور ، فالنعم والالذات كلها إذا لم نحل بين القلب وبين مرافقته وحضوره مع الله تعالى لا تضر ، والقلب متى على أصل طهارته إذا لمقصود من القلب حاضر ، وحينئذ لا يبالي بالشهوات كانت ما كانت ، بل ولو من حرام إذا كان معتقدا لحرمها ، فاتها لا تحجبه من حبه هي

( الموقف المائة التسعة والثلاثون )

قال تعالى ، إهدنا الصراط المستقيم ، أي في الصراط للعهد والمهود هو

صراط الله الذي بهدي اليه محمد صلى الله عليه وسلم ، ويدعوا اليه كما قال تعالى ،  
 وإنك أنتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله ، وإن هذا صراطي مستقيما  
 فاتبعوه ، وقال ، وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم وهو صراط رب هود  
 عليه السلام ، حيث يقول ، إن ربني على صراط مستقيم ، وهو صراط رب جميع  
 الأنبياء عليهم السلام ومن تبعهم من النعم عليهم من الصالحين والصدّيقين  
 والشهداء ، كما قال أوائك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء  
 والصالحين ، وهذا هو الصراط الذي أمرنا بطالب الهداية اليه في كل صلاة ،  
 وأما ما عدا صراط النبيين ومن تبعهم فملك سبل وهي سبل المغضوب عليهم  
 والضالين ولا يقال فيها صراط ، ولذا قال تعالى ، غير المغضوب عليهم ولا  
 الضالين ، وما قال ، صراط المغضوب عليهم وهي روجه صراط الله من حيث  
 جمعية الاسم الله ، ولكنها غير مستقيمة إذ جميع المخلوقات إنما مشيها على سبل  
 الأسماء الآلهية وهي في قبضتها كما قال ، ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ،  
 وصراط الله المستقيم هو الذي جاءت الكتب والرسل عليهم السلام ، أمرة  
 بالتباعه والمشي عليه ، ونأهيه عن اتباع السبل والمني عليها ، قال ، وإن هذا  
 صراطي مستقيم فاتبعدوا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ثبت في  
 صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال ، خط لنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوما خطا ثم خط خطوطا صغارا عن يمين الخط وشماله  
 فقال هذا صراط الله وهذه سبل على كل واحد منها شيطان يدعو اليه غالبا ،  
 في صراطي ضمير المتكلم وهو الله تعالى فالصراط المستقيم مظهر الاسم  
 الجامع وهو الله ، والسبل مظاهر جزئيات الأسماء الآلهية فكل سبل هو  
 سبل الله من حيث الحقيقة وإن تعددت وتكاثرثرة لا يحيط بها إلا هو



تعالى ، لأنه لبس في نفس الأمر الآسماؤه تعالى هي الداعية للخلق وهي سبيله  
المضلة ، كما قال ، يضل من يشاء ، وقال حكاية عن رسول موسى صلى الله عليه  
وسلم ، إن هي إلا فتنة تضل بها من تشاء ، وهي مظاهر المضل وجزئياته ، كما  
أن صراط الله الذي هو الصراط المستقيم هو مظاهر أسمائه الجمالية ، اسمه  
الهادي ، وجزئياته والكل راجع إلى الاسم الله ، وإنما خص صراط المنعم عليهم  
باسمائه بصراط الله تشریفاهم بالنسبة إلى الاسم الجامع ، ولأن غايته الوصول  
إلى الرحمة المحضة ، واسمه الرحمن مثل الاسم الله من حيث أن كلا منهما له  
الأسماء الحسي ، وعلى هذا فكل كافر عاصي مخالف مائل علي غير طريق  
الله المستقيم ، من حيث الأمر الشرعي التكليفي الوصفي ، فهو مطيع موافق ،  
ماش على صراط الله من حيث الأمر الإرادي فما في نفس الأمر إلا مطيع  
غير أن من كان محنده وربه المتوجه عنده أولا من أسماء الجمال والهدى كان  
خيررا سعيدا بالذات ، وإن عرضت له عوارض في طريقه ضد السعادة  
والخير ، فإنها تزول ، والمهابة لا تكون إلا عن البداهة ولا بد ، وما بالذات  
لا يزول ، والعوارض أحوال تحول ، والعكس بالعكس ، ما يدل القول  
لديه وما هو بظلام العبيد .

( الموقف المايه والأربعون )

قال تعالى ، قال الملأ الدين استكبروا من قومهم انحرجنك باستعيب  
والذين آمنوا آمنوا من فريتنا أو انمودن إلى ملتنا ، الخ الآية ، قبل لب في  
الواقعة ليس المراد من حكاية هذا الكلام عن الدين كفروا بشعيب عليه  
السلام ، وعن شعيب أنه عليه السلام ، كان معتقدا اعتدلتهم متبعي ملتهم قبل  
نبوته ، ثم خالفهم بعد النبوة ، حاشا وكلا . فإن الأنبياء عليهم الصلوة والسلام

مهندون الى الحق من أول شأنهم ، منتظرون علي محبه الحق وبغض الباطل ،  
ففي أول حصول التمييز لهم وادراك الضروريات التي يدركها جميع بني آدم  
تحصل لهم علوم التوحيد ، والمعرفة بالله ضرورة كسائر الضروريات ولا  
تنكر حصول العلوم الضرورية إلا من فاته علوم التجليات فما دامها ولا  
سلك طريقها ، فابس عليهم عليهم السلام بالله تعالى من طريق نظر عقلي ، ولا  
يبرهان خفي ولا جلي ، وما ورد عنهم مما هو الاستدلال العقلي كقول ابراهيم  
عليه السلام : هذا ربي ، هذا أكبر ، ونحو ذلك فالمراد منه غير الاستدلال  
المعروف والمقصود منه شيء آخر عرفه العارفون بأحوال الانبياء عليهم  
السلام ، وإنما المراد من حكاية ما حكاه الله تعالى ، أن فومه عليه السلام لما  
نسأ بن أظهرهم مدة طويلة غير مظهر لملة ولا داع الى عفيفة الى أن جاء  
الأمر الآلي بالاطهار والنعوذ . فتوهموا أنه كان منهم مخاطبوه والذين  
آمنوا معه بما خاطبهم ، وقوله ، إن عدنا في ملتكم الخ الآية ، هو جواب  
منه سابه السلام عنه وعن اتباعه حيث كان خطاب الكفار متوجها اليه  
والى اتباعه ، ونوهموه كأتباعه ، كان في ملتهم ثم حالقهم الى غيرها ،  
فأجابهم حسب توهمهم وادخل نفسه مع اتباعه في الجواب ، وكذا قوله  
تعالى في الآية الأخرى ، وماال الذين كفروا الرسولهم انخرجنكم من أرضنا  
أو لتعودن في ملتنا ، أي قال الذين كفروا من كل ملة لرسولهم ولبن اتبعه  
هم الماتلة ، متوهمين أن الرسول كان قبل الرسالة متبعا لما منهم كاتباعه الذين  
آمنوا معه ، وأوحى الله تعالى الى كل رسول ان يسلكن الظالمين ويسكنكم  
الأرض من بعدهم ، إذ لم يكن رسولا لأمة واحدة في وقت واحد غير  
موسى وهارون ، فضلا عن جماعة ، وقوله ، وما يكون لنا أن نعود فيها

إلا أن يساء الله ربنا ، أي يصح ولا يستقيم لنا وهذا من جملة إدخال شعيب عليه السلام نفسه مع اتباعه المؤمنين تعالينا لهم ، واتباعه يجوز عليهم المود في الكفر بعد إظهار الأيمان إذ الردة ممكنة في غير المعصومين ، وأما المعصومون إذا صدر منهم شبهة هذا الاستثناء فإس هو منهم كما هو من خبرهم ولستكنهم عليهم الصلاة والسلام تارة يغلب عليهم من يهود مرتبة التقيد ، وتارة يغلب عليهم شهود مرتبة الاطلاق ، فإذا غلب شهود الاطلاق خافوا وانقبضوا وانظروا ، وقالوا ، أأدري ما يفعل بي ولا بسكم ، وقالوا ، ولا أخاف ما نشر كون به إلا أن بشاعري شيئا ، وسع ربي كل شيء ، علماء ، وقالوا ، وما يكون اننا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ، وقالوا ، نفسي نفسي لا أسئلك غيرها ، ونحو هذا وإذا غلب عليهم شهود التقيد انبسطوا واسن بشروا وبشروا وقالوا فلان من أهل الجنة وفلان من أهل النار ، ونحكموا في العالم فما كان خوفهم عليهم السلام من مرتبة الرحمن ولا من مرتبة الرب ، بحيث تحكم عليه العقول بأحكامها وإعسا كان خوفهم من الله أعني مرتبة الغيب المخاف المسماة بالله التي لا يدركها عقل ولا بصيح عابها حكم ، ولذا قال شعيب وسع ربنا كل شيء ، علماء ، ولسعة علمه لا يمكن أن يضبط ويحصر وتفيد فيحكم عليه بنفي أو إثبات ، ومن غلبه شهود الاطلاق كان صلى الله عليه وسلم ينب في الدرع يوم بدر ويقول اللهم أن تهلك هذه العصاة إن تعبد بعد اليوم ، بعد ما وعده الله تعالى بأحدى الطائفتين كما قال تعالى وإذا يدكم الله أحدى الطائفتين إنها لسكم وأبو بكر رضي الله عنه يقول يا رسول الله بعض مناشداتك ربك ، قال الله منجزك ما وعدك ، وكان الغالب على الصديق رضي الله عنه ذلك الوقت شهود مرتبة التقيد فكان بين شهوديهما ما بين مرتبتيهما أعني مرتبة النبوة والصدقية وروى أن الصديق بكى يوما

خوفاً من الله تعالى فقيل له أنتك في بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الجنة ، فقال لا ولكن خشيت أن يكون ذلك ، وفوقاً على شرط علمه وهذا اليهود سمعوا علمه تعالى

### (الموقف المائيه واحد والاربعون)

قال تعالى : لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه بحساب ، به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير ، أخبر تعالى أن كل ما في السموات وما في الأرض من عالم المعالي إلى عالم الأجسام ، إذ السماء كل ما علا حساً أو معنى وما بين ذلك من عالم الأرواح وعالم المثال وعالم الأجسام الطبيعية ظهوراً وتعيينات وهو تعالى الظاهر المنعم بجمع ذلك ، واللام الاختصاص الحقيقى فلا ظاهر ولا منعمين بها سواء ، فهي شؤونه التي ينفك بها وفيها ، كما قال تعالى ، كل يوم هو في شأن ، أي كل آثر لا يتجزأ ولا ينقسم إلى ماضٍ ومستقبل هو تعالى ظاهر بشأن ومنعم بحال ، وإن تبدوا ما في أنفسكم ، أي تظاهروا ما في أنفسكم من نسبة الربوبية والحقبة إذ اسكل مخارق ذبيل خفية وخلقه ، فتعاملون بنسبة الرببة المحسوسة والوحدة المظلمة فتصبرون إلى الإلحاد والزندقة ويمررون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فتناكروا الشرائع ومآلات الرسل من الأمور والنهي ، وتلعون حكمة الله تعالى في التكليف والأحكام الوضعية وتعاملون اسمه تعالى الحكيم ، بل وإمام الاسماء العالِم ، أو تخفوه ، أي تخفوا ما في أنفسكم من نسبة الربوبية والحقبة وتعاملون بما فيكم من نسبة العبدية والخلعة فتقيمون الأحكام الشرعية ، وهمقون عند الحدود الوضعية ، فيحلون ما أحلت الشرائع ونحرمون ما حرم ، خير أن : نكم مع هذا من يعتمد أنه بخلق أفعاله الاختبارية

أو أرله فطرة وكسبا في الفعل ؛ أو أن له جزأ اختياريا ، أو أن له فطرة تؤثر في صفة الفعل لا في الفعل نفسه أو أنه مجبور على الفعل أو نحو ذلك ، يحاسبكم به الله ، أي يحاسب الذين أبدوا ما في أنفسهم والذين أخفوه والحساب هنا أعم من قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا ، وينقلب إلى أهله مسرورا ، ومن قوله صلى الله عليه وسلم ، من حوسب عذب فيغفر لمن يشاء من الطوائف التي أخفت ما في أنفسهم وبغذب من يشاء من الطوائف التي أبدت ما في أنفسهم من الرويبة وهم الزنادقة ، وهم على فرق كثيرة وأما الطائفة الثالثة وهي مفهومة من تقسيم الآية إذ كل منقابلين لا بد أن يكون بينهما أمر ثالث جامع بينهما لا هو عينهما ولا غيرهما ومن فواله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة فهم السابقون المفرون ، والطائفة التي أخفت هم المصلون ، والطائفة التي أبدت هم السكيتون الذين لا قسمة لهم في الخير ، وهذه الطائفة جمعت بين الأمرين ونظارت بعينين ، وطارت بجناحين ، فأبدت وأخفت ، أبدت ما فيها من النسبة الربية الحقيقية في بواطنها فتبرأت من نسبة الوجود والأفعال الداهية من حيث صورها ، ونسبة الوجود وتوابع الوجود إلى نارها ، فأعطت القوس بارها ، وبادت منادي المنا على صورها هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ، فلم يدق وجود وفعل إلا لمقهم الشغل الحق في بواطنهم وأخفوا ما فيهم من نسبة الرويبة والحسنة فجاء بينهم وبين الخلق ، فالزموا أو صاف العبودية ، وقاموا بتكالييف الرويبة ، فاهوا حتى تورب أقدامهم ، وصاهوا حتى لرقت بطونهم بظهورهم ، وسدوا أعينهم بالحجارة من الجوع ، وبكوا حتى خفيت دموعهم لحاهم ، عضوا على الشرائع نازوا جند ، وأعطوا كل ذي حق حقه من الشرع ، والحقيقة ، فمن رأى ظواهرهم قال

قدرة ، ومن رأي بواطنهم قال جبرية . ومن سمع كلامهم قال أشعرية ،  
ماتريديّة ، فهذه الطائفة لا توقف لحساب ، ولا تكلف لسؤال ولا جواب  
( الموقوف المايه اثنين والاربعون )

قال تعالى : يا الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير ، أخبر  
تعالى ، وكذا أخبره ووعدته الصادق ، ومن أصدق من الله قبلا ، ومبشرا  
لعباده الذين يخشون ويخافون ربهم ، أي حضرة الربوبية الجامعة للأسماء  
التي يُرب تعالى بها عباده ، لا أن كل واحد منهم يخش ربه الخاص به فان  
أحدا لا يخشى ربه الخاص به ، فانه عند ربه مرضى ، وهو راض عنه في  
الدنيا ، ولذا كان كل حزب بما لديهم فرحون في الدنيا فقط ، وكذا قوله ،  
كذلك زيننا لكل أمة عملهم ، وإنما كانت خشيتهم لأسماء الربوبية ، أي  
الحضرة الجامعة ، شعروا أو لم يشعروا ، وقال بالغيب ، أي يخافون ربهم مع  
اعتقادهم غيبه عنهم ، ومباينته لهم ، لا يدركونه بشيء من مدركاتهم الظاهرة  
والباطنة ، وهذه مرتبة عامة المؤمنين . أعني علماء الظاهر فاطبه والمكاملين  
في التوحيد العفلي ، فهم يؤمنون ويخشون رباً غائبا عنهم ، بعيدا عنهم ،  
وليس حضوره مع عباده وقربه منهم ومعينته إلا بعلمه ومدركه دون ذاته  
عندهم ، تعالى عما يصفون ، ولهذا كانت مرتبة هذه الفرقة من المؤمنين دون  
غيرها ، فبشّرهم تعالى بأنه يفر لهم ذنوبهم يوم القيامة ، أي يسترها عن  
غيرهم من أهل المحشر ، ولكن لا يسترها عنهم بل لا بد لهم من العرض  
والتقرير بذنوبهم ، كما ورد في الصحيح ، أنه لما قال صلى الله عليه وسلم ،  
من حوسب ذنب ، فالت عائشة ، يارسول الله ، أو ليس يقول الله تعالى  
فسوف بحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلي أهله مسرورا ، فقال يا عائشة ، ذلك

العرض وإلا فمن نوفش الحساب يهلك ، وصفه العرض كما ورد ، هو أنه تعالى يلقي كنفه أي ستره على عبده المؤمن حتى لا يراه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، فيقرره بذنوبه فلا يسهه إلا الأقرار ، فيقول له الحق تعالى ، قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ، الحديث ، وكما بشر تعالى هذه الفرقة من المؤمنين بأنه يغفر لهم ذنوبهم ، بشرهم بأنه بعليهم أجرا كبيرا ، أي جزاء عظيما بالنسبة إليهم ، من حور وغلان ، وقصور ولدان ، ونعم متنوعة محسوسة ، وسمي ما أعطاهم أجرا أي جزاء لأعمالهم لأنهم كانوا يعملون لذلك ، والجزاء من جسد العمل ، وهذه الطائفة هي المعنية بقوله ، إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير ، وبقوله ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير ، وأما الذين يخشون ربهم لا بالغيب ولكن بحضوره معهم وهم الطائفة الثانية أهل مقام الاحسان الذي عرفه صلى الله عليه وسلم بقوله ، إن تعبد الله كأنك تراه فهم يخشون ربهم على حضوره معهم ، ويعبدونه على أنه مناج لهم ، وهم ناجونه ، وأنه في قبضتهم ، وبأنهم وبين القمات ، ونحو هذا مما ورد في العليم النبوي وهم مع هذا برونه غيراً لهم ومنفصلاً عنهم ، وهذه الطائفة أعلام الأولي درجة ، وأقرب إلى الله تعالى منزلة ، وهم المعنبون بقوله ، أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ، وبقوله ، لهجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم ، وبقوله ، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ، ومن مغفرة هذه الطائفة والطائفة الأولى وإن اشركا في اللفظ ، أما مغفرة الطائفة الأولى فقد سبق دلتها ، وأما مغفرة الطائفة الثانية فهي أن ستر ذنوبهم

عن أهل المحشر وعندهم ، بحيث لا ينفي لدنوسهم صورة أصلا ، بل تبدل  
سيئاتهم حسنات ، كما قال ، أولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ، كما  
أن ما آمن به على الطائفة الأولى غير ما آمن به علي الطائفة الثانية ،  
فسمي ما تفضل به على الأولى أجرا ، أي جزاء لأعمالهم لأنهم كانوا  
مستغفرين في نسبة أفعالهم لدنوسهم ، وإن كانوا بمقدور أن الله خالها وسمى  
مستغفرين به على الثانية رزقا كريما ، والرق ما يفتن به أعم من الرزق الحسي  
والمعنوي بالمساهمة والعلوم والمعارف وهذه الطائفة وإن كانت مثل الأولى  
في نسبة أفعالهم إليهم ، ورؤية نفوسهم موجودة فاعلة ، فهي من جهة حضورها  
مع الحق تعالى وتخيله رفيقا ما أجبا كأنها تراه أنسرف من الذين يخشونه غائبا  
عندهم وإلى الطائفة الأولى الإشارة بقوله ، ومن يعمل من الصالحات من ذكر  
أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا وإلى الطائفة  
الثانية الإشارة بقوله ، ومن أحسن ديناً فمن أسلم وجهه لله وهو محسن ، بدخوله  
حضرة الاحسان وهي أن تعبد الله كأنك تراه . وقوله ، وانبع منه إبراهيم  
حنيفا ، إشارة إلى الطائفة الثالثة التي هي أعلا الدوائف . أي بعد أن دخل حضرة  
الاحسان ارتقى إلى حضرة الشهود والعيان ، وهي مله إبراهيم أي طريقته  
الشار إليها بقوله ، إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض ، أي  
ظاهرهما وبكل ما فيهما ، وما أنا من المشركين ، فلا أرى غير وجهه تعالى في كل  
وجهة إدروية الغبر شرك ، وإلى الطائفتين الأولى والثانية الإشارة أيضا بقوله ،  
وما تجزون إلا ما كنتم تعملون ، وإلى الطائفة الثالثة الإشارة بقوله ، إلا عباد  
الله المخلصين ، فلا جزاء لهم غير مولاهم ومحبيهم الذي نولاهم فعاثوا به  
عندهم ، ولا مغفرة لهم إلا سنن نفوسهم عنهم ، بحيث لم يشهدوا لها أثرا فهم



لا موجودون ولا معدومون ، ولا نابتون ولا منفيون ، ولا فاعلون ولا غير فاعلين ، فليسوا بتأليعين ولا عاصين ، فلا مغفره ولا أجر ، بل هم كما قال ، هم درجات عند الله ، فيهم رفع الدرجات ، وبهم تغفر الذنوب ، وتعطي الأجر ، وتدر الأرزاق دنيا وأخرى ، فعلم من هذا أن الطوائف الداجية ثلاث ، وإن تفاوتت في النجاة طائفة خشيت رباً غائباً ، وطائفة خشيت رباً حاضراً ، وطائفة لم تتقبد بغيبه ولا حضور ، ولا بعلون ولا ظهور ، بل كانت برزخا جامعا

( الموقف المأبى الثلاثة والأربعون )

قال تعالى ، فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ان ذلك لحيى الموتى وهو على كل شيء قدير ، المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن المرادون أمر تعالى ان لا يصدق كل مدع ولا يسمع كل باعق ، ولكن ننظر الى الوجود أثر الرحمة وعدمه فنصدق الدعوى أو تكذب فمن ادعى أن الحق تعالى اختصه برحمة من عنده وجعله من أهل حضرته ينظر في دعواه فإن ظهر عليه أثر الرحمة وهو ادرار العاوم الربايز الوهيية والأسرار العرفانية الغيبية كما قال في الخضر عليه السلام ، آتينا رحمة من عندنا وعادناه من لدنا عدا ، وقال نوح عليه السلام ، وأتاني رحمة من عنده فعميت عما كنتم فذلك الصادق في دعواه فليبينه من ناداه فإنه على يمينه من ربه وتلاه شاهد منه ومن لم يظهر عليه أثر الرحمة الاختصاصية وكان بعد دعوى رحمة الحق تعالى إياه كما هو فبها فهو مفتر كذاب كلف يحيى الأرض بعد موتها أي حاله كونه تعالى يحيى أرض أي نفس من رحمة الرحمة الاختصاصية بالعلم الإلهي من غير واسطة معلم مشهود ، وبعد أن كانت أرض نفسه مبتة بالجهل بحياة أرض

النفوس ابست الآ بالعلم الرباني ، قال استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما  
يحييكم ولا يحببهم إلا العلم ، وقال أو من كان مبنا بالجهل فأحسناه بالعلم وهو  
النور الذي يمشي به في الناس ، خيانه نفس جعل النور له كمن مثله في الظلمات  
وهي ظلمات الجهالات فما أحسناه ولا جعلناه نورا ، وأفرد تعالى النور وجمع  
الأمّة لأن النور الذي هو العلم يهدي إلى صراط المستقيم ، وهو واحد صراط  
المؤمن عليهم أهل السعادة والخلد التي هي الجهل متعدده لأسماء تهدي إلى  
سبل الغواية كما قال تعالى ، وإن هذا صراطي مستقيما فابعوه ولا تابعوا  
السبل وفرف بكم عن سبيله إن ذلك لحبي الموتى ، الإشارة إلى من ظهر عليه  
أثر رحمة الله الاختصاصية وأحياه الله تعالى بالعلم الرباني لحبي بالعلم الموتى  
بالجهل بما حصل له من الرحمة التي ظهر عليه أثرها وهو على كل شيء قدير  
بقدرة الله تعالى لا تخساد إرادته بإرادته الحق تعالى فهو يفعل ما يريد ويريد  
ما يعلم فأما ما لا يعاها فلا يريد وهو الإنسان الحقيقي الخائفة  
( الموقف المائة الأربعة والأربعون )

قال تعالى ، وعلم آدم الأسماء كلها ، الآية ، أطلع الحق تعالى آدم عليه السلام  
على الأعيان الثابتة التي هي حقائق الأشياء الخارجية ، فالأعيان الخارجية  
بمثابة الظلال لهذه الأعيان الثابتة وإطلاعه عليها كان في الوطن الثاني من  
مواطن العالم المسمى بظاهر العلم والوجود فعرف من إطلاعه على الأعيان  
الثابتة الأسماء أي أسماء الحق تعالى المتوجهة على إيجاد الأعيان الخارجية  
لأن كل عين لها اسم يخصها والعارف بعرف الاسم الإلهي بأثره فيكون الاسم  
كالروح والأثر بمثابة الصورة وهذه المعرفة دون معرفة آدم عليه السلام  
كما أن معرفة آدم عليه السلام، دون معرفة محمد صلى الله عليه وسلم ، فينتمها

فرقان إذ محمد صلى الله عليه وسلم عرف الأسماء في موطنها الأول وهو  
المسمى بباطن العلم والوجود حيث تسمى شئونها ثم نزل إلى الموطن الثاني  
الذي تسمى فيه أعياناً ثابتة واستعدادات، ثم عرفها في موطنها الثالث حيث  
تسمى أعياناً خارجية فمحمد صلى الله عليه وسلم عرف الأصل ثم تدلى إلى  
الفرع بخلاف آدم عليه السلام، فإنه عرف الفرع ثم ترقى إلى الأصل فبين  
المعرفتين من الشرف ما بين الأصل والفرع؛ شتان بين من يستدل به وبين  
من يستدل عابه، وتعليم الحق تعالى الأسماء لآدم عليه السلام ما كان بدراسة  
ولا لانزال وحى ولا إرسال ملك، وإنما حصل له ذلك بأن كشف لآدم عليه  
السلام عن إنسانيته التي هي حقيقته، فوجدتها مجموع الأسماء الإلهية  
والكونية في مقام الفرق وإلا فالجميع أسماء إلهية فما الكون جميعه إلا  
أسماءه تعالى وإعسا كانت حقيقة آدم بهذه المنزلة لكونه برزخاً جامعاً بين  
الوجوب والإمكان، فهو البرزخ الجامع بين الطرفين المتقابلين، فعند ما عرف  
آدم حقيقته قال له لا تشكك إنكم أدعيتكم السكالم وفلنم نحن نسبح بحمدك ونقدس  
لك فأنبؤني بأسماء هؤلاء أي خبروني بالأسماء الإلهية التي توجهت على  
إيجاد هؤلاء الأعيان الخارجية المسار إليها، فالتفتوا إلى الحق تعالى التفتات  
عجز وافتقار، وأتابة واضطرار، وقالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا فأمر الحق  
تعالى آدم عليه السلام أن يعلمهم تلك الأسماء، فقال، أنبئهم بأسمائهم، أي اظهر  
فضل آدم عليه السلام عليهم، عليهم السلام، فضل الأستاذ على التلاميذ فلما  
أعلمهم آدم عليه السلام بأسمائهم عرفوا حينئذ أن هناك أسماء كثيرة ما عرفوها،  
ولا نزهوا الحق تعالى ولا سبحوه بها، ولما علمهم ما علمهم من أسماء الأعيان  
الخارجية والمعاني ما أخذوها كلها ذوقاً، ولكن أخذوا بعضها علماً ذوقياً،

وبعضها علما فقط، فإن الاسم الرزاق مثلا يعطي الأرزاق الحسية والمعنوية،  
 وهم ماذقوا الآرزاق المعنوي بالمعوم والأسرار، وماذاقوا الأرزاق الحسية،  
 فانهم لا يأكلون ولا يشربون، وكألاسم التواب والستار والغفار فانهم إنما  
 علموها علما مجردا عن الذوق لأنهم ماذاقوا المخالفة والمعصية، إذ لا يمصور  
 الله ما أمرهم فهم معصومون، فلم يذوقوا النوبة منها والمغفرة لها، والستر عنها  
 وكذا الاسم الخافض والرافع، فانهم ماذاقوا الخفض عن مقاماتهم ولا الرفع  
 عليها، إذ لا ترقى الملك ولا نزول عن مقامه الذي خلق فيه أول خلقه، قال  
 تعالى حكاية عنهم: وصدقناهم، وما منا الآله مقام معلوم، وأما المرتبة فقد ينزل  
 الملك من مرتبة عليا إلى مرتبة أدنى، ومن هذا خوفهم في قوله، ويخافون ربهم  
 من فوقهم، ومثل هذا كثير، وأما آدم وبنوه فقد أخذوا الأسماء علما ذو قيا  
 حاليا ففازوا بالطارقين وظهرت فيهم الأسماء الجمالية والجلالية بالوجهين  
 لخلقهم باليدن، وليس من ذاق كنه علم علما مجردا، فإن من علم أن الطعام  
 شبع الجائع، والماء يروي الظمان، وما جاع ولا أكل ولا طعم ولا روى،  
 وبين من جاع وشبع وعطش وروى فرانا عظما

(الموقف المائة الخمسة والأربعون)

قال تعالى، لا تسأل عما يفعل وهم يسألون، أي لا يسأل أحد الحق تعالى  
 عما يفعله به، ويوجد له، عند النظر إلى الحقائق وبواطن الأمور، سواء العالم  
 بالحقائق والجاهل بها، أما العالم بالحقائق فإنه علم أن الحق تعالى ما فعل به  
 إلا ما اقتضاه استعدادده فما حكم الحق تعالى على أحد ولا فعل به إلا ما طاب به  
 استعداد ذلك المحكوم عليه، المفعول به، من الحق تعالى أن يحكم عليه، ويفعل  
 به، فما حكم الحق تعالى به، وإنما هو الذي حكم على نفسه، ولهذا لما قالت الأشقياء

عند معايضة العذاب، ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين،  
أ كذبهم الحق تعالى فقال، ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه، ولأنهم لسكرانون في  
دعواهم لأنهم لا يكذبون بآيات الله وأنهم يؤمنون لأنه لا يمكنهم، ثانياً فعل  
غير مافعلوا أولاً لأنه مقتضى استعداداتهم التي هي حقائقهم وقلب الحقائق  
محال. فالبرودة مثلاً لا تنقلب حرارة أبداً، وإنما البارد يقبل أن يصير حاراً،  
وكذا الجاهل بالحقائق فإن سؤاله غير متوجه إلى الحق تعالى في نفس الأمر،  
وإنما سؤاله متوجه إلي من فعل به مالا يلائمه فظاهمه في زعمه، وليس ذلك  
هو الحق تعالى عن الظالم وإنما السائل هو الذي ظلم نفسه إن كان ما فعل به  
ظلم كما قال تعالى، وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفُسهم يظلمون، وقال وما ظلمناهم  
ولكن ظلموا أنفُسهم قال الله، وما الله يريد ظلماً للعباد، وإرادة مجردة عن  
سؤال الاستعدادات لأنه لا غرض له في ضرر أحد، ولا في تمذيبه، ما يفعل  
الله بمذابكم إن شكرتم وآمنتم، وإنما حقائق العباد طلبت إسان استعدادها  
ليجاد ما هو مفتضاها فأعطي الحق تعالى الوجود لذلك المطالب لا غير، إذ  
الحق تعالى جواد لا يبخل فكل ما طلبته الاستعدادات أعطاهما آياه، وقوله  
ما يريد أبلغ في النفس من قوله، لا يظلم، فإنه إذا انتفت الارادة انتهى الفعل  
بالأولى والأخري، وهم يسألون عما فعلوه من الكفر والمصائب والمخالفة  
الأوامر الشرعية، والأوضاع الحكيمية، حيث أنهم ما خالفوا إلا جهلاً وعناداً  
وكفراً، ولو علموا استعداداتهم وما هي مفتضبة لها مشقوا، فانهم حينئذ عملوا  
ما عملوا بما ظاهره مخالفة وعصيان بالأمر الإرادي عن كشف، فإن الأنبياء  
عليهم الصلوات والسلام ومن شاء الله من كمال الورثة أن يطلعه على مقتضى  
استعداده قبل أن يقع ما وقع منه، لا بسألهم الحق تعالى عما فعل بهم، وخلق

فيهم ، للكشف الحاصل ولهذا كان ما يكون منهم لا يعد مخالفة في نفس الامر ، ولا يعاقبون عليه في الآخرة ، وإن عد مخالفة في ظاهر الشرع الحكميم ، وكان لهم أن يمتدروا ويحتجوا بالقدر ، كما ورد في الصحيح قال موسى لا دم عليهما السلام أنت الذي أخرجتنا من الجنة بخطيئتك ، فقال آدم ، أنت موسى الذي اصطفاك الله رسالته وبكلامه تلاومني على أمر قدره الله عليّ قبل أن يخلقني ، وإلى هذا يشير العارف الكبير عبد الكريم الجيلي بقوله

وما ذاك إلا أنه قبل وقوعه      مخبر قاي بالدي هو واقع  
فناي الذي تأتبه والقلب باخر      لمثبته في اللوح والجفن داعم  
فان كنت في حكم السرعة عاصبا      فاني في حكم الحقة طائع

وأما المحجبون فليس لهم أن يمتدروا ويحتجوا بالقدر فإنه ما حصل لهم علم عما تمتع به حقاً فهم في الشر والكفر والعصيان ، وهذه المسألة في مبادئ سر القدر ، وقد نهى الشارع عن الخوض فيه مخافة على الضعفاء ، فان الخوض فيه يصير بصاحبه الى الاحاد ورفض السرائع ، نعود بالله من درك السقاء ، وسوء القضاء ، آمين

( الموقف المائة الستة والأربعون )

قال تعالى ، إنا نحن رب الأرض ومن عليها والينا يرجعون ، من اسمائه تعالى الوارث وهو الذي ترجع اليه الأملاك ، بعد فناء الملائك ، وميراثه تعالى للأرض ومن عليها هو برفع نسبته الملكية التي كانت للمخلوقات ، وهي الارتفاعات ، وأما الأعيان فهي ملك خالقها تعالى ، لا ملك لمخلوق عليها فلا تملك إلا الارتفاعات ولا باع ولا يشتري إلا هي لا الأعيان ولهذا منع

السارح من بيع الأعيان إذا عدمت من الانتفاعات المقصودة منها ومنع من  
 بيع جميع الأعيان التي لا ينفع بها في شيء من أنواع الانتفاعات المباحة، والينا  
 يرجعون وذلك يوم قوله تعالى، لمن الملك اليوم وذكر ثلاثة أسماء الله وهو  
 الاسم الجامع وهو الوارت في الحقيقة لا الواحد ولا القهار، إذ أسماء الألوهية  
 والربوبية تختفي باخفاء آثارها وهم المألوهون والربوبون لأن بزوال المألوه  
 تختفي نسبة الألوهية، وبزوال الربوب تختفي نسبة الربوبية، فلا رب ولا  
 مربوب ولا آله ولا مألوه، فتأبيرا كما هو الأمر قبل إيجاد العالم والواحد  
 وهو من أسماء الذات وذلك يفيد غناه عن العالمين، إذ ذلك مقتضي الذات  
 العلية، والقهار وهو من أسماء الصفات وذلك يفيد إعدام العالم وفناءه، فإن  
 ما أفناه لا تتوجه عليه بأسماء الحلال كالقهار ونحوه، ثم تتجلى أسماء الرحمة  
 والجمال، وتطلب ظهور آثارها فعيد العالم لا إله الا هو العزيز الحكيم  
 (الموقف المائة السبعة والأربعون)

قال تعالى، فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة  
 ربه أحدا، يرجو، بحب فانه لا يرجو الا محب ولا يرجي الا محبوب، اناء ربه،  
 وبنه ومشاهدته ومكانته ومسامرته في الدنيا قبل الآخرة، فاعمل عملا  
 صالحا، من قولهم صلحت النمرة إذا سلمت من العاهات والآفات، والعمل  
 الصالح هو الذي لا شائفة فيه غير محض العبادة الدانية، والمعبودية الدائمة  
 الآلهية، فان الآلهية من حيث هي هي أهل لأن يعبد. والمألوهية من حيث  
 هي هي أهل لأن تعبد، فإذا كانت العبادة على مقديسي المربوبين الألوهية،  
 والعبادة، كانت مقبولة وإن كانت على مقتضى العاراض والأغراض كانت  
 مردودة على صاحبها. ولا يشرك بعبادة ربه أحدا، من أعظم الآحاد النفس

فلا يعمل لها في العبادة نصيبا، كتبيل ثواب، أو دفع عقاب، أو حصول درجة في الدنيا والآخرة، أو نيل ولاية، أو اكتساب حال من الأحوال السنية، فهدمها كلها وما بنسبها نشريلها في العبادة، مانعه من القول عند المحققين ومانعه من لقاء الرب على الوجه المحبوب المراد، وأما اللقاء على كل حال فهو حاصل لكل أحد من يرجو ولمن لا يرجو، ولكن إذا لم تحصل الشعور به، والمعرفة له، فإذا عسي يقع اللقاء كان له زائب منهم عند شخص وهو لا يعرف عينه، فبقى متعطشا لطالبه، وذلك الشخص بحيث يراوجه ويفاديه كل يوم، فإذا ينفعه ذلك ومن الشرك الذي يشير إليه النهي في الآ به إدخال النفس في العمل ورؤيه أن لها دخلا فيه بوجه من الوجوه المؤثرة فعلي العامل أن يرى أنه مفعول به لافاعل، وأنه محرك لا منحرك، وأنه يفهم به ويقعد ويركع به ويسجد، فإن قلت فأين العبد وعمله قلت، ألا بكفيه وجود اسم العبد ونسبة الفعل العبدية إلى أثبتها الشرع إليه، حسب شرفا أن يكون مفعولا به وأنه ظرف لما يخلفه الله فيه، فالمفعول به والمفعول فيه وهو المسمى طرفا هو الانسان، وكل مخلوق نسب إليه فعل والمفعول المطاوع هو الفعل المنسوب إلى الانسان فإنه لا وجود له في الخارج أصلا، وإنما هو أمر عقلي لأنه مصدر وهكذا جميع المصادر، والمفعول له وهو المفعول لأجله هو الحقيقة المحمدية كما ورد أولئك ما حلت الأفلاك، وبصح أبنا ولا بشرك بعبادة ربه وآله الطالب لعبادته المتولى انربيه، الأحد الذي هو اسم الذات من حيث هو عني عن العالمين، فإن الأحد لا ربأ حدا، ولا يطالب منه عبادة وأن توجه إليه عائد بعبادته مجردا عن ربه الربوبية والالوهية، رمي به وما قبله بل يسحقه ويعتقه فانه ممتضى الأحدي



(الوقف المائة الثمانية والاربعون)

قال تعالى ، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ، الاحاطة هنا ليست على اصلها من اكتشاف الشيء من جميع جهاته ووجوهه ، وإنما المراد بالاحاطة مطلق الإدراك . وكل من أدرك معلوما وزعم أنه أدركه على وجه الاحاطة وما بقي له منه شيء غير ما أدرك فما أدركه ، فإذن من المعلومات . الاحاط به تعالى لذاته التي هي حقيقة كل معلوم وأسمائه ، وهي لا تنتهي ، وقوله تعالى ، وعلم آدم الأسماء كلها ، المراد أسماء مرتبة الألوهية المتوجبة على العالم أعني كلياتها ، وأما جزئياتها فإنها أيضا لا يحاط بها ، وقد قال السيد الكامل ، أسألك بكل اسم هو لك ، أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، وأما قول بعض العارفين وقد سأل أبجيط العارفين بالحق تعالى إذا حوَّطهم به أحاطوا ، فعناه أنه إذا أعلمهم به لا يحاط . به فقد حوَّطهم لإد العلم إدراك الشيء على ما هو عليه فإذا كان ذلك مما لا يحاط به فقد أحاط به من بعض وجوهه ، وقال ، من علمه ، وما قال من . معلوماته ، لأن معلومات الحق تعالى عين علمه ، وعينه ذاته ، علم ذاته ، تعالى ، فعلم العالم من علمه بذاته ، فليس علمه بالعالم شيئا آخر غير علمه بذاته ، فالعالم والعلم والمعلوم حقيقة واحدة تعدت بالاعتبار والعالم الذي يظهر انسا منعددا هو حقيقة واحدة ، وروحه واحد . وهو المدبر لجميع كجسد الانسان الواحد ، تعددت أعضاؤه وجوارحه وفواه ، وروحه المدبر له واحد فن نظر إلى العالم رآه شيئا واحدا منصلا كجسد الانسان ، وإنما قال شيء بالاسمبة الينا فإنه قد يكشف لنا بعض تلك الحقيقة فتعلم ما كشف منها ، وبستر البعض فيبقى مجهول لنا ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ، وأما بالاسمبة اليه تعالى فالشكل شيء

واحد وكل شيء يتعلق به علمنا، أو إدراك من مداركنا إنما هو الحق تعالى لا غيره، وعلمنا هو علمه تعالى المناسب البنا تقيد ببعض الأشياء دون بعضها، كما أننا باهون في العلم ماخرجنا من علمه تعالى من حيث حمائتنا وأعياننا فيه، نعلم وماخرجنا من العلم، والناس يظنون أنهم في هذا الوطن الذي يسمونه وجوداً خارجياً خرجوا من حضرة العالم الآلهي إلى شيء آخر، ووطن غير العلم، وهم غالطون بل ما زالوا في حضرة العلم وماخرجوا منه ولا يخرجون أبداً وإنما الظاهر في هذا الوطن الذي توهموه وجوداً لهم خارج العلم، هو الوجود الحق تعالى متلبساً بأحكام استعدادهم التي هي حمائتهم، ومن صفة نفسها أن لا تخرج من العلم ولا يصير إلى هذا الأمر الذي يقال فيه وجود خارجي أبداً، والأحكام إنما هي بسبب وإضافات لا وجود لها إلا في العفل وهي لإعدام في الخارج عند أولي الأبصار، فما سمي العالم الأمثل التجريد عند علماء البيان، جرد الحق تعالى من نفسه لنفسه في نفسه أشياء وقدّر لها في نفسه تقدير، وهي عين الحق تعالى في الحقيقة وتيرة في الحكم والمعاملة، فالعالم هو ذلك التجريد والتقدير المجرد في النفس المقدر فيها فأين العالم، وما هو العالم، فانظر ماذا ترى فما ترى عين ذي عين سوى عدم، فصيح أن الوجود المدرك الله هو الأول، والآخرة، والظاهر، والباطن، لا شيء غيره من كل ما يقال فيه أول، أو آخر، أو ظاهر، أو باطن، وقد خفي تعالى بهذه الآيات الأغيار كلها

ورفض السوى فرص عايناً لأننا      بمله محو الشرك والشك قد دنا  
والكنه كيف السبيل لرفضه      ورافضه المرفوض نحن وما كنا

( الموقف المايه التسعه والأربعون )

قال تعالى، قول وجهك شطر المسجد الحرام، أي وجه وجهك الخاص بك، وهو الذي قال تعالى فيه، ويبقى وجه ربك، وهو سرّك الذي قامت به روحك، كما فام جسدك بروحك، فانه هو المراد من الانسار المتصود بالأمر، فان الله لا ينظر إلى صوركم وإنما ينظر إلى قلوبكم، وهي وجوه الحق تعالى التي لكم، ومنسوبة إليكم، وهي التي سمعت الحق منكم، وما رسمعته الأرض ولا السموات، فما أمرنا الحق تعالى أن يستقبل إلاّ بهذا الوجوه ولا ننظر ولا نسمع إلاّ بها فن توجه بحسبه الظاهر مجردا من هذا الوجه، فما توجه، ومن نظر ببصره مجردا عن هذا الوجه فما أبصر، كما قال، وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون، وما ذلك إلاّ أن نظرهم كان بأبصارهم لا بوجوههم الخاصة وأسرارهم، ومن تسمع بسمعه مجردا عن هذا الوجه فما سمع كما قال ولهم آذان لا يسمعون بها، ومن توجه بفاعه اللحمه الصنوبريه فافقه ولا عقل، كما قال، لهم قلوب لا يفقهون بها، فن نظر بعينه المقصده لا يرى إلاّ الأشياء المقيده وهي الأجسام والألوان والسطوح، ومن نظر بعين روحه الباطنيه رأى الأشياء الباطنيه من الأرواح وعالم المثال المطاني . الحن، وكأها أكران وحجب، ومن نظر بوجهه وهو سره رأى وجوه الحق تعالى التي له في كل شيء، فأنه لا يرى الله إلاّ الله ولا يعرف الله إلاّ الله وهذه الأعين الثلاثه هي عين واحده اختلفت باختلاف مدركاتها، بالاجيزه وبالعجب لا يفرق الناظر بين نظره بحسبه، وروحه وسره، وهو وجهه الخاص إلاّ بمدركاته، ولهذا الوجه قال تعالى، يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، وجعت فلم تطعمني، وظلمت فلم تستقي، ولهذا الوجه قال تعالى، كنت سمعه وبصره، الى آخر القوي ولهذا الوجه قال،

وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه، فإنه هو الذي عبد في كل مخلوق، عبد في نار، وشمس، ونجم، وحيوان، ورجل، وملاك، فلاحظة هذا الوجه لازمة في كل عبادة وعادة، فإذا توجه إلى القبلة للصلاة يرى أن المتوجه حق والمتوجه إليه حق، وإذا تصدق يرى أن المعطي حق والمعطى حق، كما قال تعالى، ألم يعلموا أن الله هو يقبل النوبة عن عباده ويأخذ الصدقات، وفي الصحيح أن الصدقة أول ما تقع في يد الرحمن، وإذا تلا القرآن رأى أن المتكلم حق، والمتكلم به حق، وإذا استمع القرآن رأى أن الكلام حق والسماع حق، وإذا نظر إلى شيء رأى أن الناظر حق والمنذور إليه حق، فإنه يرى الله بالله، واحذر أن تعتقد حسولا أو اتحادا أو سريانا أو تولدا، تعالى الله عن ذلك كله وأنا بريء من ذلك كله وإنما هو كما قال الشيخ الأكبر رضي الله عنه

نركنا البحار الزاخرات وراءنا هن ابن ندوي الناس أين توجهنا  
وقوله، المسجد الحرام، هو وإن ورد في المسجد المحسوس فبوحد منه  
أن المسجد هو الحضرة الجامعة للأسماء حضرة الألوهية فهي محل السجود،  
سجود القلوب لا سجود الأجسام، قيل لبعضهم أي سجد القلب؟ قال ولا يرفع  
أبدا الحرام عن أن يدخله قلب لم ينجرّد من محيط النفس ومحيط الأكوار،  
وحبنا كنتم فولوا به جوهمكم أي حبنا كنتم في عاداتكم وعباداتكم ساهدوه  
في كل مأكل ومشروب ومكسوح، وعلى أنه الشاهد والشهود كما قال. وساهد  
وه شهود، انقسم بالساهد والمشهود وما انقسم إلا بنفسه لا بغيره

(الموقف المأبى والخسود)

قال تعالى، إذا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منزلين، بها تفرق كل أمر  
حكم، الصديق في قوله أنزلناه عائد على الكتاب المبين وهو القرآن العظيم

مثل قوله، إنا أنزلناه في ليلة القدر، فالليلة المباركة هي ليلة القدر، ولذا كتبها نزل القرآن فيها وهي التي يفرق فيها كل أمر حكيم، محكوم مبين بجميع لوازمه، ولواقعه، محدود بمكانه، مؤقت بزمانه، كما قال تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر، أي من كل ما يقع في العالم العلوي والسفلي في تلك السنة بظوره الله تعالى للموكلين بانقضاءه وهذا من بركة تلك الليلة فإن الأمور التي تقع في السنة في العالم العلوي والسفلي لا يحصيها إلا خالقها، وهي كتابها ترتب ونتبين في تلك الليلة وهذه الليلة متميزة لا ضوء محض، ولا ظلمة خالصة، كنت أنظر إلى ظل شخص فأراه متميزا ولبس هناك نور زائد كما يتوهمه أكثر الناس، وذلك في الخامس والعشرين من شعبان فلا تخص برمضان، كما قال بعض العلماء، وبعض الناس تنكشف لهم أنوار في وسط السماء، أو في جوانبها، أو أنوار نسبه السرج، فيظنون أن ذلك علامة إبلة القدر ولبس الأمر كذلك وإنما علامة ليلة القدر ما رواه مسلم في الصحيح أن الشمس نطاع صبيحتها ولا نور لها وقد شاهدت ذلك فكانت الشمس كأنها من النحاس لا شعاع لها ولو كانت فيها كتابه لا مكنتي قراءتها من غير كفه وفائم هذه الليلة محصل له ما وعد الله به ولو لم تنكشف له، والناس يرغبون في معرفتها ويطلبونها لأجل إجابته الدعاء فيها وكان الأولي أن يطلبوها لما وعد الله تعالى به فائمتها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقي الصحاح، من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، وأما الدعاء فلا يمكن الداعي أن يدعو تلك الليلة إلا بما سفت الفسمة الأزلية بمحصله وكان يطلبه بالسان استعداد، فهو مجبور على هذا، وقالت عائشة رضي الله عنها، يا رسول الله إذا رأيت ليلة القدر ما أقول، فقال قولي، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف

عنى ، وظاهر أمر النبي صلى الله عليه وسلم بمراقبتها وطلبها إنما هو لاقامتها طلبها لما وعد الله من مغفرة الذنوب في حق عامة أهل الأيمان والعباد لا في حق الخواص الذين لا يريدون إلا وجهه فلا يعابون نذره  
(الموقف المائة الواحد والخمسون)

قال تعالى حاكما قول موسى لخضر عليه السلام ، هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا ، أعلم أن المراد لا ينتفع بعلوم الشبغ وأحواله إلا إذا اتقاده له الاتقياد التام ووقف عند أمره ونهييه مع اعتقاد الأفضلية والأكمالية ، ولا يعني أحدهما عن الآخر ، كحال بعض الناس يعنف في الشبغ غاية الجهل ويدعي أن ذلك تكفيه في نيل غرضه وحصول مطالبه ، وهو غير ممثّل ولا فاعل لما بأمره الشبغ به أو بنهاه عنه ، فهذا موسى عليه السلام مع جلاله قدره ، وفحامة أمره ، طالب لواء خضر عليه السلام وسئل السبيل الى لقبه ، وتجشمت مشاق ومناعب في سفره ، كما قال ، لقد أقمنا من سفرنا هذا نصبا ومع هذا كله لما لم يمتلئ منها واحدا وهو قوله ، فلا نسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا . ما انتفع بعلوم خضر عليه السلام مع يقين موسى عليه السلام الجارم ، أن الخضر أعلم منه بشهادة الله تعالى لقوله تعالى عند ما قال موسى عليه السلام ، لا أعلم أحدا أعلم مني بلى عبدنا خضر ، وما خص علماء دون علم بل نعم ، وكان موسى عليه السلام أولا ما علم أن استعداده لا يقبل شيئا من علوم خضر عليه ، السلام وأما خضر عليه السلام فانه علم ذلك أول وهلة فقال ، إنك إن تستطيع معي صبرا ، وهذا من شواهد علمية الخضر عليه السلام ، فلينظر العاقل الى أدب هذين السيدين ، قال موسى عليه السلام ، هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا ، أي هل تأذن في اتباعك لا تعلم منك ،

ففي هذه الكلمات من حلاوة الأدب ما يذوقها كل سليم الذوق ، وفال  
خضر عليه السلام ، إن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه  
ذكرا ، وما قال ، فلا تسألني ، وسكت ، فبقي موسى عليه السلام حيران  
متعطشا بل وعنده أنه يحدث له ذكرا ، أي علما بالحكمة فيا فعل ، أه  
ذكرا بمعنى تذكرا ، فإنه قبل ، أن خضر أعيد لموسى عليهما السلام ألف  
مسئلة مما كان وقع مثله لموسى عليه السلام ، فلم يصبر ، حتى قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، وددنا أن موسى صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما أو كما  
قال ، فإن خرف السفينة بشبه إلقاء أم موسى موسى في البحر ، إذ كل من  
الفعالين ظاهره الهلاك ، وقتل الغلام كقتل الخطي ، وإقامة الجدار بغير  
أجر كالسقي لبنات شعيب من غير أجر ، ثم بعد الفعلة الثالثة من خضر  
نبيين لموسى عليهما السلام ، أنه أبس فيه قابلية لحمل شيء من علوم خضر  
عليه السلام ، فطلب الفراق بسؤاله ، ثانيا كما ورد في الصحيح ، كانت  
الأولى من موسى سببا ، والثانية شرطا . والثالثة همدا ، وعند ما أزمع  
الفراق ، ووفنا للوداع ، قال خضر لموسى عليه السلام ، أنت علي علم أعلمك  
الله لا ينبغي لي أن أعلمه ، وأنا على علم أعلمني الله لا ينبغي لك أن تعلمه ،  
بريد أنت على علم الرسالة وملاحته الأسباب في الأفعال والنزوك والحكم  
بالشاهد واليمين ، والافرار والانسكار ، ونحو ذلك من الوقوف مع طواهر  
الأشياء مأمور بسياسة بني إسرائيل . والنزل لعقولهم : فلا ينبغي لي أن  
أعلمه ، بمعنى لا فائدة لي في العلم به ، إذ العلم المتعاق بالآ كوان إنما براد العمل  
به ، وأنا مأمور بالحكم بخلافه ، وهو الحكم بالكسف والاحاطة بالأمور  
والأسباب الغائبة ، وما برد على القلب من الخواطر الربانية التي لا تخطئ ، ولا

ينبغي لك أن تعلمه لأنك مأمور بالحكم بخلافه ، وهذا الاختلاف بينهما إنما هو في العلوم المتعلقة بالأحكام ، وأما العلم بالذات العلية ، والصفات الآلهية ، فكل منهما على غاية السكال ، كما يأتي بمقام النبوة . وبمقام الولاية العظامى مقام القرية وهو الأفراد ، والحضر عاين السلام منهم ، فإن الحضر غيرني بلا شك عندي ، وكما هو عند المحققين من علماء الباطن والظاهر ، وعلى ما قدمنا ، فالكلمة السبغ في العلم المطلوب منه ، المقصود لأجله ، لا تغنى عن المرید شيئاً ، إذا لم يكن ممثلاً لأمر الشيخ ، محتجباً بنواهيهِ

وما ينفع الأصل من هاسم إذا كانت النفس من باهاه  
وإنما تنفع الكلمة السبغ من حيث الدلالة الموصلة إلى المقصود والآ  
فالشيخ لا يعطي المرید إلا ما أعطاه له استعداداً ، واستعداداً منطوقاً فيه  
وفي أعماله ، كالتطبيب الماهر إذا حضر المريض وأمره بادوية ، فلم يستعملها  
المريض . فما عسى أن تغنى عنه مهارة الطبيب ، وعدم انشغال المريض ، دليل  
على أن الله تعالى ما أراد سفاؤه من علته ، فإن الله إذا أراد أمراً هبأ له أسبابه  
وإنما وجب على المرید طلب الأكمل الأفضل من المشايخ ، خشية أن  
يبقى قصاده بيد جاهل بالطريق الموصل إلى المقصود ، فيكون ذلك عوناً  
على هلاكه

( الموقف المأه بالاثنتين والخمسون )

قال تعالى ، وإن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا  
كل الميل ، كل من طلب منه العدل بين أمرين متضادين ، يجب أن يكون إرضاء  
أحدهما إغضاباً للآخر ، وإدخال السرور على أحدهما محزوناً للآخر ، إذا كانا  
على طرفي التميز فلا يرضى أحدهما ، إلا إغضاب الآخر ولا يسر أحدهما ،



الآتخزين الآخر ، ولا تحصل عمارة أحدهما ، إلا بتخريب الآخر وبقدر  
القرب من أحدهما ، يبعد من الآخر ، طلبا لا محيص عنه ، ولا مهرب  
منه ، فذا لك الامران سواء في حقه ، بمعنى زوجين متقابلين ، كالنفس ،  
والروح ، والدنيا ، والآخرة ، فانك إذا أعطيت النفس أغراضها ، وانتهت  
شهواتها ، ومكنتها من مراداتها الطبيعية ، أرضيتها وأغضبت الروح ، فإن  
الأمر الطبيعي ، والشهوان النفسانية ، يضر بالروح وتسود وجهها ،  
وتكسف شمسها ، وتمنع عنها وصول المعسارف ، وتجب عنها الأنوار  
والاسرار ، فاذا أرضيت الروح باستعمال الأمور الروحانية والفروف عن  
أحوال الطبيعة الجسمية : أغضبت النفس ، كيف وهي مركب الروح عابها  
يدرك مطالبه ، وينال رغائبه ، وإن كل ما يقوى الروح يضعف النفس ،  
وبالعكس ، وكذلك الدنيا والآخرة ، كلما التفت إلي أحدهما أعرضت عن  
الأخرى ، وكما سميت في عمارة أحدهما أخربت الأخرى ، وإن تسطيع  
إرضاء الجميع أبدا ، كما أخبر الله تعالى ولو بدأت جهنم ، وانفدت ما عندك ، فإن  
جمع النفيضين محال ، فعمانا الحكيم تعالى الخلاص من هذا المشكل ، والدواء لهذا  
الداء المعضل ، وهو أن لا تعب كل المبل ، أننا وإننا بفلوبنا إلى أحدهما فلا تميل  
في ظواهرنا بترك حقوق ما لنا عنه رأسا ، ونعرض عن مطالبه ونتركه ههنا ،  
إذ نحن مأمورون بالبقاء على كل واحد منهما ، والرفق بهما ، فلا غنى لنا عن  
أحدهما ، وقد كان سلى الله عليه وسلم يعمل في نفسه بين ذنائه ، ويقول اللهم  
هذا قسمي فما أملك ، فلا تؤاخذني بما تملك ولا أملك ، يعني التلب ومراد  
الحق تعالى منا ، وأمره لنا ، بارضاء الروح والنفس وعماره الدنيا والآخرة على  
الحكمة التي جاءت بها الرسل عليهم السلام ، والحمد الذي حدثوه لنا كل واحد

بحسبه وما يقتضيه حاله ، ويريد الذين ينبعون الشهوات أن تملوا ميلا عظيما  
فالميل المضرب بالدنيا والآخرة ، أو بالنفس أو بالروح كله من اتباع الشهوات ،  
واستغواء الشيطان ، وتزيينه لبس من الدين في شيء ، وإذا سمعت أو رأيت في  
كتاب حكايات القوم رضوان الله عليهم ، وما فعلوه بأنفسهم من الاضرار ،  
وما صنعوه بدنياهم من التخريب فإنا ذلك كله لبحصلوا على عدم الميل المضرب  
بأرواحهم وأجرامهم ، وبكروا على الحكم المشروع ، والقسطاس الموضوع ، فإن  
كل شيء تميل اليه النفس الميل السكلي ، ونطلب التمتع به على السكال والتمام ،  
جاء الشرع بدمه وتقييده والتنفير عنه ، مع أن النفس لا تتركه كله فذلك محال  
لأنه لا بقاء لها بدونه رأسا ، فحصل الصالح على ترك طلب النفس السكل ،  
ولإبقاء البعض لها ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ، فالقوم متبعون  
حكمه الشارع فيما فعلوا ، وانظر أحوالهم في نهاياتهم عند ما زموا أنفسهم بزمام  
الشرع والعقل ، كيف تجدهم يأكلون أطيب الطعام ، ويلبسون الأثواب ،  
وبركبون فاره الدواب ، ويقولون ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ، والآخر يوزن أولى  
بالمعروف ، ومحو هذا ، وبعمرون في الدنيا كل واحد على ما اقتضاه حاله ، وهذه  
سنة الأنبياء عليهم السلام والأكمل من الورثة ، وقال صلى الله عليه وسلم ،  
أما أنا فأصوم وأفطر وأقوم وأنام وآتي النساء ، ومن رغب عن سنتي فليس  
مني ، خرجه أصحاب الصحيح

( الموقف المائة الثلاث والخمسون )

قال تعالى ، إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، اليوم هو يوم القيامة وأوله  
يوم الموت ، فإن من مات فقد قامت قيامته كما ورد في الخبر ، إذ من يوم الموت  
يكون في نعيم أو عذاب برزخي خيالي ، إلى يوم البعث يصير العذاب والنعيم

حسباً كمال الدنيا ، وربهم الذي حجبوا عنه هو ربهم الخاص الذي تولاهم في  
الحضرة الجامعة لأسماء الربوبية ، وهو الذي زين لهم أعمالهم الكفرية ، كما  
قال ، إن الذين لا يؤمنون بآياتنا زبنا لهم أعمالهم فهم يعمهون ، زين لهم من  
حيث الاسم الخاص بهم كما أنه قبح وكره ذلك لآخرين ، من حيث الاسم  
الخاص بهم ، قال ، ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم ، وكره إليكم  
الكفر والفسوق والعصيان ، وقال وكذلك زيننا لسلطانهم أعمالهم ، وقال وكذلك  
زيننا للكافرين ما كانوا يعملون ، وهو الذي جعلهم فرحين بما لديهم ، كما قال  
كل حزب بما لديهم فرحون ، وهو الذي زين لهم حب الشهوات كما قال ، زين  
للناس حب الشهوات من النساء والبنين ، الآية ، وهو مشهود لهم في الدنيا ، غير  
متحجب عنهم ، وإن لم يسمروا وهم راضون عنه وهو راض عنهم ، وما قالوا  
في الآخرة عنددوف العذاب ، ربنا أخرجنا منها ، فإن عدنا فانا ظالمون ، ولا  
قالوا ، ما يناردوا ولا نكذب بآيات ربنا ، ولا نادوا يامالك ايقض عنا ربك ،  
ولا تأوّهوا ولا تضحروا إلا من انحجب ربهم عنهم ، فإن العذاب وإن  
نذرت مظاهره فرجعه إلى الحجاب ، والنعيم وإن تنوّعت مظاهره فرجعه  
إلى السمود والرؤية ، ولو لم ينحجب عنهم في الآخرة وبني مشهودا لهم  
ما أحسوا بعذاب ، ولا تألموا بنار ، والكانوا كما كانوا في الدنيا فرحين ،  
مستبشرين ، فكيف ، بضحكهم من أهل السعادة ، يسخرون منهم ،  
يتغافلون ، كما قال ، إن الذين أجروا كانوا من الذين آمنوا بضحكهم ،  
وإذا مروا بهم يتغامرون ، الآية ، وقال ، ويسخرون من الذين آمنوا ،  
وهذا كله منهم ، رضى بكفرهم ومخالفتهم في الدنيا التي نصورت لهم في  
الآخرة ، بصور نار وحبان ومقامع مريرة حديد ، وغير ذلك من أنواع

العذاب ، فانها ليست إلا أعمالهم ، فكما تخيلوا فعلا من أفعالهم الكفرية  
نصور لهم ذلك الفعل بصورة جعلها الله لهم من أنواع العذاب ، فأحسوا  
بالعذاب ، هذا في البرزخ فان الحكمة الالهية جعلت التخيل فيه مقدما على  
الاحساس ، فلا يحس بالشئ إلا بعد تخيله وفي الآخرة النجبل والاحساس  
. فلا زمان لا ينفك أحدهما عن الآخر ، فما تعذبوا إلا بتخيلات أعمالهم  
الكفرية التي عملوها في الدنيا ، فأصابهم سيئات . أعمالوا وحاف بهم ما كانوا  
به يستهزئون ، فتصور الزنا بدور من نار ، وآكل الربا بنهر من دم ،  
والكذب بكلوب ، ونحو هذا ، والكفر والمخالفة عند أهل السعادة في  
الدنيا بمثابة النار والحيات والمقامع التي للاشقياء في الآخرة ، وذلك لأن  
رهم الهادي ونحوه من أسماء الجمال والسعادة ، كره اليهم الكفر والفسوق  
والعصيان ، فهو مسهودهم وإن لم يشعروا به ، وليس رهم المضل ونحوه  
من أسماء الجلال ، ولذلك نرى المؤمن بكره أن يعود في الكفر بعد إذ  
أنقذه الله منه ، كما يكره أن يقذف في النار ، كما ورد في الصحيح : بخلاف  
الكافر فانه مستلذ بكفره مستحله ، وإن المؤمن يرى ذنوبه كجبل يخاف  
أن يقع عليه ، فهو دائما متعذب بخوف وقوعه ، وانتظار العذاب عذاب ، ومن  
أهل السعادة من يستهين الموت في جنب معصية ربه . وقام عينه وفتح يده ،  
كل هذا لأن رهم ما زب لهم الكفر والمخالفات ، كما رى رب الأسماء  
أعمالهم الكفرية لهم ، فاذا بعد الوعيد وأخذ الغضب الالهى حده ونمت كانه  
ربك ، لا . لأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ، تجلى لهم رهم الذي كان من حجبها  
عنهم . فرأت الآلام بسهوده وحصل اللذات ، ونوات الأفرح ، كما  
كانوا في الدنيا ، فرحب بسهوده ، متلذذين بما يدعوهم اليه ، متحجين به

مع بهاء جهنم على حالها ، ودوام أهوالها ، وأنكالتها ، ولو دعوا إلى الجنة  
ونعيمها لم يربوا وتأذوا ، وطالوا النعيم مانحين فيه لا غيره ، كما كانوا يقولون ،  
إن هؤلاء لضالون ، وكما كانوا في الدنيا يهربون من أحوال أهل السعادة  
وأعمالهم ، وحينئذ يصدق عليهم ، ولو ردوا العادوا لما نهوا عنه من الكفر  
وأعماله ، لما وجدوا من اللذة والراحة والفرح على أحد محتملات ، الآفة ،  
والتلذذ بالآلام مشهود عيانا ، فقد رأينا بعض أهل الله تعالى ممن أخذوا  
عن عقولهم بمساهمة مولاهم في بلايا ومحن ، تنبت لها الحسرة وهم في غابا  
السرور والبسط والمزح وعدم الاكتراث بما حل بهم ، ولا يطلبون زوال  
ذلك ، بل لا يحسون زواله : راودناهم على التطيب فامتنعوا ، وما ذلك إلا  
لغيبتهم من الآلام بمساهمة ربه ومحبوبهم ، وقد ورد في الأخبار ، أن  
أهل الجنة إذا رأوا ربه تعالى غابوا عن الجنة ونعيمها جميعا من حور  
وقصور وغلمان ومستلذات ، فلبس للنعيم صورة مخصوصة وإعماها  
حسب المنعمين واختلاف طبائعهم وأمزجتهم ، فقد يكون النعيم عند قوم  
عدابا عند آخرين وبالعكس وهذا أمر موجود في الدنيا وهذه الآفة في أهل  
النار الذين هم أهام لا الذين دخلوها بذنوب أصابوها ، فإن هؤلاء يخرجون  
منها بالنفاعات التي آخرها حنات الرحمن ، وقد ورد في الخبر أنهم يموتون  
في النار إمامة مدة بقائهم فيها حتى لا نجسوا بالآفة ، ثم أنهم أصالوا الجحيم ،  
ثم تفيد الترتيب فما أحسوا بالجحيم وما فيها من الآلام إلا بعد الحجاب  
( الموقوف المائة وأربعة والخمسون )

قال تعالى ، له غيب السموات والأرض أبصر به وأبصر ، لا غيب في حق  
الحق تعالى بل السكل شهادة في حقه ، وإعما انقسمت الأشياء إلى غيب

وشهادة بالنسبة إلينا، فالخبر في الآية محذوف تقديره غيب السموات والأرض،  
 شهادة أبصر به وأسمع، أي ما أبصر الحق تعالى وما أسمع إذ كل بصر يبصره  
 وكل سمع يسمعه فما أبصر، يبصره، ولا يسمع سمع الآب يسمعه، وهو  
 السميع بسمعه والبصر يبصره، فلا سمع ولا سميع الآب هو، ولا يبصر ولا  
 بصير الآب هو، فكيف يتصور في حقه غيب، تعالى عن ذلك، ويصح أن  
 يكون الأمر على بابيه، والخطاب له صلى الله عليه وسلم، والمراد نحن أمراً  
 الحق تعالى أن نعمل على الحصول والوصول إلى مرتبة في سمع وبصر،  
 إلى آخر القوى، وإنس المراد أمره صلى الله عليه وسلم أن يبصر بالحق تعالى  
 ويسمع به فإنه قد حصل له ذلك لا محالة بل الحق يبصر به صلى الله عليه  
 وسلم ويسمع به. كما هي المرتبة العليا صاحب المرتبة الأولى فيه بقبه،  
 وذلك نقص بالنسبة لمقام النبوة الأسمى

(الموقف المائة خمسة والخمسون)

قال تعالى، يا أيها الناس انقروا ربكم الذي خالقكم من نفس واحدة وخافى  
 منها زرجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً، أنطق الناس بعم الجن والانس،  
 والمؤمن والكافر، والنقوى هنا على نوعين نقوى له ونقوى به، أمر الحق  
 تعالى الناس أن يجعلوا نفوسهم وقاية لهم في موطن وحال، وأن يجعلوه  
 تعالى وقاية لهم في موطن وحال، وذلك أن حضرة الربوبية مستمالة على  
 أسماء جمال وخير وملائمة لمن توجهت إليه، وعلى أسماء جلال وشر وعدم  
 ملائمة بالنسبة إلى من توجهت عليه فأمرنا أن ننسبوا إليهم كل طاعة وإيمان  
 وخير، وبذلك يكون هو وقايتهم وهم متفنون به، كما قال، ما أصابك من حسنة  
 فمن الله، وكما قال أحد الأدباء، فأراد ربك أن يبلغنا أشدها ويستخرجا كنزها،

نسب إرادة فعل الخير الى الرب ، وأن ينسبوا لأنفسهم كل كفر ومعصية وفعل شر ، فيكونون وقابله كما قال ، وما أصابك من سيئه فمن نفسك ، وقال أحد الأدباء ، فاردت أن أعيبها ، إذا كان ظاهر الفعل شرا ، ولو كان باطنه خيرا ، وبذلك يكونون عبيدا أدبا ، وإن كان في نفس الأمر كما قال ، قل كل من عند الله والله خلقكم وما تعملون ، خلقكم من نفس واحدة حقيقة واحدة هي الحقيقة المحمدية المسماة بالعقل الأول وبالقلم الأعلى ، فالخاء كانت كايا منها الى غير نهاية ، فهي الأصل والمنبع ، فهي ذرات العالم ، والعالم جميعه الحروف المستخرجة منها ، سواء المتأولات الروحانية والجسمانية ، الطبيعية والعنصرية ، وخلق منها زوجها ، الواو لا تفيد ترتيبا فإن خاق الروحة مقدم وهي النفس الكلية المسماة باللوح المحفوظ خلقها منه كما خلق حواء من آدم عليه السلام ، يقول الشيخ محي الدين رضي الله عنه ، النفس خطارة من خطرات العقل الأول وهي شغل تفصيل ما أهل في العمل الأول من العلوم . وبت منهما رجالا كثيرًا وساء ، ففرق رأسه في العالم العلوي والسفلي منهما من النفس الواحدة وزوجها رجالا كثيرًا ، أرواحا كثيرة فاعلة ، وساء نفوسا جسمانية طبيعية منفصلة ، لما كانت الأرواح فاعلة سماءها رجالا : فهي آئونا العلويات ، ولما كانت النفوس الجسمانية منفصلة سماءها ساء . فهي أمهاتنا السفليات ، فكل روح أب ، وكل جسم أم ، ولما كان الروح الذي هو الأب لا يتعبد من الروح السكلى الذي هو النفس الواحدة إلا بعد نسوبه الجسم الذي هو الأم وتعديله كما قال ، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي ، صبح أن يقال الجسم والدلروح واليه يسير الخلاص رضي الله عنه بقوله

ولب أمي أباهما إن ذا من أعجباب  
وأبي طفل صغير في حجور المرضعات  
(الموقف المائة سنة والخمسون)

قال تعالى ، أفرأيت من اتخذ آلهه هواه وأضله الله على علم : الهوى ميل  
النفس إلى ما يضرها أو يهلكها رأسا في الاصطلاح وأما بحسب الوضع  
فهو أعم قال تعالى ، ومن أضل ممن لا تتبع هواه بغير هدى من الله ، وهو وصف  
للنفس وهي موصوفة به ، وحيث كان الهوى صفة فاهرة ، أمرها نافذ ،  
وحكمها مطاع ، تنوسيت النفس الموصوفة به وصار الذكر والحكم له ،  
لتأخذ آلهه هواه ، أي جعل ما يجب على الإنسان ويلزمه في حق آلهه  
وخالقه من الطاعة وكمال الانقياد ، وامنثال الأوامر لهواه وجعل ما يجب  
أن يقابل به الهوى من المصيار وعدم الانقياد والنفور عن سماع الأمر  
لآلهه فمكس الفضيه ، فمظمت الرزيه ، فعلى نظم الآيه يكون المفعولان  
من باب كسا ، وعلى ما قبل من القلب يكون المفعولان من باب طس إذ  
يقال الهوى آلهه من حيث أنه مطاع نافذ الأمر في الإنسان ، ولذا قيل  
ما عبدني من دون الله تعالى أعظم من الهوى ، وهو المائر على الروح في  
مملكته الإنسانية ، فيفسدها عليه دائما ، فالهوى كالهواء فراغ من اتسع  
الهوى حصل على الهواء وأضله الله على علم والضالين العالم عند العقلاء شيء  
بعيد ، وأما من غير العالم بغير بعيد ، بل هو كثير كما قال ، وإن كثيرا  
يضلون بأهوائهم بغير علم ، وهذا السياق إنما يؤني به في الأمور السابعة  
أي أخبرني عن عصى مولاه وأطاع هواه فاتخذ آلهه هواه وأضله الله على علم  
البس هذا بشيء غريب ، وأمر عجيب ، وذلك لأن العلم الذي هو وصف



العالم كما هو عند الجمهور غير موجب للعاد ، ولا منقذ من الغواية ، وإنما العلم الموجب للسعادة فظعا هو العلم الذاتي الذي يجده العالم به لذاته لاصفته ، فافهم وهو العلم الذي جمع الأشياء كلها فاتحدت به ، وتمايزت بتعريف عدمية ، فيحسب ما يحصل من الاتحاد بزوال الأمور الخارجية عن الحقيقة بين الشبهتين ، تكبر العلم قوة ، ضعفا ، فله وكثره ، فإدام العالم بعلم بعلم هو صفة له عنده فعليه غير موجب للعادته ، فإذا عرف أن علمه عين ذاته العالمة ذنبا خبيثا يكون علمه موجبا لعادته ، والناس كما هم إما يعلمون بهذا العلم لأنه حقيقة واحدة غير متعددة ، وحيث جعلوه ما نفعهم ذلك والله يعلم وانتم لا تعلمون ، فافهم أو - لم ، فلا ينفعك حفظ رأس المال إن لم ربح وتنفق

( ارفف الماء السام والمسون )

قال تعالى : وقال اركبوا فيها ، الآيات : قال نوح العفل الذي هو وزير الروح ومدبر ممالكته الانسانية . لما خاف هلاك مملكته الخائفة عند ما غارت دور الهوى بالافساد ، وإيقاع الاختلاف في المملكة ، لمن أطاعه واتبعه ، اركبوا فيها ، في سفينة الروح الجامعة بين الشريعة والحقيقة ، فإياها المنجية من كل هلاك فاستمسكوا بها ، وابس ركوبها إلا طاعنا واتباعا فما ندعو اليه ، بسم الله مجريها ومرساها ، فبدأتها من الله ونهايتها الى الله ، وهي فيما بين ذلك مع الله ، إن ربي لغفور كثير الاستتار ، بظهر في ملابس الأكران ، فيسمى بأسمائها ، ويحكم عليه بأحكامها ، كظهوره بصورة السفينة ، ففيل أنها منجية وهو المنجي لا السفينة . كما أنه المغرق المهلك بصورة الماء لا الماء ، فركبوها وسارت تجرى بهم في موج كالجبال ، هي أمواج الأكران ،

نجري من كور الى كور ، من عالم الى عالم ، ومن وطن الى موطن ، وشبهه  
الأمواج بالجبال ، لأن خروج النفس والجوارح عن الأكوان والمألوفات  
أشبه ما عايناه من حمل الجبال ، ونادى نوح العقل انه الهوى ، سماه ابننا شفقة  
عليه ورحمه ، وكان الهوى في معزل عن الروح والعمل ، فانه ضد الروح  
المنزاع له التأثير الخائب أخذ المملكة من يده ، المفسد عليه صلاح زوجه ،  
إر كس معنا ، ولا نتمكن مع الكافرين : أطع الروح وانفسد له ، وكس معه ،  
ولا نتمكن مع السائرين الجاحدين ، فصل الروح وشرفه وسعادته . وسأعاده  
من كان معه ، قال الهوى : آوى الى جبل يعصمني من الماء ، سأعلن  
بسكور من الأكوان العظيمة بنجيني من الهلاك ، واحصل على النجاة . كما  
يقول الفيلسوف اسلك من عالم العناصر الى عالم العقول والطبيعة ، وذلك  
عنده النجاة وبه يحصل السعادة ، فيرحل من كور الى كور ، كبحار  
الرحى ، بدور والذي رحل اليه هو الذي رحل عنه ، فقال نوح العقل  
الكمال معرفته ونهوض بصيرته ، لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ،  
لا ينجى من غرق الأكوان ، وطوفان الأغيار ، كور من الأكوان ،  
وإن علا وعظم ، فإن السكور كله ممكن ، فقبر عاجز ، فلا بعصم كور  
من كور

ووصف المعجز عم الكون طرا ففتقر غفتر ينسادي

خدق أعين الإيمان وانظر ترى الأكوان توزن بالناد

فلا نجاة لمن تعلق بالغير والسوى ، وإما تحصل النجاة والسعادة لمن تعلق  
بالله تعالى ، واحماس اليه ، وأفرد التوجه اليه ، والتوكل عليه ، فرحل من  
الأكوان الى مكوتها ، وحال بينهما الموج ، فخرج الروح بمن أطاعه وتعلق

به الى حضرة الصفات . وبحوطة الذات ، فنبهوا وسعدوا سعادة الأبد ،  
وبقي الهوى ومن أطلعة في شرك العناصر وإسر الأغيار ، فكان من  
المفرقين لهاالكين

( الموقوف المايه النامن والחסون )

قال تعالى : ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما ، الآيات  
هذه الآيات تأديب وتعريف وإرشاد المرشدين ، لعلم أن السفه عند  
العامة من يبذر الأموال ويضيعها ، ولا يحسن التصرف بها ، فلا يضع  
الأموال مواضعها المستحقة لها ، وعند الخاصة السفه من يبذر الأسرار  
الالهية ، والمعارف الربانية ، فيضيعها في غير مواضعها . ولا يستودعها أهلها  
فيضيعها ، فاز من العلوم التوحيدية ما لا يجوز إفشاؤه . علما ، بل هو سر  
بن الله وبين عبده الى الموت ، والمال مالان ، مال نميل اليه النفوس ونميلها ،  
وهو المال المحسوس ، مال العامة وبه فوam النفوس ، فلا بقاء لها بدونه ،  
ومال نميل اليه الأرواح ونميلها اليه ، وهو المال المعنوي ، مال الخاصة التي  
جعل الله لكم قياما ، أي فواما ، وحياة لأرواحكم ، إذ لا بقاء للروح ،  
ولا حياة إلا بالعلم الرباني ، أما السالك المبتدي ، فلا أضر عليه ولا أسرع  
بالهلاك اليه من إفشاء ما منحه الله تعالى ، من أسرار التوحيد . طلقا لأهله  
واغير أهلهم إلا أشيخه ، وما زال السابخ يحذرون من هذا كل الحذر ،  
وذلك لأن السالك إذا فتح الله تعالى عليه بشيء من أسرار التوحيد ، يرى  
الناس في عماية تائمين عن طريق الحق ، فيشفق عليهم ، ويرحمهم ويريد لهم  
الخير ، فيحمله ذلك علي كشف بعض أسرار الألوهية ، وفي ذلك هلاكه  
وحرقه ، فإذا كان السالك ممن حاكته التجارب ، وهذبه العلوم ، قال كما

## قال الأول

قد كان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر  
قال بعض السكاكين في قوله تعالى ، إن أنكر الأصوات لصوت  
الحمير ، هو المراد يتكلم بالحقائق قبل إدراكه ، أو أن الكلام والنهي  
الوارد في الآية هو المشايخ الذين لهم أتباع ومريدون ، ربما وضعوا  
الأسرار غير مواضعها ، واذاعوها لغير أهلها ، مع الاذن في اذاعتها  
لأهلها ، إذ في اذاعه أسرار الربوبية لغير أهلها ضرران ، ضرر راجع الى  
الذبح ، وضرر راجع الى المذاع له ، فالمدح ربما رمي بالكفر والزندقه ،  
وربما أفضى الامر الى قتله ، وربما وصل الشر الى أصحابه ، ومن ينتسب  
اليه والمداع اليه ربما افتنن أو حار أو فهم الأمر على غير وجهه ، فضل ،  
وكتب القوم مسحونة بدم هذا ، والنهي عنه ، وقد شاهدنا في زماننا من  
المريدين من سمع بعض أسرار الألوهية وبعض الحقائق من مشايخهم ، فصاروا  
تكا، وول بها في المجالس العامة ، وظهرت منهم أمور فطيعه من الجسارفة والقماحة  
والتهجم على الجنب الاعلى الآلهي ، والتكلم بكلمات ماعرفوا لها أصلا ، ولا  
ذاقوا لها طعما ، بل ندان والعلم عند الله أن مشايخهم إنما تلففوها من الكتب  
أو من غيرهم ، وما ذاقوا لها طعما ، ولا عرفوا لها حقيقة ، إذ لو عرفوا  
حقيقتها اصانوها ، وشجّوا بها كما شجّوا بالذهب ، وأمور الدنيا التي  
عرفوا حقيقتها ، ورضى الله عن سيدنا العارف الكبير احمد الرفاعي ،  
حيث يقول

ومستخبر عن سر الي رددته      بمعاء من ليالي بغير يقين  
بهولون حدثنا فانت أمينها      وما أنا أن تحصدتهم بأمن

نعوذ بالله من الخيانة ، فإن المنافق إذا يؤمن خان ، والمؤمن إذا يؤمن أدى ،  
والقوم رضوان الله تعالى عليهم ما أتفوا في الحقائق ، وأذاعوا أسرار النوحيد ،  
وكشفوا بعض أسرار الربوبية إلا لأصحابهم ومن سلك طريقهم ممن عرفوا  
فيه الأهلية والثبات على الكتاب والسنة ، وما ألفوها للعامة المهج الرعاع ،  
ولا تكلموا بها في المجالس العامة كما هو الآن يتكلم المشايخ الجهال بالكلمة  
من الحقيقة ، ينبجح بها فيناقضها منه من هم أجهل منه ، ويطأونها كل مطار  
بغير علم ، فضلوا وأضلوا فقصص المؤلفون في الحقائق نفع أهل طريقهم لا من  
ينضرر بها ويمرق من الدين مروق السهم من الرمية ، قد سبق الفرث والدم  
فإنهم أهل نصيحة لعباد الله ، يحسون الخير لهم فد علموا أن الاستعدادات  
متفاوتة وأن الافهام مختلفة ، فكان مقصودهم النفع فعرض الضرر من غير  
قصد منهم ، ورزفوه منها أي ذوفوه من حلاوتها ، وأسفوه من رحيقها ،  
وأكسوه من حلاها العنوية وأثوابها العلية ، ولباس التفوى ذلك خير ، ليستأقوا  
إلى الخروج من الحجير والتصرف والاتقاع بملك الأموال من غير واسطة  
فيها ، أي في المدة التي هم فيها تحت نظركم ، وفي حجبوركهم ، وهولوا لهم فولا  
معروفا ، خاطبوه بما هو قريب لأفهامهم ، لا تحير عقولهم ، ولا بدخل  
عليهم شيئا في عقائدهم ، وكونوا ربانيين ، علموا الناس بصغار العلم قبل  
كباره ، وذلك بالإسار والتلويحات ، وضرب الأمثال حتى تأنس عقولهم ،  
ولا تكافؤهم بصريح الحقيقة فيها كوا ، وابتدأوا السامى ، اليتيم هو من عرف  
من استأذه بالقراسة النورانية ، الاستعداد والقابلية ، وأنه يكون منه رجل  
فيما يأتي ، من قولهم درة نيمية ، أي نيمية لها بال وقيمة ، وكل من ادخر له  
أبوه العقل السلكي كنزا في استعداده ، محبا نحت جدار حسنه ، فهو يأنس ،

أعني فاضل بالنسبة إلي من دونه ، ولهذا أطلق الحق تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم اليتيم ، لأنه أعظم مدخر له ، وكنزه أشرف كنز مدخر ، أي اختبروهم مرة بعد مرة بالإشارات وفرائن الأحوال لتعرفوا ما زادوه من الأحوال الشريفة ، حتى إذا بلغوا النكاح أي أوار أن يحصل من نكاحهم نتيجة وتوحد ثمرة ، بمعنى خرج ما كان فيهم بالقوة والاستعداد ، إلى العمل والظهور ، واصلحوا لأن ينكحوا وصاروا قابلين للبشر فيهم ، فالشيخ له رتبة الفاعلية ، والمريد له رتبة الفاعلية والمفعولية ، فالشيخ رجل ، والمريد زوجة ، فإن آنستم منهم رشداً ، أبصرتم بفراستكم النورانية رشدهم وبلوغهم أشدهم ، وأهم قدروا على استخراج كنزهم ، بأن صاروا يقبلون الأسرار التوحيدية ويتلونها بنفوس زكية طاهرة ، وقلوب مطمئنة ثابتة على الأمر والنهي الشرعي ، واتباع الكتاب والسنة ، لا بقلوب زائفة ، ونفوس متائلة ، فتتبع ما يشابه منه أو تؤوله على غير المراد فتتحرفه من بعد مواضعه ، فادفعوا إليهم أموالهم ، الأسرار التوحيدية ، والمعارف الآلهية ، ولا يجوز لكم حينئذ أن تمسكوا عنهم شيئاً بنفوسهم ، وبكون زيادة في أموالهم إلا ما لا إذن فيه . طافا

( الموقف المائة التاسع والخمسون )

ورد في الحديث ، أهل القرآن أهل الله ، رواه الحاكم في المستدرک والنسائي ، وابن ماجه ، وفي بعض الروايات ، حملة القرآن أهل الله ، المراد بأهل القرآن أهل التوحيد الخاص ، أصحاب تجريد التوحيد ، ومنهم المنعرج ، والأهل في اللغة ، الأقارب ، وأهل الله هنا القربون منه القرب المعنوي ، المقربون عنده وهم أنصار الله الملبّون بدعوته ، المسيحيون

الى طاعته ، وهو مقام النبوة والولاية السكينة ، والفائزون به هم الداعون الى معرفة الله تعالى وتوحيده علي طريق الصوفية أهل الحقيقة والسلوك الى الأحوال من الفناء والبقاء ، والسكر والصحو ومحوها ، وقطع نقبات النفوس وطبي المقامات الى الذروة العليا ، والوصول الى الوحدة الذاتية ، وهو القرآن العظيم وهؤلاء الحملة حاملون أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومقابلهم أهل الفرقان فهم أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الداعون الى إقامة الشرائع الظاهرة ، والسلوك على سبيل السنة المطهرة ، التي هي أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأفعاله ظاهرا ، والمني على طريق أصحاب المعاملات ، وهذه مرتبة الرسالة والقائمون بها هم المجتهدون . طائفا أصحاب المذاهب ، والمرجعون من أتباعهم فاذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حضرة الذات ، دخل حملة القرآن أهل الله من ورائه ، ودخل حملة السنة أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائهم ، بالتبعية له صلى الله عليه وسلم ، حيث أنهم ما حاولوا بأنفسهم وإذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حضرة الصفات ، دخل أهل الله من ورائه ، ودخل أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائهم ، لا بالتبعية لأنهم دخلوها بأنفسهم ودافعوها ، فالفرق بينهما الذوق وعدمه ، فأهل الله كانت لهم حضرة الذات والصفات ذوقا ، وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لهم حضرة الذات علما لا ذوقا وحضرة الصفات ذوقا ، ولا شك أن الذوق أنسرف من العلم بغير ذوق ، ولا يفهم من هذا أن من كان من حملة القرآن أهل الله ، لا يكون من حملة الفرقان أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالعكس ، كلا وسأشاهد أن كلامهما من عند الله قال ، نزل الفرقان ، كما قال ، أنزلناه قرآنا ،

فان حامل القرآن إذا لم يكن من حملة الفرقان كان زنديقا ملحدًا مارقًا من الدين فكيف يكون أهل الله ، وكذا حامل الفرقان إذا لم يكن من حملة القرآن كان فاسقًا فاجرًا عاصبًا ، فلا فرق بينهما إلا ما ذكرنا ، وكان الأمر هكذا في الصدر الأول ، فلما طال الأمد ، وبعد زمن النبوة والخلافة ، وانتشرت الأهواء ، صار الأمر أمرين ، والحزب الواحد حزبين ، وضرب بينهما بسور ، فسمى أهل القرآن بأهل الحقيقة والصوفية والفراء ، وتسمى أهل الفرقان بأهل الشريعة والعلماء والفقهاء ، فنبأينوا ، إلا من رحم ربك ( الموقوف المائة والستون )

قال تعالى حاكيا قول إبراهيم لابنه عليه السلام ، إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا نرى ، هذا تعليم من إبراهيم لابنه عليه السلام ، وسليته له لما أراد به من الذبح ، وإرشاده أن لا يباين من المرجح بأن هذا الموطن الدنيوي ليس هو موطن الانتباه الحقيقي ولا هو موطن رؤيته الحقائق على الوجه الأكمل وعلى ما هي عليه ، وإنما هو وطن الانتباه ورؤيته الحقائق على ما هي عليه ، الدار الآخرة ، وإن ما نراه من صور هذا العالم خيال لأنك في مقام ، الناس نيام فاذا مانوا اتبهوا ، فكما أن الذي رأيته أنا في الرؤيا خيال له تعبير أي عبور من ظاهره إلى باطنه ، فكذلك ما نراه أنت خيال له تعبير عبور من ظاهره إلى باطنه ، فسكانا رأي خبالا في نيام ، غير أنني أنا رأيت ما رأيت في الخيال المتصل ، وأنت نرى ما نرى في الخيال المنفصل ، وحبشة الخيال واحدة ، كل هذا من إبراهيم إبراهيم ابنه عليهما السلام في حب الحياة ، وكان الخليل عليه السلام عالما بأن الرؤيا لها تعبير غالبا ولكن لما كانت رؤياه فيها الأمر بدح الولد ، تأذّب وفوّض تعبير رؤياه إلى مولاة وقال إن كان لرؤياي



تعبير فالله أولى به ، وإن لم يكن لها تعبير فانا منفذ أمر ربي فجمع أسباب إنفاذ الأمر وما بقى إلا الفعل فعبر له ربه رؤيا بذبح عظيم وبذلك مدحه الله بقوله ، وإبراهيم الذي وفى ، أي عمدا إلى ذبح ولده وفضاعة كبده لرؤيا رآها قرئت عين أم إبراهيم ، كما قال الأعراى المسمع ، واتخذ الله إبراهيم خبلا ، فانظار ما يرى فانك لا ترى إلا حقا ظاهرا بشهادة قوله ، هو الظاهر ، أي لا غيره فان رأيت غيره فهو خيال رائل ، ووهم باطل ، فاتهم نفسك ، وحسدك بصرك ، فان الممكنات أما حقائق . وهى الأعيان الثابتة فى العلم لا توجد إلا خارجا ، وأما أعراض لا تبقى زمانا فهى تمر كمر السحاب ، فما ترى إلا حقا ظاهرا متلبسا بخيال ساتر ، وذلك لأن الأسماء الآلهية تظهر متلبسة بأحكام الاستعدادات ، أعنى حقائق الممكنات وهى لا تظهر أبدا ، وإنما تظهر الأسماء بظهور الذات مسجبة بالأسماء ، والأسماء مسجبة بأحكام الممكنات ، فالمحجوب لا يرى إلا أحكام الممكنات ، والذي أعلى منه بخرق حجاب الممكنات ، ويصل إلى الصفات والأعلى المحقق مخرق حجاب الممكنات والصفات ، ويصل إلى الذات فيسمى الحق تعالى نفسه الظاهر الباطن ، بهذا فهو الظاهر لأن الأسماء سبب فى إعدام وإلغاء المفهوم لها الذات ، فالظاهر الذات ، والباطن الاسماء ، وهو الباطن ، لأن الأسماء الذاتية لا تجتمع الكثرة الاسماء ، فالباطن الذات والظاهر الأسماء

( الموقف المأبى واحد والستون )

قال تعالى ، فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله ، الآية هى إرساد وتعريف ، وأمر وتكليف ، لمن حج الذات العالمة من السالكين المردودين ووقف بعرفات الوحدة الذاتية ، حضرة القرآن العظيم إذا أفاض ورجع منها

الى حضرة الصفات ووطن الفرقان والتكليف ، أن يذكر الله تعالى بأمره  
 ونبيه الذي هو أفضل من ذكر اللسان قائما عند ما حده وشرعه المشعر  
 الحرام محمد صلى الله عليه وسلم ، إذ كل مأمور بتعظيمه من قبل الحق تعالى  
 فهو مشعر ، كما قال ومن يعظم شعائر الله الآية ، ولا إله إلا الله صلى الله عليه وسلم من  
 حبب حقيقته محل الشعور والمعرفة ، فلبس لولي ولا نبي يأتي بعده صلى الله  
 عليه وسلم كعيسى عليه السلام أن يتعدى شرع محمد صلى الله عليه وسلم ، أو  
 يبدل أو يغير شيئا منه ، فغايه الولي السكامل العظيم المنزله في منازل القرب  
 والولاية ، أن يعرفه الحق تعالى ما جهل الناس من شرع محمد صلى الله عليه  
 وسلم ، فيخبره بأن هذا الحكم من شرع محمد ، وغلط فيه النقلة ، فلم يعملوا  
 به وهذا الحكم ليس من شرع محمد ، وغلط فيه النقلة فأدخلوه فيه ، ليس  
 غير هذا فسلالة الشرع المحمدي لا تنفك عن رتبة سالك ، ولا واصل ، ولا  
 عالم بالله ، ولا جاهل ، فلبحدر المؤمن المشفق على دينه من الزنادقة الملاحدة  
 الذين يقولون أنهم وصلوا إلى عين الحقيقة ، واستغنوا عن محمد صلى الله عليه  
 وسلم ، أو عن العمل بشرعه الحرام ، عن كل ميخاوي الوصول الى معرفه  
 حقيقته كما هي فلم نعلم وان تعلم أبدا واذا كروه كما هذا كم أي أذكروا محمد  
 بتعظيم ونوفير ، واعرفوا له قار وساطته لأجل هدايتكم الى الله تعالى ،  
 وإلى معرفته ، وإرشادكم الى الصراط المستقيم ، كما قال « وانك لتهدى الى  
 صراط مستقيم ، صراط الله ، فهو صلى الله عليه وسلم الممد لك نبي وولي من  
 ادخلناك العالم إلى غير نهاية ، عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله ، فاذا قال  
 الولي ، قال لي الحق تعالى كذا وكذا ، فليس ذلك إلا بواسطة روحانيته صلى  
 الله عليه وسلم ، والأكابر لا يجهلون ذلك ، وإن كنتم من قبله قبل التفاته اليكم

التفات عناية بالامداد والارشاد لمن الضالين الحائر بن الجائر بن عن صوب  
الصواب ومعرفة المدخل والباب ، ولا يصح عود الضمير المتصل بقبل إلى الله  
تعالى ، ولا إلى غيره إلاّ بنكلف ، ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ، هو  
تأكيد وتفصيل للأمر السابق ، أي إذا وفقتم عند ما شرته محمد صلى الله  
عليه وسلم ، ظاهرا وباطنا ، فقفوا حيث وقف الناس ، وأفيضوا من حيث  
أفاضوا ، فاقیموا معهم واجبات الشرع العينية ، وواظبوا معهم على سنن  
الجماعات ، ولا تخالفوهم في إقامة شعيرة من شعائر الدين ، ولا تقولوا نحن  
الجمس أهل الحرم ، وأصحاب الشرف ، لا يلزمنا ما يلزم الناس ، فان هذا  
القول هو الضلال البعيد ، والخسران المبين ، واستغفروا الله ، أطلبوا منه  
الستر على أحوالكم التي تفضل عليكم بها ، وخصكم بمزيقتها ، فان الظهور  
يقطع الظهور ، إلاّ اكامل متمكن واحد الوقت ، وفي الخبر لا يستويان  
مؤمن يشار اليه ومؤمن لا يشار اليه ، فكما أن الرسول مأور باظهار حاله  
ونشر دعوته والتعدي بالمعجزة ، فالولي بضده مأمور بسن حاله ، وإخفاء  
مواهب الله له ، إلاّ لأخوانه أهل طريقته ، فان أظهره الله تعالى رعاياه .  
فذلك إلى الله تعالى لا اختبار له فيه ، ولو خسر لاختار الاخفاء

( الموقف المأبه لإنين والسنون )

قال تعالى ، وما أمرنا إلاّ واحدك كلح بالبصر ، أمره تعالى هو أول صادر  
بلا واسطة ، فهو قديم وهو عبارة عن النوجه والارادة الكلية ، فهو كلمة  
الكلية ، وهو الحقيقية المحمدية المسما بالروح السكبي وبغيره من الأسماء  
ولا تعرف المخلوقات جميعها من هذا الأمر سوى وجوده لاغير ، فلا  
يعرف ما هو عليه إلاّ الله تعالى ، كما هو أنه لايعرف من الحق تعالى سوى

وجوده ومن رآه رأى الحق تعالى ، ومن عرفه عرف الحق تعالى ، وهو الحجاب الأعظم الذي لا يرتفع عن وجه الحق تعالى لادنيا ولا آخرة ، وهو الأزار ، وهو الرداء ، كما ورد في الصحيح وليس بين القوم وبين إذ ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ، أخبر تعالى أن أمره الذي هو صورة علمه بالمعلومات إنما كان بكلمة واحدة ، وهي ، كن من غير حرف ولا صوت ، وإنما هو كلام نفسي ، فكأن عبارة عن التوجه الإرادي كما توجه أحدنا ، ولله المثل الأعلى : على المرأة فتنتطبع صورته في المرأة بمجرد الوجه ، فقام هذا التوجه مقام قوله بصورته ، كوني مطيعة ، وذلك كلام من غير حرف ولا صوت ، ولا يستحيل شرعا أن يكون بكلام لا شيء بجالاته ونزاهته ، كليم بالبصر ، تشبيه في السرعة وعدم المعالجة والمرألة ، فإذا كان أمره الذي هو صورة علمه وهو محتو على جميع المعلومات إجمالا وتفصيلا ، من عالم الأرواح ، وعالم المثل ، وعالم الأجسام ، دنيا ، وبرزخا ، وآخرة ، جواهر وأعراضا صدر عنه كليم بالبصر ، فكيف بغيره من المخلوقات الجزئية وما هي إلا كما قال ، إنما قرأنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون بل أمر الله بقول لشيء كن فيكون كما قال ، إنما أمره ، أي أمر الحق تعالى المتكلم عنه إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون به تعالى

( الموقوف المأباه الثالث والستون )

قال تعالى ، واذكر ربك في نفسك ، أي استمّر وتذكر معرفة ربك في شعورك بنفسك ، وتذكر لها بمعنى اعرف ربك في ضمن معرفتك نفسك فإن معرفه الرب والنفس كاللازم والملزوم وأقل ، كالطل والشاخص ، أو قل

كالصورة في المرأة والمتوجه علي المرأة ، وإلي هذا يشير خبر ، من عرف نفسه عرف ربه ، وهذا الخبر وان أنكره الحفاظ وقالوا إنه من كلام أبي بكر الرازي فقد تداوله القوم رضوان الله عليهم في كتبهم وبنوا عليه كثيرا من الحقائق فاعلمه صبح عندهم كشفا ، بل قد صبح عندنا شهودا ووقوعا ، وأما رواية وورودا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ، ومعرفة الرب بمعرفة النفس أعلى وأشرف من معرفته بالعقل والعلم ، وأعلى منهما معرفته بالنفس مع الشرع ومعرفته تعالي بالنفس هي التي قطع الصوفية رقابهم في طلبها ، وشربوا اليها أكباد الابل ، تضرعا وخفية إذا حصلت لك معرفة ربك بمعرفة نفسك ، فعرفت من أنت وما نسبتك ، وإنك الكنز المختبأ تحت جدار الجسم فلتكن حالتك دائما مع هذه المعرفة التضرع والخوف ولا تقل عرفت ووصلت فحسب ، فإن المعرفة الحقيقية من لوازمها الخوف والتضرع والاشفاق والانزعاج فن زادت معرفته زاد خوفه كما قال السيد الكامل صلى الله عليه وسلم ، أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خشية ، وورد في الخبر ، إن الخليل عليه السلام كان يسبح مع اصمده أزيأ كأزب الرجل عند شدة الغليان من الخوف ، والملائكة الكرام يخافون ربهم من فوقهم وهم من خشية مشفقون ، فهذه حالة الرسل والأنبياء ، وكمل الأواباء عليهم الصلاة والسلام ، كلما أمنهم ازداد خوفهم فلا يأمن إلا جاهل أو صاحب معرفة وهمية خيالية ، أو صاحب حال نافص ، كيف وهو تعالي يقول ، فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ، فعم وما خص ، ودون الجهر من القول ، أي وفوق الاسرار فليكن تضرعك وخوفك وسطا من غير إفراط ولا تفريط فانه كلا طرفي فصدا لمور ذميم ، فالأفضل الاعتدال في كل الأمور كما قالوا الخوف والرجا كجناحي طائر فهم ما مال أحدهما سقط الطائر بالعدو والآصال ، فليكن تضرعك

وخوفك دائمين مادامت تقابلين العدو والآصال ، بمعنى مادامت حيالهما بالصباح والمساء فإنه لا خلاص من التكليف بما يجب للربوبية على العبودية ، إلا بالخروج من العدو والآصال ، وإيس ذلك إلا بالموت الاضطرارى الطيبى ( الموقف المائىة الأربعة والستون )

قال تعالى : اس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ، أعلم أن للايمان بحسب هذه الآية ثلاث مراتب ، كما أن للنفوس هنا ثلاث مراتب : فالمرتبة الأولى الايمان بالآباء الغائبة عنا زه انا ومكانا . مثل الايمان بيوم القيامة والجنة والنار والدجال وأجوج ومأجوج ، ونحو هذا فهذه المرتبة في الايمان لا تنكرها العفول الانكار الكلى وتهرب من التصديق بها ، فلربما جعلتها في حيز الامكان ، فصارتها النفوس ، المرتبة الثانية الايمان بالاشياء الحاضرة معنا زمانا ومكانا ، كالامان مثلا بنزول حبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن حاسون معه الى جنه ، وهما يسكاهان ويتجاوزان ونحن لا نسمع ولا نرى ، وكالايمان بالملائكة الذين يتعاقبون فينا بالليل والنهار ، وكالملائكة الحفظة الذين هم ملازمون لنا دائما . ونحو ذلك ، فهذه المرتبة تنكرها العفول واثمزم منها النفوس ، كيف تكون أجسام متكاهة بصفة بصيرة حاضرة معنا بين أديا ولا حائل بيننا وبينها ولا تبعثرها ولا نذكرها ولا نحس بها ، وهذه المرتبة الايمان بها أعلى مما قبلها ، انكون العفول تنكرها وتستبعدها ، ومن هنا أنكرت الحكماء الملائكة والجن ، وانكرت المعزلة الجن ، وقالوا اذا اجتمعت شرائط الابصار التمانية لا بد من الابصار ، المرتبة الثالثة الايمان بما يجمع الضدين من جهة واحدة لا من

جهتين مختلفتين، فيكون عنهما كالخلق تعالى فانه الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الغيب الشهادة، الشاهد الشهود، ونحو ذلك، ككونه معنا أينما كنا. وأينما تولينا، فثم وجهه، فهذه المرتبة الايمان بها أعلى وأشرف من المرتبتين قبلها، فالإيمان بها صعب جدا علي العقول حتي على المؤمنين بالمرتبتين الأولى، فكيف بغيرهم، ولهذا ترى علماء الظاهر من المشككين وغيرهم، لا تطعن قلوبهم إلى الايمان بهذه المرتبة حتي يؤولوها فتقبلها عقولهم، وأما مراتب العقوي فالأولي أن يجعل نفسه غاية للحق تعالى، فينسب كل سائر منه من خير وشر إلى نفسه فينبرح طاعة ويحزن لمصائبه، وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم، المؤمن من سرته طاعة وسأله معصيته، وهذه مرتبة العماد والزهاد الذين خرجوا من الدنيا وقلوبهم مشحونة بالأغبار فراحوا من الشرك الخفي فانهم يرضون عن شؤسهم وينبذونها إذا صدرت منهم الطاعة، ويفضون عليها ويعاقبونها إذا صدرت منهم المعصية، وهذا لا إلا اليهود هم صورا أفعالهم من نفوسهم، المرتبة الثانية أن يجعل الحق تعالى غاية لنفسه في الخير والشر، فينسب الكل إلى الله تعالى، يقول، فل كل من عند الله، فما لهؤلاء النعم لا يكادون يفهمون حديثنا، يقولون ما أصابك من حديثنا فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك، والله خلقكم وما تعملون وهذه مرتبة علماء الظاهر أصحاب التوحيد العقلي، المرتبة الثالثة أن يجعل نفسه غاية لله تعالى في الشر فينسب إليه نفسه أدبا وتقيا لا فعلا، قال السيد الكامل معلم الأدب صلى الله عليه وسلم، والخير بيديك، والشر ليس البات، وقال تعالى، بيدك الخير، ولم يقل والشر تأديبا لنا وتعلما، ويجعل الحق تعالى وفاته في الخير فينسب الخير إليه تعالى حقيقته وإيجادا، ولذا قال الخليل عليه السلام، وإذا

مرضت فهو بشغيفي : جفم بين النسبتين ، نسبة المرض لنفسه ، ونسبة الشفاء الى الله تعالى ، وقد برقت له منزلة بارفة من هذا الأدب ، وما عاودتهم فضلوا ، فالوا بنسبة الخير الى الله تعالى فاحسنوا ، وقالوا بنسبة الشر الى العبد خلقا وإيجادا ، فأساءوا ، هكذا نقله المتكلمون عنهم والله أعلم بحقيقة الحال ، فان الظن بهم أهم لا يصلون الى هذا الحد فنسبون الخلق للعبيد المخاوتين ، وهذه المرتبة الثالثة مرتبة السادة العارفين ، الذين خصهم الله تعالى باكتساب الآداب ، وهم الذين اتقوا واحسنوا بدخول مرتبة الاحسان ، ففضلوا على شبيهه تعالى المحسنين ، فان الله يحب المحسنين ، وهي المرتبة الثانية من مراتب محبة الله تعالى لعباده ، وحاوزوها الى المرتبة الثالثة من مراتب المحبة ، وهي مرتبة فاذا أحببته ككنت سمعه وبصره .

#### (الموقف المائة الخامس والستون)

قال تعالى ، وعلى الله فتوكلاوا إن كنتم مؤمنين ، أكثر الناس الكلام في التوكل وأسدها أنه ثقة القلب . وحصول الطمأنينة بوصول الفسمة الألفية للعبد ، بحركة أو سكون ، من خير وشر ونفع وضر ، ذنبا وذنبا وآخره ، قليلا أو كثيرا مؤقتا محدودا بزمانه ومكانه وليس هذا إلا من مقام الايمان بانه تعالى لا يخلف وعده في قوله ، وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها ونحو ذلك ، وأما العمل مجردا عن الايمان فانه لا يعطي التوكل ، بل يجوز أن الله يرزق عبده وأن لا يرزقه من حيث أنه تعالى لا يجب عليه شيء لا حد فليس التوكل الا الثقة والطمأنينة لا ترك الأسباب ، مع السك والاضطراب ، فليس هذا من التوكل المطلوب في شيء ، ولو كان ترك السبب والحركة توكلا



للزم اذا وضع الخبز بين يدي هذا المتوكل أن لا يتناول له ويرفعه الى فيه ، فان  
هذا سبب وحركة لوصول الخبز الي بطنه ، وإذا وضع الخبز في فيه يلزمه أن  
لا يعضه ولا يحرك اسنانه ولا غيره ، فانها كلها أسباب لوصول الرزق الي  
البطن ، وما اعتنى القوم رضى الله عنهم بمقام التوكل وعدّوه من رؤس المقامات  
وتكافؤوا ترك الأسباب ، الاّ ليحصوا على الثقة وعدم الاضرار عند فقد  
الأسباب وهذه هي الثمرة والنتيجة لما تكافؤوه ، إذ المقامات لا فائدة في أعبائها ،  
ولما الفائدة في ثمراتها فاذا حصوا على الثمرة رجعوا الي اسعمال الأسباب  
العادية والحركات المعهودة لحصول ما يطلبون ، كسائر الناس فطلبوا وأكملوا  
في الطلب ، فاذا لم يحصل المطلوب قالوا ، لو شاء الله لكان . فلا يقول بترك  
الأسباب الا صاحب حال أو جاهل بالطريق وبالسنه ، فانك السبب مع  
التمكن منه . أما زور ترك الحكمة وتعطل صفة من صفاته تعالى ، فمن نظر الى  
باطن العارف وجده جبلا لا يتحرك ، ثابتا لا يتدكك ، ليس له نظر الى  
الأسباب ولا عبرة له بها ، ومن نظر الى ظاهره رآه كالطائر من غصن الى  
غصن ومن شجرة الى شجرة ، فهذا سيد العارفين وأمام المتوكلين صلى الله عليه  
وسلم ، جنّد الاجناد وظاهرين درعين ، وحفر الخندق ، وأدخروا سنة ،  
وتداوى ، واحتجم ، واكنوى ، وما ترك سببا الاّ فعله ، قال تعالى ، وما أرسلنا  
قبلك من الرسل الاّ أنهم ليأكلون الطعام ، ويعشون في الأسواق فيبيعوا  
ويشربوا ، وقال ، ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية الاّ  
من أفامه الحق تعالى في مقام التجريد وعسر عليه الأسباب ، بحيث أنه لا  
يجد اليها سبيلا ، ولو سعى فهذا كامل ، ولو ترك الأسباب وكذلك الرهد  
ينصوره عوام أهل الطريق علي غير وجهه ، وإنما هو صرف الغاب عن الرغبة

فما سواه تعالى وفيما سوى ما يقرب اليه لا غير ، فان ما يزهد فيه ، أما أن يكون من نصبب الزاهد وقسمته أولاً ، فاذا كان من قسمته تناوله أحب أم كره ، ولا يندفع عنه ولو استعان بأهل الأرض والسماء ، وأما أن لا يكون مقسوماً له فزهد فيما ذا أيزهد في قسمه غيره ، فما قدر الفكيك أن يعضد لا بد أن يعضد ، وعند ما ورد الوارد بهذا الموقف ، تردت في تقييده وقلت في نفسي لا كبير فائدة فيه لاختواني وبعد زمان يسير حضرت لي أسكاه في غير زمانها ومكانها ، كنت عزمت وجزمت قبل ذلك إنني لا آكلها ، وحين حضرت حصل لي يفين بأنها من رزقي بقرائن أحوال دلت علي ذلك فقلت صدق الله وكذبت ، وقيدت هذا الموقف وعلمت أن هذا تأديب ، فاعرف العبد الحاجز الجاهل منزلة وفوض أمره إلى من يخاف ما يشاء ويختار ، وبورك التدبير معه والاختيار

( الموقف المائة السادس والستون )

قال تعالى ، وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ، وجوه ناضرة ناعمة مسرورة منبسطة تلوح عليها سواهد الفرح ، فانه لما كان الوجه هو العضو الذي يقابل به الانسان الأشياء ، جعله الحق تعالى بيدع حكمته ، ووسيع رحمته ، مثل المرآة تظهر فيه الأحوال القلبية والأشياء الوجدانية المعنوية ، التي لا يمكن لصاحبها أن يعبر عنها بمباراة تصورها لغيره بل هو لا يتصورها فان الفرح والحزن ، والفيض والبسط ، والحياة والوقاحة ، والحب والبغص . ونحوها من الأمور التي لا تصورها العقول ، جعلها الحق تعالى تظهر في مرآة الوجه فيحكميها الوجه ويخبر عنها ، من غير سؤال ولا حرف ، ولا صوت ، والنعم واللذة والفرح ، وأن تعددت مظاهرها فارجعها إلى

زوال الحجاب ، ورفع النقاب ، ولذلك عجب تعالى بهوله ، الى ربها ناظرة ، أي أنها كانت ناضرة ناعمة مسرورة بنظرها الي ربها . برفع الحجاب بينه وبينها فتمتعت برؤياه ، وشميم رياه ، ونظرها الي ربها لا يكون إلا من وراء مظهر صوري ، أو معنوي ، دنيا وأخرى ، فإن الرؤيه بغير مظهر محال

كاشمس يمنعك اجتلاؤك نورها فاذا اكتست برقبق غيم أمكننا بعني لا بد في الرؤية من حجاب والحجاب أمر معنوي لا عين له فائمه ، وإعما هو معني فائم بالصور الجسمية أو الجسمانية أو المعنوية ، فلبس المراد من رفع الحجاب رفع أعيان الصور ، بل رفع المعنى القائم بها فانه الحجاب فاذا ارتفعت الحجابية من الأعيان ، صارت كلها مرآيا لرؤيه وجه الحق تعالى فيها وهي على حالها ، ما تغير منها شيء في الظاهر فكما كانت الحجابية قائمه بها ، لصير المرآئيه قائمه بها ، فيرى الحق في كل ما يرى كما أنه كان يحجبه عن الحق كل ما يرى ، فسبحان الحكمهم القهار ، فليعرف الطالب من الله تعالى رفع الحجاب ما يطلب فانه إنما يطلب رفع المعنى الخائب ، لا رفع الأعيان حتى لا يكون جاهلا بما يطلب ، فان الأعيان لا ترتفع ولو ارتفعت . ما كانت رؤيه لأنهم مرآيا رؤيه الوجه ، والانس لا يرى وجهه بغير مرآة ونحوها أبدا ، وإن عبتك ونفستك من أعظم الحجب ولا تعرف ربك إلا بها حين تزول حجابيتها ونصير مرآة ، فلو ارتفعت من ذا الذي يرى ، فاذا كنت في حجاب فليس الحجاب ماري ، وإنما الحجاب ما لا ترى ، فاذا زال الحجاب فليست المرآة . انري إنما المرآة ما لا ترى ومع هذا لا بد من الصورة في حالة الحجاب وحالة الرؤيه ، فان قلت سمي الحجاب قائم بالمحجوب ، صح لك ذلك ، وإن قلت الحجاب

لا فائز بالمحبوب ولا بالمحجوب عنه ، صحك ذلك ، وقال الي ربهها ناظرة ،  
 أي ربهها المضاف اليها إضافة إختصاصية ، لا رب غيرها فان أحدا لا ينظر  
 إلاّ ربه ، دنيا وآخرة ، ولا يعرف إلاّ ربه ، فان دائرة مرآة الربوبية  
 واسعة ، فلا يأخذ أحد منها الا ما يخص صورته ، فلا يري إلاّ استعداد  
 أي حقيقة ، وهو ربه ، ولذلك يعبر بعضهم عن هذا المعني بأن أحدا لا يري  
 إلاّ نفسه فافهم واعرف ، والرؤية البصرية في الآخرة تابعة للعلم فكل  
 من كان علمه في الدنيا أتم ، كانت رؤيته في الآخرة أوسع ، وأوسع الرايا  
 مرآة الـيد الكامل صلى الله عليه وسلم ، كما أن المشاهدة في الدنيا تابعة للعلم ،  
 فلا يشاهد المشاهد في الحق تعالى إلا صورة علمه ، سواء كانت المشاهد في  
 مرآة نفسه أو في مرآة غيره ، وأكثر من هذا البيان ما أظنه يوجد في  
 كتاب ، والقوم رضى الله عنهم ما فرفوا بين الرؤية والمشاهدة ، كما هو  
 مقتضى الوضع اللغوي إلى أن جاء الشيخ محي الدين رضى الله عنه ، ففرّق  
 بينهما تفرقة اصطلاحية له ، فقال المشاهدة لا بد أن يتقدمها علم بالمشهود ،  
 بخلاف الرؤية فلا يشترط أن يتقدمها علم بالمرئي ، فكل مشاهدة رؤية  
 ولا بعكس ، يريد أن المعلوم اليه إذا لم يتقدم للناظر علم به ، فان هذا  
 يسمى رؤية لا مشاهدة ، ولا يقع في هذا إقرار ولا إنكار ، وأما إذا تقدم  
 للناظر علم بالمطور فانه يسمى مشاهدة ورؤية ، ويقع فيها الإقرار والانكار ،  
 ولذا وقع الإنكار من أهل الخسر ، لأنه تقدم لهم علم ربهم ، وهي العفائد  
 التي كانت لهم في الدنيا فلم يتقدم لهم علم به ما أنكروه ، فكانت رؤيته مثلاً  
 إذا حضر عندك إنسان ما كنت تعرفه ولا بلغك شيء من أوصافه وأحواله ،  
 وقبل لك هذا فلان . فلا تتصور منك إنكار له ولا إقرار به ، فكون

هذه رؤية لامشاهدته وإذا كان إنسان آخر كنت نسمع باسمه وبلغك أخباره وأوصافه وأحواله ، حين تصورت في خيالك صورة له من سماع أوصافه وأحواله ، ثم حضر عندك وقيل لك هذا فلان الذي كنت نسمع بأوصافه وتبلغك أخباره ومناقبه ، فانك إذا وجدته على الصورة التي نصورتها أقررت به ، وإن وجدته على خلافها أنكرته ، فهذه رؤية ومشاهدة ، وانظر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم سعى مايقع من النبلى في الآخرة رؤية ، وهو أيضا مشاهدة كما علم مما مر ، ومحصل هذه الزفرقة إنما يكون بالنسبة إلى المتجلى له فان كان ممن علم الحق تعالى في مبدءه ، وصوره بصورة ، واعتقد أنه لا يتجلى تعالى بغير تلك الصورة التي اعتقدها ، فهذا إذا تجلى له الحق تعالى بغير تلك الصورة أنكره ، وإذا تجلى له بتلك الصورة أقر به ، فهذه الحالة نسمى عبد الشيخ رضي الله عنه مشاهدة ، ويقع فيها الاقرار والانكار ، ويشترط فيها تقدم علم بالمشهود وأما إذا كان المتجلى له ممن عرف الحق تعالى بالاطلاق ، وهو لا يحكم عليه بصورة خاصة ، فهو لهذا لا ينكر الحق تعالى في أي صورة تجلى له ، فهذه الحالة نسمى رؤية ولا يكون فيها إقرار ولا إنكار ، ولا يشترط فيها تقدم علم بالمتجلى ، فكل مشاهدة رؤية ، إذ ليس المتجلى إلا الحق تعالى في حال الإقرار به والانكار له ، وما كل رؤية مشاهدة ، إذ المشاهدات مع فيها إقرار وإنكار ، لشرط تقدم علم بالمشهور ، قال بعض العارفين ، الحق يشهد كل أحد ، ولا يراه إلا القليل

( الموقف المأبى السابع والستون )

قال تعالى ، وإذا قرأ القرآن أنفسم أو فرأ غيركم اكم ، وهذه هي

النسكته في بنائه للجهول ، فاستمعوا له وأنصتوا ، على أنكم تستمعونه من الله ، قال كلام كلام الله ، والكلام به الله ، وعلى أن سامعه هو الله ، فانه المتكلم والسامع من كل أحد . عرف أو جهل ، فاذا كان المستمع هو القاريء يسكون كمن تحدثه نفسه وهو يستمع حديثها . فسامع القرآن بهذه الطريقة يأتمر لأوامره ، وينزجر لرواجره ، وينعظ بمواعظه ، ويتيقظ لآثاراته ، وحينئذ تكون رحمته هذا المستمع حقيقة واجبه الحصول ، لأن اعمل من الله واجبه ، كما قال العلماء ، وأنا إذا سمعته بنير هذه الطريقة فلا يكون داخلًا تحت هذا الوعد الكريم فلا تكون رحمته حقيقة ، وإذا كان القاريء غير المستمع فرعًا كان لا يسمع منه إلا نغماته وتمطيطه ، وحين حسوته فلا يدرك المعاني فضلًا عما وراءها ، وإذا كان هو القاريء ، فربما كان ممن قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رب قاريء والقرآن لمعنه ، يقول لعنه الله على الطالبين : على القاسقين ، على السكاذبين ، وهو منهم فمن أراد الحصول على الكنوز فليكسر الاقفال يظفر بما وراءها

( الموقف المله النامن والستون )

قال تعالى ، ولو أنهم إذ ظهروا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا ، ولو أنهم إذ ظهروا أنفسهم بارتكاب المنهيات الشرعية ، ورك المأثم ورباب الآلهية ، جاءوك أي جاءوا الى طرقتك وسنمك حبًا كنت أومئًا ، عازمين على ترك ما كانوا عليه من الخلفات نائبين ، بحسب انفراد وانعالك ، في الأقوال والأفعال والأحوال ، فاتهم لهم ذلك كشفاعن نصائرهم فبناروا الأتباء كما هي ، وعرفوا الحقائق على ما هي عليه ، فاستغفروا الله إذ حسوا على هذا الكسف ، فقد استتره بالله أي صار غفرًا لهم ، والغفر

الستر ، وتبدلت نسبتها اليهم بنسبتها اليه تعالى ، كما هو الأمر في الواقع لانهم عرفوا أن ما كان منهم إنما هو مقتضى استعداداتهم ، واستعداداتهم إنما هي صور الأسماء الالهية ، والأسماء الالهية إنما هي صور الذات العلية ، فاستنروا واستغفروا بالذات فدخلوا كما تدخل تحت الشخوص الخلالات ، حيث رجع الاقتضاء والفعل للذات ، فليس الفضاء والحكم إلا ما اقتضته لذاتها الذات ، وحكم به واستغفر لهم الرسول حيا ومينا ، طلب الستر لهم بالوصول الى هذه الدرجة العليا ، وذلك بمداواة وارشاده صلى الله عليه وسلم حيا ومينا ، لوجدوا الله توابا كثير الرجوع من الغضب الى الرضى . ومن القصة الى الرحمة ، فمسح ما شاء بما شاء ، وبمحو ما شاء ويثبت ما شاء ، فسمى ما كان سماه معصية شرعية ، طاعة لإرادة أمرية ، ويبدل السيئة بالحسنة ، أو ثوابك بدل الله سيئاتهم حسنا ، وسب هذا هو الحصول على ما ذكرنا ، فان الواصل الى تلك المرحلة لا يسقى ، والتبديل إنما يعم على الصورة والحكم ، فالسيئة الكبيرة تبدل حسنة كبيرة ، والسيئة الصغيرة تبدل حسنة صغيرة ، وقد ورد في الخبر أن صاحب هذا المقام يقول يارب إن لي سيئات ما لي لا أراها ها هنا ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

( الموضع الماية السبعة والستون )

قال تعالى : ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ، التي هي الله حقيقة فالكل من الله ، قل كل من عند الله فلا غيره ، ولا سوائيه ، وإنما غاب بينهما ليعاننا الأدب القولي الذي يدركه العام والخاص ، والجاهل والعالم ، لا الأدب الاعتقادي ، فانه ان يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ،

لا علينا ، إذ كل ما كتبه في اللوح إنما هو ما عده منا ، وذلك منتهى استعداداتنا التي هي تقوسنا فاذلك كان لنا لا علينا ، هو ميراثنا المنهرد بالخلق ، والإيجاد للخبر والنشر ، والرفع والخسر ، فهو الله في مرتبة العالم الآلهية ، الظاهر بالنفس ، في مرتبة النفسية ، وهو هو فالنفس ما هي نورية ولا خبيثة ، بل نزيهه طاهره وإنما هي منقذة الخبيث بحسب القصاص الأزلي والحكم الآلهي بالجسم ، فلا يمد الإنسان بالخير والنشر إلا بنفسه التي ليست مغيرة للحق تعالى إلا بالاسم والحكم لا بالحقيقة فلا يمد شيء شيئا غيره ، وإنما المدد صادر من باطن الشيء إلى ظاهره ، خيرا وشرًا ، وظاهر الشيء صورتته الخارجية ، وباطنه هو صورته الاسمية ، فلا يلو من أحد إلا نفسه ، ما دام جاهلا بحقيقة الحال ، فإذا علم وجد ما ظنه غير ملائم لنفسه ، ملائما ومطلوبا لها ، بل لا تقبل غير ما حصل لها

( الموقف المائة والسبعون )

قال تعالى ، إن الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء . الحق تعالى تارة يكلم عباده من مربه الفرق والفرقان ، وناره يكلمهم من مربه الجمع والقرآن ، فمن الأول قوله ، أقمن يخلق كن لا تخاف ، هل من شركائكم من يفعل من دأبكم من شيء فمع الفادرون أحسن الخالفين : أعمالوا فسرني الله عملكم مما كنتم تعملون فعاونوا فكسبون أقيموا الصلاة ، آتوا الزكاة ، لا تقربوا الفواحش ، لا تفتلوا النفس ، ونحو ذلك فإن الأمر النهائي لا يأمر نفسه ولا بها ، وفي الثاني قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بعديهم الله بأيديكم ، إن الدين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ، إن الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء ، هو غير الله إذ لا غير له تعالى فما تدعون من دونه من



شيء ، أنبيئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض ، له وجودا وهو الغير والسواء ، فما ندعون من الأصنام ، والشركاء ، والأرباب والوسائط والأسباب ، كل ذلك هو الله فما دعونكم أيام الآلهة سبحانه وتعالى عما يشركون . في اعتقاد غيرية شيء له تعالى في الأرض أو في السماء

( الموقوف الماية واحد والسبعون )

قال تعالى : إن المتقين في جنات ونهر ، الآية التقوي جنس تحت أنواع وأصناف ، والمتقون هنا هم الذين اتقوا حقيقة التقوي ، فالمتقون لا يكمل ، جعلوا وجوده تعالى سزا لهم ، مزقوا حجب الأكروان والأسماء والمراتب . إلى أن وصلوا إلى عين حقيقةهم ، فكانوا منقذين بها ، وكانت لهم جنات من دون كل متقى في جنات ، ستور غابوا من وراءها فكانت دوحهم وهي أسرار الأكروان والأسماء ، فهم انعراش المخدرات ضنائن الله من خلفه لإبراهيم الأحرار من حيث ظواهرهم ، وأما من حيث بواطنهم فلا يراهم إلا الله ، فاهم لا يبدون من زينتهم التي هي الخصوصيات الآلهية . والكرامات العلمية العرفانية ، الأسماء طهر منها ، هم الذين دعاهم ربهم إلى دخول جنه ، وهي ذاته لسابق عبايته بقوله القديم ، بأيتها النفس المطمئنة ادخلي جنني ، ونهر سعة وإطلاق وفضاء لا حد ولا قيد ولا حصر . ما حددتهم حدود الأكروان . ولا قيدتهم ميود الأسماء والصفات ، ولا حصرتهم المراتب ، جاوزوا القضاء والقدر ، فلم يكونوا تحت حكمه بل القضاء والقدر تحت حكمهم ، في مقعد صدق ، الإضافة بيان في المقعد الذي هو الصدق ، معني الحق النابت وهي كناية عن القرب الذي لا ينصور قرب معه ،

كفوله زيد مني مقعد المقاتلة وكل قرب قبله فليس بمقعد صدق : أي ليس بمحل الحق الثابت إذ يجوز الانتقال عنه إلا هذا فإنه محل قعود وثبوت لحرركة منه ، فإنه الغاية القصوى للطالين ، وهو الموطن الأعلى محل الحقائق حيث لا موطن ولا محصل ، بل شيء واحد لا مغايرة ولا ممايزة ، فن وصل الى هذا فقد وصل مقعد الصدق عند مليك مقتدر ، والعندية في حق هؤلاء المتقدمين مجاز ، بل لهم العينية لا العندية ، آه آه ، ولولا لجام الشرع قلت ، ألم يقل

ولكن لجام الشرع أحكم حكمه      لذلك تراني حائما ومموها

بأية الفظة تناسب حكمي ، ومن لم يصل الى هذا الذي نقول عنه بنفسه ، فن المحال أن يوصله اليه غيره ، فان المحرولو بالغ في الإيضاح والبيان غاية ما يمكن لا يزيد السامع الجاهل رأساً إلا حيره وإيهاماً ، لأن الألفاظ وضعت للعاني المتواضع تليها بين المتكلم والمخاطب فبذلك المتكلم بما في نفسه فيعرفه مخاطبه ، والعاني ليس بمحصورة بخلاف الألفاظ فإنها محصورة متناهية في كل لغة . فإذا كان المعنى مما لم يوضع له لفظ يدل عليه فيحتاج المتكلم في إيهام مخاطبه ما في نفسه الى أن يطر في الألفاظ المعروفة للمخاطب ، ما يقارب أو يناسب بالمجاز أو الاستعارة أو الكناية أو نحو ذلك ، فيعبر له به عن مراده وربما يكون المخاطب لا يلتفت ذهنه الى ذلك المعنى المراد المعبر عنه بالمجاز ويحوه ، أو يكون لذلك المعنى لفظ عند المتكلم يدل عليه ويمكن المخاطب لا علم له بذلك فيكون مثل العربي مع العجمي فبقي ذلك المعنى كنزاً مطلقاً أو كنزاً ضائعاً مفتاحه ، والباب مردوم ويمكن في الأخبار فوائد علي كل حال فلربما يكون السالك قارب الوصول اليه

فبشتم رايته بسبب ما وصله من الخير فيجد في الطالب وربما وصله فيديمن  
أنه هو الذي كان سمع خبره وربما أفاد الأخبار السامع تشوقا فانبعثت  
منه فان النفوس مجبولة على حب التشبه باهل السكك فما كان كمالا  
عندها

### ( الموقف المايه الثاني والسبعون )

قال تعالى ، يوم أي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها ، وورد في الأخبار  
الصحيحة أن ذلك اليوم هو يوم طلوع الشمس من مغربها ، فاعلم أن هناك  
شمسا حقيقة ، وشمسا مجازا ، وكلاهما بطولعه من مغربه يغلّق باب التوبة ولا ينفع  
نفسا إيمانها ، فاما الشمس مجازا فهو الكوكب الناري الذي هو مبدئ الأنوار  
الحسبه وطلوعه من مغربه وما ينبع ذلك مشهور عند الجمهور ، وأما الشمس  
حقيقة وهي أصل الأنوار الحسبه والعنويه ، كما قال : الله نور السموات  
والأرض ، فطلوعه من مغربه هو انكسافه ، وإشراقه من محل غروبه  
وانحجابه واستاره ، وهي النفس فانها حجاب شمس الحقيقة ومغربها .  
وطاوعها من مغربها الذي هو النفس معرفتها منها ، من عرف نفسه عرف  
ربه ، فصار المغرب مطالعا ومشرقا ، وهذه الآية أعظم من كل آية ، ولا  
مغيب لشمس الحقيقة بعد طلوعها من مغربها . فان مغربها هو الذي كان  
يحجبها وبسترها ، وقد صار هو مشرقها ومطلعها فلا مغيب لها أبدا ، كما  
قيل ان شمس النهار تغرب بالليل ، وشمس القلوب ابست تغيب ، وحينئذ  
يغلّق باب التوبة المعروفة عن هذا الذي طلعت عليه الشمس من مغربها ،  
لأن التوبة رجوع ، والذي طلعت عليه شمس الحقيقة من مغربها إلى من  
يرجع ، فانه انكشفت له المعية الإلهية ، والاحاطة الربانية ، فلم يكن له من

يرجع إليه ، فقد انمحققت الأغيار ، واتحدت الأنوار ، فلم يبق إلا الله الواحد القهار ، له الحكم وإليه ترجعون ، فهذا قد رجع في الدنيا قبل الآخرة ، وفامت قيامته ، بل نلزمه التوبة من التوبة المعروفة عند العموم ، فانها قد صارت بالنسبة لصاحب هذا المقام خطأ وذنبا وجهلا ، إذ حسنات الأبرار سيئات المفريين . ولا ينفعه إيمانه حينئذ ، فان نفع الإيمان حالة الحجاب قبل الشهود والعبان ، وطلوع الشمس التي لا محتاج معها برهان ، فإذا صار الغيب شهادة ، والخبر معانية ، لا ينفع نفسا إيمانها ، وإعما ينفعها شهودها وعبانها . فتأبدل أحوالها ونباتها ومقاصدها ، التي كانت لها حالة لإيمانها ، إلى أحوال ونبات ، ومقاصدها أعنى تتغير أحوالها الباطنة ، وأما الظاهرة فلا تتغير منه ولا فلامنة ظفر ، بل ينفي على أحواله الظاهرة المرضية شرعا ، وعلى طاريفته المدوحة عرفا وطبعها ، وعلى حرفته المباحة المناسبه لحاله ومقامه ، عند أمثاله ، هذه حالة المعارفين بعد فتح باب المعرفة لهم ، وطلوع الشمس لهم من مغربها ، وغير هذا يصنع ولأن اتقى العبد ربه بجميع الذنوب سوى الشرك ، أهون من أن يلقاه بذره من التصنع للخلق

( الموقف المائة الثالث والسبعون )

قال تعالى ، فاعلم أنه لا إله إلا الله ، أمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم في معرفة ألوهيته ونحن مأمورون بأمره اتباعا له ، والعالم على أصح الحدود ، كما قال المتكلمون صفة ينكشف بها المعلوم على ماهو عليه انكشافا لا يحتمل القبح أو حصول حدوث الشيء في النفس ، على ما قالت الحكماء وعلى كل فالخاصل من النظر الفكري في حق الآله تعالى ماهو علم فان من المعلوم تواتر إن أكابر المتكلمين في التوحيد بالنظر العقلي يعتقد أحدهم

المسئلة في جانب الآله عشر سنين مثلاً أو عشرين ثم يبدو له بطلانها ، بل يعيش أحدهم مدة عمره علي عقد في جانب الألوهية وقبل موته يسير يبدو له خلافه فيرجع عنه ، وما يدريه أن جميع ماعقده في جانب الآله كذلك ، فلو كان الحاصل لهم علماً ، ما كان احتمال هذا وحيث كانت إدراكاتهم في الجانب الألهي تحتل النقض والتشكيك اختلفت مقالاتهم ولعن بعضهم بعضاً وكفر وخطأ بعضهم ، فالآله الذي عرفه الأشعري غير الآله الذي عرفه المعتزلي ، غير الآله الذي عرفه الزاهري ، غير الآله الذي عرفه الحكم الفيلسوفي ، وعليه فإزعموه علماً بالله ليس بعلم ، بل هو تخيل ونوهم ، فالحاصل لهم إدراك ومن أفراد التوهم والتخيل ، فالعلم بالله إذاً فيما جاءت به الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لهذا ما اختلفوا في آلههم ولا لعن بعضهم بعضاً ولا خطأ بل علمهم بالله واحد وأمرهم جميع كما قال سريع الحكم من الدين ما وصي به نوحاً ، والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى إن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه ، والدين هو توحيده الآله وإفادته هو الاخبار عنه بما أخبرهم به تعالى عن نفسه مما نحتله البشرية من نعوته وأسمائه فالآله الذي عرفته الأنبياء والرسل واتباعهم غير الآله الذي عرفه جميع الطوائف المناطقة بمقولها ، ووازين أفسكارها إسلامية وغيرها ، فإن آله الرسل والأنبياء عليهم السلام مع أنه ليس كمثل شيء مجيء وينزل ، ويهزل ويسعى ، واضحاك ويششش ، وله قدم ووجه ، وجنب وعين ، وأعين وبدن وأبدن ، ويخضع وعرض ، وهذا الآله لا نعرفه جميع الطوائف ، ولا نصدق بوجوده بل تفكر ما جاءت به الرسل من نعوته إن كانت كافره ، وتؤوله إن كانت مسلمه ، حتى ترضيه وتقبله عقولها ، فاذا جاء رب الا شكري إلى المعتزلي أو الظاهري ،

أو الحسبكم وقال لهم ، أنا ربكم قالوا نعوذ بالله منك لست أنت ربنا ، وهذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاءنا ربنا عرفناه . وهكذا كل طائفة إذا جاءها رب الأخرى تعوذت منه وأنكرته ، وذلك لأن أرباب أصحاب العقول مقيدة محسودة محصورة تحت أحكام العقول ، فلا تعطيلها العقول السراح ولا نطائرها من قبورها ، حتى تضحك أو تهول ، أو تجوع أو تهول من صورة إلى صورة ، ويحو ذلك بخلاف رب الرسل والأنبياء ومن تبعهم فإنه مطابق لأفئدة ، ولا حصر ، ولا حيد ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، إن الحكم إلا لله ، فيتجلى كيف شاء بما شاء لمن شاء ، وله أن يفعل جميع ما منعه منه العقول ما نعتته به آباؤه ورسله ، مع أنه ليس كمثل شيء فانهم ما نعوذ إلا بعلم وأذن منه ، ورب الأنبياء والرسل ومن تبعهم لا ينكره أحد منهم ، إذا قال لهم أنا ربكم ، بل لا تنكرون أرباب الطوائف كلها فانهم عرفوا الرب المطابق الذي يحكم ولا يحكم علمه ، فنظر بعين الانصاف ورمى التقليد أو التعصب والاعتساف ، عرف الحق فعرف أهله ، وأرباب متفرقون خبر أم الله الواحد القهار ، فمن أراد معرفة آله الرسل والأنبياء ومن تبعهم علمهم الصلاة والسلام ، فالتبّع سنتهم ، وتقف عند حدودهم التي حدوها ، وبقتد بهم طاهرا وباطلا ، وبستعمل الأسباب التي وضعها كمثل العارفين الداعين عباد الله تعالى إلى معرفته على طريقه الأنبياء ، فليواظب عليها فإنه لا سهل إلى معرفته المعرفة المطلوب منها إلا بهذه الطريق لا بغيرها من الطرق العقبية أو الرياضية ، على غير طريق الرسل وسنتهم اللهم أبي فد يا علم النصيحة فأنا أعلم ناصح أمي : وما أسألكم عليه من أحر ، أنا النذير العريان ، ولا خبر بعد عيان

(الموقف المايه الأربعة والسبعون)

قال تعالى ، أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ، الآية ، نفي وإنكار على من يتقى ويخاف غير الله ، ويرى نعمة الله من غيره تعالى فيرجو ، وإذا مسه الضر ، جئ إلى الله كالمجأ للبعث من الغائب عنه ، فإذا كشف الضر عنه أشرك به ، ونسب الكشف إلى غيره تعالى ، وفي الآية حذف من الأوائ لدلالة الأواخر ، وحذف من الأواخر لدلالة الأوائ ، فهي في التقدير أفغير الله تتقون ، وما بكم من ضر<sup>(١)</sup> أو سرفن الله ، أفغير الله ترونه منما فترجونه ، وما بكم من نعمة فمن الله ، أنكر عليهم تعالى جهالتهم وكشف لهم ضلالتهم ، أن يتفوا ويخافوا مخلوقا ، مع اعتقادهم أنه غير الله ، فإن غير الله لا يملك ضرا فلا يتقي ، مع أنهم في نفس الأمر ما اتقوا إلا الله وليكن النبس تايهم الأمر إذ لا غير أصلا لوحدة الحقيقة ، والغيران أمران وجوديان لا اشتراك بينهما في صفة النفس ، وهذا شيء لا وجود له في مشرب التحقيق ، فالأغيار أوهام وتخييلات ، لأل الوهم من حقيقته أن ينزل النسب والاعتبارات والاضافات إلى لا وجود لها ، منزلة الحقائق المعقولة والمحسوسة ، فجهاوا جهالتين ، جهالتهم بالله وعدم معرفته ، وجهالة اتقاء الغير مع اعتقادهم أنه غير ، ولو عرفوا لا اتقوا الله في مظاهر أسمائه الانتمائية ، وهي قدرانه ، ومصورانه ، ومكوماته ، التي جعلها محال لأن يخلق الضر عندها وبها ، وما بكم من نعمة فمن الله ، كما اتقيتم غيره تعالى . غنافة ضره بأوهامكم العاطلة ، كذلك رأيتم نعمه عليكم من غيره فرجوتموه طامعا في نعمه ، وتوهتم أن النعمة الواضحة اليكم بواسطة مظاهره تعالى هي

من غيره كلا وحاشا، ما بكم من نعمة فمن الله لا من غيره ، إذ غيره تعالى لا يعطي ولا يمنع ، ولا يضر ولا ينفع ، ثم إذا مسكم الضر ، حيث ما تقعكم اتقاء من انقبتموه فأوصل اليكم ضره وشره ، على اعتقادكم ، أو خابرجاؤكم فيمن رجوتوه فما وصلتكم . نه نعمة ، جأزتم الى الله بانضرع والدعاء جوار الجهلاء ودعونهم برفع أصواتكم دعوة الجهلاء لأنكم توهمهم بعمد منكم ، وانفصاله عنكم وهو أقرب اليكم من جاسائكم ، ومن حبل ويريدكم بل أقرب اليكم من أنفسكم ، فاذا أحاب دعاءكم وكشف الخسر عنكم . مع هذه الجهالات والآداب السيئة والأوهام الباطلة ، إذا فريق منكم بربهم يشركون ، فينسبون ما حصل من كشف ضر ، ورفع شر ، وجلب نعمة . واهتال ورجحة . الى الأسباب المهودة ، والوسائط المشهودة ، وذهبتم الله تعالى مسبب الأسباب ، وخالق الوسائط . فيجب الأسباب أعظم بلية ، وأكبر رزية ، على أهل الحجاب . ولا تتوهم إذا رأيت عارفا خاف ، أو رجا محابوا ، أو اعتبر الأسباب في ظاهره أنه مثل المحبوب في هدا ، هيئات العارفين إنما يخاف الله في مظاهره ، ويرجو الله منها ، إذ هو تعالى وضع الوسائط والأسباب وأمر بمراعاتها حكمه وعدلا ، فشرك العارف حكم لا حقه . إذ هو متحقق بالوحدة الحقيقية فهو موحد ، خالص التوحيد لا غير بالذات عنده فراعاته للأسباب ، علامة كماله ، ورسوخ قدمه في المعرفة ربه ، والأدب معه تعالى ( الموقف المأبى الخامس والسبعون )

قال تعالى ، قل أعوذ برب الناس ، السورة ، الرب لإسم المرتبة الجامعة للأسماء المتعاقبة بالحق والخلق والمختصة بالخلق ، فالمتعلمة بالحق والخلق كالعالم والسميع والبصير ، فإن علمه يتعلق بذاته ويخلقونه وكذا سمعه وبصره ونحو



ذلك ، والاسماء المختصة بالخلق هي أسماء الأفعال كالخالق والمصور وأمثالهما فانها لا تعلق لها بالحق تعالى ، والرب والربوب أمران متلازمان ، تلازم المتضايقتين والمنسبين ، فلا ينفك أحدهما عن الآخر ، رب بلا مربوب لا يكون ، ومربوب بلا رب لا يوجد ، والناس هم الجن والانس ، والنافع والكامل والمراد هنا الناس الكاملون ، فهو افظ عام أريد به خاص ، كفاي قوله ، الذين قال لهم الناس ، والفائل واحد فالناس هنا كلمات الله التامات ، التي بحق الله بها الحق ، وببطل الباطل ، كما قال ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويفطع دابر الكافرين ليحق الحق ، وببطل الباطل ، وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهم ، كقوله أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، وقوله أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق . وإنما خصهم بهذه الاضافة وإن كان تعالى ربهم ورب غيرهم ، زيادة شريف واعظام لهم ، ملك الناس ، الملك اسم المرتبة التي منحها أسماء الأفعال فقط ، وهذا هو الفرق بين مرتبة الربوبية والملكية ، فإن الربوبية كما قدمنا جامعة الاسماء المستبركة بين الحق والخلق . والمختصة بالحق . والمملكة المختصة بالاسماء المختصة بالخلق كالفرد والاريد والمعطي والمانع والضار والهاب ومحوها . فهو مادر على الممكنات لا على نفسه . ومريد لها ، وقس على هذا جميع أسماء الأفعال فالملك لا يكون بغير مملكة ينصرف فيها ، فالملكية تحت الربوبية . كما أن الربوبية تحت الرحمانية ، كما أن الرحمانية تحت الواحدية ، كما أن الواحدية تحت الأحدية ، والناس هما المراد بهم بعض ما سئلوا فظ الناس وهم الجن ، فهو عام أريد به خاص أيضا . وإنما خصهم بالاضافة هنا لأن الجن لهم قدرة التعاوفي الصور والتشكيل بالأشكال المختلفة ، والافتدار على الأفعال العظيمة . والنفوذ في الأجسام ومنهم شياطين ومردة .

فربما يتوهم أن الحكم الرباني والاعتقاد الآلهي غير نافذ فيهم فاخبر تعالى أنهم مع هذه الصفات المتقدمة من جملة المملكة التي يتصرف فيها الملك الحق ، وأنهم في قبضته وتحت قهر تصرفه ، آله الناس ، الآله إسم المرتبة الجامعة لجميع الأسماء ذاتية وصفاتية ، وفعلية جلالية ، وجمالية وكالبه ، وهذه المرتبة فوق المراتب كلها من حيث أنها مرتبة اعطاء كل ذي حق حقه ، من الحمى والخام . فلما الحيلة والشمول على كل . ظهر حقي وخلقى . فهي الجامعة للضدين بظاهر فيها القديم بصورة الحادث ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب أمر دله وفره ، على وجهه فراش من ذهب ، وفي رجلية نعلان ، الحديث . وبظاهر الحادث فيها بصورة القديم . كما في قوله صلى الله عليه وسلم ، إن الله خلق آدم على صورته أو صورذ الرحمن . روايتان . والناس هنا المراد بهم ما يسمونه انفس الناس من الجن والانس . فهو تعميم بعد تخصيص ، فانظر كيف ذكر مرتبتين من المراتب الخاصة ، ودكر اكل واحدة ما يناسبها في لفظه الناس . ثم ذكر المرتبة العامة وذكر ما يناسبها وهو عموم الناس . وإن القرآن يحل عن تكرار لفظه لغير زيادة معنى ، من شر الوسواس ، أل في الوسواس للجنس . فان للشيطان وسوسة ، وللنفس وللشك والظن واللوهم وسوسة . وللهوى وسوسة ، كما قال ، وإن كثيرا ليضلون بأنهم وهم . وقال إن النفس لأماره بالسوء ، وقال أن يتبعون إلا الظن ، الى غير ذلك فهذه كلها أمرنا تعالى بالاستعاذة منها فاذا حضر النور الحق ، وجاء العلم الصديق ، خنس وبطل أثرها وتأخرت ، فانظر الى الوهم كيف يخنس عند النتيجة بعد المساعدة على القدمات وما أمرنا تعالى بالاستعاذة من شر الوسواس ، على أننا نجعل الوسواس مقابلا له مقابلة

الضد ، فيكون بمثابة الشريك في المملكة وإنما أمرنا أن نستعيز به منه ، فإنه المنفرد بالضر والنفع تعالى . نستعيز باسمائه الجمالية ، من أسمائه الجلالية . كما قال السيد السكامل معلم الخير ، أعوذ بك منك ، فليس الوسواس إلا مظهر المضل ومحوه ، وأنه تعالى نهانا أن نخاف غيره ، من غير ما آية وحديث ، وحيث كانت هذه الأُشياء المعبر عنها بالوسواس من الأسباب التي جعلها الحكيم العالم وسائط لوصول الشر والضلال ، والشرائع جاءت باعتبار الوسائط وراعاتها ظاهراً ، مع اعتقاد أنه لا مؤثر إلا هو تعالى ، حذرنا من الاغتراب بها ، والركون إليها ، قال بعض الأكابر في قوله تعالى ، إن الشيطان لكم عدو ، وإن طائفة مما سموا هذه الآية فهموا منها عداوة الشيطان فقط ، فاستعدوا أعداؤه بالحذر منه ، والاشتغال بمراقبته ، وسد أبواب هجومه ، والتمسك بمسالكه ، فقامت بذلك خير عظيم ، وطائفة فهموا منها الشيطان لكم عدو وأنا لكم صديق ، فتعلقوا به تعالى ، وانحاشوا إليه واشتغلوا بمراقبته ، فكفاهم شر العدو وحصلوا على خير عظيم ، فالطائفة الأولى العباد والزهاد ، والثانية العارفين بالله ، الذي يوسوس في صدور الناس صفة الجاسوس واس من الجنة والناس ، يبان للناس الموسوس في صدورهم وهم الجن والانس ، وإن للجن وهماً ونفساً وظناً وشكاً ، كما لابن آدم . وما أضل أول ضال الخارث إلا نفسه ووهمه ، ولو كان له شيطان يوسوسه لدار أو تسلسل ، وذلك محال

### ( الموقف المايه السادس والسبعون )

قال تعالى ، وهو الخلاق العليم ، الخلاق الكثير الخلق والخلق قد يكون تفسيرا مجردا في النفس ، وقد يكون مع إيجاد في المدارك الحسية

فبكون خلقاً بعد خالق ، كما قال الشاعر  
ولأنت تعزى ما خلقت      وبعض القوم يخلق ثم لا يعزى  
يريد أنت توجد ما خلقت وفدرت خارجاً للحس ، وبعض القوم يهم  
ويخلق ويفدر في نفسه ولا يوجد خارجاً ما خلق وقدّر فالخلق تعالى خلاف  
على الدوام ، يوجد الأعراض التي هي صور فأنها كلها أعراض سبالة ، كما يقول ،  
الحكمة في الزمان ، وكما تقول الساعة ، العرض لا يبقى زمانين فأنها لو بقيت  
لا استغنت عن الحق تعالى وتمطت أسماء الأفعال ، وتعطلت الأسماء بحال ،  
وليس للخلق تعالى في هذا الخلق إلا إعطاء الوجود لما تقتضيه حقائق الأشياء  
من الأحوال والأحكام ، وإلا فهي ثابتة في العلم كأعيانها ، فما يكون من  
الحق لها إلا الإيجاد ، وهذا معنى قول سبدا محي الدين ، الأشياء ما  
استفادت إلا الوجود وانقسام الخلق إلى تقدير في النفس من غير إيجاد ،  
وإلى تقدير مع إيجاد ، إنما هو بحسب الدارك والشاعر الإنسانية ، وأما  
بحسب ما هو الأمر نفسه ، فليس إلا الوجود الحق ، يظهر بتفاديره  
وتصاويره ، التي بتدورها ويصورها لنفسه في نفسه ، ويظهر متعينا بها  
كالتجريد عند علماء البديع ، قبل لي في الواقعه ان محمد بن قابد الاواني ،  
كان لا يقول بالخلق الجديد ، وكتب في ذلك رساله سماها ، الرسمة في بقاء  
النسخة ، هكذا قيل لي ومعني هذا ان ابن قابد فهم أو سمع أن من الناس  
من يقول بالخلق الجديد ، في كل ما يقال فيه صورة ممكنة ، وأيس الأمر  
كذلك ، وإنما الخلق الجديد خاص بالصور المحسوسة ، وأما الصور العقلية  
والخيالية والروحانية فهي باقية أبدية لا بلحقها زوال ، فليس فيها خلق جديد ،  
وهذه الصور هي النسخة الحقيقية ، المنتسخة من الصورة الرحمانية ، المرادة

يقوله إن الله خالق آدم علي صورته فهي باقية ببقاء النسخة المنتسخ منها ، دون الصورة المحسوسة ، وهذا هو مراد القائلين بالخلق الجديد ، وحينئذ فلا خلاف بين ابن قاييد وغيره من العارفين ، وبعد هذه الواقعة وقفت على كلام اللقطب علي وفا رضي الله عنه ، في المعني فقرحت به ، قال ، إذا كان وصف النقيض بالنقيض ، بدبهي الاستحالة ، والوجود ذات الموجود ، فعدم الموجود محال ، وكذلك لو جعلت الوجود زائدا على ذات الموجود ، لأنه ليس موجودا إلا بالوجود ، فلو انعدم لقام به العدم ، وإنما الحدوث والزال نسب عدمية ، الأول ظهور في الإدراك المتقيد بعد بطون عنه ، والثاني عكسه والباطن الظاهر ثابت في الحائنين ، وهكذا ببعض صورة دون بعض ، وبطونه بصورة منها ، وظهوره بأخرى ، كالماء بصير هواء وعكسه ، والغذاء بخارا وعكسه ، تحليلا وكونا ، فاللوازم والأموال وجودية لا تبديل لها بخلاف الحادثة اهـ ، العلم الكامل العلم ، بما يخاق ويوجد فان العلم تابع للمعلوم في مرتبة التعيين الأول ، لأن المعلومات في هذه المرتبة غير متميزة عن الذات ، ولا شك أن العلم متأخر عن الذات بالمرتبة ، ضرورة تقدم الذات على صفاتها وان كان علمه تعالى عن ذاته ، واسكن تسميته علما يقتضي تسميته ، وبطاق عليه في هذه المرتبة علم فعلي ، من حيث أنه مبدأ تحقيق المعلوم ، وأما في مرتبة التعيين الثاني ، فالمعلوم تابع للعلم ، لأن المعلوم متميز عن الذات لنفسه في هذه المرتبة ، ويطاق عليه علم انفعالي من حيث أنه مبدأ انكشاف المعلوم عينا قائما متميزا والانكشاف فرع التحقق إذ لا ينكشف إلا متحققا في نفسه ، والعلم واحد في المرتبتين ، والنعدد نسي

(الوقوف المايه السابع والسبعون)

قال تعالى ، فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ، الآية ، أعطى نفسه  
وسألهما لمشتريها بعقد ، إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم فاستعملها فيما أمره  
به مشتريها وحاد بها عما نهى عنه مالكمها ، واتقى بنفسه كل مكروه ، وليس  
ذلك إلا بتصرفها فيما أراد مالكمها ويرضاه ، لا فيما يريده البائع وبهواه ،  
وسدق بالحسنى ، هي الطريقة المثلى طريقة الأنبياء وورثتهم عليهم الصلاة  
والسلام ، والمراد تصديقهم فيما وهبهم الحق تعالى بفضلهم ومنته من النبوة  
والولاية ، وما ينبع ذلك ونزوه من المعارف والعلوم التي جاءوا بها وأخبروا  
عنها خارجة عن أطوار العقول والأفكار ، لا تصل إليها الأقبسة والأقطار ،  
فسييسره لليسرى ، ونستعمله في الأسباب الموصلة إلى النجاة ، والمعرفة  
بالله تعالى ، على طريق الأنبياء والأولياء التي توصل إلى المشاهدة  
والمسكاة : لا على طريق العقلاء التي تقتضي البعد منه تعالى ، وتزويه عما  
أثبتته تعالى لنفسه على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام ، وإنما سماها  
يسرى : لأنها تؤول بسالكمها إلى الأصل ، ورجوع الأشياء إلى أصولها  
أسهل وأقرب ، ولذلك قبل الرجوع إلى الأصل يكون بأدنى سبب وقبل  
الرجوع إلى الأصل أصل ، وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها ، وهذه  
النفس التي بعطيتها المؤمن وبفربها هي وهم ، وما يعطيه الحق له على  
ذلك حق . فانظر إلى هذا الفصل العظيم ، وأما من بخل بنفسه فلم يساهها  
لمشتريها ولم يستعملها فيما أمر به المشتري ولا ساهها عما عنه نهي ، واستغني  
عن الثمن ، ورضي بالثمن ، ورجع في بيعه بعد عقده وكذب بالحسنى طريقه  
الأنبياء وورثتهم عليهم الصلاة والسلام ، مما أخبروا به عن الله تعالى

ومما وهبهم وعلمهم من لدنه ، من العاوم وقال ما قال المكذبون ، ما هذا إلا بشر مثلكم ، يريد أن يفضل عليكم ، ما سمعنا بهذا في آباءنا الأولين إلا هو إلا رجل به جنة إن أنتم إلا بشر مثلنا ، تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا وهذا الذي بعث الله رسولا إن كاد يضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها ، ونحو هذا وإنما كانت هذه الطريقة عسرى لأنها ضد الفطرة ونقيض الأصل ، إذ كل مولود يولد على الفطرة ، وهي طريقة النبوة والولاية ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، وأبواه اليهودي والشيطان وإمامتهما أبو إسماعيل طاعته إياهما وقبول إشارتهما كالأبوين اللذين هما أصح من كل ناصح لولدهما ، فالتيسير عام في الخير والشر ، ولبس هو الآخر إعطاء الوحدانية لغيره الأعبان النابتة ، والحقائق الامكانية ، باستعداداتها في الخير والشر ، قبل في الواقعة من استراح تعب ، فقلت ، ومن تعب استراح ، وذلك أن الحق تعالى خلق الإنسان وجعله ينتقل في المنازل والأطوار ، ولا يستمر به فرار ، إلا في دار القرار ، إما في جنة أو نار . وأعظم مواطنه موطنان ، موطن الدنيا وموطن الآخرة ، فموطن الدنيا موطن تكليف وتعب ، وضيق وعمل ، وحجاب وحجر ، وموطن الآخرة ، موطن تسريح وراحة ، وإطلاق ومشايدة وجزاء ، فمن استراح في الدنيا باعطائه نفسه منها ، وانساع مرادها وهواها ، فلم يمتط الموطن حقه ، ولم يراقب حكمته المحكم تعالى . ولا بذل له من نفسه ما يستحقه تعب في الآخرة ، لأنها موطن جزاء واجتناء ثمرات ما غرس في الدنيا من الأعمال ومن تعب في الدنيا وأعطى الموطن حقه بالقيام بوظائف التكليف والعمل بما رسمه المنع استراح في الآخرة ، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ،

وليس الخير في الدنيا إلا ما أمر به الشارع، ولا الشر فيها إلا ما نهى عنه  
( المونف المائة الثامن والسبعون )

قال تعالى ، إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن  
يحملنها ، الآية ، الأمانة هي الخلافة ، كما قال ، إني جاعل في الأرض خليفة ،  
وهو آدم عليه الصلاة والسلام ، أو معناها التحقق بجميع الأسماء الآلهية ،  
فهو الآله في صورة آدمية من غير حمل ولا اتحاد ، ولا امتزاج ، فأنا  
بريء من ذلك كله ، وعرضنا على السموات والأرض والجبال ، ليس  
لحملها بالفعل لأنها لا استعداد لها لحمل الخلافة ، والحمل بغير استعداد محال ،  
ويتعالى الحكيم العليم عن ذلك ، واسكن لبظهر فضل الإنسان وشره ،  
حيث أبت السموات والأرض والجبال من حملها ، وأشفقن منها ، مع  
عظم السموات والأرض والجبال ، ومع كبرها أكبر من خلق الناس ، كما  
قال ، خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ، فأبين أن يحملنها  
وأشفقن منها ، اعلمها أن حاملها لا بد أن يظهر بالاضداد ، ويوصف  
بالانعدام ، وبشارك الحق تعالى في الملائكة ، إذ الخليفة ملك صغير ، فيكون  
حامل الأمانة بمعنى الخلافة ربا صغيرا ، يخاف من قبول هذا الأمر ،  
والأمر أن تكون على خطر ، فاخترت السلامه ، وأعرضت عن الريح  
حذر الملامة ، وأنشد لسان حالها

وفائلة مالي أراك مجانباً أمورا وفيها للتجارة مربح  
فقلت لها مالي بربحك حاجة ونحن الناس باللامه نفرح  
وحملنا الإنسان الكامل بالفعل لا مطلق المسمى إنسانا إذ معنى  
الإنسان منه ما هو لإنسان بالفعل والحقيقة ، ومنه ما هو لإنسان حيوان ،



إنسان بالقوة والصورة فقط ، إنه كان ظلوما ، كثير الظلم لنفسه وهذا مدح له لأنه من المصطفين المختارين ، كما قال نعم أورثنا الكتاب كتاب الوجود ، الكتاب المسطور الذين اصطفتنا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ، لا ظالم نفسه فبين الظالم لنفسه والظالم نفسه فرق ، الأول ممدوح ، والثاني مذموم ، وهو المعني بقوله كانوا أنفسهم يظلمون ، ظلموا أنفسهم ونحوه جهولا كثير الجهل بنفسه وبر به لمعرفته بالأسماء الآلهية التي تنوار دعليه وتعاقب على الدوام ، فسكاه كانت الدولة لاسم كانت الغاية والحكم له ، واستمر باقي الأسماء تحت استنار النجوم عند طلوع الشمس مع وجودها في السماء ، فتختلف عليه صورته لا اختلاف الأسماء الآلهية ، فإياها التي تشكل فبعرف في حال جهله وبجهل في حال معرفته ، وإن كان بعرف أنه هو هو كما يقول الإنسان أنني أنكرت نفسي ، وكذا جهله بربه أكثره التجليات الآلهية ، اذ لا يتكرر بجل أبدا الآبدن ولا بسمه تجل تجاأ أبدا ، فجهل العارفين هو حيرتهم ، بحيث لا يصح لهم ولا يمكنهم الحكم على المنجلي بحكم ، وهذا الجهل بمعنى الخيرة وعدم الضبط هو الذي سأل السيد الكامل صلى الله عليه وسلم الرابذة منه : فقال اللهم زدني فيك نحيرا لا حيرة الحجاب فسكاه زاد العلم بالله تعالى زادت الخيرة والجهل بالمعني الذي ذكرناه . وقد قال امام العارفين محيي الدين الحائمي رضي الله عنه إن من أولياء الله من أزال الله عنه الخيرة فيه وأنا عبد الله ، ما فهمت هدا ولا عرفته كيف يكون والذي غايه أهل الله بحسب ما وصل اليه ، أن من ادعى المعرفة بالله ولم يحز فذلك دليل جهله ، قال سيدنا محي الدين في الفتوحات

الله يعلم أنني است أعلمه وكيف يعلم من بالعلم نجهله

اي علمت وجوده لا يتقيد به نعت بحق ولا خلق يفصله  
عالمي به حيرتي فيه فليس لنا دلائل حق على علم نحصاه  
(الموقف المايه التاسع والسبعون)

قال تعالى ، إياك نعبد وإياك نستعين ، خبر بمعنى الأمر ، فهو تعلم انا  
وأمر انا ، أن ندعوه بهذا الدعاء فليس المراد الاخبار بذلك فحسب : فلا نمر  
بالآية مرور الحاككي لكلام الله تعالى عن غير قصد الدعاء بالحصول على  
ذلك ، بل تقصد الانشاء والطلب كما أن جملة الحمد ، أول السورة خبرية لغطا ،  
إنشائية معنى ، والآ فلا يسمى القائل الحمد لله حامدا ، والعبادة لغة الخضوع  
والانقياد والوقوف عند الأمر والنهي قال فرعون وملاؤه ، أنؤمن لأشهرين  
مثلنا وقومهما لنا عابدون ، فأمر العبد المؤمن بسؤال ربه أن يجعله مشاهدا  
له في كل مظهر يحصل منه له تدال وخضوع وانقياد ، بحيث تكون عبادته  
بمعنى تدلله وخضوعه وانقياده للظاهر ، تعالى بذلك المظهر الحلقى أي مظهر  
كان ولهذه النكتة جيء بالمعمول مفعلا لفادة الحصر ، فاننا أمرنا أن نشهد  
الحق تعالى في كل مظهر ، ونعامله بحسب ذلك الظهور ، كما أمر تعالى وليس  
ذلك برياء فان الرياء لا يكون إلا مع رؤية الغير ، وأما رؤية الحق تعالى  
وشهوده في ظهوراته وتعييناته فلا رياء ولا سمعة ، والحاصل أننا أمرنا بطلب  
الخلاص من الشرك ، وإفراد الخضوع والانقياد لله تعالى ، ولا يكون ذلك  
إلا برؤية وجه الحق في كل شيء ووجهه ذاته المتعينة ببعض الأسماء ، فالتدال  
والخضوع والانقياد شيء ليس هو الحق في شهود الخاضع المتدال شرك ،  
فالعارف خضوعه وتدله وانقياده لا يكون إلا لذلك الوجه الظاهر المتعين ،  
كما قال ، وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين بمعنى توحيد الطاعة

وتخليص الانقياد ، ولا يكون الا بهذا الشهود فانه لا بد لكل مخلوق من الخضوع والانقياد للمخلوق آخر ، فعلمنا تعالى الخلاص من الشرك ، ومثل ما تقدم أمرنا في الاستعانة فنشهد الحق تعالى في كل شيء ، نستعين به في الاسباب والوسائط ، وسواء في ذلك ما أمرنا بالاستعانة به أو أيسر لنا كقوله ، واستعينوا بالصبر والصلاة أو غيرها من إنس وجن . وملك وحيوان وجسد ، إذ لا بد لكل إنسان من الخضوع لمن تكون حاجته عنده . من المخلوقات ، ومن الاستعانة بالمخلوقات ، فإذا رحمه الله تعالى بمعرفته وشهود وجهه ، في كل شيء تخلص من الشرك فكان لا يعبد الا الله ، ولا يستعين الا به ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده ، والله ذو الفضل العظيم والسلام

### ( الموقف المائة والثمانون )

قال تعالى ، يا أيها النفس المطمئنة أرجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ، لعلم أن النفس لا يناديها ربها بهذا النداء ، ويصفها بكونها مطمئنة راضية مرضية ويأمرها أمر إباحة وإذن وتسريف بالدخول في جملة عباده المضافين له ، المخصوصين به ، وهم الذين عرفوا بسببهم من العبودية والربوبية ، فعلموا أن مسعى العبد إنما هو عبارة عن ظهور الرب ، منعينا بأحوال العبد ، فالحقيقة رب والصورة عبد ، فكان العبد ربا في صورة عبد يعبد نفسه في صورة العبيد ، وبالدخول في جنته بمعنى سنه من الأجتناب ، وهي ذاته التي يستجن بها من وصل اليها يقطع حجب الأكسوز والآسما الآلهية ، وذلك عبارة عن الحصول والوصول إلي فناء التعينات الخالصة الخيالية التي لا عين لها الا في المدارك الحسية ، ولولا هذه المدارك ما كان إلا الوجود المجرد

المحض وح تنفنى هوية الخلق حكما لا عيننا حيث لبست الحق بخلاف هوية الحق إذا لبست الخلق فانها ثابتة على نزاهتها لا بلحفتها تغيير على كل حال إلا بعد مجاوزة العلم اليقيني إلى حق اليقين بالذوق الصحيح ، والكشف الصريح ، بشيئين أحدهما أن الحق تعالى فاعل مختار بفعل بعلم وحكمة ما ينبغي كما ينبغي بالقدر الذي ينبغي ، في الوقت الذي ينبغي ، بحيث أن لا يكون في الامكان أبدع وأحكم من ذلك الفعل من جميع الوجوه والاعتبارات ، وبحيث لو اطالع العبد على تلك الحكم والمصالح لما اخنار سوى ذلك الفعل وحينئذ يحصل على مقام الرضى عن الله فيكون مطمئنا ثابتا ساكننا تحت مجاري الأقدار ، نائيهما أن يذوق كشفا أن الحق تعالى هو الفاعل المنفرد بفعل كل ما يصدر من كل مخلوق إلى آخر مخلوق كان ، ذلك المخلوق المنسوب إليه ذلك الفعل سببا أو شرطا أو مانعا ، وإنما الحق تعالى ينزل من مرتبة اطلاقه مع اطلاقه حينئذ إلى صورة الشرط أو السبب أو المانع ، فيفعل ما يفعل بتلك الصورة مع غناه عن تلك الصورة لو أراد الفعل بدونها ، ولكن الاختيار والحكمة هكذا ، فينسب الفعل في بادئ الرأي إلى الصورة وليس الفعل إلا له تعالى وحده لا شريك له ، وحينئذ يكون عند ربه مرضيا ، لأنه لا فعل له حتى يخرج عن كونه عند ربه مرضيا ، إذ الرضى والمحبة من الحق تعالى لمخلوقاته هي الأصل وبها أوجدتم ، فهي السبب الأول في الابداد ، فمن علم أن لا وجود له ولا فعل فهو على الأصل من الرضى والمحبة ، جعلنا الله وإخواننا ممن شمله خطاب هذه الآيات ، بمنه وكرمه آمين

### (الموقف المايه الواحد والثمانون)

قال تعالى ، إن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين ، أخبر تعالى مؤكدا إخباره بأن واللام ، حيث كان الاخبار متوجها الى الشاكين في دعواه ، والقاطعين بصحتها ، فليس الاخبار متوجها الى المؤمنين إلا في ضمن غيرهم فان المؤمن متحقق بكذب هذه الدعوة بل علوه ، ودعواه الربوبية والألوهية إنما كان في أرض النفوس ، عالم الطبيعة ، وكل نفس لها هذه الدعوة ، غير أن فرعون تجرأ على إظهارها ، وغيره متجراً ولبس في المراتب الحاكمة أعلى من الألوهية إذ الآله هو الغني عن كل ما سواه ، المفتقر اليه كل ما عداه فله الضر والنفع ، والعطاء والمنع ، والخفض والرفع ، فليست دعوى فرعون وعالوه في سماء الأرواح حيث تكون الناطق القاتل حقا ، فان الأرواح لا تنطق إلا بالحق ، فالحق هو القاتل إذآ ، كاي يزيد وأمثاله رضى الله عنهم ، فان القاتل منهم أنا الله هو الحق تعالى الظاهر بصورهم ، الناطق بألسنتهم ، كما ورد في الصحيح ، إن الله قال على لسان عبده ، سمع الله لمن حمده ، فنكون صورة المحقق القاتل أنا الله ، كصورة شجرة موسى عليه السلام حيث بقول تعالى ، فإنا آتاهم نودى من شاطيء الوادى الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة . إن ياموسى إني أنا الله رب العالمين ، وقد ذم تعالى من تكبر في الأرض بغير الحق إلا من يتكبر بالحق ، فان المتكبر حينئذ الحق تعالى ، والسكبر ياء له تعالى ، وهو لاء لا عفو به عليهم في الدنيا فانهم يعمون أنفسهم بحالهم الصادق من تصرف الخلق فيهم ، ولا في الآخرة ، وأما من قال إنه الله بنفسه وحضور عتاه كفرعون والدجال وأمثالهما ، فلبس الناطق منهم الحق . ولذا نفذ فيهم العفوة فعموب فرعون بالغرف ، وسبعاقب الدجال بالقتل ، وكذا كل من قالها من غير أن يكون الناطق

حقه ، وإن برقت لهم بارقة فهي برق خائب ، إذ الأحوال تحول ، والعوارض  
نزول ، فتطلب الصفة موصوفها ، ويبقى المدعي عاريا منها ، فينفد فيه حكم  
الله تعالى ، وتتناوله سيوف الشريعة ، كما نالت الحسين بن منصور الحلاج  
رضي الله عنه ، فإنه قتل بفتوى أهل الشريعة ، وأهل الحقيقة حتى مشايخه  
لأنه التمس عليهم حاله ، وما تحققت عندهم غايه سكره ، وهو من أولياء  
الله تعالى بلا شك ، وإنه لمن المسرفين المتجاوزين الحدود التي جاءت بها  
الشرائع ، فما كل حق يقال ، إلا الأذن فيه الشارع في دعوى الربوبية ، حيث  
يقول ، « اعلمت لكم من آله عبري ، ثم نقص عنه بالطن وخال ، وإني لا ظنه ،  
يعني موسى ، من الكاذبين ، وكل عدله نسبة إلى العمودية ونسبة إلى  
الربوبية ، وهي أحق نسبتيه ، وأكبر مأمور بسترها في هذه الدار التي هي  
دار الحجر والحجر ، فلا يدعها عاقل يتصرف بعقله ونطق بنفسه ، كيف  
وهو يرى نفسه دوما تحت القبر الآكهي ، والنصريف الرباني ، لا يقدر أن  
يمتنع عن قرصه برغوث ، وإبره بعوض ، وأن يسلمهم الذباب سببا لا يستنقذوه  
منه ، ضعف الطائف والمطلوب ، وهذا الغوث الجامع الخليفة الذي جعل  
الله له التصرف في العوالم كلها أرضية وسماوية ، رى نفسه مثل النبي الملقا  
في الحفارة والذلة والعجز

( الموفف المائة الثاني والتمانون )

قال تعالى ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، الاحصاء بمعنى العدد  
والحساب ، وبمعنى العلم ، فعلى الأول لا تطبقوا عددها فإنها لا غاية لها ، لأن  
نعمه الامداد لا بقاء الابجاد أبدية اكمل موحود ، وكل موجود معه غايه  
بإبقاء وجوده ، وأول نعمة علي الخلق إعطاء الوجود هدا في العموم ، وأما في

الخصوص فهذه نعمة الايمان لها لوازم ، ولوازم لوازم ، وتوابع ومقتضيات ، لانهاية لها ، بل هي نعم متوالية أبدالاً بدين ، ودهر الداهرين ، وعلى الثاني نعلمونها فان الحق تعالى لطيف ومن لطفه بظهور النعمة في صورة النعمة ، وبالعكس ، فتلبس النعمة بالنعمة ، ولا يفرف بينهما الا صاحب بصيرة نافذة وكشف صحيح ، فكم لله من نعمة ورحمة في طي المسكروهان النفسية الطبيعية علي السعد ، فانه يشقى الشقاء الصوري في الدنيا بالملايا والاعاب بالانكباب ، والأمر والنهي ، والضيق والحصر ، كما يكون للشقى في السعادة الصورية في الدنيا ، من الفرح والسط ، والسعة والراحة ، لأن الدنيا دار مزج لا دار تخلص ، حتى أنه يلبس فيها السعد في الآخرة بالشقى فيها ، فاذا حصلوا في الدار الآخرة حصل التميز وزال المزج ، فقي الصحيح ، أن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، الحديث بطوله ، وهو مشهور وذلك ليكون الدنيا خيالاً ، وإن كنا نقول أن الكائن فيها محسوس اغاظ حجابها من حيث أن الحقائق تظهر فيها بغير ما هي عليه في نفس الأمر غالباً ، وبما هي عليه نادراً فلذا يحتاج ما يظهر فيها الي تعبير كالذي يظهر في الرؤيا ، أي عبور من الظاهر الى الباطن ، فلا يكتفى بما ظهر في الصورة عن باطن الحقيقة

( الموقوف المائة الثالث والثمانون )

قال تعالى ، فلما بانار كوني بردا وسلاما على إبراهيم ، النار نار الطبيعة ومقتضيات النفس الحيوانية ، وهي أمور بان تكون بردا وسلاما على إبراهيم ، وإبراهيم ما هو شخص جزئي حفيفة ، بل هو شخص كلي ، فان لكل حقيقة كاية شخصيا كايا كادم للحقيقة الكلية الانسانية ونحوه ، ولذا قال تعالى ، إن

إبراهيم كان أمه ، فأبراهيم مجموع من اتبع ملته فهو أصل وأب الكل من اتبع ملته ، وهو تجريد التوحيد وافراد الوجه لرب العالمين ، كما أن آدم أصل وأب لكل إنسان وهو من كان حيوانا ناطقا ، ومحمد صلي الله عليه وسلم أب وأصل لأبراهيم وآدم ، فيما كانا فيه أبوين فكل من اتبع ملة إبراهيم فهو إبراهيم ، والنار مأمورة بأن تكون بردا وسلاما علي إبراهيم ، وملة إبراهيم ، هي قوله يا قوم إني بريء مما تشركون ، إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، وفوله ، واعتزلكم وما تدعون من دون الله وقد أمر الحق تعالى باتباع ملة إبراهيم ، قال ، فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين ، وقال ، ومن أحسن ديننا فمن أسلم وجهه لله وهو محسن وانسبع ملة إبراهيم حنيفا ، فلم يجعل الحق تعالى شريكا في الوجود ، وتوابع الوجود ، وكل من أثبت لغيره تعالى وجودا حادثا أو قديما ، مغايرا للوجود الحق ، فما هو ممن اتبع ملة إبراهيم فما هو إبراهيم ، فليست النار مأمورة بأن تكون بردا وسلاما عليه ، بل هو ممن رغب عن ملة إبراهيم وخسر نفسه . كما قال تعالى ، ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه وخسرها

#### (الموقف المائة الرابع والثمانون)

قال تعالى ، ولو علم الله فيهم خيرا لأسمهم ولو أسمهم لتولوا وهم معرضون ، يعني لو تميز للعلم الدابي الذي هو العلم الفعلي وهو علم حضرة الله أول التعينات ، خير من حقائقهم التي هم عليها واستعداداتهم التي لا يجرون إلا إليها ، وهي الحاصلة بالفيض الأقدس لأسمهم خاق فيهم ولهم سماع الهداية وهو ما يحصل بالفيض المقدس ولو على سبيل فرض الخيال ، وهو غير



واقف وإعما هذا إخبار بان شرهم إنما جاءهم من استعدادهم وإنه لا يقبل إلا ما أعطاه تعالى مما طلبه بلسان استعداده ، فلا يسمعهم ولا يخلق فيهم هداية ورشادا ، لأنه خلاف المعاوم ، ولو أسمعهم ما قبلوا من حيث أن استعدادهم بالضد من ذلك ، وإنما كان الأمر هكذا لأن العلم تابع للعلوم ، وهو وإن كان تابعا للمعالم يقال فيه علم فعلي ، إذ المعلوم ما تحقق الآبه ، فلا يخاف إلا ما أراد ، ولا يريد إلا ما علم ، والمعاوم لا يتغير ، وبهذا كانت الحجة له تعالى على مخلوقاته فمن وجد خيرا فليحمد الله فإنه الخالق لذلك ، وهو أهل لأن يحمده على كل حال ، ومن وجد شرا فلا يلو من الآ نفسه كما ورد في الصحيح يعني نفسه التي هي حقيقته واستعداده ، فاستعداد كل أحد هو الذي يكون عليه ، وهو الذي ييسره الله تعالى إليه ، وإليه أشار صلى الله عليه وسلم كما ورد في الصحيح كل ميسر لما خلق له ، فلا يعطي تعالى أحدا شيئا إلا ما أعطاه استعداده ، ولا يمنعهم إلا ما امتنع منه استعداده إن خيرا نفي ، وإن شرا ففسر ، فلو أسمعهم وأطاعهم خلاف استعدادهم فرضا وتفديرا لتولوا وهم معرضون عنه ، هارون منه ، لأنه ضد حقيقتهم وقلب لهما ، وانقلاب الحقائق محال ، فانظر ما أجلى هذه الآية لمن علمه الله تعالى الحقائق ، وانظر ماذا صار فيها من الخبط عند علماء الظاهر ، لا يحجبهم بعقولهم وبعقولهم منهم ، من قال إنها أعني لولا للدلة على انتفاء الأول لا انتفاء الثاني ، ومنهم من قال أنها لدلالة العدم على العدم ، كما في قوله ، أو لم يخف الله لم يعصه لا لدلالة على انتفاء الثاني ، بسبب انتفاء الأول ، ومنهم من قال ، إنها تفيد الاستنزام ، فاما انتفاء الشيء لا انتفاء غيره فلا يعيد مساق الآبه ، إذ لو أفاد ذلك لازم التناقض فإن قوله ، لو علم الله فيهم خيرا لا يسمعهم ، ينضي بقي الخير أي

ما علم منهم خيرا ولا أسمعهم ، وفوله ، ولو أسمعهم ، يقتضى حصول الخبر  
أي ما أسمعهم ، وانهم ما تولوا ، وعدم التولى خبر من الخبرات الي غير  
ذلك من الأقوال

### (الموقف المائة الخامس والتمانون)

قال تعالى ، ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه  
الموت فقد وقع أجره على الله ، الهجرة الى الله فليية وهى الأساس الأول ،  
والأمر الذي عليه الممول ، وهى بحصول الزاجر الآلهي ، والعزوف عما كان  
عليه من المخالفات للأوامر الآلهية ، والهجرة الى رسوله هي المقصد الثاني  
للدلالة وتعريف سلوك طريق المطلوب ، وهى هجرة جسمانية ، وكما كانت  
الهجرة لرسول الله صلى الله عليه وآله واجبة قبل الفتح ، فتبع مكة ، ففي اليوم باليه  
لورثه أحواله وأسراره ، الدالين على الله تعالى ، الداعين الى معرفته ، ثم يدركه  
الموت قبل اجتماعه بالرسول أو وارثه أو قبل حصوله على المطلوب الذي  
هاجر لأجله ، فقد وقع ، ثبت أجره ، جزاؤه على الله أو جبهه تعالى على نفسه  
تفضلا وامتنانا ، وان الله لذو فضل على العالمين ، فبيعت المهاجر لمعرفة الله  
تعالى والقرب منه في عداد العارفين بالله وفي مقاماتهم العلية ، فكم ترى في  
الآخرة ممن لم يحصل على معرفة الله في الدنيا وقد حشر في زمرة العارفين بالله  
تعالى ، ونال منزلتهم ، وكذلك طالب حفظ كتاب الله ، وطالب العلم لوجه  
الله ، يبعثان في عداد الحفاظ والعلماء ، وفي مقاماتهم بل هؤلاء أكمل نعمياتهم  
لا يسألون عما حصل لهم في الآخرة من الانعام ، بخلاف من حصل لهم  
في الدنيا فانهم يسألون عن ذلك النعم ، والهجرة الى الرسول أو وارثه واجبة  
على الأعيان ، إلا اذا سبقت للعبد عناية أزلية وكان من المرادين ورحمه الله

إعالي بمجذبة رحمانيه ، وخطافه ربانيه ، فعرف نفسه فعرف ربه فاستقط عنه  
الهجرة ، كما ورد في الصحيح ، لا هجرة بعد الفتح ، لا للعبد إذا رقا له الحق  
صار حقا ، فليس عليه هجره المطلب الدليل ، ولذا قال القوم رضوان الله عليهم ،  
لبس للشيخ على المريد بعد الفتح الآ مرتبة الصبحه والأخوة والمشاورة ،  
لا غير وأما الهجره الي الله فالفتح بدونها مستحيل  
(الموقف المانه السادس والثمانون )

قال نعالى ، ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند  
ربهم يرزقون ، الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمقصود كل من بلغه الكلام  
الفديم ، والقرآن الكريم ، فإنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بالذي يظن . موت الشهداء في  
سبيل الله ، نهى تعالى بهذه الآية عن ظن المقتولين في سبيل الله والمقتولون في سبيل  
الله أهم من المقتولين بسيوف الكفار ، أعداء الدين ، القتل الطيعي الاضطرارى ،  
ومن المقتولين بصواعق المجاهدات والرياضات القتل الاختيارى من حيث أن  
كايهم التحلل تركيه وفسد ذمامه الطيعي عين احسا في الأول ، حكما كشفا في  
الثاني ، وفي الآية دليل على التكليف بالحال العقلي والمادي ، والجمع بين الضدين وفد  
جواز الأشعري التكليف بالحال ومنعه المعتزلى ، فالالحس والعقل لا يصح  
عندهما حياة المقتول في سبيل الله ، ولا يدر كان ذلك وسما تعالى مقتولا نصدا بقا  
لا درك الحس مع النهي عن حساب موته إيمانا ، فأنت ، نهى عن ظن موت المقتول  
في سبيل الله ، وفي ضمن ذلك الا . رب العلم بحياته إيمانا وكشفا ، كما أنك ، أمور  
بالحكم بموته حسا وسرعا ، باجراء أحكام الأموات عليه كالميراث وتزويج  
الزوجه ونحو ذلك ، ولذا قال في الآية الاخرى ، ولكن لا تشعرون ، أي  
لا يخطر لىكم شعور بحياتهم من جهة الحس والفضل ، والشعور أول مراتب

وصول الادراك للنفس ، والسكن يحصل لكم العلم بحياتهم من جهة الايمان والكشف ، وليس حياة المقتولين في سبيل الله حياة مجازية كما قال بعض المفسرين ، ولا إن المراد بحياتهم حياة أرواحهم ، كما قال آخرون ، إذ لا خصوصية لأرواحهم ، فإن الأرواح كلها حية بالذات ، فإن الذي نسميه في الواجب القديم حياة ، هو الذي نسميه في الممكن الحادث روحا ، فالروح لا تموت ، كما أن الذي نسميه في الحادث الممكن نطقا ، هو الذي نسميه في القديم الواجب كلاما ، وإنما حياتهم الخاصة بهم ، أهم عند ربهم ، أى حياتهم حياة ربهم لا حياة أخرى. كما هو الأمر عند غيرهم ، يرزقون فرزقهم ، عندي ربهم كما قال ، لهم ، وابتغوا عند الله الرزق ، وقال لغيرهم ، وفى السماء رزقكم ، فأعرف قدر من رزقه عند الله ، ومن رزقه عند السماء ، فلا تظن العندبة هنا كالغندية المعروفة ، بل هي كما في قوله ، إنما العلم عند الله ، وغناه عنه ، فهي كناية عن رفع التعينات الوهمية ، والحبيب الخلقية ، وانفي الغيرية ، والحصول على العينية ، وقد ورد في الخبر الصحيح ، يغفر للسبيد عند أول فطرة من دمه ، بمعنى يستتر عنه الوجود المجازى والحياة القانية ، ويحصل على الوجود الحقيقى والحياة الباقية ، وشهد المعبرك وشهد المحبة في ذلك سواء ، بخلاف غيرهم من الأموات فانهم وإن كانت أرواحهم حية ، فليسوا عند ربهم ، لأنهم ما رفع عنهم حجاب الغيرية بعد ، وإن رفعت عنهم بعض الحجب ، كوشقوا ببعض الغيبات كالجنة والنار وما أشبه ذلك

( الموقف المايه السابع والثمانون )

وردد في الخبر الرباني قال الله تعالى « ما وسعنى أرضى ولا سمائى ، ووسعنى

قلب عبدي المؤمن الهين الوداع ، هذا الخبر طعن فيه حفاظ الحديث وقالوا  
 لأصل له ومع هذا فسادات القوم ومحقوقهم رضوان الله عليهم ، ذكرود في  
 كتبهم ، وجعلوه أصلاً لكثير من مسائل مواجبهم ، فاقول ، ياء المتكلم في قوله  
 ماوسعني كناية عن الذات المطلق وهو الشيء الذي تستند إليه الأسماء والصفات ،  
 نفى تعالى عن الأرض والسماء وسعهما إياه ، أي إطاقتهما فهما لا يطيقان التجلي  
 بجميع الأسماء الإلهية ، وأخبر أن عبده المؤمن وسعه وأطاق تجليته بجميع  
 الأسماء بل أطاق ، تجليته المطلق والمراد بالمؤمن المؤمن الكامل ، قال فيه لا يكمل  
 وليس إلاّ الإنسان الحقيقي ، فهو الذي وسع الحرف لحصوله على رتبة الاطلاق  
 عن الصفات والنوع ، وأعني بالاطلاق هو أن لا يكون مغلوباً لاسم ولا  
 مهوراً تحت حكم ، صفة . بل له الظهور بجميع الأسماء في الآن الواحد كما هو  
 ثابت لمن هو مظهره لأنه عين الكل ، والكل هو ، فيل لا يبي زبد كيف  
 أصبحت ؟ فقال كيف سؤال عن الصفة وأنا لا صفتلي ، فلامسائي ولا صباح ،  
 وهذا الذي ذكرناه في معنى هذا الحديث الرباني هو أن القلب الذي وسع  
 الحق هو قاب مخصوص ، لا مطلب القلب المؤمن ، هو الذي ورد به الوارد  
 علينا وأعطاناه ، كشفنا ، وإذ قال الامامان الكبيران قدوة العارفين محيي الدين  
 الحاتمي ، وعبد الكريم الجيلي ، رضي الله عنهما ، بخلافه بادي الرأي ، وإن ذكر  
 كلامهما ، قال سبب المحققين محيي الدين ، في آخر النص الحمدي من الفصوص ،  
 آله المعتقدات تأخذه الحدود وهو الآله الذي وسعه قاب عبده ، فإن الآله  
 المطلق لا يسعه شيء لأنه عين الأشياء وعين نفسه والشيء لا يقال فيه بسع  
 نفسه اه ، يريد أن من رابط قلبه واعتقد في آلهه أنه كذا ولا يكون كذا  
 فآله محدود محصور ، لأن الاعتقاد مأخوذ من العقد والربط ، فكأن المعتقد

مربوط باعتقاده ، فكذلك المعتقد فيه ، مربوط بحسب اعتقاد المعتقد ، وهذا حال عامة المخلوقات لأنهم ما عرفوا من الآله إلا ما تجلى لهم به من الأسماء ، وما تجلى بجميع الأسماء إلا للخليفة من بني آدم ، وهو الذي حمل الأمانة التي ما حلتها السموات والأرض ، وهو الذي وسع الحق تعالى قلبه قوله ، وهو الذي وسعه قلب عبده ، يعني آله المعتقدان هو الذي ورد في الخبر ، ما وسعني أرضي ولا سمائي الخ ، وهذا مشكل ، فإنه لو كان الآله المذكور في الخبر هو آله المعتقدات المحصور المحدود لوسعته الأرض والسماء ، فلهما لهما عميدة بحسب الجلي الحاصل لهما كسائر المخلوقات ، وإمكان يقال في قلب المنزه فقط ، أو المسببه فقط ، وفي كل من لم يحصل له التجلي بجميع الأسماء الآلهية ولم يصل إلى الاطلاق الذاتي فإنه وسع الحق ، وقوله مع أن من لم يصل إلى مرتبة الكمال لم يسمع إلا بعض أسماء الآله الحق ، وقوله فإن الآله المطلق لا يسمع شيء ، لأنه عين الأشياء وعين نفسه ، والسبب لا بهال فيه أنه يسمع نفسه جوا به أنه لما كان قارب المعارف الكامل الموصى الواصل بصير عين ما عرفه وعن ما حققه مع بقاء التميز آله وهو الرب وعبد ، جاء في الخبر التعبير بالوسع مع هذا ، فقد قال رضي الله عنه في الباب الثالث والستين وثلاثمائة عند الكلام على الفطاب السابع ، حال هذا العجب العظيمة ، بحيث أنه يرى أن العالم لا يسمعه ، لأن ذوقه كونه وسع الحق قلبه ، وقد ورد في الخبر أن الحق يقول ، ما وسعني أرضي ولا سمائي ، ووسعني قلب عبدي المؤمن . وما كل قارب سمع الحق اه ، فهذا نصريح منه بأنه إنما يسمع الحق بعض القلوب وهي قلوب الكمال الذين آلههم مطلق من الاعتماد والربط ، فلا يحكمون عابه محكم ، ولا يكرونه في أي شيء تجلي وهو الذي قدمناه عن واردنا ، وقال الشيخ عبد الكريم الجيلي ، في لوامع الفرق

الموهن ، في معنى ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ، الباب الثامن في ذكر مجلي الكمال المطلق للوجود الحق في القاب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حاكبا عن ربه ما وسعني الخ ، اختلفت العلماء في هذا الوسع فالجمهور أنه وسع بالايان والعلم ، والمحققون ذهبوا إلى أنه وسع حقيقي من غير حلول ولا تكليف ، فقد علمت أنك الله بالفهم أن العبد المؤمن بالله لا يد له من العلم بأن آلهه موجود ، واجب الوجود لذاته ، غير مستند إلى غيره ، وله من الكمال ما تنضبه الصفات لا لهبه ، كما أخبر عن نفسه وأخبر عنه الصادق المصدق ، وافضلنا العقل بالدليل لا واجب بالذات ، ولا شك ان هذا العلم موجود لك في قلبك إلا خلاف أن معلوم هذا العلم متصور في علمك ، ثم انه ليس له ثاب ، فيكون الموجود في علمك مغابرا للواجب ، هذا محال فتعين أن الموجود في علمك هو عين الواجب بالذات بأسمائه وصفاته ، وهو بعينه الموجود في علم غيرك ولا يطعن ذلك في أحدينه اه ، ومع هذا فان قوله الكمال المطلق الموجود الحق من القاب ، يميل إلى قولنا فارأ أكثر القلوب ليس عندها الكمال المطلق الذي هو الحق في نفس الأمر ، وإنما عندها الكمال المميد ، اعتقدنه كمالا لا غير ، وكذا موله أول الكتاب فهذا كتاب. أذكر فيه بعض الحضرات القدسية التي اسمعت لها القلوب الحمديه ، حيث الحق به في المسكنه الصديفيه مروجها في أثره مستمسكة بما علمه من خيرة وخبرة ، وهذا المصر مع بأنه ما وسع الحق إلا القلوب الحمديه ، لا جميع القلوب وعند كتابة هذا الخل ، ورد الوارد بالتعريف الآلهي مبينا لمراد هذين الامامين في قولهما بعموم الوسع لجميع قلوب المؤمنين ، والحمد لله رب العالمين

( الموقف المايه الثامن والثمانون )

قال تعالى ، وجعلنا الليل والنهار آيتين ، البابل كناية عن النفس المنصريه  
الظلمانية ، والنهار كناية عن الروح العلوية النورانية ، آيتين علامتين على الوجود  
نعالي وكمال اقتداره ، وإطلاقه عن ظهورانه وتعييناته ولو تفيد بظاهر وتعين  
لما ظهر وتعين بالضدّين ، كالليل والنهار ، والنفس والروح ، مع تباينهما ،  
والتعابر الذي بينهما وصفا ، إذ العالم كله ظهوره وتعيينه وما عرف الحق إلاّ  
بظهوره علي الضدّين ، وتعيينه بالنقبضين ، والنفس والروح ثابتان لكل  
إنسان ، فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ، هاتان آيتان أيضا  
دالتان على أنه تعالى يفعل بالارادة والاختيار فليس هو علة يكون منه  
الفعل دون الترتك بل له الایجاد والاعدام تبديل الأوصاف ، فانه يرحم  
بعض عباده ، فيمحو آية ليلهم وهي أنفسهم الظلمانية الشهوانية السفلية ،  
ومحوها بزوال حكمها فلا يبقى لها حكم عليهم بظلماتها لتبديل أوصافها  
بغلبه النور الروحي على ظلماتها ، وانسرافه على عالمها ، وإن بقيت عينها ،  
لأن الضرر ليس في عينها ، وإنما هو في صفاتها ، ويجعل آية نهارهم مبصرة ،  
وهي روحهم العلوية القدسية ، وجعلها مبصرة ، هو بزوال قنذى النفس  
الظلمانية الذي كان يمنع ما في قوتها من الأبصار ، فخرج إلى الفعل بعد ما  
كان بالقوة ، لأن الابصار وجميع الكمالات داني للأرواح ، ولكن  
الموانع النفسية الظلمانية تمنع من ظهور كالات الأرواح ، مادام الحكم  
والغلبة للنفس على البدن ، لتبتغوا فضلا من ربكم ، اللام لام العاقبة ، إذ  
عاقبة من بحيث آية ليله ، وجعلت آية نهاره مبصرة ، أنه لا يبتغي فضلا  
من الله إلاّ بفضل لا بشيء منه ، لأنه عرف كيف هو الأمر باطنا فهو يبتغي



فضل الله بفضل الله ، فانه علم انه ليس له من الأمر شيء

(الموقف المائيه التاسع والثمانون)

قال تعالى ، واصبر وما صبرك إلا بالله ، الآية ، أمر أولاً ، تعريف وتعليم  
ثانياً ، والخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد نحن ، أمره تعالى بالصبر ثم أخبره  
بصيغة الحصر وأعلمه أن الصبر المحمود المرضي المطلوب من العبد هو الذي  
يكون بالله فتعمل في تحصيله ، وتقرب إلي بالنوافل حتى أحبك فاني إذا  
أحببتك صرت بي نسمع ، وبني تبصر ، وبني تبصر ، وبني تفعل وهكذا ، في جميع قوائمه  
وأفعالك لا بنفسك وبين الصبر بالله والصبر بالنفس فرقان ، فمن كان صبره بالله  
فهو وإن تالم ظاهره واشتكت أعضاؤه وجوارحه ودمع عيناه فحمل ذلك منه  
النفس الحيوانية ، وهو في باطنه ناعم البال قدير العين ، مستنير الباطن لأنه  
واثق بحسن تدبير الله تعالى له . متحقق بأن ما ورد عليه وأصابه لم يكن يخطئه  
وأنه لا يبدن نزوله به ، لأنه من مقتضى استعدادده ، وإلا استعدادده هو الطالب  
له بالسان حاله ، موقن بأنه تعالى حكيم لا يفعل إلا ما ينبغي . كما ينبغي . بالفدر  
الذي ينبغي ، في الوقت الذي ينبغي ، بل يكون الحق تعالى هو الحامل لما أنزله  
عمن يكون صبره به تعالى . وأما من كان صبره بنفسه فانه وإن تجلد وحبس  
نفسه ظاهره لما أنزل وأصابه فهو كسيف البال ، مظلّم الأرجاء ، متألم الباطن ،  
متهتم لربه فيما أنزله به ، مجبور لما ورد عليه ونزل به ، أنه يمكن أن لا يكون وهذا  
ليس هو الصبر المرضي المحمود المطلوب من العبد بل هذا مقاومه الأمر  
الآلهي . ونشجع على الله كما روى أن علياً سابه السلام أن في مرضه ، فقبل له  
اثنتان وأنت علي ، فقال ، أما على الله فلا أنسج . والآلام الطبيعية المحسوسة لباس  
في وسع الإنسان رفعها بخلاف الآلام النفسية فإن في وسعها رفعها والصبر

من المقامات، التي لا يفارها العبد إلى الممات وهو عام على الخير والشر إذاً الكل ابتلاء وفتنة ونمحص ، قال تعالى ، ونبلوكم بالشر والخير فتنة ، وقال « انبلوهم أيهم أحسن عملاً ، فالصبر على الخير هو الثبات فيه على الحد المشروع وإشارة العقول ومن هذا الصبر على المعارف الإلهية ، والأسرار الربانية ، بعدم إذاعتها لغير أهلها ، وقليل فاعله ، وأما الصبر على السر فهو المعروف عند الجمهور ولا يتبادر إلى الأفهام عند ذكر الصبر مطلقاً غيره ، وقد عد الامام محيي الدين القول بدخول الصبر في النعم جهلاً ، ومن نظر في حد الصبر وأنه حبس النفس على ما تكره وذاق ما تكابده النفس من الشدة في كتم ما يهبه الله تعالى للعبد من العاوم والأسرار ، وكشف الحقائق حتى قال بعض العارفين ، سمعة أعشار السر تقول لصاحبه بخ بخ ، وفي بوحه هلاكه وحتفه ، قال بدخول الصبر في النعم ولابد ، وهذه أمور ذوقه فكل واحد إما بعبء عن ذوقه وبحكي حاله ، وهذه عادة القوم جميعهم رضوان الله عليهم ، فلم يذا لا بخطي ، بعضهم بعضاً إلا في النادر ، والكلام على الصبر طويل الذيل

( الموقوف المايه والنسعون )

قال تعالى ، إن الأبرار لفي نعم على الأرائك ، إلى قوله ، يشرب بها المفربون ، موضوع الآية بحسب ما يعطيه ظاهر اللفظ بحاله ، وفيها إشارة إلى شيء آخر ، فأقول أخبر الله تعالى مشر او مؤكداً أخباره الصادق ، ووعد الحق ، بأن واللام ، حيث كان الأبرار بين الخوف والرجاء ، إن الأبرار وهم أصحاب نبلي الأفعال والصفات الذين ما فارفوا الكثرة بعد ، ولا فازوا باستهلاك الكثرة في الوحده ، ولا تجلت لهم الوحده في الكثرة لهم في

الآخرة كيت وكيف من الأكرام والآنعام = وأنهم يسقون من رحيق ، من  
للبيان ، لأن المشروبات أربعة ، اللبن والعسل والماء والخمر ، وهي علوم الوهب  
لمن شربها ، تتصور العلوم بصور هذه المشروبات الأربعة ، كما ورد في الصحيح  
أنه صلى الله عليه وسلم رأى أنه شرب لبننا وناول فضله عمر رضي الله عنه ،  
فقالوا ما أولنه يا رسول الله قال العلم ، وشرب الخمر علم مخصوص بالأنبياء  
عليهم الصلاة والسلام في الدار الدنيا ، فلا يسقي غيرهم منه وذلك لما خصهم  
الله تعالى به من القوة على حمله وإطاعتهم له ، فلا يخشون بشيء من الأوامر  
والنواهي الشرعية الظاهرة ، وأوسقى غيرهم من هذا العالم ما أطاف حمله ،  
ولا خص بالأحكام الظاهرة ، وفي الدار الآخرة يكون الأواباء السقي منهم ،  
كما أخبر تعالى ، وإن القوم رضوان الله عليهم يشبهون ما يحصل لهم من  
التجليات الثمرة للعلوم والأسرار بالخمر ، وذلك لمسايات بينهما في بعض  
الأمور ، والأحقبفة مباينة للحقيقة كل المباينة ، منها أن العلم الحاصل بالتجلي  
له سلطان وغلبة على علوم العقل والوهم ، فلا يبقى لهما حكم مع العلم الحاصل  
بالتجلي فانه بمثابة الضروريات . وغيره بمثابة النذر بات وغايه الخمر المحسوس  
على العقل والوهم محسوسه ، ومنها ما يحصل لصاحب التجلي من اللذة والاشتياح  
والطرب ، وهذا محسوس في الخمر المحسوس ومنها أن لذة التجلي تكون للقلوب  
والأوصال والعروق ، وهكذا الخمر المحسوس الى غير ذلك من المناسبات وهي  
كثيرة ، والابرار إنما يسفون الرحيق من كؤوس الأسماء والصفات ، بخلاف  
المقربين من عباد الله فانهم يسربون بلا كأس ، بمعنى أن لهم عين الذاب فلم  
نقيدهم الاسماء والصفات ، ولذا وصف تعالى سفي الابرار بأنه مختوم بمعنى  
محدود ، لتقيدهم وانحجابهم بالصفات والأسماء ، ختامه مسك . مدح لهذا

الشراب وإن نقله . مسك وهو أطيب الطيب كناية عن سمو هذا الشراب وعظمة شأنه ، مع أن آخر الشراب عادة بخلاف هذا ، ثم أخبر تعالى عن المقربين وهم السابقون السابقون ، أهل تجلي الذات الجامع المطلق فقال عينا يشرب بها المقربون ، عينا منصوب على المدح ، ولذا فصل عما قبله ، وتنوينه وتذكيره للتفخيم والتعظيم ، بمعنى أن المقربين يشربون العن الذات الجامع ، أخبر أولا عن الأبرار أنهم يسقون من بعض أسمائها ، ولذا قال يشرب بها ، ولم يقل يشرب منها ، لأن العين بمعنى الذات هي الشاربه من وجه نحو آثار الغيرية حكما ، وهي المشروبه من وجه بقاء التمييز عينا ولهذا النكتة جادت الباء صالة ، وهذه الآية مثل قوله في سورة الانسا إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ، عينا يشرب بها عباد الله ، أخبر أيضا أن شراب الأبرار من كأس ، فشرابهم محصور محدود بالكأس ، وهو أما صورة حسية أو معنوية أو علمية ، وأخبر أن المقربين وهم المعبود بعباد الله أي الذات المسماة بالله الغنى عن العالمين ، وعن الأسماء والصفات ، فالله في هذه الآية ومثلها علم على الذات ، لا على المربية ، فهم يشربون عينا مطلقا ، لا باعتبار صورة أسمائية أو صفائية ، وذلك لإطلاقهم . فهم غير معيدين باسم أو صفة بل لهم جميع الأسماء والصفات (الموقف المائة واحد والنعمون )

قال تعالى ، ليس كمثل شيء ، إن كان السكاف بمعنى مثل فقد تقدم الكلام على ذلك في هذه المواقف ، وإن كانت السكاف صله فالآية لنفي المثلية له تعالى من حيث الوهينه فالضمير المضاف الى مثل ، يعود على الاسم الله المتقدم الذكر ، وهو هنا اسم المرتبه التي هي الأوهبه التي هي صفة الذات

العلية ، الغيب البحث فنفي المماثلة إنما هو عن المرتبة فهي التي لا مثل لها  
فلا إله إلا الله والله في الكرامة المشرفة كلمة التوحيد علم على الذات العلية  
لاصفة إذ لو كان صفة ما أفادت الكلمة المشرفة توحيدا وهي تفيد التوحيد  
إجماعا فالألوهية لا مثل لها ، ولها ضد وهو المألوه العابد ، والمنفي في الآيه هو  
المثل بسكون المثلثة لأن المشارك في الحقيقة كزيد وعمر ، فهما مثلان  
لاشتراكهما في الحقيقة الإنسانية وإن كانا غير بن إذ زيد غير عمر وضرورة ،  
وأما المثل بفتح الميم والياء فلم تنفسه الآية ولا هو منفي لأنه لا يشارك في  
الحقيقة ، وإنما هو مظهر يظهر به وتعين يتعين به ولذا ورد في الخبر ، إن الله  
خاف آدم على صورته وفي رواية صحيحها ابن النجار على صورة الرحمن فآدم  
تعين الرحمن والرحمن تعين الله ، والله تعين الهو فالتعين مثل بفتح الاء لا مثل ،  
قال الله ، ولله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، فعلامه  
المثل العزة والحكمة ، وأما الذات فلا مثل لها ولا ضد ، إذ لا غير لها فلا مثل  
ولا خلاف ، فإنها عين المثاليين والاضدين والنفبضين والخلافين ، فأرلاها ما انصور  
شيء من هذه الأشياء ولا وقعت عاها عبارة معتر ، ولا إدراك مدرك ، ومع  
هذا فلا يحكم على الذات بحكم ، لأن كل حكم إنما ينهزم بها ولا لها لا تصور  
والحكم فرع التصور ، وهو لبي ، لا يحكم عاها منفي أيضا فانه حكم واسكن  
الضرورة التفهيم وكما أنها لا تعلم لأنها لا تتصور وأول مراتب العلم النصور ،  
فهي لا تبهل لأن الجهل لا يبرد إلا على ما يبرد عاها العلم كما هو شأن الضدين  
والكنها تنوهم ونسخيل

(الموقف المائة الثاني والتسعون)

قال نعالى ، فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، الخ الآية ،

أي إذا قرأت القرآن ثم نزلت إلى قراءة الفرقان فاستعذ، لأن حضرة القرآن  
 حضرة الجمع، والوجود حضرة الذات، الجامعة لأحديه : وهو حال شهود حق  
 بلا خالق، وهو المعروف عند ساداتنا رضوان الله عليهم بوحدة الشهود وهذه  
 الحضرة لا شيطان فيها، ثم بعد قراءة القرآن رجعت إلى قراءة الفرقان، مقام  
 شهود خالق قائم بحق، وهو المعروف عند السادة بوحدة الوجود، حضرة  
 الصفات والكثرة الاعتبارية، فبعد تذييل زمك بعد قراءة القرآن والرجوع إلى  
 الفرقان، ملاحظة الحسب الآلهية، ومراجعة الأسما والوسائط : حسب أمر  
 السارح بذلك فتتبي ما أمرك بأسمائه، وتسلط حيثما سلك بك، فانه جعل لابن  
 أسبابا وللشر أسبابا، ومن جعلته بالسيطان الرجيم، فانه مظهر الاضلال والاغواء،  
 فاستعذ بالله، وتحصن منه به تعالى، ثم أخبر تعالى أن الشيطان لبس له سلطان  
 وغلبة بقونه الذاتية على الذنوب أمنوا وصدفوا بان لا ضار ولا نافع ولا هادي  
 ولا مضل إلا هو تعالى، وأنه الخالق للشر والخير، المنفرد بإيجاد كل شيء  
 وحده لا شريك له، فالآية مسيرة إلى أن المستعاذ به هو المستعاذ منه ولذا  
 قال السيد الكامل صلى الله عليه وسلم في الخبر الذي أخرجه أصحاب السنن  
 الأربعة، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، أي  
 استعيز بسم الله، فذكر المستعاذ به وما ذكر المستعاذ منه إشارة إلى أنه هو  
 هو فاستعاذ بأسماء الرحمة والجمال من أسماء القهر والجلال، فذكر الله باسم  
 الجامع لاستعاذ به واستعاذ منه : ثم زاد الإشارة بإباحة بقوله، الذي لا يضر  
 مع اسمه، الضار شيء مما يسب إليه الضرر من شيطان ومن كل ماذراً وبرا  
 في الأرض وفي السماء، فلا تأثير لمخلوق في ضرر لمخلوق أصلاً، وعلى ربه  
 ينوكلون، جعاهه وكباهم حسب أمره لهم بقوله وعلى الله فوكلوا فجعاهه

القائم منهم بجميع مهماتهم واستكفوا به فكفاهم ، ثم أخبر تعالى على طريق  
الخصر أن الشيطان إنما قوته وسائطه بنسيط الله وأقداره على الذين يتولونه  
توليتهم إياه بمعنى اشتغالهم به اشتغال الولي بوليّه ، والصاحب بصاحبه ، أما  
محبته ورضى بما يلقيه كالسكران الحريص ، أو خوفا من سره كحال المحجوبين  
من العباد والزهاد الذين هم دائما يترصدونه خوفا منه ، والذين هم به مسركون  
أي جمعاء السالكين تزيين كاله تعالى في إيصال الضرر والشر ، ولولا هذا لما  
خافوه بل الخوف فانه تعالى يقول ، فلا تخافوهم وخافوني إن كنتم مؤمنين  
فأهدأ أساهم الله إلى اليأس وجعل له ساحانا وغلبة عليهم ، ولذا ورد في الخبر  
من خاف من شيء ساطع عليه ، أي جعل الله تعالى له سبطه وغلبة عليه لأن  
من خاف مخالفتها فقد أدخل نفسه تحت حكمه وجعله محسوطا له فيعاقبه الله  
تعالى على ذلك بنسيطه ذلك المخوف عليه

( الموقف المائة الثالث والتسعون )

قال تعالى ، وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ، الذين كانت أعينهم  
في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا ، الآية تهديد ووعد ووعيد ووعيد  
أحد بحسب حاله ومقامه إذ هي مأخوذة من البعد فمنهم من جنبه الحجاب ،  
وهو من جهنمه العذاب مع الحجاب ، والسكران جلي وخفي ، وقد ورد في  
صحيح البخاري كثر دبر كثر ، وهو مطلق السر ولذا سمي الزراع كافرا ،  
والسكران الجلي هو سره واجلعت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وجعله  
وهو المعروف والسكران الخفي الذي هو أخفى من ديب الليل ستر الوجود  
الحق الواجب العليم الذي فامت به السموات والأرض وما بينهما ، ونسأله  
للحوادث بمعنى أن لها وجودا متغيرا لا وجود الحقي ، الذين كانت أعينهم في

غطاء عن ذكرى ، أي كانت أعينهم محجوبة مغطاة عن رؤيتي ولا يروني ولا يتذكرون وجودي مع ما يرونه من صور المخلوقات وأشكالها وألوانها ، ولا قبلها ولا بعدها ، وكذا كانوا لا يستطيعون سماع أي لا يسمعون أن يسمعون مني ما يسمعون في ظاهري المخلوقات ، مع أنني المتكلم من خاف جدار كل صورة ، انظر الى موسى عليه السلام سمع النداء من الشجرة وعرف أنه كلام الله ، مع أن الشجرة في جهه له والحق تعالى ليس في جهته ، والذي جعلهم لا يرون الحق في مظاهره وتعييناته ، وكانت أعينهم في غطاء عن ذكره ، أي عن تذكره عند شهود المظاهر ، وكذا جعلهم لا يستطيعون أن يسمعون كلامه تعالى هو وقوفهم مع التنزيه العقلي المحض الغير المزوج بالتشبيه الشرعي وما علموا أنه تعالى منزه مقدس عن الحول والاتحاد والامتزاج ، عند ظهوره بالمظاهر من اسمه تعالى ، الظاهر ، يحس بكل حس ، ويشعر به كل مشعر . من القوى المدركة الظاهرة والباطنة ، فيرى بحاسة الرؤية ، ويسمع بحاسنه السمع ، ويلس بحاسنه اللمس ، من حيث أن الظاهر عين المظهر ، قال إمام العارفين محيي الدين

إن قلت أن الحق عنك منزّه فطرب شرعك أنه ماموس

ومنزّه أيضا بشرعك فاعتار في الخاليتين فعلقك المبخوس

فوصف تعالى بأوصاف المحدثات ، وبحكم عليها بأحكامها ، ومن ذلك

ماورد في الحديث الرباني في صحيح مسلم ، مرضت فلم تعذبني واستطعتك

فلم تطعمني ، الحدث بطوله ، وقال تعالى ، يد الله فوق أيديهم ، يد قوله ،

ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، ويسمى بجميع أسماء المحدثات ، كما قال

تعالى ، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، وقال أبو سعيد الخزاز ،



ما عرف الحق تعالى إلا بجمعه بين الضدين ، ثم تلا ، هو الأول والآخِر  
والظاهر والباطن ، وهو المسمى أبو سعيد الخراز ، فكل ماورد في الكتاب  
والسنة من المنشآت ، فحله مرتبة الظهور والتعبد بالظاهر ، من إسمه  
تعالى الظاهر وكل ماورد في الكتاب والسنة من التنزيه فحله مرتبة التجرد  
عن المظاهر من إسمه تعالى ، الباطن ما عرف هذا مع اعتقاد التنزيه في  
الشعبيه . فان الحق الذي لا يمتري فيه إلا شجوب بعقل

( الموقف المايه الرابع والتسمون )

قال نعمالي ، اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ، أمر تعالى  
آل داود بأن تكون أعمالهم كلها شكرا وآل داود المأمورون هنا المقصود  
منهم الأنبياء خاصة ، وهو عام أريد به الخصوص كما قال زكريا عليه السلام ،  
رثني ورث في آل يعقوب ، المراد باليعقوب الأنبياء خاصة لأن المناوب  
لزكريا مبرات النبوة لا المال . وقليل من عبادي الشكور ، يعنى والكثير غير  
شكور ، هدا في عباد الذاب لافى عباد الأسماء ، فانهم غير مرادين هنا لأن  
الضمير في قوله عبادي ضمير الذات الجامع لجميع المراتب . فالعباد المضافون  
بأن كامل وأكمل ، فالأكملون هم القليل الشكور ، ولا يكبر العبد شكورا  
بصيغة المبالغة ، حتى تكون أعماله كلها شكرا . ويصرف جميع ماأنعم الله عليه  
المخلوق لأجله ، وأما من كان تاره وناره فلا وهذا القليل هم الأنبياء والرسال  
وورثتهم الأكمل عليهم الدلالة والسلام ، والنامولون هم الكثير القابوا الشكر ،  
وهم العارفون الذين ماوصلوا ربه إلا كماله . فالأكمل لا يرفع منه شيء من  
الأعمال ناهله ، بل جميع أعماله فرائض لأنه إنما يعمل مايعمل شكرا ، وشكر  
المعظم واجب سر عام . عبد النبي وعقلا عند المعتزلي ، ولا يخاف إنسان أي إنسان

في وقت من الأوقات ، ليلا ونهارا ، من نعمة أفلها دوام الامداد ، بقاء الابد ، فان الوجود الذي الانسان بمثابة الجوهر ، والامداد بمثابة العرض ولا بقاء للجوهر بدون تجدد الأعراض عليه ، فازخلو الجوهر عن العرض محال ، ولهذا لما قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه ، وفيل له ، أثقل هذا يارسول الله وفد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال ، أفلا أكون عبدا شكورا . فنوافل الأكمالين صوره وحكما شرعا نوافل ، وأما بحسب ما عندهم فهي فرائض هذا حال الأنبياء والورثة الأكمالين ، لانهم لا يعملون إلا الا فضل الاحسن ، وفد سمعوا قوله تعالى في الحديث القدسي ، ما تهرب اليّ عبدي شيء أحب اليّ من أدائه ما افترضته عليه وفدا ففرض تعالى على عباده الشكر ، فهم وان كان الحق تعالى هو الذي ينصرف بهم في مشاهداتهم الي لا تحصى ، فلا يغيبهم عن عبوديتهم الي بها شرفهم ، وأما غيرهم من الكاملين . فقد يكون لهم هذا الحضور والشهود وقد لا يكون بل يكون غيره فافهم

( الموقف المايه الخامس والسمون )

قال تعالى ، وإذا قال موسى افتاه لا أبرح حتي أبلغ مجمع البحرين . الآيات ، في هذه القصة عنه مسائل تنعاق بالشيخ والتلميذ ، منها أن الشيخ ولو بلغ ما بلغ من العلم عند نفسه وعند أتباعه ، وسمع بمن هو أعلم منه ، فينبغي له أن يرحل اليه ليزداد علما ، وبسنييد حكمه ، فهذا موسى صلى الله عليه وسلم الحائز لأكالات النبوة والرسالة لما أخبره الحق تعالى بان حصر عليه السلام أعلم منه ، سئل السبيل الي لقيه فجعل الله له الحوت آية ، وقال له ، إذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه ، والفصة في صحيح البخاري ومنها أن الشيخ لا يردمن

جاءه بطالب علم ولو عرف عدم استعداده لما طلب ؛ فان الخضر عليه السلام عرف عدم صبر موسى عليه السلام أول ما لقيه ، فقال ؛ إنك لن تستطيع معي صبرا ، ومع هذا ما رده ومنها أن للشيخ أن يشترط على الطالب شروطا ويأخذ عليه عهدا بحسب ما يراه من المصلحة ، ولهذا قال خضر لموسى عليهما السلام ، لا تسألني عن شيء ، يعني فعلا ظهر لك منه مخالفتي الحق ، ومنها أن للشيخ أن يأخذ العهد على من علم أنه ينقض العهد ، فان الخضر قال لموسى إنك لن تستطيع معي صبرا ، وبعده أخذ عليه العهد ، وقال تعالى ، وإذا أخذ ربك الآية ، وقال ، وما وجدنا لأكثرهم من عهد الآ به ، ومنها أن للشيخ إذا رأى الطالب أدخل بشيء مما اشرطه عليه ، أن يذكره الشرط والعهد ، فإذا اعتذر التاميد قبل عذره أولا وثانيا ، فان خضرا قبل عذر موسى عليهما السلام لما اعتذر بالنسيان وقبل عذره ثانيا ، ومهما أن للشيخ أن لا يطارد الطالب إذا عاد الى الاخلال بالشرط ثانيا ، وإن لم يذكر عذرا إذا رأى منه انكسارا فان موسى عليه السلام اعتذر أولا بالنسيان وثانيا لم يذكر عذرا ولكنه اشترط على نفسه فقبله خضر عليه السلام ، ومنها أن للشيخ أن يفارق الطالب إذا أدخل بالشرط ثالثا فلذا قال خضر في الثالثة ، هذا فراى بيني وبينك ، ومنها أنه يلزم التاميد الصبر والثبات وعدم تزلزل العقد في الشيخ إذا رأى من الشيخ قولاً أو فعلاً خالف فيه الحق والأمر الشرعي ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال كما في صحيح البخاري ، وددنا أن يكون موسى صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما ، ومنها أن التاميد إذا ساء ظنه بالشيخ فلا ولي له أن يفارقه ، ويقاؤه معه بعد تزلزل عقيدته فيه نفاق وضرر يحض فلهذا قال صلى الله عليه وسلم كانت الثالثة عمدا ، يعني المسألة الثالثة من موسى ، ومنها أن للشيخ

إذا عزم علي فراق التلميذ لانكار التلميذ على الشيخ أن يبين للتلميذ وجه ما أنكره، من الشيخ في قول أو فعل، ولهذا قال خضر لموسى عليهما الصلاة والسلام، سأنبؤك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا، وأما إذا صبر المريد حين ما يرى من الشيخ ما يحجل وجه صوابه وما تغير عقده في الشيخ، فإن الله تعالى سيرحمه بكشف حجاب جهله، فيعلم وجهه ما كان صدر من الشيخ من قول أو فعل، ويظهر له صوابه ويحده الحق الذي لا محيد عنه، ومنها أن يجب علي التلميذ أن لا يقول للشيخ لم ولا كيف، في كل ما يصدر من الشيخ من أمر أو فعل أو ترك، ولهذا قال خضر لموسى عليه السلام، فلا تسألني عن شيء فعلته لم فعلته، ولا عن شيء تركته لم تركته، ولكن قل له وجه أنا جاهل به، ومنها أن لمن أخذ علما من غير طريقة المعتادة بين الناس، أن يبين مأخذه بشرط الاضطرار الى البيان، ولذا قال خضر عليه السلام، وما فعلته عن أمري بل عن أمر ربائي ورد على كيائي، وأما إذا لم يضطر للبيان فلبس له أن يبين طريق أخذه، وكيفية تلمذه، وإنما عليه بيان العلم الذي ورد عليه فقط اذا أمر بالبيان، ومنها أن الطالب مادام لا يجد في طلبه نصبا، ولا بحس في سفره تعباً، فهو محالوب محمول مراد فاذا أحس بشيء من ذلك بعد تقدم تبدلات حالته فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في الصحيح لم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به، ومنها أن العالم الرباني اذا أنكر عليه متشرع لس من أهل طريقه لا يشغل نفسه به ولا ردوده بل يستقل بواجب وقته في ظاهره، وباطنه، ولا يلتفت اليه وان كان ولا بد فليقل كما قال الخضر لموسى عليهما السلام أنت على علم علمك الله، وأنا على علم علمني الله، ومنها ان المتشرع الصادق المخلص المحسب أن ينكر على الصوفي ما ينكره

ظاهر الشرع ولكن في الأشياء المجمع عليها لا في الخلافات مع اعتقاد كمال  
الصوفي في الباطن فان موسى أنكر على خضر عليها الصلاة والسلام ما  
خالف ظاهر الشرع ولا شاك أنه كان بمنفذ أكليته وأعلميته ضرورة لا أن  
الله تعالى أخبره أن خضر أعلم منه، اذ المنسرع طريقه أخص فله ان ينكر على  
الصوفي والحدوفي طريقه أعم فليس له أن ينكر على المتسرع الي نير ههنا  
من العلوم التي تشير اليها هذه القصة

(الموقف المائت والادس والنسمون)

قال الله تعالى، ان الله على كل شيء قدير . شيء بمعنى مفعول، ومراد فعل  
بمعني مفعول، فهو تعالى يقدر على كل ما يريد فعله كما قال تعالى، فمآل لما يريد  
وقال ان الله بفعل ما يريد ولا يريد الا ما يعلم قبوله وانفعاله ويعلم المعارف  
على ما هو عليه في حقيقته من القبول وعدمه، والحال غير قابل للانفعال وعابه  
فقول القائل هل يقدر الله تعالى على المحال، سؤال فاسد وان كان ولا با-  
وليقبل هل يريد الحق تعالى فعل المحال أولا، فحينئذ فالعقلاء جهة عون علي أن  
الحق تعالى حكيم وإرادته فعل مالا يقبل الفعل فلا يفعله عبث تعالى الحنف  
الحكيم عن ذلك فان تعاق القدرة بالقدور . أخر بالذات عن تعالى الارادة  
به، كما أن تعالى الارادة بالمراد المشبوه متأخر بالذات عن تعالى العلم به، كما أن  
تعاق العلم به . أخر بالذات عنه، اذ العلم تابع المعارف فإد الامانات من الله  
ربها ذاتيا متباليا زمانيا لا صفات الحنف تعالى، لا تخفى، الزمان فلو  
أراد فعل ما لا يدخل تحت قدرته كان جاهلا غابا بالمهر العبير، تعالى العلم  
الحكيم القادر عن ذلك، ولو فعل مالا يريد، كان مجورا مهورا، تعالى الناعل  
المتنار عن ذلك. ان آخر ان الله على كل شيء قدير، الشيء ما يدعي أن يعلم



في طريق العلم بالله تعالى ، ولا تغنى عنه الكتب ، وذلك عند ورود  
الواردات ، وبوارق التجليات والواقعات ، لينال المرید المقبول من المردود ،  
والصحيح من السقيم ، وأما بداية السالك فبكتفي بالكتب المصنفة في  
المعاملة والمجاهدة المطابقة ، وجاهدوا في سبيله ، أمر بالجهاد بعد الظفر  
بالشيخ ، وهو جهاد خاص يسكون بحسب أمر الشيخ وما يرضاه الله به ،  
فإن المجاهدة تغير شئخ لا يمول عابها ، إلا في النادر فليس هو جهادا واحدا  
على طريق واحد ، لأن الاسماء ذات مختلفة والأمر جسيمة متباينة ، فلربما  
يكون الأمر النافع لزيد مضرًا لغيره وبالعكس

(الموقف المائة الناهن والنسمون)

ورد في صحيح البخاري وغيره ، من أحب أن يبسط له في رزقه ويسأ  
له في أثره أي عمره فابطل رحمه ، ووردت أحاديث كثيرة في الباب كما يرجع  
إلى أن فعل البر يزيد في الرزق والعمر ، هذا مع قوله تعالى ، فإذا جاء أجلهم  
لا بدنا نخرون ساعة ولا يستقدمون ، ومع قوله صلى الله عليه وسلم كما هو في  
الصحيحين في أثناء الحديث الطويل ، ويؤمر الملك بأربع كلمات فكيف يبررهم  
وأجله وعمله وسقي أم سعيد ، يعني فلا يراد ولا يتقن من ذلك ، وقد سألتني  
بعض اخواني كيف هذا الأشكال حيث ما أفتعه ما قال نراح الحديث  
فوجهت إلى الله تعالى في كنفه ، فغيبني تعالى عن العالم وعن نفسي وأنتي  
على قوله ، ورسول من القرآن ما هو شقاء رحمه المؤمنين ، لا يزيد الناس  
الأحبار وأتقي على ما سمع ، فهذا التعارض الماحل المدفوع وارد في القرآن ،  
قال تعالى ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الآية ، وقال فإذا جاء أجلهم  
لا بدنا نخرون ساعة ولا يستقدمون ، والقرآن لا اختلاف فيه ولا تعارض

لأنه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا، فمن كان القرآن شفاء له يبين له تعالى الوجه المراد فانهم الاختلاف عنده، ومن جعل الله له القرآن خسارا، أعصى الله عنه الوجه المراد فزاده القرآن خسارا، في قلوبهم مرض وراهم الله مرضا، اثنان الاختلاف في القرآن وكذلك هذه الأحاديث، فإن من الأول مال سبب، والآخر لا يكون غيره، ومنها مال أسباب كثيرة متممة، كما قال المائل، تعدت الأسباب والموت واحد، فمن سبب القضاء الأزل، ولا يكون القضاء إلا تابعا للسبب في طلبه ذلك القضاء باستعداده، وقد الحكيم الألهي في ثباته من أمراض القلوب ودواء العفول، وهي المذاهب الباطلة والآراء الفاسدة، فلا يثبت لشفائه إلا القرآن قل إن الهدى هدي الله، أي لا هداية إلا هداية الله، ولا هداية لغيره إلا بالحجاز، ومن لم يصب القضاء الأزل، الحكيم الألهي بشفاؤه زاده القرآن خسارا، وكذا أعمال البر التي وردت في الأحاديث، بها يزيد في العمر والرزق، المراد إذا سبب القضاء والحكم بزيادة عمره إلى أعمار أماله في الصفات والزمان والمكان، وبزيادة رزقه على أشباهه في التكسب ومعاطاة أسباب الرزق فلا سبب لذلك إلا ما ذكر في الأحاديث، ورجعها كلها إلى معنى واحد، وهو عمل البر، وأما إذا لم يسبق القضاء والحكم الألهي بزيادة في عمر الإنسان ولا في رزقه، فإنه إن فعل أعمال البر التي كانت سببا في زيادة عمر غيره ورزقه فلا تكون، بل لا هو في ذلك إذ التي قد تكون سببا وقد لا، لأن ذلك راجع الاستعداد، والآخر استعدادات مبنية من مخالفة، فالأول استعداد الأول، والثاني استعداد من غير عليه، وهما حجب، والاسباب المشهودة لا حق من ربه عليه، والأشياء في عالم الغيب الذي هو العلم الذاتي



ليس فيها سبب ومسبب عنه ، ولا تقدم ولا تأخر ، ولا ترتيب ، وذلك  
لوسع هذا العلم ، وإنما كانت الأسباب والمسببات ، والنفدم والتأخر ،  
والترتيب كتقدم العلة على الماعول ، والشرط على المشروط ، والسبب على  
المسبب في هذا العالم الخفيقه ، وهو عالم الشهادة المسعى بعالم الحكمة ،  
وعالم الأسباب ، فلا يوجد فيه موجود إلا عن سبب ، الباطل لا ينفى  
وشبهت الأ بسبب ، ولا نزول وبمجي الأ بسبب ، وهذا هو لوح الخسوف  
والاثبات ، كما قال تعالى ، يحق الله ما يشاء وينبت الله ما يشاء ، والله  
لا يحوفيه ولا إثبات ، فيه حوما يشاء وينزله بسبب نازلة الأمراض بالأدوية  
النافعة ، وينبت ما يشاء بسبب وهي الأسباب المثبتة للأشياء بمدى مجادها ،  
وهي لا تنحصر كثرة ، وأما اللوح المحفوظ من الخوف والاثبات الذي هو ظاهر  
العلم الذاتي ، فهو العلم الغيبي ليس فيه شيء مما ذكر في لوح الخوف والاثبات .  
وإنما لم يفصل صلى الله عليه وسلم هذا التفصيل لأن هذا الكلام خرج  
منه صلى الله عليه وسلم مخرج العزيب والتنويه بعلم الله والعزيب بعلم  
مكائنه ، أي هو بحيث أنه يكون سببا لزيادة الرزق والأجل ، إذا سبق  
القضاء بزيادة ذات على أنه لا مطلقا ، وإذا لم يسبق القضاء بزيادة في  
ذات ، فلا جرم أن له أحرا جزيا ونواجا ، ولا ، وترى الله عليه  
وسلم بقوله ، من أحب اغنيارا لجعله السارع الإنسان من المكسب  
والاغنيار ، إذ هو ماعل مختار في مظهر الأمر ، نادى الرأي ، والأ  
فلا أمر كما ذكرنا ، وديك العلم الحكيم

( الموقف المائة التاسع والتمهون )

حصل لي أبام التوجه قبض واستبعاد للطريق الجهلي بنفسه واعتماد

البعث من ربي فغيبني الحق تعالى من نفسي وألقي عليّ قوله . والملائكة يسبحون بحمد ربهم ، وقوله ، له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض ، وقوله ، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها . وذرُوا الذين ياحدون في أسمائه ، وقوله ، هو الذي جعل لكم الليل لئلا تكونوا فيه والنهار مبصرًا ، أخبرني تعالى في الآيتين الأولى ، إن الملائكة مع كثرتهم التي لا يحصىها إلا خالقهم يسبحونه وبذلك كبريته ، فلا تتوهم أنك تذكره وحيدك فتبدل بعبادتك وذكرك ، فتريد أن يفعل بك ما تريد . لا ما تريد ، وفي الوفاء الذي تريد ، لا في الوقت الذي تريد ، فأعرف قدرك وتأدّب ، فإن العبد يفعل ما يابى بالعبودية ، والرب يفعل ما يابى بالربوبية ، وأخبرني في الآية الثانية ، إن لله أسماء كثيرة لا تحصى إلا الله هو . أسماء تنزهه وتبديده ، وأسماء ذات ، وأسماء صفات ، وأسماء أفعال . وكأما حتى فادعوه بها ، أي أعرفوه في كل اسم تجلي اسمك به . وادعوه لأنه المجلّى بأسمائه . وهي مراتب ظهوراته وتجلياته ، ومن جملتها : الله الفاضل ، فهو تعالى يريد أن نعرف لعباده في أسمائه فنعرفه في كل اسم تجلي به على أي عبادة شاء من عبادته ، فمن عرف الحق تعالى في بعض تجلياته في أسمائه دون بعض فما عرفه في مرتبة إطلاعه ، وإما عرفه مقبداً تعالى من التثنية ، وذرُوا الذين ياحدون في أسمائه ، أتركوا وابعدوا الذين يجهلون إلى بعض أسمائه دون بعض كالتزمنة ، فإن مبادئهم إلى التزمنة فقط ، وكما سببها فإن مبادئهم إلى التثنية فقط . فكل واحد منهما إما يعرف الحق فيها مال الله من أسماء تنزيه أم أسماء تشبيه ، ونحو ذلك إذا تجلى في غير ما مال الله وكلاهما جاهل به تعالى ، وهذا لا غير ما مال الله من الأسماء ومن خلفنا أمه وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام ، فكل رسول أمه ، لأن حقيقة كل رسول مجموع أمته التابعين

له يهدون بالحق هم وورثتهم ، بمعنى يدعون الناس ويهدونهم الى شهود الحق تعالى في جميع أسمائه ، فانها مظاهر ذاته ، سواء كانت أسماء تنزيه أو أسماء تشبيه ، فلا يجهلونه في شيء من ظهوراته مع اعتقاد ايس كمثله شيء وهو تعالى قد درفهم أنه الظاهر في كل شيء من الأسماء وآثارها ، فلا يجهلونه في شيء أبدا ، وأخبر تعالى في الآية الرابعة ، أن القبض والبسط بمثابة الليل والنهار ، فالقبض شبهه بالليل لما فيه من الانكماش والانتقاص وسكون النفس بالقهر ، الذي نزل عليها وتحققها بعجزها عن دفع ما نزل بها فهي لا تفرح ولا تدعى ولا تسترسل في الأملاني والطالب ، فلا حظ للنفس في القبض أصلا ، فلم هذا كان الانسان وقت القبض أقرب الى السلامه وتوفية الربوبية حقها ، والأدب معها منه في وقت البسط ، وأما البسط فهو شبهه بالنهار لما فيه من نشاط النفس ونسريحتها بعدم حصول قاهر لها ، واسترسالها في الأملاني والدعوى الباطلة ، ولهذا كان وقت البسط أقرب الى العطب من وقت القبض ، قال بعض السادة ، لا يفهم بحق الأدب في البسط إلا القليل

#### ( الموقف المائتان )

روى مسلم في صحيحه وغيره ، إن الحق تعالى يتجلى لأهل المحشر في أدنى صوره من التي رأوه فيها ، فيقول لهم أنا ربكم . فيقولون نعم بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه ، ثم يتحول لهم في صورته أدنى من الصوره التي كانوا راوه فيها ، فيقول لهم أنا ربكم . فيقولون نعم أنت ربنا الحديث بطوله ، أعلم أن الناس في تحول الحق تعالى في الصور ثلاث فرق ، فرقة تنكره في الدنيا والآخرة ، وتؤول الأحاديث الواردة في التحول في

الصور الى أمور تليق بعقولهم وهم علماء الظاهر ، وفرقة تنكره في الدنيا وتقره في الآخرة تقو بضاً على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى ما يليق بجلاله تعالى من غير تأويل وهم عامة الساف الصالح ، وفرقة تقره في الدنيا والآخرة من غير حاول ولا اتحاد ولا اهتزاز ، ولا تولد مع اعتقاد بل كنهه شيء ، وهم العارفون بالله تعالى أهل النجلي والشهود في الدنيا ، فان كنت سالك طريقهم فأني صورة اشهدك الله تعالى نفسه بها أو عندها أو فيها فهي سورة تحول لك الحنفى تعالى فيها من غير حال ولا اتحاد ، رأى صورة لم يشهدك الحنفى تعالى نفسه بها أو عندها أو فيها ، فهي صورة احتجب الحق تعالى عنك بها ، ولقد رأيت سائلاً في الجامع كلما وقف على انسان يسأله يقول ، لا تقصد إلا الله ، ففانت هذا السائل إما أن يكون من أهل هذا الشأن ، وإما أن يكون الحق تعالى أجرى على اسانه هذه الحكمة العظيمة ، فيأزم السائل سواء سائل الدنيا أو سائل العلم أن لا يسأل إلا الله من كل صورة مسؤولة ، فانه لا يعطى السائل مطلوبه إلا هو تعالى ، فلا يسأل إلا الله تعالى ولا يأخذ إلا منه تعالى ، يروى أن عارفاً كان يسأل فأعطاه عارف شيئاً وقال خذه لالك ، فقال السائل آخذه لا متك ، والحوال الوارد في الحديث هو لأهل الحشر الخاص والعام منهم فيمكره العوام أولاً ، لأن كل واحد منهم ما عرف آلهه إلا مقيداً بالصورة التي اعتقدها عليها حسبة أو ممنوية ، ويعرفه الخواص العارفون به في الدنيا لأنهم عرفوا آلهما مطلقاً مجرداً عن جمع القبود والحدود ، فلا يجلسونه في شيء من تجلياته عرفهم ذلك ذيقاً لخصمهم به ، فاقتطعهم عن الخلق بسببه

لا يعرف الشوف إلا من يكابده ولا السبابة إلا من يعاينها

من ذاق طعم شراب القوم يدر به      ومن دراه غسدا بالنفس بشريه  
والتحول في الصور في الدنيا والآخرة إنما هو في زيار الناظر والآ  
بجل الحق تعالى أن يتحول أو يتغير أو يتبدل أو تحدث له صفة لم يكن عليها  
(الموقف المائنان وواحد)

قال تعالى ، أنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى ، الآية ، الاستفهام  
إنكارى معناه النهي أي لا تشبهوا وصورة عبادت أنها عبادت مع الله أي  
صورة كانت حسيه أو معنويه ، إذ المعية في اللسان المتواضع عليه تقتضى  
وجودين ، وليس الوجود إلا واحدا ، وفدقشي أن لا نعبد إلا إياه ، فلا يمكن  
أن يعبد معه سواه ولا يلزم من تعدد الصور تعدد الحقيقة ، فإن الحقيقة  
الإنسانية واحدة باجماع العقلاء وصورها لا تحصى كثره ، فإن السم  
والبصر والشم واليد والرجل ، كلها صورها ، فل لأشبه ما شهدوه من  
تعدد الآلهة وإنما أشهد آلهما واحدا تعدد مظاهره ، والعين واحدة  
كالأسماء المتعددة المسمى الواحد ، فهل ذلك ناصح في وحدة المسمى ولهذا  
قال إله هو آله واحد ، أي المعبود في كل سورة هو آله واحد عباد ،  
وحقيقته ووجوده ليس هناك آلهة مع الله كما قال تعالى في آية المل ، إله مع  
الله ، أي لا إله مع الله فهو آله واحد تعددت نعماته ومظاهره . بل هم  
موم يعتقدون عن شهود الوحاة الحقيقة ، إلى الكثرة المحازية الاعتبارية ،  
والعارف يرى جميع الديور المعبودة غيب المعبودة ليس لها وجود مع الله ،  
وإنما وجودها هو وجود الله الواحد العين ، والحقيقة والصور ظهوراته  
وتعبئاته ، والديور والعين والتعدد اعتبارات غفيلة لا وجودية خارجية ،  
ولا يكن الحجاب صبرها كما براها المحجوب ، وهذا المرحب الذي فامناه

هو الذي أمر الله تعالى به عبادته، وحامى به الرسل عليهم الصلاة والسلام، فإنه تعالى أمر بتوحيده حقيقة ألوهيته، فأبى واحدة وجد الواحد أو عدم، وما أمر بتوحيده الصورة والنعيمات، فإنها إعدام اعتبارية، وإنما أمر بشهود وحدانيته في ألوهيته، وبيان هويته في مظهره المنعقدة. وتعيناته المتكثرة، وحيدته. يكون هو الذي واثقه بنفسه، فيسبح قوله لا إله إلا الله، بمعنى نفي تمام الأدلة في ألوهيته، وإن امتد مظهره ولا وجود إلا وجود الله

### (الموقف الثالث والثمان)

قال تعالى في تعديد صفات النبي الكامل صلى الله عليه وسلم، وسراجاً منيراً، أعلم أن الأية لازمة للسراج، وكما أصبح أن يكون منيراً صفة كائنه. بدع أن يكون بمعنى جعل الغير منيراً، فإنه ورد مبدأً ولزماً. وهو صلى الله عليه وسلم السراج المنير لكل سراج، أي يجعله سراجاً منيراً، وكما أن السراج المنير إذا أشرقت منه، سرج كثيرة فلا شأن أن ذلك السراج الواحد كان مضمناً الملك السرج الكثيره كالأ، فسكان فيه بالقيمة ثم خرجت إلى الخلق وانفصلت عنه في الوهم. وهي في الحقيقة والعلم، وهي يبره في الوهم والجسم. هكذا الحقيقة المنعقدة هي المنيرة لكل سراج منير. أي معنى من نبي مولي، ملك وشيخ، وقر ويهم فإنها الباب الأول إلى به السكينة الجامعة، السراج المنير كتابها بالبرزخ وتظهر بالفعل أي بما أن أنس أي معنى متعينة بمعنى خامس، منيرة منير، فالسراج المنيرة يبرها من العيب والتميز الاعبادي، وهي لها بحسب الحقيقة والعين. كالرجل الواحد يرد في الملابس المعقدة المختلفة،

فهو هو من حيث الحقيقة في كل لُبْسَةٍ ، وهو غيره بغير اختلاف الملبس  
وتعددتها

### ( الموقف المائتان وثلاثون )

قال تعالى ، الحمد لله رب العالمين ، الخ الناجحة ، أنذر إلى هدا الجود  
الغظيم والعناية الكريمة . هذا العبد الكريم على ربه ، فإنه تعالى أولاً أمره  
بمحمده وآله كقوله الحمد . فقل لله الحمد . لله رب العالمين ، بالجلالة الإلهية ،  
التي لا واهم والاسرار ، وبأل العباد التي معرودها حمد الخالق تعالى  
نفسه بنفسه في آله ، وقال لله باللام المستدقة أن الحمد صادر منه تعالى راجع  
إليه ، فهو الحامد وهو الحمود ، وهو معني ماورد في الخبر الصحيح ، وأنه  
يرجع عوامب الثناء ، وما قل بالله لأن الباء لا تفيد هنا ، ولهذا قال  
بعضهم . اللاميون أفضل من البائين ، وبعد ما خلق تعالى هدا القول في  
العبد . قال تعالى ، حمدي عبيدي أمر وعلم وخاف ، ونسب ذلك للعبد فهذا  
هو السبيل الذي إذا أراد أن ينذر فذلك ملاب ، خالق وزبائن ، ثم  
عنه تعالى كعبتي ناله ، يقال . قل الرحمن الرحيم ، وما ما خاف ذلك  
في العبد قال . انني لم عبدني . ثم عدا كعبتي ، يقال ، قل مالك يوم  
الدين ، وبعد أن خلق هدا القول في العبد قال تعالى . شيتي عبيدي ، ثم لما  
حصل الحمد الثناء والمجد من العبد . قال علي كمال الأدب فاملى تعالى  
أنه يسد بالسؤال والحمد ، معناه تعالى كعبتي ، آل وماذا آل . فقال  
له ، قل إياك عبد ، أي لجملي لا أنا ولا أناسي ، وأبدل الآلات ، لأن  
العبادة آفة الخلق مع الملائكة والانس والارتفعت مزارعهم . فاست  
كثافته . فلا بد أن قال وينبغي أن بعض الحارقات التي يراها أعلى منه ،

والعبد والناس الخ لغير الله تعالى شرك ، فأمر الخف نعلي عباده أن يسأله  
شهوده في كل منظر ، عبده بمعنى ناس الخ و... له : فيكون تعبده ح  
الناهر تعالى ، لا الناهر ، فتخلص من الشرك ، بل يسأل على مائة السكال  
في الأدب ، فإنه أسأل الناهر تعالى ، فقد ، الناهر من عباده ، وقام بحق  
النسبة والحقيقة ، وهو المار ، ما ادنا ، ثم هل له . هل وإياك نسعين .  
أى اجماعى لأربعين الآية ، لأن المار ولو انخ من الافكار والعظمة  
فلان أن ، نعين بنسبه من انش أو جبر أو ملك أو ليسم آلهى ، فإذا لم  
بشرا وجه الحق تعالى فيما استعان به كان مشركا . فأمر الخف عباده أن يسأله  
شهوده في كل شيء استعان به حيا أو مئوتا ، وحديثه يخلص من الشرك  
فإذا خاف تعالى هذا القول بالسؤال في العباد . قال تعالى هذا بيني وبين عبدي ،  
والعبدي ما سأل ، يعني ما نسب وما يأتي ثم بعد الفصل أمره اجمال السؤال  
الجامع لأشباب السعادة ، فقال ، قل إهدنا الصراط المستقيم . صراط الله الذي  
الوصول إلى رضوانه تعالى ودار سعادته . ثم راده بما افقاه ، صراط الذين  
أنعمت عليهم ، وهم محمد وأخوانه من المسلمين ، والذين صارت الله عليه  
وسامته وعابهم أجمعين وأتباعهم من الصديقين والشهداء والصالحين ، أثرى  
بعد أن أمره بسؤاله وعلمه كقبية السؤال وأداب المناجاة ووعده بالجابة  
سؤاله برده صفر الدين ؟ كلا فإنه تعالى أكرم من أن يرده خائبا ولو لم  
بأمره بالسؤال ولا وعده بالجابة ، كيف وقد أمره بالمعصية وعده ، والحمد لله  
رب العالمين

( الم فبق المائتان وأربعة )

قال تعالى ، كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير تقى ، الآية ،



إنما أن اسكل ان نفسين ، نفس مابرة ، وهي النفس الروحانية الزايدة  
 العارضة ، ونفس مدبرة الجسم مفعول ، وهي النفس الطبيعية المتجربة به النفسية  
 الحيوانية ، وحقيقتها كنهه تعرض بين النفس الروحانية السكاية وبين الجسم  
 فهي مثلا كالصورة في المرآة عند المقابلة ، بواسطتها يدل تدبير النفس الروحانية  
 للجسم ، وتأخذ الفواصل التجلي النفس المفعول تعددت النور وتبرزت  
 وصحح الالاف على المفعول الواحد بالعدد ، فن قال روح الوجود الحاصل  
 في المرآة مثلا هو الموت ، قال الموت أمر وجود ، ومن ال عام التجلي هو  
 الموت فال الموت أمر عام ، أي عدم الحياة فمقابل الموت هو الحياة إما تعال  
 عدم ومادكا ، وإما تعال نضاد عنا بعض سادار التورم ولما كانت النفس  
 واحدة للعالم جميعه ، والفواصل تقبل بحسب ما اداها من ذلك التجلي كان  
 من قبل نفسا أي من كان سببا في ابطال تصرف النفس السكاية في الجسم  
 بغير نفس أي غير إذن شرعي وإنما وقع النفس على النفس والاد في الأرض ،  
 لأنه الغالب فكانا قتل الناس جميعا ودخل في الناس جميعا نفس القاتل فكان  
 قاتل نفسه بمعنى كان عام وزر من قتل جمع الناس هو قتل نفسه ، وذلك  
 لوحدة النفس السكاية وهذا معنى قوله في سورة البقرة ، وإذا أخذناه منكم  
 لاند فمكور دماءكم ولا نخرجون أنفسكم من دياركم ، ل أن قال ، نعم أنهم  
 هؤلاء يقتلون أنفسهم وما قتلوا أنفسهم في الحس ، وإنما قتله أعداءهم بالظلم  
 والحيلة الجاهلية ، وانصرف الاديان بحسب المني تعالى بهذا ، والأفانياس أن  
 يكون هذا الحكم عاما في كل من كان سببا في منع مجلي النفس على جسم  
 من الأجسام غير إذن شرعي من جهاد ونبات وحوان وان ، إذ اسكل  
 منها نفس تليق به لظهور آثار النفس المدبرة فيه بحسب استعداده ، ومن أحيائها

أي كان ، بيا في إبقاء وحول نبلي النفس على الجسم الانساني بمعنى دفع الهلاك المتوجه على اذنان بحيث أنه لولا هو في بادىء الرأي لهلك ذلك الاذن ان كاطمامه في مسفة وسفة عند عدم الماء ، وتخابسه من حيوان مفترس أو دفع ظالم برياً قتله ، فسكاً فما أحب الناس جميعاً فيكون له أجر من أحببا جميع الناس لما تقدم من وحدة النفس

### (الموقف الاثني عشر والخامس)

قال تعالى ، إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليخبرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ونعم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً ، هذا الفتح فتح الولاية لا فتح الرسالة ، فإن فتح الرسالة متعاقب بالأمور والنواهي الوضعية المتعلقة بمصالح الخلق ، والذابر الى ما ينفعهم في معادهم ومعاشهم بحسب أزمانهم وأحوالهم وارتباط الأسباب بعضها ببعض وترتيب الأشياء على شرائئها فهو خامه النبلى بخدمه ومعارضه نقيضه ، والنظر الى الأمر الشرعى دون الارادي ، وفتح الولاية ليس كذلك وهو فتح مطلق لا تعاقب له الا بمخالفات الأشياء ومبادئها ونهاياتها ، لا تعاقب له فيما بين ذلك ، وليس فيه أسباب ولا شروط موانع ولا أوضاع شرعية ولا حكمية بل هو ساكون تحت الأمر الارادي ومعاماته النجليات الى أن تنقضي دولها لا معارضة ولا منازعة ولا منافضة وهذا دون النبوة والرسالة والوراثه السكامة التي هي مقام الدعوة الى الله تعالى ، ليخبرك لك خبر عنك ، ولك ومن أجلك الله ما تقدم قبل هذا الفتح وما تأخر عنه من ذنبك ، أي ذنب أميتك وإنما نسبت ذنوب أمته اليه صلى الله عليه وسلم لأن حقيقته كل رسول هي مجموع حقائق أمته ، وهو السكل وهم أشخاص ذلك السكل ، فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو كل هذا السكل

وعنصر العنصر ، والجنس الأعلى ، وجوهر الجوهر ، وحقيقة الحقائق ،  
وروح العالم كله ومحركه ، وقد ورد إذا دخلت السوكة في رجل أحدكم أجد ألمها ،  
ويتم نعمته عليك بهذا الفتح المبين والكشف البقين فتقر عينك وتطمئن نفسك  
إذ كان صلى الله عليه وسلم كثير الاهتمام بأمته أمه الدعوة فضلا عن أمه  
الاجابة ، ولذا أشفق على منه وقال له ، املك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ،  
وقال . فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ، وهذا في حق أمه الدعوة ، وقال في  
حق أمه الاجابة ، عزز عليه ما عظم حرص عليكم ، فاراحه الله بهذا الفتح  
المبين ، واعلم أن آل من أدب منهم المغفرة والوصول الى السعادة المتأبوة ،  
والغاية المرغوبة ، وإد حصل لبعضهم تخايص وتهديب ، فهو غير قادح في الغمرة  
لهم بالنسبة لما يحصل اغبرهم بتلك المعاصي نفسها ، وبصبح أن يكون هذا الفتح  
أعم وأوسع بأن يكون المراد إطلاع الحق تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم  
والرسل كلهم نوابه وخلفاؤه من أول رسول الى آخر رسول ، ولهذا قال  
صلى الله عليه وسلم فيم خرجته الحاكم واليهيقي ، إماما بعثت لأتمم مكارم  
الاخلاق ، يعني الشرائع ، فهو الآتي بها أولا بمعايير روحانية ، وهم الرسل وهو  
المنتم لها آخر بظهوره بصورته العنصرية صلى الله عليه وسلم ، فانه كما روى  
أبو نعيم في الحلية ، كان نبيا وآدم بن الماء والطيب ، ومن هذا الفتح المبين ،  
الذي آتت الحى تعالى به على رسوله صلى الله عليه وسلم حصل لورثته الكمل  
نصيب ، فتكلموا بشمول الرحمة وعموم السعادة لكل من دخل النار كملهم  
الصفة العالمية محيي الدين الحامى ، وعبد الكريم الجبلى . والفطط على وفا ،  
وأضرابهم ، رضي الله عنهم ، ولا يمان أن القول بعموم الرحمة اختص به أهل  
الكشف فيكون قولهم خرقا للاجماع بل لا إجماع في هذه المسئلة كما ستراد ،

قال شرف الدين المناوي ، قال الحافظ شيخ الاسلام ابن تيمية إنه قد جاء في بعض الآثار ما يدل على خلاص الكل آخره وإن النار نفثت ويزول عذابها ، نقل ذلك عن ابن عمر ، وابن مسعود ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد وغيرهم ، وأخرج عبد بن حميد بإسنادين رجالهما ثقة لو ثبت أهل النار في النار كعدد رمل عالج لكان لهم علي ذلك يوم يخرجون فيه ، ونداوله أئمة غير مقابلين له بالإنكار ، قال أعني ابن تيمية ، وإنما أرادوا جنس أهل النار الذين هم أهلها ، أما قوم أصيبوا بذنوبهم فقد علموهم أنهم لا يلبثون قسدر رمل عالج ولا قريبا منه ، وانظر أهل المختص عن عدا المؤمنين كما يشير إليه عدة أحاديث ولا بدافضه ، خالدين فيها وما هم منها بمخرجين ، بل ما أخبر به الحق هو الحق الذي لا يقع خلافه ، وإن كان إذا انتقض أجلها وفنيت كما تنفي الدنيا لم تبق نار فلم يبق عذاب ، وورد في عدة طرف عن ابن عمر رضي الله عنهما ، ليأبين على جهنم يوم نصف في أبوها لبس فيها أحدا وذلك بعد ما يمشون فيها أمثالها ، وجاء نحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه ، وأخرج عبد بن حميد عن الثمالة ، جهنم أسرع الدارين عمرا وأسرعها خرابا ، وأخرج ابن مردويه عن جابر رفعه في قوله تعالى ، فأما الذين شقوا في النار ، الآية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن شاء الله أن يخرج إنسا من الذين شقوا من النار فيدحهم الجحيم ، فملأه ، فأين الإجماع فما ظن الإجماع : المؤمن جهل الخلاف والنزاع ، وقد ذكر ابن القيم هذه الأحاديث ، وصحح طرقها ، ورد طعن الطاعن فيها وهو من أئمة الخباله مشهور بالعلم والتأين وهم بذلك صراطا مستقيما ، يوصلك ، ففيها آية توحيل واكتشف وفتح مبين ، حتى تعلم نهايتها أمثلك ، وتشهد . اللهم فخذ صراطا مستقيما ، واستقامة هذا الصراط .

كونه ترجع نهايته إلى بدايته ، فإن استقامة كل شيء بحسب المقصود المراد منه ، فاستقامة الدائرة المرادة هي كونها يتصل آخرها بأولها على أول نقطة ، فلو مسّت خطاً من غير استدارة ما كانت مستقيمة ، فلو كان هذا الصراط خطاً لوصل إلى العدم ، لأنه خرج من الوجود ، فاستقامته عوده إلى ما منه ابتداءً عود آخر الدائرة إلى بدايتها وبذلك استقامتها

### ( الموقف المائتان والستة )

قال الله تعالى ، وما الله بريد ظلماً للعباد ، وقال وما ربك بظلام للعبيد ، وقال ، ولا يظلم ربك أحسداً ، وقال ، وما ظلمناهم ولكن ظلّموا أنفسهم ، وقال ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ، ونحو هذا ، أعلم أن الظلم ورد بمعنى النقص ، قال طالت الثمرة إذا نقصت ، ومنه قوله تعالى ، كلا الجنة آتت أكلاماً ولم نطلم منه شيئاً ، وورد بمعنى وضع الأشياء غير مواضعها التي تستحقها بالحكمة والعلم ومجاورة الحد ، وكلا المعنيين منفي عنه تعالى ، مستحيل عليه فإنه إما يتصرف عطاء ومنعاً ، ضراً ونفعاً ، بالعلم والحكمة والعدل ، لأنه العليم الحكيم المفسط بده الميزان بخفض ويرفع ، فلا يمنع من يستحق ، الكل بعض ما يستحق ، ولا يعطي من يستحق البعض أكثر مما يستحق ، دنياً وأخرى حساً ومعناً ، تعالى عن ذلك فمطلاؤه ومنعه ، وضره ونفعه ، تبع الاستحقاق والاستعداد . والاستعدادان الكتابة ، هي حقائقي الأشياء ، فلو ظلم أحداً ونقصه مما يستحقه باستعداده لكان نقصه من حقيقته التي هو بها هو ، وذلك محال غير معقول ، ولو زاد أحداً فوق ما يستحقه باستعداده لكان زاده على حقيقته التي بها هو هو ، وهو محال أيضاً ، هذا حكم الاستعداد السكلي ، وأما الاستعداد الجزئي فابس له هذا ،

ولما هو موجب لحصول ما يطلب ، مثلا ترى في خدمة الملك رجلا عا فلا  
 عالما سائسا مستجما للكمالات عندك . ويكون عند الملك في مرتبة ترى  
 أنت أنه مستعد لأعلي منها ، ومستحق لأكبر منها وتقول أن الملك قصر به  
 عن استعداده واستحقاقه ، وليس الأمر كما ظننت فإن هذا الاستعداد جزئي  
 لا أثر له فالاستعداد الكلي غير معاول ولا مجعول ، بخلاف الاستعداد الجزئي  
 فإنه معاول مجعول ، فلا نظر أن الحق تعالى العليم الحكيم يمنع أحدا مما يطلبه  
 باستعداده الكلي الذاتي ، وإيس هذا إلا من اقتضاء الأسماء الالهية التي هذه  
 الأعيان التابعة صور لها ، فما يقتضيه الاسم الذي هو حقيقة هذا المخلوق هو  
 استعداد ، وكيف يتوهم متوهم أنه تعالى يعص أحدا من استحقاق استعداد ،  
 أو يزيد فوق استحقاق استعداد ، وهو تعالى له ثلاث نسخ غيبة والرابعة  
 شهادته ، النسخة الأولى هي موطن كون العالم شؤونا دانية له تعالى وهو  
 التبعين الأول ، والنسخة الثانية هي موطن كون العالم أعيانا ثابتة وهو التبعين  
 الثاني ، والنسخة الثالثة موطن كون العالم كنبوا . مستور في الأرواح المحفوظ ،  
 والنسخة الرابعة موطن كون العالم أعيانا خارجة شهادية فما كان في النسخة  
 الأولى وهو العلم الذاتي المحبط المتعاق بما لا ينأى فلا يصل إليه علم أحد  
 إلا أن يكون محمداً صلى الله عليه وسلم وعلى آله فإنه صاحب أو أدنى . أعني  
 باطن الوجود والعلم ، وأما ما كان في النسخة الثالثة فإنه يصل إليه الرسل عليهم  
 السلام وبعض الكمال من الورثة المحمدين كالأقطاب والأفراد ،  
 فإن التبعين الثاني الذي هو قاب قوسين منتهى عروجهم وسراهم ، وأما ما  
 كان في النسخة السابعة وهي الأرواح المحفوظ فيصل الله كثيرا من الأولياء ،  
 وهو مقصور على ما قبل يوم القيامة وبعد يوم القيامة ليس فيه علم ذلك ،

ومع كون علوم اللوح محصورة فقد قال مظهر الصفه العالمة الالهية محي الدين الخاتمي رضى الله عنه ، لم يحط أحد من الأولياء بعلوم اللوح المحفوظ ، وأما النسخه الرابعه فهى هذه المسموده المحسوسه فبحال أن يكون شئ فى النسخ الثلاث انغيبية ولا يظهر فى النسخه الرابعه ، ومحال أن لا يكون هناك شئ فى النسخ الثلاث ويكون ويظهر هنا فى النسخه الرابعه ، قال بعض الأكاره . خوف العامه من سوء الحماة وخوف الخاصه من سوء السابقه ، ونظر العارفين الى السابقه تختلف ، فمنهم من نظره الى ما خطه القلم فى اللوح المحفوظ ، ومنهم من نظره الى عينه الثابته ، ومنهم من نظره الى مقتضى استمداده ، وهو إعلالهم . فاحفظ هذا الموقف فانه يريحك من أعاب كثيره تنصى لك الى الجمل وسوء الأدب ، ويهينه الحق تعالى ، ويحيط عنك أنقلا عظيمه ، يحكى عن الامام ابن الحسن السادى رضى الله عنه أنه قال ، صحبتى إنسان وكان كلاً على فباسطنه يوماً فانبسط ، فقلت له ما تريد منى ؟ وما حاجتك عندي ؟ فقال لى باسـدى سمعت أنك تعلم علم الكيمياء فجئتكم لعلنى ، فقلت له صدقت وصدق من أخبرك ، ولكن أرى ذاك لا يحتمل هذا العلم ، فقال بلى أحمله ، فقلت له ، إلى نظارب الى الخلق ووجدتهم قسمين ، أعداء وأصدقاء ، فعاث باصداقائى ليعمرونى فوجدتهم لا يتقربون أن ينفعونى بشئ لم يهدره الله لى ، فصرف نظارى عنهم ، ثم تعاث باعدائى حذرا من شرهم فوجدتهم لا يتقربون على ضررى بشئ لم يهدره الله تعالى ، فصرفت نظرى عنهم وتعاثت بالله تعالى ، فقال لى ، إنك لا تصل الى حقيقه هذا الأمر حتى تناسى ما ، إنا لا نعطاك إلا ما قدرناه لك فى الازل كما يئست من أصدقائك وأعدائك فبهده هى

الكعبة الى اعرقها ، خذها أو دعهـا

(الموقف المايمان والسابع)

قال تعالى . يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الجليل ،  
حاطب تعالى الناس وبدخل معهم سائر العالم بالاخرى أخبرهم تعالى أنهم  
الفقراء الى الله أي الطالبون منه ما أنتم تحاجرون الله ، راغبون فيه . في كل  
نفس وحال ، حال إيمانكم وتوكلكم ، وفي كل انصافكم بالوجود فطالبون منه  
حالة الامكان والعدم اعطاء الوجود اسكم وبما طلبكم استمرار الوجود  
وما به بقاء الوجود عليكم فالاسم الله في صدر الآلة إسم الربيه التي له تعالى  
كرتبه الخلافه للخلق والمضاء للماضي ، فهو صفة مشتق لا اسم الذات لأن  
الذي تنفرد اليه الممكيات واطالب حوائجها منه ، إسم هو المرتبة السماء  
بالألوهية مرتبة الصفات والأسماء التي تنسب ويسند اليها جود الآتار ، فهي  
مرتبطه بالممكنات ، والممكنات مرتبطة بها ارتباطا عاكسا وبالمؤثر فالطالب  
من الجنين والارتباط في الحبستين ، ففي الآلة حذف الواو مع معطوفها للعالم  
يا عند العباد بالله تعالى ، والمكتة في هذا الحذف أنه تعالى عمر بالفقر في حق  
الناس فدلنا الأدب الفولي كما هو واقع في آيات كثيرة ، ولذلك فسرنا نحن  
الفقر بالطلب حتى لا ينفر السامع لذلك في حقه تعالى ، وإن كان من هو أعلم  
وأفضل وأكثر أدبا غير بالافتقار في الجنس حيث يقول في المصص ، فالكل  
هو فقره الكل مستغن ، هذا هو الحق قد قلناه فلانكي ، فالكل بالكل مربوط  
وليس له عنه انقضاء ، خذوا ما قلناه عني ، عبر أن من الطالبين والافتقار من  
بونا بعيدا فلما أوردت الآلة لصنعه الحضر أي أنتم الفقراء الفقير الحقبي  
لا الأسماء التي نطلبكم لتفعل وتؤثر فيكم ، لأن معنى الطالب مرتبة الألوهية



للناس وغيرهم إنما هو انظروا نار الاسماء بظهور مؤثراتها، فان ظهور الأثر مستلزم ظهور المؤثر ضرورة، وإما كان المرتبة طالبة للعالم، لأن لاحق تعالى كمالين، كمال ذاتي وكمال أسمائي، فالكمال الأسمائي موقوف ظهوره على ظهور الأسماء بظهور آثارها، فان محي ومميت، وقادر ومميتي، وخالق ومصور، من غير ظهور آثارها فوة وصلاحيه لا فعلا، فهي تطلب الخروج من الفوة والصلاحيه الى الفعل، ولبس الارتباط بين الأسماء والعالم والطاب المذكور موقوف على وجود العالم، كما قد يتوهم بل الناس والعالم جميعه مفقور الى الله، أعني مرتبه أسماء الألوهية وجودا وتفديرا، حال العدم وبعده أزلا وأبدا، ولهذا كانت اسماؤه تعالى قديعة أزلية، والله هو الغني الحميد، افضله هو تأكيد، لأن الله هنا اسم الذات لا باعتبار مرتبه، فهو اسم حامد عبر مستحق، أي الذات الذي هو الغيب المطلق، غنى عن الناس وعن جميع العوالم، وعن الأسماء وعن الرصف، بالغنى والحمد، ولكن ضروره التفهيم وصف لا بالأصالة وهذا هو الكمال الذاتي والغنى المطلق، وهو تعالى في هذا الكمال الذاتي يشاهد جميع كمالاته الأسمائية شهودا عليها غيبا جميعا، فهي كمالان مسهبان في الذات غير متميزة عنها، يهديها شهود مفصل في مجمل، كشهود النخيل الكبير والثمار والأغصان في النواف الواحدة، والله المنزل الاعلى، فلفظة الله في صدر الآيه مثل لفظه الآله في السكاهه المسرفه، كلمه الشهادة، ولفظة الله في عجز الآيه مثل لفظه الله الواقعة بعد أداة الاستثناء، فأين ما ذكرناه من النفاير بين اعطاني الله في الآيه، فما ذكره المتكلمون في كلمة الشهادة في السكاهه والجزئية وغير ذلك، فما أورد الحقائق على أكباد القلوب المنورة وما أذهبا

( الموقف الايتان والثمانية )

قال تعالى ، وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ، كل من حمل أمرا بالبوصله الي غيره فهو رسول لفته ، فالرسول في الآية من باب الاسارة أم من الرسول الذي يوحى اليه بشرع مستقل وأحكام جديدة ، كنوح وإبراهيم وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، ومن الرسول الذي يوحى اليه باتباع شريعة من قبله ويدين له بالوحي ما هو من تلك الشريعة وخالفه الناس وتركوه وما ليس منها وأدخله الناس فيها ويؤمر بدعاء الناس الى تلك الشريعة والعمل بها ، ولما كان يوحى اليه بامور تخصه في نفسه لا يؤمر بالدعاء اليها ، وهو في العرف النبي كجميع أنبياء بني اسرائيل الذين بين موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام . فاهم كلهم محبدون لأحكام التوراة . أم يرون باتباعها والعمل بها والدعاء اليها ، وليس واحد منهم بمستقل ، ومن ادعى أن واحدا منهم بذل سدينا من أحكام التوراة الي عيسى عليه السلام فعليه البينة ، ويسمون رسلا لفته ، كما قال تعالى ، واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ، أجمع المفسرون على أنهم رسل عيسى عليه السلام ، وقال ، وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم ، ونوح عليه الصلاة والسلام هو أول الرسل إلى أهل الأرض ، كما في صحيح البخاري في حديث الشفاء ، قال كذبون رسل نوح ، ومن الرسول الذي أتهم وسماه إلهاما تأديبا مع مقام النبوة ، وإلا فما يحصل للأولياء كذلك هو وحي ، لكن من غير واسطة ملك مشهود ، وبواسطة ملك غير مشهود ، وهو الوارت المحمدي الذي يؤمر بدعوة الناس الي معرفة الله تعالى وتوحيده التوحيد الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام لا التوحيد العقلي ، وإلى اتباع محمد صلى الله

عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله ، وهو المعنى بهوله ، هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، أي التابع لي على طريق مخصوص يدعو إلى الله على بصيرة كدعائه صلى الله عليه وسلم ، لا يدعو الناس على عما به وجهل ، فما أرسل الله تعالى رسولا مستقلا أو نسا أو إيا إلا بلسان قومه ، ولسان قومه هو استعدادهم الذي يفهمون عنه ما يكلمهم به ، إذ انقصود من الكلام والخطاب إفهام المخاطب ، ولا يكون الفهم إلا بالاستعداد ، ولو خاطب أحدا منهم بغير لسانه الذي هو استعداده ما فهم عنه ما يقول ، وبطلت فائدة الخطاب ، وأما اللسان الذي يكون سماعه بالأذن فقط فقير كاف في المقصود من الخطاب وهو الفهم ، ونذا قال تعالى ، أن ندعوهم لا يسمعون دعاءكم ، وقال تعالى ، وتعيها أذن واعية . وقال تعالى ، إنما يستجيب الدين بسمعون ، وقال تعالى ، لهم أذن لا يسمعون بها ، وقال ، إنك لا تسمع الصم الدعاء ، وما كان صمهم من جهة آذانهم وإنما كان صمهم من جهة استعدادهم وعدم قبولهم وفهمهم لما يدعوههم الله ، وقوم كل رسول أنواع ثلاثة ، عامة وخاصة . وخاصة الخاصة ، فلو خاطب الرسول العامة بلسان الخاصة الذي هو غير لسانهم لا فسد فهم وفهمهم ، ولو خاطب الخاصة بلسان خاصة الخاصة الذي هو غير لسانهم لا فسد فهم وأدخل عليهم ضررا عظيما وشرا كثيرا . إذ كل نوع لا يفهم إلا الخطاب الذي يكون بلسانه ، وهو استعدادهم ، ولا يفهم إلا منه الفهم المقصود من الخطاب ، وهذا على سبيل الغرض ، وإلا فلا يكلم رسول أي رسول أحدا من قومه بغير لسانه أبدا ، وإنما يكلم كل واحد بلسانه الذي هو مستعد لفهمه وقبوله ، إذ لا يرسل الله تعالى رسولا إلا بالعلم والحكمة فاذا رأيت من يدعي الأمر الآلهي بدعوه الناس إلى الله

وهو على غير ما ذكرناه ، فاعلم أنه كاذب أو ملبس عليه ، فإن الحكيم العليم  
يزرع كل بذر في الأرض القابضة لا نباته فما كل أرض تقبل كل بذر  
وهل ينبت الخطي إلا وشبجه وتغرس إلا في منابئها النخل  
ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنا عشر الأنبياء أمرنا أن  
نكلم الناس على قدر عقولهم ، أي استعدادهم ، وفي حديث آخر ، ما كلم أحد  
فوما يحدث لم تبلغه عقولهم إلا كان فنة عليهم ، وفي صحيح البخاري عن  
علي عليه السلام ، حدثوا الناس بما يفهمون أتمبون أن يكذب الله ورسوله ،  
فإسان العامة الذي يرسل به الرسول إليهم فكلمهم به ففهمون عنه هو الأمر  
بالواجبات والنهي عن المحرمات ، وما هو من هذا القبيل مما يظهر الحكمة  
فيه لا كالعقول العامة ، وإسان الخاصة الذي يرسل به الرسول إليهم فكلمهم  
به ففهمون عنه ، هو ما تقدم مع الأمر بتصفية الأعمال من الشوائب كما عجب  
والرباء والسمعة ، واجتناب المبالغات كالخس والبخل والجبن ، وطول الأمل  
وحب الدنيا ، وحماية القلب بالمنعيات كالصبر والرضى ، وتغيير الأمل والسخط  
ونحو ذلك ، وإسان خاصة الخاصة الذي يرسل به الرسول إليهم فكلمهم به ، هو  
ما تقدم مع كشف الحقائق الوحدانية لهم على حسب مراتبهم في الاستعداد ، فيبدي  
لهم من العلوم التي يتبناها أهل الله تعالى بالوحي الإلهامي من فوق طور العقول ،  
أثنى أنه لا يصل إليها العقل فطرته وآلانه إلى من عادته انشغالها بالعلوم بها ،  
ولما بدر كبرها بالوهاب المجرى عن الآلات ، لأنه لا يدر كبرها بوجه ولا حال ، فإن  
المدر كسكل ما بطارقه القوة البشرية هو العقل ، لكن أما بالآلات في مرتبه ،  
وذلك للمعتل حكمة ودنكهم وفهماء ، وأما بالقبض والوهاب في مرتبه وذلك  
لارسل والأنبياء والأولياء ، فإنهم لا يأخذون علومهم من المحسوسات ولا من

النظر والقياسات ، وإنما هو منزل روحاني على قلب كياني ، ليسين لهم ، أي لبيظهم  
لهم ما هو مستجن في صورهم وكامن فيهم من الاستعداد ، وانه لا يرفى أحد  
فوق استعداده ، فمن كان استعداده في مرتبة العامة فقط ، فلا يمكن أن يرفى  
الي مرتبة الخاصة ، ومن كان استعداده في مرتبة الخاصة فقط ، فلا يمكن أن يرفى  
الي مرتبة خاصة الخاصة ، ولو استعان بأهل السموات والأرضين ، وإن كان  
الإنسان يظن أنه مستعد لكل مرتبة من مراتب الكمال ، فإذا جاءهم الرسول  
تبين لهم مراتبهم ، وإن كان كل رسول بعلم مراتب الناس في الاستعداد  
كشفاً أو فراسة أو بما شاء الله ، فيجب عليه مع هذا أن لا يكافح الناس بذلك  
صرامة ، وإن كان في الإشارة وإسار الحال ، ومن الورثة المحمديين المنحرفين  
بوراثة قوله صلى الله عليه وسلم أعطيت جوامع الكلام ، من يكلم الأنواع  
الثلاثة من فومه بالكلمة الواحدة في المجلس الواحد ، فيأخذ كل نوع استعداد  
من تلك الكلمة الواحدة بفضل الله من بناء ، أي بعد إرسال الرسول بالإنسان  
فومه وتبنيه لهم اختلافهم في الاستعداد بفضل الله من بناء ، أي يحير من إنشاء  
وليست الخيرة هنا بهذا المعنى إلا للنوعين الأولين فاهم لا يهتدون ولا يعرفون  
ما أفعدهم عن مراتب الكمال ، وما سبب نقصهم ويهدى من إنشاء لذلك ولا  
يشاء إلا ما علم ، وما علم إلا ما هو المعلوم عليه في مرتبة استعدادهم ومقنضي  
حقيقته وهو العزيز المنيع أن تدرك وجوهه الخاصة في مخلوقاته التي هي  
منشأ التفاوت والاختلاف في الاستعداد ، الحكيم فيما يعطي ويمنع ، فانه  
يضع كل شيء موضعه الذي يستحقه باستعداد

( الموقف المأبوت والماسم )

قال تعالى ، وكلام الله موسي تكليماً ، وقال ، تلك الرسل فضلنا بعضهم على

بعض منهم من كلم الله ، وقال ، وناديتاه ايا ابراهيم ، وقال ، ولما قلنا الملائكة ونحو ذلك مما يثبت الكلام له تعالى ، فاعلم أنه مضي عصر الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم وهم مجمعون على أنه تعالى متكلم وأن القرآن وهو ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى كسائر الكتب المنزلة من غير خوض في شيء وراء ذلك ، فما قالوا متكلم بذاته ولا بصفة وجودية زائدة على ذاته ، ولا ان معنى متكلم خالق الكلام فيمن يتكلم من المخلوقات ولا أن كلامه نسبة من النسب ولا فرقوا بين التلاوة والاملو ، والقراءة والمقروء ، والكتابة والمكتوب ، ثم لما كان أوائل القرن الثالث بلغت المعتزلة فقلت ، هو تعالى متكلم بمعنى خالق الكلام فيمن يريد به التكلم بما يريد من الكلام ، فهو سى عندهم مع كلام الشجرة بما خلقه الله فيها من الكلام ولم يسمع كلام الله تعالى ولم يثبتوا لله تعالى كلاما ، ولا غيره مما اثبتته الصفاتيون من الأشارة وغيرهم إلا أبا هاتم ، فإنه أثبت لله تعالى أحوالا خمسة ، وقالوا ما ينشأ عن الصفات من الآثار عندكم هو للذات من غير زائد عليها ، وقالوا القرآن وهو ما بين دفتي المصحف الذي نلوه بالاسنتاء ونحفظه في صدورنا ، مخلوق حادث كسائر المحدثات ، ثم جاء الأشعري إمام السنة واجتماعه فقال ، كلامه تعالى هو المعنى النفسي القائم بذاته تعالى ، والقرآن وهو ما بين دفتي المصحف كلام الله غير مخلوق ، فابدى قولاً ثالثاً فإن السلف الصالح كانوا على إثبات الهمم والأزمنة لما بين دفتي المصحف من القرآن دون التعرض لصفه أخرى وراء ذلك مع عدم التمرص لسكته ذلك ، وكانت المعتزلة على إثبات الخلقية للقرآن ، وهو ما بين دفتي المصحف دون التعرض لآخر آخر ، ثم كثرت اللفظ وارتفعت الأصوات بالخلاف بين فرق الأمة الحميدية ، إلى أن وفق بعضها بعضاً ، واعين بعضها

بعضاً ، الى هلم جرا ، فاذا سمعت هذا فأقول غير مقلد ولا منقيد وإنما  
أقول ما فحني الله تعالى في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بالتفهيم  
الرباني

خذ ما تراه ودع شبيهاً سمعت به في طلعه الشمس ما يغنيك عن زحل  
إن سلمنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم ، كالإمام أحمد وأمثاله ما حملوا  
أنواع الأذى وضروب المحن ، وصبروا على السجن والتغريب والهوان ، و  
بنفوسهم بالقول بخلاف القرآن إلا لما ثبت عندهم من نصوص الكتاب والسنة  
وإجماع الصحابة والتابعين أن القرآن وهو ما بين دفتي المصحف تحكم ل  
بجميع أحكام من أضف ونسب إليه وهو الله تعالى من القدم والأزلية  
والقدوس والنبذ عن أوصاف المحدثات ، كما هو ذلك المعنى النفسى القائم  
بالذات العلية حكماً آلهما شرعياً بالمناسبة بين المعنى النفسى القائم بالذات وبين  
ما نراه ونحفظه ونكتبه ، ولا مشابهة بينهما ولا مماثلة ، ولا حلول ولا ادلال  
من الدلالات ، كما قبل ، فكما أنه تعالى لا يسأل عما يفعل لا يسأل عما يحكم ، إذ  
الحكم إلا لله لا معصب لحكمه . وسلمنا الصالح رضوان الله عليهم ، هم أهل الآراء  
الصائبة والعقول المورة بالناعان واجتناب المنهات ، وبالزهد في الدنيا  
لا يمكن أن يخفى عنهم ما ورد في حق القرآن وهو ما بين دفتي المصحف من  
الأنزال والتزيل والبناء ومحو ذلك ، وأنه أنزال مخلوق إلى مخلوق ، وإينا  
محدث الى محدث ، ولكن الحكم الشرعى والأمر الإلهي شريك بين ما بين  
دفتي المصحف وبين المعنى النفسى فى الحكم التنزيه والتقدس ألا ترى الأحاديث  
القدسية الرمانية فامها كلام الله تعالى بلا رب ، إذ هي رواه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن ربه ، بلا واسطة ملك بل من الوجه الخاص ، وحيث !

بحكم لها الشارع بحكم الكلام النفسي لم يكن لها هذا الحكم ، كيف وهو تعالى  
يقول ، ما يأتيتهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون ، وقال ، ما يأتيتهم  
من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين ، كما أنه لا يعزب عن  
قلوبهم المموره رضوان الله عليهم ، إذ الكلام المنسوب إليه تعالى معنى من  
المعاني كالعلم ونحوه ، وإذ قال المعاني عن محالها تحال في الحادث ، فكيف بالقديم  
تعالى ، فلا ينقل كلام أحد إلى أحد . ولا نعلم أحد إلى أحد ، بعينه وذاته وإنما  
يخلق الله تعالى عند السامع والمعلم معنى آخر يكون مثلاً كالظن لما عند المتكلم  
والعالم ، فهذه الدلالات التي الكلام القديم هي مدلولاته وكما أن المعلم صفة العالم  
والصفة لا تفارق موصوفها ، كذلك الكلام صفة المتكلم لا يفارقه ، وكما أن الخارج  
إلى العقل والخيال والحس هي دلائل المعلومات . كذلك الخارج هي مدلولات  
الكلام لا عنه . فلا قديم إلا الكلام النفسي وما حكم الشارع بما فيه كالقرآن  
السكرم وسائر الكتب المنزلة ، فلا أثر استأثر به الشارع ، وكما أن حقائق  
المعلومات في العلم ، أزلا وأبداً ، كذلك حقائق الكتابات المدلولات في الكلام  
أزلا وأبداً فإذا أراد تعالى إظهار معلوم أظهره بالكلام القديم ، فالعلم قديم ،  
والمعلومات منها قديم وحادث . والكلام قديم ، والمدلولات منها قديم وحادث ،  
وكما أن المعلومات في العلم ليس لها تقديم ولا تأخير ولا ترتيب ، فإذا ظهرت  
إلى الوجود العيني أو العقلي أو اللفظي أو الرسمي ، حصل فيها تقديم وتأخير  
وترتيب ، فكذلك مدلولات الكلام القديم ليس لها في الكلام النفسي تقديم  
ولا تأخير ولا ترتيب ، كلامه النفسي يدل على مدلولاته إلى انتهائه لها في آن  
واحد ، فإذا ظهرت بالكلام القديم إلى الوجود حصل لها ذلك ، فالكلام القديم  
تخصيص مراد بمراد مخصصها بإياها كشفياً ، كما أن الإرادة مخصص معلوم



بمعلوم تخصيصاً تميزياً ، فليس الكلام إلا ترجمة عن الإرادة والعلم ، أعنى عند إظهار المعلوم المراد ، والأفالكلام حقيقة قديمة كسائر الحقائق الإلهية ، فليس كلامه عن سكوب بل لم يزل مكملاً ولا يزال فلا يسغله شيء عن شيء فكما أن علمه تعالى يعاق بمعلوماته في الآن الواحد كذلك كلامه يدل على مدلولاته التي هي معلوماته في الآن الواحد وما ورد من كون بعض الأمور الحادثة سبباً في كلامه كقوله ، أذكروني أذكركم ، وقوله ، من ذكرني في نفسه ذكرته في ملاء خير من ملائه ، وقوله ، إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدي عبدي ، الخ ، فإلهذا إخبار بأنه يظهر ذكره لعبده عند ذكر العبد إظهار إيجاد فإن إيجاد كل شيء من أعيان ومعان إنما هو بالكلام كما قال إمامنا لشيء إذا أردناه الآية ، وإلا فالكلام النفسي كما قدمنا ليس فيه ترتيب وتقديم وتأخير وسبب وشرط ، وإنما جاء الشرط والمنه طو السبب والمسبب في الإيجاد العيني الخارجي ، وصل ، زعمت الساعة أن موسى عليه الصلاة والسلام سمع الكلام النفسي الفائم بالذات العلية فما أدري كيف تصوروا هذا والكلام النفسي عندهم حقيقة واحدة لا تعدد ولا تنحزاً فلو سمع موسى المعنى النفسي لزم أنه سمع البداية له ولا نهاية وقد روى النسائي في سننه أنه تعالى قال لموسى إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف إنسان كما زعم أن الكلام النفسي ينوع إلى أمر ونهي ، ووعد ووعد ، وحبر واستخبار ، إلى غير ذلك من أنواع الكلام الحادث وما تظننت أن التنوع إنما هو للكلمة الصادرة عن المصدر الواحد ، وهو الكلام الأزلي الأبدي ، فانه واحد مطابق قديم ، والكلمات مقيدة بالزمان والمكان متعددة . كثيرة متنوعة إلى معان من

أمر ونهي ونحو ذلك ، وإلى أعيان وأعراض ونحو ذلك ، ولا يقدح تعدد هذه الأنواع وحدوثها في وحدة المبدأ والمصدر لها وقدمه الذي هو الكلام النفسي كما لا يقدح تعدد متعلقان الصفات ككلامها وحدوثها في وحدة الصفات وقدمها فكلامه تعالى واحد وكلماته كثيرة كما قال ، قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الآبى ، وكلماته منها التامة والناقصة بالنسبة إليها ، وكلامه تعالى لا ينقص منه كسائر ما ينسب إليه تعالى ، فلبس الكلام النفسي الابداء الإيصال مراد المتكلم إلى المخاطب فكيفما وصل سمي كلاما كما هو لغة ، ولهذا كان من ضرور الوحي أن يخلق الله تعالى في قلب الموحى إليه علما ضروريا بأدراك ما شاء الله تعالى إدراكه في الكلام النفسي من غير اختصاص بمجهة ولا إذن وهذه الحالة هي حالة الوحي بغير واسطة الملك ، وهي التي أشار إليها صلى الله عليه وسلم بقوله ، لم أسئل كيف يأتيك الوحي ، كما في صحيح البخاري ، فقال ، أحمانا بأثني ، مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت ما قال ، والمراد من صلصلة الجرس الأزمة وهو الشدة والدهن والمحول والصعق والغلبة عن كل شيء حتى عن نفسه ، وهذا الضرب هو المشار إليه أيضا بقوله ، وما كان لبشر أن يكلمه الله الاّ وحيا ، ومن أولياء الأمة الحمديّين من يذوق تنزيل القرآن العظيم إلى اليوم فاذا أراء الله تعالى أنزال شيء من القرآن عليّ الولي بجسد ما أنزل عليه عنده منظوما ، كما هو من غير أن يسمع صوتا أو يرى واسطة ولا شيئا من الكيفيات ، ولا يكون لهم هذا الحال صعبتهم وغيبتهم عن العالم وعن أنفسهم ، وقد رأينا من أصحاب هذا الحال والحمد لله ويتكرر عليهم إنزال الآيه بحسب ما يريد الله منهم ، وهم حالة هذا التنزيل

معصومون ، إذ كلام الله تعالى ما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون ، روى عن أبي يزيد رضي الله عنه أنه قال متمدحا ما منحت حتى استظهرت القرآن ، يريد بهذا النزول تدقيق ليس الكلام إلا إظهار المعلوم ، وليس المعلوم إلا عن العلم ، وليس العلم إلا عين الذات العاملة ، فليس الكلام إلا ظهور الذات ، فهي الظاهرة بكلامها ، فكلاهما وجودها ، وكلماتها موجوداتها ، لأن الأسماء مرآتي الذات بها تظهر وفيها ننظر ، فالمتجلي قديم ، والمتجلي به له وجهان ، وجهه إلى المتجلي فهو قديم أزلي ، ووجهه إلى المتجلي له ، فهو حادث كالتجلي به ، ولا حلول في هذا وإنما هو كمتجلي المعاني في الحروف والألفاظ ، قال تعالى ، فاعلوا إنما أنزل بعلم الله ، أي القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، نزل ملتبساً بعلم الله ، وعلم الله دين ذاته ، وقال ، أنزله بعلمه والملائكة يشهدون ، وقال ، ويرى الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك ، والذين أوتوا العلم بأن القرآن كلامه تعالى وهو تجليه وظهوره بداته ، كلماته هم الملائكة ، فانه قال ، والملائكة يشهدون ، أي يشهدون هذا التجلي ، وكذا الأنبياء والرسل والأولياء المحمديون عليهم الصلاة والسلام ، قال في العلم في قوله ، أوتوا العلم للعهد ، وهو العلم النائي عن التجليات وهو علم الذوق لا مطاق العلم ، فانه ليس كل علم ولا كل عالم يحصل له هذا ، لبس هذا بعشك فادرجي ، تدقق الكلام نسبة ولا نحقق لنسبة إلا بالتنسيب ، فهي عينهما فسكر عين القائل ، كن وعين المقول له لبيكون فافهم ، نقص وصل ، كل كلام هو كلام الله فلا كلام لغيره تعالى ، إذ الكلام من نواحي الوجود ، فما لا وجود له إلا بالمجاز ، فلا كلام له إلا بالمجار ، ولا وجود إلا له تعالى ، فلا كلام

الآ كلامه تعالى ، كما أنه لا سميع إلا هو تعالى ، فهو المتكلم السميع كلامه ،  
( تنبيه ) الكتب والصحف المنزلة على الرسل ما عدا القرآن الكريم إنما  
أنزلت عليهم معاني مجردة ، وهم عبروا عنها بلغاتهم كالعبرانية والسريانية  
وغيرهما فلذا قبلت الكتب الآلهية التحريف ما عدا القرآن العظيم ، حيث  
أن ترجمتها كانت من الرسل عليهم الصلاة والسلام ، والترجمة تقبل التحريف  
بخلاف المعنى فإنه لا يمكن تحريفه ، وأما القرآن الكريم فإن الله تعالى أوجده في  
قلب جبريل وسماه منظوما عربيا معجزا كما هو عندنا ، قال تعالى ، نزل به  
الروح الأمين ، الى قوله باسان عربي مبين ، فالباء الملائكة ، وقال ، وهذا  
كتاب مصدق لسانا عربيا ، وقال ، وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا ، وحيث كان  
ناطقه الله تعالى ولم يترجمه عن الحق مخلوق كان محفوظا من التحريف ، ذكر  
الأسيوطي رضي الله عنه في الخصائص أنه حضر مجلس المأمون بن الرشيد  
في خلافته يهودي فتكلم فأعرب عن بلاغة وبيان ، وذلاقة لسان ، وفوة جنان ،  
فأعجب به المأمون فعرض عليه الاسلام فامتنع ، وبعد رهة من الزمان حضر  
اليهودي مجلس المأمون لمصلحة ، فرآه المأمون مسدا فساله عن سبب إسلامه ،  
فقال له ، إياك لما عرضت عليّ الاسلام حصل عندي اضطراب فعمدت الى  
البوراه فكنت منه عدة نسخ فبدلت وغيّرت ، وقدّم وأخرب ،  
ودهبت بها الى مدارس اليهود فتسافطوا عليها واشتروها . ثم عمدت الى  
الانجيل وكنت منه عدة نسخ وفعلت بها ما فعلت بالتوراة وذهبت بها الى  
البنية ، فتسافط الصارى عليها واشتروها ، ثم عمدت الى القرآن وكنت منه  
عدة نسخ وفعلت بها ما فعلت بالتوراة والانجيل وذهبت بها الى الكتبيين  
فكل من رأى نسخة منها ضربني بها وقال ما هذا بهرآ ، فعمدت الى الحق

فأسمت ، (فائدة) ما من رسول ولا نبي ولا ولي إلا ويكلمه الحق تعالى بما شاء كيفما شاء ، تارة بغير واسطة وتارة بواسطة مشهودة وغير مشهودة ، فإذا كلمهم بغير واسطة أو بواسطة غير مشهودة سمعوه بقلوبهم ، وإذا كلمهم بواسطة مشهودة سمعوه بأذانهم وقلوبهم ، لأن الكلام النفسي محل سماعه القلوب والأذهان ، واللفظي محل سماعه الآذان ، ويعلمون كلام الحق علما ضروريا كسائر الضروريات التي لا يطرعها ريب ولا تردد بعلامات ، جعلها لهم في معرفه نجاتهم وسماع كلامه ، يقول الشاذلي رضي الله عنه ، وهب لنا مشاهدة تصحبها مكاملة ، ويقول محيي الدين الحاتمي رضي الله عنه ، إذا كاملك لمبتهدك ، وإذا أشهدك لم يكاملك ، فالشاذلي طلب دوام المشاهدة في الصور بحيث لا يرى إلا الله ، ولا يكلم إلا الله ، ولا يكون إلا مع الله ، في جميع ما يكون منه كما روي عن الجنيد رضي الله عنه أنه قال ، لي ثلاثون سنة أتكلم مع الله والناس يظنون أنني أنكلم معهم ، والحاتمي كلامه في المشاهدة التي هي غيبة محض وبناء صرف ، فلا تكون فيها مكاملة لأن المقصود من الكلام الافادة ، والفاني الغائب لا يسمع ولا يحس ولا يفهم فمكاملته عبث ، ويتعالى الحكيم عن العبث ، فالمشاهدة بهذا المعنى لا مكاملة فيها ، وإنما حضر موسى من بين الرسل والأنبياء علي جميعهم الصلاة والسلام . بالكليم لذوق اخنص به كما قال إمام العارفين محيي الدين رضي الله عنه ، ولعل فقيها قضا يتف على هذه الكلمات فبقول هذه كفر وردة وزندقة ومروق من الدين ، فإن الفقهاء أهل الفتاوى أجمعوا على أن من ادعى رؤية الله أو سماع كلامه فهو مرتد مباح الدم ، فإنه يغفر لي ولهذا الفقيه والفقهاء أصحاب الفتاوى (عائدة) كل كلام ينسب لموجود فذلك الكلام بحسب مرتبه ذلك الموجود ، فإذا كان الموجود

مطلقا كان كلامه مطلقا ، لا ينقيد بغيره ولا يحكم عليه بحكم ، كوجوده وليس  
 إلا الحق تعالى ، وإذا كان الموجود مقيدا ببعض القيود دون بعض ، أو مقيد  
 بجميع ما يدرك من القيود فكلامه كذلك ، فالكلام المذكور وب إلى الحيوانات التي  
 لها صوت وليس لها مخارج الحروف ، والتي لا صوت لها كالثمل ، وإلى الجمادات  
 كالشجرة والحجارة لس هو كالكلام الآدمي إصالة كما لا يسمعه السامع بحروف  
 وأصوات فأنها لبست لها آلات ذلك ، ولهذا لما سرن الروح في عجل السامري  
 خارا وما تكلم كالإنسان ولا غيره من سائر الحيوان ، لأن المراتب  
 حكمة فلا يظهر الروح فيها إلا بحسبها ، وإن الله قادر على إخراج الثمر من  
 الحجر ، ولكن بعد جعل الحجر شجرا ، وإنما تكلم النبي أو الولي بكلامها الذي  
 هو المرتبة الحيوانية أو الجمادية فيخلق الله تعالى في قلب النبي أو أذنه أو  
 أذن من شاء من عباد مرادها بكلامها ، فبسمه محرف وصوب أو بغير صوت  
 ولا حرف ، وإن تخصيص السماع بالأذن أمر عادي والآ فكل قوة يمكن أن  
 يكون لها ما لغيرها من سائر القوى ، والأشياء كلها متكاملة وكلامها بحسب  
 مراتبها ، وإن أخرج العادة في المكاشفة للنبي والولي بسماع كلامها بالقلب أو  
 الأذن الذي ليس هو من جنس كلامنا ، تنم مما غلط فيه المتكلمون فقولهم بعد  
 اثبات الصفات الثبوتية والسلبية التي أثبتوها لله تعالى ، ويستعجل عليه تعالى  
 أخذها مع أن الأمر ليس كذلك ، فإن صواب الله تعالى لا ضد لها ، لأن  
 الصديق إنما تواردان حيث لا يخل المخل عن أحدهما ، وإنما ذلك في الحادث  
 القابل للكمال والنقص ، وأما الحق تعالى فإن ذاته لا يقبل النقص ، فصفاته  
 الكمال الثابتة له لا ضد لها . فعلمه تعالى لا ضد له ، وكذا قدرته وإرادته  
 وكلامه وسمعه وبصره ، ونحوها تكمل الصوقيه الذين هم سادات طوائف

المسايب ، لا ينفون الصفات التي أثبتتها الأشاعرة كما نقاها المعتزلة والحكماء ، ولا يثبتونها كما أثبتتها الأشاعرة ، فان قول الأشاعرة في صفات المعاني أنها موجودة في نفسها زائدة قائمة بالذات ، بحيث لو كشف لنا ربنا قباهم بالذات يلزم منه استكمال الذات بالزائد ، ولو لا ذلك الزائد اكانت ناقصة وهو تعالى كامل الذات ، فمحال استكماله بالزائد ، فان فيه نقص الذات بالنقص محال ، فالاستكمال بالزائد محال ، وقولهم . أدنى الأشاعرة في الصفات ، لا عين ولا زير ، وتفسيرهم الميرين بما يصح الانفكاك بينهما كلام لا روح له ، خال عن التحقيق ، ولا تسمى الصوفية ما ينسب اليه تعالى من الكلام وغيره بالصفات الا على سبيل المجازاة والنزل في مقام التفهيم والتعليم ، وإنما تسمى ذلك بالأسماء ، فانه تعالى ما أطلق في كتبه ولا على السنة رساله عليهم الصلاة والسلام ، ثم ناله الصفة ولا النعت ، وإنما ورد الاسم ، قال تعالى ، سبح اسم ربك ، وقال ، له الأسماء الحسنى ، بل نزه نفسه عن الصفة فقال ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسجنها أيضا بالنسب لأن النسب أمور معقولة ، لا موجودة ولا معدومة ، فكل ما ينسب اليه تعالى يقولون فيه نسبه كالعالم وغيره ، فهي عندهم لا موجودة خارجا ، ولا معدومة عقلا

( الموقف الماينان والماتر )

قال تعالى ، فاعلم أنه لا إله الا الله ، متعلق الأمر بالعلم إنما هو المربية الألوهية فانها كالخلافه للخائفة فهي التي تعلم ولا تشهد من كل وجه والعلم المأمور به ، العلم الزائد على ما في النطر لأن الأمر بتحصيل الحاصل محال إذ ما جهلها أحد من كل وجه ، وقال تعالى ، وشهدكم الله نفسه ، متعلق

النهى والتحذير ، إنما هو الذاب فإياها التي لا تعلم ولكن تشهد ، فإذا علمت  
فلا تقل إنك شهدت فما كل معلوم بشهد ، وإذا شهدت فلا تقل إنك  
علمت ، إذ العلم يقتضى الاحاطة والاحاطة محال ، فالعلم محال ، وكل حقيقة  
العلم بها غير الجهل بها ، إلا هده فان الجهل بها عن العلم بها ، فهي النكرة  
التي لا تتعرف ، والمعرفة التي لا تتخلف ، إنما ننسكرو لو كان هناك شيء  
سواها ولا يكون وإنما تعرف ، ولو عرف مبدأها ومتنهاها ، ولا يكون  
بالاحيرة العمياء ، والداهية الدهياء ، والمهلكة الفيحاء ، الصفات هي المدركة  
لأنها الظاهرة بآثارها ، فلبس المدرك المشهود إلا الصفات لا الذات ،  
بل الذات هي المدركة المشهودة لا الصفات ، إذ الذاب هو المفومة للصفات  
عند ما أراد العقل أن يطير في هذا الفضاء الواسع المذلم ، فيل له الزم  
مكانك واعرف مقامك ، فإنه لا رسم منه ولا أثر ، ولا حديث ولا خبر ،  
معصى وطار فما وجد أنرا ولا عين ، ولا من ولا إلى ولا أين ، فرجع  
مكسور الجناحين ، مكفوف العينين ، مخفى حنين ، فقبل له قد قبل لك  
من قبل ، ويذكركم الله نفسه والله رؤف بالعباد ، فما حذرنا إلا رافة  
ورحمته بك ، فعصبت وأيب ، وزعمت ونمذب ، فارجع إلى طريق غير  
طريقك ، وأصحب فريقا غير فريقك ، فما كل بيضاء تحمته ، ولا كل  
سوداء تمره

(الموقف الما بان والحادى عنبر)

قال تعالى ، فلا بأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ، الأمن من مكر  
الله كبيرة كالبأس من رحمته ، وكلما ادعى نفاق معرفة المعارف اشتد خوفه ،  
فالخوف من الله تعالى من لازم المعرفة وبفدرها ، كما ورد ، أنا أعرفكم إلى



لأعرفكم بالله وأشدكم له خشبة « خرج الشبخان وخرج عبد الرزاق إني  
لأرجو أن أكون أتقاكم بالله وأعلمكم به ، وقال تعالى ، إنما يخشى الله من  
عباده العلماء ، أي العلماء بالله لا مطلق العلماء ، إذ ما كل عالم مخشى ، ولا كل  
علم يورث الخشية ، وهو من المقامات الملازمة المستصحبية إلى جواز  
الصراط وإن اختلفت عليه الأسماء فسمي عند أهل البدايات خوفاً ،  
والموسطس قبضاً ، وأهل النهايات هبة واجلالاً ، فإن النبي أو الولي وإن  
أطاعه الله على حاله ونهايته في اللوح المحفوظ ، أو على عينه الثابتة ، فإنه لا  
يطلع على ما وراء ذلك وقوقه ، ولا على ما استأثر الله به ، كما قال السيد  
الكامل ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، وفي الصحيح ، في حديث  
الشفاعة تقول الرسل يومئذ في الموقف ، نفسي نفسي ، وكل شيء يمنحه الله  
تعالى أوليائه يجوز أن يكون باطنه سرا واسند دراجاً ومكراً ، كالأحوال  
والمقامات ، والمكاشفات وخوارق العادات ، إلا العلم فإنه أفضل ما منح  
الله به أوليائه ، إذ لا يمكن أن يكون حباله للمكر والاستدراج ، أعني علم  
العلماء بالله تعالى ، لأنه يشهدك إمكانك واعتقارك في كل نفس إلى الله  
تعالى ، وذلتك وعبوديتك ، ولو غفلت أو نسيت أو غفرت رجعت في ذلك  
إلى أصل صحيح لا يمكن أن يبدل أو يتغير أو يتقلب ، فإن انقلاب العلم  
جهلاً محال ، دخل مرة خلوة فعند ما دخلها انكسرت نفسي وضاعت على  
الأرجاء وفقدت قلبي ، وإذا المعرفة تكره . والأنس وحشة ، والمطايبة  
مستغربة ، والمسامرة منكرة ، فكان نهاري ليلاً ، واللي ليلاً وبلا ، ويمكن  
الشيطان بالنمربج والتخليط وأي فربه ارتها أبعدت بها فلم يبق معي من  
أنواع الصلاة إلا الصلاة ، وفي أثناء هذا الابتلاء رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم في المنام ، دخلت عليه بينما كان صلى الله عليه وسلم جالسا فيه مع جماعة ، فبينفس ما رأي أبي أخذ بطرفي مسبحة كانت في يده ورفعها اليّ وقال والدعاء ، فعرفت أنه يريد أبي مشغول بالذكر والدعاء فانشدته

الصحك بالدعاء وتزدربه وما بدريك . اعمل الدعاء

سهام الليل لا تخطى ولكن لها أمد وللأمد انقضاء

فسر صلى الله عليه وسلم بأشاد البيتين والنفت الي الحاضرين معه يمدحي لهم ففهمت من أسارته صلى الله عليه وسلم بالدعاء ان الخطب جسم ، والأمر عظيم ، فكان بعد ذلك شغلي الدعاء والتضرع وكشف الرأس ، فكنت أدعو بقوله صلى الله عليه وسلم ، اللهم أنى أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت علي نفسك ، وبقوله صلى الله عليه وسلم ، اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خالقته وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بدنبي فاعف لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وبقوله صلى الله عليه وسلم ، يا حي يا قيوم برحمتك استغيت ، اصلح لي شأنى كله ، ولا تسكنني الى نفسى طرفه عن ، وكانت ترد عليّ الواردات في الوقائع مشيرة وأمرة بالصبر ، ورأيت في المنام جارية بارعة الجمال ، فلما أفقت نمنبت أنى سألتها عن اسمها ولمن هي ، فلما عاودت النوم رجعت اليّ فسألتها لمن هي ، فقالت لك ، وعن اسمها ، فقالت ، الناجية ، فتفاءلت بالنجاة من هذه المحنة ، وطالت هذه الأيام فكانت كأها أعوام

أرى ساعة الهجران يومها ويومه يخيل لي شهرا وشهرا عاما

بعد ما كنت أقول

أرضي طوال اللبالي ان خلوت بهم وفد أدرب أباريق وأقداح  
الى أن تنفس صبح الفرج فأنجاب الضيف والخرج فقلت  
فما أحلى الأمان بعيد خوف وما أحلى الوصال بعيد هجر  
وما أحلى التذاني (١) بعيد بعد وما أحلى اليسار بعيد فقر  
الح الأياب ، وفي آخر أيام هذه الخلاوة بشرت ، فورد علي أولاً  
في الواقعة قوله تعالى ، قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة  
ترضاها ، ثم بعده قوله تعالى ، وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في  
الأرض خليفة ، ثم بعده قوله ، واستعينوا بالصبر والصلاة ، والحمد لله رب  
العالمين .

( الموقف المائتان واثني عشر )

قال تعالى ، وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ، فلما  
أُتِجِلَ فيها من بفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ،  
الآية بطولها ، كل كلام وقفنا عليه لتسكلم على هذه الآية ، إنما يجعل  
قول الملائكة هذا فدحا في آدم وبنيه . والذي ورد به علينا الوارد الآلهي  
غير هذا وهو أنهم عليهم الصلاة والسلام علموا أن نوع الخليفة لا الخليفة  
يقع من بعضهم ما ذكروه من الفساد وسفك الدماء ، وأما الخليفة آدم ومن  
ورث الخلافة من بنيهِ فمحال أن يقولوا فيه ذلك بعد أن أعلمهم الحق تعالى  
بقوله ، إني جاعل في الأرض خليفة ، فانه لا يخفى عن عاقل أن الملك لا  
يجعل خليفة الا من علم أنه على غابة من السكال والطاعة ، وعلم الحق تعالى

(١) ح : التلاقي

لا يتخلف ، فقولهم ، أنجعل فيها ، استفهام واستعلام لما جهلوه من الحكمة في جعل الخلافة في جنس بنى آدم ، وبعضهم علي ما ذكروه دون جس الملك وهم علي ما ذكروه ، فقالوا مستفهمين عن الحكمة في كون الخليفة من الجنس الذي منه مؤمن وكافر ، ومطيع وعاص ، وعالم وجاهل ، دون الجنس الذي هو خبر محض كاه ، ونور صرف وطاعة لا تشوبها معصية ، وكان اختلاج في عقولهم المبل إلى أن الحكمة تقتضي أن يكون الخليفة من الجنس الملكي ، غيرة على الجنب الآلهي في قصدهم ، فاتاهم الحق تعالى بجعلهم فيما مالت إليه عقولهم قبل ظهور وجه الحكمة ، بقوله . وما كنتم تكتمون ، وأزال جهلهم فما استعلموه ، ويثبت لهم أن الحكمة تقضي كون الخليفة من جنس الآدمي لا الملك ، فانه السكون الجامع للحقائق الآلهية والسكونية المختص بالصورة الرحمانية ، وأقام لهم البرهان بتعلمه الاسماء التي جعلها الملائكة فاستبحوا الحق تعالى بها ، ولا نزهوة ، ولا يكون إنشاء الملك لا تقضيها لا غير ، وأما آدم وبنوه الخلفاء فدنسائهم تقتضي تعاقب الاسماء كلها لها الخلة بالبايدين وجمعها للصورتين ، الصورة الآلهية من حيث الباطن ، والصورة السكونية من حيث الظاهر ، وإيسر هذه الجملة الجنس الملك ، فلهذا كان الخليفة الأول آدم ومن ورت الخلافة من بعده يظهر مجيء الاسماء السكونية والآلهية . فليس قولهم أنجعل فيها الخ ، استفهاما اسكاريا فانه لو كان كذلك لكان هنا بمعنى النهي ، وهو إنما يكون ممن يجوز له أن ينهى من يجوز نهيه ، وهذا محال أن يتصور من الملائكة للحق تعالى ، وهم الأتباء الأئمة ، الأتفاء الأبرياء ، كيف والحق تعالى يقول في حقهم ، ومن عساه لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ، يستحيون اللبل

والنهار لا يفنرون ، ويقول ، ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته  
ويسبحونه وله يسجدون ، فانظر الى هذه العنديه وتشرّفها وما بهتضبه نظم  
هاتين الآيتين من الشريف والتعظيم ، إن كنت من أهل الذوق العربي  
الظاهري فاحري إذا كنت من أهل الظاهري والباطني ، ويهول وهم لا  
يسكبرون ، يحافون ربه من فوفهم ويفعلون ما يؤمرون ، وبقول ، وقالوا  
إنخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرهون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره  
يعملون ، ويهول ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، وبقول ،  
بأيدي سفرة كرام ربه ، الى غير ذلك فعند تزكك الله تعالى لهم ، ونزلهم  
من كل عيب ونقص ، ووصفهم بكل كمال يسوغ أن تحمل الآية على ضد  
ذلك ، الا أن يكون المراد بالملائكة على ما نقله العراقي عن الخواص  
رضى الله عنهما ، ملائكة الأرض وهم غير معصومين فحينئذ يسهل  
الخطب ، ولكن الجمهور من أهل الظاهر والباطن على خلاف هذا ،  
والله أعلم

### ( الموقف المائتان والثلاث عشر )

قال تعالى ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون ، ذكر تعالى ذلك في مواضع من  
القرآن أثبت تعالى العلم له ونفاه عن غيره ، أعنى من أثبت نفسه غيرا ، ومن  
أصدق من الله قبلا ، فهو تعالى العالم لا غيره يعلم علما مطلقا عام التعاقب بكل  
ما يصح أن يعلم في مرتبة تجرده عنكم وهي مرتبة الله ويعلم علما مفيدا بكم  
ومنكم في مرتبة تقبده وتعيّنه بكم وهذه مرتبة العلم المذكور في قوله تعالى  
حتى تعلم ولنعلم ويعلم وأنتم لا تعلمون من حيث غيريتكم وسوائيتكم فلا علم  
لكم قديم ولا حادث وكما أن الله يعلم وأنتم لا تعلمون فكذلك فالله رب

وأنتم لا تريدون ، والله يقدر وأنتم لا تقدرون ، والله ينسلكم وأنتم لا تنكسون ، والله يبصر وأنتم لا تبصرون ، والله يسمع وأنتم لا تسمعون ، لأن هذه كلها توابع الوجود ، وحيث لم يكن الوجود من أنفسكم وذواتكم لم يكن لكم شيء من توابعه ، فإذا توهتم ، وتخيأتكم ، إن شيئاً من ذلك لكم ، فهو خيال باطل ، وإعسا ذلك لوجودكم ، الذي به أنتم ، أنتم ومن جهل ما منه يعلم ، فكيف يصح أن يعلم ، أو يسمى عالماً فالواجب على الطالب أن يطلب معرفه ما به يعلم ، ثم يطلب أن يعلم ما يعلم ، فمن كتف عنه الغطاء عرف نفسه فعرف ذلك ، ومن بقي في حجاب بهي حاهلاً ، مركباً جال به نفسه وجهله بجهله بها ، وهدا على سبيل التحديث بالمألوف ، وإلا فكأنه لا يعلم كذلك لا يجهل ، لأن الجهل والعدم إنما نواردان على محل قابل

### (الموقف المائتان والأربعة عشر)

قال تعالى ، طه ما أمر لما عليك الفرآر لتسقى إلا تذكرة لمن يخشى ، هذا نداء من الحق تعالى لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ، واشفاق عليه ، واخبار له ، وإشارة بأنه تعالى ما أنزل عليه القرآن ، أي ما تجلى عليه وكشف له ، وأنزل عليه القرآن إنزال كشف ، وهي حضرة الجمع والوحدة المطلقة أيشقى ، كان صلى الله عليه وسلم ، إذا نزل من شهادة حضرة القرآن والجمع إلى حضرة العرفان والنعد ، رأى أن ذلك الشهود أعنى شهود القرآن نص في مقامه ، وهو مقام رسالته صلى الله عليه وسلم ظل بواسطته قادح في كمال عبوديته ، فكان بحسب سائر ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وهو معنى ما ورد في صحيح مسام وغيره ، أنه لما نزل على فاني فاستغفر الله في

الدوم ، ائمة مرة ، فهو غبن أنوار كما قال العارف لاغبن أغيار ، فاخبره الحق تعالى أنه لا يشقى بهذا ، بمعنى أنه لا ينقصه شيئاً من مقام رسالته ومرتبته وساطته ، وخدمته وعبوديته وجه آخر ، خاطبه تعالى بهذا ، حيث كان الغالب على طاهره صلى الله عليه وسلم شهود الفرقان وهو مقام الرسالة ، فكان يتعب ويشقى بغلبته هذا الشهود ، فانه يقضى من العبودية الوفاء بحق الربوبية ، والوفاء بما تقتضيه الربوبية من العبودية على السكالم محال ، حتى من الرسل عليهم الصلاة والسلام ، فلذلك كان صلى الله عليه وسلم يفهم حتى تورمت قدماه ، وجاع حتى شد الحجر على بطنه ، إلا تذكره ان بخسى ، أي ما أنزلنا ذلك القرآن أو على غيرك نزول كشف وهي حضرة الجمع إلا تذكره لروحك بما تقدم لها من العلم والكشف ، ثم نسبت تلك الحضرة بنزولها الى حضرة الفرقان ، فعلايت خسيها على أمها وضيفها على سعتها ، إذ بمشاهدة حضرة القرآن مخف الحرج ، ويحصل الفرج ، والراحة والسعة طبعاً باطناً ، وان أعطى شهود الفرقان ضد ذلك ظاهر شرعاً ، فان حضرة القرآن حضرة الذاب ، وهي ظلمة محصنة لا نور فيها أصلاً والأكل اعتدال الشهود بن وهو المراد بالخطاب مهده الآله ونحوها ، وهو مقام الرسل والورثة السكامل صلى الله عليه وسلم أجمعين ومن لم تغلب عليه الحسية لا ينزل عليه القرآن ولا تتجلى له تلك الحضرة ، فلا يكون من أهل الشهود والعيان ، فتمام الرسالة إنما هو من حضرة الفرقان ، رب وعبد ، عابد ومعبود ، فال تعالى ، تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، فعال تعالى نزول الفرقان بالندارة وهي مقام الرسالة ، وحضرة القرآن هي شهود كان الله ولا شيء معه ، وهو الآن على ما عليه

كان ، وفعله ، إنا كل شيء خلفناه بقدر ، على قراءة رفع كل  
(الموقف المائتان والخامس عشر)

قال تعالى : وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ، أعلم  
أن الحق تعالى يضرب الأمثال بأفعاله كما يضربها بأفواه ، لأن المفصود من  
المثل التوصل إلى الأفهام حتى يصير المعتول مثل المحسوس ومن جملة الأمثال  
المضروبة بالأفعال ، خالق الحروف الرفيعة ، فإن في أرقامها من الأسرار  
مالا يحيط بها إلا العالم الحكيم ، ومن جملة لام الف ، ففيها اشارات خفية  
وأسرار ورموز كثيرة واختبار منها أن تركيب هذين الحرفين لام والف ،  
كتركيب الوجود الحق مع صور الخلق فهما حرفان باعتبار ، وحرف واحد  
باعتبار ، كما أن صور الخلق هي شيء واحد باعتبار ، وشيئين باعتبار ، ومنها أنه  
لا يدري أي الشعبين الألف ، وأيهما اللام ، فإن قلب اللام هو الشعب الأول  
صدقت ، وإن قلب الألف هو الشعب الأول صدقت ، وإن قلب بالخير  
صدقت ، كما أنك إن قلب ، الوجود الحق هو الظاهر والخلق الباطن  
صدقت ، وإن عكست صدقت ، وإن قلب بالخير صدقت ، ومنها أن  
الحق والخلق اسمان والمسمى بهما واحد ، وهو الذات الظاهرة بهما ،  
كذلك قولنا لام الألف اسمان والمسمى بهما واحد ، لأنهما علامتان على  
حرف واحد ، ومنها أنها لا تظهر صورة هذا الحرف المسمى لام الف  
بأحد الحرفين دون الآخر ، كذلك لا يظهر كل واحد من الوجود الحق  
أو الخلق بدون الآخر ، فإن حقا بلا خلق لا يظهر ، وخلق بلا حق لا  
يوجد ، ومنها أن شعبتي لام الف يجتمعان ويفترقان ، فكذلك الحق  
والخلق يجتمعان في الذات الحقيقية السكابة ، ويفترقان في المرتبة ، فمرتبة



الآله الخالق غير مرتبة العبد المخلوق ، ومنها أن الراقم تارة يبتدىء الرقم من الشعب الأول في الصورة ، وتارة يبتدىء من الشعب الثاني في الصورة ، فكذلك معرفه الحق والخلق . تارة تتقدم معرفه الخلق على الحق ، وهي طريق من عرف نفسه عرف ربه ، طريقة السالكين ، وتارة تتقدم معرفه الحق على الخلق ، وهي طريقة الاجتباء والجذب طريقة المرادين ، ومنها أن الادراك العامي لا يدرك إلا حرف لا ، وهو المسمى وهما شبتان في نفس الامر ، لام والف ، فكذلك الادراك العامي لا يدرك إلا المسمى الخلق وهما شبتان في نفس الامر حق وخاق ، ومنها أن اللام والأف لما امتزجا وتركبا بصورة خفيا معا ، وكذلك الوجود الحق لما تركب مع الخلق تركبها معنويا خفي في نظر المحجوبين ، فاهم لا يرون إلا خلفا كما أن الخلق خفي في نظر أرباب وحدة الشهود ، فلا يرون إلا حقا ، ففسد خفي الحق والخلق معا ، لكن من جهتين ، ومنها أنه إذا اختلط شععتا لام الف ولم يبق لصوره لا وجود في نظر الناظر زال معنى لا ، وكذلك العابد والمعبود ، والرب والمربوب ، إذا حصل القناء وهو الاتحاد عند القوم رضوان الله عليهم زالا معا ، إذ يزوال العابد يزول المعبود ، وبزوال المربوب يزول الرب ، كما هو الشأن في كل متضايفين يزول أحدهما يزوال الآخر ، فبزولان معا وعلى هذا قس واعتبر

( الموقوف المائتان والستة عشر )

ورد في صحيح البخاري وغيره عنه صلى الله عليه وسلم ، الآتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه ، يعني عن قيام تلك الليلة والتهجد فيها وإنما كانت لهما هذه الفضيلة العظمى والمزية الكبرى لأنه ورد في صحيح

البخاري وغيره أيضا ، ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين ينفي ثلث الليل الآخر ، فيقول ، هل من داع فاستجيب له ، هل من تائب فاقبله ، هل من مسئف فاعفر له ، الى طلوع الفجر وهاتان الآياتان جاء عنان لهذه الأشياء الثلاثة التوبة في قوله سمعنا وأطعنا ، والاستغفار في قوله عفرانك ربنا ، والدعاء في قوله ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا ، الى آخر السورة

### (الموقف الثانيان والسابع عشر)

قال تعالى ، إنا أعطيناك الكوثر فصلى لربك وانحر إن شأنك هو الأثر ، صدر هذه السورة بشارة وآخرها بشارة وأكده الحق تعالى فيها تبشير وأخباره وما بينهما أمر يشكر هاتين البشارتين ، والتمتتين الجسيمتين ويبين كبرية شكرهما فقال له صل لربك أى كن مصليا لربك لاحقا به خوفا ومعنويا وفريبا منه كذلك وليس اللحاق به تعالى والقرب منه الا بالتحقيق باسمائه وصفاته بعد التخليق والنطق بها والأعراض عن كل شئ فان المصلي لا ينظر إلا الى السابى ولا همه له الا فى اللحاق به وانحر شاحح على ذلك ونقدم على غيرك بعزم قوى وهمة عالية ، ونافس كل منافس ، وصدرها بشارة بأعطاء الخير الكثير ومنه الكوثر نهر الجنة المعروف وعجزها بشارة بدفع كل شر جليل وحقير والتأمين من كل مخوف ، يقول تعالى لحبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، إن المسمى كافرا بك ومنافقا معك ، وشائنا لك ، كله هو والهو عبارة عن الحقيقة الغيبية السارية فى كل موجود من حيث أن الموجودات كلها مظاهر أسماء مرتبة تلك الحقيقة وهي الألوهية فما كان من مظاهر تلك الأسماء مظهر جمال وخير فهو محب لك صلى الله عليه وسلم ، وما كان منها مظهر جلال وشقاوة فهو شائى لك من حيث المظهرية لعدم المجانسة لك

والمناسبة والسكنه أثير بالنسبة اليك بمعنى أنه لا أثر له فيك ، ولا له قدرة على أبصال الضر اليك ، وما ورد من أنه صلى الله عليه وسلم سحر وكان يخبل اليه أنه فعل الشيء وما فعله ، وكان الشيطان يعترضه صلى الله عليه وسلم بشعله نار ، وكان يشد نابه في الصلاة ليقطع صلاته عليه ونحو ذلك مما في الاخبار الصحيحة ، فاما هي عوارض زائلة غير فادحة في البشارة بالأمين ، وحكمة عروض هذه العوارض وأمثالها ببيان أنه صلى الله عليه وسلم من حبت صورته المنصرفة البشرية من جامة البشر ولسكنه تعالى أكرمه ، ومن كل مكروه عصمه ، كما أنه من كل مخلوق آمنه فلفظه هو على حسب هذه الاشارة خير لا ضمير فصل ، والا بتر نعت له من هذه الجهة فقط وان الثانية ليست لتأكيد الأخبار بان شائتك هو ، فان هذا معلوم عنده صلى الله عليه وسلم لا بعترية زرد فيه ولا انكار له وإنما هي لتأكيد المبتدئ به وهو ان شائيته لا أثر له فيه ، ولا يصل اليه منه شر كما يصل الى غيره

( الموقف المائتان الثامن عشر )

قال تعالى ، إنه من ينق وبصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ، أخبر تعالى أن من وصل الى المرتبة الوسطى من مراتب التموي ، وحصل عليها بان صار يتقي بالحق تعالى في كل فعل وترك ، وورد وصدر بمعنى أنه تعالى هو وقاية هذا المنتقي فلم ينسب لنفسه شيئاً مما يصدر عنه ، من طاعة ومعصية ، وحسن وفبيح ، لاعلى طريق الجبرية ، ولا على طريق السكسبية ، لأنه شاهد الفاعل الحقيقي ، والمصدر السكلي : فشاهد نفسه من حيث مخلوقيته كسائر الجمادات فكما لا ينسب العقلاء الى الجماد فعلا أو ركا إلا على جهة المجاز فكذلك هو في شهوده هذا وأما النسبة التي أثبتتها الشارع في قوله افعل أو

انك ، أو فعلت أو تركت ، فهو لا ينفىها بل يسلمها مع الجهل بحكمتها ومع هذا الشهود وهذه المعرفة الحاصلين لهذا المتقى فانه بصير على أداء المأمورات الشرعية ، وترك المنهيات الوضعية ، فلا يتعدى الحدود الشرعية بل لا يقربها لأنه من حيث هذا الشهود ، صار من الصنف المخاطبين بقوله تعالى فلا تقربوها ، بمعنى الحدود الشرعية ، كما أن قوله تعالى فلا تمتدوها ، يعنى الحدود الشرعية ، خطاب للصنف الآخر ، فالصنف الأول يعاقبون على مفاربه الحدود ، والصنف الثانى لا يعاقبون على المقاربة ، وإنما يعاقبون على اعتداء الحدود ومجاوزتها ، لأن كل من عات رتبته وأزلفت منزلته يعاقب على ما لا يعاقب عليه من هو أسفل مرتبة وأبعد منزلة ، كما هو فى الشاهد فى خاصة الملك ورعاياه بل صاحب هذه المرتبة إن كان من الصابرين فهو أشد حذرا وخوفا وتوقيا وقنابا بالأمر والنهي الشرعيين من الذى ليس له هذا الشهود من العباد والزهاد عنابة من الحق تعالى به وهذا المقام والشهود وسط وفوقه مقامات كما قيل

وهذا مقام فى الوصول وفوقه مقامات أقوام على قارهم فدرى  
وبعد الوصول إلى هذا المقام تتميز السعداء من الأشقياء . فمن اتقى وصبر ، كما قال ، أنه من يتقى وبصير على أداء الأوامر واجتناب النواهي فقد صار من المحسنين ، ولأن الله لا يضع أجر المحسنين ، وما على المحسنين من سبيل ، فضلا منه تعالى ومنه ، وأما من يتقى ولا بصير على أداء الأوامر واجتناب النواهي ويتعدى الحدود الشرعية فهو من الأشقياء المجرمين ، والزادفة للملحدن المعبين بقوله ، إن الذين يلحدون فى آماننا لا يخفون علينا ، وهو ممن أضله الله على علم من حيث علمهم مرتبه الأتقياء بالله تعالى وعلى

جبل من حيث جهلهم بحكمه الحكيم العليم تعالى فيما شرعه من الأمر والنهي ، وفيما رتبته من الحدود والزواجر ، عرفوا شيئاً وفاتهم أشياء ، فتخيلوا وظنوا أن الاوضاع الشرعية خاصة بمن لم يصل الى مقامهم ، ففيل لهم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم ، نعوذ بالله من الجور بعد الكور ، وأما من جاوز هذه المرتبة وعلاها فقد جاوز الصراط وتخلص فلا رجوع له ، ولذا قال العارف ، ما رجع من رجع إلا من الطريق ، ولو وصلوا ما رجعوا

#### ( الموقف المائتان والتاسع عشر )

قال تعالى ، ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للدين يتقون ، الآية ، لعلم أن الرحمة ذاتية وصفاتية ، وكل منها عامة وخاصة ، فالذاتتان هما المذكورتان في البسملة في قوله ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والصفاتيتان هما المذكورتان في الفاتحة في قوله ، الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، فاسم الرحمة في قوله ، ورحمتي أعم من الرحمة الرحمانية والرحمة الرحيمية ، فاسم الرحمة يتناولهما لفظاً ، أعني الرحمة الذاتية العامة ، والرحمة الذاتية الخاصة ، ولذا أضيف انفضاء الرحمة الى الضمير الذي هو كناه عن الذات الذي يضاف الأشياء اليه ولا يضاف هو الى شيء ، وهو غيب الغيب وحقيقة الحقائق وتسمي الرحمة الذاتية بالأمثلة الحبية لأنها عبارة عن التجلي الذاتي الأقدس ، الذي كانت به الاستعدادات السكينة للأشياء لقبول النجلى ، وهي الوجود من حيث انبساطه على الحقائق العجيبة والاعيان الشهودية ، وهذه الرحمة واحدة بالذات ، متعددة بتعدد الذب والاعتبارات ، والتعدد عين المتعدد وعموم هذه الرحمة سبل كل شيء ، حتي

الغضب والآلام والعذاب ونحو ذلك مما يتخيل أنه مضاف لها لا من الشئ بل من تجليات هذه الرحمة العامة التي وسعت كل شيء : فانه تعالى <sup>الاطلاق</sup> ~~الاطلاق~~ ولفظ الشئ : بم كل ما يصح أن يعلم ويخبر عنه لعمرة . فبهذه الرحمة <sup>الاطلاق</sup> ~~الاطلاق~~ كل موجود ولا بفعل في هذه الرحمة أنها تسع الحق تعالى أولاً تسع ، لأننا قدمنا أنها عين الوجود ، والوجود عين الذات . والشئ لا تسع نفسه ولا يضيق عنها ، ومن هذا قوله . ربما وسعت كل شيء رحمة وعلما . فرحمته هنا عين ذاته كاملة ، ولهعة هذه الرحمة وسعها وسعت أساه تعالى بظهور آثارها بظهور الكائنات ، وأما الرحمة الدائمة الخاصة فهي الرحمة الرحيمة المقيدة بالمتقين وبالمحسنين . كما في قوله تعالى ، إن رحمة الله قريب من المحسنين ، وهي التي أوحبها نفسه علي نفسه في قوله ، كتب ربكم علي نفسه الرحمة ، وبما قررناه تعلم أن الصيغ المتصل في قوله فبدأ كتبها عائداً على الرحمة الخاصة الدائمة المفهومة من انقطة الرحمة المضافة الى الداء التي هي كآية عن الذات ، لا على الرحمة الدائمة العامة التي وسعت كل شيء ، وفي المساق شبه التوزيع ولولا أن الأمر على ما ذكرناه لتنافض صدر الآفة مع عجزها ، إذ السعة تقتضي الاطلاق وقوله فبدأ كتبها الخ . نص في التقييد ، والتنافض محال للذين يتقون ، أي بطالبون النقيض والسر به تعالى بأن نصير الحق تعالى تفرغهم ووفائهم من كل شيء وذلك بالدحول في جنة الداء المنار إليه بقوله ، يا أيها الناس اطعوا الله ، إلى قوله وادخلني جنتي ، وأما الرحمة الرحمانية العرفانية العامة فهي الرحمة التي أخرجها الحق تعالى إلى أصل الدنيا ، فيها إبراهيمون وبواسطون خفي تخضع الدابة حافرها على وادها ولا نضره ، كما ورد في الخبر ، أن لله مائة رحمة أخرج منها إلى الدنيا رحمة واحدة ، الحديث ،

والمائة هي أسماؤه تعالى ، وأما الرحمة الرحيمية ، الخاصة الصفانية ، فهي التي  
 رحم بها تعالى من يشاء من عباده ، وهي التي تتوقف على المشيئة  
 الربانية ، كما قال ، والله يختص برحمته من يشاء ، ونحو ذلك . وهي التي  
 يخلق بها المتخلفون ، ويحقق بها المحققون من رسول ونبى وولي كامل ،  
 وهي التي وصف الحق تعالى بها محمد صلى الله عليه وسلم في قوله ، بالمؤمنين  
 رؤوف رحيم

### ( الموقف المائتان والعشرون )

قال تعالى ، وأمن صبرتم لحو خير للصابرين ، الآية ، نسابه من الحق تعالى  
 لعباده الصابرين على ما أصابهم ، بأنه هو عوض وخلف لهم مما فقدوه مما بالائم  
 طبائهم ، إذ الصبر حبس النفس على ما نكره ولا نكره النفوس إلا الأيلائها  
 حاضرا ، ولو علمت أنه خير لها في الآجل فلا بد للنفوس من الألم النفساني  
 الطبيعي ولا تقدر على دفعه إلا إذا طر فها حال غالب فاهر بغيبها عما به تتألم ،  
 كما يغيبها عما به تملذذ ، ويكون التألم النفساني الطبيعي لا يفدر الإنسان على  
 دفعه ، بكب الأكل وتأوهت ، وأنت واستغاثت ، وسألت رفع الآلام ،  
 بخلاف التألم الروحاني فإن الإنسان يفدر على رفعه ، ولهذا نرى الأكار  
 متهتجه في بواطنها ، مسرورة راضية وثقة بحسن اختيار الله تعالى لها ،  
 مطمئنة عند نزول الآلام والموجعات بها ، وليس هناك شيء غير ملائم  
 بالذات ولا شر بالذات ، وإنما ذلك بالنسبة إلى القوابل والاستعدادات  
 الجسمانية ، وأما الحقائق الغيبية وكل شيء نزل بها فهو ملائم لها بل لا يزل  
 بها غير ما هي طائفة له بلسان حالها ، فأخبر تعالى الصابرين على فقد الملائم  
 كالصحة والغناء ، والعمر والأمن ، والمال والولد ، إنه هو تعالى خير لهم مما

فقدوه إذا عرفوا أنه هو تعالى وجودهم الملازم وبدنهم اللازم ، وما فقدوه من الأشياء الملائمة إنما هو أمور وهمية خيالية ، وقال تعالى ، لهو والهو هو الحقيقة الذي لا يدري ولا يعرف ، ولا يسمى ولا يوصف ، وهو غيب كل شهادة ، وحقيقته كل حق ، لا يزول ولا يحول ، ولا يذهب ولا يتغير ، وليس المراد بالهو ضمير الغائب المقابل للكلم والمحاطب ، وما قال تعالى ، لا تألوا ألائه ، نعين بالحضور وكل متعين منفرد من حيث ذلك النعين وخير أصله أخير ، فهو بدل على المشاركة والمفاضلة ، ولا مشاركة ولا مفاضلة ، ولكنه تعالى يخاطب عباده بالمعروف وبما شبههم على النهج المألوف ، وإلا فأي مشاركة بينهما الوجود والعدم . وأي مفاضلة بين الحقيقة والوهم ، فمن وجد الله لم يفقد شيئاً ، ومن فقد الله لم يجد شيئاً ، وفي المواجهة العطائية ماذا وجد من فقدك ، وما الذي فقد من وجدك

( الموقوف الما بين واحد وعسرون )

قال تعالى ، ألا إلى الله نصير الأمور ، وقال ، وإليه يرجع الأمر كله ، وقال ، وإليه ترجعون ، وقال ، إليه مرجعكم ، ونحو هذا ، أعلم أن مصير الأمور كلها إلى الله ورجوعها إليه ، ورجوع الخلق إليه تعالى إنما يكون بعد القيامة ، والقيامة إنما تكون بعد فناء المخلوقات ، ومن مات فقد قامت قيامته علي إسماعيل رسول الله صلى الله عليه وسلم . والموت موتان موت اضطراري عام ، وموت اختياري خاص ، وهو المأثورية موتوا فلأن موتوا . علي إسماعيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن مات اختياراً فقد قامت قيامته وصارت الأمور عنده إلى الله ، فرجعت أمراً واحداً ورجع إلى الله فرأى الله باله ، إنكم أن تروا ربي حتى تموتوا ، علي إسماعيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج



الطبراني ، وذلك إقناء المخلوقات في شهود هذا الميت المبعوث فما بقي عنده  
 إلا أمر واحد ، أي وجود واحد ، وما من شيء يكون بعد الموت للعموم  
 إلا وفي هذه الدار مخرج منه للخصوص ، قل أو جل ، وصيرورة الأمور  
 كلها إلى الله تعالى إذا انتشرت من جهة صورها ، إنما يكون ذلك حكما لا  
 عينا ، فيرى من مات وفامت بعامته الكثير واحدا لوحده الحقيقيه ،  
 والواحد كثيرا لكثرة النسبة الإلحادية ، والأعيان التي هي الجواهر  
 لا تنعدم أبدا ، والخلق الجديد دائما دنيا وآخرة ، إنما هو في الصور التي هي  
 أعراض وكل شيء سوى الوجود الذي هو أمر الله فهو عرض  
 ( المونف الماينان الثاني والمسرون )

قال تعالى ، والذين آمنوا زادهم هدى وأتاهم نورا ، الذين اهتدوا  
 بالإيمان وعمل الصالحات زادهم هدى بكشف ما آمنوا به وإظهار أسرار  
 ما عملوا من الطاعات ، كما قال ، واتقوا الله ، ويعلمكم الله ، وفي الخبر ، من  
 عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم ، فالدين يعلمهم الله إياه إذا عملوا بما علموا  
 هو كشف سر ما عملوا به ، فليس على المكشوف إلا الإيمان والعمل بالوارد  
 من التكاليف فعلا وزكا والوفوف عند الحسد وعدم اعتقاد حقبة ذلك كله  
 جزما وعدم التعرض للكيفيات والتأويلات ، والحق تعالى بكشف المؤمنين  
 العامل عن بواطن الأمور وحقائق الأشياء ، بهرقة من رتبة الإيمان  
 الذي هو تصديق المخبر فيما أخبر به ، وهو علم اليقين إلى عين اليقين وحق  
 اليقين ، فبصير ما كان إيمانا مشاهدة وعما ، وهذه هي زيادة الهدى وهي  
 المعبر عنها زيادة الإيمان في غير ما آية وحديث ، من باب تسمية المسبب  
 باسم السبب حيث كان الإيمان الذي هو قول وعمل واعتقاد سببا في زيادة

البقيين والحصول علي عينه وحقه كما أن الكفر وعدم الأعمال الصالحة سبب في زيادة الضلال والحصول على الطمع والزين ، كما قال : وأما الذين كفروا فزادهم رجسا إلى رجسهم ، وقال : في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ، وقال ، بل وإن علي قلوبهم ، ونحو ذلك ، والبهيم مرتبة لا يقبل صاحبها الزيادة في مشهوده وإن قبل زيادة الظهور والكشف ، والفريقين هذه الثلاثة هو أن علم البقين يحتاج في إثباته إلى دليل ويقبل التشكيك ، وعن اليقين يحتاج إلى دليل ولا يقبل التشكيك ، وحق البقين لا يحتاج إلى دليل ولا يقبل التشكيك ، وجميع علوم الأذواق وهي العلوم الحاصلة بالتجليات لمن شاء الله تعالى من عباده من القسم الثالث فزيادته الهدى إذا ليست زيادة أشياء يؤمن بها ، وإنما هي زيادة فيما يؤمن به ، أي زيادة كشف العلوم الأولياء ليست بزيادة على ما جاء به محمد صلي الله عليه وسلم ، إذ لا نأمن بأمر ولا نهي جديد ولا خطر ولا وجوب ، وإنما يكشف الحق لهم عن أسرار ما جاء به محمد صلي الله عليه وسلم وحقائقه وبواطنه وحكمه ، فإن لكل ظاهر باطنا ، فظاهرة ملكه وباطنه ملكوته ، قال تعالى ، وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من المؤمنين ، فلا يحصل الايمان الزائد علي الايمان في الأشياء إلا يكشف بواطن الأشياء والاطلاع على ملكوتها

( الميف المائتان الثالث والعشرون )

قال تعالى ، قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ، الخ السورة ، أل في الكافرون للجنس المخصوص وهم الذين حقن عليهم كلمة ربك أنهم لا يؤمنون أي لا يرجعون عن كفرهم بحسب مرتبة كفرهم وهم المعنيون

بقوله ، إن الله لا يهدي القوم الكافرين ، وقوله ، إن الذين كفروا سواء عليهم  
أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ، الخ ، الآية ، ونحو هذا ، والكفر السرانجي ،  
فشكل من ستر شيئاً وجعله فهو كافر سائر بالنسبة لما ستره وجعله ، وهو  
أنواع كالشرك وقد يطلق كل منهما على الآخر ، وفي صحيح البخاري ، كفر  
دون كفر ، وظلم دون ظلم ، وكما أن الكفر أنواع فالداعون إلى الخروج من  
هذه الأنواع أنواع ، منهم من يدعو إلى الخروج من الكفر الأعظم . ومنهم  
من يدعو إلى الخروج من الكفر الأصغر إلى ما بينهما ، فلها أيها الكافرون  
الجاحدون وحدانية الآله تعالى ، الداعون معه إليها آخر ، أما استقلالها كالثنتين  
بلاثنين ، وأما تقريرا كالثنتين ما تعبدن إلا بقربنا إلى الله زلفى ، لا أعبد ما  
تعبدون من الشركاء ، ولا أتم عابدون ما أعبد وهو الآله الواحد الأحد لما  
خفت عليكم كلمة العذاب ، وما يبدل القول لديه تعالى ، فلها أيها الكافرون  
الجاحدون تنزيه الحق تعالى ، القائلون بنسبته بخلفه مطلقا ، كالحجامة والحلوى  
والإتحاد المنكرون والمؤولون بقوله ، ليس كمثل شيء ، لا أعبد ما تعبدون  
وهو الآله المسببة بمخلوقاته مطلقا فانه له مخلوق اخترعه عبده في تخله ولا  
أنتم عابدون ما أعبد ، وهو الآله المنزه في نسبه ، فلها أيها الكافرون  
الجاحدون تنزيه الحق تعالى ، القائلون بتنزيهه مطلقا في جميع المراتب ،  
المنكرون والمؤولون لما ورد في الكتب وسنن الرسل من تجليه بصور  
مخلوقاته من غير حلول ولا اتحاد ، ونعته بنعوت المحدثات كالنزول والهرولة ،  
والقدم والضحك ، والوجه والعين ، والجنب والجوع والعطش ، ونحو ذلك لا  
أعبد ما تعبدون وهو الآله المنزه مطلقا في جميع المراتب المحكوم عليه بانه  
على كذا ، ولا بد ولا يكون على كذا ، المحجور عنه بالعقول والافكار ، ولا

أنتم عابدون ما أعبد ، وهو الآله المنزه المشبه أعني منزه حالة تشبيهه ، قل  
يا أيها الكافرون الجاحدون انفراد الحق تعالى بإيجاد كل موجود ، القائلون  
بأثير الطبايع والأفلاك ، أو لأسباب العاديه بإيجاعها ، أو بقوة أودعها الله  
تعالى فيها ، أو أن العبد يخلق أفعاله الاختيارية كما يقوله المعتزلي ، لا أعبد  
ما تعبدون ، وهو الآله الذي له شريك في فعل من أعماله ، أو حكم من  
أحكامه ، فقلوه ، لا أعبد ما تعبدون ، ما أعبد ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ،  
المقصود به أهل الكفر الأكبر ، وقلوه . ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم  
عابدون ما أعبد ، المقصود به ما عبد أهل الكفر الأكبر من سائر  
الطوائف والملل والنحل ، فإني كلام الحق تعالى تكراره وإلحاحه لديكم الذين  
الجزء أي لكل طائفة منكم جزاء بحسب مرتبة كفرها ، فكما أن الكفر  
أنواع فالجزاء أنواع ، فكل كفر جزاء ، ولي دين ، أي لي جزاء عام  
وهو التلذذ والله بهم بنعيم كل مصنف حيث كان آلهي ومعبودي مطلقا لا حكم  
عابه ولا محجير ، والعابد للآله المطلق له النعيم المطلق

### ( الموقف المأبوت الرابع والمشرعون )

قال تعالى ، ولمن خاف مقام ربه جنتان . وقال في سورة نوح ، ومن  
دونهما جنات ، أعلم أن العباد علي قسمين السعادات ، والسعادات على قسمين  
أبرار أصحاب اليمين ومقربون سابقون ، فالأشياء لا خوف عندهم ، والسعادات  
لهم خوف ، وخوفهم نوعان ، خوف الإحلال والتعظيم والمهابه : وهو المفرد  
السابق ، فإن الخوف منه تعالى علي قدر المعرفة به ، فمن كانت معرفته أنهم كان  
خوفه اكمل ، ولذا قال السعادات الكامل صلى الله عليه وسلم ، اني لأعرفكم (١) بالله

(١) وفي نسخة : أنا أعرفكم بالله

بعالى وأشدكم له خشية ، وخوف النار والأغلال والعذاب والنكال هو الأبرار أصحاب اليمين ولبس الخوف من لازمة الاجلال والاعظام ، فان الانسان يخاف الحية والعقرب من غير تعظيم ولا اجلال ، ولما كان خوف الابرار والمقربين مختلفا في النوعية كان جزاؤهما مختلفا في العين والماهية فجاء المقربين دخول جنتي الذات والصفات وهو جزاء معنوي ودخول معنوي حيث كان خوفهم معنويا جزاء وفقا لإذ الجزاء من جنس العمل وهما الجنتان المتقدمتان في الذكر في السورة فهما مقدمتان رتبة وذكرنا وجمع ماذكر في هاتين الجنتين هو من الأمور المعنوية فقوله ، ذواتا أفنان ، إشارة الى كثرة التجليات الذاتية والصفاتية وتشاجرها وتباينها ، بحيث لا يشبه تجل تجليا ألد الآدين ، وقوله فهما عينان نجران ، إشارة الى جريان العلوم اللدنية والالهامية وتتابعها على الدوام لمن دخل هاتين الجنتين ، فالعلم اللدني هو الوارد من الوجه الخاص الذي لسكل إنسان ، والعلم الالهامي هو الوارد بواسطة الملك الغير المحسوس ، فيبين العلمين فرقا واسطة وعدمها وقوله ، فهما من كل ها كفة زوجان ، إشارة الى أن في هاتين الجنتين من كل ما نستلذه الا رواح ، وتنعم به القلوب نوعين كالمساهدة والمكاملة ، والحضور والغيبه ، والسكر والصحو ، والبقاء والفناء ، والجمع والفرق ، ومحوها ، وقس على هذا ما لم أذكر ، وهاتان الجنتان لا نهابة لهما ولا حد ونعيمهما لمن دخلهما دنيا وبرزخا ، والآخرة واللاذة فهما أتم والنعم أكمل ، بل لانسبه بينهما ، وبين الجنتين المدكورين بمد ، وجزاء الابرار دخول جنتين محسوستين ، لأن ما خافوه محسوس وهما المدكورتان في قوله ، ومن دونهما جنتان ، فهما دون الأولين في القدر والسعة واللاذة بل هاتان كلاشيء ، بالنسبة للأولين فانهما لا يدخلان

تحت الحكم والكيف ، وما ذكر في الجنتين الآخرتين كانه محسوس ولهما  
نهايه وحد في أنفسهما لا في نعيمهما ، وهما الجنتان اللتان ورد الخبر بهما كما  
في صحيح البخاري جنتان من فضله آيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب  
آيتهما وما فيهما ، فن في قوله ، ولمن خاف مقام ربه ، وافته على الصنفين  
الخائفين من الأثرار والمقربين مع اختلاف خوفهما ، فهو مقول بالشكيك  
كما أن المقام هو بالنسبه الى المقربين بمعنى الحضرة الربانيه ، وبالنسبه الى  
الأثرار مقام العباديين يدي الحق تعالى ، وقوله ، جنتان ومن دونهما  
جنتان ، هو على طريفة التوزيع فان الاخبار واقع على الصنفين من  
المقربين والأثرار

#### ( الموقف المائتان الخامس والعشرون )

قال تعالى ، ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا فسدت الأرض ، أي  
لولا وجود دفع الله الاسم الجامع لأسماء الجلال والجمال والرضى والغضب  
الناس الذين هم مظاهر أسماء الجلال والجمال والرضى والغضب ، بعضهم يعنى  
مظاهر أسماء الجلال والشر والغضب ، بعضهم أسماء الجلال والخير  
والرضى ، والاسم الجامع هو المدافع والمدافع في الجهتين من حيث الناس  
الذين هم مظاهر الصنفين كما قال ، فانزلهم بعد بهم الله بأيديكم وإن هدى  
الصنفين أى مظاهر أسماء الجلال والجمال المبرر عنهما ما يبدن في الآيات  
والأحاديث دائما في مدافعه ومقابله ومساافقه حتى في الشخص الواحد ،  
كما ورد أن الملك له ولا شيطان له ، فالمدافعة والمدافعه بين مظاهر الجلال  
والجمال لا نفك دائما ، كطارده الليل والنور والظلمه ، امسدت الأرض  
أهل نظامها وزلزل زازالها اذ لولا وجود دفع الله أهل الكفر أهل

الإيمان وهم مظاهر الاسم الله الجامع للجلال والجمال لاستولى الكفر على أهل الأرض وقد فضي تعالى أنه إذا لم يبق علي وجه الأرض من يقول الله قامت القيامة فاقطرت السماء وطويت الأرض، وانقلب الأمر إلى الآخرة كما أنه لولا وجود مدافعه الله الشيطان بالملك لفسدت الأرض، أرض النفوس التي هي محل البدور واللقاء كما قال، فألهما بفجورها ونقواها، واسكن الله ذو فضل على العالمين: أي ذو إفضال وامتنان بوجود مدافعه مظاهر الخير لمظاهر الشر كمدافعه أهل الكفر بأهل الإيمان، ومدافعه الملك للشيطان، ويكون العالمين علي هذا عاما أريد به خاص إشارة أخرى، ولولا دفع الله الناس الآفة، الناس بهم الجن والانس والجن بهم الملائكة وجميع الأرواح والعالم كله ذو روح ويكون دفع الله الناس بعضهم ببعض بهم العالم كله أعلاه وأسفله، أعنى مدافعه الأسماء بعضها ببعض إلى العالم كله مظاهرها، انساب الأرض لأجلت واصحاب، المرتبة الامكانية التي هي الأرض القابلة لمظاهر الأسماء المدافعة المتغالبه بل ولا كانت ولا وجدت فانه لا قيام ولا ماء لهذه الأرض الا بمدافعه أسماء الجلال والجمال التي اشتملت عليها مرتبة الألوهية السماء بالله بعضها ببعض ومقابلتها ومداولها في الغلبة لأن العالم كله إنما كان عن الطبعه والعناصر وهي مظاهر الأسماء ومدافعه بعضها ببعض ومقابلتها ضرورية ولولا ذلك الميل ما حدث شيء لأن الاعتدال لا يكون عنه شيء واسكن الله ذو فضل على العالمين، ذو افضال على العالمين، وهو كل ما سواه تعالى أدنين علي جميع العالم بوجود مدافعه الله الناس الذين هم مظاهر أسمائه فتم إيجاد مظاهر الجمال والجلال إذ الممكنات تطلب الایجاد والناثر، كما أن الاسماء تطلب الظهور والبائبر والوجود

كأنه خير والشر هو العدم فالعالمين على مقتضى هذه الانساره على أصل وضعه

( الموقف المائنان السادس والعشرون )

قال تعالى ، ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ، المطلوب من  
الوقوف على هذا الموقف أن يعطيه ما يستجبه من التأمل والانصاف وأنها  
مسئلة تكسرت في البحث عنها أظافير كثير من ليعلم أن الأشياء الممكنة  
معلومه للحق تعالى حاله عندها بعلم محيط اجمالى فى تفصيل لا ننهاهى .  
والمسئلة المذكوره فى هذه الآيه هي المسئلة الوحوده ، أعطى كل شيء  
أي موجود خلقه طبيعته واستعداده كما هي فى قوله ، وقد خلفناك من قبل  
ولم تلك شيئا ، أي موجودا لا الشبهة الثبوتيه كما هي فى قوله ، إنما فوانا  
اتى . الآيه ، وهي النيهيه المعلومه المجردة عن الوجود العنفي وحقائق  
الممكنات استعدادات كذلك معلومه له تعالى . نأذنه معدومه وكما أن  
عدم الممكنات السابق على وجودها غير مراد ولا مجعول ، فكذلك  
استعداداتها وطبائعها السكلية غير داخله تحب الارادة والجعل ، لأنها  
اقتضا. أن أسمايه آلهيه التى هي حقائق أول ، وهنده حقائق ثواني ،  
والممكن من حيث هو ممكن بالنظر الى حقيقته الامكان لا يقتضى شيئا  
لذاته ، فلا بدله من مرجح ، إذ وفوع أحد المتساويين بلا مرجح محال  
لما يلزم من التساوي وعدم التساوي ، والمرجح لا يرجح الا بالعلم  
وإرادة المتقدمين على الترجيح وبالنظر الى كون عابه تعالى فدعا مجبطا  
لا هبل التغيير لاستحالاته فاماكن الماعوم حاله عنده لا يقبل التغيير لما يلزم  
من انقلاب العلم جهلا ، إذ الحال كانت معنونه أو عنده تعطى الحال بها  
أحكاما ليست له بمجرد النظر الى ذاته فلزم من هذا أنه تعالى لا يعطي حقيقه



وإذا ما من ذواب الممكّنات حالة إيجاده من الأحوال والصفات الآ ماعله منه حالة عدمه لطالبه ، لذلك باستعدادده وطبعه الذي هو مقتضى حقيقته إذ انقلاب الحقائق محال وصح قول حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه ، ليس في الامكان أصلاً أحسن ولا أتم ولا أكمل مما كان ، أي مما هو عليه كل ممكن في الحال ويكون عليه في الاستقبال من الأحوال والصفات دنيا وأخرى ، بمعنى أنه ليس في الممكن الجائز أن يكون في حق أفراد كل حقيقة وذات نسبت إلى الوجود في العالم أعلاه وأسفله أحسن وأتم وأكمل مما كان ، أي مما أعطيت أشخاص كل حقيقة من الأحوال والصفات والأوضاع ، لأنه تعالى فعل بها وأعطاهما ما تطالبه باستعدادها وتستحقه بطبعها الذي عليه منها حالة عدمها ، فكما أنه تعالى أخبر أنه لا يعطيها في النهاية إلا وصفها بقوله ، سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم ، ولا يعلم ربك أحداً ، لأنه عالمهم على تلك الصفات والأحوال في الدنيا ، فكذلك في البداية لم يعطهم من الأحوال والصفات إلا ماعلمهم عليه قبل وجودهم وهي استعداداتهم لأنه عالمهم متى وجدوا يكونوا على تلك الأحوال والصفات والهيئات والأوضاع لأنها مقتضى استعداداتهم النبي هي حقائقهم أو لوازم حقائقهم ومن البين أن العلم ظل المعلوم وحكاية عنه ، فهو تابع له ولا أحسن ولا أكمل ولا أتم ولا أبعد ولا أحكم من إعطاء كل مستعد ما هو مستعد له فانه لا يطلب غيره بل لا يقبله ، فانه لا يصاحبه ولا يمشي به على حقيقته إلا ذلك ، ألا نرى مثلاً إلى استعداد الشمعة للانطفاء بالنفخ ، واستعداد فمضة الحشيش اليابس للاتقاد به ، ولو أراد النافخ إذا كان غير عالم بالأعداد ولا حكيم فبعطى كل شيء ما يستحقه انماذ الشمعة بالنفخ ما قبلت ذلك ، لأنه خارج عن استعدادها كما أنه إذا أراد انطفاء

وبضه الحسب بالنفخ ما قبلت ذلك كذلك ، والفعل والفاعل واحد واكن الاستعدادات مختلفة والطبائع مبدئية فالنبلي الالهي واحد وحفائى المكاتب تقبله بحسب استعداداتها وفوايلها فمن الاستعدادات ما يعم جميع أشخاص الحقيقة الواحدة كالتمدي مثلاً لحقيقة الحيوان والنبات وقد نفرد كل نوع من انواع الجنس الواحد باستعداد وطبيعة كالاستعداد أنواع الحيوان المصوب ، كل نوع الى صوت بخالف الآخر ، وما ذلك إلا لاختلاف الاستعدادات وقد لا تنحصر الاستعدادات فى أشخاص النوع الواحد ، ولا فى أنواع الحقيقة والجنس الواحد ، والحق تعالى واسم عليهم بالاستعدادات على اختلافها . حكمهم يضع الأشياء مواضعها التى تستجيبها ، جواد يعطي كل مستعد ما يطلبه باستعداده ، وهو معني أعطى كل شئ خلقه أي طبيعته واستعداده ، ثم هدى ، أي بين وبشر وساق كل شئ بعد إيجاده الى ما هو مستعد له قبل إيجاده ، فليس له تعالى الا إعطاء الوجود للأحوال والصفات لكل مستعد حسب استعداده وطلبه لذلك بلسان حاله الذي هو الاضطرار ، وهو تعالى بقول ، أمن بحبيب المضطر اذا دعاه ، فكلام حجة الاسلام رضي الله عنه ، إنما هو فى بيان انه تعالى ما ظلم أحدا من خلقه ولا عدل به عما علمه منه حاله عدمه ولا نقصه خردلة مما طلبه باستعداده وخلقه وطبيعته ، إن خبرا خبير ، وإن سرفشر ، إن نقصا فنقص ، وإن كمالا فكمال ، وبهذا كانت له الحجة البالغة على مخلوقاته ، وفى بيان ان الأحوال والصفات والأوضاع الجمعولة التابعة للحقائق والذوات والملاهيات الغير الجمعولة لا يمكن ان تكون أعلا مما هي عليه ولا أدون ، لأنها مقتضى استعدادات الحقائق والذوات من غير تعرض لشيء آخر وراء ذلك أصلا ، ولو قيل لحجة الاسلام ، هل فى

الامكان العملي أن يخلق الله تعالى حقائق أحسن وأتم وأكمل بما خلق  
أعنى قدر ، اتمال هو ممكن عقلا اذا أرادوا ما كشفنا فهو محال ، لأن العالم  
مخلوق علي الصورة الآلهية ، وحجة الاسلام إنما يتكلم مع الجمهور اصحاب  
العقول فهو يفرّب الأمر الى عقولهم ولو قيل له وهل في الامكان ان  
يعطي تلك الحقائق صفات وأحوالاً أعلى أو أدور مما تقتضيه استعداداتها  
التي علمها عليه قبل نسبة الوجود اليها ، لقال لا يمكن لأن القدرة إنما تنعاق  
بالممكن ووقوع خلاف العلم الآلهي مستحيل ، ولو قيل له ، وهل في  
الامكان ان يخلق الله تعالى حقائق تقتضي باستعداداتها احوالاً وصفات  
هي أحسن وأكمل وأتم مما كان ؟ لقال نعم ، كيف وهو تعالى يقول ،  
إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ، فاطاق فجاز أن يكون أعلا وقال ،  
إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ، فاطلق كذلك وقال ، يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا  
غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ، فقتد بعدم المثلثة وقال ، إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نَبْدِلَ  
خَيْرًا مِنْهُمْ ، فقيّد في هذه الآية البدل بالخيرية يؤيد حمل كلامه رضي الله عنه  
على ما ذكرناه لاغير قوله ، الذي بنى عليه هذه المقالة عند ما تكلم فيما نمر  
التوكل ما نصحه باختصار بعض الكلام هو أن تصدق بهينا ان الله لو خاق  
الخلائق كايهم علي عقل أعقلهم وعلم أعلمهم ، وأفاض عليهم من الحكمة مالا  
منتهى لوصفه ثم كشف لهم عن عواقب الأمور واطلمهم على أسرار الملكوت ،  
وأمرهم ان يدبروا الملك والملكوت بما أعطوا من العلم والحكمة لما اقتضى  
تدبير جميعهم ان يزداد فيما دبر الله به الخلق في الدنيا والآخرة جناح بعوضه ،  
ولا ان ينقص منه جناح بعوضه ، ولا ان يرفع عيب أو نقص ، أو مرض أو  
ضرر عن بلي به ، ولا ان يزال غنى ، أو صحة أو كمال ، أو نفع عن انعم عليه ، بل

كل ما خلق الله من السموات والأرض وكل ما قسم الله بين عباده من رزق وأجل ، وسرور وحزن ، وعجز وقدر ، وإيمان وكفر ، وطاعة ومعصية ، عدل لا جور فيه ، وحق لا ظلم فيه ، بل هو على الترتيب الواجب الحق علي ما ينبغي ، وبالقدر الذي ينبغي ، وليس في الامكان أصلاً أحسن منه ولا أتم ولا أكمل . ولو كان ، وادّخره مع العدة ، لكان بخلاف تناقض الجود ، وظلم يناقض العدل ، ولو لم يكن قادراً لكان عاجزاً والعجز يناقض الألوهية بعني رضي الله عنه أنه تعالى أعطاهم ما أعطاهم وكشف لهم عن علمه بالأنبياء في العدم فعرفوا استعدادها وطبائعها التي تقتضيها له ، وحقائق الأشياء طالبة لصفات وأحوالها وأوضاعها التي تعرض لها بعد الإيجاد العيني ، طلباً طبيعياً لزومياً ، ورأوا تلك الصفات والأحوال على اختلاف أزمعتها وامكثتها ، وترتبة ترتيبها اقتصاصاً ، بحيث تكون الحالة الأولى جاذبة للتي بعدها ، مسئلة لها ، كحاق السلسلة يجذب بعضها بعضاً جديداً طبيعياً وإن الكشف التاميل استعدادها وطلبه يقتضي أن يكون أسفل ، ولا يابق به وبصاحبه الا ذلك ، كالأرض وما خلق منها من حيوان وإنسان ، وإن اللطيف الخفيف استعدادها وطبيعتها يفضي أن يكون أعلا كالسموات وما خلق منها من ملك ونحوه وإن البارد الباس كالارض لا ينتظم أمره الا بمجاورة البارد الرطب كالماء ، وإن الباس الحار كاللار لا ينتظم أمره الا بمجاورة الحار والرطب كالهواء ، ونفس على هذا ، فلو عكس هؤلاء الذين أمرهم الله تعالى أن يدروا الخلق بما أفاض عليهم وأعطاهم من العلم والحكمة حردله ما انتظام العالم بل لا يمكنهم زيادة خردله ولا نقصانها ، لانه قلب للحقائق وهو محال وتغيير لمعلوم العلم أزلاً ، وهو محال أيضاً إذ العلم لا بد له من معلوم وبنى ما ظهر ظهر طبق ما تعلق به العلم القديم لا أزيد

ولا أنقص زمانه ومكانه ، لا يتقدم ولا يتأخر ، فهو تعالى مخلق ما يشاء ويختار ولا يشاء ويختار إلا ما علم من كل معلوم حال عدمه وهو ما عليه كل ممكن حائلة وجوده من جميع أحواله وصفاته التي لانهايه لها في الدار الدائمة فلا يصح أن يقال الحق تعالى يعجز عن شيء بل هو القادر المطلق ، لكن يقال الحق تعالى لا يفعل إلا ما أراد واختار ولا يريد ويختار إلا ما علم والمعلوم لا يتغير ، فلو كان في الامكان خلاف الواقع بحسب ما عليه كل ممكن من الاحوال والصفات مع طلب الممكن أي ممكن كان من الممكنات باستعداده واسان حاله الأحسن والاكمل بالنسبة الى ما أعطى من الصفات والاحوال على سبيل فرض المحال ، إذ لا يطلب شيء غير ما هو مستعد له البته ، لكن بخلاف يناقض الجود ، وظلما يناقض العدل ، والبخل والظلم محال ، فاللازم وهو منع المستحق ما هو مستحق له طالب له باستعداده محال ، والظلم وضع الأشياء غير مواضعها التي يستحقها باستعداداتها ، والعالم والحكمة ولو لم يكن قادرا على ما يريد لكان عاجزا والعجز محال ، فهو تعالى عالم قادر مريد مختار ، ولعله وارادته واختباره لا يعطي شيئا في الممكنات الا استعدادا له مقتضى الارادة المترتبة على العلم المترتب على المعلوم فتبين من هذا أنه لا انحرال ولا فاسفة ، ولا جبر ولا إيجاب في قول حجة الاسلام في هذه المسئلة بل هو كلام صفة الصفوة من أهل السنة والجماعة والحاصل ان حجة الاسلام رضى الله عنه رمز بهذه المقالة الى سر القدر المنحكم في الخلق ، وهو الذي تنتهى اليه الاسباب والعلل ، وهو لا سبب له ولا علة ، فلا يقال فيه لم ولا كيف ، قال رضى الله عنه بعد ما قدمناه من كلامه وهذا الآن بحر ذاخر عظيم عميق واسع الاطراف مضطرب

الامواج غرق ، فيه طوائف من القاصرين ولم يعلموا ان ذلك غامض ولا يعقله الا العالمون ، ووراء هذا البحر سر القدر الذي يحرف فيه الا كثرون ، ومنع من أفساء سره المكشفون ، الى آخر المقالة فاعتاض هذا الرمز على الافهام ، من الخاص والعام ، وتباينت فيه الآراء من لدن عصر حجة الاسلام الى هلم جرا حيث كان هذا الرمز موزعا بين طرقة المكشفيين ، وطريقة المتكلمين ، فهم بين معتقد محجب ، ومعتقد غير محجب ، أما العارفون بالله فقد عرفوا صحته ، معانيها ، وأصل مبنائها ، خير أنه ما أسلفنا لهم الخبايا اللفظية على المعنى المراد الاستعانة بالحالة عن تكلف المسألة من الاعتراض ، وكنت أنا الحقيير أقول عند المذاكرة مع الاخوان في هذه المسألة المعنى صحيح واللفظ مشكل الى أن ورد هذا الوارد ، وأما غير العارفين من محجب ومعرض فهم يجهلون بين كلام أهل السنة والاعتزال ، والكل في ناحية عن رمي حجة الاسلام ، وأكثروا من بسط الكلام ، في هذه المقالة من الدين وقفتنا على كلامهم السخيف النقيض احمد بن مبارك السجستاني ثم النسائي في كتابه الابرز ، وقال انه فعل ذلك لتبجحه المسلمين ، والله ينفعه الله فانه معدود . وهو من الفادحين في هذه المقالة ، ومن لم يتم رائحة للمعنى الذي ذكرناه ولولا خشية التطويل جلبنا أجوبة المحسوس واعتراض المعترضين . فلا يحجبناك أبها الواقف على ما كتبناه جلالة المتكلمين في هذه المسألة وحقارة هذا الكتاب عن أحد ضالقات عند من وجدها مسكورة ممن حرم الاستفادة وحجروا على الله أن ينفذ على من شاء ، وجرب دليلا على ما قالوا . لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرون عظام أهم همون رحمه ربك

( الموقف المائتان السابع والعشرون )

قال تعالى ، وربك بخلى ما يشاء ويختار ، لعلم أن الحق تعالى له الفعل والاختيار المطلق مالم يتقيد بظهور وتعين بنعين ، فانه حينئذ لا يكون فاعلا مختاراً في المظاهر الا بحسب استعداداتها وطبائعها فاد. التقيد بالأعبان بحكم على الوجود الحق فلا يظهر فيها الا بحسبها فاعل تعالى في كل عين فاعل ، واختيار ، هو متشخص نلت العين فان الاستعدادات السلبية غير مجموعاته ، فعماده تابع لعماده وعايه تابع لعماده ربه فهو تعالى قادر أن يخرج من الحجر ثمراً وان كان بعد أن يجعل الحجر شجرة ، هكذا فلتعرف الحقائق ونفهم الدقائق

( الموقف المائتان الثامن والعشرون )

قال تعالى ، ألا إن وعد الله حق وان كان أكثرهم لا يعلمون ، أي وعد الله حق ثابت وقوته لم وعدة ، وان كان أكثرهم لا يعلمون ، فقالوا بحجة الوعد كذلك ، وهو خطأ لأنه تعالى نخب المدح كما ورد في الصحيح فحينما ذكر تعالى الوفاء بالوعد فاعلموا ذكره لتمدح والامتنان والوفاء بالوعد ، اس هو مما يمدح به فانه دليل الحميد والجناء والعظمة ، واس في خلاف الوعد نفس ، كما نرهم ان هو نفس السكال ولا يسمى مخالفا عادة وانما يسمى عتوا وعفرا انا وسماحه وكما وسودا قال بعضهم بمدح نفسه بخلاف الوعد ، واني اذا أوعدته أو وعدته لجامع ليعادى ومجزمو عدى

كيف وهو تعالى يختار على الخلق ويأمر بابه ويرغب فيه في غير ما آنا وحديث ، ومدحنا به ولا يفعله هذا حال ، إذ لا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى ، كما في صحيح البخاري ، ولولا لم يفعله أد حل تعالى نه به تحب قوله أتأمرود الناس بالبر

وتنسون أنفسكم ، والعقل اذا نظر الى أنه تعالى لا ينفع بطاعة كإفوال ، ان ينال  
 اللذون منها ولا دماؤها ولا يتضرر بمعصيته فانا نرى عن العالمين ، لا يحكم بعقوبة  
 ولا منوبته وإعمال السارخ جاء منعين هذا وهذا ترحم لا أحد الجائزين في المقل  
 مع توفيق ذلك على المسببة الآلهية من غير إيجاب ، ولا يوجد في الكتاب  
 ولا في السنة دليل نص لا يتعارض البه احتمال في عقوبة العاصي ولا بد  
 بحيث لا يرجي له عقوبته ولا سماح ولو بعد حجب ، وانه تعالى لا يخلف  
 وعيده ، فله تعالى أن يخوف عباده بما شاء من قول أو فعل ، وقوله إن الله لا  
 يغفر أن يشرك به ، الآية ما هو دليل نص على أن المشرك مطلقا يسرمد  
 عليه العذاب أبد الآبدن وإعمال الآية على أنه لا يغفره بمعنى أنه لا يسره  
 بل لا بد من عقوبته وعذابه وهل بعد هذا العذيب والعقوبة عفو وسماح  
 أولا ، ليس في الآية دليل على أحدهما وما ثم نص يرجع إليه في سرمد  
 انعدام نيل أهله ، كما هو في سرمد النعم لأهله فلم يبق إلا الجواز ، ودع عن  
 الاجتماع باطلا ، وقد تقدم ذلك في مرفف ، انا فبينما لك ، قال تعالى ، ما أياها الناس  
 إن وعد الله حق ، وما قال ووعدته ، وقال إن وعد الله حقيق ، وما قال ووعدته ،  
 مع أن هذه الآية ذكرها عقب التهديد والوعيد ، وهو قوله يا أيها الناس  
 اتقوا ربكم واتخذوا يوما ، الآية ، قال طائفة من المفسرين ، ولا يغفر  
 للذين آمنوا ، وقال ، في طائفة أخرى منهم ، ويستغفرون في الأرض مئة  
 نبي آدم فمنهم وقال حكمان عن التلابل باب الصلاة والسلام ، فمن نبي فانه مني  
 ومن عصامي فانا ، غفر ربي ، وقال حكمان عن عيسى عليه السلام ، والسلام  
 إن تباركهم فانه عبادك وإن تغفر لهم فانيك أنت العزيز الحكيم ، وبالله تفضل  
 هذا المعنى العام وغیره رد صلى الله عليه وسلم هذه الآية لله تعالى ، كما



ورددى الحرف فلم يكن العفو والسماح حائزا ولو بعد حين ما فوضه اليه الانبياء  
ولا سأله الملائكة على جميعهم الصلاة والسلام فان الانبياء والملائكة أعرف  
الخلق بالله تعالى وبصفاته وأفعاله فكل ذنب يجوز العفو عنه بترك العقوبة  
عليه إصالة إلا الشرك ولا كل شرك بل ما كان عن تقليد كما حكى تعالى عنهم،  
بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون، وقولهم إنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على أثارهم  
مقتدون، فان هؤلاء ما نظروا ولا اعتبروا ولا اجتهدوا بل عطلوا نعمة العفل  
التي هي اعظم نعمة انعم الله بها على الانسان، وأما اذا كان الشرك بعد النظر  
والاجتهاد وبذل الطافة فاداه نظره القاصر الى الشرك فهذا لا نص في القطع  
إنه لا يغفر له، قال تعالى، ومن يدع مع الله آلهة آخر لا برهان له به، وهذا  
له برهان في زعمه وان كان ليس برهان في نفس الأمر، فان النظر الصحيح  
المستوفى الشرائط لا يصل به صاحبه الى الشرك، كيف وقد قال تعالى لا يكلف  
الله نفسا الا وسعها، وقال، لا يكلف الله نفسا الا ما آتاهها، وهذا عمل جهده  
وبذل وسعه، وأهل الله العارفون به يجمعون على أن المجتهد في الأصول وهي  
المسائل التي لا يكفي فيها الا القطع أعني العوائد العقلية معدود، كما هو في  
الفروع وهي المسائل التي يكفي فيها غلبه الظن وهي العمليات ووافق أهل الله  
حجة الاسلام الفزالي نظرا في كتابه، التفرقة بين الايمان والكفر والزندقة،  
ولما فهو من أكابر أهل الله ووافقه أبو الحسين المسري والجاحظ من  
المعزلة، ولا نفصل اما الواصف أسروى وأفرطت، فانه والله توفقت في  
كتابته هذا الوارد ثلاثة عشر شهرا بعد وروده إلى أن أذن الله تعالى في  
كتابته ومن اطاعه الله على تدوين هذا النوع الانساني وعنايه الله به  
وما خصه به من تسخير الافلاك وسجود الاملاك، قال بما قلناه وما استبعد

في حقه فضلا من الله تعالى وفي صحيح البخاري ولو بعلم الكافر بكل الذي  
عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة  
(الموقف المائتان التاسع والعشرون)

قال تعالى حكاية قول العبد الصالح خضر عليه السلام: وما فعله<sup>١</sup> من  
أمري، أعلم أن المخلوقات منقسمة الى عالم أمر وعالم خلق. فكل فرد من  
أفراد عالم الخلق حتى الذرة أمر يخصه من عالم الأمر بدبره وعالم الخلق  
هو السبب في إيجاد عالم الأمر من الأمر الكلي، قال امام العارفين محي الدين  
رضي الله عنه

وما الفخر إلا للجسوم وكونها مولدة الأرواح ناهيك من فخر  
ألا ان طيب الفرع من طيب أصله وكبب بطيب الفرع من مخبث النجر  
هكذا قال وقال أيضا، هل الصورة سبب في وجود الروح الأمدي، أو  
الروح الأمدي سبب في وجود الصورة، فانه قال تعالى في خلق عيسى عليه  
الصلاة والسلام، فنفخنا فيه من روحنا يعني فكانت صورته عيسى عليه السلام  
وقال في خلق آدم عليه الصلاة والسلام، فاذا سوّيته ونفخ فيه من روحي،  
يعني وان كانت الواو لا تفتضي الترتيب لكنه يحتمل ان تسوية الصورة  
مقدمة على نفخ الروح، والذي عندي انهما متلازمان بحيث لا ينفك أحدهما  
عن الآخر وان ورد في الصحيح في ذكر اطوار الخلق الانسانية، نطفة ثم  
عائلة ثم مضغة، ثم بنفخ فيه الروح فيحتمل أن يكون المراد بنفخ الروح هما  
ظهور آثار الروح وهو الحس والحركة والتغذية، فعند ابتداء صورة الانسان  
تكون روحها روحا جمادية بمعنى أنها لا تفعل الاّ فعل روح الجماد وهو إمساك  
اجزاء الصورة وجواهرها بعضها على بعض، ولا يظهر عنها فعل غير هذا

وعند ما نصير الصورة تنمو وتتغذى تكون روحها روحانياً به، بمعنى أنها تعمل ما تعمل روح النبات، وهو النمو والتغذية لا غير وعند ما يظهر في الصورة الاحساس والحركة، نكون روحها روحاً حيوانية بمعنى أنها تعمل فعل روح الحيوان وهو الحس والحركة والتخيل، وعندما يظهر منها الآثار التي لا تظهر إلا من الإنسان وهي الفكر؛ البديع ونحوهما، وهي إنسانية اختلفت أسماؤها باختلاف ما يظهر عنها من الآثار زيادة ونقصاناً وهي واحدة لا تعدد في ذاتها ولكن في صفاتها ولا تتجزأ ولكن تكون آثارها وتظهر بحسب استعداد الصور لظهور آثار الروح عنها، فصورة بغير روح لا تكون، وروح بغير صورة لا تكون، إما عصرية أو طبيعية أو خيالية أو روحانية كما يقول الحكماء في الصور الجسمانية أنها مركبة من جوهر الهولي وجوهر الصورة، وكلاهما لا يوجد بدون الآخر فالصورة الجسمانية مركبة منها والروح لا تدرك نفسها في غير صورة أبداً لا دنيا ولا برزخ ولا أخرى، ولو لم يكن لها مركب تدبره لا لتحقق بالعدم، فنفس إرادة الحق تعالى من الطليعة التي هي ظاهر الأمر الرباني، نفس إرادته تعالى من الأمر السكلي روحاً يختص تدبيرها بتلك الصورة في عالم الأجسام وعالم الأمر أمر واحد يجمعه قال، وإليه رجع الأمر كله، وقال وما أمرنا إلا واحداً، كما أن لعالم الأجسام جسماً واحداً يجمعه هو الجسم السكلي وعالم الأمر حاكم على عالم الجسم ومسلط عليه، والسكلي تحت تدبير الحق وسخيره، قال تعالى، الإله الخلق، والأمر. وقال يدبر الأمر، وكل فاعل في عالم الخلق إنما يفعل ما يسبب إليه من الأفعال بأمر عالم الأمر أعني أمره الخاص به فإذا فعل الفاعل أي فاعل كان من عالم الخلق فعلاً بأمر أمره الخاص به، المضاف إليه، فقد يكون ذلك العمل صواباً

وقد يكون خطأ، وقد يكون طاعة، وقد يكون معصية، فإن الأمر الخاص بالخلق  
الخاص هو منفذ لا مر الحق تعالى في ذلك شرًا كان أو خيرًا، نعمًا كان أو ضرًا،  
وأما إذا فعل الفاعل فعلاً ما بأمر الأمر السكك الجامع للأمر كإفلا يكون  
الأصوات وطاعة، وهذا لا يكون إلا نبي أو واثق فإذا قال العبد الصالح  
خضر فاطمًا لا اعتراض السكك عليهما السلام ما فعلته عن أمري، بمعنى ما  
فعلته فعلاً ناشئاً عن أمري الخاص بي، المضاف إلى بل فعلته فعلاً ناشئاً عن  
الأمر السكك الذي لا يأمر بالفحشاء، ومراده بقوله ما فعلته الأفعال الثلاثة،  
خرف السفينة، وقتل الغلام، وإفناء الجدار، إلا العمل الأخير فقط. ولما كان  
السكك عليه الصلاة والسلام علي علم وهو أن من كان فعله بأمر الأمر  
السكك لا يكون إلا صواباً وطاعة، سلم واستسلم، ولما كتبت هذا الموقف  
رأيت أني أوتيت بكتاب، وقبل لي هذا كتاب الشيخ محي الدين بن  
العري رضى الله عنه الذي ألفه في الروح فنصفحته، والحمد لله رب  
العالمين

### (الموقف المائنان والثلاثون)

قال تعالى. وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلامه، وجوه  
الخلق تعالى هي أسماء ونسبه سميت باسم حيث أنها لا وجوده ولا  
معدومه، وسميت أسماء لأنها تدل عليه دلالة الأسماء على مسماها وإن كان  
لا يجوز لاسم: بناءً على رائحة الوصفية لانه تعالى أعما ينكرها على وجه التثنية والثناء  
لا يكون بالاسم العلم المجرد عن الوصفية وسميت وجودها من حيث أن  
تصور الحق تعالى أن ظهر له لا يكون إلا بها ولذا سمي العسر الذي هو  
أول ما نراه من الالهام، إلهامه وجهه لأنه يظهر به أولاً وجوه الحق تعالى

أعني أسماؤه لا نهاية لها ولا يحاط بها بنص قول السيد الكامل صلى الله عليه ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، يعني لنا والآ فاسماؤه تعالى قديمة بالنسبة إليه ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وبقوله في حديث السقاة كما هو في صحيح البخاري ، فأجده بمحامد بعلمها لا تحضرني الآن ، والحمد لا يكون إلا بالثناء بالوصف الجميل وبقوله ، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك رواه البخاري ، وبقوله لا أحصى ثناء عليك ، لا أبلغ كل ما فيك فلبس عند العالم من الاسماء إلا ما تطاب العالم ويطلبها وما عدا ذلك فاختصاص لبعض الخواص ، ومع كون وجوه الحق تعالى لا نهاية لها فهي ترجع إلى أصول سبعة ، وهي أئمة ، وأمهات وكليات ، وأصول لجميع الوجوه ، وهي القادر ، والمريد ، والعالم ، والمتكلم ، والسميع ، والبصير ، والحي ، عند المتكلمين ، والحي ، العالم المريد القائل القادر الجواد ، المفسط عند الطائفة العلوية وأمام هذه السبعة هو الوجه الحي فهو إمام الأئمة بإشارته هذه الآية الكرسي ، فله عنف الوجوه وخضعت ، لأنه الشرط في التسمي بكل واحد منها والشرط مقدم على المشروط رتبة وطبقته فادعى الحي منبع الكمال الذي يستوعب كل كمال بلقي به بحسب ما اقتضته ذاته ومرتبته فهو عين الكمال المشعر بجماله ، الشامل لجميع الوجوه من حيث ما تضمن من الكمالات إذ معنى الحي في حقه تعالى هو إفناء الوجود للفعل والادراك ، فيجمع الوجوه داخلية تحت هذا وأخص الوجوه وأشدّها لزوماً للوجه الحي الوجه القويم ولم يرد في القرآن ، وأكثر السنة ذكره إلا مقروناً به حتى قال بعض سادات الطائفة ، الحي القويم اسم واحد مركب من كين ، مزج كينك ونحوه كما قال بعضهم ذلك في الواحد الأحد والرحمن الرحيم ومعنى

القبوم الفائم بنفسه القوم لغره، فهو قريب من الوجه الحى، فانه تعالى حى  
لذاته وحياته كل شيء إنما هي من حياته، وبلى الوجه الحى من هذه الوجوه  
التي هي أئمة وأصول الوجه العالم حتى جملة بعض القوم إمام الأئمة، وقدّمه  
على الوجه الحى نذرا إلى عموم تعلقه بأقسام الحكم العقلي كلها وإنشاده هذه  
الآية رد من القول ونقر صاحبه، وقد خاب من حمل ظاهرا، أى أخطاء صوب  
الصواب من آخر الوجه الذي تنب الوجود له، وهو الحى القوم، وقدّم غيره  
من الوجوه، فان العلم وضع السىء فى غير موضعه اللأى به الذى يستحقه  
(الموقف المائتان الواحد والمائتان)

قال تعالى، والله لا يهدي القوم الكافرين الظالمين، وقال، إن الذين كفروا  
سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، وقال أنس الله بأعلم بانساكرين،  
وقال وبؤث كل ذي فضل فضله، وقال، وما أنت بهادى المعنى عن صلاتهم ان  
تسمع الآمن يؤمن بآياتها، وقال والزمهم كله التقوى، وكانوا أحن بها وأهلها  
فى هذه الآيات ونحوها أشارت الى ما يقوله القوم رضى الله عنهم من  
الاستعداد الثابت الممكنات حال عدمها فهو لا يجري إلا اليه ولا تمشى إلا  
عليه بعد المجادها المعنى قوله، إن الذين كفروا، الخ الآية أي الذين كفروا  
بإستعدادهم لا يمكن إيمانهم بعد إيمانهم بمعنى ان المرجح تعالى لا يرجح ولا  
يرد إلا كفرهم لما عليه منهم ووقع خلاف العلوم محال ولا يخبرهم بإستعدادهم  
عن إمكان إيمانهم بالنظر الى حقيقة الممكن فانه ما يصح وجوده وتدمه وإمكان  
إيمانهم غير ممكن بالنظر الى جبهه أخرى لا يقال إيمانهم لما خداه  
العلم إلا على فى اللوح المحفوظ لا تأمل قول ومن أي حشرة استند العلم ما كتب  
فى اللوح فرادنا بحضرة الاستعداد الحاضرة التي استند العلم منها ما كتب وهي  
(٥٨ - ل)

حضرة العالم بالعلوم واستعداداتها، وأحوالها التي تكون عليها إذا وجدت ،  
وقوله ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين ، ليس المراد أنه لا يجب هدايتهم ولا  
يرضاها ، بل لا يرضى لعباده الكفر ولكنه لما علم استعداداتهم وما سيكونون  
عليه من عدم قبولهم للهداية أراد منهم ما علمه منهم فلم يخاف لهم الهداية ، وقوله ،  
أليس الله باعلم الناس أكرين ، جواب لا كفار القائلين ، أهؤلاء من الله عليهم من  
بيننا فما عال اختصاص هؤلاء الضعفة بالإيمان إلا بكونه تعالى نعلق عليه  
المديح بأنهم من الشاكرين ، يريد أنه علمهم على هذا فأعطاهم إياه وأوجده لهم  
لاستحقاقهم إياه باستعدادهم وقوله والرمهم كفة النقوى وكانوا أحق بها  
وأهلها ولا أحسنه ولا أهليه قبل الإسلام ، وإعلاء أحقيتهم وأهليتهم كانت  
باستعدادهم الذي منه استمدون ، وتأييدهم يفتدون ، وقوله ، وبؤب كل ذي فضل  
فضله ، أي بعلي تعالى كل صاحب فضل فضله بمعنى يرحمه له ، أخبر تعالى  
أن الفضل ثابت أصاب الفضل قبل إعطائه تعالى له ثم هو تعالى يعطيه  
له أي يوجده له يمكن الاستعداد وللحق تعالى الإيجاد ، وقوله . وما أنت بهادي  
العمي عن ضلالتهم أن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا بمعنى لا يبصر ولا يسمع  
دعائك ويهتدي بهدائك إلا من كان له استعداد أزلي أنه يؤمن بآياتنا عند  
إيجاده وإرسال الرسل إليه واعلم أن كل ما نقوله الطائفة العلوية رضي الله عنها  
له دلائل من الكتاب والسنة ترفه من ترفه وجهله من حقه لأن طرقهم  
مؤسسه على الكتاب والسنة غير أن من علومهم أموراً وجدانات لا يمكن  
أن يقام عليها دليل ولا نحمد بحمد، وإن الوجدانات المحسوسة لا نحمد فكيف  
يهدى على أن كلامهم في العلوم الخاصة بهم إنما يكون مع أبناء جنسهم وأهل  
جالتهم المؤمنين بهم وبكلامهم فلا يزالون نعيم بدليل وعدم الدليل لا يوجب

عام المدلول فقد اتفق أهل الفخر على أن عدم الدليل لا وجب عدم المدلول  
 إذ العالم عندهم دليل على وجود موجد تعالي وانصافه الخفاف الأربعة  
 التي لا يمكن لفاعل أن يفعل إلا بعد الاتصاف بها وقد كان تعالي ولا عالم  
 وذلك أن القوم رضوا أن الله عليهم لما استقامت ظواهرهم وبواطنهم على  
 الطاعات واتباع السنة قولاً وعملاً وحالاً قوي نور إيمانهم فتنوروا أي بحجوا  
 فامسوا القرآن والسنة إذ ذلك بستانهم الذي فيه ينزهون ، وفي أرجائه يرددون ،  
 ظهرت لهم منها أشياء كانت مندرجة مستورة عن العموم وماهي بخارجة عن  
 الأصل الذي هو الكتاب والسنة ولا زائده تابه حتى يقال الحققة غير  
 الشريعة كلا وحاشا وإنما ظهرت أسرار الكتاب والسنة وأشارتهما ظهور  
 السمن من اللبن عند ما خض وحرك ، فهل يقال السمن لس من اللبن وإنما  
 كان السمن باطناني اللبن فظهر منه عند ما خض بصورة غير الصور فالعروفة  
 من اللبن وهو هو فاقبل يا أخي ما جاءك من كلام أهل الله تعالى أعني  
 الصادقين لا كلام كل ناعق فهاهم مته على وجه قتلك القديمة الباردة ، وما انصاف  
 عنك فهمه فسكاه إلى أهله كما تفعل في تمشاه الكتاب والسنة مع التصديق  
 به إلى أن يأتي الله بالمنع أو أمر من عنده بدلائلك على من يهلك لك ماله  
 ويفصح لك عن معناه وافد رأيت في الرؤيا رجلاً تعالى بي وقال : سمعت  
 منك راحة حتى لا ألقاك له ، ما أنا منهم وانك من المؤمنين وجودهم ،  
 المصدقين بكلامهم ، فقال لي كيف السبيل إليه ، فقلت له إذا أراد أن يفتق فبك  
 الطائفة وفي مطاوعك المغاوية كأي أردب بها أن الحق تعالى يحاوي في الملوك  
 الذي هو النبيخ به المريد وموقف صدقه ما جالبه المرادة منه وما ذكرت هذه  
 الرؤيا إلا سبب تنبي دموعي فابالك يا أخي أن يصعدك دماء أو يعارضك معارض



عن محبة هذه الطائفة العلية والصدق الكلامهم فإن محبتهم عنوان السعادة  
والأعراض عنهم عنوان الشقاوة

(الموقف المائتان الثاني والثلاثون)

قال تعالى: فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، هذه محبة مخصصة  
منه تعالى لهؤلاء القوم كما أن محبتهم له تعالى مخصصة ولحبته لهم ومحبتهم  
له آثار مخصصة، وثمرات مخصصة، والآفاق تعالى يحب جميع مخلوقاته  
كما أن جميع مخلوقاته بحبونه وذلك أن المل والحر كنه معنويه أو محسوسة  
في كل متحرك لا تكون إلا المحبوب فهو تعالى ما مال إلى إيجاد شيء وتحرك  
الحركة الإرادية المعنوية إلا محبة في ذلك الشيء كما أن كل مخلوق يحب  
الحسن إليه ولا يحسن إلا هو تعالى فهو يحب الله تعالى وإن لم يشعر ويسمى محبا  
لله في نفس الأمر وأما بغضه تعالى لبعض الخصوص كفوله، إن الله لا يحب  
كل كفار أثم، لا يحب الكافرين، لا يحب العندين، لا يحب المسرفين،  
فذلك بغض مخصوص لأهل صفات مخصوصة فهو في مقابلة محبة تعالى  
لأهل صفات مخصوصة كفوله، إن الله يحب الوابين والمتطهرين، يحب  
المحسين، يحب الصابرين، ويحود ذلك فهدى محبة مخصوصة منه تعالى لهم جزاء  
محبتهم له تعالى مخصصة فانه تعالى جعل الأمر ناره منه الباء وارة  
مناليه، كما قال: ثم تاب عليهم ليتوبوا، وقال، يحبهم ويحبونه، وقال، فيما نال به  
أوفوا بعهدي أوف بعهديكم. وقال إن ننذروا الله ينصركم، فتساره تكون  
البداية منه والجزاء ما وارة تكون الإضافة منا والجزاء منه والكل من  
المحبتين ثمرة أعني محبة الخواص له ومحبة للخواص، فثمره محبتهم له القيام  
بخطابه تعالى سواء كان الطلب حازما أو غير جازم والكف عن نواهيه

سواء كان طلب المكف طلبا جازما أو غير جازم وثمره محبته تعالى لهم  
أن يكشف لهم عنهم فلا يجدون غير أولا سؤلهم كما ورد في الخبر فادا  
أحبته كتته وفي رواية كنت سمعه وجميع قواه الحديث

دا فندلى رب عبيد وعبيده ولما الدنيا لم يكن غير واحد

وحينئذ تتضاعف محبتهم وتترابد تقرباتهم

وارح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الدبار من الدار

قال إمام المحبين وسيد المحبوبين وجعلت فرة عيني في الصلاة

(الموقف المائتان الثالث والثلاثون)

قال تعالى ، وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ، وورد في الخبر  
أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأول فالأول مثل ينبتى الرجل على حسب دينه  
فإن كان في دينه صلبا أشد بلاءه وإن في دينه رقة ابتلى على قدر دينه فسا  
يرح البلاء بالمعبد حتى ينزكه يمتشى على وجه الأرض ، وما علمه خطبته ، أخرجه  
الإمام أحمد في المسند له والنزمذي وابن ماجه وورد في خبر آخر ، أشد الناس  
في الدنيا بلاء نبي أو صفي ، رواه البخاري في التاريخ ، وورد في خبر آخر ، أشد  
الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون لقد كان أحدهم ينبتى بالقلبي حتى يفتسله  
ولأحدهم كان أشد فرحا بالبلاء من أحدهم بالمعطاء ، رواه الحاكم في المستدرک  
والترمذي والبيهقي هذا في الغالب والافقد ورد في بعض الأخبار أن الله  
عبادا بحبهم في عافيه ويميتهم في عافيه ويقيمهم في عافيه ويحشرهم في عافيه  
ويدخلهم الجنة في عافيه ذهب عني مخرجه ، واعلم أنه لا إشكال ولا تعارض  
فيما بين الآيتين والأحاديث فإن الآيتين واردتان في معنى المصيبة حقيقة وهو  
الذي لا تكفر به خطبته ولا ترفع به درجة ، والأحاديث واردتان في معنى

المصيبة مجازا بحسب الظاهر وهو المسمى ابتلاء واختيارا وتمحيصا وهذه  
 الأسامي وردت في الكتاب والسنة بكثرة وجاء بلفظ المصيبة فلبسلا مجازا  
 فلمذا نقول ما يمل بالانسان من الآلام التي لا توافق الطبع ثلاثه أنواع  
 مصيبة وهو ما يصحبه السخط والاعتراض وهو خاص بالكفار وبعض  
 ضعفة الايمان وابتلاء وتمحيص واختبار وهو الذي يصحبه الصبر وعدم  
 السخط ، وهو لاهل الايمان الكامل ، ورفع درجات وهو ما يصحبه الرضي  
 ويحصل به الترفي في درجات القرب وهو خاص بخاصته الخاصة من الأنبياء  
 والكل من ورثتهم فلبس للأنبياء وورثتهم كسب بوجب أن يكون ما يمل  
 بهم مصيبة وما يكتسبه الانسان أما كفرا ومعاص كفارا وأما معاص أهل  
 قطيعه ممن نسب الى الايمان وأما معاصي لا يخالو أهل الايمان منها  
 غالبا وما معاصي صورة لا خفيقة وهو ما سباه الله تعالى معصيه في حق  
 الأنبياء وسموه هم كذلك أدبا لكمال معرفتهم بالله تعالى وعلمهم مرتبتهم على  
 من سواهم عاينهم الصلاة والسلام ولو صدر من غيرهم ما جرى عليه اسم  
 المعصية سرعا ولا خاف فاعاله عقوبة عليه أصلا كما صابهم التي خافوها يوم  
 القيامة وذكروها في ذلك الموقف الهائل ، مثل الأكل من الشجرة ناسبا  
 والناسي لا يدخل تحت حد المعاصي ، فانه الفاعل التارك فصد المخالفة وقد  
 قال تعالى : وعصى آدم ربه ، ومثل كذبات الخليل عليه الصلاة والسلام الثلاث  
 وهي قوله لسارة أنها أختي ، وقوله بل فعاه كبيرهم ، هذا ، وقوله ابي سقيم وهذه  
 معاريض فيها مندوحة عن السكذب ومثل دعوة نوح عليه الصلاة والسلام  
 علي قوميه عند ما بقس في ايمانهم وسؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب  
 إن ابني من أهلي ومن قتل الحكيم عليه السلام القطبي الكافر ونحو هذا

مما خافوه وبكروا منه ولو صدر منهم غير هذا لذكروه في ذلك اليوم الذي  
يتلى فيه السرائر فما يحل بالكفر ، وضعفه الايمان فهو مصيبة وما يصيب  
خاصه المؤمنين فهو تكفير سيئات كما ورد في الاخبار الصحيحة ، وما يصيب  
خاصة الخاصة كالأنباء والصالحين إلا مثل فالأمثل ، فهو ترفي درجات  
ونعم خفيات ، وقد أمر الله تعالى رسوله الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم ان  
يقول للكفار ان يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ، أي لا علينا لحسن عاقبه  
وعظيم فائده وفي ضمنه ان يصيبكم إلا ما كتب الله عليكم لا اسكن لسؤم  
عاقبه كشؤم بدائته وسوء باطنه كظاهر فما يحل بالانبياء والأمثل فالأمثل  
بماهره محنه وباطنه منحه ، وهو تعالى قادر أن يرفعهم <sup>(١)</sup> درجات الكمال من  
غير ابتلاء ولا يكن حكمه افوضت هذا فلا يسئل عما بفعل فانظر يا أخى ما  
أوضح الحقائق ، وما أجلاها وما أبردها على القلوب المنورة ، وما أحلاها .

#### ( الموقوف المائتان الرابع والثلاثون )

قال تعالى ، إنا كل شيء خلقناه بقدر ، قراءة أبي السماك برفع كل أي  
كل شيء خلقناه بتقدير ناله ونصورنا لياه في علمنا هو نحن لان التصور  
ليس بزائد على المتصور فوجوده وجوده ولا وجود المهدر المتصور اسم  
مفعول غير وجود المتصور اسم فاعل ، رأيت كأننى دخلت مسجدا للصلاة  
فيه فسكمتى اسان وجاورني فتبعه وفات له إنك كلمتى ماذا قلت لك  
أقول الوجود غير الموجود فمات الوجود عند العائفة العلوية حقيقه واحده  
دائلا صفة ، لا تتحرأ ولا تانعض ولا تتمدد ، وتمدد الموجودات لا يؤثر  
فيه تعدد لأنها نسبة وإضافه واسم هو الموصول ولا الثبوت ولا

التحقيق كما هو عند المتكلمين والغير أن عند المتكلمين أمرين وجوديين  
بمعنى أن كل واحد من الغيرين له وجود مستقل بنفسه وعند الطائفة العلمية  
الغيرية لفظية مجازية لا حقيقة لها ولا وجود إلا في اللفظ والموجود اسم  
منعول هو الذي وقع عليه الوجود فلا يجوز إطلاق لفظه وجود على الحق  
تعالى إلا لضرورة تعليم ونحوه ، وإذا قلنا الوجود ذات لا يقبل التعدد فقولنا في  
المحدث موجود معناه له نسبة إلى الوجود أو إضافة أو نحو ذلك فالوجودات  
ما استفادت الوجود من الوجود الحق تعالى وإنما استفادت المظهرية الوجود  
الحق بمعنى أنها محال لظهوره وهو الظاهر بأحوالها ونعوتها فوحدة  
الموجودات حقيقة لوحدة العين وهو الوجود الذات الحق ونعوتها مجاز لأنها  
ما تعددت إلا بنعيات وتميزت بتميزات ونسب عدميات فهو الظاهر وهو  
الصورة بحسب ما أعطاه استعداد كل عين ممكنه فظاهر بذلك الاستعداد ولما  
ظاهر الوجود الحق منعوتها بنعوت المحدثات الممكنات اخنجب عن البصائر  
والابصار فتان الثانون وتوهم المتوهمون أن الوجود التي ظهرت به هذه  
الصور في المدارك البشرية وقامت به هذه النعوت والصفات هو وجود  
حادث خاقه الله تعالى للمكان وهو وهم باطل لأنه لو كان عاماً أن يكون  
جوهر أو عرضاً ولا جائز أن يكون جوهر أو عرضاً ولا جائز أن يكون  
جوهراً ولا عرضاً وقد تقدم برهان ذلك في أثناء هذه الموافقات فالوجودات  
كأما ليست التجريدات جردها الوجود الحق في نفسه من نفسه لنفسه فالوجود  
المنسوب إليها وجوده وإيس الوجود بصفة للموجود كالبياض والسواد مثلاً  
فيكون غيراً زائداً كما أن العدم إيس هو شيء زائد على المعدوم فيكون غيراً  
وإنما هو نسبة وإضافه لها ولم تتعرض لمذهب المتكلمين والفلاسفة في غيرية

الوجود وزيادته أو عدمها، لأنهم وإن اختلفوا في عينيته وغيريته فهم منفقرون على أن الموجودات موجودة في نفس الأمر كما هي في المدارك البشرية إما بوجود حادث عند المتكاملين، وإما بالوجود القديم عند بعض الفلاسفة، وليس هذا بمذهب الطائفة العلمية فإن الموجودات عندهم لا وجود لها إلا في المدارك لافي نفس الأمر، وإنما الوجود له تعالى، والموجودات نسبة واعتباراتاه وتعيناته وظهوراته، وكأها أمور عدمية ظهرت في المدارك البشرية للحجاب الذي وصفت به، وهو الجهل والوجود الذي نسبت اليه الموجودات وجود خيالي، وليس هو عند النحقيق عينها ولا غيرها كما أنه ليس عين الحق تعالى ولا غيره فليس الوجود الحقيقي إلا له تعالى والعالم كله أعلاه وأسفله له الوجود الخيالي المجازي

#### ( الموقف المائتان الخامس والثلاثون )

قال تعالى ، مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا بغيان ، كل شيء بين متقابلين فلا بد أن يكون بينهما حاجز . معقول يفصل بينهما بحيث لا يختلط أحدهما بالآخر يسمى برزخا لا يكون عينهما ولا غيرهما وفيه قوتها معا بمعنى أنه لا يكون عين كل واحد من المتقابلين من كأي وجهيه بل له وجه الى هذا ووجه الى هذا ، مع أنه لا تتجزأ ولا يبدع ، ولا ينقسم بكون بين محسوسين كالخط المعقول الفاصل بين الظل والشمس ، وقد يكون بين معقول ومحسوس ، وقد يكون بين موجود ومعدوم وبرزخ البرازخ كلها وأجمعها الحقيقة المحمدية ولها أسماء متعددة باعتبارات وتبرلات وظهورات وهي هي لا غيرها وهذه الحقيقة البرزخية هي أحد الأسماء الثلاثة التي تتعلق العلم بها ، وما عدا هذه الثلاثة معدوم محض لا يعلم ولا يحل

ولا توصف بوجود ولا عدم في حد ذاتها ولا بحدوث ولا قدم ، ولا بتقدم على العالم ولا بتأخر عنه ، وهي حقيقة جميع الموجودات وهي في القدم فسدية وفي الحادث حادثة كالحقائق الكلية المعقولة ، مثل العالمية والقادرية والارادية ونحوها فليس هي الحق تعالى بوجه ، ولا العالم لحادث بوجه ، وهي الحق تعالى بوجه وهي العالم بوجه ، كل هذا تصدق فيه إذا حكمت به ، فهي البرزخ بين الوجود المطاق والعدم المطلق ، ومرتبة الانسان الكامل برزخ بين مرتبة الالهوية والمخلوقات فهو برزخ بين معقول ومحسوس والبرزخ من حيث هو لا موجود ولا معدوم ، ولا مجهول ولا منفي ، ولا مثبت كالصور المدركة في المرايا وفي كل جسم صفيح ، فانك تعلم أنك أدركت شيئا بوجه وتعلم أنك ما أدركت شيئا بوجه ، فأنت صادق إن قلت أدركت أو قلت ما أدركت ، والصورة ما حات في المرايا وفي غيرها من الاجسام الصقيلة ولا هي بينك وبين المرايا ، وليست تلك الرؤية بانعكاس صورة المرئي الى العين ، وإنما الحق تعالى أجرى العادة مخاق رؤيه الصور البرزخية الخيالية عند مقابله الصور الجسمانية الاشياء الصقيلة كالمرآة ونحوها من الاجسام الصقيلة ، وليس البرزخ غير الخيال ، فهو هو عينه وله أربع مراتب ، وحقيقة البرزخية الخيالية في الجمع واحدة ، الأولى البرزخ المسمي بالخيال المفصل ، وبالخيال المطلق ، وبالعالم ، وبالحق المخوف به كل شيء ، وهو البرزخ بين المعاني التي لا أعبار لها في الوجود كالعلم والنيات ونحوها وبين الأجسام النورية والطبيعة وفيه تظهر الصور المرتبة في الأجسام الصقيلة مثل المرايا ونحوها وشأن هذا البرزخ الخيالي العمائي تكشف اللطيف المطلق وهو الحق تعالى فانه من هذا البرزخ الخيالي ظهر موصوفا بصفات

المحدثات منعوتاً بنعوتها كما ورد في الكتب الإلهية وسن الانبياء من  
المشابهات وتلطيف الكشيف المطلق، ومنه اتصف الممكن المحدث بالصفات  
الإلهية كالحياة والعلم والقدرة ونحوها، فالبرزخ العمائي هو الخيال والصور  
المرئية فيه هي المتخيلات، وفي هذه المتخيلات ما يرى بين الحس ومنه ما  
يرى بعين الخيال، كروية تحول الحرباء في الألوان التي تمر عليها، فهذه رؤية  
بعين الخيال لا بعين الحس، وذلك أن العين الباصرة لها الإدراك بعين الحس  
وبعين الخيال، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يرى جبريل في صورة  
وحية السكبي بعين الحس فمعرفة أنه جبريل وأنه روح مجسدة، ويراه  
غيره بعين الحس فلا يعرف أنه جبريل ولا ينسك أنه وحية السكبي نفسه،  
وأهل الشهود أرباب التخيلات يشهدون العالم متحولاً متبدلاً منفصلاً في  
كل لحظة لأنهم يشهدونه بعين الخيال وبهذه العين يدركون جميع التخيلات  
الخاصة لهم في الدنيا والآخرة، وأهل الحجاب يشهدون العالم ثابتاً على حالة  
واحدة لأنهم يشهدونه بعين الحس لأن موطن الدنيا، موطن النظر بعين  
الحس، وإنما خص الحق تعالى بعض الخواص بالنظر بعين الخيال في الدنيا  
أحبائنا لأنهم تجاوزوا موطن الدنيا حكماً ووصلوا إلى البرزخ الذي هو  
موطن النظر بعين الخيال، وصور جميع الجسمانيات هي في هذا البرزخ الخيالي  
صور روحانية خبالة على وحه لطيف لا يتمتع فيه النداحل ولا التزامم  
ولا إيراد الكبير على الصغير، بل ولا الجمع بين الضدين، ولا وجود شخص  
واحد في مكانين، وفيه رأي صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام قائماً  
يصلى في قبره، ورآه في السماء السادسة كما في الصحيح. ولا قال لشيء إله  
مستحيل وجوده في هذه الحضرة أبداً، فيه تتجسد المعاني كتصور الموت



في صورة كبش وفيه توزن الأعمال، وفيه تجادل سور القرآن عن صاحبها كما جاء في الأخبار الصحيحة ، وفيه تتروحن الاجسام الكثيفة. كما ورد في حديث الاسرا الذي أنكره كثير من الفلاسفة المتعلقة، الثانية البرزخ المسمى بالخيال المتصل والخيال المقيد ويسمى بأرض السمسم وأرض الحقيقة وهو البرزخ الخيالي تظهر فيه الصور الجسمانية الكثيفة التي تقبل التجزؤ والتبعيض والخرق والالتهام ، وهي المركبة من العناصر صوراً مركبة لطيفة، لا تقبل التجزؤ ولا الخرق ولا التبعيض ، ولا يمتنع فيها ابراد الكبير على الصغير ولا تصور المحال ، ومنه ورد، اعبد الله كأنك تراه ، ومن شأن هذه المرتبة تلطيف الكثيف المقيد لأن المحسوسات الكثيفة تظهر فيها بصور لطيفة روحانية كما قدمنا، وتكشف اللطيف المقيد ومنشأ هذه المرتبة البرزخية الخيالية مقدم الدماغ وهي التي تمسك صور المحسوسات عند غيوها كما يرى الانسان مثلاً مدينة ثم يغيب عنها، فاذا تذكرها رآها كما كان رآها، فيظن أنه رآها في موضعها في غير هذه المرتبة الخيالية وهو ما رآها الآ في هذه المرتبة البرزخية الخيالية الدماغية ، والفرق بين البرزخ المسمى بالخيال المتصل والبرزخ المسمى بالخيال المقيد هو أن المتصل يذهب بذهاب المتخيل اسم فاعل كما هو في أنواع السحر والسيما وحوها، كما قال تعالى ، يخيل اليه من سحرهم أنها نسعى، وهي لا تسعى في الحقيقة وإنما هي نسعى في خيال المسحور بسبب السحر لا غير، والخيال المتصل لا يذهب بذهاب المتخيل له فإنه حضره ذاتية قابله لتجسد المعاني والارواح دائماً، الثالثة البرزخ الخيالي النومي، وهو البرزخ بين الموت والحياة فان النائم لا حي ولا ميت بل له وجه الي الموت ووجه الي الحياة، وفي هذه المرتبة يرى الانسان ربه منصوراً بصور المحدثات

ومنه ما ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم ، رأيت ربي في صورة شاب  
أمر دله وفرقة وفي رجله نعلان ، وعلي وجهه فراش من ذهب ، فهو من صور  
البرزخ المسمي بالخيال المقيد ويرى الانسان نفسه في مكان غير المكان الذي  
هو فيه ، فهو في مكانين وهو هو لا غيره وأمثال هذا من المحالات النامية ،  
والشكل صحيح ، الرابعة البرزخ الخيالي الذي تنتقل اليه ارواحنا بعد الموت  
الطبيعي وهو المسمي بالصور في قوله فاذا نفخ في الصور ، وبالناقور في قوله ،  
فاذا نقر في الناقور ، فانه مثل المراتب المتقدمة في كون صورته خالية وكل  
ما ندركه في البرزخ من نعم لاهله وعذاب لاهله فانما يدر كونه نادرا كانت  
هذه الصور البرزخية الخيالية كما قال تعالى ، النار يعرضون عليها غدواً  
وعسياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب

( الموقف المائتان السادس والثلاثون )

قال تعالى . سيفول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا  
حر منا من شيء ، الآيات هذا كلام حق أريد به باطل ، أي لو شاء الله عدم  
أشركنا ما أشركنا ولو شاء عدم محريم شيء مما حرمانه ما فعلنا ، فانه لا يقع منا  
إلا ما يشاء وهذا حق ووجه إرادتهم الباطل بهذا الحق أنهم جعلوا كلما شاءه  
الحق بعباده هو مرضي له ، محبوب لديه ، وهذا باطل ، فان الحق تعالى يشاء  
بعباده ما علمه منهم أزلاً والذي علمه منهم أزلاً هو ما تقتضيه حقائقهم ويطلبونه  
باستعدادهم من خير وشر ، وتوحيد وكفر ، فمسيرته تابعة لعلمه ، وعلمه تابع  
لمعلومه ، ومعلومه منه مهتد وضال ، وموحد ومشرك ، وشقي وسعيد ،  
وصادق وكاذب ، فان مخلوقاته تعالى مظاهر أسمائه ، وأسمائه منها ما يقتضي  
الجمال والرحمة وهو حظ أهل السعادة أصحاب القبضة اليمينية ، ومنها ما يقتضي

الجلال والقهر وهو حظ أهل السقاوة أهل القبضة الشؤمي ، فمنبئته تعالى  
 لا أمر ليست عنوانا على محنته له ورضاه به ، فانه لا يرضى لعباده الكفر وقد شاء  
 كفر كثيرين منهم ، وإنما المشيئة عنوان على أنه سبق علمه أزلا بما يشاؤه أبدا ،  
 فلو كان كل ما يشاؤه بعباده خيرا للزم ان يكون إرسال الرسل وشرع الشرائع  
 عبثا ، فانها جاءت بالأمر والنهي وبيان قبضة اليمين وقبضة الشمال ، كما قال  
 تعالى فمنهم شفي وسعيد ، وهذا الذي حكاه الحق تعالى عن المشركين ، وان كل  
 ما يشاؤه الله تعالى بعباده فهو خير عقد ثالث ، فان عمدة أهل السنة أنه تعالى  
 يشاء بعباده الخير والشر ، وعمدة المعتزلة أنه تعالى لا يشاء بعباده إلا الخير ،  
 ومشية الشرور هي من العباد لا من الحق تعالى ، فلو كشف الله تعالى لعبد  
 من خواص عبيده عن سابق علمه منه وعمات تقتضيه عبنة الثابتة لصح له وقبل  
 منه أن يقول فعلت ما فعلت بمشيئة الله وأمره الارادي الذي هو أعم من  
 المحبوب والمكروه له تعالى ، ولهذا قال قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ،  
 أي هل عندكم علم بما تقتضيه استعداداتكم وكشف عن اعيانكم الثابتة فينبوه  
 لنا ، وانكم ما أشرتم وحرمتهم ما حرمتهم وفعلتم ما فعلتم إلا بعد أن كشف  
 الحق تعالى لكم عن مشيئته بكم ، التابعة لعلمه ، وهذا هو العلم المتعلق بسر  
 القدر الذي هو سبب الأسباب وعلة العلل ، وحيث لم يكن عقدهم من هذا  
 القبيل فما فعلوا ما فعلوا إلا بالظن ولهذا قال ، إن تتبعون إلا الظن ، أي  
 ما أشرتم وحرمتهم ما حرمتهم إلا بالظن والظن أ كذب الحديث فانه خطرات  
 نفسانية يوحىها الشيطان إلي أوليائه ، وحيث كان الأمر كما أخبر الله عنهم  
 فلا حجة لهم بمشيئة الله تعالى اشراكهم وافترامهم عليه يتحريم ما حرّموا ،  
 بل له تعالى الحجة عليهم ولهذا قال ، قل فله الحجة البالغة عليكم ، في شرركم

وجميع أفعالكم المخالفة لأمره ونهيه تعالى فإنه تعالى ما شاء بكم إلا ما طلبته  
أعيانكم الثابتة بالسنة حالها، وهو تعالى الجواد المطلق فلا برد سؤال  
الاستعدادات وهي الاقتضاءات الاسمائية والوجود الخاصة التي هي حقائق  
أول لحقائق المخلوقات فما حكم عليكم إلا بكم ومنكم بل أنتم الحاكمون على  
أنفسكم فإن الحاكم محكوم عليه أن يحكم في القضية بما تقتضيه ذات القضية  
(الموقف المائتان السابع والثلاثون)

قال تعالى ، وما كنا عن الخلق غافلين، أي ما وجدنا غافلين عن شيء  
خلفناه من عالمي الخلق والأمر بأن تركنا أمداده عما يكون به بقاءه، ومدة  
أرادتنا بقاء صورته بل عند كل مخلوق بما تبقى به صورته، وليعلم أن الحق تعالى  
ما خلق صورة من الصور الطبيعية أو العنصرية إلا خلق لها أرواحا تدبرها  
مدته إرادته تعالى بقاءها فإذا أراد تعالى انحلال تركيب صورة من صور  
المخلوقات قطع عنها الامداد الذي يكون به بقاءها فتداعى أركان تلك الصورة  
إلى الخراب ويحصل الحادث الأعظم المسمى بالموت كما في الحيوان أو تفرق  
الاجزاء كما في النبات والجماد ولهذا يقول بعض المتكلمين، إن القدرة الأكبر به  
لا تتعلق بالاعدام وأن الاعدام ما هو إلا قطع المدد الذي يكون به بقاء  
صورة المخلوق، فذلك اعدامه لا غير كالسراج . مثلاً فإن صاحبه مادام يريد بقاءه  
مستعلاً بمدد بالزيت، فإذا أراد انطفاءه قطع عنه الزيت فينطفئ السراج بنفسه  
لا بفعل فاعل فأما الصور العنصرية، فإن الحق تعالى جعل لها أرواحاً كبيرة  
تدبرها أعظما تدبير الأرواح الأربعة المسماة بالحرارة والبرودة والرطوبة  
واليبوسة، ومجموعها يسمى بالطبيعة والروح المسمى بالدافعة، والروح المسمى  
بالماسكة، والروح المسمى بالغاذية، وغيرها من الأرواح التي تسمى بالحكمة

القوى الجسمانية وجعل تعالى هذه الأرواح متضادة منبأينة الأفعال الحاجة  
الصورة الجسمانية لذلك، فتنى ضعف روح عن فعله وأداء وظيفته طلب الامداد  
من الحق تعالى بروح مناسب له ليتقوى به ويدفع الغلبة عن نفسه، فيهيء له  
الحق تعالى غذاء أو دواء، ولهذا جعل الحق تعالى الأغذية والأدوية، فليست  
الأغذية والأدوية إلا أرواحا تحملها صور جسمانية دوائية أو غذائية إلى  
الأرواح الأصلية ليتقوى بها من حصلت عليه غلبته من مفايله مثالا إذا  
ضعف الروح الدافع عن فعله، وغلبه الروح الماسك طلب الروح الدافع غذاء  
مناسبا له يتقوى به حتى يفعل فعله ويؤدي وظيفته أو دواء مناسبا له ولهذا  
كانت الأدوية المسهلة، وكذا إذا ضعف الروح الماسك عن فعله وأداء وظيفته  
وغلبه الروح الدافع طلب غذاء مناسبا له أو دواء مناسبا، ولهذا كانت الأدوية  
القابضة ونفس على هذا، وإذا أدت الصورة الغذائية أو الدوائية روحها إلى  
الروح الذي طلبها فسدت وخرجت من الجسم أما بالقي أو الغائط أو البول  
أو غير ذلك، فلا يشتهي الأرواح ونطلب الأرواحا مناسبة لها ولا تطلب  
الصور الجسمانية الدوائية أو الغذائية إلا بالفرص لكون الأرواح المناسبة لها  
تصل إليها بواسطة الصور الغذائية أو الدوائية، فسبحان العليم الحكيم له الخلق  
أي خلق الصور والأمر، أي تدبير الخلق بالأمر، وهي الأرواح الامر به  
الموجودة لا عن مادة، ولولا التضاد بين أفعال هذه الأرواح الجسمانية ما استقامت  
صورة الجسم أي جسم كان من الأجسام العنصرية ولهذا إذا غلب واحد منها  
الغلبة التامة، حتى لم يبق لمقابلته أثر فسدت الصورة، كما إذا غلبت الحرارة ولم  
يبق للبرودة والرطوبة أثر أو العكس ومحو ذلك من أفعال الأرواح الجسمانية  
فما قامت الصورة إلا بوجود هذه الأرواح المتضادة الأفعال

( الموقوف المائتان الثامن والثلاثون )

قال تعالى، وما بكم من نعمة فمن الله، أي ما من نعمة من نعمة من الله بكم منسوبه  
 إليكم بالمجاز إلا وهي صادرة من الله تعالى راجعة إليه بالحقبة، فإن أعظم نعمة  
 علي كل موجود وجوده، وتوابع وجوده، وامداده بما به بقاء وجوده والكل  
 من الله إلى الله حقيقة، ولما يقال فيه مخلوق وسوى وغير مجازا، فالوجود  
 المنسوب إلى المسكونات، المفاض على المخلوقات، هو وجوده تعالى مقاض منه  
 عليها لا كإفاضة المعروفة فأذلك محال على الوجود الواجب القديم، والحياة  
 المنسوبة إلى كل حي هي حياته تعالى لا غيرها، والعلم المنسوب إلى كل عالم  
 هو علمه تعالى لا غيره، وكذا الإرادة والفكرة والسمع والبصر وباقي الكمالات  
 كل ذلك منه وإليه بلا حلول ولا اتحاد ولا امتزاج، ويأجبا ممن يرمي الطائفة  
 عليه بشيء من ذلك فكيف يحل الوجود في العدم، أم كيف يتحد الحدوث  
 بالقدم، أم كيف يتصور امتزاج المعاني بالكلم، فلا وجود قديما ولا حادثا إلا  
 وجوده تعالى، ولا حياة قديمة ولا حادثه إلا حياته تعالى، فإن الحياة هي انقضاء  
 الوجود للفعل والإدراك، فدخل في الفعل جميع ما هو من قبيل الأفعال وفي  
 الإدراك جميع الصفات الكمالية وحيث كان الوجود أبس الآله وتوابع  
 الوجود ليست الآله حقيقة، فمحال أن يكون الوجود غيره حقيقة، لأن  
 الوجود حقيقته واحده لا تعدد ولا تنبعض، كما أنه من المحال أن تكون  
 الصفات التابعة للوجود غيره تعالى حقيقة إذ الصفات لا يظهر بها غير من  
 هي له أبدا، فالكل منه له، والسمى خالق الله وغير الله إنما هي تجريدات  
 جرّدها الحق تعالى من نفسه انفسه في نفسه، كتجريد البمانين مخاطب  
 الإنسان نفسه بنفسه بما يريد وبسمها بها، ومجربها بها، ومخاورها بها، ومعاتها بها،

وبنصحها بها، فيقبل بها أو يرد بها، وهو هو لا ثاني له فانه واحد بالحقيقة غير متعدد، كرجع الصدا فانه ليس هناك إلا الصوت حقيقة وعلم وهو اثنان مجازا ووهما

### (الموقف المائنان التاسع والثلاثون)

قال الله تعالى، من هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد الي آخر السورة، ورد في أسباب النزول أن المنكرين أو اليهود، قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم، أنسب لنا ربك الذي ندعو الناس الى عبادته، أى يبين اما أصله وهو مرادهم بنسبه فزاد هذه السورة في بيان نسب الرب تعالى وزادت على بيان النسب بيان الحسب، وهو ذكر الصفات الجملة والصفات الجلية فالنسب قوله، قل هو الله أحد، والحسب قوله الله الصمد الخ السورة، لأن الحسب مأخوذ من الحساب، وهو تعديد صفات الكمال، قل أمر له صلى الله عليه وسلم، فجوابهم تلاوة هذه السورة الشريفة عليهم، فوله هو الله هنا مبدأ انقضاء ومعنى فانه يشار به الى الذات الغيب المطابق فهو نسب العيوب الذي لا شعور به لأحد إلا من حيث أنه لا شعور به بمعنى أنه يشار به الى الذات من غير ملاحظته شيء من غيبه أو حضور أو خطاب، كما هو في الاصطلاح والآ فالذات من حيث هو لا دلالة للفظ عا به ولا علم لأحد به، فليس الله هنا بضمير بظاهر على كل عائب، كما هو عند النجوين بل هو إشارة الى كنه الذات الذي لا يعلم ولا يدرك، حيث كان شأن ما لا يدرك ولا يعلم أن يكون غائبا لا غير، والآ فهو الغائب الحاضر عند التحقق كما أن المراد بالله هنا الهوى المجردة لا الهوى السارية إذ لا هو اعتبارا فباعتبار التجرد عن المظاهر والنعيمات يسمى هو به رسالة ومطلعة، وباعتبار

سريانه في المظاهر وقوميته لسكل موجود يسمى هوية - ارية ويسمى الذات في مرتبه إطلاقها بالمعجوز عنه عند أرباب هذا العلم فلا تتعلق به علم من كل محقق، وعن هذه المرتبه أخبر صلى الله عليه وسلم بقوله، وإن الملائكة علي أيطامونه كما تطالبونه وحببت لا تتعلق به علم في هذه المرتبه فلا يصح عليه حكم، إذ كل علم وعالم ومعلوم وحكم وحاكم ومحكوم به إنما هو متقوم بالذات فلا يس هو الذات المشار اليه بالهو، فلا تصور، فلا يعلم، فلا يحكم عليه؛ وكما أنه لا يعلم لا يجهل، إذ التصور أول مراتب العلم والجهل لا يرد إلا على ما ردد عليه العلم فلا يقال فيه معلوم ولا مجهول، ولا موجود ولا معدوم، ولا قديم ولا حادث، ولا واجب ولا ممكن فهو - اده العدم والوجود المقبدين، أو المطلقين إذ حقيقه العدم المطلق هو الذات المنجرد تجردا أصليا أي غير نسي، كما أن العدم المقيد هو الذات المتجرد تجردا نسبيا. فلو لا تقوم العدم المطلق والعدم المقيد بالذات ما صح عليهما حكم ولا استقامت عليهما عبارة، ولا كان لهما تصور حتى قبل هذا مطلق وهذا مقيد، وحكم المطلق عدم قبول الوجود العيني، وحكم المقيد قبول الوجود العيني، إلى غير هذا والعدم المطلق وإن لم تكن له صورته عابسه كالعدم المقيد فله وجود في بعض مراتب الوجود الأربعة، كما أن حقيقه الوجود المطلق هو الذات المعين تعبنا أصليا أي غير نسي وحقيقه الوجود المقيد هو الذات المتعين تعبنا نسبيا، والتمتع غيب محض في الذات المنجرده فاذا اقتضت طهورها بنعنها به صار ما كان هو الذات العدم هو الذات الوجود، وما كان غيبا تعبنا وطهرا، فطهور المعدوم من العدم هو تعين الذات الوجود وتسمى الذات عند هذا الاقتصاء الذات الوجود، وتسمى القضايا موجودات ومرتبات فالوجود المطلق عندما يتجلى



علي أعبان الممكنات وتذصبغ بنوره وينصبغ بأحكامها، يصير وجودا مقيدا بالنسبة الى الممكن مع اطلاقه حالة تقييده بها، فهو المطلق المقيد، المتجرد المتعين، قوله الله بدل بعض من كل، باعتبار كون الذات مادة الوجود والعدم، وبدل شيء من شيء باعتبار كون الوجود عين الذات، وهو هنا اسم الذات الوجود المطلق، كما أن الرحمن اسم الذات باعتبار الوجود المبسط على أعمال الممكنات الثابتة، فالجلالة هما علم مرتجل وليس بمستق ولا راجعة فيه الوصفية ولا اعتبار نسبة، فهو دال على الوجود الذات لا من حيث نسبة ما يوصف بها كالأسماء الجوامد الأشياء، فليس هو الجلالة المشغلة المذكورة بعد، فإن تلك اسم المرتبة لا اسم الذات ولهذا قال من قال من أئمة هذا الشأن لا يصح التخلق بالاسم الله من حيث أنه اسم ذاتي لا يتوهم معه دلالة على غير الوجود الذات، وله قال الأشعري رضي الله عنه، قد يكون الاسم عن المسمى نحو الله فإنه علم على الذات من غير اعتبار معنى فيه يعنى لأنه اسم الوجود والوجود عين الذات فإنه بقول الوجود عين الذات وله قال سبويه رضي الله عنه، الله أعرف المعارف فلا أعرف من الوجود لأنه بديهي، والأشعري وسيدويه وإن لم يشعرا بما قلناه، ولا قصدا المنجي الذي نحونا، فنفد برق على بعض القلوب نوارق فتصدر منها من غير قصد بعض الحقائق، وما انشتر الخلاف في الخلالة إلا امدم العلم بالفرق بين الجلالين، قوله أحد هو بدل ثان، وهو اسم الذات الوجود باعتبار تعين ولا ظهور لشيء من اسم أو صفة أو كون، فإنها نسب والأحد من كل وجه لا بقل النسب فالمراد بالأحد ما يكون واحد من جميع الوجوه فهو البسيط الصرف عن جميع أنحاء التعدد عدديا أو تركيبيا أو تحليليا، فهو اسم الذات الوجود بشرط لا شيء مع الذات

والهو المتقدم الذكر يشار به الى الذات في مرتبتهما المشعور به لا بشرط شيء، ولا بشرط لا شيء فالأحدية اسم الذات الوجود المطابق عن الاطلاق والتعبد، لأن الاطلاق تفيد بالاطلاق، والمراد أنه لا شيء من قيد واطلاق، ولهذا جعل الأحد بعض سادات القوم رضى الله عنهم أول الأسماء، لأن الاسم موضوع للدلالة، وهى العلامة الدالة على عين الذات لا من حيث نسبه من النسب أو صفة من الصفات، فلا يعمل معه إلا العين من غير تركب، فليس الاحد بنعت وإنما هو عين، ولهذا منع أهل الله رضى الله عنهم أن يكون لأحد من ملك أو بشر نجل بهذا الاسم، لأن الأحدية تنفي بذاتها أن يكون معها ما يسمى غيرا وسوى، وهى أول المراتب. والتزلات من الغيب الى المجالى المعنوية والمحسوسة، كما أن أول العبادات الوحدة وهى الذات مع النعين الأول وهى الحقيقة المحمدية، وهى الرزخ بن غيب، الغيوب الدات المجرد وبين الكثرة النسبية وهى مرتبة الاسماء، وبين الكثرة الحقيقية وهى مرتبة الأكرام، وفولنا الأحد أو الوجود اسم الدات اقرب الامور الوجدانية للأفهام لأن اسمها معنى قائم بها فهو صفتها وصفتها عين ذاتها، وهذه المرتبة أحدية جمع الأشياء الإلهية والكونية المتكثرة بنوعها وكل ما تتحد به الامور الكثرية فهو أحديه جمع جمعها، كالحقيقة الإنسانية فانها أحدية جمع جميع بني آدم، والبيت فانه أحديه جمع جميع السقف والجدران وما يفصل البه البيت قوله الله هو خ. عن المبدأ والجلالة هنا مشتقة فهو اسم للمرتبة المسماة بمرتبة الصفات المحطة النعائات، اذ كل وجود وديما كان أو حادثا فله ذات ومرتبة، فذاته حقيقة الى نهم بها مرتبته، والمرتب أمور اعتبارية، ومرتبته هي حقيقة من حيث جمعها للأسماء والنسب

والاعتبارات الثلاثة بها، وهي التي تضاف إليها الآثار دون الذات الموجود المطلق من حيث هو مطابق عن كل اسم ووصف ونسبة لما تقرر أنه لو كان التأثير الموجود المجرد عن النسب اسكان تأثيره إما بايجاد مثله أو ضده وكلاهما محال، فنعين التأثير المرتبة وهي الألوهية التي أمرنا بتوحيدها بمعنى اعتقاد أحديتها وعدم الشراكة فيها، ولا يفهم من الأمر بالتوحيد ما يدل عليه لفظه فقط، بل الأمر به هو توحيد الخاصة وتوحيد العامة لما يقبل بمحض الفضل، فبل لى فى واحة من الوقائع، التوحيد بإبطال التوحيد بمعنى أن التوحيد الحقيقى المطلوب هو الذى يبطل معه ويرفع منه، ما يدل عليه لفظ التوحيد فانه يدل بجوهره على موحد اسم فاعل وء لى موحد اسم مفعول، وفعل قائم بالفاعل وهذه كثرة لا وحدة فيها فادام يبق إلا واحدا بعلم أنه واحد لا شريك له فى ذاته، ولا فى صفاته، ولا فى أفعاله، ولا فى أحكامه ولا فى أسمائه، فهناك بصدق التوحيد وتبطل الكثرة بإبطال ما يدل عليه التوحيد وزواله، وإلى هذا أشرت من قصيدة

وما الدين الا توحيد وما غيرنا      يوحدنا فغيرنا الشرك والرجس  
وما التوحيد المقبول قولاً وإنه      تفعل فلا يفررك نحن ولا إنس  
وما هو الا أن تصبر الى القنا      ونصق لبس ثم روح ولا حس  
فلنتنار الوحدة من حيث هي لا من حيث الموحد لها، فان كانت عين الموحد بها فهي نفسه، وان لم نكن عين الموحد فهو تركيب لا توحيد وما هو مطلب الرجال ولا مقصودهم، أخبر تعالى إن نسب أي اصل رب محمد الذي يدعو الناس إلى عبادته هو الذات الغيب المطلق، غيب الغيوب مادة العدم والوجود المشار إليه بالهو المتنزل إلى مرتبة الوجود المطلق المجرد عن

كل ما يحكم بزيادته المعبر عنه بالله الجلالة الغير المشقة من شيء، المنزل الى مرتبة الاحديه التي هي مجلي ذاتي لبس للأسماء ولا للصفات ولا لشيء من الكائنات فيها ظهور وهي السماء بالأحد المنزل الى مرتبة الأسماء والصفات وهي الألوهة وهي مرتبة اعطاء كل ذي حق حقه من الحق والخافى المسماة بالجلالة المشقة، وهو الله رب محمد الاسم الجامع لمعاني أسماء الآله جميعها فهو يتضمن جميع الأسماء ولا تتضمنه وبعث بها ولا تمنع به، فلذا كان أحديه جمع جميع الأسماء فوله الصمد هو المصمود المقصود في الحاجات اطالب نعم ودفع ضرر، ولبس هذا لغير الله تعالى قوله بلمد أي لم ينفصل منه تعالى جزء فيتكون منه شيء كما تنفصل النطفة من الأب فينولد منها الابن وكما ينفصل الريح من بعض الحيوان فينولد من ذلك الريح مثل ذلك الحيوان، وكما تنفصل النواة والبذرة فيتولد منها أمثال أصولها التي انفصلت عنها فانس في شيء منه تعالى شيء، وإنما تكون الاشياء عنه تعالى بالتوجه الارادي المعبر عنه بكر لا باتصال ولا بانفصال ولا بما جله ولا بمازاوله، ولم يولد أي لم يتولد تعالى عن شيء فيكون منفصلا عن شيء فانه الأول بلا بدايه فليس فيه تعالى شيء من شيء، ولم يكن له كفو أو أحد الكفو المثل بكسر الميم والأحد بمعنى الواحد موضوع للمعوم في النفي، فلا مثل له تعالى في ألوهيته كما قال انس آمنه شيء على زيادة السكاف وعدم زيادتها أيضا لأنه على فرض وجود المثل فهو بمجمول له تعالى لأنه بجمعه وخلقه كما ورد أن الله خلق آدم على صورته وهو في التحقق مثل بفتح المثناة كما قال ولله المثل الأعلى في السموات والارض وهو أي المثل العزيز الحكيم فمرتبة الألوهة التي للذات العلية لا مثل لها ولا نائي وهي التي أمرنا بتوحيدها جاء الرسل عابهم الصلوة والسلام

للعباد طالبيه منهم أن يقولوا لا إله إلا الله لقول الرسل لهم قولوا لا إله إلا الله فلا تجعل لله تعالى كفؤاً ولا مثلاً، وأما الضد فله ضد من حيث أنه المعبود وضده العابد، وأنه الرب فضده المربوب، وأنه المالك فضده المملوك، وأنه الرحمن فضده المرحوم إلى غير هذا، هذا شأن الجلالة المشتقة التي هي اسم المرتبة كالسلطنة والقضاء ونحوهما من المراتب، وأما الجلالة التي ليست بمشتقة وهي اسم الوجود الذات فلا مثل لها ولا ضد، ولا تنزه مطلقاً، ولا تشبه مطلقاً، فإنها عین الضدين والمذلين والنشء لا يشبه بنفسه ولا يزه عن نفسه فلا تشبيه في العالم ولا تنزيه من هذه الحيشية، وقد ورد في الخبر بروايات متعددة أنه صلى الله عليه وسلم قال في هذه السورة نعدل ثلث القرآن ووجه ذلك أن المعلومات منحصرة في ثلاث من وجه حقيقة فاعله وهي الحنفى تعالى الآله وما يتعلق به من ذات وصفات وأفعال وأحكام، وحقيقة منفعله وهي العالم وهو اسم لما سوي الحق تعالى جميعه أسفله وأعلاه، وحقيقة جامعة بين الفعل والانعمال وهي حقيقة الانسار الكامل البرزخ بين حقيقة الفعل والانعمال، وبكل ما دل عليه الكلام القديم وهو القرآن لا يخرج عن هذه المعلومات الثلاث وهذه السورة تضمنت الكلام على الحمية الأولى فهي ثلث القرآن لهذا

(الموقف المائتان والأربعون)

قال تعالى، بسم الله، أعلم أن الفاعل بسم الله في أول أفعاله لا يخلو إما أن يكون سبباً فالباء في حقه معناها الاستعانة قال بهذا المعنى أو خلافه لجمله بحقائق الأمور وموارد المعاني، فانه يرى الفعل لله تعالى من حيث الخلق وله من حيث الكسب ان كان أسعرياً ومن حيث الجزء الاخباري إن كان

ما تريد يا لله دخل في الفعل ولا بد، ويستعين بالله تعالى عليه حيب أمر تعالى بذلك ، قال تعالى ، استعينوا بالله ، وقال ، وإياك نستعين ، وفي الصحيح ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإن كان عارفاً بالله تعالى فالإباء في حقه بمعنى من ، فإنه لا يشهد له فعلاً وإنما يشهد صدور الأفعال من الله الوجود الحق المقوم لكل صورة تظهر الأفعال عنها بادية الرأي فيرى نفسه وكل مخلوق آلات يفعل الله بها ما يشاء ، وأفعالا يحركها فيما يريد ويفدر ، المتعلق مما يناسب الفعل الذي جعلت البسملة مبدأ له وإذا سألتنا أجنبي فلنا تقديره خلق السيء القلابي صادر من الله فإذا قدرناه لأهل طريقاً فلما مثلاً التلاوة صادرة من الله أو الذكر أو الصلاة أو غير ذلك ، فإن تلاوتنا من أفعالنا ، وأفعالنا مخوفة لله تعالى وكل فعل من أفعالنا له اسم يخصه من أسماء الحى تعالى التي لا نهاية لها ، وإن الحكمه في تسمية التسمية في أول كل فعل مساح أو مشروع هي اظهار التبرئة بالقول من دنوى الفعل الانسار كما هو في نفس المؤمن فاذا كان الفعل غير مشروع ولا مباح ، لم يشرع التسمية أدباً من تسمية صدور ما عليه اعراض من الشارع منه تعالى ، هذا حظ المعارف فان كان محققاً فهو فوق المعارف فإنه يزيد مراعاة الادب فاذا كان الفعل عليه اعراض من الشارع ولو في الظاهر فإنه ياتى به كالمعزى وبصبر فدرى في طاهره ، وقوله دور باطنه واعتقاده كما قال أحد الأدباء ، وأردب أن أعجبها يعنى السعينة . وقال الآخر ، وإذا مرضت فهو يشفينى ، وهذا النوع من اعزال عن السكمل وإما أن يكون أعنى العائل بسم الله معزلاً فالإباء في حقه معناها الملازمة لا أثر لدخولها في الفعل ، وكذا قال صاحب الكشاف وإن قال معناها خلاف هذا فهو مكابر لأنه يرى أنه خالق الأفعال الاختاره ولهذا عنده رتب الثواب على الطاعة ، والعقاب

على العصبية، فبإسم الله عمده للمصاحبة والملازمة كما في قولهم دخات عليه  
بذباب السقر، فإن المعتزلي يعتقد أن الله تعالى أعطاه القدرة على أفعاله الاخبارية  
وفوض إليه بعد ذلك إن عمل صالحاً فأنفسه وإن أساء فعلمها، فهو هالك وأهلك  
منه من قال أن القدرة والفعل له مما كمدعي الربوبية من الهالكين

(الموقف المائتان واحد والاربعون)

قال الله تعالى، إن الله يحب الوابن ويحب المتطهرين، التوبة أنواع  
باعتبار هاهنا المتاب، وطائفة تنوب من المعاصي وطائفة تنوب من الطاعات  
أي من نسيها اليها مع فعلها، وطائفة تنوب من طاب الأعوص والأجور  
وطائفة تنوب من التوبة قال ابن العربي الصمحا جي رضي الله عنه

فدنا ب قوم كذبر وما تاب من التوبة إلا أنا

فالنائبون عام وخاص، وخاص الخاصة، ولقط الوابن يعم الجميع لغة،  
واسكن إشارة الآية الكريمة على ما أعطانا الإلهام الآلهي فرفت بس توبة  
العموم، سبها نظيرها، وبين توبة الخصوص سبها توبة، إذ ليست أداس  
مخالفات، وأوضاع نسب طاعات، فالمحزون الأولون المقدمون في الذكر  
امقدمهم رتبة هم الخاصة وخاصة الخاصة النائمون من التوبة، والخاصة وهم  
العارفون بالله توبتهم الرجوع منه إليه تعالى، وخاصة الخاصة وهم العلماء بالله  
تعالى توبتهم الرجوع إليه من رجوعهم أي من نسبه الرجوع اليهم، إذ  
لا يرجع إلا موجود حقه ولا وجود لهم فنوبتهم من دعوى الوجود،  
والله يشير فائلمهم

إذا قلت ما أذنبت قالت حجبيته وجودك ذنب لا ينقاس به ذنب

فليس في الحقيقة إلا هو الراجع والمرجع إليه، فهو التائب كما قال تاب

عليهم ، والتوبة فعله والفعل فائمه بالفاعل وهؤلاء التائبون هم المعبود بقوله صلى الله عليه وسلم ، إن الله يحب كل مفتت بواب. وقتلتهم إمامه طرؤ الغفلة عليهم من هذه المشاهدة لما هو لارم الشريعة من الغفلة والذنبان ، فإذا تدكروا تابوا بوبتهم الخاصة بهم ، فهم أحق وأولى بحبه الله تعالى لهم ، وأما المتطهرون فهم النائمون من العامة سواء التائبون من الخائعات ، ومن طاب الأعواض على الطاعات ونحوهما ، وبحبه الله تعالى للمتطهرين ، أي التائبين من العامة إمامه ببركة التائبين الأولين ، وبالتالي لهم لاسرا كرم في المعنى الذي هو الرجوع وإن كان بين الرجوعين فرقان بعيد . إذ التوبة هي الرجوع الحقيقي وذلك بالترؤ من نفسه الرجوع الذي هو معنى التوبة الى العدم ونسبته الى الوجود ، كما هي توبة خاصة الخاصة . أو الرجوع به منه اليه كما هي توبة الخاصة ، وما عدا هذين الصنفين فنو بهم معنى رجوعهم تطهير لارحوع ، لأنهم ما رجعوا بعد إلهيه وإعما رجعوا من عدم الى عدم ، ومن كون الى كون ، وما تاب أحد ولا تطهر بمعنى تاب إلا بعد حبه الله تعالى تابيه ، كما قال : تاب عليهم ليوبوا ، فوبتهم اليه فرع توبته عليهم ، أي فبهم فعل بمعنى في اذ هم ظروف التوبة وهو فاعلها لتوبوا أي لذنب التوبة اليهم حيث أنهم صاروا وآلات لأفعاله ، فهو الفاعل حنفية والنسبة اليهم مجازا

( الموقف المائتان الثاني واربعون )

قال تعالى ، وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ، الآية ، أعلم أنه لما أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ، أن يقول للناس ، يأيتها الناس إماما أنا لكم ندبر مبين ، قالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ، والذين سعوا في آياتنا معاجزين



أولئك أصحاب الجحيم، أي أرسلت إليكم لتمييز أهل السعادة من أهل الشقاوة فلا بد أن يؤمن من بي بعضكم فيسعد. وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات إلى آخر الآية، ويكفر بعضكم فيشقى وهم الذين سعوا في آيات الله معاجزين إلى آخر الآية، ننبيها له صلى الله عليه وسلم، أملا يصدر منه ما صدر من الرسل ولا نبأه قبله من التمني. رتب على ذلك أخمأه صلى الله عليه وسلم بقوله، وما أرسلنا من قبلك من رسول إلى آخر الآية، ذلك إذا تعالى ما أرسل رسولاً مستقلاً بالدعوة ولا نبأه داعياً إلى اتباع شريعة من قبله من الرسل، إلا ويحفقه بصفة الرحمة الكاملة والرافة الشاملة، فيتمنى لذلك ويقول بأسانه لا يقلبه، لأن التمني ليس من أعمال القلوب، وينلفظ بقوله ليت الحق تعالى يهدي جميع من أمرني بدعوتهم إليه وهذا التمني فوري طبيعي في كل رسول ونبي كسائر الأمور الطبيعية لما بغاب عليهم صواب الله عليهم وسلامه، من إرادة الخبر لعباد الله وحب نجاتهم، وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جانب عظيم من هذا، كما أخبر الحق تعالى عنه في غير ما آتاه غير أنه ما صدر منه من هذا التمني قطعاً، مع أن كل رسول ونبي يعلم أنه تعالى ما أمرهم بدعوة الخلق إلا لتمييز القبيصتين وتبين أصحاب الشمال من أصحاب اليمين، أملا بكور للناس على الله حجة بعد الرسل، وحيث كان هذا التمني وإن كان خيراً بادئ الرأي، فهو منافض للعبودية المحضة التي هي لقاء القياد بيد العالِم الحكيم، وعدم الاختيار شيء معه تعالى، مع أن التمني لا جدوى له ولا فائدة، لأن الشيء المسمى حصوله لا يخلو إما أن يكون مقدوراً حصوله أو غير مقدور، فإن كان غير مقدور فهو معارضة القدر وإن كان مقدوراً فهو تضبيع للوقت وبطلاله، ولما كان مرتبتهم عند الحق تعالى أسمي المراتب

اقتضت أن الأولى بهم صلوات الله وسلامه عليهم ركة ، أن كان هذا لا  
يفدح في مراتبهم العلية حيث أنه كالأمور الطسعة الفيرية لهم والكرة فيه  
شوب من عدم الوقوف مع العبادة المحضة التي تفخها مرتبهم وذلك لما  
جبل عليه البشر من العفلة ، فانه أمر داني لا يرفع أبدا ولا عن الرسل  
صلوات الله وسلامه عليهم ، ولذا نقرر في القرآن العزيز الأمر المرسل أن  
يقولوا لأئمتهم إماما محسنا وافي الصحيح إماما نبيا أنسى كما ... إن فإذا  
نسيت قد كروني ولولا النسب والنسب ما حصل لهم هذا المني مع عليهم  
بحقيقة الأمر وإطمنه فلهذا نده الحق تعالى حبيبه المخصوص بمصائص ما  
أدر كما رسول فله اثلا هونه هذا الأدب الواحد الذي ما خلا عنه رسول  
ولا نبي إدا كل ما بقدر في مقام فإن صاحب ذلك المقام لم ينصف في تلك  
الحال بالكل الذي استحقه ذلك المقام وإن كان من الكمل . قال إمام العالمين  
بالله تعالى ، ويرسله عليهم الصلاة والسلام شيخ السبوح محي الدين الحامي  
ما رأيت ولا سمعت من أحد من المقربين أنه وقف مع ربه على مقام  
العبودية المحضة ، فاللأ الأتلى نقول أنجعل فيها من به مد فيها . وانصطهون  
من البشر يمولون ، لا تدر على الأرض من الكافرين ديارا ، أن تهلك  
هذه العصاة إن تعبد بعد اليوم . ولما صدر منهم صلوات الله وسلامه عليهم ،  
هذا التمني أدهم الحق تعالى ونههم على ما فاتهم في هذا التمني بنسايط  
السيطان والفاته تكديهم في نفوس جميع الممننى تصديقهم وهوانهم من  
صدقهم بعد ومن لا تصدقهم أبدا ، وإن وجد فرد لم تتوقف ولم يتلعم وهو  
الصدق فهذا نادر ولدا عظمت مرتبته كما قال ، ألقى الشيطان في أمنيته  
فالسكل يرتاب ويتوقف ، كما قال ، كل ما جاء أمة رسولا كذبوه ، وقال ،

باحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون، فيدسخ الله ما في الشيطان باظهار المعجزات الخارقة ، والآيات المتابعة ، فعرف الكل صدقه ، فمن سبته له سعادة أظهر ما عرف باطما ، ومن سبقت شفاوته جحد واستكبر كما قال ، إنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين آيات الله يجحدون . وقال ، يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها ، ونعمة الله هي محمد صلى الله عليه وسلم ، وقال . وجحدوا بها واسبقتموها أنفسهم طامعا وعالوا ، أي جحدوا بها طامعا وعالوا مع إيمانهم انها من الله تعالى نصديقا لرسوله ، وقال ، لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر ، إلى أمثال هذه الآيات ، ومن طالع كتب السبر علم أن المشركين كانوا عالمين صدقه صلى الله عليه وسلم ، ولكن جحدوا استكبارا وسبق شفاوة ، وقد شهد الله تعالى أن اليهود كانوا يعرفون صدق محمد صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم ثم يلقى الشيطان المكذبين ، أنكم خسرتم أنفسكم وسفهنم أحلامكم لعدم إظهار ما علمتم من صدقه ، ثم يلقى اليهم الشك أيضا وهذا دأبهم ودأب الشيطان معهم يشككم في صدقه ثم يشككم في كذبه ، وإذا حال من كان في زمانه من الكفار كما قال فهم في ربهم يرددون ، وقال حكاية عنهم ، وإنا لفي شك مما تدعونا إليه مريب ، ولهذا تكون معيشة الكافر بن ضنكا كما قال ، ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ، أي في الدنيا فهو في ضيق مما يلقى الشيطان إليه فلا يسريح باطنا في الدنيا أبدا ، ثم يحكم الله آياته وثبوتها في قلوب المسلمين ظاهرا وباطنا ، فلا يبقى لهم تردد ولا وسوسة في صدق الداعي إلى الله ، وذلك بمخالطة بشاشة الايمان اقلوبهم فلا يخطونه أبدا ، والله عليم بما تقتضيه استعدادات مخلفاته حالة ثبوتها

وعدها ، حكيم بضع الأشياء مواضعها اللائقة بها بالاستحقاق من غير زيادة ولا نقصان ، ولا يظلم ربك أحداً في كل ما فعل ويحكم ليحكم ما يلقى الشيطان فتنه ، بيان حكمه لسيط الشيطان بالقاء في قلوب جميع أمة الدعوة والاجابة جميعاً مع نبيه الرسل والأنبياء على تمهينهم وان ذلك فتنة ، فيقول المنافقون وهم الذين في قلوبهم مرض ، لو كان هذا حقاً ما توقف الجميع فيه قبل ، والكفار المجاهدون وهم الفاسقة قلوبهم ، عار علينا أن نظهر لصديقه بعد جحوده استكباراً وسناداً كما قال تعالى ، واعده جاءهم رسالهم بالبينات فما كانوا ابؤمنوا بما كذبوا من قبل ، في الاعراف وقال في يونس : ثم بعثنا من بعده رسلاً الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ابؤمنوا بما كذبوا به من قبل ، فاشدد يدبك وفض بالنواجد على ما سمعت في هذه الآيه ، ولا تلتفت الى ما ذكره كثير من المفسرين فيها في قصة الغرانيق التي وضمها بعض الملاحده ليدخل الشاك في الوحى والقرآن الذى لا آتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وما نزلت به الشياطين ، وما ينسب لهم وما يستطعمون ، ولبي لاسئل من الله العفو والساحة للحافظ . ابن حجر حث صحيح تلك القصة الفدومة السنيعة ، وأد طرف ورودها ورفع فوادحها ، والآيه ما أخبر أن هذا كان من محمد صلى الله عليه وسلم . وإنما قال تعالى ، وما أرسلنا من قبلك ، فهو إخبار له صلى الله عليه وسلم لا إخبار عنه . وهو نص صريح ما يكون لنا أن نتكلم به هذا سبحانه هذا بهتان عظيم ، فأين ذهب ترف النوة والرسالة الذي لا شرف فوقه إلا شرف الربوبية لو صحت هذه القصة ، فأين العصمه إذا كان الشيطان يافى الكفر على ألسنه الرسل والأنبياء جميعهم وبمع الله الناس من ان كل

رسول وكل نبي ، فان صريح الآية ان هذا الثمني وافع من كل نبي ورسول أرسله الله تعالى ، والنطق بفصحة الغرائيق كفر ضرورية ، ولو وردت القصة بأن الشيطان ألقى في آذان السامعين هذا لربما كان له وجه الى القبول ، ولكن قالوا ألقى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المهم إنا نعوذ بك من التلميس ، ومن نزغات إبليس ، ومن ان نضل أو نضل (الموقف الماينان الثالث وأربعون)

قال تعالى ، سبّح اسم ربك الأعلى ، النسب بفتح التنزيه ، التنزيه المنبع بدائي باعد نسبة اسم ربك إلى ذاته عن مماثلة نسبة أسماء المحدثات إليها ومشابهتها إليها ، والاسم هنا عام أريد به خاص وهو ما يرم لفظه ومفهومه تشبيهاً ومثيلاً وذلك أن أسماءه تعالى قسماً ، قسم يدركه العقل وهو ما يقتضي الكمال والنزاهة فهو يدل على التنزيه بدلالة من الدلالات ولا يكون الأمر بتنزيهه ههنا الاسم فإنه حاصل ونحصيل الحاصل محال وقسم لا يدرك العقل له كمالاً وينوهم أن التنزيه عنه هو الكمال ولولا أن الشارع سماه به ما سمي العقل الحفي تعالى به ولا قبله في حقه وذلك كالصاحك والفارح ، والمتعجب والمحب ، والمنزهد والناسي ، والمستحي والمأكر ، والمستزى والمستوي والنازل ، ومحو هذا مما ورد في الكتاب والسنة فهذا القسم هو المأمور بتسبيحه وتنزيهه ، فليست نسبة هذا القسم إلى ذاته تعالى كنسبته إلى غيره من ذوات المحدثات لأن ذاته تعالى غير معاومة إنا فالنسبة إليها مجهولة لنا وفي ضمن الأمر بتنزيه الاسم تنزيه الذات المسماة بهذا القسم وهي الأسماء الشرعية ولكن من جهتين فالاسم ينزه من حيث النسبة عن المساهة والمماثلة ، لنفسه المخلوقات حيث كان اللفظ واحداً ، والمفهوم واحداً ، لكن النسبة مجهولة مختامة ، لا شك

وأما تنزيه الذات المسماة بهذا الاسم فهو تنزيه التنزيه ، وهو ضد التنزيه العقلي ، فإن العقل بتنزيهه أحال إطلاق هذه الأسماء عليه تعالى ، تنزيها له تعالى ، وما قبلها إلا بضروب من التأويل والمجاز ، فأمر تعالى في كتبه وعلى السنة رساله عليهم الصلاة والسلام بتنزيهه عن هذا التنزيه العقلي وبإثباتها له كما سمي نفسه ووصفها على المفهوم منها في اللسان العربي الذي خاطبنا الحق تعالى به ، وأرسل به رسوله ليبين لنا ما نزل علينا ، فانه من المحال أن مخاطبنا الحق تعالى بما لا نفهم عنه ، واسكن لما جهلنا ذات العالمه ، جهلنا سببه هذه الأسماء اليها فنقط ، ألا نرى الصحابة الكرام رضي الله عنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزات عليه هذه الآيات التي كثر الخوص فيها والمبل والقال ما نفل عن أحد منهم أنه استشكلها وسأل عنها رسول الله عليه وسلم ، وما ذلك إلا بأن الأمر على ما ذكرناه فهو مذهب السلف الصالح واكن الكثير من اعدائهم المتكلمين ما فهموا مذهب السلف وقالوا عنهم أنهم يقولون لا نعلم ما خاطبنا الحق به وإنما كل علم ذلك إلى الله تعالى وإلى رسوله بمعنى أنهم لا يفهمون معاني الاسماء التي سمي الحق تعالى نفسه بها من أسماء المحدثات ، وهذا محال فنلك الاسماء أسماء الرب حقيقة لا مجازا وهو الرب الأعلى ، وهو التعين الأول منشأ جميع الاسماء المشار اليه بقوله ، وإن الي ربك المنتهى ، رب محمد صلى الله عليه وسلم وهو أول التعينات ، وحضره الجمع الجامعة لجميع الأرباب أي لجميع الأسماء الربيه التي تربي المخلوقات فالرب المضاف إلى ضمير محمد صلى الله عليه وسلم أعلى الأرباب وأجمعها ومع كون هذه الأسماء والنعوت الى تطابق على المحدثات أثبتنا تعالى نفسه حقيقه فهي من أسماء الأفعال لا لطاق منها ، ونسبته به تعالى إلا ما أطلقه الشارع فنحن معه حيث ما كان فما قال ولذا

وما سكت سكتنا ، فلا نقول يا قاتل وقد قال ولكن الله قتلهم ، ولا  
يا معذب وقد قال يعذبهم الله ، ولا يا مفضل وقد قال يضل من يشاء ، ولا  
يا مسنهزى وقد قال الله يستهزى ، ولا يا ماكر ، وقد قال ومكر الله ،  
ولا يا رامي ، وقد قال ولكن الله رمى ، ولا يا متفرب ، وقد قال تقربت  
منه ذراعا ، ولا يا مهزول ، وقد قال اتبته هرولة ، إلي غير هذا مما ورد في  
الكتاب والسنة

### (الموقف المأبى الرابع والأربعون)

قال تعالى ، وفيها ما نشتهي الا نفس ، وقال ، ولكم فيها ما تشتهي  
أنفسكم ، يعنى الجنة الى ، حدتها عامه المؤمنين ، فيها ما ترغب فيه كل نفس  
من المشتبهات الحيوانية الطبيعية ، والمسلدات الجسمية ، وأما الجنة التي  
وعدها خاصة المؤمنين ، ففيها ما تشتهي الارواح وترغب فيه الاسرار ،  
ولبس الآدوام الشهود على بساط القرب العلي الأعلى بالمطار الأوضح  
الأجلى ، ويجدون في تلك المشاهدة من الله كل ما يجده أهل الجنان من  
الاذن وأزيد ، قال ، في الآلة الاولى للجسد والمهد ، وهي كل نفس  
السانية بآفة على أصل خلقها ، والمخاطبون في الآلة الثانية هم الصحابة  
الكرام أصحاب النفوس الركية التي ما خالطها شيء ولا اعتلت بعمل  
خارجية ، فالمراد في الآتين ان الجنة فيها ما تشتهي كل نفس السانية  
بآفة على أصل خلقها ، سلمه من الآفات ، ما طرأت عليها علل خارجية  
أخرجتها عن مجراها الطبيعي لها . ولبس الطبيعي الآ ما هو مشتهي العموم ،  
وسلمه من الآذواق السليمة من الآفات ، فان بعض النفوس طرأت عليها  
أمراض وأصابتها آفات ، بدلت صفاتها الطبيعية وجعلتها تشتهي ما هو

مسفذر عند الطبع السليم شنيع ، أو نكره ما هو مشنهي عنده مستلذ ، وهذا شاهد عيانا في الجهتين ، مشهور ، فمن دخل الجنة لا يشتهي انيار الذكران فانها شهوة نشأت في امض النفوس في الدنيا عن علة وآفة خارجه عن الطبع الحيواني ، حتى الحيوانات العجم فليها لاتعمله ، وما فعله الا شرار الانسان لمرض ، وما فعله أحد من البشر قبل قوم لوط عليه السلام ، قال تعالى ، ائتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين . وقال تعالى فيهم ، بل أنتم قوم عادون ، أي متعدون الحدود لا أعنى الحدود الشرعية فان الجنة لا تحجير فيها ، ولكن أعداء الحدود التي الأشياء وهي الحافظة الأشياء المميزة لها ، فلا يدخل محدود في حد غيره ، ومن حد الذكر أنه فاعل كما أر حد الأنثى أنها منفعة . فمن جعل الذكر منفعا فقد اعتدي حد الذكر وقلب حقيقته وقال تعالى فيهم ، وتأتون في ناديكم المنكر ، فشهوة ابان الذكران منكر غير معروف في العرف الانساني ، وقال فيهم ، بل أنتم قوم مسرفون ، وتجاوزون الحكم الآلهية في مخلوقاته تعالى ، وقال فيهم ، أنتم قوم تجهلون ، وايس فبمن يدخل الجنة جاهل بحكمة الله تعالى فيما يفعل فان الحق تعالى ما جعل الفاعل بطلب الفعل والمنفعل يقبل ، بل يطلب من الفاعل الفعل الا للاتناج وحصول فائدة للفاعل والمنفعل ، وهذا حاصل في الأصل الذي وجدنا عنه فان الممكنات ما قبلت الفعل من الفاعل تعالى لما أرادوا إيجادها الا لما في ذلك من الاتناج لمن يسبح الله بحمده وحصول النفع للطرفين فاستفادت الممكنات ما نسب اليها من الوجود واستفادت الأسماء الآلهية ظهور سلطنتها بظهور آثارها وكذلك الأمر في الأجرام السماوية مع العناصر والاركان ، تفعل الأجرام السماوية في



العناصر فتقبل فعلها فيها لما ناتج من ذلك النكاح المعنوى من المولدات ،  
الحيوان وغيره ، وكذا الأمر في الحيوان والانسان يفعل ذكرانه في انائه  
فينتج من ذلك كثرة المسبحين لله بحمده مع حصول الفائدة واللذة  
للطرفين ، فلو انتفت اللذة من أحد الطرفين مع عدم الانتاج ، ما قبل منفعل  
الفعل به طبعاً ، كاتيان الرجال الرجال فهو خلاف الطبيعة الانسانية ومجاري  
الحكم الالهية تقتضى الا يخلق الله تعالى لأهل الجنة أدباراً ونشأ الجنة  
غير معلوم فانه قال ، ونسئلكم فيما لا تعلمون ، لأنه تعالى إنما خلق هذا المحل في  
الدنيا لأخراج المذنب والحيت لا غير وأهل الجنة لا فذر يخرج منهم إماماً هو رشح  
يخرج من أعراضهم ، كما في الصحيح وقد ورد في الخبر ، أن أهل الجنة لا  
أسنان لهم ، كما ورد أيضاً ، أن الرجال لا لحي لهم ، وذلك لا تنفاه الحاجة الي  
الاسنان واللحاف في الجنة بخلاف القبل في الرجل والمرأة فانه لمصاحبة النكاح  
الذى هو أعظم شهوة والذلة ولما فيه من الانتاج فقد ورد في خبر أن  
أهل الجنة سوادون ففي كل دفعة من الرجل يخرج ولد كامل سوي يسبح  
الله حيث شاء الله تعالى

( الموقوف المائتان الخامس والاربعون )

قال تعالى ، فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا  
وجوهكم شطره ، أمر من الحق تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ، ولكل  
من تبعه بنوابه وجوهم الباطنة تأفاه المسجد الحرام الباطني والمسجد الحرام  
هنا إشارة لا تفسيراً كتابه عن الحضرة الجامعة لجميع الحضرات ، وهي  
حضرة الجمع والوجود فكما أمرهم تعالى بتولية وجوهم الجسمانية شطر  
المسجد الحرام الجسماني ، أمرهم بتولية وجوهم المعنوية شطر المسجد الحرام

المعدوي، حيث ما كنتم، أي في أي مرتبة كنتم من مراتب الفرق، فلنكن وجوهكم المنوية متوجهة لمرتبة الجمع، فإن الجمع حفيضة والفرق حكمه ووجه كل شيء عبه وحقيقته التي هوها هو، وهذا الوجه هو السكل محالون من الحق تعالى وهي الوجوه التي عنفت للحي الميوم في قوله، وعنفت الوجوه، الآية وهذا الوجه هو الذي كان أصحاب الصفة رضوان الله عليهم يدعون ربهم بالنداء والعشي. يرددون معرفته وهذا الوجه هو الباقي من كل شيء إذا هلك كل شيء قال تعالى، كل شيء هالك إلا وجهه، وقال ويبقى وجهه ربك، فهو مفصود الحق تعالى من الأشياء فلا يفتقد ما غاب إذا حضر ولا يبعث بما حضر إذا غاب هو، فظاهر الأمر يفضي أن ثم مولى ومولى مطاوع ولبس إلا واحدا هو المولى والتولي وأسدة اعتناء الحق تعالى بهد الوجه كرر في القرآن ذكره وكذا في السنة قال، وأقيموا وجوهكم، وقال، بلى من أسلم وجهه لله، وقال، ومن يسلم وجهه إلى الله، وقال. ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله، وقال حكاية عن الخليل عليه السلام، وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض، وفي الصحيح إن صلى الله عليه وسلم كان يقول عند النوم، اللهم وجهت وجهي إليك، وفي الصحيح في دعاء النوجه، وجهت وجهي، ونحو هذا والعامة لهم شعور بهذا الوجه ولا يعلمون ما هو وهذا من بابا علم الخاصة في أسنه العامة فانهم يقولون لمن يدعون له، يبيض الله وجهك، أبيض كال أبيض أو أسود ويقولون لمن يدعون عليه سود الله وجهك كذلك، فليس المراد بهذا الدعاء إلا الوجه المذكور، لا العضو المعروف واليه يشير قوله، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، فإن من الوجوه الحاككة على هذه الممالك الانسانية المتولية على رعايتها من تأتي رعيته ومملكته دنسة قذرة سوداء

بأنذار المخالفات وأنواع الشرك والمعاصي، فهذا هو سواد هذا الوجه عند من  
ولآه وجمله حاكما، ومن الوجوه من هو بالعكس وهذا هو بياض هذا  
الوجه عند من ولآه وهو الاسم الجامع كحاسبة العمال وعرض رعاياهم  
على الملك سواء بسواء يشير إلى هذا قوله، نعرف في وجوههم نضرة  
النسيم، أي نعرف من معرفتك وجوههم الحاكمة عليهم أنهم سعداء  
أهل نعيم فإن من عرف الحاكم عرف حال رعيته ومملكته الحاكم عليها  
خيرا أو شرا

(الموقف المائتان السادس والأربعون)

قال تعالى، وفولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وألهكم واحد  
ونحن له مسلمون، القول في الآية إشارة لا تفسير لأنه تعالى أمر المحمدين أن  
يقولوا لكل طائفة من طوائف أهل الكتاب يهود ونصارى وصابئة وغيرهم  
آمنا بالذي أنزل أي تجلّي إلينا وهو الآله المطلق عن كل تفهيد، المنزه في عين  
تسبيبه، في عين تزييه، وهو هو المشبه في الحالين وأنزل أي تجلّي إليكم في  
صور التقبيل والنسبية والتحديد وهو هو المتجلّي إلينا وإليكم فليس النزول  
والانزال والتزليل والالقاء، إلا ظهورات ونجليات سواء بسبب ذلك إلى  
الذات أو إلى كلامها أو إلى صفة من صفاتها، فإن الحق تعالى ليس في جهة  
فوق لأحد فيكون الصعود إليه، ولا جهة لذات الحق تعالى وكلامه وأسمائه  
فيكون النزول منه البناء، وإنما النزول ونحوه باعتبار المتجلّي له ومرتبته فالمرتبة  
هي سوغت التعبير بالنزول ونحوه والمخلوف مرتبته ساقطة نازلة والحق تعالى  
رتبته عالية رفيع الدرجات، فلو لا هذا ما كان التعبير برول ولا إنزال ولا  
صعود ولا عروج ولا تدل ولا تدان وإنما كان التعبير بالنبا المجهول لأن

التجلى صادر من الحضرة الجامعة لجميع أسماء الألوهية ولا يتجلى منها إلا حضرة  
الآله وحضرة الرب وحضرة الرحمن قال ، وجاء ربك ، وقال ، ينزل ربنا ،  
كما ورد في الخبر وقال تعالى ، ألا إن يأتيهم الله ، وغير ممكن أن تتجلى حضرة  
من الحضرات بجميع المشتقات عليه من الأسماء فهي دائماً تتجلى بالبعض  
وتستر بالبعض مما اشتملت عليه فافهم ، فآلهنا وآله كل طائفة من الطوائف  
المخالفة لنا واحد وحدة حقيقية كما قال في آي كثيرة ، وألهمكم آله واحد ، وقال ،  
وما من آله إلا الله وإن تباينت تجلياته ما بين إطلاق ونفي وتزيه وتشبيه  
وتنوعت ظهوراته ، فظهر له محمد بن مطلقاً عن كل صورة في حال ظهوره في  
كل صورة من غير حاول ولا اتحاد ولا امتزاج ، وظهر للنصارى مقبداً بالمسيح  
والرهبان كما أخبر تعالى عنهم في كتابه وللإهود في العزيز والأخبار ، وللدجوس  
في النار وللتنوية في النور والظلمة ، وظهر لاسكلك عابد شيء في ذلك الشيء من  
حجر وشجر وحيوان ونحو ذلك ، فما عبد العابدون الصور المقيدة لذاتها  
ولكن عبدوا ما تجلى لهم في تلك الصورة من صفات الآله الحق تعالى وهو  
الوجه الذي اسكلك صورة من الحق تعالى فالقصد بالعبادة واحد من جميع  
العالمين وإن وقع الخطأ في تعيينه فآلهنا وإله اليهود والنصارى والصابئة  
وجميع الفرق الضالة واحد ، كما أخبر تعالى إلا أن تجلوه لا غير تجلوه في نزوله إلى  
النصارى ، غير تجلوه في نزوله لليهود ، غير تجلوه اسكلك فرقة على حديثها ، بل تجلوه  
في نزوله للامة المحمدية منبأين متخالف ، ولذلك تعددت الفرق فيها إلى ثلاث  
وسبعين فرقة ، وفي نفس هذه الفرق فرقتان بانيان وتخالف كما لا يخفى على  
من توغل في علم الكلام وما ذلك إلا لتنوع التجلى بحسب المتجلى له  
واستعداده والتجلي تعالى واحد في كل تنوع وظهور ما تفر من الأزل إلى

الابد ، ولكنه تعالى ينزل لكل مدرك بحسب إدراكه والله واسع عليم ، فانتفت جميع الفرق في المعنى المقصود بالعبادة ، حيث كانت العبادة ذاتية له مخلوق وإن لم يشعر بها إلا القلب من حيث العبادة المطلقة لا من حيث أنها كذا وكذا واختلقت في تعيينه ، فنحن للآله الكل مسامون وبه مؤمنون ، كما أمرنا أن نقول وما شقي من شقي إلا بكونه عبده في صورة محسوسة محصورة ، وما عرف ما قلنا إلا خواص المحمدين دون من سواهم من الطوائف ، فليس في العالم جاحد للآله مطلقا من طبائعي ودهري وغيرهما ، وإن فهمت عباراته غير هذا فاعلم ذلك لسوء التعبير فالكفر في العالم كله إذن نسبي ، وهذا نكته ان شعرت بها فمن لم يعرف الحق تعالى المعبود هذه المعرفة عبد رباً مقبداً في اعتقاده ، محجراً عليه ان ينجلي لأحد بغير صورة اعتقاده هذا المعتمد وكان المعبود الحق تعالى معزل عن جميع الارباب ، وهذا من جملة الاسرار التي يجب كتمانها عن غير أهل طريقتنا ويكون مظهره من الفتانين لعباد الله تعالى فالحذر الحذر ، ولا ذنب على من كفر ، مظهره من العلماء ، أو نسبه الى الزندقة حيث لا تقبل منه توبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

( الموقف المائتان السابع والأربعون )

قال تعالى ، وهل أتاك نبأ الخصم ، الى قوله وحسن ما آب ، اعلم ان داود عليه السلام كان انساناً كاملاً وخليفة ظاهراً وباطناً وما نص الله تعالى في كتابه على خلافة أحد من الخلفاء الا عليه في قوله ، يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ، وآدم عليه السلام في قوله للملائكة ، إني جاعل في الأرض خليفة ، أي مسكبه بحسبه يكون في الأرض والآل خليفة نافذ الحكم في العالم كله أعلاه وأسفله والانسان الكامل الخليفة له استعداد لا ظهور

بجميع الأسماء الإلهية علي التمام ، ذاتية وصفاتية لأنه مخلوق علي الصورة وذلك ممكن غير واقع ، ولما ظهر داود عليه السلام بالأسماء التسعة والتسعين المشار إليها بقوله صلي الله عليه وسلم ، إن لله تسعة وتسعين اسما ،ائة إلا واحد ، تعلقت همته بالظهور بكامل المائة وهو الاسم الذاتي الخاص بها ، غار الحق تعالى من المشاركة بالظهور باسم الذات فارسل تعالى الى داود عليه السلام ملوكين في صورة رجلين من خاصمين ، أحدهما نائب الحق تعالى والآخر نائب عن داود عليه السلام ، فقال نائب الحق تعالى نحن حصمان بني بعضنا على بعض ، أي عدل عن خلقه وطلب غير مستحقة ، يريد داود عليه السلام فيما سميت همته اليه فاحكم بيننا بالحق وهو اعطاء كل مستحق حقه وليس لداود عليه السلام حق في الظهور بالاسم الذاتي وان كان له استعداد لذلك إن هذا أخي ، يريد نائب داود عليه السلام وهو المدعى عليه ، ومن أسمائه تعالى المؤمن ، وقد ورد في الخبر المؤمن أخو المؤمن ، وفي هذا القول تسلية وتطبيب لقلب داود عليه السلام ، حيث أنزل نائب الحق تعالى نائبه منزلة الأخ ، والغالب مشاركة الأخوين فيما لهما ، له نسم ونسمون نعمة كناية عن ظهور داود عليه السلام بالتسعة والتسعين اسما ، ولي نعمة واحدة ، يريد ما تقدمت لأحد فيها شركة ولا طلب أحد الشركة فيها قبله ، فقال أكفلنيها ، ضمها الى مع التسعة والتسعين نعمة ، ففهم داود عليه السلام المثل المضروب له أول ما تكلم به الخصم وهو نائب الحق تعالى ، ولذا حكم له ولم يترصص لكلام المدعى عليه ، ولا قال له أدل بحجتك ، بل ولا تكلم المدعى عليه بشيء ، وبادر داود عليه السلام بقوله ، لقد ظلمك ، يريد داود عليه السلام نفسه لا الملك الذي هو نائبه ، وظن

داود عليه السلام، عند ذلك أن الوارد الذي ورد عليه بطلب الظهور  
بالاسم المكمل مائة، انما هو فتنة واختبار من الحق تعالى له، ثم راجع  
علمه فان المثل المضروب أذهله وأفاقه، فاستغفر ربه من هذا الظن الذي  
صدر منه فلتته لا غير، ولذا كان التعبير بالقاء، فالاستغفار والا نابه مفرعان  
عن الظن، إذ ليس لكامل أن يظن بربه هذا، فانه إنما يأتي ما يأتي بالقاء  
آلهي أما بواسطة ملك، أو من جهة الوجه الخاص به، فهو على بصيرة  
ويدينه في كل ما يأتي ويذر، وأمر الحق تعالى للكمل لا تسكور حباثل  
السكر، ولكن الحق تعالى قد يأمرهم بأشياء في بواطنهم ويمنعهم منها  
ظاهر الحكم، والحكمة هنا هي ألا يطلب أحد من الخلفاء السكاملين بعد  
داود عليه السلام الظهور بالاسم الذاتي وهو المكمل مائة، فانه اذا منعه  
داود وهو المنصوص على خلافته في القرآن، وهو الذي كمل به ظهور  
الخلافة فانها من عهد آدم عليه السلام، وهي تزايد في الظهور الى أن  
كامل ظهورها بداود عليه السلام، فغيره ممن لم ينص الحق تعالى على  
خلافته أولى بالمنع، فايك أن نسمع لحرافات المصاص وجهلة المؤرخين  
ومن فلدتهم من بعض المفسرين المولعين بنقل أمثال هذا عن أهل الكتاب،  
فان مقام النبوة أعلا من أن يتكلم فيه برأي أو قياس، وأعز من أن يدرك  
لغير نبي فما علم العلماء من مقام النبوة الاسماء إلا ما علمه الناس من النجوم  
عن ظهورها في الماء، فالحذر الحذر من الخوض في النبوة والانبياء  
مطلقا، فانه يعصمنا وإياكم من الزلل في القول والعمل، وبعد كتابتي لهذا  
الموقف بقليل ورد علي في الواقعة قوله، وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية  
تم الجزء الأول ويليه الثاني

قد تم مقابلة هـدا الجزء على أصله على فدر الامكار فى يوم الثلاثاء  
الموافق أول شهر صفر الخير لسنة ١٣٢٩ هجرية الموافق ٣١ يناير سنة ١٩١١  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
ونقل من نسخة بخط الشيخ عبد الرزاق البيطار وكان على هامش  
الأصل تصحيح بخط المؤلف رضى الله عنه ونفعنا به آمين





ظهرت بعض أخطاء مطبعية في هذا الجزء ندرجها في  
هذا الجدول

الموقف	ص	خطأ	صواب
٨٨	١٩٢	السفسطائيين	السفسطائية
١٠٠	١٩٨	فتسمند	فتسمند
١٠٨	٢١٣	مختلفين	مختلفتين
١٠٩	٢١٨	ساقطة	أو في العالم
١٢٣	٢٤٥	مندمجة	مندرجه
١٤٠	٢٨٤	الي ملتنا	في ملتنا
١٤٠	٢٨٥	راه	لما رأوه
١٤٧	٢٩٨	ساقطة	رويته
١٤٩	٣٠٣	في	من
١٧٢	٣٤٣	ساقطه	الى
١٧٣	٣٤٤	ساقطه	بعضهم
١٨٤	٣٦٤	وأطاعهم	وأعطاهم
١٩٥	٣٨٣	ساقطة	أنه

ج ۶۲  
۱۵

DUE DATE

۲۹۷۵۴

12 JUL 69

Handwritten signature

--	--	--

